K i t b a r - R u b ½ a l - a u w a l m i n a m - l a b a q t a

Vollständiger Titel:	K i t b a r - R u b ½ a l - a u w a l m i n a m - l a b a q t a l - k u b r
PPN:	PPN781233631
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0001553A00010000
Signatur:	Ms. or. fol. 3046-1
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Handschriftenband
Seiten (gesamt):	611
Seiten (ausgewählt):	1-611

مُحَمَّدُ بْنُ تُرْكِيٍّ التُّرْكِيُّ

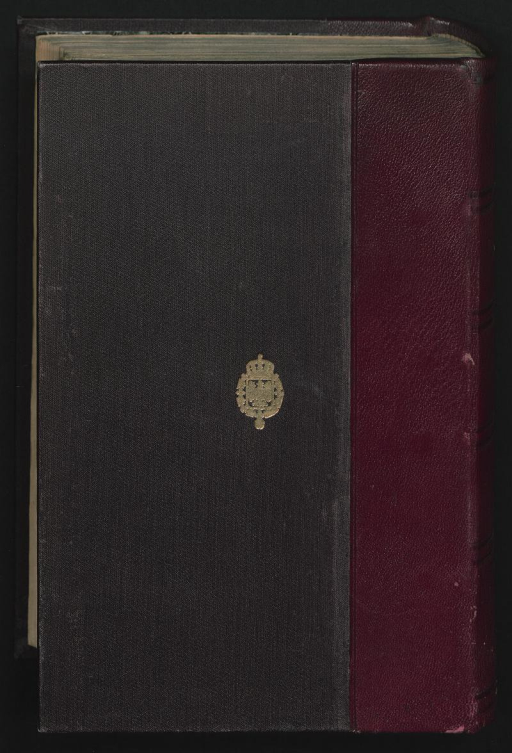

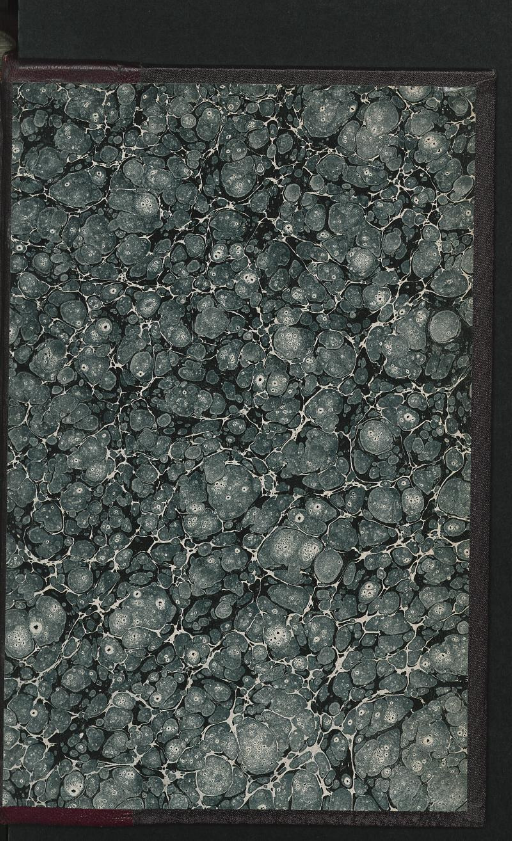

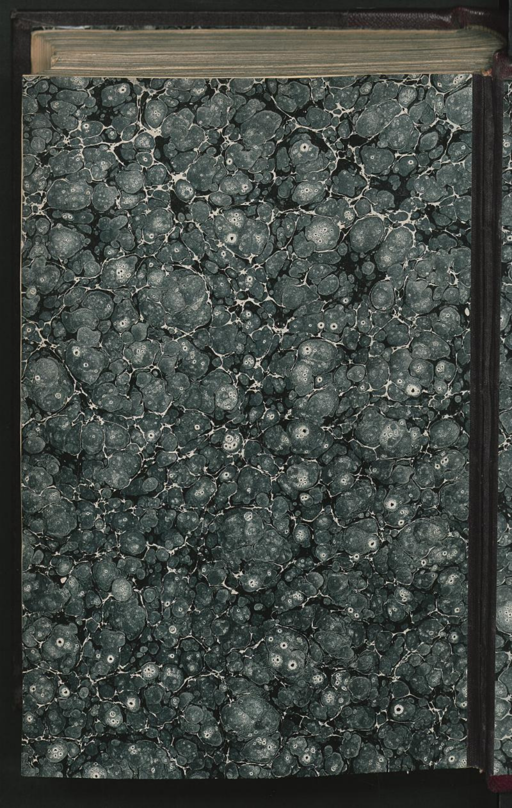

Ms. orient. fol. 3046.

مُحَمَّدُ بْنُ تُرْكِي التُّرْكِي

فهرست الربع الاول من طبقات
الشافعيه الكبرى لتاج
الدين ابن السبكى
رحمه الله

acc. ms. 1904. 130.

صحيفة	فهرست الجزء الاول من طبقات الكبرى للسبكي الشافعي		
١	خطبة الكتاب	٦٤	حديث الطيالسي
١٢	ذكر ابي عبد الله البخاري	٦٥	مطلب مهم في مسئلة الحقيقه
١٢	فوائد مفيده	٦٨	حديث مسند لو قرئ على مجنون
〃	خطبة مختصر المزني وهي مفقودة في اكثر النسخ	٧٠	النفاق والمنافقين
		٧١	عن الاشربه
١٣	هنا فوائد	٧٢	وهذا المكان مما استخير الله فيه
〃	خطبة الشهيد	٧٤	قول امام الحرمين
١٦	حديث سراقه	٧٥	ومن هنا قيل شعب الايمان
١٨	شفاعتي لاهل الكبائر من امتي على الصراط	٧٧	قول الاشعري في كتاب تبيين المفتري
١٩	اسعد الناس بشفاعتي	٧٨	قول ابن حزم في الملل
٢٠	قول لا اله الا الله	٧٩	وهو المسئول
٢١	فوايد	٨٠	الايمان بضع وسبعون شعبه
٢٢	الشهادة اخلاص	٨٣	غفران ذنبي ورحمته
٢٨	احاديث ثمين	٨٥	ما ترك شيء من المعاصي
٣٠	فائده	٨٧	الكنز الذي ذكره الله في القران
٣٣	وينادي حماد بن زيد	〃	هنا عجيبه
٣٥	حفظ ابو زرعه	٨٩	كتاب الترغيب
〃	القاضي الحسين	٩٥	خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٦	مسائل فقهية واحاديث	٩٦	ورايت عجب العجب
٤٩	القول في الملل والنحل	١٠٠	اولى الناس بي يوم القيمه
〃	جهم المعتزلي	١٠١	والترحم بالتا
٥٠	عثمان مع عمر رضي الله عنهما	١٠٣	يستجاب الدعاء
٥١	مذهب الكراميه	١٠٤	من صلى على ما ادري
٥٢	اعتقادات الفرق بين الايمان والاسلام الحق	١٠٥	رب وعدتني
〃	والايمان والاسلام الحق	١٠٦	ارجوزه للمصنف

١٠٨	ان الله وملائكته	١٤٩	نتف مما باضاعن الصحابه الخ
١١٠	مناقب الشافعي	١٥١	قضية خيبر وامر المؤمنين ومرحب
١١١	اخبرنا ابو محمد الله	١٥٣	خبر الخنساء واولادها الاربعة
١١٢	الناس تبع لقريش ومناقبهم	١٥٥	قصه قتادة مع عكل
١١٣	مناقب الامام المطلبي الشافعي	١٥٦	وقف اعرابي على عمر بن الخطاب
١١٧	يبعث على راس كل مائة سنه	١٥٧	عبد الله بن رواحه
١١٩	ابيات شعر حسنه	١٥٩	قصة الاعرابي وامراته من بني عامر
١٢٠	ابيات تتكلم في المبعوثين	١٦٦	قصة نصر بن حجاج
١٢١	تكملة الديباجه من خطبة الكتاب	١٦٧	قصة نصر مع مجاشع
١٢٣	من هنا ابان مقصده	١٦٩	ابيات ابن المبارك
١٢٤	السواد من السودد حاحتوى	١٧٠	الفضيل بن عياض وغيره
〃	وللتعريب امثلة	١٧١	ابيات عمران بن حطان
١٢٥	ابيات اولها	〃	جواب ابن حماد
١٢٦	كتاب اصيل	١٧٣	جواب الطبري
١٢٧	قال لي اعرابي	〃	رد على الحجاج
١٢٨	من هنا تعرف ما سبق منه الخ	〃	جواب الاسفرايني
١٢٩	اول من صنف الطبقات	〃	جواب السيد الحميري
〃	طبقات ابن الصلاح		قصيدة الفرزدق
١٣٠	ومن العجيب		اما يختص بسير ما بلغنا من الشعراء
١٣١	وهنا حين الشروع	١٧٦	تحكيم العلماء الامام الشافعي
١٣٤	احاديث ذم الشعر والشعرا	١٧٩	الشافعي مع الحلاق
١٣٧	اسلام كعب بن زهير	١٨٣	محمد بن حزم
١٣٨	هدية البردة عند الترك	〃	قصيدة ابن زريق
١٤٠	بقيه بانت سعاد الخ	١٨٥	قصه ابن زريق
١٤٤	ابو جرة او ابو صرد الشاعر	〃	مناظرة بين غني وفار متوالح
١٤٦	قصة النابغة الجعدي	١٨٧	لا يستقل حامل هذه الطبقات
١٤٨	ابيات قتيلة بنت الحارث	١٨٨	طبقه اخرى

١٩٠	ولا يهون الفقيه الخ	٣٢١	المراد من قولهم الجرح والتعديل
١٩١	حقيقة هذا المجموع وصدقه	٣٢٤	قاعدة التاريخ وشروطه
١٩٣	فصل تفرق علما الشافعيه	٣٢٥	لا يعول على مذهب الذهبي الخ
١٩٤	مدن خراسان وقواعدها	〃	احمد بن ابي سراج النهشلي
〃	الخراسانيون نقلة المذهب	〃	احمد بن عبد الرحمن القرشي
١٩٥	مركز قوة الشافعيه	〃	احمد بن عمرو الاموي
〃	اهل اليمن	〃	احمد بن حنبل الشيباني
١٩٧	ظهور جنكزخان	٣٢٦	كتب احمد يوم مات
١٩٩	غريبة	٣٣٢	كتاب الشافعي الى احمد بن حنبل
٢٠٠	قتل رسل جنكز اصل المصائب		ذكر الداهية الدهما وهي محنة
〃	قيام جنكزخان	٣٣٣	علماء الزمان
٢٠١	قصد الطاغية جنكزخان هجوم	٣٣٨	وكانت هذه الفتنة الخ
٢٠٢	كروا راجعين الى سمرقند	٣٤١	شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
٢٠٥	السلطان جلال الدين خوارزم	٣٤٢	ويقبلها ويسجد ويضربه
٢٠٦	خرج السلطان مرة اخرى	٣٤٣	واما الاسناد احمد بن كعب
٢٠٧	قتل السلطان جلال الدين	〃	او بعد نبيه الخ
〃	غريبة	٣٤٤	عبر ومواعظ
٢٠٨	وقت الشروع في المقصود	〃	غريبة
٢٠٩	الطبقة الاولى	٣٤٥	اخبار المتوكل العباسي
〃	احمد بن خالد القاضي التجوري		وهو عبد الله المامون بن هارون
٢١٠	احمد بن سنان القطان	٣٤٦	الرشيد العباسي
〃	احمد بن صالح المصري	٣٤٧	ومن كلامه
٢١٢	لا تجوز شهادة العلماء على بعضهم	٣٤٨	اخبار المعتصم
٢١٨	الفرقة الخطابيه	٣٥٠	اخبار الواثق بالله
٢٢٠	تزكية الشهادة	٣٥١	مناظرة الشافعي واحمد بن حنبل
〃	شرح مسلم للنووي	٣٥٢	احمد بن سعيد بن حلم
		〃	احمد بن محمد بن الوليد الازرقي

٢٥٣	ابو عبد الرحمن احمد بن يحيى	٢٨٨	ما يحكى من فصاحة الزعفراني
٢٥٤	احمد بن يحيى بن الوزير	٢٨٩	ومن الرواية عن الزعفراني
״	وهذا ليس الخ	״	الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي
٢٥٥	محمد بن عبد الله بن عبد الحكم	٢٩٣	ومن الفوايد عنه واوامل
٢٥٧	محمد بن امامنا الشافعي	״	طلب العلم للامام الشافعي
٢٥٨	وللشافعي ولد اخر	٢٩٥	ومن المسايل عن الحسين
٢٥٩	ابراهيم بن خالد ابو ثور	٢٩٦	الحسين القلاس
٢٦٣	من المسايل عن ابي ثور	״	حرملة بن يحيى التجيبي
٢٦٤	ابراهيم بن محمد بن عمر رفح	٢٩٧	ومن الرواية عنه
״	ابراهيم بن محمد بن هرم	״	ومن الفوايد عنه ايضا
٢٦٥	ابراهيم بن المنذر المدني	٢٩٨	ومن المسايل ايضا عنه
٢٦٦	اسحاق بن ابراهيم بن راهويه	٢٩٩	الربيع بن سليمان الجيزي
٢٧٠	مناظرة بينه وبين الشافعي	״	الربيع بن سليمان المرادي
٢٧١	مناظرة اخرى بينهما وغير	٣٠١	بحث وفوايد عنه
٢٧٣	اسماعيل بن يحيى المزني	٣٠٤	سليمان بن داود
٢٧٤	ومن الرواية عنه	״	عبد الله بن الزبير
٢٧٥	مستغربات روايات المزني	״	ابو بكر الحميدي
٢٧٨	النظر في النجوم	٣٠٥	ومن الفوائد
٢٧٩	بحث عن تخريجات المزني	״	المناظرة بين محمد بن الحسن والشافعي
٢٨١	من المسايل عن المزني	٣٠٦	عبد العزيز بن مقلاص
٢٨٣	من دقيق مستدركاته	״	عبد العزيز ينسب اليه كتاب الحيدة
٢٨٤	مستدركات عليه	٣٠٧	علي بن عبد الله ابو الحسن المديني
٢٨٥	بحر بن نصر الخولاني	٣٠٩	ومن الفوايد عنه
٢٨٦	الحارث بن سريج النقال	٣١٠	الفضل بن الربيع الحاجب
٢٨٧	الحارث بن مسكين	٣١٣	القاسم بن سلام
״	الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني	٣١٤	ومن الفوايد عنه

٣١٦	قحزم بن عبد الله الاسونى
٣٢٧	موسى بن ابى الجارود
〃	يوسف بن يحيى الامام البويطى
٣١٩	ومن الفوائد عنه
٣٢٠	غرايب من مختصر البويطى
〃	غرايب استخرجها الوالد
〃	غرايب استخرجها المصنف
٣٢١	اولاد الموالى جلدع حسن
٣٢٢	يونس بن عبد الاعلى
٣٢٤	ومن الفوائد عنه
٣٢٧	ام الشافعى
٣٢٨	شهادة ام الشافعى وجوابها
	الطبقة الثانيه
٣٢٩	احمد بن سيار صاحب تاريخ مرو
〃	احمد بن عبد الله السجستانى
٣٣٠	احمد بن الحسن الفارسى
٣٣١	احمد بن محمد بن عبد الله
〃	احمد بن نصر بن زياد
〃	محمد بن احمد بن نصر
٣٣٢	محمد بن احمد صاحب الربيع
〃	محمد بن ابراهيم البوشنجى العبدى
٣٣٤	ومن الفوائد عنه
٣٣٦	وهذه فوائد ومباحث
٣٣٩	غريب اللغه وتفسيرها
٣٤١	محمد بن ادريس ابن مهران

٣٤٣	**محمد بن اسمعيل البخاري**
٣٤٤	شيوخ البخارى
٣٤٥	الترجيح بين البخارى ومسلم
〃	روايه البخارى ودوا العينين
٣٤٦	اوايل البخارى
〃	كمات التاريخ له
٣٥٠	اتفاق البخارى ومسلم
٣٥٢	اخلاقه مع شركاه
٣٥٣	قصته مع محمد بن يحيى الذهلى
٣٥٦	الباعث وفاته رحمه الله
٣٥٨	بحث وفوائد ولطايف عنه
〃	قصيده الطغراى اللاميه
٣٦١	فرع غريب
〃	محمد بن عاصم الاصبهانى
٣٦٢	محمد بن عبد الله يعرف بصاحب
〃	محمد بن عقيل الفريابي
٣٦٣	محمد بن على الحكيم الترمذى
〃	محمد بن نصر المروزى
٣٦٤	رحاله خراسان اربعه
〃	مصنفات المروزى
٣٦٥	عبادته وزهده
٣٦٧	حكايه املاق المحمدين بمصر
٣٦٨	ومن غرايب ابى نصر
٣٧٠	ابراهيم بن البلدى
〃	**الجنيد سيد الطايفة**

٣٧٢	ومن حكمه ان يتلقاني
٣٧٤	ومن كلامه رحمه الله
〃	ذكر شي من الروايه عنه
٣٧٩	ذكر بحث وفوائد على العلم
〃	الحارث بن اسد المحاسبي
٣٨١	ذكر البحث بينه وبين الامام احمد
٣٨٣	شي من الروايه عن الحارث
٣٨٤	ومن كلمات الحارث
٣٨٥	داود بن علي بن خلف
٣٨٧	ذكر شي من الروايه عنه
٣٨٩	اختلاف العلما في داود واصحابه
٣٩٠	الظاهرية في الربا وكلام
〃	القاضي الحسين
	سليمان بن الاشعث الامام
٣٩٣	ابو داود
٣٩٤	عيلان بن محمد المروزي
٣٩٥	عبد الله بن سعيد القطان
٣٩٦	لغزنا النصارى ثلاث الخ
〃	عثمان بن سعيد الانماطي
٣٩٧	عثمان بن سعيد الدارمي
٣٩٩	ومن غرائب الدارمي
٤٠٠	عسكر بن الحصين النخشبي
〃	دفنه حمار خيره جه
٤٠١	حكايه غريبه حسنه
٤٠٢	ومن الفوائد عنه
٤٠٣	حكايه تشتمل على عمق التجلي

٤٠٤	رويا البصر والبصيره
٤٠٥	حكايه عن الكرامات
٤٠٦	شبهة للقدريه فيها
٤٠٧	شبهه ثانيه لهم
〃	شبهه ثالثه لهم
٤٠٨	شبهه اخرى رابعه
٤١٠	شبهه خامسة لهم
٤١١	من الكرامات على يد ابي بكر الصديق
٤١٣	ومنها على يد عمر بن الخطاب
٤١٥	ومنها لعثمان بن عفان
〃	ومنها لعلي المرتضى
٤١٧	ومنها للعباس بن عبد المطلب
〃	ومنها لسعد بن ابي وقاص
٤١٨	وقصه صح عبد الله بن عمر
٤١٩	ومنها على يد ابن عمر
〃	وعلى يد العلا الحضرمي
〃	وسلمان وابي الدردا وعمران
〃	ابن الحصين وقصه خالد بن
〃	الوليد والجواب عن الكرامات
〃	وخرق العاده والمعجزات
٤٢٠	ومنها الاجماع
٤٢١	اصحاب الكهف الخ
٤٢٢	واما جمهور ائمتنا الخ
٤٢٧	القاسم بن محمد الاندلسي
〃	موسى بن اسحاق الخطمي
٤٢٨	كُنيز

٤٢٨	نوح بن منصور السلمی
〃	ابو الفضل البتانی
٤٢٩	الطبقة الثالثه
〃	احمد بن ابراهيم الاسماعيلي
٤٣٠	احمد بن ابراهيم بن نوح
〃	احمد بن اسحاق النيسابوری
٤٣١	ومن الفوائد عنه
٤٣٢	احمد بن بشر العامری
٤٣٣	احمد بن الحسين
〃	احمد بن الخضر الانماری
〃	احمد بن شعيب الحافظ النسائی
٤٣٤	احمد بن عبد الله الطرائفي
٤٣٥	احمد بن عبد الله الهروی
٤٣٦	احمد بن علي الهمدانی
〃	احمد بن علي الجوزقي
〃	احمد بن عمر بن سريج ابو
〃	العباس الباز الاشهب
٤٣٧	اول من فتح باب النظر
٤٣٨	مصنفاته
٤٣٩	هو عالم تلك القرن الخ
٤٤١	ذكر بحث وفوايد
٤٤٥	تسمية الحاكم الشهود
٤٤٧	فرع مستغرب عنه
٤٤٨	فرع اختلف فيه عليه
〃	احمد بن محمد الدسوری
٤٤٩	احمد بن محمد بن الحسن بن سهل
٤٤٩	احمد بن محمد بن الحسن الترکی
〃	احمد بن محمد بن زكريا النسوي
٤٥٠	احمد بن محمد بن سعيد الحافظ
〃	احمد بن محمد بن سليمان الصعلوكی
〃	احمد بن محمد بن شارك
٤٥١	احمد بن محمد بن علي السبتی
〃	احمد بن محمد بن القاسم الروذباری
〃	ومن كلامه وفوائده
٤٥٥	احمد بن محمد ابو العباس الزاهد
〃	احمد بن مسعود الزنبری
〃	احمد بن موسى ابو العباس المقری
٤٥٦	ومن كلامه وفوائده
〃	احمد بن ابي احمد الطبری
٤٥٧	ومن الغرايب عنه
٤٥٨	فرع هل يكفي في الشهادة
٤٥٩	المحمدون في الطبقة
〃	محمد بن احمد الكاتب
〃	محمد بن احمد بن الازهر الهروی
٤٦٠	ومن الرواية عنه
〃	محمد بن احمد بن حمدان الزاهد
٤٦١	محمد بن الربيع الاسوانی
٤٦٢	محمد بن احمد القاشانی
٤٦٧	له كتاب الماهر ابن جرير
٤٦٩	ومن الفوائد والملح
٤٧١	تنبيه على عمدة في الفرع مقيد

٤٧٣ فرع ادعى فيه ساقط من الحداد وفيه مسائل شتى
٤٨٠ محمد بن احمد المروزي
٤٨١ محمد بن ابراهيم بن المنذر
٤٨٢ ومن المسائل عنه
٤٨٤ قول المريض لعلان الخ
٤٨٦ محمد بن اسحق السراج
٤٨٧ ومن الاخبار عرجا له
٤٨٨ ومن ثناء الائمة عليه
٤٩٠ عدنا الى شان امام الائمة
٤٩١ وله فقه في حديث بريرة
٤٩٢ ومن المسايل والفوايد عنه
// محمد بن اسماعيل الفارسي
// محمد بن جرير الطبري
٤٩٣ له الكتاب المشهور في تاريخ الامم وله مصنفات غيره
٤٩٤ قول ابن سريج فيه الخ
٤٩٦ عجيبة تتضمن مسئلة
٤٩٧ فصل اذا ادعى المعصى عليه
٤٩٨ محمد بن جعفر بن احمد
// ومن الفوايد عنه
// محمد بن جعفر الخازمي
// ابو حاتم بن حبان البستي
٤٩٩ ما رمي به ابو حاتم
// وهذا بحث وفوايد عنه

٥٠٠ قضية الوصال
٥٠١ محمد بن حبان القرشي
// محمد بن الحسن الفارسي او عرف ما لحنق
٥٠٢ ابيات ابو سهل اليه وجوابه
٥٠٣ محمد بن الحسن بن دريد
// له قصيدة في مدح الشافعي
٥٠٤ له ابيات متفرقة
٥٠٥ محمد بن الحسن الزوزني
٥٠٦ ابيات شعر له
٥٠٧ محمد بن الحسن بن زياد النقاش
٥٠٨ محمد بن الحسن الطبري
// محمد بن الحسن السجستاني
// محمد بن الحسين بن داود
٥٠٩ محمد بن الحسين الاجري
// محمد بن خفيف شيخ المشايخ
٥١١ حكي انه ناظر البراهمة
٥١٢ وعنه انه قال في حمادين الخ
// وقصته في الاصطخرية
٥١٣ ومن كلامه الخ
٥١٤ وهذه فصل عن ابن خفيف ورحلته الى الاشعري واجتماعه به والاخذ عنه الخ
٥١٨ محمد بن داود بن سليمان
// محمد بن سعيد بن ابي القاضي
// صاحب الحاوي وغيره

٥١٩	ومن الفوايد عنه
〃	محمد بن سليمان بن محمد
٥٢٢	ومن الروايه عنه
〃	ومن الفوايد
〃	سئل الاستاذ عن حولد اروينز
٥٢٣	محمد بن شعيب السابوري
٥٢٤	محمد بن صالح بن هانى
〃	محمد بن طالب
〃	محمد بن طاهر الوزيري
〃	محمد بن العباس الهروي
٥٢٥	محمد بن عبد الله الصفار
٥٢٦	محمد بن عبد الله بن حمدون
〃	محمد بن عبد الله بن حمشاد
٥٢٧	محمد بن عبد الله الهروي
〃	محمد بن عبد الله البخاري
٥٢٨	محمد بن عبد الله الصبغي
〃	محمد بن عبد الله الجوزقي
٥٢٩	محمد بن عبد الله بن الفاضى ابو سعيد
〃	محمد بن عبد الله الصيرفي
〃	مناظرة بينه وبين الشيخ ابي الحسن الاشعري
٥٣٠	محمد بن عبد بن محمد ابو الفضل البلعمى
٥٣١	محمد بن عبد الرحمن الزكي
〃	محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب
٥٣٢	محمد بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب ابو علي الثقفي
٥٣٣	ومن كلمات ابي علي رحمه
٥٣٤	ومن المسايل عنه
٥٣٥	محمد بن عثمان بن ابراهيم الثقفي ابو زرعه
٥٣٦	محمد بن علي الاديب الكرجي
〃	محمد بن اسمعيل القفال الكبير الشاشي
٥٣٩	ومن الروايه عنه
٥٤٠	قصيدة من نقفور ملك الروم المسيحي الى الخليفة العباسي
٥٤٢	جواب القفال عليه
٥٤٤	قول القفال في جوابه الخ
٥٤٥	جواب ابن حزم عليها ايضا
٥٥٠	اسمعيل بن عبد الوحد
٥٥١	اسمعيل بن نجيد السلمي
٥٥٢	ومن الفوايد عنه
〃	سدار بن الحسين الشيرازي
〃	ومن كلامه
٥٥٣	ابو بكر الحموري

حسان بن محمد بن احمد بن حسان
٥٥٣ ابن العاص القرشي الاموي
٥٥٤ ومن الفوايد والمسايل
الحسن بن احمد بن يزيد ابو
٥٥٥ سعيد الاصطخري
٥٥٦ ومن الرواية عنه
〃 ومن المسايل عنه
٥٦٠ مسئلة توبة القاذف
الحسين بن احمد بن محمد ابو
٥٧٠ الحسين الحلاى
〃 ومن الفوايد والغرايب عنه
الحسين بن الحداد المعروف
٥٧١ با الحداد
〃 الحسين بن حبيب
الحسن بن الحسين ابو علي
〃 ابن ابي هريرة
٥٧٢ ومن الغرايب والفوايد
٥٧٣ فصل الى احرف

تمت الفهرست بحمد الله وعونه

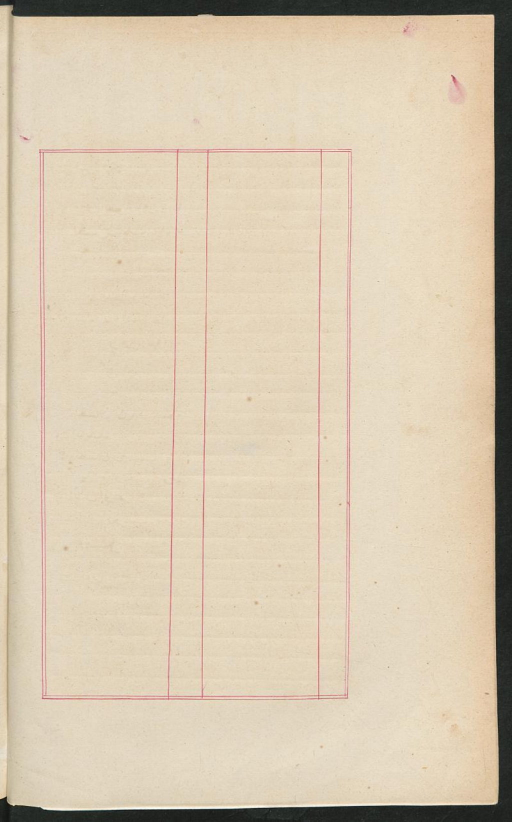

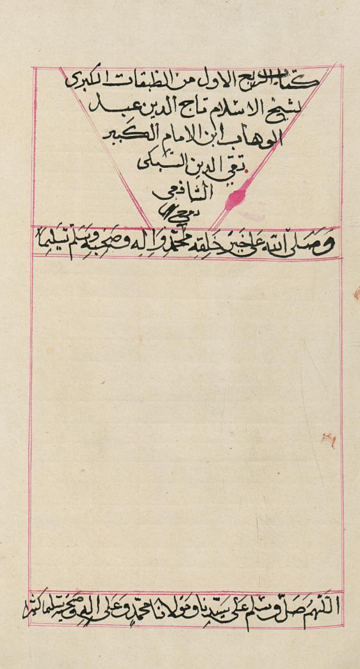

كتاب الربع الاول من الطبقات الكبرى
لشيخ الاسلام تاج الدين عبد الوهاب ابن الامام الكبير تقي الدين السبكي الشافعي

رحمه الله

وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم تسليما

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه سلما كثيرا

١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى قاضي القضاة حاكم الحكام شيخ الاسلام
تاج الدين مفتي فرق المسلمين حجة الحفاظ والمفسرين سيف النظار
والمتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة احد المجتهدين خطيب خطباء المسلمين
قدوة الفصحاء والبلغاء المنوهين ابو نصر عبد الوهاب ابن سيدنا العبد
الفقير الى الله تعالى قاضي القضاة حاكم الحكام شيخ الاسلام تقي الدين
اوحد المجتهدين ابي الحسن علي بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى قاضي القضاة
حاكم الحكام زين الدين ابي محمد عبد الكافي بن تمام الانصاري الخزرجي السبكي
الشافعي متع الله الاسلام واهله بطول حياته واعاد عليهم من عوارفه وبركاته
امين ٥ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونومن به ونتوكل
عليه ونساله الخير كله ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا ٥ حدثنا ابي الشيخ الامام تغمده الله برحمته فيما
قراه علينا من لفظه قال انا ابن السقطي يعني محمد بن عبد العظيم انا عبد
العزيز بن باقا اجازة انا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو
منصور محمد بن الحسين المقومي اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه من بعد
انا القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر
القطان ثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الحافظ ثنا ابو بكر بن ابي شيبه
ومحمد بن يحيى ومحمد بن خلف العسقلاني قالوا ثنا عبيد الله بن موسى ح
واخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر الاشعري بقراتي عليه انا يوسف بن المهتار الصفار
اجازة وحدثني عنه ابو الحسن بن العطار سماعا على سماع ثنا الامام ابو عمرو
عثمن بن عبد الرحمن بن الصلاح انا منصور بن عبد المنعم الفراوي بنيسابور ح
انا ابو المعالي محمد بن اسمعيل الفارسي انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ
ح قال ابن الصلاح انا الشيخان ابو النجيب اسمعيل بن عثمان القاري ومحمد
ابن الحسن سعيد الطبري الصرام بنيسابور قالا انا ابو الاسعد هبة الرحمن
ابن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري اخبرنا جدي الحرة فاطمه بنت

الاستاذ ابي علي الدقاق قال ثنا ابو محمد بن يوسف هو الشيخ برهاموية ثنا
ابو سعيد بن الاعرابي ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا ابو المغيرة ثنا الاوزا عي
ثنا قرة ح قلت وثنا ابو عبد الله الحافظ قراءة عليه وانا اسمع انا ابو
المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي انا المبارك بن ابي الجود البغدادي انا احمد
ابن ابي غالب بن الوارق انا ابو القاسم عبد العزيز علي الانماطي انا ابو طاهر
المخلص ثنا ابو القاسم البغوي ثنا داود بن رشيد الخوارزمي ثنا الوليد
ابن مسلم عن الاوزاعي عن قرة ح قال ابن الصلاح وثنا ابو بكر القاسم
ابن عبد الله بن عمر النيسابوري فقيه نيسابور ومفتيها قراءة عليه بها انا
ابو الاسعد القشيري ثنا ابو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحتري انا ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق قال انا
ابو يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ومحمد بن ابراهيم الطرسوسي وابا العباس
الغزي والعباس بن محمد حدثونا قالوا ثنا عبيد الله بن موسى ثنا الاوزاعي
عن قرة بن عبد الرحمن بن حيويل عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد
اقطع هذا لفظ ابن ماجه ولفظ ابن الاعرابي بالحمد لله اقطع ولفظ البغوي
بحمد الله والكل بلفظ اقطع من غير ادخال الفا على خبر المبتدا واخرجه ابو داود
في الادب من سننه عن ابي توبة هو الحلبي قال زعم الوليد عن الاوزاعي عن قرة
به ثم قال ابو داود رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن
الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ورواه ابو عبد الرحمن النسائي في
عمل اليوم والليلة عن محمود بن خالد عن الوليد عن الاوزاعي به وعن محمود بن
خالد ايضا عن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري يرفعه مثله وعن
قتيبة عن ليث عن عقيل عن ابن شهاب مرسلا واللفظ كل كلام لا يبدأ فيه
بحمد الله فهو اجذم ادخل الفاء في الخبر ولسنا نك في اكثر الروايات ٥ وجاء
موضع كلام امر وجاء موضع اقطع واجذم ابتر وجاء الجمع بينهما وجاء موضع
يبدأ يفتح وجاء موضع الحمد الذكر وجاء موضع الحمد ايضا بسم الله الرحمن الرحيم
وسنستوفي ان شاء الله هذه الروايات بعد الكلام على هذا الحديث ٥
فنقول قد خرج ابن حبان هذا الحديث في صحيحه من طريقين احدهما
قال ثنا الحسين بن عبد الله القطان ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن ابي

ابي العشرين ثنا الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله اقطع
وبوب على هذا بالاخبار عما يجب على المرء من ابتداء الحمد لله جل وعلا في
اوايل كلامه عند بغية مقاصده والثانية قال ثنا الحسين بن عبد الله
ابن يزيد القطان ابو علي بالرقة ثنا هشام بن عمار ثنا شعيب بن اسحق
عن الاوزاعي عن قرة بذكره بلفظه حرفا بحرف فكان هشام بن عمار
حدث به مرتين مرة عن ابن ابي العشرين ومرة عن شعيب بن اسحق وكلاهما
حدثه عن الاوزاعي ٥ وبوب ابو حاتم على هذا بالامر للمرء ان يكون فواتح
اسبابه بالحمد لله لئلا تكون اسبابه ولم يظهر لي وجه المغايرة لا سيما
واللفظ واحد وليس في اللفظ ابتر بل اقطع كما هو في اللفظ الاول
ولئن ادعى ابو حاتم المغايرة بين الاسباب والكلام ٥ وقال ذكرنا
الطريق الاولى للدلالة على افتتاح الكلام بالحمد والثانية للدلالة على
افتتاح الاسباب بها يقال له الكلام لمقاصد من جملة الاسباب وهب
انه غيره فالحديث واحد فان دل على الامرين فلا عقد لهما بابا واحدا وما
اداه الا على عادته في تكثير الانواع فكانه قصد بالاول وهو الكلام
الاقوال وبالثاني وهو الاسباب الافعال ولا طايل تحت هذا وان
قال قايل قد افتتح هذا بالامر للمرء وذاك بالاخبار له والامر غير
الخبر لان الامر انشاء وهو قسيم للخبر فجوابه ان قال هناك ذكر الاخبار
على ما يجب على المرء فاستويا ثم هب ان الحال كما زعمت فالحديث واحد
بلفظ واحد فليس الا على عين ما حسبانه قصد التنويع الى الفاظ او افعال
وكذلك اخرجه الحاكم في مستدركه وقضى ابن الصلاح بان الحديث
حسن دون الصحيح وفوق الضعيف محتجا بان رجاله رجال الصحيحين
سوى قرة قال فانه ممن تفرد مسلم عن البخاري بالتخريج له وانا اقول
لم يخرج له مسلم الا في الشواهد مقرونا بغيره وليس لنا حكم الاصول وانما
خرج له الاربعة ابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه وادعى
مع ذلك ان الحديث صحيح كما ادعاه هذان الحبران ابن حبان وابن البيع
فان قلت فما حال قرة بن عبد الرحيم عندكم قلت هو عندي
كالزهري ثقة ثبت ٥ فقد قال الاوزاعي ما احد اعلم بالزهري منه

صح افرد

او عبد الرحيم

فقال يزيد بن السمط اعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن وبازعه ابو حاتم
فقال هذا الذي قاله يزيد ليس بشي يحكم به على الاطلاق وكيف يكون
قرة اعلم الناس بالزهري وكل شي روى عنه نحو ستين حديثا بل اتقن
الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس والزبيدى وعقيل وابن عيينة
هولاء الستة اهل الحفظ والاتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبر حديث
الزهري **قلت** لا شك ان هولاء ارجح من قرة حفظا وضبطا لكن لا
على الاطلاق فقد يكون لقرة خصوصية زائدة بالزهري والا فهذا
الاوزاعي امام اهل الشام كلامه يويد كلام يزيد بن السمط ثم انا
لا ادعي انه ارجح منهم في الزهري وانما اقول انه عارف بالزهري غير متهم
فيه وليس في كلام ابي حاتم ما يدرك ذلك بل ذكره اياه في كتاب الثقات
مع ما حكاه مما يدل على تجميله وان لم يوافق عليه على الاطلاق دليل
على ما ادعيته ٥ **وقال** الحافظ ابو احمد بن عدي روى الاوزاعي
عن قرة عن الزهري بضعة عشر حديثا ولقرة احاديث صالحة ولم ار له
حديثا منكرا وارجو انه لا باس به **فان قلت** فقد قال ابن معين انه
ضعيف وقال احمد منكر الحديث جدا وقال ابو زرعة الاحاديث التي يرويها
مناكير وقال ابو حاتم والنسائي ليس بقوي وقال ابو داود في احاديثه نكارة
قلت هذا الجرح ان قبل فلا اقبله في حديث الزهري ولين قبلته فيه
فلا اقبله في هذا الحديث عنه فلحديث قرة عندي درجات ادناها حديثه
عن غير الزهري فحديثه عن عطا بن ابي رباح ومنصور بن المعتمر وحديثه عن
درف بن ابي ثابت واعلاها حديثه عن الزهري لما عرفت من خصوصيته
به لا سيما ما حدث به عن الائمة مثل الاوزاعي امام اهل الشام والليث بن
سعد امام اهل مصر واعلاها هذا الحديث بخصوصه فهو من اثبت احاديثه
عن الزهري لانه انضم الى تحديث الاوزاعي به عنه وقبوله اياه منه
انه اعني الاوزاعي حدث به ايضا عن شيخه الزهري وان قرة توبع عليه
وانما قلت انه من اثبت احاديثه عن الزهري ولم اقل انه اثبت احاديثه
مطلقا لاحتمال ان يكون له عن الزهري حديث حصل فيه مثل ما حصل في هذا
من المتابعة وغيرها فاما تحديث الاوزاعي به عن الزهري فقد قال الدارقطني
ان محمد بن كثير رواه عن الاوزاعي عن الزهري لم يذكر قرة **قلت** وكذلك

حدث به خارجة بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن
ابي هريرة ولم يذكر قرة ايضا حدث به خارجة الحافظ عيسى بن موسى
غنجار فيما اخبرنا به احمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي وزينب بنت
الكمال وفاطمة بنت ابراهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن احمد بن محمد
الحافظ ثنا اسماعيل بن عبد الجبار المكي ثنا ابو يعلى الخليل الحافظ حدثني
احمد بن محمد بن الحسين الحافظ ثنا عصمة بن محمد بن ادريس البيكندي ببخارا
ثنا اسحق بن ابراهيم بن عمار وعلي بن الحسن البخاريان قالا ثنا اسحق بن
حمزة ثنا عيسى بن موسى غنجار ثنا خارجة بن مصعب عن الاوزاعي عن
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وكذلك رواه مبشر بن
اسمعيل عن الاوزاعي عن الزهري ٥ وقال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم
الله الرحمن الرحيم اقطع اه وذلك فيما انبأناه الحافظ الكبير شيخنا ابو الحجاج
القضاعي قال انا ابو عبد الله احمد بن حمدان بن شبيب الحراني سماعا عليه
انا عبد القادر بن عبد الله الحافظ قال ثنا محمد بن حمزة بن محمد القرشي انا هبة الله
بن احمد بن محمد الاكفاني انا احمد بن علي الحافظ انا محمد بن علي بن مخلد الوراق ومحمد
ابو عبد العزيز بن جعفر البرذعي قالا ثنا احمد بن محمد بن عمران ثنا محمد بن صالح
البصري بها ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ثنا يعقوب بن كعب الانطاكي
ثنا مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم اقطع فان قلت اذا كان الاوزاعي يرويه تارة عن قرة وتارة
عن شيخ قرة فهذا اضطراب في حديثه قلت الاوزاعي اجل من ان ينسب حديثه
الى الاضطراب ولو كان ثم اضطراب لجعل الحمل فيه على الرواة عنه لا عليه
ولكني اقول لا اضطراب فانه لا مانع ان يروي الحديث تارة عن واحد
وتارة عن شيخ ذلك الواحد اذا كان قد سمعه منهما ولا سيما عند اختلاف
اللفظ وذلك موجود في رواية مبشر بن اسماعيل عن الاوزاعي
عن الزهري فانه جعل البسملة موضع الحمدله فلعله سمعه من قرة
عن الزهري بلفظ الحمدله وسمعه هو من الزهري بلفظ البسملة وبتقدير
اتحاد اللفظ في الموضعين وهي رواية محمد بن كثير وخارجة بن مصعب

عن الاوزاعي

٦

عن الاوزاعي فلا بدع في روايته لحديث عن واحد وعن شيخه كما عرفناك
فكما لا يجوز ان يسمعه من شيخين فيقتصر مرة على ذكر احدهما واخرى
على ذكر الاخر وقد فعل ذلك ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث كما
اريناك انه رواه مرة من طريق ابن ابي العشرين واخرى من طريق شعيب
ابن اسحق وكلاهما حدث هشاما به عن الاوزاعي ٥ واما بيان ان قرة
قد توبع عليه فقد تابعه يونس بن يزيد فرواه عن الزهري كما سياتي
والاوزاعي نفسه فحدث به عن الزهري كما سبق ومحمد بن الوليد الزبيدي
فرواه عن الزهري عن كعب عن ابن مالك عن ابيه كما سياتي واما الاول
ان السندين الى يونس بن يزيد والى الاوزاعي عن الزهري صحيحان ولكن
يتقوى بهما حديث قرة وقد لا ينتهض الشيء في نفسه حجة بمفرده وينتهض
مقويا ومرجحا لا سيما عند انضمام غيره اليه واقول ايضا ان من ارسل
يعضد من اسند لعدم التنافي بين الارسال والاسناد وقد ارسله
عقيل فرواه عن الزهري مرسلا وقد مناه نحن من كلام النسائي فانه اخرجه
عن قتيبة عن الليث عن عقيل عن الزهري مرسلا كما عرفناك واللفظ فهو
اجذم وعقيل احد الستة الاثبات عن الزهري الذين ذكرهم ابن حبان
وارسله ايضا يونس بن يزيد وشعيب بن ابي حمزة وسعيد بن عبد العزيز
كما حكينا عن ابي داود بل روي من حديث صحابي اخر بطريق اخرى ٥
فاخبرنا يوسف بن عبد الرحمن الحافظ في كتابه ان الفقيه ابا عبد الله
الحنبلي اخبره بقراءته عليه ان الحافظ ابا محمد الرهاوي اخبره قال اخبرني
عمر بن محمد بن ابي بكر المودب انا السيد ابو الحسن علي بن هشام العلوي انا ابو بكر
هو ابن تريد ثنا ابو القاسم هو الطبراني الحافظ ثنا احمد بن المعلى الدمشقي
ثنا عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد اقطع فان قلت لقد وقع الاضطراب
في هذا الحديث سندا ومتنا اما سندا فالزهري تارة يرويه عن ابي
سلمة عن ابي هريرة وتارة عن ابن كعب عن ابيه رواه عن الزهري
كذلك محمد بن الوليد الزبيدي كما رايت وكذلك رواه عن الزهري محمد
ابن سعيد يقال له الوصيف كما ذكره الدارقطني والاوزاعي تارة يرويه
عن قرة عن الزهري وتارة يرويه عن الزهري نفسه وتارة يرويه عن

بلغ

عن يحيى فقال الحافظ ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي صاحب كتاب
الالقاب فيما انبانيه الحافظ ابو الحجاج المزي انا ابن شيبب ثنا عبد
القادر الحافظ انا عبد الغني بن شيخنا الحافظ ابي العلا الهمداني انا عبد الملك
ابن مكي الشعار ثنا احمد بن عمر البيع ثنا حميد بن المامون ثنا ابو بكر الشيرازي
ثنا ابو الحسن علي بن مفلح ثنا ابو يوسف محمد بن اسحق بن ابراهيم بن المهنا
المصيصي ثنا عبد الله بن الحسين بن جابر البزار ثنا ابن كثير يعني محمد
المصيصي عن الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله اقطع انتهى
واما المتن فهي لفظ كل كلام وفي اخر كل امر والامر اعم من الكلام
لانه قد يكون فعلا ومنه قوله تعالى وما امر فرعون برشيد اي وما
فعله وقوله وشاورهم في الامر اي الفعل وفي لفظ بحمد الله وبالحمد
وفي اخر الحمد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم انبانا احمد بن علي
الحنبلي عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي ثنا اسمعيل بن عبد الجبار المكي
القزويني انا ابو يعلى الخليلي الحافظ انا محمد بن عمر بن جرير بن الفضل بن الموفر
بهمدان ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين الطبسان الاصبهاني ثنا الحسن بن ابي
القاسم الاصبهاني ثنا اسمعيل بن ابي زياد الشامي عن يونس بن يزيد عن
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل كلام لا يبدا فيه بحمد الله والصلاة علي فهو اقطع ابتر ممحوق من كل
بركة وفي ثالث ببسم الله الرحمن الرحيم وقد قدمناه وفي رابع بذكر الله
اخبرناه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم المسد اذنا خاصا اخبرنا
المسلم بن محمد بن علان انا حنبل بن عبد الله الرصافي انا ابو القاسم هبة الله
ابن محمد بن عبد الواحد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب
انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان انا عبد الله بن احمد ثنا يحيى بن ادم ثنا ابن
المبارك عن الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال
لا يفتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع وفي لفظ وصف الكلام او الامر
بانه ذو بال وذلك في اكثر الروايات وفي اخرلم يقل ذي بال كما سقناه
في رواية عنه وفي لفظ فهو بدخول الفاء على المبتداء الثاني الذي هو

وخبره خبر عن المبتدا الاول وهو كل والخبر جملة ۞ وفي اخر بدون الفاء
والخبر مفرد وفي لفظ اقطع وفي اخر ابتر وفي ثالث اجذم بدون الفاء والخبر
مفرد وفي لفظ اقطع وفي اخر ابتر وفي ثالث اجذم رواه النسائي وفي رابع
الجمع بين ابتر واقطع وزيادة ممحوق من كل بركة كما رايت ذلك كله
قلت لا يضره شي من هذه الاختلافات لاحتمال سماع الزهري من ابي
سلمة عن ابي هريرة ومن ابن كعب عن ابيه ان يثبت رواية عن ابن كعب
وهي تويد الرواية الاولى وتعضدها ويكون قد سمعه من النبي صلى
الله عليه واله وسلم وحدث به عنه صحابيان كعب وابو هريرة واما
الاوزاعي عن قرة عن الزهري تارة وعن الزهري نفسه اخرى فقد
قدمنا الكلام عليه ۞ واما الاوزاعي عن يحيى فقد خفي على الحافظ عبد
القادر الرهاوي حاله فقال كذا كان في اصل ابي يوسف الوراق قراه
علينا بلفظه من اصل كتابه قلت وظن بعض المحدثين انه يحيى
ابن ابي كثير احد الايمة من شيوخ الاوزاعي قلت ولو كان كذلك
لكان عاضدا قويا ويكون الاوزاعي قد سمعه من قرة عن الزهري
ومن يحيى بن ابي كثير عن الزهري ويكون ابن ابي كثير حينئذ قد تابع قرة
عن الزهري كما تابع قرة عقيل فليثبت جميع ما ذكره يكون كعب
قد تابع ابا هريرة وابن ابي كثير قد تابع الزهري وعقيل قد تابع
قرة ولكن ليس الامر كذلك فان يحيى المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن
ويحيى اسمه قال ابن حبان كان اسماعيل بن عياش يقول ان اسمه يحيى
وقرة لقب سمعت الفضل بن محمد العطار بانطاكية يحكيه عن عبد الوهاب
ابن الضحاك عنه قال ابن حبان وهذا شي يشبه لا شي لان عبد الوهاب
واه ولم يكن هذا الشان من صناعته فنرجع اليه فيما تحكيه عنه ۞
قلت والاظهر عندي ان الامر كما زعم عبد الوهاب ولو كان هذا
الحديث عند يحيى بن ابي كثير لما خفي على الحفاظ ولما انفرد به الاوزاعي
بروايته عنه ولما كان يتركه في الغالب من امره ويذكره قرة واما
تغاير الامر والكلام فصحيح غير انه قد يوضع الاخص موضع الاعم
بل اقول ان بينهما عموما وخصوصا من وجه فالكلام قد يكون امرا
وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا والامر في هذا

فى هذا قريب **واما ذكر** ذى بال فى بعض الالفاظ دون بعض فلا
فالا نثبت سندا اثباتها غيرا نى اقول قد يقول القايل ان لم يفتح
بالحمد لايكون ذا بال وهذا سوال يطرق من اثبت هذه الزيادة ۞
فيقال له كيف يكون ذا بال وهو غير مبدو بالحمد دون من لم يوردها
وجواب من اثبتها ان المعنى بكونه ذا بال انه مهتم به معنى بحاله
يلقى اليه بالصاحبه فاذا كان بهذه المثابة ولم يفتح بالحمد كان اقطع
لايفيده القاء البال واعتناء الرجل بشاء **فان قلت** فما لم يلق اليه
البال اذا لم يفتح بالحمد ما حاله ايكون اقطع على هذه الرواية ام لا
قلت يكون اقطع من باب اولى فهذه الزيادة بتنبيه عليه من باب
التنبيه بالادنى على الاعلا اه واما يفتتح ويبدا فسوا فى المعنى ۞
واما الحمد والبسملة فجايزان يعنى بهما ماهو اهم منهما وهو ذكر الله
والثنا عليه على الجملة اما بصيغة الحمد او غيرها ويدل على ذلك رواية
ذكر الله وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة سواء وجايزان يعنى خصوص
الحمد وخصوص البسملة وحينئذ فرواية الذكر اعم فيقضى كذا على الروا
الروايتين الاخيرتين لان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل
على واحد منهما ويرجع الى اصل الاطلاق وانما قلنا ان خصوص الحمد والبسملة
متنافيان لان البدء انما يكون بواحد ولو وقع الابتداء بالحمد لما وقع
بالبسملة وعكسه ويدل على ان المراد الذكر فيكون روايته هي المعتبرة
ان غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها مفتتحة
بالتكبير والحج وغير ذلك فان قيل لكن رواية بحمد الله اثبت من
رواية بذكر الله **قلت** صحيح ولكن لم قلت ان المقصود بحمد الله
خصوص لفظ الحمد ولم لايكون المراد ما هو اعم من لفظ الحمد والبسملة
ويدل على ذلك ما ذكرت لك من الاعمال الشرعية التى لم يشرع الشارع
افتتاحها بالحمد بخصوصه ويدل عليه ايضا انه ورد بالحمد وبحمد الله
والحمد اذا اطلق الاعم من خصوصه كما يقول سورة الحمد ويعنى الفاتحة
وهى مشتملة على لفظ الحمد وغيره ۞ واما دخول فى خبر هذا المبتدا مع
عدم اشتماله على واقع موقع الشرط او نحوه موصولا بظرف او شبهه او
فعل صالح للشرطية بوجه ان المبتدا وهو كل اضيف الى موصوف بغير

ظرف ولاجار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية وحينئذٍ يجوز دخول
الفاء على حذ قول الشاعر

كل امر مباعدٍ او مُدان ❁ فَمَنُوطٌ بحكمة المُتَعال

وقد اضيف المبتدأ في الحديث وهو كل الى موصوف بمفرد وهو ذي بال
وجملة وهو لايبدأ فيه بحمد الله في رواية من جمع بينهما واما اقطع
وابتر واجذم فمعانيها ان لم تتحد فهي متقاربة فلعل النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل واحد مرة او لعل الراوي روى بالمعنى واما زيادة الصلاة
وزيادة ممحوق من كل بركة فان صحتا لم يضر غير ان سندهما لا يثبت
فان قلت هل يحكم للحديث بالرفع مع ان الاثبات النُّبل عن الزهري
وهم يونس بن يزيد وعقيل ابن خالد وشعيب بن ابي حمزة وسعيد بن عبد
العزيز انما رووه عن الزهري مرسلا ولو ان احدًا من هولاء الاربعة عارض
ثقة لحكم له قوة فما ظنك باجتماعهم ومن اجل ذلك قال جهبذ العلل
والحافظ الجبل ابو الحسن الدارقطني ان الصحيح عن الزهري المرسل ۝
قلت ان بين الارسال والاسناد معارضة لقضيت لهولاء على ثقة ولكن
لا تنافي بينهما ولا معارضة والحديث اذا اسند مرة وارسل اخرى فالحكم
للاسناد ولذلك حكم امام الصناعة ومقدم الجماعة ابو عبد الله
البخاري لاسناده اسرائيل بن يوسف عن جده ابي اسحق السبيعي عن ابي
برده عن ابيه ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حديث
لا نكاح الا بولي على ارسال سفيان وشعبة وهما هما في الحفظ والاتقان
وعلو الشان عن ابي اسحق عن ابي برده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
مرسلا واقسم من فاوت بين مقدارهم بنسبة اسرائيل اليهما ابعد من
نسبة ثقة الى الاربعة وكيف وقرة فيما ذكره اعلم الناس بالزهري

بلغ تصحيحا

وقد توبع في هذا الحديث وشيخه الزهري كان كثير الارسال ثم كان
يفصح بعد الارسال بالاسناد بل ربما ارسل ثم افصح باسناد لا يقبل
من اجل ذلك اهدار الامام المطلبي مرسلاته وذكر رضي الله عنه
في مثال عوارها حديثه في الضحك في الصلاة مرسلا ثم وجدانه اياه
انما رواه عن سليمان بن ارقم وسليمان بن ارقم ضعيف ثم قال يقولون
نحابي ولو حابينا الزهري وارسال الزهري ليس بشيء وذلك انا نجده

يروي عن سليمان بن ارقم انتهى **قلت** وانما رد ارساله عند الاطلاق
لاحتمال ان يكون طوى ذكر من لو افصح به لرد رواه كما فعل في حديث
الضحك فانه طوى ذكر سليمان وهو ضعيف اما اذا تبين انه
طوى ذكر ثقة كما في حديث الحمد فلا يرتاب في قبوله فانه تبين برواية
قرة ان المطوي ذكره ابو سلمة وهو ثقة الثقات فلئن ارسله الحافظ
الجليل فلقد اسنده الامام الاجل اعني محمد بن اسمعيل اه **واقول ايضا**
ان الاخذ بالاسناد هنا اولى منه في حديث لا نكاح الا بولي من
وجهين حديثي وفقهي ٥ اما الحديثي فان راوي الاسناد عن قرة امام
كبير وهو الاوزاعي فالاكثر في الرواية عنه الاسناد ورواية الارسال
عنه قليلة ٥ واما الفقهي فان الحمد حديث في فضائل الاعمال فكان
قبوله اقرب من حديث لا نكاح الا بولي لما يتعين من مزيد الاحتياط
في ذلك هذا منتهى الكلام على الحديث ٥ **ولا ريب** في انه بعد ثبوت
صحته ورفعه مسندا غير بالغ مبلغ الاحاديث المتفق على انها مسندة
صحيحة ولكن للصحيح مراتب **فان قلت** اذا كان كل امر ذي بال
لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع فلم لم يفتتح المزني مختصره بالحمد بل افتتح
بقوله هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي الى اخر ما ذكره فان
كان مختصر المزني اقطع فواها عليكم معاشر الشافعيين فانه زينة
مذهبكم وعمدة اصلكم وقاعدة طريقكم وموئلكم حين تختلفون
ومرجعكم حين تضطربون ومفزعكم حين تتلاطم امواج الاراء
وتتناضل في المحافل الفقهاء والا يكن اقطع فما باله لم يفتتح بالحمد
قلت نقول في الجواب اولا ما قاله قدماء اصحابنا ان كان سؤالكم
ذا بال فهلا قدمتم عليه حمد الله والا فلا يلتفت اليه وثانيا ان الامر
بالحمد معناه قوله لا كتابته ولم قلتم ان المزني الذي كان يصلي
ركعتين عند نجاز كل باب من مختصره لم ينطق بالحمد حين ابتدائه
تصنيفه ويوضح هذا ان قول النبي صلى الله عليه واله وسلم كل امر
ذي بال الحديث ذو بال وشرف بالغ بلا مرا ولم يرد قبله لفظ
الحمد وذلك محمول على ان الله تعالى محمود على لسان نبيه صلى الله
عليه واله وسلم وقلبه في كل الاحوال ٥ ٥ ٥

وهذا

وهذا ابو عبد الله البخاري لم يسطر لفظ الحمد في مفتتح جامعه وليس
لاحد ان يقول انه لم يحمد عند ابتدايه الا ان ثبت عنده انه لم يقل ذلك
لا لفظا ولا غير لفظ وانقلاب البحر زيبقا في نظر ذي النهى اقرب من
ثبوت ذلك على البخاري والمزني وقد قال الخطيب ابو بكر الحافظ رحمه الله
في جامعه انه راى كثيرا من خط الامام احمد رضي الله عنه فيه ذكر النبي
صلى الله عليه واله وسلم وليست الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم
عليه مكتوبة ۝ قال وبلغني انه كان يصلي عليه لفظا والاعتذار عن
البخاري والمزني بما ذكرت اولى من الاعتذار عنهما بعدم صحة الحديث
عندهما فانه بتقدير تسليم انه لم يصح يقال اليس هو في فضايل الاعمال
وعندهما من الورع ما يحمل على اعتماده ولم يصح وثالثا ان دعواكم
على ابي ابراهيم انه لم يبتدي المختصر بتسطير الحمد له ممنوع بل للمختصر
خطبة موجودة في كثير من الاصول القديمة حكاه الشيخ ابو
حامد والماوردي وغيرهما وهي الحمد لله الذي لا شريك له ولا مثل
الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما وصفه به خلقه ليس كمثله شيء وهو
السميع العليم ۝ والمرضي عندي في الجواب جواب رابع عن البخاري
والمزني وهو ان الحمد اما ان يعني به ما هو اعم من لفظه وهو الذكر او خصوصه
واياما كان فالمامور به لفظا الذكر اما على الاول فواضح واما على الثاني
فلما قدمناه من ان رواية الحمد حينئذ معارضة برواية البسملة ۝
فيسقط القيدان ويرجع الى اصل الاطلاق وهو الذكر والبسملة ذكر
وقد ابتدا بها البخاري والمزني كتابيهما فان قلت اذا كان لفظ الذكر
هو المامور دون خصوص البسملة والحمدلة فاوجه تخصيص البسملة
بالذكر قلت له وجهان احدهما يعم البخاري والمزني وهو ان العادة
جارية بتقديم البسملة فاذا وافقت العادة المامور به شرعا كان
اعتمادها اولى ۝ والثاني معنى لطيف سنح لخاطري يختص بالمزني ۝
فاقول لما كان القران عندنا مفتتحا ببسم الله الرحمن الرحيم اذ هي اية
من الفاتحة على راينا افتتح ابو ابراهيم مختصره بها ليسلم من قول قايل
ان كان كل ذي بال لا يبتدي بالحمد اقطع لزم كون القران مبتدا
به والا لكان اقطع معاذ الله واذا كان مبتدا بالحمد حرج بسم الله الرحمن الرحيم

وهي مختصرة من كلام الشيخ ... فلعله اعترض على ... الذكر بحمد الله ... انه ... رواية

عنه فيقول الحمد اعم من البسملة والقران مفتتح بها واراد المزني ان يبتدى
بها المختصر لذلك فان حسلة البسملة اعظم شعار الشافعيين تناسب
الافتتاح بها فاشدد يديك بهذا الجواب ٥ **ومما اعجبني** للحافظ ابي الحسن
الدارقطني افتتاحه كتاب الصلاة في سننه بحديث كل امر ذي بال لا
يبدا فيه بحمد الله اقطع واراه اشار بذلك الى تعين الفاتحة في الصلاة
وهو استنباط حسن **اخبرنا** ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه
انا احمد بن هبة الله بن عساكر وغيره اذا **انا** عن ابي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ
ابي سعد السمعاني اذا باه اخبره قال **انا** زاهر بن طاهر **انا** الامام ابو عثمان
الصابوني **انا** ابو سعد اسد بن رستم بن احمد الرستمي بهراة قال **ثنا** ابو المظفر
منصور بن محمد بن مطرف القاضي **ثنا** الجلادي **ثنا** محمد بن موسى عن حماد
قال كتب سهل بن هرون في صدر كتاب له وجب على كل ذي مقالة
ان يبتدى بالحمد قبل افتتاحها كما بدى بالنعمة قبل استحقاقها **قوله**
استحقاقها تجوز والا فالعبد عند اهل السنة والجماعة لا يستحق على الله شيئا
ومراده قبل الترشح لها وحضور وقتها **ولقد وقعت** هذه اللفظة في
كلام الامام الشافعي رضي الله عنه فقال في كتاب احكام القران فيما
رواه البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن الربيع ما نصه **فنسال الله** المبتدى
لنا بنعمه قبل استحقاقها المديم لها علينا مع تقصيرنا في الاتيان على ما اوجب
من شكره لها ان يجعلنا من خير امة اخرجت للناس وان يرزقنا فهما في
كتابه ثم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقولا وعملا يؤدي به عنا حقه
ويوجب لنا نافلة مزيده انتهى ٥ **والاستشهاد** منه في موضعين قوله
قبل استحقاقها وقوله ويوجب لنا نافلة مزيده اي يجعل المزيد واجب
الوقوع لا محالة ضرورة صدقه في قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وليس
مراده انه يجب على الله شي والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث معاذ فما حق العباد على الله **بسم الله الرحمن الرحيم** ٥ انتهى
الحمد لله الذي رفع طبقات العلماء على هام الملوك وتاجها
ودفع بالسنتهم من ترهات المبطلين ما لم يدفعه مساجد المتقي ومشاهد
الوغى عند عجاج ليلها وليل عجاجها ٥ وفتح بهم شبهات الملحدين وما
وما اشبهه الملحد الا ليل غمة وكلمة العالم سبح انفراجها **بحمده** على نعم الفت

نعم هنا فوائد

ومن هنا خطبة ايضا للشيخ سنة

عوايد ابتهاجها وعرفنا فرايد معروفها التي زينت بتكرارها كما زينت لالى
النظام بارد واجها وصرفنا بفوايد ربحها مقدمات الخسارة ونتايجها
اخبرنا المشايخ حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن
يوسف المزي وابو الفضل عبد الرحيم بن ابراهيم بن الشيخ تقي الدين ابي محمد
محمد اسماعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر وابو سليمان داود بن ابراهيم
ابن داود بن العطار وابو اسحق ابراهيم بن جعفر بن اسمعيل بن الكمال
العبادي السكرى قراءة عليه وانا اسمع ه قال المزي وابن العطار انا
ابو الحسن على بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري وقال ابن ابي اليسر انا جدي
تقي الدين وقال ابن الكمال انا المسلم بن محمد بن علان القيسى قالوا انا
ابو حفص عمر بن محمد بن عمر بن طبرزد انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القسم
ابن ابي سهل الكروخي انا ابو عامر محمود بن القاسم بن محمد الازدي
وابو بكر احمد بن عبد الصمد بن ابي الفضل الغورجي انا عبد الجبار الجرامى
انا المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي الحافظ انا ابو هاشم الرفاعي ثنا ابن فضل
ح واخبرنا احمد بن علي بن داود وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم
اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر السلفي ثنا ابو غالب محمد بن الحسن
الباقلانى ثنا ابو بكر محمد بن عمر الجرفي ثنا ابو القاسم عمر بن محمد الترمذي ثنا
ابو بكر محمد بن عبيد الله بن مرزوق ثنا عفان بن مسلم ثنا عبد الواحد بن زياد
قال ثنا عاصم بن كليب وقال ابن فضل عن عاصم بن كليب عن ابيه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل خطبة ليس فيها
تشهد فهي كاليد الجذما هذا لفظ الترمذي ولفظ الاخر بشهادة
موضع تشهد رواه ابو داود بلفظ الترمذي فى كتاب الادب
من سننه عن مسدد وموسى بن اسمعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد
عن عاصم به وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم بن الحجاج وقال
الترمذي انه حسن غريب قلت وقد تكلم ابن معين في ابي هشام
الرفاعي من اجل رواية هذا الحديث وابو هشام احد شيوخ مسلم رحمه الله
وبه الى ابي عيسى رحمه الله ثنا يحيى بن حبيب بن عربي ثنا موسى بن ابراهيم
ابن كثير الانصارى قال سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول افضل الذكر

لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله رواه النساى في اليوم والليلة
عن يحيى بن حبيب بن عربي ورواه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن رحيم
كلاهما عن موسى بن ابراهيم وقال الترمذي حسن غريب قلت وقد
اخبرناه صالح بن مختار بن صالح بن ابي الفوارس الاسنوي قراءة عليه وانا
اسمع بالقاهرة انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي سماعا
وابراهيم بن خليل الادمي اجازة قالا انا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي
انا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل انا احمد بن علي الاسواري
في كتابه انا علي بن شجاع في كتابه انا ابو عمر عبد الوهاب ثنا عبد الله
ابن جعفر انا ابي جعفر انا موسى بن ابراهيم فذكره الا قوله وافضل الدعا
الحمد لله فلعل الراوي فيه اقتصر على رواية بعض الحديث لعدم ارتباطه
بالبعض المتروك منه وقد يقع السوال عن جعل الحمد له دعاء وقد
كان لا يساله الان وليس ذلك على حد قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين فان كون الحمد له اخر الدعاء لا يقتضي ان يكون دعاء ٥
وقد روى الطبراني هذا الحديث في كتاب الدعا ولفظه افضل الكلام
لا اله الا الله وافضل الذكر الحمد لله اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الولي المقدسي الصالحي الحريري قراءة عليه وانا
اسمع انا ابو الحسن البخاري انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو غالب احمد بن
الحسن وابي الثنا انا الحسن بن علي الجوهري ثنا ابو الحسين محمد بن النضر الموصلي
النحاس ثنا الحافظ ابو يعلى الموصلي ثنا محمد بن عون ثنا عثمان بن مطر
ثنا عبد الغفور عن ابي نصر عن ابي رجا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال عليكم بلا اله الا الله وا
والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء
وهم يحسبون انهم مهتدون ٥ لم يخرجه احد من الايمة الستة وليس لابي
رجا في الكتب الستة شي لا عن ابي بكر ولا عن غيره ولكن في ابي
داود والترمذي من حديث عثمان بن واقد عن ابي نصر عن مولى لابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن ابي بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قلت وانا اعتقد

انحولي ابي بكر المشار اليه هو ابو رجا هذا والله اعلم اخبرنا الشيخ الامام
ابي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجمع بيني وبينه في دار كرامته
بقراتي عليه انا اسحق بن ابي بكر بن ابراهيم النحاس سماعا انا يوسف بن خليل
الحافظ اخبره انا محمد بن ابي زيد انا محمود بن اسمعيل الصيرفي انا احمد بن محمد
ابن الحسين ثنا ابو القاسم الطبراني ثنا بشر بن موسى ثنا ابو عبد الرحمن المقري
ثنا ابو حنيفة عن الزبير عن جابر ان سراقة بن مالك بن خثعم المدلجي
قال يا رسول الله اخبرنا عن ديننا هذا كانما خلقنا له الساعة في اي
شي نعمل افي شي يثبت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام ام في امر مستانف قال بل فيما يثبت فيه المقادير وجرت فيه الاقلام ۝ قال سراقه
ففيم العمل يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعملوا فكل
عامل ميسر لما خلق له وقرا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذه الايه
فَاَمَّا مَنْ اَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى قال بلا اله الا الله فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى
اخرجه مسلم مختصرا عن احمد بن عبد الله بن يونس ويحيى بن يحيى كلاهما عن زهير
ابن معاويه الجعفي ابي خيثمة الكوفي عن ابي الزبير به ولفظه قال جاء سراقه
فقال يا رسول الله بين لنا كانا خلقنا الان فيم العمل اليوم فيما جفت به
الاقلام وجرت فيه المقادير ام فيما يستقبل قال فيما جفت به الاقلام
وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل
عامل بعمله هذا لفظ مسلم ۝ وفيه كما ترا زيادة وكل عامل بعمله ونقصان
تلاوة النبي صلى الله عليه واله وسلم الايه وتفسيره الحسنى بلا اله الا
الله الذي هو محط غرضنا هنا ولم اجده اعني تفسيره الحسنى بلا اله الا
الله في شي من كتب الصحاح والذي في الصحيحين وابي داود والترمذي
من حديث علي كرم الله وجهه قال كنا في جنازه في بقيع الغرقد فاتانا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة
فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده
من النار ومقعده من الجنه قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا ۝
فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير
لعمل السعاده واما من كان من اهل الشقاوه فسيصير لعمل الشقاوة

بخم

حديث سراقه

ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الايه هذا
لفظ الصحيحين ولفظ ابي داود والترمذي بنحو ذلك مع مزيد بسط ٥
اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي قراة عليه وانا اسمع انا ابو
حفص عمر بن محمد بن ابي سعد الكرماني حضورًا انا القاسم بن عبد الله الصفا
انا وجيه بن طاهر الشحامي ح واخبرتنا زينب بنت عبد الرحيم الكماليه
سماعا عن عبد الخالق بن الانجب القشيري اجازة عن وجيه كما به انا
الفقيه ابو بكر يعقوب بن احمد الصيرفي انا الحسن بن احمد المخلدي العدل
املا انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ ثنا ابراهيم بن عبد الله
السعدي ثنا الوليد بن القاسم ثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما قال عبد لا اله الا
الله مخلصًا الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنب
الكبائر اخرجه الترمذي عن الحسين بن علي بن يزيد الصداي البغدادي
عن الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني به اخبرنا المسند ابو العباس
احمد بن علي بن الحسن بن داود الحريري الحنبلي قراة عليه وانا اسمع
انا الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي الفهم بن عبد الرحمن البلداني قراة عليه
وانا حاضر في الرابعة انا الشيخان الامام ابو طاهر احمد بن عبد الله بن
احمد الطوسي الخطيب وابو منصور مسلم بن علي بن محمد السنجي قراة
عليهما وانا اسمع بالموصل قالا انا الامام ابو البركات محمد بن محمد
ابن خميس الجهني العدل سنه ثمان وعشرين وخمسمايه ثنا ابو القاسم
نصر بن احمد بن الخليل المرجي ثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الحافظ
الموصلي ثنا الحسن بن قزعة ثنا سفيان بن حبيب عن شعبة عن ثوير
يعني ابن ابي فاخته عن ابيه عن الطفيل بن ابي عن ابيه قال سمع
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا والزمهم كلمة التقوى قال
شهادة ان لا اله الا الله رواه الترمذي عن الحسن بن قزعة عن سفيان
ابن حبيب عن شعبة به وثوير بن فاخته سعيد بن علاقة ضعيف
لا يحتج به وخرج الحاكم في مستدركه عن علي رضي الله عنه في قوله
تعالى والزمهم كلمة التقوى قال شهادة ان لا اله الا الله والله اكبر
وهذا موقوف ٥ واما ما روي موقوفا عن انس رضي الله عنه

في والزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال الدارقطني
في العلل لا يصح الا عن الزهري من قوله اخبرنا حافظ الزمان ابو
الحجاج المزي بقراتي عليه قال انا ابو المعالي احمد بن الحافظ ابي حامد
ابن الصابوني بقراتي عليه بمصر انا ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي
انا الحافظ ابو طاهر السلفي انا الشيخ ابو العلا محمد بن عبد الجبار
ابن محمد الفرساني انا ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن الحافظ العدل
ثنا ابو القاسم الطبراني ثنا احمد بن يحيى بن خالد بن حيان ثنا عيدروس
ابن محمد بن المصري ثنا منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال شعار
امتي اذا حملوا على الصراط لا اله الا انت ۝ ابو قبيل اسمه حيي بن
هاني بن ناضر بالضاد المعجمة كان رجلا صالحا مات سنة ثمان وعشرين
ومائة وليس له عن عبد الله بن عمرو رواية في شيء من الكتب الستة وهو
ثقة صرح جماعة بتوثيقه ۝ وقال ابو حاتم صالح الحديث اخبرنا
ابي الشيخ الهمام رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع انا عبد الله بن ريحان بقراتي
عليه بالقاهرة ثنا ابو الحسن علي بن هبة الله الشافعي وعبد الوهاب
ابن رواح قالا ثنا الحافظ ابو طاهر السلفي ح قال الشيخ الامام وانا
محمد بن ابي بكر الحلبي بقراتي عليه بدمشق ثنا ابو مدين بن شعيب بن يحيى بن
احمد الزعفراني سماعا بمكة ثنا السلفي ح قلت وانبانا جماعة عن محمد بن
عبد الهادي عن السلفي انا القاسم بن الفضل ثنا ابو عبد الله محمد بن نظيف الفرا
المصري بمكة ثنا ابو الحسين محمود بن احمد السمعي ثنا خلف بن ابي عمرو عن ابيه
عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد
الناس بشفاعتك قال لقد ظننت ان لا يسئلني عن هذا غيرك لما رايت
من حرصك على الحديث ۝ شفاعتي لمن يشهد ان لا اله الا الله ۝ واخبرنا
اخبرنا صالح بن مختار الاشتري بقراءة ابي رحمه الله عليه وانا اسمع في شهر
ربيع الاخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة انا احمد بن عبد الدايم سماعا
وابراهيم بن خليل اجازة قالا انبانا يحيى بن محمود الثقفي انا ابو طاهر
عبد الواحد بن محمد بن احمد بن الهيثم الصباغ انا ابو الحسن عبد الله بن المغيرة
ابن حطام منصور النيسابوري ۝ قرئ على ابي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق

شعار الامم على الصراط

بركات

ابن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر وانا السمعي حدثنا جدي ابو بكر محمد بن اسحق
وابن خزيمة ثنا علي بن حجر السعدي ثنا اسماعيل بن جعفر ثنا عمرو يعني
ابن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله عن سعيد عن ابي هريرة قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال لي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا
الحديث احد اول منك لما رايت حرصك على الحديث ٥ اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلصا من قبل نفسه رواه
البخاري ولفظه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
قال لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا اول منك لما رايت من حرصك على
الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه رواه عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن سليمان بن
بلال وعن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر كلاهما عن عمرو بن ابي عمرو مولى
المطلب به رواه النسائي عن علي بن حجر عن اسماعيل بن جعفر به قلت
واول في قوله اول منك افعل التفضيل وهي مضمومة على انها صفة لاحد
وقد رددت على من يفتحها وهذا المكان ينبغي ان يستشهد به على مجي اول
هكذا ٥ ونظيره ما وقع في حديث الاسرى من قول ام هاني فابتدر القوم
الثنية فلم يلتهم اول من الجمل كما وصف لهم كذا وقع في السيرة وهي المسئلة
التي اشار اليها ابن مالك في التسهيل بقوله ويلحق ما سبق مطلقا اول
صفة وان نويت اضافته بني على الضم وربما اعطي مع نيتها ماله مع
وجودها اخبرنا محمد بن اسماعيل بن الضيا قراءة عليه وانا اسمع قال
انا ابن البخاري وابو الفرج عبد الرحمن بن احمد المقدسي قالا انا عبد الصمد
ابن الخراساني قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا عن عبد الكريم
ابن حمزة السلمي انا عبد العزيز الكتاني انا تمام بن محمد ثنا ابو الحسن خيثمة
ابن سليمان ثنا ابو عتبة احمد بن الفرج الحجازي بحمص ثنا محمد بن سعيد
الطائفي ببغداد حدثني ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
كاني انظر اليهم اذا انفلقت الارض عنهم يقولون لا اله الا الله والناس
بهم هذا حديث غريب من حديث عطا وغريب ايضا من حديث الرواي عن

اسعد الناس

بلغ مقابلة

ابن جريج

عن ابن جريج تفرد بروايته عنه ابو عتبة احمد بن الفرج الحجازي وليس
من هذا الوجه في شي من الكتب الستة ۞ وقد روي من حديث ابن عمر بلفظ
اخر فاخبرناه ابو عبد الله محمد بن ايوب بن علي بن حازم الدمشقي اذنا
انا ابو عمرو عثمان بن علي بن عبد الواحد بن خطيب القرافة حضورا في الخامسة
عن الحافظ ابي طاهر السلفي انا ابو غالب الكرخي انا ابو القاسم بن
بشيران انا عبد الباقي بن قانع القاضي ثنا حمزة بن داود بن سليمان المودب
بالايلة ثنا الحسن بن قزعة ثنا بهلول بن عبيد عن سلمة بن كهيل عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليس على اهل
لا اله الا الله وحشة في قبورهم وكاني بهم ينفضون التراب عن روسهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واخبرنا صالح الاسواري كتابة
انا علي بن شجاع في كتابه انا ابو عمرو بن عبد الوهاب ثنا عبد الله
ابن جعفر ثنا ابي جعفر بن احمد ثنا علي بن بشير ثنا يحيى بن عبد الله بن
زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي
قراة عليه وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن طبرزد سماعا وابو الفرج
ابن الجوزي ومحمد بن احمد بن مختار النداي وعبد الله بن ابي بكر بن ابي
القاسم بن الطويلة والحسين بن سعيد بن الحسين بن شقيف اجازة قالوا
كلهم انا ابو القاسم هبة الله بن احمد ابو عمر الحريري المعروف بابن الطبر
قراة عليه ونحن نسمع متفرقين انا ابو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي
سماعا انا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه ثنا محمد انا
سلمة بن شبيب عن عبد الله بن ابراهيم المدني انا عبد الله بن ابي بكر
عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان لله عمودا من نور بين يديه فاذا
قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن
فيقول يا رب كيف اسكن ولم تغفر لقايلها فاني قد غفرت له ليس هذا
الحديث في شي من الكتب الستة اخبرنا احمد بن المظفر النابلسي

نص لا اله الا الله

الحافظ قرأتُ عليه انا محمد بن يوسف بن اسمعيل بن ابراهيم المقدسي انا ابن
المعتز انا ابن شاتيل انا الحسين بن علي بن احمد بن اليسري البندار ٥
انا ابو محمد عبد الله بن يحيي بن عبد الجبار البكري انا ابو علي اسمعيل بن محمد
بن اسمعيل الصفار ثنا عباس بن عبد الله الرقفي ثنا حفص بن عمر العدني
ثنا الحكم بن ابان عن عكرمه عن ابن عباس في قول الله تعالى
الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ٥ قال استقاموا على شهادة ان
لا اله الا الله وبه عن عكرمه في قوله تعالى وقولوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُم
خَطَايَاكُم قال قولوا لا اله الا الله وفي قول موسى لفرعون هل لك
الى ان تزكّى قال الى ان يقول لا اله الا الله ٥ وفي قوله رَبِّ ارْجِعُونِ
لعلي اعمل صالحًا قال لعلي اقول لا اله الا الله ٥ وارسله الى النبي صلى الله
عليه وسلم ٥ وفي قوله قد افلح من تزكّى ٥ قال من قال لا اله الا الله
وفي قول لوط عليه السلام لقومه اليس منكم رجل رشيد ٥ قال اليس منكم
من يقول لا اله الا الله وفي قوله تعالى وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ
الزَّكَوٰةَ قال الذين لا يقولون لا اله الا الله ٥ وفي قوله تعالى وقولوا
قولًا سديدًا قال لا اله الا الله ٥ وفي قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
خيرٌ منها قال قول لا اله الا الله قال له خير منها لانه لا شي خير من
لا اله الا الله قلت قد اخرج عكرمه خيرا عن ظاهرها وهي كونها افعل
تفضيل وجعلها على حد قوله تعالى فيهن خيرات حسان ٥ وقولك في
زيد خير اي خصلة حميده والذي يظهر على هذا ان من تكون للسببية اي
خير حاصل بسببها على حد قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا وقول امرء القيس

وَذَلِكَ مِنْ نَبَاءٍ جَاءَنِي ❊ وَخُبِّرْتُهُ عَنْ بَنِي الأَسْوَد

وقول الفرزدق

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ❊ فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

فيكون عكرمه قد اخرج خيرا وعن عن الغالب عن استعمالها فالاظهر
على قوله يكون منها في موضع رفع على انه صفة لخير وحينئذ يكون خير
مبتدا ومنها صفته وله خبره والتقدير خير حاصل بسببها له وان
قدمت الصفة كما زعم عكرمه وجعل التقدير له منها خير اعربت حالا
على حديث موحشا طلل والاظهر خلاف ما قاله عكرمة فان خيرا افعل

تم فوائد

تفضيل

تفضيل وبدل عليه مع كونه الغالب في استعماله خير واستعمال من ايضا
قوله بعد ذلك ومن جاء بالسيئه فلا يجزى الا مثلها في انه كالصريح في
ان المراد بخير الافضل وعلى هذا فمنها في موضع نصب وقوله لا شي خير
من لا اله الا الله صحيح الا ان المراد بالخير هنا الاضعاف وان العمل
ينقضي والثواب يدوم وشتان ما بين فعل العبد وفعل السيد وقوله
في الذين لا يوتون الزكاة انهم الذين لا يقولون لا اله الا الله لا نوافقه
عليه بل ذلك تفسير لفظ المشركين لا تفسير لفظ الذي لا يوتون الزكوة
ولو تم ما قاله عكرمه لم يكن في الايه دليل على خطاب الكافر بالفروع
ولكنه لا يتم لان لفظ الزكاة حقيقة في اخراج القدر الواجب في المال تطهيرا
له وتنمية واذا لم يتم ففي الايه دليل على ان الكافر مكلف بزكاة المال وهو
راي من يقول انه مخاطب بالفروع وهو الصحيح فان قلت فما يفعل في لفظ
تزكى في قوله هل لك الى ان تزكى واهديك وقوله قد افلح من تزكى
قلت المراد بالتزكيه ثم تزكية النفس بالايمان بدليل ان موسى عليه
السلام انما طلب من فرعون الايمان فان الايمان اصل الفلاح وقاعدته
واما يوتون الزكوة فلفظ الايتان دال على ان المعنى بالزكاة الشرعية
اخبرنا محمد بن اسمعيل بن عمر قراة عليه وانا اسمع انا ابو اسحق بن علي بن
احمد بن الفضل الواسطي انا داود بن احمد ثنا محمد بن عمر الارموي انا الشريف
ابو الحسين بن المهتدي بالله انا الحسين بن محمد يعني المودب ثنا ابو بكر
يعني النقاش ثنا سليمان بن سلام التوسي بحمص ثنا مبارك بن ايوب
ثنا خالد بن عبد الله حدثني عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول حضر ملك الموت
رجلا يموت فنظرت الى قلبه فلم احد فيه خيرا فنظرت الى يديه ورجليه
فلم ار خيرا فلما اردت ان اجذب روحه وجدت طرف لسانه لاصقا
بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر الله له وادخله الجنة ليس لسعيد بن
جبير عن ابي هريرة شي في الكتب الستة وهذا الاسناد غير ثابت
وفيه من لا يحتج به وقد رواه الطبراني في كتاب الدعا وفيه ثم
شق عن قلبه فلم يجد فيه شيا ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا
لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقولك كلمة

ثم

ثابت
وقد رواه

قس الشهادة بالاخلاص

الاخلاص وقضية المتن ان من تلفظ بالشهادتين ينجو وان لم يساعد
لسانه قلبه فاجمع اهل الحل والعقد ان اللسان لا يكفي ما لم يكن معه الاعتقاد
وقد كان المنافقون تتلفظ ولا تعتقد وهم في الدرك الاسفل من
النار فان صح هذا المتن حمل على انه لم ير في قلبه خيرا من الاعمال الصالحة
غير اعتقاد الايمان ٥ واما اعتقاد الايمان فلا بد ان يكون فيه ولذلك
تلفظ به في هذه الحالة التي لا تكاد يعرف فيها المرء الا ما هو في ضميره ٥
ويدل على ذلك قوله في رواية الطبراني وجبت لك بقولك كلمة الاخلاص
فاسماها كلمة الاخلاص حينئذ الا وقد خرجت من قلب معتقد ولذلك لم
يقول في هذه الروايه لم يجد خيرا بل قال لم يجد شياء والشي وان كان
من حيث موضوعه اعم من الخير الا انه قد يطلق ويراد به الامر الذي يحتفل
به والقدر الزايد عن الايمان كما جا في حديث كثير امرا والا اني احب الله ورسوله
فتامل هذا ويقال لعل الاعتقاد من الامور الخفية في القلب التي استاثر الله
بعلمها فلا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ٥ اخبرنا
ابو الفتح محمد بن محمد المندوي بقراتي عليه بالقاهرة انا ابن علاف سماعا ح
وانا احمد بن علي الحنبلي بقراتي عليه بدمشق انا محمد بن اسمعيل خطيب مرو
حضورا انا هبة الله بن علي البوصيري ثنا مرشد بن يحيي ثنا علي بن عمر بن
حمصة ثنا حمزة بن محمد ثنا ابو عبد الله محمد بن داود بن عثمان بن سعيد
ابن سلم الصدفي انا يحيي بن يزيد يكنى ابا شريك عن ضمام بن اسماعيل
عن موسى بن وردان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها
ولقنوها موتاكم ٥ ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شي من الكتب
الستة اخبرنا احمد بن عبد الرحمن المقدسي قراة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن
ابن البخاري انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو طالب بن البنا انا ابو الحسن بن علي
الجوهري انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي الصيرفي ثنا الهيثم بن
خلف ثنا محمد بن يحيى بن فياض ثنا عبد الاعلى ثنا حميد عن قتادة
عن انس قال سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مسير
له رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال على الفطرة فقال اشهد ان
لا اله الا الله قال خرج من النار رواه النساي في عمل اليوم والليلة

عن زكريا بن يحيى عن اسماعيل بن بشر بن منصور ومحمد بن فياض كلاهما
عن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبه عن قتاده به ۞ وقد اختلف
على قتاده فيه فرواه عنه حميد الطويل وسعد بن ابي عروبه وجليد
ابن دعلج ويوسف بن عطيه الصفار كما سقناه ۞ ورواه سلام
ابن مسكين عن قتاده عن صاحب له عن علقمة عن ابن مسعود ورواه
معاذ بن معاذ وعبد العزيز بن الحصين عن ابن ابي عروبة عن قتاده
عن ابي الاحوص عن علقمة عن ابن مسعود وخالفهما محمد بن بشر وعبد
الوهاب بن عطا وعبده بن سليمان وداود بن الزبرقان وابو زيد
النحوي فرووه عن سعيد عن قتاده عن ابي الاحوص عن عبد الله
لم يذكروا علقمة وكذلك رواه مطر الوراق وعمران القطان عن قتاده
عن ابي الاحوص عن عبد الله ورواه ايوب بن المسكين ابو العلا عن
قتاده عن الحسن عن ابن مسعود ۞ قال الدارقطني واشبهها بالصواب
قول معاذ بن معاذ قلت ولم يذكر الدارقطني متابعة سعيد بن ابي
عروبه لحميد الطويل وروايته اياه عن قتاده عن انس وهي متابعة
جيده يقوى كون الحديث من حديث قتاده عن انس رضي الله عنه
وقد عرفناك ان النساى اخرجها في اليوم والليله فهي الاشبه عندي
بالصواب انا ابو الفضل عبد المحسن بن احمد بن محمد الصابوني وابو بكر
ابن عبد النبي بن ابي الحسن الصعبي قراءة عليهما وانا حاضر اسمع في الرابعه
بمصر قال الاول ثنا المعين احمد بن القاضي ابي الحسن علي بن يوسف
الدمشقي واسمعيل بن غزوان واحمد بن عبد الله النحاس قال المعين
وابن غزوان انا عبد الرحمن بن مكي بن موقا وقال الثاني اعني الصعبي
انا عبد العزيز بن ابي الفتوح بن ابي الردوس انا ابن موقا قالا ابن
يسين وابن موقا ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي انا محمد بن احمد
ابن عيسى السعدي بمصر انا عبد الله بن محمد بن بطه العكبري بها ۞
انبانا محمد بن احمد بن عيسى السعدي وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
حدثني كامل بن طلحه الجحدري ثنا عباد بن عبد الصمد ثنا راعي رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لقي الله تعالى وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله

ورسوله وآمن بالبعث والحساب دخل الجنة قلت انت سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فادخل اصبعه في اذنيه ثم قال سمعت هذا
غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا اربع ۵ ليس من هذا الوجه في شي من
الكتب الستة اخبرنا ابو حفص عمر بن الحسن المراغي بقراتي عليه انا ابو يوسف
ابن المجاور لجانية انا البندي زيد بن الحسن انا ابو منصور عبد الرحمن بن
محمد القزاز سماعا عليه قال انا الخطيب ابو بكر الحافظ اخبرني ابو نصر
محمد بن علي الرزاز انا عبيد الله بن محمد بن اسحق الرزاز انا عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد
ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن سعيد بن ابي الصلت عن عبد الله
ابن انيس عن سهيل بن البيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة ۵ قال الخطيب روى هذا
الحديث مصعب بن عبد الله الزبيري عن عبد العزيز فلم يذكر عبد الله بن انيس
في اسناده بل قال عن سعيد بن الصلت عن سهيل بن البيضا انا ابو عبد
الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن الفواس بقراتي
عليه انا القاضي ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري قراءة عليه وانا
حاضر اسمع سنة سبع وستمايه واجازه لنا ابو الفرج عن عبد الرحمن
ابن ابي عمر والمسلم بن علان والمومل بن محمد البالسي وابو حامد بن الصابوني
قالوا ثنا ابن الخراساني ثنا علي بن المسلم بن محمد السلمي انا ابو نصر الحسين
ابن محمد بن طلاب خطيب دمشق انا ابو الحسين محمد بن احمد بن جميع الغساني
بصيدا انا محمد بن حمدون ابو بكر بباليس ثنا احمد بن الاسود ثنا عثمان
ابن الهيثم ثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لقنوا امواتكم لا اله الا الله محمد رسول الله ۵
هذا الحديث من هذا الطريق غير مخرج في شي من الكتب الستة لكنه يخرج
من حديث ابي سعيد الخدري في صحيح مسلم وسنن ابي داود والنساي
وابن ماجه وجامع الترمذي ورواه ايضا مسلم والنساي من حديث
ابي هريرة ورواه النساي ايضا من حديث عايشه رضي الله عنها
ولفظه لقنوا هلكاكم ثنا احمد بن عبد الرحمن الحريري سماعا ان ابا الحسن

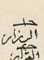

ابن النجاري لحضره قال انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو غالب بن البنا انا الحسن
ابن علي الجوهري انا ابو القاسم ابراهيم بن احمد قراة عليه وانا حاضر اسمع
ثنا جعفر هو الفريابي ثنا محمد بن السري وعباس العنبري قالا ثنا عبد
الرزاق ثنا عنبر بن خطنطل السكري ثنا عبد الله بن شبيب ثنا الوليد
ابن عطا ثنا عبد الله بن القاسم بن ابي برة عن وبرة بن ابي دليلة
وسعيد بن السايب عن سهل بن نايل عن ابي الدردا وعبادة بن الصامت
قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين مكه والمدينه
يقول من كان اخر كلامه عند الموت لا اله الا الله دخل الجنه او قال
حرم الله عليه النار ۵ سهل بن نايل ليس له شي في الكتب الستة لا عن
ابي الدردا وعبادة ولا عن غيرهما ۵ وبه الى الحسن الجوهري انا ابو
جعفر احمد بن علي بن محمد الكاتب قراءة عليه وانا حاضر اسمع ثنا ابو
جعفر محمد بن جرير الطبري حدثني بسر هو ابن دحيه ثنا قزعه بن
سويد حدثني عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال من ختم له عند موته بلا اله الا الله دخل الجنة
ليس هذا الحديث في شي من الكتب الستة عن جابر ولكن معنى المتن
مشهور من حديث معاذ رضي الله عنه خرجه ابو داود عن مالك بن
عبد الواحد المسمعي عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح
ابن ابي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
ويحتمل ان يكون جابر سمع الحديث من معاذ رضي الله عنهما فقد
خرج الطبراني الحديث في كتاب الدعا من حديث عمرو بن دينار عن جابر
عن معاذ من ثلاث طرق فغير بعيد ان يكون جابر انما سمعه من
معاذ ثم حدث به تارة عن معاذ وتارة طوى ذكر معاذ للوثوق
به ومن تامل احاديث الباب غلب على ظنه ان مدار هذا الحديث على
معاذ رضي الله عنه ۵ وان كان قد روي معناه ايضا من حديث ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما ووقع لي من حديث انس بلفظ اخر وطريق
اخر ۵ فاخبرني ابو العباس الحريري عن ابي الحسن الصالحي سماعا
ان الدارقزي حدثه قال انا ابن البنا انا الحسن الجوهري انا ابو عبد الله

الحسين بن احمد بن مجاهد الموصلي ثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى ثنا بندار
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن ابي جمرة جاز ما يحدث عن ابن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لمعاذ بن جبل من شهد ان
لا اله الا الله دخل الجنة ابو جمرة جار شعبة اسمه عبد الرحمن والحديث
المذكور تفرد به النسائي باخراجه من هذا الوجه فرواه عن بندار به
فوافقناه وعن اسحق بن ابراهيم عن النضر عن شعبة به والذي يظهر
ان انسا سمعه من معاذ عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووقع
ذلك مصرحا به في رواية اخرى فروى الطبراني من حديث القعنبي عن سلمه
ابن وردان عن انس بن مالك انه سمعه يقول اتاني معاذ بن جبل فقلت
من اين جيت يا معاذ فقال جيت من عند نبي الله صلى الله عليه واله وسلم
قلت فما قال لك قال من شهد ان لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قلت
فاذهب فاسال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال فذهبت فاتيت
النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا نبي الله حدثني معاذ بن جبل انك
قلت من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال صدق معاذ صدق معاذ
صدق معاذ ووقع لي ايضا من حديث معاذ بلفظ اخر وطريق اخر فقرى
على ابي العباس المقدسي وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن طبرزد
انا غالب انا الحسن بن علي انا ابو القاسم الطيب بن ايمن بن عبد الله مولى
المعتضد ثنا يحيى بن محمد بن يحيى واحمد بن يحيى السوسي بالعسكر واللفظ
لمحمد بن يحيى ثنا نصر بن حماد ثنا شعبه عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال
عن حطان بن عبد الله هكذا قال ولم يقل هصان عن عبد الرحمن بن سمرة حطان هصان
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من شهد
ان لا اله الا الله صادقا من قلبه ثم مات حرم الله تعالى لحمه على النار
حطان بن عبد الله هو الرقاشي البصري يروي عن عبادة بن الصامت
وعلي بن ابي طالب وابي الدرداء وابي موسى الاشعري روى عنه الحسن
البصري ويونس بن جبير وغيرهما وهو ثقة اخرج له مسلم والاربعة
ولكن قضية كلام الرواي في هذا الحديث انه هصان بالهاء لا حطان
وليس لهم هصان بن عبد الله وانما هو هصان بن كاهل بالنون او كاهل
باللام روى عن عايشه وابي موسى الاشعري ٥ روى عنه حميد بن هلال

وغيره وهو نفعه والاشبه انه هو راوي هذا الحديث لان حميد لا يروي
عن حطان وانما يروي عن هصان فما اشار اليه الراوي في السند هو
الاشبه ولذلك رواه الحافظ الكبير ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني
في كتاب الدعاء فقال فيما اخبرتنا به زينب بنت الكمال في كتابها
عن الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل انا ابو طاهر عن ابن سعد بن علي
ابن فادشاه وابو عبيد الله محمد بن ابي زيد بن احمد الكواني قالا انا ابو
منصور محمد بن اسمعيل بن محمد الصير في الاشقر انا ابو الحسين احمد بن
محمد بن الحسن بن قادشاه انا ابو القاسم الطبراني قال حدثنا علي بن عبد
العزيز بن عارم بن النعمان ثنا حماد بن زيد عن ايوب والحجاج الصواف
عن حميد بن هلال ح وحدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا محمد بن ابي
بكر المقدمي ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن هصان بن
كاهل قال سمعت عبد الرحمن بن سمرة يحدث عن معاذ رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا يموت عبد يشهد ان لا
اله الا الله واني رسول الله يرجع ذلك الى قلب موقن الا دخل الجنه
قيل له سمعت هذا من معاذ قال سمعت هذا من معاذ يحدث به عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه الدارقطني من طريق اخرين عن هصان
ابن كاهل عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ رفعه وليس لعبد الرحمن
ابن سمرة عن معاذ شي في الكتب الستة واصل الحديث يروى ايضا من
حديث النضر بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من شهد ان لا اله الا الله مخلصا يموت على ذلك حرمه الله على النار
يرويه عامر بن يساد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن النضر
ابن انس عن انس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الدارقطني هذا
لم يسمعه انس من النبي صلى الله عليه وسلم وحدث به سليمان بن المغيرة
عن ثابت البناني عن انس عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال انس ثم لقيت عتبان بن مالك
فسالته فحدثني به وهو الصحيح عن انس رضي الله عنه واعلم ان احاديث
هذا الباب على قسمين اعم واخص اما الاعم فهو الاحاديث الداله على ان
من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة وهي كثيرة بلغ القدر المشترك

ثم اطلعت على قسمين

بلغ مقابلة

مبلغ التواتر منها ما اوردناه ومنها حديث عبادة بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما
كان من العمل وفي رواية ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها
شاء والروايتان في ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء
والروايتان في الصحيحين وفي سنن ابي داود من حديث ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قال رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه واله وسلم رسولا ونبيا وجبت
له الجنة ٥ وفي صحيح مسلم من حديث طويل لابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم اعطاه نعليه وقال يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن
لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها بقلبه
فبشره بالجنة ٥ وقال ابو هريرة فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان
النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشرته
بالجنة ٥ فضرب عمر بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بالبكاء وركبني
عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما لك
يا ابا هريرة قلت له لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين
ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع فقال له رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لعمر ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي انت وامي
ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها
بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليه
فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخلهم ٥ وفي الصحيحين
من حديث معاذ قال كنت ردف النبي صلى الله عليه واله وسلم ليس بيني وبينه
الا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك

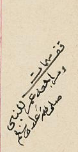

ثم قال

ثم قال هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال فان
حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيأ ثم سار ساعة
وقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل
تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم
قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي رواية فقلت يا رسول الله
افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا وفي الصحيحين ايضا من
حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اتاني جبريل فبشرني
انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت وان زنا وان
سرق قال وان زنا وان سرق وفي رواية على رغم انف ابي ذر والرواية
في الصحيحين ايضا قلت ولو تاملت قوله صلى الله عليه واله وسلم وان
زنا وان سرق وجمعه بين الزنا والسرقة دون ساير المعاصي فلم يقع
لك الا الاشارة الى انه يتجاوز عن المعاصي المتعلقة بحق الله بعد الكفر
كالزنا والمعاصي المتعلقة بحق العباد كالسرقة فجمع من اوتي جوامع الكلم
صلى الله عليه واله وسلم بين حق الله وحق الادميين ليشير الى ان دخول
الجنة لا يتوقف على شيء منهما فان قلت ما باله اثر ذكر السرقة على
ذكر القتل وهو اقبح قلت لكثرة وقوع الناس فيها وقلة وقوع
القتل فاثر ذكر ما يكثر وقوعه لشدة الاحتياج الى السوال عنه على ما
يندر وفي رواية اختص بها مسلم دون الصحيحين ايضا من حديث ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مات يشرك بالله
شيأ دخل النار وقلت من مات لا اشرك بالله شيأ دخل الجنة
على هامش نسخة المصنف رحمه الله فايده لم اقف على هذه الرواية في مسلم
بالعكس قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مات لا يشرك بالله
شيأ دخل الجنة قال ابن مسعود وقلت انا من مات يشرك بالله
شيأ دخل النار وفي رواية ثالثة اختص بها البخاري قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلمة وقلت اخرى قال من مات
يجعل لله ندا دخل النار وقلت من مات لا يجعل لله ندا دخل الجنة
وفي صحيح مسلم من حديث جابر قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ثنتان موجبتان قال رجل يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات

رهنا

تم فايده

يشرك بالله شيا دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة
واحاديث كثيرة غير ما ذكرناه قاصمة لظهور المعتزلة القايلين بخلود
اهل الكباير في النار وليس فيهما ما يشكل تاويله غير حديث زيد
ابن ارقم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واخلاصها
ان تحجزه عما حرم الله عليه ٥ وهذا حديث رواه الدارقطني عن الطبراني
علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الهيثم بن حماد ثنا ابو داود
والدارمي عن زيد بن ارقم واشكاله من جهة تفسيره اخذا منها بان ساعي
تحجزه عما حرم الله والكلام عليه من وجهين احدهما
واما الاخر فالاحاديث الدالة على ان من مات مومنا لا يدخل النار نحو
هذا الحديث الذي تجوزنا من اسناده وهو حديث معاذ حرم الله لحمه
على النار ونظيره ما رواه مسلم في صحيحه من حديث الصنابحي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله حرم الله عليه النار ٥ وفي جامع الترمذي قال الصنابحي
دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال لي مهلا لا تبكي
فوالله لين استشهدت لاشهدن لك ولين شفعت لاشفعن لك
ولين استطعت لانفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فيه خيرا لاحدثتكموه الا حديثا واحدا *
سا حدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم حرم الله عليه النار ٥ وفي صحيح البخاري من حديث
ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال قال لي جبريل من
مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة ولم يدخل النار قلت
وان زنا وان سرق قال نعم ٥ وفي رواية لا يشهد احد ان لا اله
الا الله واني رسول الله فيدخل النار او تطعمه ٥ قال انس فاعجبني
هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه وهو من حديث عتبان بن مالك
رضي الله عنه ٥ وهذه الاحاديث وما ناسبها يجمع بينها وبين الا دلة

23

الدالة على انه لا بد ان يقع عقاب بعض المسلمين على جرايمهم بان المراد
دخول الخلود لا اصل الدخول فكل مسلم ذي جريمة لا بد ان يدخل الجنة لا
محالة واما النار فان لم يعف الله عن جرايمه فهو يدخلها ثم لا محالة
يخرج منها للاحاديث الدالة على انه لا يبقى في النار من يقول لا اله الا
الله وعلى انه تعالى يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من ايمان اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا احمد
ابن هبة الله بن عساكر عن ابي روح عبد المعز بن محمد الهروي ثنا محمد بن
اسمعيل الفضلي انا ابو عمرو عبد الواحد بن احمد بن ابي القاسم المليحي
انا ابو الحسين محمد بن عمر بن حنصريه السرخسي ثنا ابو زيد حاتم بن محبوب
الشامي ثنا ابو عبد الرحمن سلمة بن شبيب النيسابوري ثنا يزيد بن هارون
ثنا شعبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يقول
الله اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه ما يزن نقيرة
اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ذرة
اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن
ذرة رواه البخاري في الايمان عن مسلم بن ابراهيم ولفظه يخرج
من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير
ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير
ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير
ورواه مسلم عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام
وشعبة به وفيه قصة لين يارجع شعبة وعن ابي غسان المسمعي مالك
ابن عبد الواحد ومحمد بن المثنى كلاهما عن معاذ بن هشام عن ابيه به وهم
والترمذي عن محمود بن غيلان عن ابي داود عن شعبة عن هشام به
وقال حسن صحيح ﴿ وقال البخاري في باب تفاضل اهل الايمان
ثنا اسماعيل حدثني مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يدخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله اخرجوا من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان الحديث واخبرنا ابو عبد الله الحافظ
ايضا بقراتي عليه انا محمد بن عبد السلام بن عصرون عن اسماعيل

عبد المعز

ابن عثمان القاري الواعظ ثنا ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل
الفراوى املاء سنة ست واربعين وخمسمايه انا الامام البارع
جدى لامي ابو عبد الرحمن الشحامى ثنا ابو اسعد عبد الرحمن بن الحسين
ابن عليك انا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين ثنا محمد بن زكريا
العسكري ثنا الحسن بن يزيد الجصاص ثنا اسمعيل بن يحيى عن ابي
سنان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول اذا ادخل اهل التوحيد النار من استوجب النار يقول لهم
المشركون ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم معنا في النار فينادي
منادى الرحمن عز وجل على باب جهنم اخرج من جهنم من قال لا اله
الا الله قال فيخرجون فيدخلون في نهر الحيوان فتبيض وجوههم
ثم يجعل على روسهم اكاليل من ذهب باليواقيت والدر والزبرجد
عليهم اساورة من ذهب يلبسون السندس والاستبرق ثم تحملهم
الملايكة على اسرة من ذهب مفضضة باليواقيت والدر والزبرجد
حتى يقفوا على باب النار فيقال يا اهل النار انظروا ما يصنع الله
عز وجل بمن قال لا اله الا الله ثم يقال انطلقوا بهم الى الجنة فيقول
اهل النار يا ليتنا كنا مسلمين ۞ والاحاديث الناطقة بدخول بعض
العصاة من المسلمين النار كثير فلا معنى للاطالة فلنعد الى الكلام
على حديث معاذ الذى انفرد ابو داود باخراجه واسندناه نحن من
طريق آخر وهو حديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله فاقول
هو حديث صحيح وصالح بن ابي غريب ثقة وثقه ابن حبان وغيره
وخرج له ابو داود والنساى وابن ماجه ولم يغمزه احد فيما علمت غير
ان ابن القطان قال لا نعرف حاله ولا نعرفه روى عنه غير عبد
الحميد بن جعفر وليس الامر كما زعم فقد روى عنه حيوة بن شريح والليث
وابن لهيعة وغيرهم ولحديثه هذا احاديث اسلفناها تعضده
وفي رواية اسندناها الى عبادة وابي الدردا اوحرم الله عليه النار
ويعضده ايضا الامر بتلقين الموتى لا اله الا الله فانه امر ارشاد
لهذا المطلوب العظيم والمقصود الجسيم وهو دخول الجنة او النجاة

من النار فان قلت اذا انتم معاشر اهل السنة تقولون ان من مات مومنا
يدخل الجنة لا محالة وانه لا بد من دخول من لم يعف الله عنه من عصاة
المسلمين النار ثم يخرج منها فهذا الذي تلقنونه عند الموت كلمة التوحيد
اذا كان مومنا ماذا ينفعه كونه اخر كلامه قلت لعل كونها اخر كلامه
قرينة انه ممن يغفر الله عن جرايمه فلا يدخل النار اصلا كما جا في اللفظ
الاخر حرم الله عليه النار واذا كنا لا نمنع ان يعفو الله عن بعض عصاة الم
المسلمين ولا يواخذه به بذنوبه فضلا منه واحسانا فلا يستبعد ان ينصب
الله تعالى النطق بكلمة التوحيد اخر حياة المسلم امارة دالة على انه
من اوليك الذين يتجاوز عن سياتهم ٥ قال الحاكم ابو عبد الله وابو علي
ابن فضالة الحافظان ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي قال
سمعت ابا جعفر محمد بن علي وراد ابو زرعه الرازي فذكر حكاية تلقين
ابي زرعة وانهم ذكروه بالحديث فقال في السياق ثنا بندار ثنا ابو عاصم
ثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وطلعت روحه دخل الجنه ٥ وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول مات ابو
زرعه مطعونا مبطونا يعرق الجبين منه في النزع نقلت لمحمد بن مسلم ما تحفظ
من تلقين الموتى لا اله الا الله فقال يروى عن معاذ فرفع ابو زرعه
وهو في النزع قال روى عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير
ابن مرة عن معاذ عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من كان اخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة فصار البيت ضجة ببكاء من حضر قال المصـ
وسمعت ابي تغمده الله برحمته يقول لما احتضر ابو زرعة الرازي كان عنده
ابو حاتم ومحمد بن مسلم فتذاكرا حديث التلقين فارتج عليهما فبداء ابو زرعه
وهو في النزع فذكر اسناده الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله وخرجت روحه مع الهاء
اي اخر هاء الجلالة
من قبل ان يقول دخل الجنة وراية اورد في شرح المنهاج هكذا
فحكاية تلقين ابي زرعه اصلها صحيح ولا يضر قول شيخنا الذهبي
رحمه الله ان ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان ليس بثقة ٥ ولقد حصل
ابو زرعه على امر عظيم ببركة حفظه للحديث وهكذا راينا من لزم بابا

من الخير فتح عليه عاليا منه ۞ ولذلك يقول اهل الطريق ان من فتح
عليه في ذكر ينبغي ان يلزمه فان منه يتوالى عليه الخير **هذا ابو هريرة**
رضى الله عنه لما كثر عليه الحفظ جعل الله له لسان صدق في الاخرين
وذكر اذا اجتمع الناس يوم الجمعة لرب العالمين فيقول المؤذن بين يدي
الخطيب **ويروى عن ابي هريرة** رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد
لغوت ولست اعني بلسان الصدق الذي حصل لابي هريرة مجرد ذكره على
روس الاشهاد بعد تقادم السنين بل الترضي عنه وذكر اسمه بهذا الحديث
فيتذكر سامعه فيترضا ايضا عنه فهذا خير عظيم فكم ترحم عليه صالح بسبب
ذكر هذا الحديث وكذلك الانصات عند سماع هذا الحديث امتثالا لا
فكم من عامي لم يبلغه هذا الحديث ولا هذا الحكم فلما سمع المؤذن يقول
ذلك امتثل وبهذا يحصل اجر عظيم لمبلغ الخير وهو ابو هريرة رضى الله
عنه وكان علمه الذي ثبت به الحديث وحفظه **قال** ابو عبد الله بن منده
الحافظ سمعت محمد بن جعفر بن جمكويه بالري يقول سئل ابو زرعه
عن رجل حلف بالطلاق **ان ابا زرعه يحفظ مايه الف حديث** هل حنث
فقال لا ثم قال احفظ مايتي الف حديث مثل قل هو الله احد واحفظ في
المذكرة ثلثماية الف حديث ۞ وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت ابي
يقول كنت بالري وانا غلام في البزازين فحلف رجل بالطلاق ان ابا زرعه
يحفظ مائة الف حديث فذهب قوم الى ابي زرعه وذهبت معهم فذكروا
حلف الرجل فقال ما حمله على ذلك قيل جرى ذلك منه فقال يمسك
امراته فانها لم تطلق **فان قلت** الرجل لا يقع عليه الطلاق سواوافق
المحلوف عليه الطلاق اي سواء وافق المحلوف عليه ما في نفس الامر
ام خالفه لانه حلف على غلبة ظنه **قلت** المراد هنا تحقيق ما في نفس
نفس الامر ليكون من امساك زوجته على يقين وكي لا تستحل المراجعة
فان الورع في حال الشك ان يراجع وهنا لا شك ۞ **ونظير الحكاية**
ان رجلا اتى القاضي الحسين رحمه الله فقال حلفت بالطلاق انه ليس
احد في الفقه والعلم مثلك فاطرق راسه ساعة وبكى ثم قال هكذا
يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك **فان قلت** فقد قال الاصحاب

من حفظ ابو زرعه

حفظ القاضي الحسين

25

فيما اذا قال السني ان لم يكن الخير من الله والشر فامرأتي طالق ۞ وقال المعتزلي ان كان من الله فامرأتي طالق ۞ وقال السني ان لم يكن ابو بكر افضل من علي فامرأتي طالق وعكس الرافضي ۞ يقع طلاق المعتزلي والرافضي ۞ صرح به ابراهيم المروزي مع ان كلا منهما حلف على غلبة ظنه ۞ قلت لان خطاء المعتزلي والرافضي فيه قطعي والمسئلة قطعية فلا ينفعه الظن وقد نقل الرافعي في فروع الطلاق عن اسمعيل البوشنجي فيمن قال ان كان الله يعذب الموحدين فامرأته طالق انه يقع عليه الطلاق لانه صح في الاخبار تعذيب بعض المسلمين على جرايمهم وهذا بخلاف الامر الظني كما لو قال شافعي ان لم يكن الشافعي افضل من ابي حنيفة فامرأتي طالق وعكس الحنفي فقد قالوا لا يحنث واحد منهما ويشبهونه بمسئلة الغراب ومن العقال لا يحنث في هذه المسئلة قلت ويجيب بالنون والجيم كان راى الامر قطعيا او شك هل هو قطعي او ظني فاحجم عن الجواب ويويد الاول ما في فتاوي القاضي الحسين جمع البغوي ان القاضي سئل عن شافعي حلف بالطلاق ان من صلى ولم يقرا الفاتحة لم يسقط فرض الصلاة عنه وحنفي حلف بالطلاق انه يسقط عنه فاجاب يقول في هذه المسئلة ما يقولون في شافعي افتصد ولم يتوضا فصلى ثم حلف بطلاق زوجته ان الفرض سقط عنه كما يقولون هناك به فنحن نقول به في هذه المسئلة والا فالاعتقاد ان يحكم بوقوع الطلاق على زوجة الحنفي انتهى ۞ وهنا دقيقة وهو ان الحالف على الظني على ما في ظنه انما لم يوقع الطلاق عليه لما ذكرناه في موافقته لما في ظنه ۞ ويستحب له مع ذلك المراجعة ورعا ولو قدرنا على الوصول الى اليقين لكان اولى له من المراجعة وفي حكايتي ابي زرعة والقاضي الحسين امكن الوصول الى اليقين بسوالهما وهذا ما اشرنا اليه اولا واعلم ان جميع ما سقناه في قول لا اله الا الله المراد به في اكثر الاحاديث صيغة الشهادتين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد صارا كالشي الواحد لان الاعتبار باحدهما متوقف على الاخر ۞ ومن ثم قال القاضي ابو الطيب الطبري وجماعة في تلقين الميت يلقن الشهادتين لا اله الا الله محمد رسول الله وقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها ٥ وانما يعصم مني دماوهم واموالهم اذا اقروا بالشهادتين **وكذلك** جا مصرحًا به في بعض الفاظ الحديث **ففي الصحيحين** من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ٥ وفي روايه اخرى عندهما لابي هريرة حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويومنوا بي وبما جئت به الحديث **وفي رواية** اخري للبخاري والترمذي وابو داود والنساى من حديث انس رفعه حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا حرمت علينا دماوهم واموالهم الا بحقها ٥ وكذلك **قال النبي** صلى الله عليه واله وسلم **بني الاسلام** على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت ٥ فجعل الشهادتين واحدًا وهو الامر الاول الذي بني الاسلام عليه والا لو كانا شيئين لكان الاسلام مبنيا على ستة لا خمس **اخبرنا** الشيخ الامام سقى الله عهده وجمعني واياه عنده قراءة عليه وانا اسمع قال **ثنا** محمد بن ابي العز الانصاري **انا** ابو صادق الحسين بن يحيي بن صباح المخزومي **ح** و **انا** الحافظ ابو الحسين علي بن احمد بن عبد المحسن الواسطي اجازة معينة **انا** محمد بن عماد بن محمد الحرامي قالا **انا** ابو عبد الله بن رفاعة بن عدي السعدي **انا** القاضي ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي **انا** ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز **انا** ابو الطاهر احمد بن محمد بن عمر المديني **ثنا** ابو موسى يونس ابن عبد الاعلى الصدفي **ثنا** عبد الله بن وهب **حدثني** مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة **ان رسول الله** صلى الله عليه واله وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله فقد عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه النساى في مسند حديث مالك عن يونس بن عبد الاعلى هذا وهو مخرج في صحيحي البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة

وغيره اخبرنا احمد بن علي الجزري بقرائي عليه وجماعة من الحفاظ للاـ
للاستماع منهم ابي رحمه الله انا محمد بن عبد الهادي اجازة انا الحافظ
ابوطاهر السلفي اجازة انا الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن موسى
ابن مردويه انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن احمد بن محمود الثقفي الواعظ
النيسابوري قدم علينا في سنة سبع عشرة واربعماية ثنا ابو احمد محمد بن
احمد بن اسحق الحافظ انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن احمد بن عفرة
الانصاري ثنا ابو مسعود احمد بن الفرات ثنا عمرو بن عبد الغفار
ببغداد ثنا الحسن بن عمرو عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله عز وجل قبله طعنت على ابيك قال اني لم افعل ان
الناس انطلقوا الى ابي فبايعوه غير مكرهين فنكث ناكث فقتله وبغى
باغ فقتله ومرق مارق فقتله ٥ محمد بن علي بن ابي طالب هو ابن الحنفية
والحنفية امه ولم يخرج له عن ابي هريرة شي في الكتب الستة اخبرنا
ابو الفرج عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ ابي الحجاج يوسف بن الزكي المزي
بقراءتي عليه ثنا حرمية بنت تمام بن اسماعيل وانا حاضر اسمع في الثالثة
قالت انا عرشاه بن احمد بن عبد الرحمن اجازة انا محمد عبد الجبار بن
محمد بن احمد الخوارزمي انا امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله
الجويني انا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد الشاهد ثنا ابو بكر احمد
ابن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا عاصم بن خالد وابو
اليمان قالا ثنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري ثنا عبيد الله بن عتبة
ابن مسعود ان ابا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وكان ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر يا ابا بكر كيف تقاتل
الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله فمن قال لا اله الا الله عصم مني
ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل قال ابو بكر والله
لاقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكوة حق المال والله
لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

عقالا

حديث محمد بن الحنفية عن ابي هريرة

لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر
ابو بكر للقتال فعرفت انه الحق رواه البخاري عن ابي اليمان ورواه
البخاري ومسلم عن قتيبة عن الليث ورواه عمرو بن عاصم
الكلابي عن عمر بن القطان عن معمر عن الزهري عن انس عن ابي بكر
مرفوعا امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ٥ قال
ابن ابي حاتم سالت ابا زرعه عنه فقال هذا خطاء انما هو الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة ان عمر قال لابي بكر القصه
قلت لابي زرعة الوهم ممن قال من عمر وروى ايضا من حديث
شعبه عن النعمان بن سالم قال سمعت اوس بن ابي اوس وقال
سماك بن حرب عن النعمان بن سالم عن اوس وقال حاتم عن النعمان
عن عمرو بن اوس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال اوحي الي ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث
قال ابو حاتم وشعبه احفظ القوم اخبرنا احمد بن علي بن الحسن بن داود
الحريري الحنبلي قراءة عليه وانا اسمع انا محمد بن عبد الهادي اجازة انا
الحافظ ابو طاهر السلفي اجازة انا الشيخ ابو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله
الخياط بقرائتي عليه بمدينة السلام انا ابو الفرج محمد بن عمر بن محمد بن يونس
الجصايص انا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن بن اسحق الصواف انا ابو احمد
هارون بن يوسف بن هارون بن زياد ثنا ابو عبد الله محمد بن يحيى بن ابي عمر
المكي ثنا عبد الله بن وهب المصري عن اسامة بن زيد حدثني ابن شهاب
عن حنظلة بن علي الاسلمي قال بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه
خالد بن الوليد وامره ان يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة منهن
فاقتله عليها كما تقاتله على الخمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
واقام الصلوة وايتا الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت ٥ ليس لحنظلة
عن ابي بكر رضي الله عنه شي في الكتب الستة اخبرنا ابو محمد الله وجعل
الجنة منقلبه ومثواه قراءة عليه وانا اسمع قال انا اسحق بن ابي بكر
ابن ابراهيم النحاس انا ابو يوسف بن خليل الحافظ انا ذاكر بن كامل الخفاف
انا الحسن بن محمد بن اسحق الباقرحي ثنا ابو عمر عبد الله بن محمد العثماني ثنا
عبد الاعلى بن حماد النرسي ح واخبرنا ابو الفضل محمد بن الضيا اسمعيل

حـ
فقاتله

ابو عمر

ابن عمرو وابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز قراءة عليهما وانا
اسمع قال الاول انا ابو الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي وقال الثاني
انا احمد بن ابي بكر الحموي وعلي بن شهاب الشكري قالوا اربعتهم انا ابو
حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد سماعا الا الحموي فانه قال حضورا انا
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن حصين انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم
ابن غيلان البزاز ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا عمر بن حفص
ابو بكر السدوسي قال ثنا حامد بن شعيب الحماني عن حبيب بن ثابت
ح واخبرنا صالح بن مختار بن صالح الاسنوي قراءة عليه وانا حاضر
اسمع في الخامسة انا احمد بن عبد الدايم بن نعمة الله المقدسي ح واخبرنا
احمد بن علي بن الحسن الحريري قراءة عليه وانا اسمع ان المشايخ محمد بن
اسماعيل بن ابي الفتح خطيب مرو واحمد بن عبد الدايم وابراهيم بن خليل
الدمشقي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي قالوا انا يحيى بن محمود الثقفي انا
الحسن بن احمد الحداد حضورا ثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ
ثنا ابو بكر محمد بن حسين الآجري ثنا ابو احمد هرون بن يوسف التاجر
ثنا ابن ابي عمر يعني محمد العدني ح واخبرنا ابي رحمه الله قراءة عليه وانا
اسمع قال انا ابو العباس بن ابي الفتح الحلبي بقراءتي عليه بالبيت الحرام
انا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني انا سنيفتين ابي القاسم بن الحريف وعبد الله
ابن مسلم بن ثابت بن جوالق انا ابن الحريف انا ابو الحسين بن ابي يعلى
محمد بن الحسين بن الفرا قال ابن جوالق انا يحيى بن علي بن محمد بن الطراح
قالا انا الشريف ابو الغنايم عبد الصمد بن علي بن المامون انا ابو القاسم
عبيد الله بن محمد بن اسحق بن حبابة قال ثنا يحيى بن محمد بن صاعد
ثنا محمد بن ميمون الحافظ المكي قالا ثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن
الحسن عن حبيب بن ابي ثابت ح واخبرنا محمد بن اسمعيل بن عمر بن
الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عمر
ابن الفاروثي انا عمر بن كرم الدينوري انا نصر بن نصر العكبري انا
ابو القاسم علي بن احمد بن محمد البسري انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن
المخلص ثنا يحيى ثنا محمد بن ميمون الخياط المكي ثنا سفيان عن
سعيد ومسعر عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال قال رسول الله

صح الخياط

صلى الله عليه واله وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وحج البيت في بعض الفاظ الحديث وان محمد عبده ورسوله وفي بعضها
لم يذكر وان محمداً والمعنى واحد لان الشهادة هي قولنا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله كما عرفت ٥ وقد اخرج الترمذي هذا الحديث
من حديث حبيب بن ابي ثابت وهو في الصحيحين وغيرهما بالفاظ ان
اختلفت فالمعنى متقارب واخبرناه بلفظ اخر محمد بن اسمعيل بن ابراهيم
السند بقرائتي عليه انا ابو الغنايم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان انا المقيسي
انا زيد بن الحسن الكندي انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد المقري
انا ابو الحسين احمد بن محمد النقور انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس
ابن عبد الرحمن المخلص ثنا ابو محمد بن يحيى بن محمد بن صاعد ثنا محمد بن
زنبور ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن يزيد بن
بشكر السكسكي قال بعثني عبد الملك بن مروان بكسوة الى الكعبة
فخرجنا حتى وردنا تيما فاذا سايل فقال تصدقوا فان الصدقة تدفع سبعين
بابا من السوء فقلت من اعلم اهل هذه القرية قال شيخ فاتيته فلما
فاستاذنت على الباب فاطلعت الي جارية فقلت ها هنا شيخ قالت نعم
قلت فاستاذنيه فذهبت ثم اطلعت فقالت ارقا فرقيت فلما رايت
احدا يتوضا فقلت مالك لما رايتني احد تتوضى فقال ان الله عز وجل
قال لموسى يا موسى توضا فان اصابك شي وانت على غير وضو فلا
تلومن الا نفسك فقلت يرحمك الله اني انا سايل فقال تصدقوا فان
الصدقة تدفع سبعين بابا من السوء قال صدق من هذه الجدار ومن
الغرق وذكر اشيا من المنايا فخرجت حتى اتيت المدينة فلقيت عبد الله
ابن عمر فساله رجل من اهل العراق فقال يا ابا عبد الرحمن انك تحج
وتعتمر ولا تغزو فسكت عنه ثم اعادها فسكت عنه ثم اعادها فقال
له ابن عمر ان الاسلام بني على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد
عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر
رمضان ٥ والجهاد والصدقة من العمل الصالح هكذا حدثنا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ٥ يزيد بن بشر مجهول وشي الكندي الشامي

بلغ مقابله

والد عبادة بن نسي يروي عن عبادة بن الصامت والي الدرداء ٥ روى
له ابو داود وابن ماجه ٥ واخبرنا من طريق اخر محمود بن خليفه
المنبجي قراءة عليه وانا اسمع انا اسحق بن ابي بكر الاسدي انا يوسف
ابن خليل الحافظ انا اللبان انا الحداد انا ابو نعيم انا ابن محرم انا ابرهيم
ابن عبد الله انا مسلم انا حجاج بن منهال ثنا همام بن يحيي عن محمد بن جحادة
عن طلحة بن مصرف انه حدثه قال قال ابن عمر بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم
رمضان وحج البيت فقال رجل يا ابا عبد الرحمن والجهاد قال هكذا
قال لنا نبينا صلى الله عليه واله وسلم بني الاسلام على خمس قال فيما هن
قال والجهاد من العمل الصالح ٥ ليس لطلحة بن مصرف عن ابن عمر شي
في الكتب الستة ٥ وكلام ابن عمر رضي الله عنهما كالصريح في ان الجهاد
ليس مما بني الاسلام عليه فكان مسمى الاسلام عنده هذه الخمس
لا كل الاعمال الصالحة والعمل الصالح اعم واذا ضم الى قول ابن عمر هذا
القول بترادف الايمان والاسلام كما زعمت جماعة من المحدثين
كان صريحا في ان الجهاد ليس من مسمى الايمان بل من الاعمال الصالحة ويكون
في ذلك دلالة على ان ابن عمر يوافق القايلين باخراج بعض الطاعات
عن مسمى الايمان ونظير هذا الحديث حديث ضمام بن ثعلبة الذي
اخبرنا صالح بن مختار الاسنوي بقراءة الشيخ الامام رحمه الله عليه وانا
اسمع قال ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي سماعا وابرهيم
ابن خليل الادمي اجازة قالا انا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي
انا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي اخبرنا احمد بن علي
ابن خلف بنيسابور انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس محمد
ابن يعقوب ثنا محمد بن اسحق الصنعاني ثنا ابو النضر ح واخبرنا
احمد بن ابي طالب بن ابي النعم بن نعمة المقدسي كتابة قال انا ابو
المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى
ابن شعيب السجزي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي
انا ابو محمد عبد الله بن احمد حمويه السرخسي قال انا ابو اسحق ابرهيم
ابن خريم الشاشي ثنا ابو محمد عبد الله بن حميد الكشي الحافظ هاشم بن

وان محمد رسول الله صح

ضمضام صح

هشام صح

ابن القاسم قلت هو ابن النضر قال واللفظ لعبد بن حميد ثنا سليمان بن
المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كنا نهينا ان نسال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عن شي فكان يعجبنا ان يجي الرجل من اهل
البادية العاقل فيساله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال
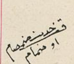
يا محمد اتانا رسولك فزعم انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال
فمن خلق السماء قال الله عز وجل قال فمن خلق الارض قال الله عز وجل قال
فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله عز وجل قال فبالذي
خلق السموات وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله ارسلك قال نعم
قال فزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال
فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا
زكاة في اموالنا قال صدق قال فالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال
نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال
فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا
حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق ثم ولى فقال والذي بعثك
بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن شيا فقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم لين صدق ليدخلن الجنة اخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد عن ابي
النضر هاشم بن القاسم فوقع لنا بدلا عاليا ورواه ايضا عبد الله بن
هاشم الطوسي عن بهز بن اسيد العمي البصري واخرجه الترمذي عن محمد
ابن اسمعيل الترمذي عن علي بن عبد الحميد الكوفي ورواه النساي عن محمد
ابن معمر عن ابي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي ثلاثتهم عن سليمان
ابن المغيرة واخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن يوسف القيسي
وابو داود والنساي وابن ماجه جميعا عن عيسى بن حماد زغبة كلاهما
عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن شريك عن انس رضي الله عنه
وبين الروايتين اختلاف في اللفظ فلفظ البخاري فيما اخبرنا به
ابو عبد الله الحافظ قراة عليه وانا اسمع في شعبان سنة احدى
واربعين وسبعماية انا يوسف بن ابي نصر الشعاري واسمعيل بن
عبد الرحمن بن الفرا وعبد الله بن محمد بن قوام وابو الفضل بن احمد
ابن هبة الله بن عساكر ومحمد بن ابي العز بن مشرف واحمد بن ابي طالب

الحجار

الحجار وست الوزراء بنت عمر ابن اسعد بن المنجا سماعا عليهم والامام
ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر اجازة قلت واخبرني احمد بن ابي
طالب الحجار اجازة كتبها الي من دمشق قالوا انا ابو عبد الله الحسين
ابن المبارك الزبيدى انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب
السجزي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى انا ابو محمد عبد الله
ابن احمد بن حمويه انا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري انا الامام
ابو عبد الله البخاري ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن سعيد المقبري
عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر انه سمع انس بن مالك قال بينما نحن
جلوس مع النبي صلى الله عليه واله وسلم اذ دخل رجل على جمل ثم اناخه
في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ
بين ظهرانيهم فقلنا هو هذا الرجل المتكئ فقال له الرجل انت ابن الابيض صح
عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم قد اجبتك فقال
الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم انى سائلك فمشدد عليك في المسئلة
فلا تجد علي في نفسك قال سل عما بدا لك فقال اسالك بربك ورب
من قبلك الله ارسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم قال انشدك
بالله الله امرك ان نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم
قال انشدك بالله الله امرك ان نصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم
نعم قال انشدك الله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا
فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم نعم فقال الرجل
امنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة
اخو بني سعد بن بكر هذا لفظ رواية البخاري ٥ واكمل الروايات
لهذا الحديث رواية ابن عباس التي اخبرنا بها المسند اسد الدين ابو محمد
ابن عبد القادر بن الملك المغيث شهاب الدين عبد العزيز بن السلطان
الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين
ابي بكر محمد بن ايوب بن شاذى قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الخامسة
بالقاهرة والمسند ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الحريري
الكردي سماعا عليه اما بقراءتي او بقراءة غيري وغالب الظن انه بهما
جميعا في نوبتين بدمشق قالا انا خطيب مردا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل

المقدسي قال الاول سماعاً وقال الثاني حضوراً ١٤ انا ضبيعة الملك ابو محمد
هبة الله بن يحيى بن حيدره قراءة عليه وانا اسمع انا ابو محمد عبد الله بن رفاعه
ابن غدير السعدي انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي انا ابو محمد عبد
الرحمن بن عمر بن محمد بن سعد بن النحاس البزار انا ابو محمد عبد الله بن جعفر
ابن الورد انا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي انا ابو محمد عبد الملك
ابن هشام النحوي المقري ثنا زياد بن عبد الله البكاي ثنا محمد بن اسحاق المطلبي
قال حدثني محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن
ابن عباس قال بعثت بنو سعد ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقدم عليه واناخ بعيره على باب المسجد ثم
عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم جالس
في اصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف
على رسول الله عليه واله وسلم في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب
قال فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا ابن عبد المطلب قال امحمد
قال نعم قال يا ابن عبد المطلب انا سائلك ومغلظ عليك في المسئلة فلا تجدن في
نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك قال انشدك الله الهك واله من
كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم
قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك
الله امرك ان تامرنا ان نعبده وحده لا نشرك به شيئا وان نخلع هذه
الانداد التي كان اباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله
الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان نصلي هذه
الصلاة الخمس قال نعم ثم جعل الرجل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة
الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها ينشده عند كل فريضة كما
ينشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله و
واشهد ان محمدا رسول الله وساؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه
ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا قال فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال
فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه
وكان ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق

البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان
ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاستنقذكم به مما كنتم فيه
واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله
وقد جئتكم من عنده بما امركم به وما نهاكم عنه قال فوالله ما امسى
من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرءة الا مسلما ۝ قال يقول عبد الله
ابو عباس فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبه ۝ ومحمد
ابن اسحق قال شعبه هو امير المومنين في الحديث ۝ وقال احمد بن حنبل
حسن الحديث قلت والعمل على توثيقه وانه امام معتمد ولا اعتبار
بخلاف ذلك وقد وقع في هذه الطرق كلها ذكر الحج ووقع في معجم
الطبراني من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس التصريح بانه قدم على
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مكة فقال الطبراني انا علي بن عبد
العزيز انا عمرو بن عون الواسطي انا خالد عن داود بن ابي هند عن عمرو
ابن شعيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا من ازد شنوة يقال له
ضمام كان باليمن وكان يعالج من الارواح فقدم مكة وسمعهم
يقولون لمحمد صلى الله عليه واله وسلم ساحرٌ وكاهنٌ ومجنونٌ فقال
لو اتيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي فلقيه فقال يا محمد ان الله
عزوجل يشفي على يدي وانا اعالج من هذه الارواح فقال الحمد لله نحمده
ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ۝
واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ۝
فقال اعد علي فاعاد عليه ثلاث مرات فقال سمعت قول الكهنة
وقول السحرة والشعر فما سمعت مثل هولاء الكلمات ولو بلغ قاموس
البحر مد يدك ابايعك على الاسلام فمد يده فبايعه على الاسلام
قال وعلى قومي فبايعه على قومه عدنا الى الكلام على حديث بني
الاسلام وقد وقع في اكثر الالفاظ تقدم الصوم على الحج حتى جاء
في رواية في صحيح مسلم بني الاسلام على خمس على ان توحد الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام
رمضان قال ابن عمر لا صيام رمضان والحج كذا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وجاء في لفظ تقديم الحج وقد اسندناه فيما مضى

نحو خطبة البيعة

فيما مضى وخرج ابو عوانة في كتابه المخرج على صحيح مسلم ذلك مصرحا
فيه بالعكس مما صرح به في صحيح مسلم وهو ان ابن عمر رواه بتقديم
الحج على الصوم فاد عاه رجل بتقديم الصيام على الحج فقال له ابن عمر لا
اجعل صيام رمضان اخرهن هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وقضى بعض المحدثين بان هذه الرواية غلط لمعارضتها
لما في الصحيحين واحتمال كونهما واقعتين بعيد وهذا له نظير في
حديث اذان ابن مكتوم وبلال ففي الصحيحين ان بلالا ينادي بليل
فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم وفي مسند الامام احمد
وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان على العكس من ذلك فقيل كان الاذان
بينهما نوبا وقيل بل هذا غلط قلت هذا الحديث صريح في ان الاسلام
عبارة عن الخمس فما تقولون فيمن فقد واحدا منها غير الشهادتين هل
يخرج عن الاسلام قلت يقدم على جواب هذا السؤال ما لا بد له منه
فنقول لفظ الايمان باتفاق المسلمين لا يخرج عن اعمال القلب
والجوارح وما تركب منهما ثم اختلفوا على مذاهب احدها انه تصديق
القلب بما علم مجيء الرسول صلى الله عليه واله وسلم به ودعاوة الخلق بما جاء
اليه وحثه الامة عليه وليس معنى هذا القول ان من صدق ولم يتلفظ
بالشهادتين يكون مؤمنا ايمانا مقبولا بل الايمان هو التصديق ولكن
لقبوله شرط وهو التلفظ بالشهادتين وعدم الاتيان بما هو مكفر
ولفوات هذا الشرط على ابي طالب لم يحكم بدخول الجنة مع كونه
كان معتقدا بدليل قوله

وودعوتني وزعمت انك صادق ۞ ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وقوله

لقد علموا ان ابننا لا يكذب ۞ لدينا ولا يرمى بقول الاباطل

وقوله

ولقد علمت بان دين محمد ۞ من خير اديان البرية دينا

(ومن) ان كانت زائدة فالبيت صريح بما ادعيه وجوز زيادتها في الاثبات
الكوفيون والاخفش واستدلوا بنحو قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين
وقوله تعالى في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم ولذلك جاء في الصف يغفر لكم من

وقوله تعالى يحلون فيها من اساور وقوله تعالى يكم عكم من يشا مكم وخرج
الكساى على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامه المصورون
ومن شواهدها فى الشعر قول عمر بن ربيعه
ويَنمى لها حبها عندنا ٭ فما قال من كاشح لم يضر

وقال ابو طالب ايضا

الم تعلموا انا وجدنا محمدا ٭ نبيا كموسى خط فى اول الكتب

وهذا البيت من قصيدة له اوردها ابن اسحق فى السيرة ٭ وذكر الحاكم
فى اثناء ترجمة سفيان الثوري فى كتاب مزكي الاخبار انا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله بن احمد الاصبهاني الزاهد انا ابو السري موسى بن الحسن بن عبادة
قال قال لي محمد بن الصباح الدولابي يا ابا السري جاء عبد العزيز المكي
ونزل هاهنا عندنا فكان ياتيه ناس فصار اليه فتيان من فتياننا
فقلت يحدثكم فقالوا يفسر القران باحسن التفسير قلت من رايه او يوثر
عن غيره قالوا برايه قلت هذا شر قال فجاني بعد سنة فسلم علي
وقال يا ابا جعفر انا والله اليك مشتاق قلت انا في مسجدي على حاجب
فقال علمت يا ابا جعفر انى فكرت البارحه فرايت سفيان الثوري قدمات
على بدعتين لم يتب الى الله منهما وذكر قول سفيان ان الايمان قول
وعمل يزيد وينقص ورايت فلانا يقول الايمان قول قال فقلت ارى
كلامك يدل على ان ابا طالب افضل اهل الارض ايمانا فانه قد قال
للنبي صلى الله عليه واله وسلم انا اعلم انما تقول حق ولكن اكره ان يعيرني نساء
قريش قلت وهذه الحكاية ناشئة عن احد امرين اما ان عبد العزيز
المذكور وهو الكناني الذي ينسب اليه الجنيد وسنذكر ترجمته في الطبقة
الاولى ان شاء الله كان يعتقد ان الايمان هو المعرفة فقط كما سننقله
عن جهم بن صفوان ٭ ولا يشترط النطق وتلك بدعة شنعا لا اقبح
منها نسال الله السلامة في الدين او ان الدولابي لم يفهم عنه ويكون
انما اعتقد ان الايمان في القلب ولكن له شرط وهو النطق كما قلنا ٭
وهذا هو الذي يختلج في ذهني انه معتقد عبد العزيز وقد رايت
اقواما يتعصبون على من يقول الايمان التصديق بهذا ظنا منهم ان القايل
بذلك لا يشترط النطق في الاعتداد به وهو تعصب صادر عن عدم المعرفة

قول الايمان ينقص ويزيد الخ

بن هب لقايلين بهذا القول ومن هولاء محمد بن حزم الظاهري فانه قال
في كتاب الملل والنحل ذهب قوم الى ان الايمان انما هو معرفة الله بالقلب
فقط وان اظهر اليهودية او النصرانية او ساير انواع الكفر بلسانه وعبادته
فاذا عرف الله بقلبه فهو مسلم من اهل الجنة وهذا قول جهم بن صفوان وابي
الحسن البصري الاشعري واصحابهما وهذا ابن حزم رجل جرى بلسانه متسرع
الى النقل بمجرد ظنه هاجم على ايمة الاسلام بالفاظه وكتابه هذا الملل
والنحل من شر الكتب وما برح المحققون من اصحابنا ينهون عن النظر فيه
لما فيه من الازدرا باهل السنة ونسبة الاقوال السخيفة اليهم من غير تثبت
عنهم والتشنيع عليهم بما لم يقولوه وقد افرط في كتابه هذا في الغض من شيخ
السنة ابي الحسن الاشعري وكاد يصرح بتكفيره في غير موضع وصرح بنسبته
الى البدعة في كثير من المواضع وما هو عنده الا كواحد من المبتدعة والذي
تحققته بعد البحث الشديد انه لا يعرفه ولا بلغه بالنقل الصحيح معتقده
وانما بلغه عنه اقوال نقلها الكذابون عليه فصدقها بمجرد سماعه اياها
ثم لم يكتف بالتصديق بمجرد السماع حتى اخذ يشنع وقد قام ابو الوليد
الباجي وغيره على ابن حزم بهذا السبب وغيره واخرج من بلده وجرى له
ما هو مشهور في الكتب من غسل كتبه وغيره ومما يعرفك ما قلت لك من
جراته وسرعة هذا النقل الذي عزاه الى الاشعري ولا خلاف عند الاشعري
واصحابه بل وساير المسلمين ان من تلفظ بالكفر او فعل افعال الكفر كفر بالله
العظيم فخلد في النار وان عرف بقلبه ولا تنفعه المعرفة مع العناد ولا
تغني عنه شيا ۞ لا يختلف مسلمان في ذلك وهل الغايت عليه نفس الايمان
لكون النطق ركنا منه او شرطا فيه البحث المعروف للاشاعرة وسياتي
واجمعوا على ان الاسلام زايل عنه فقول ابن حزم في النقل عنهم انه مسلم
خطا عليهم صادر عن امرين عن عدم المعرفة بعقايدهم وعن عدم التفرقة
بين الاسلام والايمان واما جهم فلا يدرى ما مذهبه ونحن على قطع بانه
رجل مبتدع ومع ذلك لا اعتقد انه ينتهي الى القول بان من عاند الله وانبيايه
ورسله واظهر الكفر وتعبد به يكون مومنا لكونه عرف بقلبه ۞ فلعل
الناقل عنه حمل اللفظ ما لا يطيقه او جازف كما جازف في النقل عن غيره
وما النا والجهم وهو عندنا من شر المبتدعة من قال بهذه المقالة فهو كافر

قف على كلام في الملل والنحل لابن حزم والنهي عن النظر فيها اه

جهم بن صفوان السمرقندي

الاجماع

32

لاحياة الله ولا اياه كانا من كان ٥ والمسلمون مجمعون قاطبة على ان
تلفظ القادر لا بد منه وابو طالب ان سلم انه اعتقد فلم يتلفظ بل رد ٥
واخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم اذ ما خاصا بالسند المتقدم الى الامام
احمد بن حنبل ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني رجل من الانصار
من اهل الفقه انه سمع عثمان بن عفان يذكر ان رجلا من اصحاب النبي صلى
الله عليه واله وسلم حزنوا عليه حتى كاد بعضهم يوسوس قال عثمان فكنت
منهم فبينا انا جالس في ظل اطم من الاطام مر علي عمر فسلم فلم اشعر به انه
سلم فانطلق عمر حتى دخل على ابي بكر فقال له ما يعجبك اني مررت على عثمان
فسلمت عليه فلم يرد على السلام واقبل هو وابو بكر في ولاية ابي بكر حتى سلما
علي جميعا ثم قال ابو بكر جاني اخوك عمر فذكر انه مر عليك فسلم عليك فلم ترد
عليه السلام فما الذي حملك على ذلك فقلت له ما فعلت فقال عمر بلى والله
لقد فعلت ولكنها عيبتكم يا بني امية قال قلت والله ما شعرت انك مررت
ولا سلمت قال ابو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك امر فقلت اجل
قال ما هو فقال عثمان توفى الله نبيه صلى الله عليه واله وسلم قبل ان اساله عن
نجاة هذه الامة قال ابو بكر قد سالته عن ذلك قال فقمت اليه فقلت له
بابي انت وامي انا احق بها قال ابو بكر قلت يا رسول الله ما نجاة هذا
الامر فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قبل مني الكلمة التي
عرضت على عمي فردها على فهي له نجاة ٥ وروى الامام احمد في المسند
من حديث محمد بن جبير بن مطعم ان عثمان بن عفان قال تمنيت ان اكون سالت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ماذا ينجينا مما يلقي الشيطان في صدورنا
قال ابو بكر قد سالته عن ذلك فقال ينجيكم من ذلك ان تقولوا ما
امرت به عمي ان يقوله فلم يقله اسنادهما صحيح مسند ٥ ٥
واما قوله صلى الله عليه واله وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل
الجنة ٥ وذلك فيما اخبرنا به ابو عبد الله الحافظ قراءة عليه وانا اسمع
انا احمد بن هبة الله بن عساكر انا ابو روح عبد العزيز بن محمد الهروي
اجازة انا زاهر بن طاهر انا ابو يعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابوني
ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن احمد السالوي انا ابو قريش محمد بن جمعة
ثنا عبدة بن عبد الله الصفار ثنا عبد الله بن حمران ثنا شعبة عن بيان

عثمان سمع من عمر ... غيره

توفى الله بنبيه

نجاة هذه الامة

ابن بشر سمعت حمران يحدث عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل الجنه
روى النساي عن عبدة به وروى مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير
ابن حرب كلاهما عن اسمعيل بن علية وعن ابي محمد بن ابي بكر المقدمي عن
بشر بن الفضل كلاهما عن خالد الحذا عن ابي بشر الوليد بن مسلم عن حمران
به فانه خبر مخصوص بمن علم و نطق عند الامكان لقيام الاجماع على
تكفير من لم ينطق عند القدرة وقد جاء في الفاظ كثيرة من ذلك
موضع علم ٥ ولقايل ان يقول اللفظ باق على عمومه واطلع الله نبيه
صلى الله عليه واله وسلم على من علم فهو ينطق عند القدرة فصدق
من علم دخل الجنه لوقوع العلم مقرونا بالنطق وهو التلفظ بالشهادتين
شرطا كما اطلقناه فيكون خارجا عن الماهية او ركن فيه اختلاف
امره سهل والظاهر انه شرط والمذهب الثاني ان الايمان بالله
تعالى معرفته فقط لا يشترط معه لفظ وهو راي جهم بن صفوان
وشيعته وهو مذهب مردود محجوج بالاجماع لا يعباء به ولا يلتفت
الى قايله وليس جهم ممن يعتقد بقوله ولولا الوفا بتعديد المذاهب
لما ذكرنا هذا الرجل ولا مذهبه فانه رجل ولاج خراج هجاج على
خرق حجاب الهيبة بعيد عن عوارا الشريعة يزعم انه ذو تحقيقات
باهرة وما هي الا ترهات قاصرة ويدعي ان له مناقب في النظر وما
هي الا عقارب او اضر واخبث قولا منه ما حكي عن محمد بن زياد الحريري
الكوفي انه قال من امن بالله وكذب رسوله صلى الله عليه واله وسلم
فليس مومنا على الاطلاق ولا كافر على الاطلاق ولكنه مومن كافر
معا وهذا المذهب كفر ومع كونه كفر اضرب من الهذيان ولا اعتقد
احد ممن ينتمي الى الاسلام ذهب اليه ولعل الافة من الناقل عن هذا
الرجل فلا ينبغي ان يعد هذا مذهبا والثالث انه اقرار باللسان دون
وهو راى الكراميه ومنزلة هذا المذهب في السقوط منزلة مقابلة
وفضيته ان المنافقين يومنون بالله والقران ناطق بانهم في الدرك
الاسفل من النار وانهم كذا بون في الذي يدعون انهم يعتقدون
واعلم ان جهما غاص في المعاني بزعمه واعرض عن الظواهر فسقط على

هجام

مذهب الكرامية المعتزلة

ام راسه

ام راسه وقامت عليه حجج الشرع ومنعته عن سبيل الظواهر الحق
اي منع ۵ وابن كرام انسحب على الظواهر واعرض عن ضماير القلوب
فوقع من حالق الحق الى حضيض الباطل وخرج عن قضايا العقول
وتبراء منه المنقول فلا هولاء على حق ولا هولاء ۵ والرابع انه كل
طاعة فرضا كانت او نفلا وهو راي الخوارج واليه ذهب طايفة من
المعتزلة ۵ منهم القاضي عبد الجبار بن احمد الذي يلقبونه قاضي القضاة
وكان رجلا محققا واسع النظر ۵ والخامس انه الطاعة المفروضة دون
النافلة وهذا مذهب الشيخين ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم عبد
السلام وكانا من اساطين الاعتزال ولهما الطامات (?) الكبرى
والفضايح في المذاهب لسافلة (?) ومعهما على هذا المذهب كثير من معتزلة
البصرة ۵ والسادس انه اقرار باللسان والمعرفة ۵ وهذا مذهب
يعزى الى عبد الله بن سعيد بن كلاب وكان من اهل السنة على الجملة
وله طول الذيل في علم الكلام وحسن النظر ولم تيضح لي بعد شدة البحث
انفصال مذهبه عن مذهب القايلين بانه التصديق فان الاقرار
باللسان والمعرفة يستدعي سبق المعرفة فان قال انا لا اسمي نفس
المعرفة ايمانا وانما نسمي الاقرار بها مع التلفظ ايمانا ولا بد مع
ذلك من وجودها قلنا له اجهدت نفسك في غير عظيم وان قال
لم اقل اقرار بالمعرفة وانما قلت نفس المعرفة مع اقرار اللسان بمضمونها
قلنا له فهذا الان مذهب الجماعة فبم ذا تفرق وعلام تحوم فان قال
لفظ اللسان قد يكون اقرارا وقد يكون انشاء قلنا هذا الانشاء لا
ينافي الاقرار فانه اخبار في الحقيقة عما انطوى عليه الضمير بدليل
ان الكاذب فيه غير معتد له به عند الله تعالى ۵ وينجر الكلام
في ذلك الى مسئلة حقايق الانشاء وهي من عمد اصول الفقه لا من
مخاصمات المتكلمين وانت اذا تفهمت ما القيته عليك من المذاهب
عرفت اجتماع المذاهب والماخذ في المسئلة على اربعة اصناف
الصنف الاول يقولون ان الايمان يكون في القلب واللسان وساير
الجوارح وهم فرق اعظمها قدرا واكثرها عددا واغزرها نفرا اصحاب
الحديث ووافقهم (?) الخوارج والزيديه والمعتزله بيد ان المرام مختلف

مخاضات

اعتقادات الفرق في الايمان والاسلام

والمقصد متباعد ثم هولاء جميعًا لا يفرقون بين الايمان والاسلام
والصنف الثاني يزعمون ان الايمان انما يكون في القلب واللسان
دون ساير الاعضاء وهولاء منهم من يفرق بين الايمان والاسلام
فيجعل اعمال ساير الاعضاء اسلامًا وهم كثير من الاشاعرة ٥
ومنهم من لا يفرق ولا يكون هذا اشعريًا ابدًا والصنف الثالث
يزعمون ان الايمان الا في القلب وحده دون ساير الجوارح وهولاء
فرقتان فريق قالوا الاسلام غير الايمان وان الاسلام يكون في
الجوارح وان النطق لا بد منه وان القادر عليه بدونه كافر لا ينفعه
معرفة القلب قال الاستاذ ابو منصور البغدادي وهم اصحاب شيخنا
ابي الحسن الاشعري قال وهم احسن الفريقين قولا ٥ وفريق لا يدرى حدهم
في الخوارج ما هو وهم الجهميه والبجليه اصحاب جهم بن صفوان والحسن
ابن فضل البجلي ٥ والذي يغلب على الظن انهم يقولون الايمان معرفة
القلب والاسلام النطق بالشهادتين وساير الجوارح لا تسمى اعمالها
ايمانا ولا اسلامًا فخرج من هذا ان احدًا لا يقول ان القادر على النطق
بالشهادتين يسامح بتركه ولو قال ذلك قايل لراغم الشريعة وجاء
بالخطه الشنيعة وجزؤا اجماع المسلمين وقدح في دعوة سيد المرسلين
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين والصنف الرابع يقولون
ان الايمان انما يكون في اللسان دون ساير الاعضاء وهم الكراميه
فان اهملوا جانب الاعتقاد راسًا فقد عرفناك ما يلزم فان قلت
فالى اي مذهب من هذه المذاهب يذهبون قلت لسنا الى مذهب
جهم والكراميه بذاهبين ولا على اقوالهم لمعرجين فان قلت
لم تطابق الجواب السوال وغايته نفي بعض الاقوال لا اثبات ما
ما يعتقد قلت القول بان الايمان تصديق القلب وان النطق
لا بد منه هو ما عليه قدوتنا في الكلام ابو الحسن الاشعري وقاضينا
ابو بكر الباقلاني والاستاذ ابو اسحق واكثر الجها بذة البزل ثم اختلف
جواب شيخنا ابي الحسن رضي الله عنه في معنى هذا التصديق فطورًا قال
هو المعرفة وطورًا قال هو قول النفس المتضمن للمعرفة ثم يعبر عن ذلك
باللسان فيسمى الاقرار باللسان ايضا تصديقا وكذا العمل بالاركان

بلغ مقابلة

بحكم

بحكم دلالة الحال كما ان الاقرار تصديق بحكم دلالة المقال فالمعنى
القايم في النفس هو الاصل المدلول عليه والاقرار والعمل دليلان ٥
وهذا يداني مذهب ابن كلاب فان قلت فما تقولون فيما ينقل عن
السلف رحمهم الله منهم انه اقرار باللسان واعتقاد بالجنان وعمل
بالاركان وهذا مستفيض فيما بينهم لا يجحده الا المكابرون قلت
تمهل قليلا واسمع ما نلقيه عليك وان كان ثقيلا واعلم ان قولهم
اعتقاد بالجنان لا اشكال فيه وقولهم واقرار باللسان هو النطق
بالشهادتين ولعلهم جعلوا ذلك ركنا في الايمان فيكون الايمان ٥
مركبا من الاعتقاد والاقرار وهو احد الرايين في تفاريع المذهب
الاول وليس بالبعيد وان كان الاظهر جدا خلافه وقولهم وعمل
بالاركان يمكن ان يراد به الكف عما يصدر بالجوارح فيوقع في الكفر
من السجود للاصنام والقاء المصحف في القاذورات فاضبط هذا فبه
يجتمع كلام السلف والخلف ولا ادعي انه حقيقة مراد القوم غير اني
اجوز ذلك واستند لا الى لفظة الاركان وانا وان لم اقطع بانه
المراد اقطع بانه لا دلالة في العبارة على رد مذهب القايلين بانه
التصديق لما ذكرت بان الاركان جايز ان نعني بها الكف عن المكفرات
ودايما اقول عبارتان للقدما مستفيضتان يتنا قلها المتاخرون ٥
معتقدين ان المراد بهما شي واحد وعندي ان اللفظ لا يساعد على ذلك
احدها هذه العبارة فان الاركان اجزا الماهية فلا يثبت عن السلف
انهم يقولون بان الطاعة المفروضة او مطلق الطاعات ايمان كلها
الا ان يثبت عنهم ان كلها اركان ولم يثبت ذلك بعد بل لفظ الاركان
صريح او كالصريح في خلافه فانه ليس كل طاعة ايمان   اذ ليس
كل طاعة ينتفي الايمان بانتفايها بل لم يقل ذلك في شي من مباني الاسلام
غير كلمتي الشهادتين الا في الصلاة عند من يكفر بتركها ٥ ثم لم نقل بذلك
على اطلاقه بل قال يكفرون كفر ولسنا الان كذلك والعبارة الثانية
لا يكفر احد من اهل القبلة بذنب غير مستحل يستدل به على المتاخرين
على انهم لا يكفرون ارباب البدع والاهوا ووقع البحث في ذلك مرة
بيني وبين الشيخ الامام رحمه الله لده فقد حكى هذه العبارة عن

بياض بالاصل

عن الطحاوى الحنفي صاحب العقيدة وقال انه مسبوق اليها انا لا استدل
بذلك على انهم لا يكفرون القايل بخلق القران مثلا حتى يثبت عندي
انهم يقولون انه من اهل القبلة ولا احفظ فالعبارة دالة على ان
اهل القبلة لا يكفرون لا على ان هولاء من اهل القبلة ولا احفظ
الان عن الشيخ الامام جوابا عن كلامي هذا غير اني اظن انه قال
اهل القبلة من صلى لقبلتنا كذا احسب انه اجاب ولست على ثقة
من ذلك واقول مجيبا عن هذا الجواب قاله الشيخ الامام ام كان
ممن همس في الضمير وتصوره من كلمات ليس الخبر ليس كل من صلى
لقبلتنا من اهل القبلة الا ترى ان المنافقين يصلون وهم كفار بالاجماع
عدنا الى الكلام على ان قول السلف وعمل بالاركان لا يتعين ان يراد به
جميع الطاعات ويجوز ان يعنى به الكف عما يوقع في المكفرات فان قلت
الكف فعل وليس بعمل قلت قولك كف وليس بعمل مدخول فان الكف
فعل كما هو المختار وهو مقرر في اصول الفقه بما لا حاجة الى الاطالة
بذكره وانا دايما استهجن ممن يدعى التحقيق من العلماء اعادة ما
ذكره الماضون اذا لم يضم الى العادة تنكيتا عليهم او زيادة قيد اهملوه
او تحقيق تركوه او نحو ذلك مما هو مرام المحققين ٥ ومما اعتقد به
عظمة الشيخ الامام رحمه الله ان عامة تصانيفه اللطاف في مسايل
نادرة الوقوع مولدة الاستخراج لم يسبق للسابقين فيها كلام وان تكلم
في اية او حديث او مسئلة سبق الى الكلام فيها اقتصر على ذكر ما عنده
مما استخرجته فكرته السليمة ووقعت عليه اعماله القويمة عن جامع
كلمات السابقين لحاطب ليل يحب التتبع بما لم يعط حظه من التصانيف
جمع كلام من مضى فان ترقت رتبته وتعالت همته لخص ذلك
الكلام وان ضم الى التلخيص ادنى بحث او استد راك فذاك عند اهل
الزمان الحبر المقدم والفارس المبجل وعندنا انه متجاوز عن مراتب
العلماء البزل والاذكياء المهرة ٥ انما الحر من يحلى عليه قلبه ودماغه
ويبرز التحقيقات التي تشهد الفطرة السليمة بانها في اقصى غاية
النظر مشحونة باستحضارات مقالات العلماء مشارا فيها الى ما يشبه
الكلام اليه من ادلة المعقول والمنقول يرمز الى ذلك رمز الفارح

حماط التلخيص

منه

منه الذي هو عنده مقرر واضح لايفيده اعادته الا السامة والملالة
ولا يعيده اعادة للحاسد المجادل عنه الولاج الخراج المحب ان يحمد بما لا يفعل
ولنعد الى غرضنا فاقول لقد وقعت على ثلاثة ادلة تدل على ان الكف
فعل لم ار احدا عثر عليها احدها قوله تعالى وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ اِنَّ
قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْاٰنَ مَهْجُوْرًا فتامله وتقريره ان الاتخاذ
افتعال من اخذ او من وخذ او من تخذ اقوال ثلاثة للعربيين
ارجحها اولها وعليه فهل ابدلت الهمزة ياء او واوا قولان والحاصل
ان الاخذ التناول والمهجور المتروك فصار المعنى تناولوه متروكا
اي فعلوا تركه وهذا واضح على جعل اتخذ في الاية متعديا الى اثنين
ثانيهما مهجورا وهو الواقع فيها ولا يجوز ان يكون متعديا الى واحد
لئلا يختل المعنى اذ يلزم ان يكون القوم اتخذوا القران ويكون
مهجورا حالا فيلزم انهم اتخذوه في حال كونه مهجورا فهذا عكس
المعنى فانهم اتخذوا اقامته والعمل به او يقال بعبارة اخرى ومعنى
الاتخاذ التناول لا يصادف المهجور لانهم اذا تناولوه فقد خرج عن كونه
مهجورا فتعين كون اتخذ هنا متعدية الى اثنين وهو واضح متعين في هذه
الاية وفي قوله تعالى وَاتَّخَذَ اللهُ اِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلًا لان المعنى على انه
اتخذ خلته وصيرها لا انه اتخذ ذاته في حال خلته وفي قوله اَرَاَيْتَ
مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوَاهُ وانا اقول في الاية دليلا المسألتين مسألة من
علم الاصول وهي ان الترك فعل كما اوضحته لك ومسألة من علم النحو
وهو الرد على الفراء في دعواه ان الثاني من مفعولي ظننت واخواتها
حال لا مفعول ثان وقد رد عليه النحاة بوقوعه مضمرا نحو ظننتكه
ولو كان حالا لم يجز ذلك لان المضمرات معارف والاحوال نكرات
وفيما تكون من الاي الثلاث رد عليه فانه يلزمه اختلال المعنى
والثاني ما اخبرتنا به زينب بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم المقدسية
قراءة عليها وانا اسمع قالت انا ابراهيم بن الخير ومحمد السندي اجازة
قالا ثنا يحيى الوهبانية سماعا عليها قالت انا طراد الزينبي انا
هلال الحفار ثنا علي بن اشكاب ثنا عمرو بن محمد البصري ثنا زكريا
ابن سلام عن المنذر بن بلال عن ابي جحيفة قال قال رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل فما فسكتوا
فلم يجبه احد **قال الحافظ الثاني** ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شي
من الكتب الستة **والثالث** قول قايل المسلمين من الانصار والنبي
صلى الله عليه واله وسلم يعمل بنفسه في بنا مسجده **حيث يقول** شعر
لين قعدنا والنبي يعمل ۞ لذاك منا العمل المضلل ۞
ثم انا نقول سلمنا تنزلا ان كل طاعة عند السلف ايمان كما فهمتم من قولهم
وعملا بالاركان ولكنا نقول المنقول عن السلف ان الايمان اعتقاد
بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان ولكن لم يصح لنا انهم جعلوا
ذلك تعريفا للايمان الصحيح فجاز ان يكون مرادهم الايمان الكامل
ولا يبعد عندي امر ثالث وهو ان ناقل هذا عن السلف لم يفرق بين
الايمان والاسلام وان يكون السلف انما قالوا ذلك في الاسلام وهو صحيح
وبه نطق بقوله صلى الله عليه واله وسلم بني الاسلام على خمس الحديث
فان قلت وهل تفرقون بين الاسلام والايمان **قلت** اجل وكيف لا والله
تعالى **يقول** قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ۞ فاي
نطق اصرح من هذا واي كلام اصدق منه واي محجة اشنع من نهاكب عن
صراط هذه الاية متحير في تاويلها عمراده متسلع بها فحنا دس الفكر
ولا اعني اصحاب الحديث **فاني** ساوضح عدم الاختلاف بينهم وبين المرقين
في المعنى وان الخلاف بينهم انما هو في اللفظ فقط وانما اعني قدريا
قال بترادف الايمان والاسلام توصلا الى منزلة بين منزلتين وحكم بالخلود
في النار عن عارف بالله ناطق بالشهادتين محتجا بان الايمان هو الاسلام
وان الاسلام هو الاعمال التي منها ما فقده صاحب الكبيرة بما ارتكب
وان لم يشب اعتقاده زيغ ولا مين ولو اوتي هذا القايل رشده لتمم
موافقته لاصحاب الحديث او فرق بين البابين الاسلام والايمان
وجرا على ظاهر القران وتايد بعصام السنة مطمئن الجنان منشرح
الجوانح بما **اخبرنا به** الشيخ الامام ابي تغمده الله بالرحمة والرضوان
واسكنه فسيح الجنان قراة عليه وانا اسمع قال **انا** شيخنا الحافظ
ابو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي **انا** يوسف بن خليل الحافظ **انا** ابو بكر
غياث بن الحسن بن سعيد بن احمد **انا** هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الكاتب

اخبرنا

ح واخبرنا محمد بن اسمعيل بن عمر الحموي ومحمد بن اسمعيل بن عمر بن الحموي
ومحمد بن اسماعيل بن الخباز قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول انا ابن
البخاري وزينب بنت مكي وقال الثاني انا احمد بن ابي بكر الحموي وعلي بن محمد
البكري قالوا اربعتهم انا ابن طبرزد سماعا عليه الا احمد بن ابي بكر فانه
قال حضورا انا هبة الله بن محمد انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان
ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا محمد بن مسلمة الواسطي ثنا يزيد بن
هارون ثنا شريك عن الركين بن الربيع عن يحيى بن يعمر وعن عطا بن السايب
عن ابي بردة قال حججنا ثم اعتمرنا ثم قدمنا المدينة فاتينا عبد الله بن عمر
فسلمنا ه فقلنا يا ابا عبد الرحمن انا نغزو اهذه الارض فنلقى اقواما
يقولون لا قدر فاعرض بوجهه عنا ثم قال اذا عتذر اليك قال فقال
اذا لقيت اوليك فاعلمهم ان عبد الله بن عمر منهم بري وانكم منهم بري
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ اتاه رجل
حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فتعجبنا من حسن وجهه وبشارته
وطيب ريحه قال فسلم على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قام فقال
أأدنو يا رسول الله قال نعم فدنا ثم قام فتعجبنا من توقيره رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال ادنه فدنا حتى وضع فخذه على فخذ رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم او رجله على رجل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ثم قال يا رسول الله ما الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والبعث بعد الموت والحساب بعده وتومن
بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره قال صدقت قال فتعجبنا من قوله
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم صدقت قال ثم قال ما الاسلام
قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت وتغتسل من الجنابة قال صدقت فتعجبنا
لتصديقه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال يا رسول الله ما
الاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال صدقت قال فتعجبنا لتصديقه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال ثم قال ففي الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السايل قال صدقت
قال فتعجبنا من تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال ثم اذ كفاء

ثم انكفا راجعًا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علي بالرجل قال
فطلبناه فلم نجده قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ٥
هذا جبريل جاءكم ليعلمكم امر دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته
الا في هذه الصورة واخبرنا ابو الفرج عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ
ابي الحجاج المزي بقراءتي عليه قال اخبرتنا حرمية بنت تمام حضورا
قالت انا عمر شاه بن احمد اجازة انا عبد الجبار بن محمد الخواري انا امام
الحرمين ابو المعالي الجويني رضي الله عنه انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
المزكي انا ابو سهل احمد بن محمد بن حيان الرازي انا ابو عبد الله محمد بن ايوب
ابن يحيى العجلي ثنا مسدد بن مسرهد ثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث
حدثني ابن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه قال اذا رجعتم اليهم
فقولوا لهم ان ابن عمر بري منكم وانتم منه برى ثلاث مرات ثم قال اخبرني
عمر بن الخطاب بينما هم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
جاء رجل حسان الوجه حسن الشعر عليه ثياب بيض فنظر القوم بعضهم
الى بعض فقالوا ما نعرف هذا ولا هذا بصاحب سفر ثم قال يا رسول الله
اتيك فقال نعم قال فجا فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه
فقال ما الاسلام فقال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ٥ قال فما الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه
والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله قال فما الاحسان قال
ان تعمل كانك تراه فان لا تكن تراه فانك ترى قال فما الساعة قال
ما المسول عنها باعلم من السايل قال فما اشراطها قال اذا العراة
الحفاة العالة رعاة الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الاماء
اربابهن ثم انصرف ٥ ثم قال علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيا ثم
لبث يومين او ثلاث ثم قال يا ابن الخطاب اتدري ما السايل
عن كذا وكذا قال الله ورسوله اعلم قال ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم
دينكم ٥ قال وسال رجل من جهينة او مزينة فقال يا رسول الله
فيم نعمل افي شي قد خلا او مضى او في شي مستانف الان قال
في شي قد خلا او مضى فقال رجل او بعض القوم يا رسول الله ففيم

العمل

37

العمل اذاً قال ان اهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة وان اهل النار ميسرون لعمل اهل النار ۝ واخبرنا صالح بن مختار بن صالح ابن ابي الفوارس الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع في الخامسة بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه وابو العباس احمد بن علي بن الحسين بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع بدمشق قالا انا احمد بن عبد الدايم ابن نعمة بن زاد الحريري ومحمد بن اسمعيل خطيب مردا وابراهيم بن خليل الدمشقي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي قالوا اربعتهم انا يحيى الثقفي انا الحسن بن احمد الحداد حضوراً انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ ۝ ثنا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري ثنا الفريابي بن اسحاق بن راهويه ثنا النضر بن شميل ثنا كهمس بن الحسن بن عبد الله معبد الجهني قال انطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسالناه عما يقول هولاء في القدر فوافقنا عبد الله بن عمر داخل المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف قال فاذا لقيتموهم فاخبروهم اني منهم بريء وانهم مني برآء والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لاحدهم ملاء الارض ذهبا فانفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يومن بالقدر ۝

ثم قال حدثني عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام وما الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فتعجبنا له انه يساله ويصدقه انتهى ۝ قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر

والقدر خيره وشره قال صدقت قال فتعجبنا له انه يساله ويصدقه
قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله عز وجل كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك ٥ قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول
عنها باعلم من السائل قال عمر رضي الله عنه فلبثت ثلاثا ثم قال لي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا عمر هل تدري من السائل قلت
الله ورسوله اعلم ٥ قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم هذا
الحديث من اعلا الاحاديث في درجات الصحة اخرجه مسلم عن زهير
ابن حرب عن وكيع وعبد الله بن معاذ عن ابيه كلاهما عن كهمس
ابن الحسن وعن محمد بن عبيد بن حساب وابي كامل الجحدري واحمد بن
عبدة الضبي ثلاثتهم عن حماد بن زيد عن مطر الوراق وعن محمد بن
حاتم عن يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث ثلاثتهم عن عبد الله بن
بريدة وعن حجاج بن يوسف عن يونس بن محمد المؤدب عن المعتمر بن
سليمان كلاهما عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر ٥ وفي حديث
عثمان بن غياث عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري
وكلاهما عن ابن عمر عن عمر به وابو داود عن عبيد الله بن معاذ به ٥
وعن مسدد عن يحيى بن سعيد به وعن محمود بن خالد عن الفريابي عن
سليمان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن يحيى بن يعمر بهذا
الحديث يزيد وينقص والترمذي عن ابي عمار الحسين بن حريث الخزاعي
عن وكيع به وعن محمد بن المثنى عن معاذ بن معاذ به وعن احمد بن محمد
عن ابن المبارك عن كهمس به وقال حسن صحيح وابن ماجه عن علي بن
محمد بن كهمس بن الحسن عن بريدة به وقد روي من غير وجه
وروي هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
ورواه عن عمر رضي الله عنه النسائي عن اسحق بن ابراهيم عن النضر
ابن اسمعيل عن كهمس به وابن ماجة عن علي بن محمد عن وكيع به
وربما اختلفت الالفاظ اختلافا لا يقيم له المحدث وزنا ويراه
الفقيه النحرير امرا ارنا فلفظ مسلم ان يحيى بن يعمر قال كان اول من
قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن
الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله

نسخ: سفيان

صلى الله عليه واله وسلم فسالناه عما يقول هولاء في القدر فوفق لنا
عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل المسجد فاكتنفته انا وصاحبي
احدنا عن يمينه والاخر عن يساره فظننت ان صاحبي سيكل الكلام
الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرون القران
ويتقفرون العلم وذكر من شانهم وهم يزعمون ان لا قدر وان الامر
انف ۵ فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برآء مني
والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما
قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب قال
بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ
طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال
فعجبنا له يساله ويصدقه ۵ قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت ۵ قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ۵ قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل
عنها باعلم من السايل ۵ قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة
ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان ۵
ثم قال ثم انطلق فلبثت مدة ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت الله
ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ۵ ولفظ الترمذي
نحوه عنه وان فيه تقديما وتاخيرا وفيه قال عمر فلقيني رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم بعد ثلاث ولفظ ابي داود نحوه وفيه
فلبثت ثلاثا وفي لفظ اخر له فما الاسلام قال اقام الصلاة وايتاء
الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة
وفي لفظ ثالث له زيادة وساله رجل من مزينة او جهينة فقال

يا رسول الله فيم نعمل في شيء خلا ومضى او في شيء يستانف الآن قال
في شيء خلا ومضى فقال الرجل او بعض القوم ففيم العمل قال ان اهل
الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة وان اهل النار ميسرون لعمل اهل النار
ولفظ النساي كلفظ مسلم الا انه اسقط حديث يحيى بن يعمر وذكر معبد
وما جرى له مع ابن عمر في ذكر القدر الى قوله حتى تؤمن بالقدر
فاول حديثه قال ابن عمر فحدثني ابي وسرد الحديث الى قوله البنيان
وفيه قال ابن عمر فلبثت ثلاثا وزاد هو والترمذي وابو داود
بعد العراة العالة وزاد الترمذي بعد يعلمكم لفظ المعالم فصار
هكذا يعلمكم المعالم ثم قال هذا حديث حسن صحيح وكذا جاء في لفظ
رواية ابن ماجه ذاك جبريل اتاكم يعلمكم معالم دينكم واما البخاري
رحمه الله فلم يخرج هذا الحديث من هذا الوجه ولكن اخرجه هو ومسلم
وابو داود والنساي ايضا من حديث ابي هريرة وابي ذر قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما بارزا للناس اذ جاء رجل فقال
يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملايكته وكتابه ولقايه
ورسله وتؤمن بالبعث الاخر ۝ قال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام
ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة
المفروضة وتصوم رمضان ۝ قال يا رسول الله ما الاحسان قال ان
تعبد الله كانك تراه فانك ان لا تراه فانه يراك ۝ قال يا رسول الله
متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السايل ۝ ولكن ساحدثك باشراطها ما اشراطها
اذا ولدت الامة ربتها فذاك من اشراطها ۝ واذا كانت الحفاة العراة
رؤوس الناس فذاك اشراطها ۝ واذا تطاول رعاء البهم في البنيان
فذاك من اشراطها في خمس لا يعلمها الا الله ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الارحام الى قوله ان الله عليم خبير ۝ قال ثم ادبر الرجل فقال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ردوا علي الرجل فاخذوا ليردوه فلم
يروا شيا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا جبريل جاء ليعلم
الناس دينهم هذا لفظ عند البخاري ۝ وفي لفظ اخر ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال سلوني فهابوه ان يسالوه فجاء رجل فجلس عند

عند ركبتيه فقال يا رسول الله ما الاسلام وذكر نحوه فزاد قوله في اخر
كل جواب عن سواله صدقت وقال في الاحسان ان تخشى الله كانك
تراه ٥ وقد اسندناه نحن من طريق ابن عمر وقال فيه اذا رايت الحفاة
العراة الصم البكم ملوك الارض فذاك من اشراطها وفي اخره هذا جبريل
اراد ان تعلموا اذ لم تسالوا هذا لفظ البخاري ومسلم جميعا عن ابي هريرة
وحده ٥ وفي لفظ ابي داود والنسائي بعض زيادة وبعض زيادة
ونقص ففي لفظ لابي داود عن ابي هريرة وابي ذر جميعا انه سلم من
طرف السماط فقال السلام عليك يا محمد وفي اوله انهم طلبوا من النبي
صلى الله عليه واله وسلم ان يجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه
قال فبنينا له دكانا من طين يجلس عليه وكنا نجلس بجنباته وفي لفظ
النسائي مثل ذلك وقال في سوال الساعة فنكس فلم يجبه شيا ثم عاد
فلم يجبه ثم عاد فلم يجبه شيا ثم رفع راسه فقال ما المسئول عنها
باعلم من السائل الى ان قال لا والذي بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا
ما كنت باعلم به من رجل منكم وانه لجبريل نزل في صورة دحية الكلبي
واخرجه ابو داود الطيالسي من حديث عمر رضي الله عنه وفي لفظه
زيادة حسنة مفيده فلنورده قال ابن عمر رضي الله عنه قال انه كان
عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاءه رجل عليه ثوبان ابيضان
يقوام حسن النحو والناحيه فقال ادنو منك يا رسول الله قال ادن ثم قال
ادنو منك يا رسول الله قال ادن فلم يزل يدنو حتى كان ركبتيه عند
ركبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اسالك قال سل ٥
قال اخبرني عن الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان قال
فاذا فعلت ذلك فانا مسلم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم
قال له الرجل صدقت فجعلنا نعجب من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقت كانه اعلم منه ٥ ثم قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وتؤمن بالقدر
خيره وشره ٥ قال فاذا فعلت ذلك فانا مومن قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال صدقت فجعلنا نعجب من قوله لرسول الله عليه واله وسلم

حديث الطيالسي

صدقت ٥ ثم قال اخبرني ما الاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان
كنت لا تراه فانه يراك قال صدقت ٥ قال فاخبرني عن الساعة فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ما المسئول عنها باعلم من السايل من خمس لا يعلمهن
الا الله ٥ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية ٥ فقال الرجل صدقت
وفي هذا اللفظ من الفوايد الرد على من حرف الكلم عن مواضعه ووقف
على قوله في الروايات السابقة فان لم يكن مشيرا الى ان المصطفى صلى
الله عليه واله وسلم اشار بذلك الى مقام الفنا قايلا ان كان هنا تامة
وان المعنى انك اذا فنيت على نفسك فلم ترها شاهدت الله عز وجل فان
النفس ورويتها حجاب دون الحق سبحانه وتعالى فمن محا الحجاب شاهد
الجناب كما قال بعض المشايخ رايت رب العزة في النوم فقلت رب
كيف الطريق اليك فقال خل نفسك وتعال هذا كلام من اشرنا الى انه
حرف الكلم عن مواضعه ولسنا ننكر مقام الفناء ولا حق اهله وانما ننكر على
هذا القايل تحريفه لفظ الحديث وسوء فهمه فانه لو كان الامر كما زعم يجزم
لفظ يراه على انه جواب الشرط فان تقديره فان لم يكن عنده فان فنيت
وبذلك تم الشرط وصار الجواب تراه وجواب الشرط مجزوم ٥ فان قال
ان حرف العلة قد يثبت ويقدر الجزم فيه على حد ولا يرضاها قول الراجز

إذا العجوز غضبت فطلّقِ ✽ ولا ترضّاها ولا تملّقِ

فالجواب ان ذلك انما يجوز في الصورة ثم يضيع قوله فانه يراك ولا
يصير بينه وبين ما قبله ارتباط والصواب ان فانه يراك جواب
الشرط لا يمتري في ذلك ذو فهم وهذا اللفظ الذي اخرجه الطيالسي
صريح في المراد حيث قال فان كنت لا تراه فانه يراك ٥ وما اخوفني
ممن ساء فهمه ان يقف على لا ويقول المعنى فان كنت عدما تراه كما صنع
في الاول وليس الى صلاح من هذا مبلغ فهمه سبيل ولكنه اذا انتهى
الى هنا وسلمنا له سوالا تصوره فطريق الرد عليه ان نلجيه الى ما لا
قبل له به ٥ فنقول هذا التقدير يحديث فان لم يكن معارض الحديث
فان كنت لا لان المعلق عليه ثم عدم كونه وهنا كون عدمه
وفرق هايل بين عدم الكون وكون العدم لسنا لتحقيقه الان ٥
وليت شعري اي داع دعا هذا الرجل الى هذا التاويل الذي لا يساعده

عليه لسان عربي ولا ذكر صحيح ومقام الفناء له طرق كافلة بتقديره
قاضية بانه حق وان كان عجيزه اعلا امنه ٥ وقد اخرج الدارقطني
في كتابه هذا الحديث من حديث عمر ايضا من طريق معتمر بن سليمان
عن ابيه عن يحيي بن يعمر وفيه الاسلام وتغتسل من الجنابه وتتم
الوضوء وفي اخره فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علي بالرجل
فطلبناه فلم نقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من
هذا هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فخذوا عنه فوالذي نفسي بيده
ما تشبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى قال ابو الحسن
الدارقطني هذا اسناده ثابت صحيح اخرجه مسلم بهذا الاسناد ٥
قلت مراده مسلما اخرج اصل الحديث بهذا الاسناد واما بهذا المتن
فلا وهون امر المتن لما قدمته لك من ان المحدث لا يعظم الخطب
عنده في الاختلاف على هذا الوجه وان كان ربما اراه علة ولكن العلة
هنا منتفعه لان الحديث باتفاق الجهابذة الفحول ثابت وقد رايت
من اخرجه من الحفاظ وكلهم لا يذكرون ابن عمر الا راويا عن ابيه وعرفناك
انه روي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه لم يذكر اباه ٥ وقلنا
لك ان الصواب الصحيح توسط ذكر ابيه وان من اسقطه وهم من
حديث بني الاسلام على خمس فان ذاك من حديث ابن عمر نفسه وهو في
الحقيقه بعض هذا الحديث وقد روى هذا الحديث ايضا من حديث عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ٥ فاخبرنا المسند ابو الفتح الاسنوي
مجاور تربة الامام المطلبي رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع
انا ابو العباس المقدسي انا يحيي بن محمود انا ابو القاسم الجوزي
بضم الجيم واسكان الواو وبعدها زاي انا ابو عمرو عبد الوهاب
انا والدي ابا الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي ثنا الاعمش عن
ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يحدثنا اذا اقبل رجل في هيئة
اعرابي كانه مسافر فقال السلام عليك يا رسول الله فرد رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ورددنا عليه فقال ادنو منك يا رسول الله
فقال له نعم فدنا رتوة او رتوتين حتى وضع يده على على ركبتي

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال يا رسول الله اخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره
وشره من الله قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت حتى كانه قد علم
ذلك ۝ ثم قال فما الاسلام قال اقام الصلاة وايتاء الزكوة وحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا وصيام رمضان والاغتسال من الجنابة قال
صدقت فتعجبنا من قوله صدقت كانه قد علم ذلك ۝ قال فاخبرني عن الاحسان
ما هو قال ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت
فتعجبنا من قوله ۝ قال فاخبرني متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم
من السائل قال ثم انصرف الرجل ونحن نراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
علي بالرجل فتبعناه في اثره فما حسسنا له اثرا وما رأينا شيئا فاعلمنا ذلك النبي
صلى الله عليه واله وسلم فقال ذاكم جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وما
اتاني في صورة قط الا وانا اعرفه بها قبل هذه الصورة **وهذا**
حديث عظيم اصل في اصول الدين وعندي ان مدار الدين عليه والى ذلك
الاشارة بقوله صلى الله عليه واله وسلم يعلمكم دينكم **وعلوم الشرع**
في الحقيقة **ثلاثة** الفقه واليه الاشارة بالاسلام ۝ واصول الدين واليه
الاشارة بالايمان ۝ والتصوف واليه الاشارة بالاحسان ۝ وما عدا
هذه العلوم اما راجع اليها واما خارج عن الشريعة **فان قلت** علماء
الشرع اصحاب التفسير والحديث والفقه فما بالك اهملت التفسير والحديث
وذكرت بدليهما الاصول والتصوف وقد نص الفقها على خروج المتكلم
من سمة العلماء **قلت** اما خروج المتكلم من اسم العلماء فقد انكره
الشيخ الامام في شرح المنهاج وقال الصواب دخوله اذا كان متكلما على
قوانين الشرع ودخول الصوفي اذا كان كذلك وهذا هو الرأي السديد
عندنا واما انا لم نعد اصحاب التفسير والحديث فما ذلك اخراجا لهم معاذ
الله بل نقول التفسير والحديث مدار اصول الدين وفروعه فهما داخلان
في العلمين فافهم ما نلقي اليك وانا على ثقة باني لو امليت على هذا
الحديث العظيم الخطب الجليل الموقع ما سمح به فكري من الاستنباط
ويقع عليهما نظري من كلام السابقين لوصلت به الى سفر حافل ولم
اكن خارجا عن طوره ولا مستكثرا بغيره **فالوجه** ارخاء عنان الكلام

علوم الشرع ثلاثة

عليه والعود اليها عن يصدده فنقول الحديث وان اختلفت طرقه
وتباينت الفاظه فلا يختلف في ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
فسر فيه الايمان بخلاف ما فسر به الاسلام وقال الايمان ان تومن
اي تصدق ومنه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق فان
عارضتني بما اخبرنا به صالح بن مختار الاسنوي قراءة عليه بحضر
مني قال انا احمد بن عبد الدايم انا ابو الفرج الثقفي انا الحسن بن احمد بن
الحداد حضورا انا الحافظ ابو نعيم قال ابو بكر الاجرسي ثنا ابو العباس
احمد بن عيسى بن مسكين البلدى ثنا علي بن حرب الموصلي حدثني عبد
السلام بن صالح الهروى ح واخبرنا ابو العباس احمد بن يوسف الخلاطي
قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد
الكريم انا والدي عبد الكريم بن ابي القاسم انا ابو الفضل الطوسي
انا ركن الاسلام ابو نصر عبد الرحيم بن الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم
القشيري في محرم سنة اثنى عشرة وخمسماية بداره بنيسابور انا
الشيخ الامام ابو سعد احمد بن ابراهيم بن موسى بن احمد بن منصور
المقري انا القاضي ابو منصور محمد بن محمد الازدي الهروي ثنا علي بن
موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن
ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل الاركان
اخرجه ابن ماجه عن سهل بن ابي سهل ومحمد بن اسمعيل كلاهما عن ابي
الصلت عبد السلام بن صالح الهروى ثم قال ابن ماجه قال ابو الصلت
لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرء قال ابو عبد الله الحاكم في تاريخ
نيسابور حدثني علي بن محمد المذكور ثنا محمد بن علي بن الحسين الفقيه
الرازي ثنا ابي ثنا محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن عبد الله بن
طاهر قال كنت واقفا على راس ابي وعنده احمد بن حنبل واسحق
ابن راهويه وابو الصلت الهروي فقال ابي ليحدث كل رجل منكم بحديث
فقال ابو الصلت حدثني علي بن موسى الرضى وكان والله رضى كما
سمي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن

لصحيح سند لو قرئ
على مجنون لبرء

علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابيه علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الايمان قول وعمل ٥
فقال بعضهم ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سعط
به المجنون براء ٥ فالجواب من ثلاثه اوجه احدها ان مدار هذا
الحديث على ابي الصلت وهو وان كان موصوفا بكثرة العبادة غير
محتج به عند المحدثين ومتهم بهذا الحديث بخصوصه قال الدارقطني
رافضي خبيث متهم بوضع حديث الايمان اقرار بالقول ٥ وقال
العقيلي رافضي خبيث وقال ابو حاتم لم يكن عندي بصدوق وقد
قال ابن عدي متهم وقال النسائي ليس بثقه ومع هذا الجرح لا يعتبر
قول ابن الدوري ان يحيي كان يوثقه ولا قول ابن محرز انه ليس
ممن يكذب فان قلت قد تابعه الهيثم بن عبد الله وداود بن
سليمان القزويني وعلي بن الازهر السرخسي فرووه عن علي بن
موسى ورواه الحسن بن علي العدوي عن محمد بن صدقه ومحمد بن تميم
عن موسى بن جعفر والدعلي فتقوى حديث عبد السلام بهذه المتابعه
قلت الهيثم بن عبد الله مجهول وداود بن سليمان هو الجرجاني الغازي
له نسخة موضوعة عن الرضا كذبه يحيي بن معين وغيره وعلي بن
ابن الازهر ومحمد بن صدقه ومحمد بن تميم مجاهيل والحسن بن علي العدوي
هو الحسن بن علي بن صالح ابو سعيد البصري الملقب بالذئب قال ابن
عدي يضع الحديث وقال الدارقطني متروك وقال ابن حبان
لعله حدث عن الثقات بالاشياء الموضوعات ما يزيد على الف
حديث وبالجملة لا يسند هذا الحديث من وجه يصح والوجه الثاني
انه معارض بما روى ابو بكر بن ابي شيبه في مسنده عن زيد بن الحباب
عن علي بن مسعده ثنا قتادة ثنا انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم الاسلام علانيه والايمان في القلب ثم
يشير بيده الى صدره التقوى هاهنا التقوى هاهنا قلت وهذا
حديث جيد اقرب الى الصحة من حديث بن الصلت وعلي بن مسعده وان
قيل انه تفرد به فقد قال ابن معين صالح الحديث وقال ابو حاتم لا باس به ووثقه
ابو داود الطيالسي وروى عنه الائمة يحيي بن سعيد وابن مبارك وعبد

وعبد الرحمن بن مهدي وابو داود الطيالسي ومسلم بن ابراهيم وغيرهم
فان قلت قد قال البخاري فيه نظر وقال النسائي ليس بقوي وقال
ابن عدي احاديثه غير محفوظة قلت لا ارجح توثيقه وحديثه هذا
ارجح من حديث ابي الصلت على ما تقتضيه صناعة الحديث ۝ ومن مقوياته
ما اخبرنا به عمر بن محمد بن ابي بكر الشعرطي جارنا قراءة عليه وانا اسمع انا ابو
الحسن بن البخاري سماعا عليه انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو القاسم اسمعيل بن
احمد بن عمر بن السمرقندي انا عبد العزيز بن احمد بن محمد التميمي الكتاني انا ابو محمد
عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر انا ابو بكر احمد بن سليمان بن زبان الكندي ثنا
هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا ابو جابر قال سمعت شيخا ببيروت
يكنى ابا عامر احسبه حدثني عن ابي الدرداء ان رجلا يقال له حرملة اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الايمان هاهنا واشار الى لسانه والنفاق
هاهنا واشار الى قلبه ولا اذكر الله الا قليلا ۝ فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اللهم اجعل لسانه ذاكرا وقلبه شاكرا وارزقه حبي
وحب من يحبني وصير امره الى خير ۝ قال يا رسول الله كان لي اصحاب من
المنافقين وكنت راسا فيهم افلا اتيك بهم فقال من اتانا استغفرنا له ومن
اصر على دينه فالله اولى به ولا تخرقن على احد سترا قلت هذا الحديث
دال على انهم كانوا يعرفون ان محل الايمان القلب وان اللسان وحده لا
عبرة به ولذلك يشكي هذا الرجل المسمى حرملة الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان الايمان الواقع له على لسانه ۝ الوجه الثالث تاويل حديث ابي الصلت
بالمعنى الذي قدمناه في كلام السلف جمعا بينه وبين ما يدل على ما بلغه ۝
فان قلت فماذا يصنع بحديث وفد عبد القيس وذلك ما اخبرناه الشيخ
الامام الوالد رحمه الله بقراءتي عليه انا محمد بن علي البالسي انا عبد الحق
ابن خلف حضورا انا هبة الله بن ابي البركات محفوظ بن الحسن بن صصرى
انا ياقوت بن عبد الله الرومي انا عبد الله بن محمد الصريفيني الخطيب
ح واخبرنا الشيخ الامام رحمه الله ايضا قراءة عليه وانا اسمع انا محمد
ابن ابراهيم الرحبي وابو الخير الصوفي قالا انا ابو العباس بن عبد الدايم
ح واخبرنا صالح بن مختار الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة
قال انا ابن عبد الدايم انا يحيى بن محمود الثقفي انا جدي لامي ابو القاسم

نفاق النفاق

ومن ... اللهم اجعل له لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا

اسمعيل بن محمد بن الفضل ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا
علي بن احمد العراقي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحافظ ببغداد انا ابو بكر
محمد بن عبيد الله قالا انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد الزينبي قالا انا ابو طاهر
المخلص ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا احمد بن حنبل ثنا يحيى بن سعيد
عن شعبه قال اخبرنا ابو جمرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فامرهم بالايمان بالله عز وجل قال اتدرون ما الايمان قالوا الله
ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسوله واقام
الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من المغنم
رواه ابو داود عن احمد بن حنبل فوقع لنا موافقة وجوب عليه البخاري
باب اداء الخمس من الايمان ۝ ثم رواه عن محمد بن علي بن الجعد انا
شعبه عن ابي جمرة قال كنت اقعد مع ابن عباس فيجلسني على سريره
قال اقم عندي حتى اجعل لك سهما من مالي فاقمت معه شهرين ثم قال
ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من القوم
او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او الوفد غير خزايا ولا ندامى
فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك
هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فيه فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة
وسالوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله
وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ۝ ونهاهم عن اربع
الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا
بهن من وراءكم هذا لفظ صحيح البخاري رواه مسلم في صحيحه من طريقين
بلفظ يقارب هذا قلت اما ان يحمل الايمان في لفظ هذا الحديث
على الايمان الكامل جمعا بين الحديثين او يقال قوله واقام
الصلاة معطوف على قوله فامرهم وهو من حكاية ابن عباس لا
على تفصيل الايمان والمعنى والعلم عند الله امرهم بالايمان وفسره لهم
بالشهادتين وذلك تمام الايمان وهو احد الاربعة المامور بها ۝

ولذلك

ولذلك ان خلف بن هشام شيخ مسلم زاد في روايته شهادة ان لا اله الا الله
وعقد واحدة فدل على ان الاربعة المعدودة وهي الشهادتان والصلاة
والزكاة والخمس مامور بها لا يقول انها اجزاء الايمان والايمان هو
الشهادتان فقط ومما يوضح ذلك انه لم يذكر الحج في شيء من روايات الحديث
ورواه عبادة بن عباد عن ابي جمرة ولم يذكر الصوم وكذلك سليمان بن حرب
وحجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن زيد عن ابي جمرة نصر بن عمران الضبعي
ولم يذكر الصوم واتفقت الروايات على ذكر خمس المغنم وهو غير مذكور في
حديث اركان الاسلام لا في حديث بني الاسلام على خمس ولا في حديث جبريل
عليه السلام وعلى هذا تكون اقامة الصلوة مجرورة بحرف العطف على قول ابن
عباس امرهم بالايمان اي امرهم بالايمان وفسره بكذا وامرهم بكذا وكذا الى
وان يعطوا الخمس ويعطوا ابا ليا على الغيبة لكن في صحيح مسلم رحمه الله امركم
باربع وانهاكم عن اربع فسرها لهم فقال الى ان قال وان تؤدوا خمس ما غنمتم
وليس فيه ذكر الصيام وهذا يوجب التوقف فيما يحاوله والايمان بالله يجوز
فيه الرفع والجر واقام الصلاة يتبع له في الاعراب لانه معطوف عليه ۝
ومن تمام ما يحاوله ان قوله امركم وامرهم باربع يقتضي كونها متغايرة فلو
فلو كان اقامة الصلوة وما بعده داخلا في مسمى الايمان لكان المامور به
واحدا لا اربعا فافهم ذلك وهذا المكان مما استخير الله فيه فان الفاظ
الحديث مختلفة والاقدام على تاويل الفاظ النبوة من غير برهان ظاهر صعب
وبالله التوفيق ۝ وقد وجدت بعدما سطرت هنا ما كتبت المولد رحمه الله
تكلم على هذا الحديث في باب قسم الفيء والغنيمة وقال اختلف العلماء في قوله
صلى الله عليه واله وسلم وان تؤدوا خمس ما غنمتم هل هو معطوف على الايمان
المذكور في الحديث بعد قوله امركم باربع او على شهادة ان لا اله الا الله التي
هي من خصال الايمان قال والصحيح الثاني وهو ما فهمه البخاري ثم قال وقد
يقال في تفسير الايمان بما ذكره بعده وهو الشهادتان والصلاة والزكاة
والصوم واعطاء الخمس على الايمان ان عطف الخمس على الايمان خالف ما
فهمه البخاري وان عطف على الشهادتين والصلاة والزكوة والصوم ۝
كان المامور به خمسا او ستا وهو قد قال امركم باربع والايمان ۝
لا بد ان يكون من جملتها لانه اول ما بدا به في بيان الاربع ثم اجاب

ثم اجاب بانه فهم ان المراد ان الايمان قول وهو الشهادتان وعمل وهو الاربع الصلاة والزكاة والصوم واداء الخمس وابدال الايمان وما بعده من الاربع بدل الكل من الكل فان الايمان الذي هو الاصل والعمود لم يحسب من الاربع وان الاربع هو خصال المقصودة بالامر والطال في هذا قلت وهو حسن لولا معارضة ما جاء في الحديث انه عقد على شهادة ان لا اله الا الله واحدة ه

فان قلت هل الايمان والاسلام متلازمان وهل بينهما عموم وخصوص قلت الذي دل عليه كلام المحققين من هذه الطايفة ان الايمان التصديق الخاص والاسلام في اللغة الانقياد يقال اسلم اذا دخل في السلم وفي الشرع الانقياد الخاص وهو فعل الطاعات وهذا الانقياد الخاص نتيجة الايمان فمتى صدق انقاد ثم ان الانقياد بالقلب والنطق والاعمال اعمال الجوارح والانقياد بالقلب لازم للايمان والنطق شرط في صحة الايمان او ركن والاعمال الاخر ليست بشرط ولا ركن في صحة اصل الايمان ولكنها من جملة الاسلام فحاصله ان الشارع شرط في اعتبار الايمان بعض الاسلام وشرط في اعتبار كل اسلام ايمان فلا يصح شي من الاسلام الا مع الايمان ولا يعتد بالايمان الا اذا انقاد ه ونطق بالشهادتين وكف عما يوقع في الكفر من الافعال وغيرها فمن صدق بقلبه ولم يفعل ذلك مع القدرة عليه فهو غير مومن ايمانا معتبرا وهل يطلق عليه انه مومن بالحقيقة يشبه انه يتخرج على الخلاف في ان اللفظ الشرعي هل هو موضوع للصحيح فقط او لما هو اعم من الصحيح والفاسد وكذلك من انقاد ظاهرا فهو مسلم لغة لحصول مطلق الانقياد له وهل يكون مسلما حقيقة شرعية يشبه تخريجه على الخلاف ويكون المنافقون مسلمين حقيقة اسلاما لا ينفعهم فيصح اطلاق الاسلام عليهم ولكنه اسلام غير معتبر لفقدانه شرطه وهو الايمان وربما نفعهم في الدنيا في الكف عن قتلهم ومن امن بقلبه ولم ينطق بلسانه فقد قلنا ان ايمان غير معتبر وانه مومن لغة لوجدان التصديق وهل هو مومن شرعا يتخرج على الخلاف في الاسم الشرعي هل هو موضوع للصحيح فقط وللاعم من الصحيح والفاسد وكل هذا اختلاف في التسمية لا يتعلق به غرض وهل يكون مسلما كان ابن ابي يتردد فيه ويقول يحتمل ان يقال لا لان الانقياد دايما هو بالظاهر ويحتمل ان يقال نعم لان التصديق نوع من الانقياد والامر في هذا

ملخ مقابلة

سهل

سهل بقي علينا ان من لم ينطق بلسانه مع القدرة قد نقلوا الاجماع
بخصوص حديث من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة ويظهر انه يسقط
فيقال فيمن اعتقد ولم ينطق مع القدرة ان كان قد ترك النطق
قصدا او عرض عليه ان ينطق فابى والامر كذلك وان كان وقع
له ترك النطق اتفاقا وعلم الله منه بحيث لو عرض عليه لبادر اليه
فهذا في جعله كافرا نظر فان كان محل الاجماع القسم الاول حمله قوله
صلى الله عليه واله وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة على من علم
ونطق او كان تركه النطق اتفاقا لا قصدا وهو اولى من التاويل السابق
وان وقع الاجماع في الصورتين فهو قاطع لا يصادم فلا وجه حينئذ
الا تخصيص العموم به او غير ذلك مما سبق فان قلت لو كان الايمان
التصديق لوجب الحكم بان من يقتل نبيا او يستخف به او يسجد
لوثن او يكف عن النطق بالشهادتين ولو قاصدا معروضتين عليه او يلقي
المصحف في القاذورات يكون مؤمنا لان هذه الافعال لا تنافي اعتقاد
القلوب وما هو مودع فيها من معرفة علام الغيوب قلت الجواب من
وجهين احدهما قال امام الحرمين وحاصله انا لسنا ننكر في قضية
العقل مجامعة هذه الفواحش للمعرفة على ما قلتم فان افعال الجوارح لا تناقض
عقد القلوب ولكن اجمع المسلمون على ان من يبدر منه شيء مما وصفتم فهو كافر
فعلمنا بهذا الاجماع ان الله تعالى لا يقضي على احد بشيء مما وصفتم الا وقد
نزع المعرفة والثاني ما قرره قايلا لو فرضنا بقاء المعرفة في قلبه لله تعالى
منه ان لا يعتد بايمانه ولا يعتبره ما لم يكف عن هذه الامور ولله تعالى
ان يجعل الاقدام على هذه الامور مساويا للجهل به في الحكم بالتكفير
والمقتضي للخلود في النار وما يقوله القدرية في التعديل والتجوير
عندنا باطل فان قلت قد لاح من كلامك عودا على بدء ان الايمان
التصديق فهل انت مختار لذلك مخالف للسلف قلت اما السلف
فلا نخالفهم كيف وهم القدوة غير انا قلنا ان كلامهم محتمل لان
يجمع بينه وبين من يقول بالتصديق بما تقدم او انهم انما قالوا ذلك
في الاسلام فان ثبت ذلك فلا مخالفة بين الفريقين وان لم يثبت
وهو الاقرب عند الانصاف فاقول امر هذه المسئلة مع عظم موقعها

يرجع الى التسمية فان من يقول الايمان التصديق لا يعتبره ما لم معه نطق ان امكن ومتى حصل معه نطق ان امكن ومتى حصل معه نطق فالسلف يسمونه ايمانا ويسمون المتصف به مومنا وان ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج ومسلما ايضا ويجعلون ايمانه صحيحا معتبرا وان كان عاصيا بما فعل في بعض الائمة منهم ۝ وان قال بتكفير من ترك بعض هذه الاربعة كالصلاة فان الامام احمد بن حنبل يكفر تاركها وهو وجه لبعض اصحابنا فلم نقل بتكفير تارك الصلاة او الصوم او الحج والسلف لا يسلكون مسلك المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين وانه يخرج عن حد الايمان ولا يدخل في حيز الكفران ولكنه عندهم عاص امره تحت المشية ان شاء الله عاقبه وان شاء عفى عنه والقائلون بان الايمان التصديق يوافقون على هذا فلم يكن بينهم من الاختلاف الا ما لا اعظم تحته نعم الخلاف بينهم وبين المعتزلة الموافقين للسلف امره خطر لان المعتزلة وافقوا السلف في ان الايمان قول وعمل ونية ولكن اخرجوا العاصي عن الايمان والسلف لا يخرجونه والتحقيق ان هنا احتمالات اربعة احدها ان يجعل الاعمال من مسمى الايمان داخلة في مفهومه دخول الاجزاء المتقومة حتى يلزم من عدمها عدمه وهذا هو مذهب المعتزلة ولم يقل به السلف والثاني ان يجعل اجزاء داخلة في مفهومه لكن لا يلزم من عدمها عدمه فان الاجزاء على قسمين منها ما يلزم من عدمه عدم الذات كالشعر واليد والرجل للانسان وكالاغصان للشجرة فاسم الشجرة صادق على الاصل وحده وعليه مع الاغصان ولا يزول بزوال الاغصان وهذا هو الذي يدل له كلام السلف ومن هنا قيل شعب الايمان جعلت الاعمال للايمان كالشعب للشجرة وقيل مثل الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة وهو اصدق شاهد لذلك الثالث ان يجعل اثارا خارجة عن الايمان لكنها بسببه فاذا اطلق عليها فبالمجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وهذا مذهب الخلف الذين نحاول تقريره الرابع ان يقال انها خارجة بالكلية لا تطلق عليها حقيقة ولا مجازا وهذا باطل لا يمكن القول به قلت ما كتبته من كتاب الامام الوالد رضي الله عنه ۝ واقول في اثبات جزء يدخل في المسمى ولا يلزم من نفيه

بعض اقوال العلماء في الايمان

ففي المستصفى صعوبة وكان الشيخ الامام يختار الاحتمال الثاني هو ظاهر
كلام السلف والى مذهب السلف ذهب الشافعي ومالك واحمد والبخاري
وطوايف من ايمة المتقدمين والمتاخرين ٥ ومن الاشاعرة الشيخ ابو العباس
القلانسي ٥ ومن محققيهم الاستاذ ابو منصور البغدادي والاستاذ
ابو القاسم القشيري وهولاء مصرحون بزيادة الايمان ونقصانه الا
الشافعي ومالكا ٥ اما الشافعي فلم يتحرر عنه فيهما نص ٥ ونقل
جماعة ممن صنف في مناقبه انه يقول بانه يزيد وينقص ولكن لم
يثبت ذلك عندنا بثبوت بقية منصوصاته الموجود به في مذهبه
واما مالك فعنه القول بالزيادة والنقصان ٥ وعنه انه يزيد
ولا ينقص وهو عجيب واعتذر عنه بعضهم فقال انما توقف مالك عن القول
بنقصان الايمان خشية ان يتاول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون
اهل المعاصي من المومنين الذنوب ٥ واقول قد يقال على سياق هذا
فلما قال بالزيادة لانه قد يتاول عليه من لا علم عنده ان يقول ايمان
الصديق رضي الله عنه مثل ايمان احاد الناس فلا يكون في ذلك مستدليل
على مذهب هولاء بل يكون قايلا بعدم التجزي كما هو المنقول عن ابي حنيفة
رضي الله عنه ٥ وممن نقل عنه التصريح بالزيادة والنقصان وهما
المعنيان بالتجزي السفيانان والاوزاعي ومعمر بن راشد وابن جريج والحسن
والنخعي وعطا وطاوس ومجاهد وابن المبارك وعزي الى ابن مسعود
واما من يقول الايمان التصديق كما هو راي ابي حنيفة والاشعري
رضي الله عنهما ٥ ويقول مع ذلك انه غير الاسلام فالمشهور من
مذهبه انه لا يقبل الزيادة والنقص وحاول قوم من ايمتنا القول
بقبوله للزيادة والنقص مع قولهم بانه التصديق ليجمعوا بين كلام
السلف والشيخ ابي الحسن وليجمعوا بين مدلوله في اللغة والمشهور
عن السلف فقالوا قال السلف انه يتجزى وما انكروا ان يكون تصديقا
وقال الشيخ ابو الحسن انه التصديق وما انكر انه يصح تجزيه فنحن
نجمع بين الامرين وعلى هذا من متكلمي الاشاعرة الامدي فانه
صرح به في الابكار في اخر المسئلة بعدما قرر مذهب الشيخ ابي الحسن
وقال ان جميع ما عداه باطل وهذا نصه ومن فسره بمعنى الايمان

بخصلة واحدة فانه يكون ايضا قابلا للزيادة والنقص كما حققناه
قبل انتهى ۞ وعليه ايضا من محققي الاشاعرة وفقهائهم النووي رحمه الله
سيد المتاخرين فانه في شرح صحيح مسلم ما نصه قال المحققون من
اصحابنا نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص
بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر
النصوص التي جاءت بالزيادة واقاويل السلف وبين اصل وضعه في اللغة وما
عليه المتكلمون وهذا الذي قاله هولاء وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر
والله اعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة ولهذا يكون
ايمان الصديقين اقوى من غيرهم بحيث لا يعتريهم الشبه ولا يتزلزل ايمانهم
بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال ۞ واما
غيرهم من المولفة قلوبهم ومن قاربهم فليسوا كذلك فهذا مما لا يمكن انكاره
ولا يشك عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر الصديق لا يساويه تصديق احاد
الناس ۞ ولهذا قال البخاري في صحيحه ۞ قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما فيهم احد
يقول انه على ايمان جبريل وميكايل انتهى كلام النووي ۞ وعليه ايضا
من متكلمي الاشاعرة المتاخرين الشيخ صفي الدين الهندي فقد صرح في
كتاب الزبدة بان الحق انه قابل للزيادة والنقصان مطلقا يعني
سواء قلنا انه الطاعات كلها ام قلنا انه التصديق بل القول بقبوله للزيادة
والنقص منصوص ابي الحسن رضي الله عنه في كتاب الابانة في الفصل
الثامن منها عنه الذي نقله الحافظ الكبير الثقة الثبت ابو القاسم بن عساكر
في كتاب تبيين المفتري وهو الكتاب الذي يعتمد على نقله الاشاعرة ۞
ونصه ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص انتهى نص الشيخ ابي الحسن الثابت
بنقل ابن عساكر فبان بهذا ووضح ان القايل بالتصديق لا ينكر التجزي وان
من نسب النووي الى انه خرق الاجماع حيث جمع بين القول بالتصديق والتجزي
فقد اخطا وانما قاله النووي هو قول الاشعري نفسه واقول قد صرح بالزيادة
والنقص من اصحاب الاشعري الذين يرون تبديع من خالفه ثلاثة محدث
ومتكلم وصوفي وهم البيهقي والاستاذ ابو منصور البغدادي وابو القاسم
القشيري وهولاء من عمد الاشاعرة وهولاء وانهم يصرحوا بان الايمان

مع جواز

مع قوله للتجزي هو التصديق فهو ظاهر كلامهم واتباعهم لشيخهم وقد صرح
به من جماعتهم الآمدي والنووي والهندي واشار اليه الغزالي وصرح
باختياره الشيخ الامام الوالد لانه في الحقيقة الاحتمال الثاني الذي اختاره
من الاحتمالات الاربعة التي قدمناها عنه فان قلت لا ريب في انه متى
امكن القول بالتجزي مع القول بانه التصديق فهو الاظهر لاجتماع مدلول
اللغة وقول السلف وقول الخلف عليه ولكن الشان في امكان ذلك وقول
قايله لا يشك عاقل في ان ايمان الصديق ليس كايمان احاد الناس حتى
نفرق بين ايمان ثبت ورسخ وصار لا يقبل تزلزلا وايمان بخلافه
لكن ذلك القدر الزايد على الاعتقاد الجازم من انشراح الصدر وطمانينة
القلب والرسوخ الذي لا يعتريه شك ان كان داخلا في مسمى الايمان لزم
تكفير من لم يصل اليه واراقة دمه وهذا لا يقول به عاقل ولا كفر احد من لم
ينته الى درجة الصديق في الايمان بل اكتفي بالاعتقاد الجازم من الخلق وان
لم يصلوا الى هذا الحد وان لم يكن داخلا فهو خارج وذاك القدر الذي
حصل به الايمان وعصمة الدم لا يقبل تجزيا فلاح بهذا انه لا يشك عاقل
في ان كثيرا من المومنين وصلوا الى حقيقة الايمان وما وصلوا الى درجة
الصديق قلت هذا تشكيك قوي جدا وعنده يقف الذهن الصحيح ولعل
الله يكشف لنا عن غطايه ويبين لنا وجه الصواب بجميل فضله وجزيل
عطايه والذي كان منتهى قصدنا تبيين ان من قال بان التصديق لا يجزم
عليه القوم بانكار التجزي ومخالفة السلف وما جزم القول بان التصديق
لا يقبل التجزي وباح به ولم يكتمه الا ابن حزم في كتابه الملل والنحل
فقال التصديق بالتوحيد والنبوة لا يمكن ان يكون فيه زيادة ولا نقص
البتة وطالما لحذ لك ثم شنع بعد ذلك وقبله على الشيخ ابي الحسن الذي
نزل كلام السلف احسن تنزيل ورده الى التحقيق بادق سبيل وبينا
انه مع قوله بانه التصديق يقول بالتجزي الذي دل عليه قوله
تعالى ليزدادوا ايمانا وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا
وكثير من الايات والاحاديث واعترفنا بعد ذلك كله بصعوبة هذا
السوال فان قلت صعوبة هذا السوال معارضة بصعوبة قول
القايلين لو لم يقبل التجزي لتساوى ايمان الصديق احاد البشر وهذا في النفس

منه حسكه لا يغسل درنها الاصافي الاذهان **قلت** لا اشك فان في
هذا تهويلا عظيما ومعاذ الله ان يقر مسلما على القول باستوا الايمان بين
غيرانا نقول لمن زعم ان الايمان يزيد وينقص وانه خصال كثيرة
اليس ان التصديق مقدم على هذه الخصال اذ لم يختلف اهل الحل والعقد من
المسلمين في ان الاعتقاد الجازم المقرون بالتلفظ بالشهادتين
لابد منه وانما اختلفوا في انضمام قدر زايد اليه من بقية الطاعات فهذا
التصديق الذي هو بعض الايمان عندك وكله عند اخرين هل يزيد
وينقص اولا ان قلتم لا وهو ما صرح به ابن حزم فالسوال علينا
وعليكم واحد اذ يقال كيف يكون تصديق احاد الناس مثل تصديق الصديق
وان قلتم يزيد وينقص فقد اعترفتم بان التصديق قابل للتجزي وهو ما
قاله الامدي والنووي والهندي ومن ذكرناه فتعين القول به وان
نفوا من امرهذا الاشكال الذي اعترض في طريقه الى الباري سبحانه
وتعالى ونتضرع اليه في حله فبارشاده وهديه تتضح المشكلات
وهو المسئول ان يوفقنا لجميع الطاعات وما كان المقصود الا
تبيين تقارب مذهب الشيخ والسلف ورجوع الخلاف في الحقيقة لفظيا
كما بيناه وسهولة امره في نفسه **فان قلت** هل يزعم السلف ان كل
طاعة ايمان **قلت** هذا ظاهر كلامهم ومن ثم قالوا الايمان يزيد
وينقص **وقال البخاري** باب اداء الخمس من الايمان وذكر حديث
وفد عبد القيس وكذلك اقتضاه كلامهم عند الكلام على حديث الايمان
بضع وسبعون شعبة وذلك فيما اخبرنا **به** احمد بن علي الحنبلي بقراتي
عليه وفاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ ابي عمر قراءة علينا وانا
اسمع قالا **انا** ابراهيم بن خليل حضورا **انا** عبد الرحمن بن علي بن المسلم الخرقي
انا ابو الحسن علي بن الحسن الموازيني **انا** ابو الفضل احمد بن محمد بن ابي العراقي
النيسابوري **انا** جدي الامام الزاهد ابو عمرو احمد بن ابي **انا** ابو منصور
مظفر **انا** ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد القاضي ببغداد **ثنا** محمد بن
يوسف بن الطباع **ثنا** محمد بن مصعب **ثنا** الاوزاعي عن محمد بن عجلان
عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة **قال قال رسول الله** صلى
الله عليه واله وسلم **الايمان** بضع وسبعين خصلة اكبرها شهادة

نسخ بحصر مسلم

ح ونتضرع

بلغ مقابلة

اذ لا اله الا الله

ان لا اله الا الله واصغرها اماطة الاذى عن الطريق ٥ واخبرنا محمود
ابن خليفة المنبجي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو اسحق بن ابي بكر بن ابراهيم
النحاس انا يوسف بن خليل الحافظ غير مرة انا ابو المكارم احمد بن محمد
اللبان انا ابو علي الحسن بن محمد الحداد انا ابو نعيم الاصفهاني الحافظ
انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن مخلد الجوهري المعروف بن محرم
ثنا احمد بن اسحق ثنا ابو سلمة ثنا حماد وهمام قالا عن سهيل بن
ابي صالح ح ن واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباته
المحدث بقراءتي عليهما قالا انا علي بن احمد العراقي انا ابو الحسن محمد بن احمد
القطيعي انا ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخل انا الحسين بن علي بن احمد السري
البندار انا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قرئ علي ابي
علي علا اسمعيل بن محمد الصفار وانا اسمع انا عباس بن عبد الله الترقفي
ثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الايمان بضع وسبعون شعبه افضلها شهادة ان لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق ٥ اخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد
الجعفي عن ابي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار به ٥
ومسلم عن عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد كلاهما عن ابي عامر العقدي به
وعن زهير بن حرب عن سهيل عن عبد الله به وابو داود عن موسى بن اسمعيل
عن حماد بن سهيل به والترمذي عن ابي كريب عن وكيع عن سفيان عن
سهيل به وقال حسن صحيح والنسائي عن محمد بن عبد الله المخرومي عن ابي عامر
العقدي وعن احمد بن سليمان عن ابي داود الحفري وابي نعيم كلاهما عن
سفيان به وعن يحيى بن حبيب بن عربي عن خالد بن الحارث عن ابن عجلان
عنه ببعضه الحياء من الايمان وابن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي
عن وكيع به ٥ وعن عمرو بن رافع عن جرير به وعن ابي بكر بن ابي شيبه
عن ابي خالد الاحمر عن ابن عجلان نحوه فان قلت فما معنى قوله صلى
الله عليه واله وسلم بني الاسلام على خمس الحديث قلت كانها
اعظم الاركان والا فالجهاد من افضل الطاعات وليس منها فان قلت
فما تقولون في قوله تعالى في سورة ال عمران فلما احس منهم الكفر قال

قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد
بانا مسلمون ٥ **وفي سورة المائدة** واذ اوحيت الى الحواريين ان
امنوا بي وبرسولي قالوا امنا بالله واشهد بانا مسلمون **قلت**
قد تدبرتهما حال التلاوة ولم اجد احدا ذكرهما وهما ما قد يستانس
بهما القايل بالايمان التصديق بالقلب وذلك لانه لما كان الايمان
لا يطلع عليه الا صاحبه ومن يكشف له اخبر وا به عن انفسهم ولما
كان الاسلام يطلع عليه استشهدوا عليه بخلاف الايمان اذ لا يمكن
الشهادة على ما في الضمير ولو كان الايمان للافعال الظاهرة لقالوا
واشهد بانا مومنون ٥ **ونظير ذلك** ما في سنن ابي داود وجامع
الترمذي باسناد صحيح من **قوله** صلى الله عليه واله وسلم **اللهم**
من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
فانظر كيف طلب في وقت الحياة وهو صالح للاعمال ما يناسبه من
الاسلام وفي وقت الوفاة وهو لفظ الموت ما لا ياتي معه اعمال
الجوارح بل نفس الحضور والاعتقاد وهو الايمان وتامل مواقع كلام
الله وكلام رسول الله صلى عليه واله وسلم وما يشتمل عليه من الاشارة
وكيف اصابتها للمقاصد ٥ **اخبرنا** محمد بن محمد بن عرب شاه بن ابي بكر الهمداني
قراة عليه وانا اسمع قال **انا** اسمعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر حضورا في الرابعة
انا الخشوعي سماعا واسمعيل الجردي اجازة قال **انا** هبة الله بن احمد
الاكنافي **انا** الحسين بن محمد الجباي **ثنا** ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن
الجصاص الدعاي **ثنا** احمد بن ابراهيم البوشنجي **ثنا** ابو ضمرة عن عبد الله بن
رقا عن عبد الرحمن بن فروخ عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن رسول
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **قال من قال اشهد ان لا اله**
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فذل بها لسانه واطمان بها قلبه لم
تطعمه النار ٥ ليس لعبد الرحمن بن فروخ عن عبد الله بن ابي قتادة عن
ابيه شي في الكتب الستة **اخبرنا** عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي
السعدي القاضي وابو بكر بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن ابي الحسن الصعبي
وعبد المحسن بن احمد بن محمد الصابوني واحمد بن ابي بكر بن علي الزبيري قراءة
عليهم وانا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة وابو العباس احمد بن علي بن الحسن

الحنبلي بقراتي عليه بدمشق وابو الفتح محمد بن محمد المقدسي بقراتي عليه بالقاهرة
قال عبد الغافر وعبد المحسن واحمد بن ابي بكر انا المعين وابن علاق و
زاد ابن الصابوني وابن غزوان وقال ابن الضبعي انا اسمعيل بن
صارم وقال الجزري انا خطيب مردا وقال الميدومي انا ابن علاق وقالوا
جميعا انا البوصيري انا مرشد بن يحيى انا ابن حمصة انا حمزة بن محمد انا
عمران بن موسى بن حميد الطيب ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير الحبلي قال سمعت عبد الله
ابن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصاح برجل
من امتي على رؤس الخلايق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا
كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا شيئا
فيقول لا يا رب فيقول الله عز وجل الك عذر او حسنة فيهاب الرجل
فيقول لا يا رب فيقول عز وجل ان لك عندنا حسنات وانه لا
ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة رواه الترمذي
عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن الليث بن سعد نحو ما
رويناه وقوله ثقلت البطاقة ربما يفهم منه ان الشهادتين كفرتا
تلك المعاصي وليس ببدع ولا مستنكر على كرمه سبحانه وتعالى ان يجعل
الشهادتين مكفرتين للمعاصي الماضية وسياتي من الاحاديث
ما يدل على ذلك بل وربما كفرت الاعمال السيئة المستقبلة الا ترى
الى اهل بدر وقول النبي صلى الله عليه واله وسلم لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ۝ وفي حديث ابي سلمة عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من قام شهر رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ۝ وفي الصحيحين
من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ۝ ۝
وفي صوم يوم عرفة يكفر السنة التي قبله والتي بعده وفي عاشورا
انه يكفر التي قبله وفي صلاة الجمعة قال صلى الله عليه واله وسلم

من اغتسل يوم الجمعة ثم اتي الجمعه فصلي ما قدر له ثم انصت حتى
يفرغ الامام من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعه
الاخري وفضله ثلاثه ايام وحديث الاسلام يهدم ما قبله والحج
يهدم ما قبله والعمرة تهدم ما قبلها صحيح وروى الطبراني في كتاب
الدعاء من حديث ابي ذر رضي الله عنه ٥ انه قال قلت يا رسول الله
علمني عملا يقربني من الجنه ويباعدني من النار فقال اذا عملت سية
فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قلت يا رسول الله لا اله الا الله
من الحسنات قال هي احسن الحسنات وهذا الحديث اصله حديث واتبع
السية الحسنة تمحها الا ان هذه الزيادة مع لفظ المحو في حديث واتبع
السيه الحسنة تمحها مما يدل على ما ذكرناه مع انا نعلم انه لابد من تعذيب
بعض العصاة ضرورة وورد الخبر الصادق به وربما وقع في هذا
هذا لبعض الافراد دون بعض فضلا منه سبحانه وتعالى واحسانا
ولعل هذا المسكين لما راى معاصيه قد تكاثرت واضمحلت حسناته
بالنسبة اليها حصل له من الكسرة والتذلل والانقياد ما كان سببا
لورود هذا الانعام عليه جبرا لكسره ٥ قد اخبرتنا فاطمة بنت
ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر بقراتي عليها بقاسيون انا محمد بن عبد الهادي
ابن يوسف اجازة اخبرتنا شهدة بنت احمد بن الفرج الابري كتابة
انا طراد بن محمد الزينبي انا علي بن محمد بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار
انا احمد بن منصور انا عبد الرزاق ثنا معمر قال الزهري الا احدثك
بحديثين عجيبين اخبرني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت
اوصى بنيه فقال اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح
في البحر فوالله لين قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا قال
ففعلوا ذلك به فقال الله عز وجل للارض ادي ما اخذتي
فاذا هو قايم فقال له ما حملك على ما صنعت فقال خشيتك يا رب
او قال مخافتك فغفر له بذلك ٥ قال وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة قال دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي
ارسلتها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت اخرجهما مسلم عن محمد بن رافع

نفر عزانه ردوج

49

وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ۝ ونذكر هنا حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لابي الدرداء ناد في الناس من
يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله دخل الجنة ۝ واخبرنا ابي
نعمة الله برحمته ورضوانه قراءة عليه وانا اسمع قال انا حسين بن يحيى
الانصاري انا ابو الحسن علي بن عبد الله بن المعز عن ابي الفضل محمد بن
ناصر السلامي الحافظ عن القاضي ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس انا ابو الطاهر احمد بن محمد بن عمر
المديني ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا ابن وهب ثنا يونس عن ابن
شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اسرف عبد على نفسه حتى اذا حضرته
الوفاة قال لاهله اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح
في البحر فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من خلقه
قال ففعل اهله ذلك فقال الله عز وجل لكل شيء اخذ منه شيئا ادّ
ما اخذت منه فاذا هو قايم قال الله عز وجل ما حملك على ما صنعت
قال خشيتك فغفر له ۝ رواه النسائي عن كثير بن عبيد عن محمد بن حرب عن
الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن به ۝ ورواه ابن ماجه
عن محمد بن يحيى واسحق بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
فهذا المسرف على نفسه قد نفعت خشيته وانت على ذنوبه تمحقها ففي
الحديث شاهد لان الشهادتين حكمهما ان ۝ وذلك اخبرنا به ابو الفضل
ابن الضيا وابو عبد الله الخباز قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول انا علي
ابن احمد وزينب بنت مكي وقال الثاني انا احمد بن ابي بكر وعلي بن محمد بن
شهاب سماعا الا ابن ابي بكر فقال حضورا انا ابن طبرزد انا ابن الحصين
انا ابن غيلان انا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا محمد بن هشام المروزي
واحمد بن هارون قالا ثنا حسين بن علي بن الاسود ثنا عمرو العنقزي
ثنا مبارك بن حسان عن عيسى بن ميمون عن ابي المعتمر عن ابي بكر
الصديق قال سألت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن كفارة
احدا ثنا فقال شهادة ان لا اله الا الله وقال احمد بن هارون
سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن كفارة احداثنا فقال

وروي بفتح العين
عن قنزاعي

فقال ليس هذا الحديث من رواية الصديق في شيء من الكتب الستة ٥
وفيما اخبرنا به محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بقراتي عليه انا الشيخان
ابو محمد سعد الخير بن عبد الرحمن بن الفرج النابلسي وابو الفضل يوسف
ابن محمد الشافعي قال سعد الخير انا زين الامنا ابو البركات الحسن بن
محمد بن عساكر انا محمد بن حمزة السلمي انا جدي ابو الحسن علي والشريف ابو القاسم
علي بن ابراهيم الحسيني قالا انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن ابي نصر
وقال يوسف انا ابو طالب محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر انا والدي
انا ابو الحسين علي بن الحسين الموازيني والشريف ابو القاسم الحسيني قالا
انا ابن ابي نصر انا ابو بكر يوسف بن القاسم الميانجي انا ابو يعلى احمد
ابن علي بن المثنى الموصلي الحافظ ثنا عمر بن الضحاك بن مخلد ثنا ابي
ثنا مستورد ابو عباد الهنائي ثنا ثابت عن انس قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما تركت حاجة ولا داجة
الا قد اتيت قال اليس تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قال نعم قال فان ذلك ياتي على ذلك لم يخرج المستورد عن ثابت عن
انس في الكتب الستة شيء ٥ وبهذا الاسناد الى ابي يعلى انا الحسين بن
شبيب ح واخبرتنا فاطمة بنت عبد الرحمن بن عيسى اليباهي وفاطمة
بنت ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر واحمد بن علي الحريري قراءة على الاولتين
وانا اسمع وبقراءتي على الثالث قالوا انا ابراهيم بن خليل قالت الاولى
سماعا وقال الاخران حضورا انا محمد بن عبد الرحمن بن علي الخزفي
انا ابو الحسن الموازيني انا ابو عبد الله محمد بن علي المازني انا ابو القاسم
الفضل بن جعفر التميمي المؤذن انا ابو شيبة بمصر ثنا عبد الله بن مطيع
قالا اي الحسن بن شبيب وعبد الله بن مطيع ثنا هشيم ثنا الكوثر بن
حكيم عن نافع عن ابن عمر عن ابي بكر الصديق قال قلت يا رسول الله
ما نجاة هذا الامر الذي نحن فيه قال من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله فهي له نجاة ٥ اللفظ لرواية
ابي يعلى ٥ وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال رواه عبد الله
ابن مطيع والخضر بن محمد بن شجاع والحسن بن شبيب عن هشيم عن كوثر
عن حكيم عن نافع عن عمر عن ابي بكر الصديق ٥ ورواه احمد بن منيع

يعني ما تركت شيئا من المعاصي الا ركبتها

عجيم

عن هشيم عن كوثر عن نافع مرسلا عن ابي بكر وشك ابن عمر وعبد الرحمن
ابن منيع يرويه مرسلا بلا شك انتهى ٥ واخبرنا الحافظ ابو الحجاج
المزي كتابة انا ابو الفرج بن قدامة وابن الحسن بن البخاري وزينب
بنت مكي قالوا انا ابن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري ثنا ابو
محمد الجوهري ثنا ابو بكر محمد بن الشخير ثنا ابراهيم بن محمد الكندي
ثنا فضل بن يعقوب الحريري ثنا محمد بن يزيد ثنا روح بن القاسم
ثنا عطا بن السايب عن ابي يحيى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم احدهما يطالب صاحبه
بحق لطالب لبينة فلم يكن له بينه فحلف الاخر بالله الذي لا اله
الا هو ما له حق عليه حق قال فاتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاخبر انه كاذب فقال اعطه حق واما انت فكفر عن يمينك بقولك
لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائي من حديث ابي الاحوص
وغيره عن عطا بن السايب مطولا ومختصرا ٥ اخبرتنا ام عبد الله
زينب بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها وانا
اسمع في شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبعمائة عن ابي محمد عبد
الخالق بن الانجب بن المعمر النشتبري انا ابو الفتح عبد الله بن عبد الله
ابن محمد بن شاسل الدباس حجة انا الامام ابو عبد الله محمد بن عبد
الباقي الدوري بالنقا الحافظ ابي عامر بن محمد بن سعدون بن مرجى
العبدري انا الحسن بن علي بن محمد الشيرازي ثنا عبد الله بن عبد الله بن احمد
المقري ثنا نصر بن القاسم ابو الليث الفرايضي ثنا عبيد الله بن عمر
القواريري عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ارايت
لو ان رجلا ضربني بالسيف فقطع يدي ثم لاذ مني بشجرة فقال
لا اله الا الله اقتله قال لا مرتين او ثلاثا ثم قال الا ان تكون
مثله قبل ان يقول ما قال ويكون مثلك قبل ان تفعل ما فعلت
هذا حديث صحيح من حديث محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن
شهاب الزهري اخرجه الشيخان في صحيحيهما من طرق شتى اه
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن تمام بن حسان التلي قراءة عليه

وانا اسمع انا ابو حفص عمر بن ابي نصر بن ابي الفتح بن عوة سماعا
واخبرنا احمد بن علي الحريري بقراتي عليه وقراءة عليه وانا اسمع مرة
اخرى انا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن احمد خطيب مردا حضورا في
الخامسة وابن عوة المذكور اجازة قالا انا هبة الله بن علي البوصيري
انا ابو جعفر يحيى المشرف بن علي التمار انا ابو العباس احمد بن سعد بن
احمد بن نصر المقرى انا الحسن بن علي بن الحسين بن بندار انا ابو طاهر الحسن
ابن احمد بن ابراهيم بن فيل الاسدي البالسي الامام بمدينة انطاكية ثنا
الجوهري ثنا بشر بن المنذر عن الحارث عن عبد الله اليحصبي عن ابي حجيرة
عن ابي ذر رفعه ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب
مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب
عجبت لمن دخل النار كيف يضحك ٥ عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل ٥ لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ٥ ابن حجيرة اسمه عبد الرحمن مولى
ابن بصري وليس هذا الحديث من روايته في شيء من الكتب الستة واخبرنا
محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن طبرزد
انا القاضي ابو بكر الانصاري وابو البدر الكرخي قالا اخبرتنا خديجة
بنت محمد الشاهجانية انا ابو الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ ثنا محمد
ابن جعفر ثنا عبد الله بن احمد الدورقي ثنا محمد بن يزيد بن خنيس ثنا محمد
ابن جعفر المخرمي عن المغيرة بن زياد عن الشعبي قال قال ابن عباس
الكنز الذي ذكره الله في كتابه وكان تحته كنز لهما الكنز لوح من ذهب
مكتوب فيه اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ٥ عجبت لمن ايقن
بالقدر كيف ينصب وعجبت لمن راى تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها ٥ ٥
اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الفرج عبد الرحمن
ابن احمد بن عبد الملك المقدسي انا داود بن احمد بن ملاعب انا القاضي ابو
الفضل محمد بن عمر الارموي انا ابو القاسم يوسف بن محمد بن احمد المهرواني ثنا
ابو بكر محمد بن الطوسي ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال سمعت
الحسن بن اسحق بن يزيد العطار يقول كنا خارجين من مصر الى افريقيه
في البحر فركدت علينا الريح فارسينا الى موضع يقال له اسطرون وكان
معنا صبي سقلي يقال له ايمن وكان معه شص يصطاد به السمك قال

في الكنز الذي ذكره الله في القرآن في سورة الكهف

فاصطاد سمكة نحو من شبر او اقل قال وكان على صنيفة اذنها اليمنى
مكتوبا لا اله الا الله وعلى قذالها وصنيفة اذنها الاخرى محمد رسول
الله وكان ابين من نقش على حجر قال وكانت السمكة بيضا والكتاب اسود
كانه كتاب بحبر قال فقذفناها في البحر ومنع الناس ان يصطادوا
من ذلك الموضع حتى اوغلناه وذكر الحافظ شهردار بن شرويه بن شهر
دار الديلمي في كتاب الفردوس الذي اصله لوالده الحافظ شرويه
ابن بزلال قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا محمد بن مسعود الزاهد القزويني
قال ثنا عبد الله بن زياد البغدادي ثنا علي بن عاصم عن حميد عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لما عرج بي الى السماء دخلت الجنة ورايت في عارضي الجنة ثلاثة اسطر
مكتوبا فيها بالذهب الاولى لا اله الا الله محمد رسول الله ○ والثاني
وجدنا ما قدمنا وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما تركنا ○ والثالث امة
مذنبة ورب غفور ○ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه
انا المشايخ ابو الحسن بن محمد اليونيني ومحمد بن ابي العز بن مشرف ○
وست الوزرا المنيرجيه واحمد بن عبد المنعم الطاووسي قال الثلاثة
الاول انا الحسين بن المبارك الزبيدي وقال الرابع انا محمد بن سعيد الخازن
ح واخبرنا ابو العباس احمد بن منصور بن ابراهيم الجوهري الحلبي
قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا الشيخ ابو العباس احمد بن علي بن يوسف
الدمشقي انا والدي ابو الحسن علي بن يوسف بن عبد الله قالوا انا ابو زرعة
طاهر بن محمد طاهر المقدسي انا ابو الحسن مكي بن منصور بن محمد بن علان
انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحرشي الحيري بنيسابور ثنا
ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاصم ثنا الربيع بن سليمان
المرادي ثنا الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
ثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمد رسول الله قال الشافعي في الرسالة يعني
والله اعلم ذكره عند الايمان بالله والاذان ويحتمل ذكره عند
تلاوة الكتاب وعند العمل بالطاعة والوقوف عند المعصية

قلت روينا ما ذكره عن مجاهد مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فيما حدث به عن جبريل عن ربه تعالى في كتاب الترغيب والترهيب
فنشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة آمنة من اختلال
الاذهان واختلاجها ضامنة لمن يموت عليها حسن معاد الانفس
ومعاجها كامنة في القلب واللفظ ينطق بها والجوارح تمشي على منهاجها
ونشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله امام التقوى وضياء سراجها
وعلام الورى القايم بمجادلة الخصوم وحجاجها وضرغام الوغى اذا
اذا ظلم الامرين ضياء الدين المستقيم وظلمات الشرك واعوجاجها
اخبرنا ابو الحسن علي بن الامام ابي الطاهر اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن قريش المخزومي قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الرابعة انا الحافظ
رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي القرشي سماعاً انا ابو الفضل الغزنوي
وابو الحسين بن ابي البركات الصوفي وزيد بن الحسن العلوي البغداديون
قراءة على كل واحد منهم بانفراده قالوا انا القاضي ابو بكر محمد الباقي الانصاري
ح واخبرنا المشايخ المحدث ابو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسين بن نباته
وابو سليمان داود بن ابراهيم بن العطار وابو الحسن علي بن العز عمر بن ابي
بكر المقدسي وابو العباس احمد بن محمد بن محمود بن الجوخي وابو العباس احمد
ابن الصلاح محمد بن احمد بن بدر بن ربيع البعلي وابو الفرج عبد الرحمن بن عبد
الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيميه وابو عبد الله محمد بن عبد الحليم بن رضوان
المرقي الجيلي وابو الفضل عبد الرحيم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابي اليسر وابو
محمد عبد الغالب محمد بن عبد القاهر الماكسيني ورفيقه ابو العباس احمد بن
سليمان بن عابد الماكسيني وابو محمد بن علوي السلمي التاجر وابو الحسن علي
ابن ابراهيم بن فلاح بن الاسكندري وابن اخيه ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن ابراهيم الاسكندري واحمد بن ابراهيم بن يحيى بن احمد بن احمد بن
الكيال وابو الحسن علي بن الفرج بن عبد الوهاب بن احمد الشزري وابو
العباس احمد بن داود بن عبد السيد بن علوان السلامي ومحمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم بن الخباز ومحمد بن سليمان بن ابي الحسن الدولعي ومحمد بن اسحق
السكري وابو الفتح احمد بن محمد بن ابي الفتح وابن الكيال والماكسيني
ورفيقه والشزري انا ابن البخاري قال ابن تيميه وابن الخباز وابن

وابن العطار

وابن العطار انا رشيد الدين محمد بن ابي بكر العامري وقال ابن الخباز وابن
العطار انا عمر بن محمد بن عبد الله بن ابي عصرون وقال انا العطار ايضا انا
المقداد بن هبة الله المقيسي وقال ابن الجوخي وابن بنبح وابن الخباز ايضا
والسلامي اخبرتنا زينب بنت مكي وقال ابن الخباز والسلامي وابن بنبح
وابن ابي الفتح ايضا انا عبد الرحمن بن الزين احمد بن عبد الملك المقدسي
وقال ابن تيميه وابن الخباز ايضا انا المؤمل بن محمد بن علي البالسي وقال
ابن تيميه وابن الخباز ايضا وابن العز عمر انا ابو بكر محمد بن ابي بكر الهروي
وقال ابن الخباز وابن القرشيه ايضا وابن السكري انا المسلم بن محمد بن علان
وقال ابو بناته انا ابو بكر محمد بن الحافظ ابي الطاهر اسماعيل بن عبد الله
ابن عبد المحسن بن الانماطي وقال ابن ابي الفتح ايضا والدوامي ومحمد
ابن الاسكندري انا احمد بن شيبان بن تغلب وقال ابن تيميه ايضا
والدوامي ومحمد بن الاسكندري انا احمد بن شيبان بن تغلب وقال ابن تيميه
ايضا وابن علوى انا ابو حامد محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير
ابن القواس وقال ابن تيميه ايضا انا يحيي بن منصور بن الصيرفي وعبد الرحمن
ابن سليمان بن سعيد البغدادي ويحيي بن عبد الرحمن بن نجم الحنبلي وقال
ابن الخباز ايضا وابن العز عمر انا ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ عمر ابي عمر وقال
ابن الخباز ايضا انا عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد ومحمد بن اسماعيل بن
عثمان بن عساكر واحمد بن عبد السلام بن المطهر بن ابي عصرون وعبد
الرحمن بن عبد الملك المقدسي وعبد الرحمن بن احمد بن محمد الشيرازي
وفاطمة بنت الملك المحسن احمد وست العرب بنت يحيي بن قايماز وقال
ابن العز عمر ايضا انا حضورا ابن عبد الدايم واحمد بن جميل المطعم وابراهيم
ابن عبد الله بن الشيخ ابي عمر وقال ابن خطيب بيت الابار انا يوسف
ومحمد انا عمر بن يوسف بن خطيب بيت الابار وقال الدوامي انا اسعد
المظفر القلانسي واسرايل بن احمد الطيب وابو الفتح عمر بن حامد بن
عبد الرحمن بن العوضي قال ابن ابي عمرو بن العوصي والهروي وابن
ابي اليسر انا الكندي وابن طبرزد وقال العز ابراهيم وابن جميل وابن
المزين وابن الانماطي والعامري والمومل وابن الفواس وابن الصيرفي
وابن عساكر وابن البغدادي وست العرب وفاطمة اخبرنا الكندي

وحده وقال انا ابي عصرون والموبد الفلانسى وابن الشيرازى وابن
الجنبلي وانا حطيب بعيتا الاباد وبنت مكى انا ابن طبرزد وحده وقال — المقداد
المقداد واسرايل انا الحافظ عبد العزيز الاحضر وقال ابن ابي اليسر ايضا
انا احمد بن توشن بن قراعلى وقال ابن عبد الدايم انا ابو الفرج بن
الجوزي وعبد الخالق بن فيروز المكرم بن هبة الله قالوا وهم ابن الجوزي
وابن الاخضر وعبد اللطيف وابن فيروز وابن توحس والمكرم والهندي
وابن طبرزد انا القاضى ابو بكر الانصاري انا ابو اسحق ابراهيم بن احمد
ابو احمد البرمكى حضورا انا ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن ايوب ماشي
البزاز انا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
ثنا مسلم بن وردان قال سمعت انس بن مالك يقول ارتقى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم المنبر فقال امين ثم ارتقى ثانية فقال
امين ثم استوى عليه فقال امين فقال اصحابه على ما امنت يا رسول الله
فقال اتاني جبريل فقال يا محمد رغم انف امرء ذكرت عنده فلم يصل
عليك فقلت امين ۞ ثم قال رغم انف امرء ادرك والديه او احدهما
فلم يدخل الجنة فقلت امين ۞ ثم قال رغم انف امرء ادرك شهر رمضان
فلم يغفر له ۞ ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شئ من الكتب الستة ۞
ولكن في الترمذي من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعا رغم
انف امرء ذكرت عنده فلم يصل الحديث ۞ واخرج ابو حاتم في صحيحه
من حديث مالك بن الحويرث صعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
المنبر فلما رقى عتبة قال امين ثم لما رقى عتبة اخرى قال امين ثم لما
رقى ثالثة قال امين ثم قال اتاني جبريل فقال يا محمد من ادرك
رمضان فلم يغفر له فابعده الله قلت امين قال ومن ادرك والديه
او احدهما فادخله النار فابعده الله قلت امين قال ومن ذكرت عنده
فلم يصل عليك فابعده الله قل امين فقلت امين ۞ ثم قال في هذا
الحديث دلالة على ان المرء يستحب له ترك الانتصار لنفسه لا سيما
اذا كان ممن يقتدى به ۞ ووجه الدلالة انه قال في المرتين الاولتين
مبادرا الى التامين من غير ان يقول له جبريل قل امين وفي الثالثة
لم يؤمن حتى قال له جبريل قل امين فقال امتثالا لا اذا امره بامر الله تعالى

قلت

قلت والظاهر ان جبريل بادر الى قوله قل امين بحيث عقبها بقوله
ابعده الله ليسبق تامين النبي صلى الله عليه واله وسلم فلعل ذلك رفعة
لشان النبي صلى الله عليه واله وسلم ليكون المومن على هذا الامر هو الله
تعالى لان تامين جبريل من قبل الله تعالى فكان الله تعالى قام عنه
بالتامين ويجوز ان يكون الحامل على ذلك على الامرين معا كونه صلى
الله عليه واله وسلم كان لا ينتقم لنفسه وارادة تامين الله تعالى عنه
رفعة لشانه صلى الله عليه واله وسلم ٥ وبه الى انس رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يتبعه احد ففزع
عمر فاتبعه بمطهرة يعني اداوة فوجده ساجدا في شربة فتنحى عمر فلما رفع راسه
صلى الله عليه واله وسلم قال احسنت يا عمر حين رايتني ساجدا فتنحيت
ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك من امتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع
له عشر درجات ٥ رواه النسائي من حديث يزيد بن ابي مريم عن انس رضي الله
عنه ٥ وروي بلفظ اخر من وجه اخر عن انس ٥ اخبرنا ابي تغمده الله
برحمته فيما قراته عليه انا ابو اسحق بن الطاهري ان ابراهيم بن خليل
اخبره قال انا ابو الفرج الثقفي انا ابو عدنان والجرواينة قالا انا ابن
زبدة انا ابو القاسم الحافظ ثنا محمد بن مسلم بن عبد الله بن مسلم الجند نيسابوري
ثنا ابراهيم بن مسلم بن رشد الهجيمي البصري ثنا عبد العزيز بن قيس بن عبد
الرحمن عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي كتب له بين
عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة
مع الشهداء ٥ قال الطبراني لم يروه عن حميد الا عبد العزيز بن قيس
تفرد به ابراهيم بن مسلم قلت ليس هذا في شيء من الكتب الستة ٥
واخبرنا علي بن اسماعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومي كتابة انا المعين
احمد بن علي الدمشقي سماعا انا هبة الله بن علي البوصيري انا مرشد
ابن يحيى بن القاسم المديني انا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله
الحبال انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار بن النحاس
انا اسماعيل بن اسحق القاضي ثنا اسحق بن محمد الفروي ثنا ابو طلحة

عبدالله

الانصاري عن ابيه عن اسحق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا فليكثر عبد من ذلك او ليقلل واخبرنا صالح
ابن مختار سماعا انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم انا يحيى الثقفي
انا اسماعيل الاصبهاني انا محمد بن احمد بن عمر التاجر نا احمد بن الحسن
الحيري انا حاجب بن احمد بن عبدان ثنا ابن المبارك ثنا شعبة عن
عاصم بن عبيد الله بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صلى علي صلاة صلت عليه
الملائكة ما صلى فليقل عند ذلك او ليكثر رواه ابن ماجة كما اخبرنا
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز سماعا عليه انا ابو الثنا محمود
ابن الزنجاني حضورا انا ابو حفص عمر بن محمد السهروردي بياض في الاصل
سماعا انا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي انا ابو منصور محمد بن الحسين
المقومي اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه من بعد انا ابو طلحة
القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان
انا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة ثنا بكر بن خلف ابو بشر ثنا خالد
ابن الحارث عن شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن
عامر بن ربيعة يحدث عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال ما من مسلم يصلي علي الا صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل
العبد من ذلك او ليكثر ۝ وقد ذكر الحافظ محب الدين الطبري هذا
الحديث في احكامه وعزاه الى مسند ابن ابي شيبة وكانه لم يحضره وقت
الكتابة كونه ابن ماجة واخبرنا ابي رحمه الله بقراتي عليه انا ابراهيم
ابن محمد الطاهري بقراتي عليه انا ابراهيم بن خليل انا يحيى الثقفي
انا ابو عدنان محمد بن احمد بن ابي نزار وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية
ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا سليمان بن احمد الحافظ ثنا
العباس بن الفضل الاسفاطي البصري ثنا اسمعيل بن ابي اويس ثنا
اخي عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك عن ابي طلحة الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا قال الطبراني

54

لم يروه عن عبيد الله الا سليمان تفرد به ابو بكر بن ابي اويس قلت
وليس هو من حديث انس عن ابي طلحة في شيء من الكتب الستة ٥
اخبرنا صالح بن مختار الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا
ابو العباس احمد بن عبد الدايم سماعا عليه انا يحيى الثقفي انا اسمعيل
ابن محمد الاصبهاني انا عبد الواحد بن علي بن فهد ببغداد انا ابو الحسن الحمامي المقرئ
ثنا عبد الباقي بن قانع ثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن
عميرة حدثني محمد بن هشام ثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن ابي الصباح
النميري حدثني سعيد بن عمير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من صلى علي صلاة صادقا من نفسه صلى الله عليه
عشر صلوات ورفعه عشر درجات وكتب له عشر حسنات اخرجه
النسائي في عمل اليوم والليلة ٥ عن الحسين بن حريث عن وكيع عن سعيد
ابن شعيب وابو الصباح عن سعيد بن عمير به ٥ وقد روي من طرق
عدة مطولا ومختصرا والقدر المشترك في كل الطرق من صلى علي
واحدة صلى الله عليه عشرا ٥ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
اخبرنا جدي ابو محمد عبد الله الكافي بن علي السبكي بقراءة ابي عليه وانا حاضر
انا عبد الرحمن بن يوسف بن يحيى انا احمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك
الوراق قالا انا القاضي ابو الطيب الطبري اخبرنا ابو احمد الغطريف
ثنا ابو خليفة بن عبد الرحمن بن سلام ثنا ابراهيم بن طهمان بن ابي اسحق
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا الصلاة
علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا اخبرنا ابو العباس
احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا محمد
ابن عبد الهادي في كتابه عن ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي
الحافظ قال انا ابو غالب محمد بن الحسن الكرخي بمدينة السلام انا ابو علي
الحسن بن احمد بن شاذان البزار انا ابو محمد عبد الخالق بن الحسن
ابن محمد المعتدل السقطي انا ابو يعقوب اسحق بن الحسن بن ميمون
الحربي في المحرم سنة ثمانين ومائتين انا الفضل بن زياد ثنا عباد
ابن عباد المهلبي عن سعيد بن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن علي
ابن زيد عن سعيد بن المسيب اخبرنا صالح الاسنوي قراءة عليه

وانا اسمع انا ابو عبد الله الدايم انا الثقفي انا الاصبهاني انا عبد الواحد بن
اسمعيل بن احمد الروياني ثنا الامام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن
الصابوني املاء ثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي املاء انا ابو الوفا
المومل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي ثنا عمر بن محمد بن يحيى العثماني ثنا
عبد الله بن نافع عن ابي فديك عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن سعيد
ابن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة القرشي قال خرج الينا رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم غداة قال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا
من امتي اتاه ملك الموت يقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه ۝
ورايت رجلا من امتي وقد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه للصلاة
فمنعه ۝ ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملايكة العذاب فجاءته
صلاته فخلصته منهم ۝ ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد
حوضا طرد فجاءه صومه من رمضان فسقاه ۝ ورايت رجلا من امتي
والمومنون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة
فاجلسه الى جنبي ۝ ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه
ظلمة ومن تحته ظلمة وهو يتسكع في الظلمة فجاءه حجه وعمرته واخرجاه
من الظلمة وادخلاه النور ۝ ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا
يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فانه كان واصلا
لرحمه فكلمه المومنون وصافحوه وكان معهم ۝ ورايت رجلا من امتي
يتقي وهج النار وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه
وسترا على وجهه ۝ ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين
الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله عز وجل ۝
ورايت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف
ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فادخلاه مع ملايكة الرحمة ۝
ورايت رجلا من امتي يوتى صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله
عز وجل فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ۝ ورايت رجلا من امتي على
شفير جهنم فجاءه رجاوه من الله عز وجل فخلصه من ذلك ۝ ورايت
رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه الذي بكا من خشية الله عز وجل
فاستنقذته من ذلك ۝ ورايت رجلا من امتي قايما على الصراط يرعد كما ترعد

من هنا فصل كبير

السعفة في ريح عاصف فجاءه حسن الظن بالله فسكن روعه ومشى على الصراط ظلته
ورايت رجلا من امتي على الصراط يحبوا احيانا ويزحف احيانا ويتعلق
احيانا فجاءته صلاته علي فاقامته على قدميه تمضي على الصراط ۞ ورايت
رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب اغلق دونه فجاءته
شهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة
واخبرنا محمد بن عبد المحسن بن حمدان الحاكم قراءة عليه وانا اسمع انا ابو
اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد بن حمزة بن الجنوي انا ابو القاسم محمد بن
ابراهيم بن سفيان بن منده اجازة انا ابو الخير محمد بن احمد بن محمد بن عمر
الباعيبادي انا ابو عمرو عبد الوهاب بن ابي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد
ابن يحيى بن منده اخبرنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا احمد بن
معاذ السلمي ثنا خالد بن عبد الرحمن ثنا عمر بن ذر ثنا عن مجاهد عن
عبد الرحمن بن سمرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على اصحابه
فقال رايت الليلة عجبا ۞ رايت رجلا من امتي يعذب في القبر فاتاه الوضوء
الوضوء فاستنقذه ۞ ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملايكة
العذاب فاستنقذته صلاته ۞ ورايت رجلا من امتي يلهث كلما ورد
حوضا منع فاستنقذه صيامه ۞ ورايت رجلا بين يديه ظلمة ومن خلفه
ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة فاستنقذه حجة وعمرته ۞
ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلة رحمه فاستنقذته
حتى كلمه ۞ ورايت رجلا جاثيا على ركبتيه قد حجب عن النور فاستنقذه
حسن خلقه ۞ ورايت رجلا اعطي كتابه بشماله فاستنقذه دموعه
من خوف الله عز وجل ورايت رجلا من امتي يلفح وجهه شرر النار فاستنقذته
صدقة ۞ ورايت رجلا من امتي اخذته الزبانية فاستنقذه امره
بالمعروف ونهيه عن المنكر ورايت رجلا من امتي يرعد على الصراط فاستنقذه
حسن ظنه بالله عز وجل ۞ ورايت رجلا من امتي لا يجوز على الصراط
فاستنقذته صلاته علي ۞ ورايت رجلا انتهى به الى الجنة فاغلق
عنه فاستنقذه شهادة ان لا اله الا الله ۞ ورايت عجبا ناس
تقرض شفاههم فقلت يا جبريل من هولاء قال المشاوون بالنميمة
بين الناس ورايت رجالا معلقون بالسنتهم فقلت من هولاء يا جبريل

قال هولاء الذين يرمون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا ۞ قال
ابن منده هذا حديث غريب بهذا الاسناد تفرد به خالد بن عبد الرحمن
عن عمر بن ذر ورد ۞ وروي من حديث يحيى بن سعيد الانصاري
وعبد الرحمن بن حرملة وعلي بن زيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن عبد
الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ۞ قلت قد خرجت اجزاء احاديثه في
هذا الحديث مستوعبا وليس في شيء من الكتب الستة ۞ اخبرنا محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بقراءتي عليه انا سعد الخير بن عبد الرحمن انا ابو البركات بن عساكر
ثنا محمد بن حمزة ثنا مطرف الوراق عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله عز وجل يستقبل احدهما صاحبه
فيتصافحا ويصليا على النبي صلى الله عليه واله وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر
ذنوبهما ما تقدم وما تاخر ليس لمطرف عن انس شيء في الكتب الستة ۞
اخبرتنا زينب بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي
قراءة عليها وانا اسمع قالت انا ابو جعفر محمد بن السدي اجازة ۞
اخبرتنا تجني الوهبانية ح واخبرنا ابراهيم بن الحر ومحمد بن المثنى
اجازة قالا اخبرتنا شهدة ح وانا يحيى بن يوسف بن ابي محمد بن
ابي الفتوح بن المصري قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الرابعة بمصر انا
الفقيه ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن الحميري اجازة اخبرتنا
شهدة بالتاء اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي
انا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي ثنا القاضي
ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي املاء ثنا ابو حاتم الرازي ثنا ابن
ابي مريم ثنا محمد بن جعفر حدثني حميد بن ابي جعفر عن حسن بن علي بن ابي
طالب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال حيثما
كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني ليس من رواية الحسن عن ابيه
في شيء من الكتب الستة اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه
انا ابو الحسين علي بن محمد اليونيني انا البها عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد
المقدسي انا ابو منصور الفضل بن الحسن بن اسماعيل الطبري انا ابو بكر محمد
ابن علي بن ياسر الجياني انا هبة الله بن ابي القاسم بن عطا الهرواني انا الامام
ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن بن علي

بلغ مقابلة

الطهماني انا ابو الحسن محمد الكازري ثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابو نعيم ح
واخبرنا عبد الله بن محمد البزوري قراءة عليه وانا اسمع بقاسيون انا ابن
البخاري انا عبد الواحد الصيدلاني اجازة انا اسمعيل بن ابي صالح المؤذن
انا ابو بكر المظفر بن احمد بن علي بن عبد الله الغساني البغوي قدم نيسابور
انا ابو بكر محمد بن عبد الله ثنا حمد الضبي ثنا ابو القاسم سليمان بن احمد
اسحق بن ابراهيم الدبري وابراهيم بن محمد بن برة عن عبد الرزاق عن الثوري
قال ابو نعيم ثنا سفيان عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان لله ملايكة
سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام رواه النساي في الصلاة
عن عبد الله بن الحكم عن معاذ بن معاذ وعن محمود بن غيلان عن وكيع
وعبد الرزاق وفي الملايكة وفي اليوم والليلة عن سويد بن نصر عن ابن
المبارك وفي الملايكة ايضا عن محمد بن بشار عن يحيى وعن ابي بكر بن علي
عن يوسف بن مروان ستتهم عن سفيان الثوري وعن الفضل بن العباس
ابن ابراهيم عن محبوب بن موسى عن ابي اسحق الفزاري عن الاعمش وسفيان
كلاهما عن عبد الله بن السايب عنه وقد رواه محمد بن الحسن بن الزبير
المعروف بالتل عن الثوري عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن علي
مرفوعا قال الدارقطني ووهم فيه انما رواه اصحاب الثوري عن
الثوري عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن ابن مسعود اخبرنا
صالح الاسنوي سماعا انا ابن عبد الدايم انا الثقفي انا الاصبهاني انا عمر
ابن احمد السمسار انا ابو سعيد النقاش انا ابو القاسم موسى بن محمد بن
علي البناني بالدينور ثنا عبد الله بن محمد بن سنان ثنا مسلم بن ابراهيم بن
عبد السلام بن عجلان ثنا ابو عثمان النهدي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملايكة اذا مروا بحلق الذكر قالوا
بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعايهم فاذا صلوا على
النبي صلى الله عليه واله وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم
لبعض طوبى لهولاء يرجعون مغفورا لهم ليس من حديث عبد الرحمن بن مل
عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة في شي من الكتب الستة اخبرنا ابن المظفر
بقراتي انا ابو الحسين اليونيني انا البهاء عبد الرحمن انا الفضل بن الحسن

الثوري

الطبري انا البها عبد الرحمن انا محمد بن علي بن ياسر انا هبة الله النهروانى
انا البيهقي ثنا ابو الحسين بن بشران وابو القاسم عبد الرحمن بن عبيد
الحرفي قالا انا حمزة بن محمد بن العباس انا احمد بن الوليد ثنا ابو بكر
احمد الزبيري ثنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال
ليس احد من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم يصلي عليه صلاة الا
وهي تبلغه تقول الملايكة فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة ٥ ابو يحيى
هو من الثقات واسمه دينار ويقال عبد الرحمن ٥ اخبرنا صالح بن
مختار انا ابو العباس المقدسي انا ابو الفتوح الثقفي انا ابو الفضل
الاصبهاني انا سهل بن عبد الله الفاريي ثنا ابو بكر بن القاضي ثنا احمد
بن محمد بن مهران المعدل ثنا حاجب بن اركين ثنا محمد بن عمر بن صباح
ثنا يحيى بن عبد الرحمن الارحبي ثنا اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن نعيم
ابن ضمضم سمعت عمران بن الحميري يقول سمعت عمار سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول ان لله ملكا اعطاه سمع العباد كلهم
فما من احد يصلي علي صلاة الا ابلغنيها واني سالت ربي عز وجل انه لا
يصلي علي احد منهم صلاة الا صلى عليه عشر امثالها وان الله عز وجل اعطاني
ذلك ٥ ليس هذا الحديث في شي من الكتب الستة من حديث عمار اخبرنا
الحافظ ابو العباس الاشعري بقراتي عليه انا ابو الحسن اليونيني انا البها
عبد الرحمن انا ابو منصور الطبري انا ابو بكر بن ياسر انا هبة الله
النهرواني انا الامام ابو بكر البيهقي انا علي بن محمد بن بشران انا ابو جعفر
الرزاز ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي ح واخبرنا صالح بن مختار قراة
عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم انا ابو الفرج الثقفي
انا ابو القاسم الاصبهاني انا سليمان بن ابراهيم انا ابو الحسن الجوجاني
ثنا احمد بن محمد بن سهل ثنا بكر الحداد بمكة ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة
قالا ثنا العلا بن عمرو الحنفي ثنا ابو عبد الرحمن هو محمد بن مروان عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نايبا ابلغته ٥
ليس بهذا الوجه في شي من الكتب الستة ٥ اخبرنا احمد بن ابي طالب
ابن نعمة في كتابه الي من دمشق انا عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله

ابن البنا وغير

ابن النهاوندي اجازة ح واخبرنا ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه
انا العز اسمعيل بن عبد الرحمن بن عمرو العز انا البها عبد الرحمن بن ابراهيم
المقدسي قالا انا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن عبد
القادر بن يوسف انا النقيب ابو المحاسن هادي بن اسماعيل الحسيني
انا ابو الحسن علي بن القاسم بن ابراهيم الخياط انا ابو الحسين احمد بن
فارس اللغوي انا ابو بكر احمد بن علي بن الصواف ثنا عبد الله بن احمد
حدثني ابو بكر بن ابي شيبة ثنا خالد بن مخلد القطواني عن موسى بن
يعقوب الزمعي عن عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد عن ابيه
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة كذا في هذه الطريق عن عبد الله
ابن شداد عن ابيه عن ابن مسعود وفي اخرى عن عبد الله بن شداد عن ابن
مسعود لم يتوسط ذكر عن ابيه ٥ فيها رواه الترمذي في الصلاة عن بندار
عن محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب الزمعي به وقال حسن غريب
اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم الهيثم قراءة عليه وانا اسمع انا علي بن
احمد بن البخاري انا عبد الواحد بن الصيدلاني اجازة انا سعيد بن ابي صالح
الموذن اخبرنا الحاكم ابو الحسن يعني احمد بن عبد الرحيم بن احمد الاسماعيلي
انا ابو زكريا يعني ابن اسمعيل بن يحيى الحزلي ثنا مكي بن عبدان ثنا عبد الله
ابن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال ما جلس قوم لم يذكروا الله ولم يصلوا على
النبي صلى الله عليه واله وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان
دخلوا الجنة كذا جاء في هذه الرواية غير مرفوع وقد ورد مرفوعا ٥
فاخبرنا احمد بن الحريري قراءة عليه وانا اسمع انا عيسى بن سلامة
الخياط اجازة انا نصر بن احمد بن البطر انا ابو حفص عمر بن احمد العسكري
انا ابو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي ثنا ابو جدي علي
ابن حرب ثنا ابو داود الحفري ثنا سفيان عن ابي صالح قال سمعت
ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه واله وسلم
الا كان عليهم ترة يوم القيامة ان شاء عفى عنهم وان شاء اخذهم

وكذا رواه مرفوعًا ابو داود والترمذي والنساي والحاكم وابن
حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واللفظ عند الترمذي
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا
الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان
شاء عفى عنهم ٥ وقال حسن والترة بالتاء المثناة من فوق وتخفيف
الراء النقص وقيل التبعة اخبرنا صالح الاسنوي سماعًا انا ابو
العباس بن عبد الدايم انا ابو الفرج الثقفي انا ابو القاسم الجوزي بضم
الجيم بعدها واو ساكنة ثم زاي انا ابو عمرو عبد الوهاب انا والدي
انا محمد بن عمر بن جميل ابو الاحرار الطوسي بها انا ابراهيم بن محمد
ابن اسحق البصري حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار حدثني
ابي عثمان عن اخيه مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا ايها الناس ان انجاكم
يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي في دار الدنيا صلاة
انه قد كان في الله وملايكته كفاية ان الله وملايكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ٥ خص بذلك
المومنين ليثيبهم عليه ليس في الكتب الستة ٥ اخبرنا يوسف بن الزكي
الحافظ في كتابه انا احمد بن ابي الخير سماعًا انا هبة الله بن علي البوصيري
اجازة ح واخبرنا محمد بن ابي محمد السلامي الحافظ بقراتي عليه انا عبد
العزيز بن ادريس بن محمد بن الفرج بن حرير الحموي بقراتي عليه انا اسمعيل
ابن غزوان انا البوصيري انا مرشد بن يحيي انا ابو القاسم اسحق ابراهيم
ابن سعيد الحبال انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز
انا اسمعيل بن يعقوب بن ابراهيم بن احمد الجراب ثنا اسمعيل بن
اسحق بن اسماعيل بن حماد بن زيد القاضي ثنا سعيد بن سلام العطار
قال سفيان ثنا يعني الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل
ابن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج في ثلث الليل فيقول جاء الموت بما فيه وقال ابي يا رسول الله اني
اصلي من الليل فاجعل لك ثلث صلاتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشطر اكثر قال فاجعل لك الشطر من صلاتي قال صلى الله عليه واله وسلم الثلثان

الثلثان اكثر قال فاجعل لك صلاتي كلها قال اذا يغفر الله لك ذنبك
كله ٥ وبه الى ابي اسمعيل القاضي ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن يعقوب
ابن زيد بن طلحة التيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اتاني آت من ربي فقال لي ما من عبد يصلي عليك صلاة الا صلى الله عليه
بها عشرا فقام اليه رجل فقال اجعل نصف دعاي لك قال ان شيت قال
الا اجعل ثلثي دعاي لك قال ان شيت قال الا اجعل دعاي لك كله
قال اذا يكفيك الله هم الدنيا وهم الاخرة وبه ثنا يحيى بن عبد الحميد
ثنا سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي رواه الترمذي عن يحيى بن موسى وزياد بن ايوب
عن ابي عامر العقدي عن سليمان بن بلال وقال حسن صحيح اخبرنا محمد
ابن اسمعيل بن الخباز اذنا خاصا قال انا ابو الغنايم المسلم بن محمد بن المسلم
ابن علان القيسي سماعا انا ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي
انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن محمد بن علي المذهب
انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي انا عبد الله بن الامام احمد بن محمد
ابن حنبل قال ثنا ابي احمد انا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت
صلاتي كلها قال اذا يكفيك الله ما اهمك من دنياك واخرتك ليس
في شيء من الكتب ٥ اخبرتنا امة بنت ابراهيم بن علي بن احمد الواسطي
قراءة عليها وانا اسمع انا عمر بن محمد بن ابي سعد الكرماني حضورا انا
القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار انا عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحامي
انا الشيخ ابو بكر محمد بن مامون بن علي المتولي انا ابو سعيد محمد بن موسى بن
الفضل انا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف انا محمد بن عبد الله بن
الحكم ثنا ابي وشعيب بن الليث قال ثنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن
ابي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف
قال دخلت المسجد فرايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خارجا
من المسجد فاتبعته امشي وراءه ولا يشعر بي ثم دخل نخلا فاستقبل القبلة
فسجد فاطال السجود وانا وراءه حتى ظننت ان الله تعالى توفاه فاقبلت

امتي حتى جئته فطاطات راسي انظر في وجهه فرفع راسه فقال ما لك
يا عبد الرحمن فقلت لما اطلت السجود يا رسول الله خشيت ان يكون الله عز
وجل توفى نفسك فجئت انظر فقال اني لما رايتني دخلت المسجد لقيت جبريل
عليه السلام فقال ابشرك ان الله عز وجل يقول من سلم عليك ومن يصلي عليك
صليت عليه ٥ ليس لمحمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف رواية في شي من الكتب
الستة اخبرنا محمد الضيا اسمعيل بن عمر قراة عليه وانا اسمع انا الحافظ ابو
الحسين علي بن محمد بن ابي الحسين اليونيني سماعا انا ابو النجا عبد الله بن عمر بن
الليثي ح وكتب لي احمد بن ابي طالب انا ابن الليثي اجازة ان لم يكن سماعا
انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي انا ابو عاصم الفضيل بن يحيى بن
الفضيل الفضيلي انا عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا اسماعيل بن العباس ح
واخبرنا صالح بن مختار الاسنوي قراة عليه وانا اسمع انا احمد بن عبد
الدايم انا يحيى الثقفي انا ابو القاسم الاصبهاني انا ابو الفضل الصحاف
انا ابو سعيد النقاش انا مسور بن جعفر النهاوندي انا الحسن بن علي
ابن نصر الطوسي قالا ثنا الحسين بن عرفة العبدي ثنا الوليد بن
بكير بن جناب عن سلام الجزار عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث عن
علي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما من دعا الا بينه وبين
السما حجاب حتى يصلي على محمد وعلى اله فاذا صلى على النبي صلى الله
عليه واله وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعا وان لم يصل على النبي صلى
الله عليه واله وسلم ٥ لم يستجب الدعا ٥ ليس في شي من الكتب الستة
من هذا الوجه ٥ والحرث هو الاعور ولم يسمعه السبيعي وقد
روي الحديث موقوفا على علي كرم الله وجهه ٥ وروي موقوفا على عمر
وفي حديث عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عبيدة الربذي وهو
ضعيف عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب اذا اراد ان ينطلق علق
معالقه وملا قدحا ما فان كان له حاجة في ان يتوضا وان يشرب
يشرب ولا هراقه فاجعلوني في وسط الدعا وفي اوله وفي اخره ٥
اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قراة عليه وانا اسمع قال انا محمود
الزنجاني قال انبانا ابو حفص السهروردي انا ابو زرعة المقدسي

فيه يستجاب الدعاء

انا ابو منصور

انا ابو منصور المقوى انا القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا الحسن علي بن ابراهيم
ابن سلمة القطان انا ابو عبد الله محمد بن يزيد انا جبارة بن المغلس انا
حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من نسي الصلاة علي اخطى طريق الجنة ۝ وقد
روي هذا المتن من طرق كثيرة روينا في اخر اسمعيل القاضي وغيره وفي بعض
الالفاظ من ذكرت عنده فلم يصل علي خطي طريق الجنة ۝ وروى ابن ماجه ايضا
من حديث شيبان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي
ماية مرة غفر له ۝ واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا انا احمد بن هبة الله
ابن عساكر بقراتي عليه عن ابي المظفر عبد الرحيم بن ابي سعد السمعاني انا
عثمان بن اسماعيل بن احمد الخفاف بنيسابور انا ابو الحسن هبة الله بن احمد
المبروقي سنة ثمان وستين واربعماية انا ابو مسلم غالب بن علي البازي الصوفي
انا ابو محمد الحسن بن علي بن عمر بن محمد انا ابو علي الحسين بن حمدان الصافي ثنا
سهل بن ابراهيم بن هشيم بن عبد الله انا عيسى بن جعفر عن رشيد بن سعد عن
معاوية عن ابي صالح عن عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهم قال الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم امحق للخطايا من الماء للنار
والسلام على النبي صلى الله عليه واله وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيف في سبيل الله
اخبرنا ابو العباس الاشعري بقراتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر وغيره اجازة
عن ابي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ ابي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني ان اباه اخبره
انا ابو نصر احمد بن نصر الله بن احمد بن صالح الحرزي السميع بقراتي عليه ببغداد
انا طراد بن احمد الزينبي انا الخير بن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران القرشي
حدثني يعقوب بن اسحق بن دينار حدثني قثم بن جعفر بن عبد الله بن واقد
حدثني ابي عن صفوان بن عمرو بن سريح بن عبيد الحضرمي عن كثير بن مرة
الحضرمي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ان لادم عليه السلام
من الله موقفا في فسيح من العرش عليه ثوبان اخضران كانه نخلة
سوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من
ولده الى النار ۝ قال فبينا ادم على ذلك اذا نظر الى رجل من امة محمد صلى الله
عليه واله وسلم ينطلق به الى النار فينادي ادم يا احمد يا احمد فيقول لبيك

يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك ينطلق به الى النار فاشد المئزر واحج
في اثر الملئكة واقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد
الذين لا نعصي الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم
قبض على لحيته بيده اليسرى فيقول رب قد وعدتني ان لا تخزني في
امتي فياتي النداء من حول العرش اطيعوا محمد وردوا هذا العبد الى المقام
فاخرج من حجزتي بطاقة بيضا كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى
واذا اقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادى سعد وسعد
جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فاقول يا رسل ربي قفوا حتى
اسئل هذا العبد الكريم على ربه فيقول بابي انت وامي ما احسن وجهك واحسن
خلقك من انت فقد اقلتني عثراتي ورحمت عبرتي فيقول انا نبيك وهذا
صلاتك التي كنت تصلي علي وافتك احوج ما كنت اليها ووجدت في
تاريخ ابن سكوان الحافظ انا السكن بن جميع انا محمد بن يوسف بن يعقوب
انا سليمان بن احمد انا اسحاق بن ابراهيم انا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيامة يجي اصحاب الحديث معهم المحابر
وحبرهم خلوق يفوح فيقول لهم انتم اصحاب الحديث طالما كنتم تصلون
على نبي انطلقوا بهم الى الجنة ٥ قلت محمد بن يوسف هو ابو بكر الرقي
قال الخطيب انه كذاب وقال شيخنا الذهبي انه وضع على الطبراني
حديثا باطلا قلت لعله هذا الحديث وروينا من حديث المقبري عن
ابي هريرة مرفوعا من صلى علي في كتاب لم تزل الملئكه تستغفر له
ما كان ذكري في ذلك الكتاب واخبرنا صالح الاسنوي سماعا
انا ابن عبد الدائم انا الثقفي انا الاصبهاني انا الفضل بن سليم انا علي
ابن القاسم انا احمد بن عبد الرحمن بن يوسف ثنا ابو حامد احمد بن جعفر بن محمد
ثنا محمد بن العباس بن الحسن الهاشمي حدثني الهاشمي حدثني سليمان
ابن الربيع ثنا كادح بن رحمة ثنا نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صلى علي في كتاب لم
تزل صلاته جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعن حمزة السهمي
سمعت ابا محمد المقري يقول رايته يعني احمد بن موسى بن عيسى الجرجاني
في النوم بعد وفاته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بكثرة كتبي الحديث

والصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعن سعد الزنجاني قال كان بمصر رجل يقال ابو سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ثم داوم على حضور مجلس ابن رشيق ٥ فسئل عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلسه فانه يكثر فيه الصلاة علي وروى بعض اصحاب الحديث في المنام يقول غفر لي ربي بصلاتي في كتبي على النبي صلى الله عليه واله وسلم وانشد احمد بن على الحنبلي عن الشيخ يحيي بن يوسف الصرصري اجازة لنفسه وقال

من لم يصل عليه ان ذُكر اسمه	فهو البخيل وزده وصف جبان
واذا البخيل صلى عليه مرة	من سائر الاقطار والبلدان
صلى عليه الله عشرا فليزد	عبدا ولا يجنح الى نقصان

وقلت انا من ارجوزة اولها

فصل كل لحظة عليه	يمحو خطاياك على يديه
وانت يا مهموم اذا رمتا	انك تكفى ما اهم بتا
فاجعل له دعاءك الجميعا	وثق بما قلت وكن مطيعا
وفي حديث اخر من جعلا	كل صلاته عليه سبلا
قال اذ يغفر كل ذنبك	فابشر بهذا كله من ربك
واستعمل اللسان في الصلاة	فانها من افرد الطاعات
ومن يصلي مرة على النبي	صلى عليه الله عشرا فاعجب
انت المصلي والمصلي مرة	وربنا الذى اقام امره
هو المصلي العشر هذا فضل	ليس له في القربات مثل
من اجله قال النبي فليقل	او يكثر الصلاة ما اكثرها وقل
فضيلة يمحي بها ذنب الذي	اصبح وهو بالمعاصي قد غذى
اتفق الناس على الفريضة	وانما الخلاف في الكمية
فقال قوم مرة في العمر	وهو ضعيف عند اهل السر
وقال اخرون كلما ذكر	واعتصموا بما اتاهم من خبر
فمن اخل بالصلاة اذ ذكر	برغم انفه كذا جا في الخبر
وهو شقي للوجوه فاشتغل	ولا يكن ممن عصى امر الرسل
وفي حديث انه البخيل	والبخل داء الداء داء دليل

وفي الحديث عد في الحسان ❊ اخطا طرق جنة الرحمن
من نسي الصلاة لغيرا هلا ❊ حتى عدت كمثل منسي خلا
اولاها النيان حما كلها ❊ بل هو مرفوع بنص المصطفا
والترمذي وابو داود ❊ والنساى قد رووا موجودا
بان كل فرقة تجتمع ❊ ولا يصلى فعليها المجمع
وهو عليها ثراه ان شاء ❊ يعذ بها الله او الاعضار
والتمة المقصود منها السبعة ❊ وهو حديث قام بالمرجعه
والحاكم استدركه فلتعلم ❊ وقال شرط من شروط مسلم
والشافعي قال قولا ثالثا ❊ بد عد للمرسلين وارثا
عليه في كل الصلاة راتبة ❊ ياتي بها العبد صلاة وجبه
بل هي ركن في صلاة الناس ❊ قد قام بالنص وبالقياس
كل صلاة دونها خداج ❊ قام بذا البرهان والحجاج
كانها فاتحة الكتاب ❊ وتلك نعمة من الوهاب
صلا عليه ربنا ما ذكرا ❊ فانها تبلغه بلا مرا
على لسان ملك مسلم ❊ كذا اتانا في صحيح مسلم

اخبرنا ابي قراة عليه وانا اسمع ان يحيي بن احمد بن عبد العزيز
ابن الصواف بقراتي عليه بالاسكندريه سمعته من لفظه انا محمد بن
عماد بن محمد الحراني انا عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي انا القاضي
ابو الحسين علي بن الحسين بن محمد الخلعي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار
انا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي ثنا الحسن بن محمد بن الصباح
الزعفراني ثنا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش ومسعر ومالك بن مغول
عن الحكم بن عتبة ح واخبرنا ابو البركات محمد بن عثمان التوريزي قراة
عليه وانا اسمع بالقاهرة انا احمد بن شجاع بن ضرغام حضورا في الرابعه
انا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي سماعا انا ابو محمد بن
عبد الله بن بري المقدسي النحوي بقراتي انا ابو صادق اسد بن يحيي
المديني انا ابو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي انا ابو الحسن محمد
ابن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري لفظا انا ابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب النساى انا احمد بن المقدام ابو الاشعث انا يزيد بن

ابن دريع ثنا شعبه عن الحكم ح واخبرنا عبد الرحمن بن يوسف المزي
بقراتي عليه انا خديجه بن تمام حضورا انا عربشاه بن احمد اجازة ح
انا عبد الجبار بن محمد الحواري انا امام الحرمين انا اسماعيل بن الحسين
ابن محمد الحسني انا احمد بن محمد بن عمر انا محمد بن اسحق الثقفي ثنا محمد
ابن عثمان بن كرامه ثنا عبيد الله بن موسى عن قطر عن الحكم عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى ح واخبرنا ابو العباس احمد بن منصور بن ابراهيم
الجوهري الحلبي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا ابو العباس احمد
ابن علي بن يوسف الدمشقي انا والدي ابو الحسن علي بن يوسف بن عبد الله
انا ابو زرعه طاهر بن محمد المقدسي ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ
بقراتي عليه انا ابو الحسين علي بن محمد اليونيني ومحمد بن ابي العز بن
مشرف وست الوزرا التنوخيه ومحمد بن عبد المنعم الطاووسي
قال الثلاثة الاول انا الحسين بن المبارك بن الزبيدي وقال الاخر
انا محمد بن السعيد الخازن قالا انا ابو زرعه انا مكي بن منصور بن محمد
ابن علان انا احمد بن الحسن الحرشي انا محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع
ابن سليمان انا الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انا ابراهيم
ابن محمد حدثني سعد بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب
ابن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا نبي الله قد علمنا السلام
عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ٥ اخرجه في الصحيحين من
حديث الحكم ٥ واخبرناه ايضا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا محمد
ابن قايماز وفاطمه بنت ابراهيم قالا انا الحسين بن الزبيدي زاد
قايماز وعبد الله بن الليثي انا ابو الفتوح الطائي انا ابو الحسن علي بن
محمود النصراباذي انا الامام علي بن احمد الواحدي انا الامام ابو طاهر
الزيادي انا ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف انا الفضل بن عبد الله بن
مسعود ثنا مالك بن سليمان ثنا شعبة عن الحكم فذكره وفي رواية
وعلى ابراهيم بدل ال ابراهيم وفي رواية على ابراهيم وال ابراهيم

وكيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

جمع بينهما واخبرنا صالح بن مختار الاسنوي سماعًا ومحمد بن اسمعيل
ابن الخباز بقراتي عليه قالا انا عبد الدايم قال الاول سماعًا وقال الثاني
حضورا واخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن بكار بن الحافظ ابي القاسم
الاشعري وعبد الغفار بن محمد السعدي وابراهيم بن صاحب الموصل
وعبد المحسن احمد الصابوني ومحمد بن عبد الغني الصنبيعي وعمه احمد بن محمد بن
عبد الوهاب البهنسي واحمد بن علي الكلوباني ويعقوب بن عوض المؤذن
ومحمد بن احمد بن خالد قراءة عليهم وانا اسمع بالقاهرة قالوا انا النجيب
الحراني قالا النجيب وابن عبد الدايم انا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب
علي بن احمد بن بيان الرزاز انا محمد بن محمد بن مخلد البزار انا اسمعيل بن
محمد الصفار انا الحسن بن عرفه ثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن ابي زياد
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت فذكره
سمعت ابي رحمه الله يقول احسن ما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه الكيفية قال ومن اتى بها فقد قال صلى الله عليه واله وسلم
بيقين وكان الجزاء الوارد في احاديث الصلاة بيقين ٥ وكل من جا
بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا
كيف نصلي عليك قال قولوا كذا فجعل الصلاة منهم هو قول كذا قال
واذا قالها العبد فقد سأل الله ان يصلي على محمد صلى الله عليه واله وسلم
كما صلى على ابراهيم عليه السلام واله ٥ ثم اذا قالها عبد اخر وقت
صلاة اخرى غيرا لتي طلبها الداعي الاول ضرورة ان المطلوبين وان
تشابها مفترقان بافتراق الطالب وان الدعوتين مستجابتان والصلاة
على النبي صلى الله عليه واله وسلم دعوة مستجابة فلابد وان يكون ما
طلبه هذا غير ما طلبه ذاك لئلا يلزم تحصيل الحاصل ٥ فالحاصل
ان الله تعالى يصلي النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته
على ابراهيم عليه السلام واله كلما دعا عبد فلا تنحصر الصلاة عليه
من ربه التي كل منها بقدر ما حصل لابراهيم واله اذ لا ينحصر عدد
من صلى عليه بهذه الصلاة ٥ وكان رحمه الله لا يفتر لسانه عن الاتيان
بهذه الصلاة اخبرنا احمد بن منصور الجوهري ومحمد بن غالي بن نجم
الدمياطي وابو البركات محمد بن عثمان بن محمد التوزري وابو القاسم

محمد بن ابي

محمد بن ابي عمر ومحمد بن محمد بن احمد بن سيد الناس قراءة عليهم وانا حاضر
في الرابعة اسمع بالقاهرة قال قالوا الا ابن غالي انا عبد الرحيم بن
يوسف بن خطيب المزة وقال ابن غالي انا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم
الحراني وكذلك قال الاول ايضا وقال الثالث انا العز الحراني ايضا والحافظ
ابو بكر بن محمد بن احمد القسطلاني ايضا قالوا الا ابن القسطلاني وابن خطيب
المزة انا عمر بن طبرزد سماعا وقال ابن خطيب المزة حضورا انا ابراهيم بن
محمد بن منصور الكرخي انا الحافظ ابو بكر الخطيب وقال ابن القسطلاني ح
انا والدي احمد بن علي انا ابو الفتوح نصر الحضري انا ابو طالب محمد بن محمد
العلوي البستي ح قال و انا ابو الحسن بن العز شافهة انا ابن صصرى
به انا الفضل بن سهل الاسفرايني انا الخطيب انا القاضي ابو عمر القاسم
ابن جعفر الهاشمي انا ابو علي اللولوي انا ابو داود انا القعنبي عن
مالك بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي
انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم
انك حميد مجيد ٥ ليس لعمرو بن سليم عن ابي حميد في الكتب الستة سوى
هذا الحديث فاخرجه البخاري في حديث الانبياء عن عبد الله بن
يوسف وفي الدعوات عن القعنبي واخرجه مسلم في الصلاة عن محمد
ابن عبد الله بن نمير عن روح بن عبادة وعبد الله بن نافع وعن اسحق
ابن ابراهيم عن روح عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم عن لهيعة عنه به اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا انا احمد بن
هبة الله بن عساكر عن ابي المظفر عبد الرحيم بن ابي سعد السمعاني انا عثمان
ابن اسماعيل الخفاف بنيسابور انا هبة الله يعني بن احمد بن محمد
البورقي انا غالب بن علي الصوفي سمعت ابا الحسين يحيى بن الحسن
الطائي يقول سمعت ابن بيان الاصبهاني يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ابن
ادريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشيء قال نعم سالت الله ان
لا يحاسبه فقلت يا رسول الله بم قال لانه كان يصلي علي صلاة

ثم مرحنا قال نعم

لم يصل على احد قبلها قلت فما تلك الصلاة قال كان يقول اللهم
صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره
الغافلون ۞ اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسين بن داود الجزري
قراءة عليه وانا اسمع انا عيسى بن سلامة الخياط اجازة انا ابو الفتح
ابن البطي اجازة انا ابو الخطاب نصر بن احمد بن داود الجزري قراءة
عليه وانا اسمع انا ابو الخطيب نصر بن علي بن حرب قال حدثني جدي
علي بن حرب انا ابو داود انا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن
ثابت عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا
صليتم علي فصلوا على انبياء الله فانهم بعثوا كما بعثت يقال ان
محمد بن ثابت هذا هو ابن شرحبيل العبدي وليس هذا الحديث من رواية
عن ابي هريرة في شي من الكتب الستة اخبرنا الحافظ ابو العباس بن
المظفر بقراءتي عليه انا الصاحب ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابراهيم
ابن النحاس انا داود بن محمد الزينبي انا ابو الحسن علي بن عبد الله بن
ابراهيم الهاشمي العيسوي ثنا عثمان بن احمد ثنا ابو قلابة عبد الملك
ابن محمد الرقاشي ثنا ابو عاصم ثنا ابو موسى بن عبيدة عن محمد بن
ثابت عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم صلوا
على الانبياء كما تصلون علي فانهم بعثوا كما بعثت صلى الله وسلم
عليهم اجمعين ۞ وصلى الله على سيدنا محمد واله وساير المرسلين
القايمين بمداواة القلوب وعلاجها ۞ صلاة كصلاة تهم المفروضة
ذات الاركان آمنة من خداجها ۞ ما مدت الفقرا المذنبين الى
شفيع المومنين يد احتياجها ۞ اخبرنا ابي تغمده الله برحمته
قراءة عليه وانا اسمع انا يوسف بن بدران بن بدر الجحوي وزينب
بنت احمد بن عمر بن ابي بكر بن شكر قالا انا جعفر بن الهمداني انا الحافظ
ابو طاهر احمد بن السلفي انا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاني انا
الحسن بن احمد بن شاذان انا عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر
ثنا ابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الساعدي ثنا الضحاك بن مخلد
عن ابن جريج عن ابي الزبير ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي
عليه انا محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابراهيم قالا انا الحسين بن الزبيدي

زادبن قايمان وابن اللبن قالا انا محمد بن محمد بن علي الطاي انا لا
القاضي الرضا اسمعيل بن الحسن بن علي الفرايضي ثنا ابو سعيد محمد
ابن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي ثنا ابو عبدالله محمد بن
عبدالله الصفار ثنا احمد بن محمد بن عيسى الحيري ثنا ابو نعيم ثنا سفيان
الثوري عن الاعمش عن ابي سفيان كلاهما عن جابر رضي الله عنه ٥
قال قال رسول الله الناس تبع لقريش في الخير والشر اخرجه مسلم
في المغازي من صحيحه عن يحيى بن حبيب بن عربي عن روح بن عبادة
عن عبد الملك بن جريج عن ابي الزبير محمد بن مسلم عن جابر ٥ وفي
الصحيحين من حديث ابي هريرة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اللهم كما اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا اخرجه الترمذي
اخبرنا احمد بن منصور بن الجوهري سماعا عليه قال انا احمد بن علي بن
يوسف الدمشقي انا ابي انا ابو ذر عن ابي مكي بن منصور انا القاضي
ابو بكر الحيري انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الامام الشافعي رضي الله
عنه انا ابن ابي فديك عن ابي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن انه
قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لولا ان تبطر
قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله وفي حديث جبير بن مطعم ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال للقرشي قوة الرجلين
من غير قريش قيل للزهري ما عنى بذلك قال قوة نبل الراي اخرجه
الامام احمد في مسنده باسناد صحيح ٥ وفي حديث ان لله حرمات
ثلاثا من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن ضيعهن
لم يحفظ الله له شيا قيل وما هي يا رسول الله قال حرمة الاسلام
وحرمتي وحرمة رحمي ٥ وفي حديث اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا
الدين ٥ وفي حديث اخر من يرد هوان قريش اهانه الله ٥ وفي
حديث اخر من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله عز
وجل وفي حديث اذا اجتمعت جماعات في بعضها قريش فالحق مع قريش

وهي مح الحق ٥ وصح قوله صلى الله عليه واله وسلم كل نسب ونسب منقطع
يوم القيامة الا نسبي وسببي ٥ وصح ايضا قوله صلى الله عليه وسلم
انما نحن وبنو المطلب هكذا وشبك بين اصابعه وانما نحن وبنوهاشم
شيء واحد ٥ وفي حديث امان اهل الارض من الاختلاف الموالاة
لقريش ٥ وروى النسائي انه صلى الله عليه واله وسلم قال الايمة
في قريش ٥ وفي الصحيحين لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان
فهذه الاحاديث وما يدخل في معناها مما ذكره اصحابنا في خصايصهم

في مناقب الامام المطلبي ابي عبد الله محمد بن ادريس

ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
ابن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي أمه وهي فيما اجده بنت جحح
محمد بن فاطمه بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وهذا ما ذكره الحاكم ابو عبد الله انه سمع ابا النضر احمد بن الحسين بن
ابي مروان يقول انه سمع امام الايمه انا ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة
يقول سمع يونس بن عبد الاعلى يقول ان ام الشافعي فاطمة وساق
نسبها جو كما ذكرته ٥ وكان يونس يقول لا اعلم هاشميا ولدته
هاشميه الا علي بن ابي طالب والشافعي رضي الله عنهما فان قلت
كيف يجنح الى ترجيح هذا ٥ والمشهور المعزو الى الشافعي نفسه ان امه
كانت من الازد واياه ذكر الساجي والابري والبيهقي والخطيب
والاردستاني انه كناها ام حبيب الازديه ولم يذكر الاولون
لنا اسما ولا كنية ٥ وقيل امه اسديه والازد والاسد شيء
واحد واحتج من قال بهذا القول بانه لما قدم مصر ساله بعضهم
ان ينزل عنده فابى وقال اريد ان انزل على اخوالي الاسديين فنزل
عليهم قلت لا دلالة في هذا على ان امه اسديه لجواز ان تكون
الاسديه ام ابيه او ام جده ونحو ذلك ويكون اقتدا في ذلك قولا
وفعلا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما هاجر وقدم المدينه
ونزل على اخوال عبد المطلب اكراما لهم ٥ واما اجتماع الساجي والا
والابري والبيهقي ومن ذكرت على ان امه ازديه فان كان
هذا اللفظ مستنده ففيه ما تراه وان كان لهم مستندا اخر فيحل لا

لا يبيتونه فان قلت قد ضعف البيهقي القول بان امه من ولد علي بن
ابي طالب وجعل الحمل فيه على احمد بن الحسين بن ابي مروان عن جهة
مخالفته بسائر الروايات له وعضد ابن العربي في كتابه الحامل من
مناقب الشافعي هذا القول الضعيف باذان او دبن علي رضي الله عنه
قال سمعت الحارث بن شريح يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الحجبي
يقول للشافعي رضي الله عنه ما رايت هاشميا قط قدم ابا بكر وعمر
على علي رضي الله عنهم غيرك ۝ فقال الشافعي علي ابن عمي وانا رجل
من عبد مناف وانت رجل من بني عبد الدار فلو كانت هذه مكرمة كنت
اولى بها منك ولكن ليس الامر على ما تحب ۝ قال ابن المقري فانظر كيف
قال ابن عمي ولم يقل جدي ۝ وفي رواية ابن عمي وابن خالتي ولو كان
من اولاد علي لقال جدي لان الجدودة اقوى من العمومة والخؤولة
قلت اما تضعيف البيهقي فصادر من لين احمد بن الحسين بن ابي مروان
عنده واذا ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من اجله ولم يكن في ذلك
دلالة على بطلانه بل قد يصح من طرق اخرى وقد يكون هذا الضعيف
صادقا ثبتا في هذه الرواية فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على
بطلان ما جاء به ۝ واما كلام ابن المقري فانه مخيل غير ان لك ان تقول
انما اقتصر على ذكر كونه ابن عمه لان القرابة بينهما من جهة الاب واما
الجدودة فانها قرابة من جهة الام والقرابة من جهة الام لا تذكر غالبا
فليس في شيء مما ذكر صراحة بان ام امه ليست من اولاد علي رضي الله عنهم
نعم ذكر ابن عبد الحكم ان الشافعي قال له كانت امي من الازد وهذا
يقدح في الحكم بانها علوية الا ان يحمل على انها ازدية علوية من
جهتين ولله درها من اي قبيلة كانت امن العلويين العالين قدرا
سمع شملهم وشمل جمعهم ۝ ام من الازد الذين قال فيهم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فيما رواه الترمذي الازد ازد الله في الارض يريد الناس
ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم ولم يكن مقصدنا هنا الا تبيين
انه معلم الطرفين كريم الابوين هاشمي مطلبي من الجهتين ۝ ويكفينا
فيما نحاوله جهة الابوة فانه قرشي مطلبي من تلك الجهة قطعا ۝
وعلي بن ابي طالب ابن خالته كما هو ابن عمه اما كونه ابن عمه فظاهر واما كونه

ابن خالته فلان ام السايب بن عبيد جد الشافعي هي الشفاء بنت الارقم
ابن هاشم بن عبد مناف وام هذه خليدة بنت اسد بن هاشم بن عبد
مناف وام علي بن ابي طالب فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ۝ فظهر
ان عليا رضي الله عنه ابن خالته بمعنى ابن خالة ام جده والغرض الاعظم
تبيين انه قريشي مطلبي وذلك امر قطعي ومن اجله سقناما اوردنا
من الاحاديث ۝ قال ايمتنا رضي الله عنهم هذه الاحاديث التي يويد بعضها
بعضا دالة دلالة لا مدفع لها تعظيم قريش وان الحق عند اختلاف الخلق من
جهتها وان حبها حب للنبي صلى الله عليه واله وسلم وبغضها بغض له وان
من اراد اهانتها اهانه الله وان الناس تبع لهم وان الامر فيها الاين ما بقي
في الناس اثنان وان الايمة منها وان من اذاها فقد اذى الله ورسوله صلى
الله عليه واله وسلم وان للواحد منها قوة الرجلين من غيرهم في نبل الرأي
الى غير ذلك مما وقفت عليه قالوا والامام القرشي الذي لا يختلف عاقلان
في انه من قريش هو الشافعي رضي الله عنه فهو المشهود له بالامامة بل
بانحصار الامامة فيه لان الايمة من قريش يدل بالحصر المبتدا على الخبر
على ذلك ولا يعنى بالامامة امامة الخلافة بل امامة العلم والدين
واعم من ذلك فبكل تقدير امامة العلم والدين او اعم من ذلك فبكل تقدير
امامة العلم والدين مقصودة لانها اما كل المقصود او بعضه وفي
بعض هذا كفاية لمن يتقي الله تعالى ويحتاط لنفسه ان يزيغ عن الحق على
عظيم قدر الشافعي وسديد مذهبه وصواب رايه وان من عاند مذهبه
فقد عاند الحق وباء بعظيم الاثم ومن اراد اهانته اهانه الله ۝ ولو ان
واحدا من الخلق غيره ادعى انه قرشي واراد مشاهدة المرتبة لقلنا له اولا
اثبت انك قرشي وهيهات فكم من الاعراب في هذا الزمان من يدعي الشرف
ولا يستطيع ان يحكم له به لعدم تيقن ذلك او غلبة الظن به ۝ ثم
نقول له ثانيا ينبغي ان يكون من التمسك من العلم والدين بحيث يكون
من جملة القوم المشار اليهم في هذا الحديث ۝ وما سنورده من احاديث
اخر فلا اجد بعد انقراض الصحابة رضي الله عنهم اتفق الناس على انه
حبر مقدم في العلم والدين وانه من قريش سوى الشافعي ۝ ثم نقول
ثالثا لو وصلت الى هذه المرتبة ومناط الثريا اقرب منها فينبغي ان يكون

للخلق منذ انقادوا لقولك واستمعوا لمذهبك ودانوا لله بمعتقدك
وعبدوا الله ركوعا وسجودا بتلقينك قريبا من ستمائة سنة تطلع الشمس
وتغرب ويموت اناس ويجيء اخرون وتنقرض دول وتنشأ دول ومذهبه
باق لا ينصرم وقوله متبع لا يتغير وليعلم باغي الحق وطالب الصدق
ورايدا التحقيق والسالك من سبيل التدقيقات كل مضيق ان اجناس صفات
المحمود وان كثرت فنونها وتعاظمت اقسامها في خلق وكسبي وان شئت
قلت في موهبة مبتدا وعطية جهدا فيها طالبها والمواهب المبتدا ه
يكسب صاحبها الحمد الجزيل والمدح النبيل ولا تعود على فاقدها بالملام
وان نقصته عن ذلك المقام ٥ واما العطايا الكسبية الناشئة عن
كد القرايح وجهد الابدان واعمال القلوب والجوارح فمن يدفعها
بحمد صاحبها بتارك الله ماذا تبلغ الهمم ومن تقاصرها يلام الى حيث تعخ
الممدوح بها الى اعلا مناط النجوم ثم يترقا الى ما يتقاصر العقول عن ادراك
حقيقته ويتناول المذموم بالنباء عنها الى اسفله من حضيض التخوم الى
ما سعد الانظار عن سواد شقوته ومن يرد الرب تعالى به خيرا ينله
منهما ما شاء عليها يضع ومن يرفع الله لا يوضع ٥ وهذا الامام المطلبي
اخرجه الله من صميم العرب حيث يرتفع بيوتها فوق السماء ٥ ومن بني
مضرهم جادة ذيل الفخار والعلاء ٥ ثم من اكرام الله تعالى اياه ٥
وموهبته له لا بمسعاه انه لم يخلق بعد عصر الصحابة في قريش مثله ولا
اقام منهم مدعيا لامامة العلم والدين يسمح له الناس على مر السنين
بهذين الامرين ٥ مع شهادة الخلق وشهرة الاسم عند الخاص والعام
سواه فنقول ولا نزكي على الله احدا ٥ ولا نقطع على الله ابدا ٥ لعل
الله تعالى انما اراد ذلك ليوضح امر امامته ويتبين للخاص والعام
ولا يخالط الشك شيا من الافهام ٥ وقد انشد المقري في كتابه
لبعضهم مما ناسب ذكره هنا فقال

الشافعي امام كل ائمة ❊ ترجى فضايله على الالاف
ختم النبوة والامامة في الهدى ❊ بمحمدين هما لعبد مناف

وقد ذكر اهل العلم ان الله تعالى حمى اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم
ان يتسمى به من يدي النبوة قبل زمانه وفي اوان خروجه لمثل ما ذكرناه

ولعله سبحانه وتعالى قدر انقراض عصر الصحابة ان لا يخرج من قريش
متبوع في العلم والدين غير الشافعي ليستتم هذا المنهاج ولا يخالط
القلوب شيء من الاحتجاج ٥ ثم تركت من هنا دليلا على انه الامام الحق
المصيب ونشير اليه في حديث يبعث الله على رأس كل مائة ٥ ولنعلم
انما اوردناه من الاحاديث دال على الشافعي بعمومه لا بخصوصه
وها نحن نذكر من الحديث ما يدل على الخصوص ولا يخفى انه اذا ثبتت
دلالة الخصوص عضدت ادلة العموم ووصلتها الى القطع فان الخاص
يصير بالنسبة اليها كخصوص السبب بالنسبة الى لفظ العموم لا سيما
وتلك العمومات وقد بينا ان بعضها يعضد بعضا فنقول
روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا قريشا
فان عالمها يملاء الارض علما وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال لا تؤموا قريشا وائتموا بها ولا تقدموا على قريش
وقدموها ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها فان امامة الامين في قريش
تعدل امامة الامين من غيرهم وان علم عالم قريش يسع طبقات الارض
وهذا الحديث قاله علي كرم الله وجهه يوم حروراء لعبد الله بن عباس
لما ارسله الى الخوارج قال له قل لهم علام تتهموني واشهد اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك ويقول كذا ولهذا
الحديث بعمومه على قريش وبه استشهد علي كرم الله وجهه لذلك دل
على الشافعي من بينهم بخصوصه لانه رضي الله عنه وارضاه وجعل مأواه
في دار كرامته عالم قريش الذي يملأ الارض علما لا يمتري في ذلك
الا جاهل او متعصب قال الامام الجليل ابو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه
في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عالم قريش يملاء الارض علما علامة
بينة ان المراد بذلك رجل من علماء هذه الامة من قريش قد ظهر علمه
وانتشر في البلاد وكتبت كتبه ودرستها المشايخ والشبان الاحداث
في مجالسهم وسيروها اماما لهم واستظهروا اقاويله واجروها في مجالس
الامراء والحكام وحكموا بها في الدماء والفروج ٥ قال وهذه صفة لا نعلمها
احاطت باحد الا بالشافعي اذ كان كل واحد من قريش من علماء الصحابة
والتابعين وان ظهر علمه وانتشر فانه لم يبلغ مبلغا يقع تاويل هذه

الرواية عليه اذ ليس لواحد منهم غير نتف وقطع المسائل بخلاف الشافعي القرشي فانه صنف الكتب وشرح الاصول والفروع ووعت القلوب كلامه وازداد على مرور الايام حسنا وبيانا وبلغ الحد الذي جاز للمتاول ان يتاول في هذه الرواية انه هو المراد منها **قلت** وهذا الذي ذكره ابو نعيم ذكره غيره ولا مرية في صحته وانما بالغ في تقديره مع وضوحه خشية من منازعة جدلي مغرور في شي منه فانه ان استطاع المنازعة في شي منه فغايته ان يقول علي كرم الله وجهه ايضا من علماء قريش وابن عباس رضي الله عنهما كذلك وغيرهما من الصحابه فنقول له ان من ذكرت وان كان في العلم والدين بالمنزلة التي تفوق الشافعي الا ان التصانيف والشهرة وكثرة الاتباع مخصوصة بابن ادريس هذا تقرير كلام ابي نعيم وغيره ٥ **وانا اقول** ولئن سلمنا ان امر من ذكرت كذلك ولا والله لا نسلم ذلك الا تنزلا ولا يعتقده الا الاحمق ٥ **فيقول الشافعي** ايضا من علماء قريش فليس في الحديث ما يدل على انحصار الامر في شخص واحد بل قال على ان عالم قريش حيث وجد ملا الارض علما وهو عالم قريش قولا واحدا سو كان ذلك هو العالم لا سواه ام هو وغيره ثم لا مذهب لاحد من علماء قريش يعرف ويتبع سواه فها نوا لنا مذهب قرشي حتى ننقاد اليه ٥ **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه **عن رسول الله** صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الله لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وفي لفظ اخر في راس كل مائة سنة رجل من اهل بيتي او من اهلي يبين لهم امر دينهم ذكره الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ٥ وقال عقيبه نظرت في سنة مائة فاذا هو رجل من ال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **عمر بن عبد العزيز** ونظرت في راس المائة الثانية فاذا رجل من ال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **محمد بن ادريس** الشافعي **قلت** وهذا ثابت عن الامام احمد رضي الله عنه ٥ **ومن كلامه** اذا سئلت عن مسئلة لا اعلم فيها خبرا **قلت** فيها بقول الشافعي لانه عالم قريش وذكر الحديث وتاوله عليه كما نقلناه ولاجل ما في هذه الرواية الثابتة من الزيادة لا استطيع ان اتكلم في المائتين بعد

بعد الثانيه فانه لم يذكر فيها احد من اهل النبي صلى الله
عليه واله وسلم ولكن **هنا دقيقه** فننبهك عليها ٥ فنقول لما لم نجد
بعد المايه الثانيه من اهل البيت من هو بهذه المثابه ووجدنا جميع
من قيل انه المبعوث في راس كل مايه ممن تمذهب بمذهب الشافعي
وانقاد لقوله علمنا انه الامام المبعوث الذي استقر امر الناس
على قوله وبعد بعده في راس كل مايه من تقرر مذهبه وبهذا تعين
عندي تقدم ابن شريح في الثالثة على الاشعري ٥ فان ابا الحسن
الاشعري رضي الله عنه وان كان ايضا شافعي المذهب الا انه رجل
متكلم كان قيامه للذب عن اصول العقايد دون فروعها ٥ وكان
ابن شريح رجلا فقيها وقيامه للذب عن فروع هذا المذهب الذي
ذكرنا ان الحال استقر عليه فكان ابن شريح اولى بهذه المرتبة لا
سيما ووفاة الاشعري تاخرت عن راس القرن الى بعد العشرين ٥
وقد صح ان هذا الحديث ذكر في مجلس ابي العباس بن شريح فقام
شيخ من اهل العلم فقال ابشر ايها القاضي فان الله بعث على راس المايه
عمر بن عبد العزيز وعلى الثانيه الشافعي وبعثك على راس الثلثمايه ٥

ثم انشا يقول

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ... عمر الخليفة ثم خلف السودد
الشافعي الالمعي محمد ... ارث النبوة وابن عم محمد
ارجو ابا العباس انك ثالث ... من بعدهم سقيا لتربه احمد

فصاح ابو العباس فيما حكى وبكا وقال لقد نعى الي نفسي وقيل انه
مات في تلك السنة وسواء كان المبعوث فيها ابن شريح او الاشعري
فكلاهما متمذهب للشافعي واذا اثبتكون الشافعي هو المبعوث قال
ثبت انشاء الله انه مصيب في اجتهاده فان الله يابى ان شاء الله
ان يكون ناقصا في علمه او مخطيا في اجتهاده واذا كان المصيب من
المجتهدين واخذ على القول المنصور عند الفقهاء قاطبة من المذاهب
شارقة وغاربة وثبت انه منصب بشهادة الحديث ثبت انه المصيب
وفي التلويح غنية عن التصريح ثم تسلم هذا المنصب بعده اصحابه فكان
في الثالثه من ذكرناه ٥ واما الرابعه فقد قيل **ان الشيخ ابي حامد** الاسفرايني

هو المبعوث وقيل الاستاذ سهل بن ابي سهل الصعلوكي وكلاهما من ائمة الشافعية وعظمائها الراسخين قال ابو عبد الله الحاكم لما رويت انا هذه الرواية يعني حكايته ابن سريج قال الابيات اكتبوها بعض اهل مجلسه فكان ممن كتبها شيخ اديب فقيه فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض الحاضرين ان هذا الشيخ قد زاد في تلك الابيات ذكر ابي الطيب سهل وجعله على راس الاربعمائة فقال من قصيدة مدحهم بها يقول

والرابع المشهور سهل محمد ❊ اضحى عظيما عند كل موحد
تاوي اليه المسلمون باسرهم ❊ في العلم اذ جاء والخطب موبد
لازال فيما بيننا حبر الورى ❊ للمذهب المختار خير مجدد

قلت ❊

قال الحاكم فلما سمعت هذه الابيات المزيدة سكت ولم انطق وغمني ذلك الى ان قدر الله وفاته تلك السنة والخامس الغزالي ❊ والسادس فخر الدين الرازي ويحتمل ان يكون الرافعي الا ان وفاة الرافعي الى بعد العشرين والستمائة كما تاخرت وفاة الاشعري ومن العجب موت ابن سريج سنة ست وثلثمائة والاختلاف فيه وفي الاشعري وموت الاشعري بعد العشرين وكذلك موت الامام فخر الدين بن الخطيب سنة ست وستمائة والنظر فيه وفي الرافعي وتاخرت وفاته هكذا والسابع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهؤلاء لا يحسن من لحدان يخالف فيهم ومتى دفعنا الاشعري وسهلا والرافعي عن هذا المقام كان الجميع من الشافعي الى ابن دقيق العيد اسماؤهم بالترتيب ما بين محمد واحمد وقد نظمت انا هذا المعنى كله واضفت اليه الابيات الستة السابق ذكرها وافتتحت بالشعر السابق ثم ذكرت الاختلاف في الاشعري ثم ذكرت البيت الرابع الصعلوكي وقد كان سهل ممن يرفع هذا المقام بوجه يتضح لمشاركة الشيخ ابي حامد في الفقه وقرب الوفاة من راس المائة بخلاف الاشعري مع ابن سريج كما ستعرفه ان شاء الله في تراجمهما مع زيادة تصرفه وتبحره في بقية العلوم ثم ذكرت الاختلاف في الشيخ ابي حامد وذكرت بعده الى السابعه وهذه الابيات

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ❊ عمر الخليفة ثم خلف السودد

الشافعي المطلبي محمدا ... ارث النبوة وابن عم محمد
ويقال ان الاشعري لثالث ... من بعدهم سقيا لتربة احمد
او يقال ان الاشعري لثالث ... المبعوث للدين القويم الابد
والحق ليس بمنكر هذا ولا ... هذا وعلمهما امران تعدد
هذا النصر اهل دين محمد ... لنظير ذلك في فروع محمد
وضرورة الاسلام داعية الى ... هذا وذاك ليهتدى من يهتدي
والرابع المشهور سهيل محمد ... اضحى عظيما عند كل موحد
وقضى اناس ان احمد الاسفرا ... ييني رابعهم ولا نستبعد
وكلاهم فرد الورى المعدود ... من حزب الامام الشافعي محمد
والخامس الحبر الامام محمد ... هو حجة الاسلام دون تردد
وابن الخطيب السادس المبعوث اذ ... هو للشريعة كان مؤيد
والرافعي كمثله او متاخر ... مؤيد كالاشعري واحمد
والسابع ابن دقيق عيد فاستمع ... فالقول بين محمد واحمد
ان تنفع عن عبد الكريم والاشعري ... وسهيل المأثور في ذا المسند
وانظر لسر بيان الكل من ... اصحابنا فافهم وانصف ترشد
هذا على ان المصيب امامنا ... اجلاه دليلا واضح للمهتدي
يا ايها الرجل المريد نجاته ... دع ذا التعصب والمراء وقلد
هذا ابن عم المصطفى وسميه ... والعالم المبعوث حتى مجدد
وضح الهدى بكلامه وبهديه ... يا ايها المسكين لم لا تهتدي

وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى اله واصحابه وازوجه وذريته وجميع الانبياء والمرسلين القايمين بمداواة القلوب وعلاجها ۝ صلاة كصلاتهم ذوات الاركان امنة من خداجها ۝ ورضي الله عن امامنا المطلبي الشافعي شافي العي عن الكلمات باعدل مزاجها ۝ وقارع هضبات التحقيقات وراكب اثباجها ۝ والنازل من قريش في مجتمع سيولها وملتطم امواجها ۝ وعلى اصحابه اصحاب الوجوه التي يجلي الظلام بابتلاجها ۝ وفرسان المباحث يوم هيجانها ۝ والمجتهدين على حفظ اقواله وسياق سياجها ۝ اخبرنا ابي رحمه الله ورضي عنه بقراتي عليه انا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري

هكذا في الاصل في البيتين واظن انه اراد ابو شريح في السياق وهو نقص في النظم اسقطه

بلغ مقابله

[illegible]

68

بقراتي عليه انا ابراهيم بن خليل وانا ناعن ابن الطفيل انا يحيى الثقفي انا
ابو عدنان محمد بن احمد بن ابي نزار حضورا وفاطمة الجوزدانية
سماعا قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن زيده انا ابو القاسم سليمان
ابن احمد الحافظ انا علي بن احمد بن بسطام ثنا ابو داود الطيالسي
ثنا ابو عامر الخزاز صالح بن رستم عن الحسن عن عمرو بن تغلب ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم كان اذا خطب قال اما بعد قال الطبراني
لم يروه عن ابي عامر الخزاز الا ابو داود تفرد به ابراهيم بن بسطام اخرجه
البخاري في صحيحه عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن جرير بن حازم قال
سمعت الحسن يقول ثنا عمرو بن تغلب فذكر الحديث مطولا في باب من قال
في الخطبة اما بعد ٥ واخبرنا ابو الفضل محمد بن الضيا قراة عليه وانا
اسمع انا علي بن احمد بن عبد الواحد البخاري وابو الفرج عبد الرحمن
ابن احمد بن عبد الملك المقدسيان سماعا عليهما قالا انا عبد الصمد
ابن محمد بن عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي انا ابو محمد عبد العزيز
ابن احمد الكتاني سماعا انا ابو القاسم تمام محمد الرازي اخبرنا
ابو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك قراة عليه ثنا ابو بكر عبد الحميد بن
محمود بن خالد بن ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن بن عيسى ثنا موسى
ابن يعقوب الزمعي عن المهاجر بن سمار عن عايشه بنت سعد عن سعد
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خطب فقال اما بعد ليس هذا الحديث
من هذا الوجه في شي من الكتب الستة ٥ ولو اذهب استدما وقع في
الاحاديث والاثار في اما بعد لطال الفصل وخرج الى الملال ودخل به
السامع في الكلال وقد عقد البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب صلاة
الجمعه باب من قال في الخطبة اما بعد وذكر حديث فاطمه بنت المنذر
عن اسما بنت ابي بكر في حديث الكسوف وقول عايشه ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم خطب الناس وحمد الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد وذكر ايضا حديث عمرو بن تغلب المتقدم وذكر حديث عايشه
في صلاة الليل وحديث ابي حميد الساعدي قام صلى الله عليه وسلم
عشية بعد الصلاة فتشهد الحديث وحديث ابن عباس في قول النبي
صلى الله عليه واله وسلم في خطبته اما بعد فان هذا الحي من

من الانصار يقلوت ويكثر الناس وقيل ولم يرها لها قس بن ساعده
وقيل كعب بن لوي وقال جماعة اول من قالها داود عليه السلام
وانها فصل الخطاب الذى اوتيه ٥ اخبرنا احمد بن ابي محمد النابلسى
الحافظ بقراتى عليه عن احمد بن هبة الله وابن ابي عصرون عن ابي المظفر
السمعانى قالا انا الحافظ ابو سعد انا وجيه بن طاهر بنيسابور انا
عبد الله بن محمد الانصاري بهراة انا الحسين بن محمد بن علي انا محمد بن عبد الله
البيادى ثنا احمد بن نجده ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن زكريا
عن الشعبي سمع زيادا يقول فصل الخطاب الذي اوتى داود عليه السلام
اما بعد ٥ وكما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اذا خطب قال
اما بعد كذلك كانت فصحاء العرب وقال سحبان بن وايل

لقد علم الحي اليمانيون انني ۞ اذا قلت اما بعد اني خطيبها

اما بعد فاني من قبل ان يكتب لي الشباب خط العذار ويستجلى نظر
تمييزي وجوه البشارة والانذار ٥ ارود نظري فى اخبار الاخيار
واترقب احوالهم لاحيط بها من اسفار صبح الاسفار ٥ كما قيل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ۞ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فاطلق عموم النظر فيها ناظري واعرب عن المبني على السكوت في ضميري
وتلقف ما صنع السابقون من سحر الكلام والتقط ما فرقوه من درر فجمعته
على احسن نظام وكنت ممن اذا سمع صالحا اشاع ٥ واذا راى رثيه ادفن
واذا ابصرت محاسن علقت منها ما هاج العيون الذرفن ٥ الى ان حصل
من ذلك على فوايد جمة ٥ ومقاصد اذا اسفرت بدورها صوب
الدجى المدلهمة ٥ وفوايد هي في جيد التراجم تميمه ٥ ولمحاسنها تتمة
فرايت ان يخلد ذلك فيما يكتب ٥ ويجلد وينظم جواهره فيما يقلب
انامل الفكر ويقلد ٥ فانزلت الشافعية في طبقات وضربت لكل
منهم في هذا المجموع سرادقات ورتبتهم سبع طبقات كلما به
عام طبقة ٥ وجعلتهم كواكب كلها معالم الهدى ومصابيح
يعلوى الدجى ورجوم للمسترقة ٥
وهذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وادب
ومجموع فوايد تسيل اليه الرغبات من كل حدب نذكر فيه ترجمة

ههنا ابان مقصده في التاليف وذكر انه جمع حديث وفقه وتاريخ وادب ونحو ذلك لعمادة وعد وفق ما قال وشفى وكفى فجزاه الله خير الجزاء وجزاه الخير عن الاسلام واهله انتهى ... منه

الرجل مستوفيا على طريقة المحدثين والادبا نكتا تسحر عقول الالباب
واذا كان ممن غلب عليه الفقه وقلت الرواية عنه اعملنا جهدنا في
تخريج حديثه مسندا منا اليه ومنه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
ولم يخل الكتاب عن روايد تقر العين وفوايد يقول البحر الزاخر من
اين اجد مثل درها من اين ٥ وفوايد سودبها القرطاس ويود لو
زيد فيه سواد القلب والبصر وسودبها الاوراق فيصبح اسود من
الشمس والقمر ٥ ولربما جرت مناظرة بين كثيرين فشرحناها على وجهها
غير تاركين للفظة منها اوكاينة تاريخيه فاوردناها كما كان الدهر
يامر فيها وينهى ٥ فاحتوى هذا المجموع على اسفار غالية الاسعار
وحكايات ليس فيها شكايات ومواعظ يصمت عندها اللاقط ٥ ٥
ومناظرات رياضها ناظرات ومعارضات كانت النصرة فيها معارضا
رياضها ناظرات ومعارضات كانت النصرة فيها معارضات ٥ وادلة
تعدوا بدورها تماما بعدان كانت اهلة ٥ وتعاليل الذ عند النديم من
الليالي ٥ ونوادر يتبعها مواعظ وزواجر وملح للمحسن فيها ملح وكل
هذا وراء مقصودنا الاعظم فيه ٥ ومرادنا الاهم الذي لا يتمم به
سهر الليل ولا يوفيه اذ اعظم مقاصدنا انا عند الفراغ من كل
ترجمة رجل او في اثنايها ننظر فان كان من المشهورين الذي طاردت
تصانيفهم فلات الاقطار ودارت الدنيا فلم تكتف بمصر من الامصار
استخرنا منه فوايد ومسايل غريبه او وجوها في المذهب واهية
وكتبناها ٥ والا فنذكر وجها غريبا او مقالة غريبة ذهب اليها او نقلها
عن الاصحاب وان كان من المقلين ٥ اعملنا جهدنا في حكاية شي
من ذلك عنه وربما غلب الفقه على انسان ولم نر عنه في الفقه مستغربا
فنقلنا عنه فايده غير فقهيه ٥ اما حديثية او غيرها وربما غلب
عليه الحديث او غيره من العلوم سوى الفقه فاعملنا الجهد في نقل
شي من الفقه او مناسبة عنه فان لم نجد له شيا لم نخل ترجمته من
حكاية او شعر او فايدة مستغربة ولنضرب امثلة يتضح بها الغرض
فنقول اذا جينا الى القفال والشيخ ابي حامد اللذين هما شيخا الطريقتين الخراسانية والعراقية وبهما الفقه ذكرها ليلا ونهارا

حكـ هنا السواد من المسود

لم ننقل عنهما شيئا من كتبهما المشهورة بل نحرص على ان نعزوا اليهما شيا
نجده في كتاب لهما مستغربا او في كتاب لغيرهما نقله فيه عنهما
ولا نكثر في ترجمتهما من ذلك ايضا واذا جينا الى امام الحرمين والغزالي
والشيخ ابي اسحق الشيرازي والشيخ فخر الدين تلميذه مثلا اضربنا
عما في النهاية والوسيط والوجيز للغزالي وعدنا الى مثل الخلاصة
للغزالي ومثل القياني للامام والاساليب في الخلافيات ونحو ذلك
ونحرص كل الحرص على ان لا نذكر شيا من الرافعي والروضة الا لتعلق
غرض به من زيادة تنكيت او مبحث او حكاية وجه او قول وغير
ذلك كما ستراه انشاء الله وبالجمله لم الُ جهدًا ولم ادع الجبان يفر فرارًا
ولا يهدا ٥ فبينما الفقيه منها في غريض الفروع المتشبكة اذا به في رياض
من اداب تحرك فاقد الحركة ٥ وبينما الاديب في شرح حلل مطرزة اذا
به في مواعظ وحكم موجزة ٥ وبينما المريد في سلوك الطريق اذا به في
احاديث مسنده يعلم انها باب التوفيق ٥ وبينما المورخ في حكايات انقضى
زمانها اذا به قد عبر عن تراجم يعز على المنقب وجدانها فجا بحمد الله مجموعًا
اخذًا من كل فن بنصيب ٥ نافذًا في كل غرض بسهمه المصيب ٥ وهذا
المطرح جلب للمطالعة واجلب للالباب التي امست من الملل وهي طالعة
ومن نظر كتابي هذا علم كيف كان البدر يغيب وانا شاهده ٥ وتيقن
انه وظيفة عمر رجل فاقد ٥ فلقد اشتمل على بحر زاخر من غرر المسايل
وقدر وافر من عجايب الاقوال والاوجه والدلايل وغيث هامع
من العلم تتقاصر عنه الانواء وعذب جامع تلقى عنده الدلاء وتشد
الركايب كما قال يا ايها الملايح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا
وجانب عظيم من المباحث القواطع ٥ والقواعد التي كل شامخ الانف
لديها خاضع ٥ والفوايد التي يتنشد تحقيقها المحققين اذا
اشارت اليهما بالاكف الاصابع كما قال
اخذنا بافاق السماء عليكم قمراها والنجوم الطوالع
انه وطرف جزيل من الطرف وباب واسع من الادب الذي من وقف
عليه من الادبا وقف وهاجه شوق وتوق واسف وانشدت
وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما

المليح

معقوفة

مطوقة خطبا تسمع كلما   دنا الصيف وانجاب الربيع فانجما
من لورق حما العلا اطيب بالكرت   عجيب اسا يطلع الشمس اسحما
اذا زعزعته الريح اولعبت به   تغنت عليه مايلا ومقومها
تبادي حمام الجلهتين وترعوي   الى ابن ثلاث بين عودين اعجما
محلاة طوق لم يكن من تميمة   ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تروح وتهاد بهدم تغتدي   مولهة تبغي له الدهر مطعما
تومل فيه مونسا لانفرادها   وتبكي عليه ان بكاوترنما
كان على اشداقه نور حبوة   اذا هو مد الجيد منه ليطعما
فلما اكتسى الوبل السخام ولم تجد   لها معه في ساحة العيش ترتمى
تنحت قريبا فوق غصن تدانت   به الريح صرفا اي وجه تيمما
فاهوى لها صقر منيف فلم يدع   لها ولدا الا رماما واعظما
ووافت على غصن ضحيا فلم تدع   لنايحة في نوحها متلوما
عجبت لها انى تكون غناوها   فصيحا ولم تفتح بمنطقها فما
فلم ارمثلي شاقه صوت مثلها   ولا عربيا شاقه صوت اعجما

واعلم انه واضح مبين ٥ وكتاب يتلقاه ذو المعرفة باليمين ٥ ولا يجفر ينفرعنه العارف به وان بعدعنه عهده اذا عبر المناءى المحبين ٥ نعم والله انه لكتاب اذا قال اصغت الاسماع لما يلفظ به ٥ واذا صال وحرج كل مشتبك من المشكلات ومشتبه ٥ واذا اصبحت بلاغته قال العمري انه حاسده ابغض ناطقا الى ربه وانشد

يا للغظ يقرب لفظه في بعده ۞ منا ويبعد نيله في قربه

كتاب اصيل باجناس المحاسن كفيل وجميل لانواع المجامل جميل وحفيل لاصناف الممادح قبيل وانشد

ما زال يقصر كل حسن دونه ۞ حتى تفاوت عن صفات الناعت

ومسند متصل عن صفات النقص منفصل ومفرد مجموع تطرب مسندات الفاظه بلا ابدع الموصول والمقطوع والمسموع ٥ ومن مرتفع باصالته عن السماء ومنقطع النسب كانقطاع مساحله عن القرنا اذا انشد المنشد بقوله

ان اباها وابا اباها ۞ قد بلغا في المجد غايتاها

أجاب فأنشد

وأني وإن كنت ابن سيد عامر ❊ وفارسها المشهور في كل موكب
فما سودتني عامر عن كلالة ❊ أبى الله أن أسمو بأم ولا أب
ولكنني أحمي حماها وأتقي ❊ أذاها وأرمي من رماها بمنكب

وقال لقد جمعت فأوعت قاصيا ودانيا ونطقت فأسمعت ذاهبا وآيبا كما قال الشاعر

ولو أن واش باليمامة داره ❊ وداري بأعلا حضرموت اهتدى ليا

ولست أقول هذا لا نفق البضاعة ❊ بل لا شوق أرباب الصناعة ❊ وأجمع على سنة أهل السنة والجماعة ❊ وأعرف المرهديين سلوك طريقه وأبين لهم أنه غير محتاج أن يقام سوى تلفيق الكلام وتلفيقه ❊ وإن صبح فضله طلع فاستغلظ فاستوى على سوقه فناديته وهو فوق محل النجوم وقد تقهقر خلفه العمران وسهيل ينبذ بالعرى كأنه مذموم وأقبل حاسده وهو الصباح يتنفس على أواخر فجره يخفي كأنه غيظ ملئ مكظوم كما قال

لما كرمت نطقت فيك بمنطق ❊ حق فلم أكذب ولم أتجرب

وناداني لسان الإنصاف غير متلبث صف فأما جلوت عنه فرعه وأما بنعمة ربك فحدث وعقب الآية بهذا

ما صح في الأصل

وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح بن المصري قراءة عليه وأنا أسمع في العشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر أنا عبد الوهاب بن رواح إجازة أنا أبو طاهر السلفي الحافظ سماعا أنا أبو مكي بن منصور بن محمد بن علان قدم علينا أصبهان أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنا أبو علي إسمعيل بن محمد ابن إسمعيل بن صالح الصفار ثنا محمد وعباس قالا ثنا يحيى بن إسمعيل عن أبي إسحق عن أبي الأحوص قال أتى أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم قراءة [illegible] رث الهيئة فقال ألك مال قال فقال نعم من كل المال قد آتاني الله قال فإذا كان ذلك هناك فلير عليك ❊ أخرجه النسائي من حديث أبي الأحوص عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوب دون فقال فقلت نعم قال من أي المال قلت من كل المال

تغ إظهار النعمة على العبد إذا وجد

الكمال لله

قد أعطاك

قد اعطاني الله من الابل والبقر والغنم والخيل والرقيق ۝ قال
فاذا اتاك الله مالا فلير اثر نعمته عليك وكرامته ۝ وروى
الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ۝
فعند ذلك قلت الا للفخر والسمعة بل لابانة الحق وحسن الصنعه ۝
ان هذا المجموع شمس عوارف المعارف ۝ وقر لطايفنا لظرايفه ۝ ونجم سماء
العلم تلقاحرجه بين عاكف وطايف ۝ من شاهده قال هكذا هكذا والا فلا
لا ۝ ومن انفق من خزاين علمه لم يخش من ذي العرش اقلالا ۝ ومن تامله
منصفا حين عن معارضته ۝ وانشد اهابك اجلالا ۝
ومن لم يعترف من بجوده ۝ ومن لم يعترف برفيع قدره فهو المحروم
نوالا ۝ ومن يك ذو فم مر مريض ۝ يجد مرا به الماء الزلالا ۝ ولكني
بفرقه تلتقط دره وتنكره وتلتقف محاسنه ثم تتشغبطا يقتني
خبرها التي لا يجعلها منام ولا ان يذكرها ولحري بيت منه في نغم وتصح وهي
تكفرها قال واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب
وكانهم يجحد شمسه ضوءها ۝ ويجتهد ان ياتي لها بنظيره ۝ ويتطاول
منه الثريا وما ابعدها عن نيل المتناول فرجع اليه بصره خاسيا
وهو حسير قال

والتعب خلق الله من زاد همه ❊ وقصر عما تشتهي النفس وجده

فمن رام معارضة فكم ترك الاول للاخر ۝ فسبيل الحاكم بسبق بينه
القايم هذا الكتاب وناظره ويحاول نوال غير ما يميل فيه ولا اناظره ۝
قال وفي الاحباب مختص بوجد ❊ واخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود ❊ تبين من بكى ممن تباكا
وان ابى الا المطالبة ۝ تذره وما حاوله وان رايت امره شعب
العصا ويلج في العصيان ۝ فاعمد لما تقلو فما لك بالذي لا تستطيع من
الامور يدان ۝ وانا مع وصفي هذا الكتاب ما ابري نفسي من خلل
وريب ولا ابيعه بشرط البراة من كل عيب ۝ ولا ادعي فيه
كمال الاستقامة ولا اقول ان الطبقات جمع بسلامه ۝ بل اذا
دار في خلدي ذكر هذه الطبقات اعترف بالقصور ۝

من هنا اعترف ما سبق عنه من النعت في هذا المصنف لعاده الفضلا ١٥٩ ٤ ثم

وسالت ابته الصفح عما جرى به القلم ٥ فلم جرى بهذه السطور ٥ وقلم اللوح المحفوظ في الكتاب المسطور ٥ ورجوت مسامحة نه ناظريه فهم اهلوها واملت جميلهم فهم احسن الناس وجوها وابصر جوها كما قال الشاعر

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ٥ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقد اشتد بحثي وكثر تنقيبي عما صنف في الطبقات فاول من بلغني صنف في ذلك الامام ابو جعفر عمر بن علي المطوعي المحدث الاديب وصنف للامام الجليل ابي الطيب كتابا سماه المذهب في كتاب شيوخ المذهب وهو كتاب حسن العبارة فصيح اللفظ مليح الاشارة وانا لم اقف عليه ولكن وقفت على منتخب انتخبه منه الامام ابو عمرو ابن الصلاح ٥ ثم الف القاضي ابو الطيب الطبري مختصرا ذكر فيه مولد الشافعي رضي الله عنه وعد في اخره جماعة من الاصحاب ثم الف الامام ابو عاصم العبادي كتابه وجمع فيه غرايب وفوايد الا انه اختصر في التراجم وربما ذكر اسم الرجل او موضع الشهرة منه ولم يزد وكذلك رايت فيه اناسا مجهولين لم اطلع بعد شدة الكشف على شي من حالهم ثم الف الامام الرباني شيخ الاسلام ابو اسحق الشيرازي كتابه وهو مقتصر وغير مقتصر على الشافعيين بل فيه الشافعيه والمالكيه والحنفيه والحنابله والظاهريه مع كثرة من جا بعد الشيخ ابي اسحق من اصحابنا ٥ ثم الف الحافظ ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني كتابه الطبقات وهذا الكتاب لم اقف عليه وما انقله في كتابي عنه فهو من نقل الحافظ ابي سعيد ابن السمعاني وابن الصلاح ٥ ثم الف القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن محمد القاضي الشيرازي بن محمد القاضي كتاب تاريخ الفقها لم اقف عليه ايضا ثم الف المحدث ابو الحسن بن ابي القاسم البيهقي المعروف بفندق في اسماء جدوده كتابا سماه الالالي في فضايل اصحاب الشافعي لم اقف عليه ايضا ٥ ثم جمع الشيخ الامام ابو النجيب السهروردي مجموعا لم اقف عليه ايضا ٥ ثم جا ابن الصلاح زين الفوايد والفرايد ومجمع الغرايب والنوادر فالف كتابه

اول من صنف في الطبقات

72

وقد كان رحمه الله كما يظهر من كلماته عزم على ان يجمع جمعًا ما بعده مطلب
لمتعنت ولا امل لملتمس ولكن المنية حالت بينه وبين مقصوده ٥
فقضى رحمه الله نحبه والكتاب مسوده فاخذها الشيخ الامام
الزاهد ابو زكريا واختصره وزاد زيادة قليلة جدًا ومات ايضا
وكتابه مسوده فبيضه شيخنا حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف
ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي رحمه الله ومن العجيب ان الثلاثة
رحمهم الله اغفلوا عن ذكر المزني وابن سريج والاصطخري والشيخ
ابي علي السنجي والقاضي الحسين وامام الحرمين وابن الصباغ ٥
وجماعة من المشهورين الذين يطرق سمع الشيخين ابي زكريا وابي
عمرو ذكرهم ليلا ونهارًا وعشيه وابكارا ثم الف الشيخ عماد الدين
ابن باطيش كتابه وهو غير مستوعب ايضا على كثرة ما فيه ولا
واف بالمقصود فاعملنا الهمة حتى جا كتابنا على الوجه الذي شرحناه
والاسلوب الذي سقناه وحرصت ان لا اذكر حكاية ولا اثرا ولا
شعرا الا مسندا طريق جهابذة الحفاظ فاما ما سقناه من الاحاديث
بالاسانيد فلقد اوقفني بعض ابنا الزمان على نحو سبعة عشر حديثا وقف
له من طرق جماعة من الفقهاء الشافعيين وهو يتبجح بها وافردها
بمجموع وظن انه اتى بما يدفع عن سواه ممنوع وما حسب ان سهر الدجى
يطلع على انجم غايته وخاب الطلب بوصل التي تتقاطر عنه السهام لصيابه
والجد في السعي يتعالى بنفسه عن ان يطلع الا شموسا بعد اقمار ٥
ويخرج ما نقل له ان يكتب سواد الليل على بياض النهار وفانا ولله الحمد
قد اسندت في كتابي هذا حديث المزني وابي ثور وابي عبد الرحمن احمد
ابن يحيى الشافعي ومحمد بن الامام الشافعي وابي بكر الصيرفي وابي عبيد
ابن حربويه وابن سريج والحارث المحاسبي والجنيد وابي الحسن
الاشعري والداركي وابي الوليد النيسابوري وابي بكر بن اسحق الضبعي
والشيخ ابو اسحق الاسفرايني والاستاذ ابن ابي سهل وابيه الصعلوكي
والقفال الكبير والماسرجسي وابي بكر الدقاق والحليمي والاستاذ ابي
اسحاق وابي جعفر الترمذي وابي زكريا السكري وابن فورك وابي جعفر
النجار والقاضي ابي عمر البسطامي وابي عبد الله البصاوي والقاضي

ابي الطيب والاستاذ ابي منصور البغدادي والشيخ ابي محمد الجويني
وولده امام الحرمين وتلميذيه فخر الاسلام الشاشي ويوسف بن علي
الزنجاني وابي حاتم القزويني والامام ابي المظفر السمعاني وولديه
الامام ابي بكر والحسن وابي عاصم العبادي وابي سهل الابيوردي
وابي العباس الابيوردي وابي سعيد الخوارزمي والقاضي الحسين
وابن الصباغ ووالده ابي منصور الصباغ والفوراني والبغوي وابي
بكر الصيرفي ونصر المقدسي وابي الحسين الجلالي والماوردي وابي
بكر الشاشي ومحمد بن الكازروني وابن برهان والقاضي ابي بكر
الفارقي وتلميذيه ابن ابي عصرون وابي نصر القشيري والشيخ الطوسي
ابن صدقة الفراوي والجيل البغدادي وجماعة تضيق الانفاس عدهم
ويضيع القرطاس سردهم ۝ ولم انزل الاسناد الاعلى لمكثرين كابي
طاهر الزيادي وسليم الرازي والاستاذ ابي القاسم القشيري ونصر
المقدسي وصاحب البحر الروياني وغيرهم ۝ او من عزت علينا روايتهم
وهم بحمد الله قليل من كثير ومن كان من الحفاظ ذوي الاكثار
كاحمد بن حنبل والربيع بن سليمان وابي عوانة الاسفرايني وابي حاتم
الرازي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابي بكر بن زيادة النيسابوري والحاكم
ابي عبد الله الحافظ والحافظ ابي الحسن الدارقطني وابي بكر البرقاني
وابي بكر البيهقي وابي بكر الخطيب البغدادي وغيرهم مع ان من خليته
من اسناد حديث فلم اخله من اسناد شعر او حكاية وعلى انك اذا
اعتبرت الكتاب وجدته مشحونا بحديثهم لكثرته في غير تراجمهم
والله المسؤول ان يتقبله بقبول حسن وان يعين على كماله في اقرب
زمن ۝ وهذا حين الشروع والله المستعان ۞
ولا ينبغي ان يمل الناظر في هذا الكتاب طول الاسانيد وكثرة الاناشيد
والاستطراد المزيد فانه لذلك وضع وبهذا المقصود جمع وعلى اعواد
هذه القواعد رفع وستراه فيه من الفوائد ما لا يوجد في مجموع ۝ ومن
الفوائد ما يطرح منه المسموع ۝ ومن الزوائد ما هو فوق فرق الفرقد
موضوع ۝ واما الشعر فقد سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال
ان منه لحكما ونطق به جماهير الصحابة وعدد بالغ من احبار الامة

دا ما ما

واما منا الشافعي رضي الله عنه مقدم التالين للصحابه رضي الله عنهم في
ذلك ٥ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر الهمداني
قراءة عليه وانا اسمع انا اسمعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر حضورا في
الرابعة انا الخشوعي سماعا واسمعيل بن اجروي اجازة قال انا
هبة الله بن احمد الاكفاني انا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم
الحنائي انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنائي ثنا ابو يوسف
يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعا ثنا عبد الملك بن محمد البلخي
ثنا ابو بدر عن هشام بن عروه عن ابيه عن جده الزبير قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان من الشعر لحكمة ٥ حديث ان من الشعر
حكمة ثابت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رواه البخاري
واحمد وابو داود وابن ماجه من حديث ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ٥ ورواه الشافعي رضي الله عنه مرسلا عن عبد الرحمن
ابن الاسود بن عبد يغوث ٥ ورواه احمد وابو داود ايضا من حديث
ابن عباس ٥ ولفظه ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
فتكلم بكلام بين فقال صلى الله عليه واله وسلم ان من البيان لسحرا وان من
الشعر لحكمة ٥ ولفظه ابي داود فجعل يتكلم بكلام وذكره ورواه الترمذي
من حديث ابن مسعود ٥ ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان
من الشعر حكمة ٥ وقال غريب وقد اختلف الناس في تاويل ان من البيان لسحرا
على قولين حكاهما ابو سليمان الخطابي ونقلها عنه ابو المحاسن الروياني
من اصحابنا في كتاب الشهادات ٥ احدهما انه جار مجرى الذم للشعر
والتصنع في الكلام والتكلف لتحسينه استمالة القلوب السامعين فجعل بمنزلة
السحر الذي يخيل ما لا حقيقة له والسحر مذموم فكذلك ما هو مشبه به
والثاني قال الروياني وهو قول الاكثرين ان المقصد به مدح البيان والحث
عن تخير الالفاظ والتانق في الكلام بدليل قوله وان من الشعر لحكمة ٥ وقال
ابو داود رحمه الله ثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا سعيد بن محمد قال ثنا ابو تميلة
قال حدثني ابو جعفر النحوي عبد الله بن ثابت قال حدثني صخر بن عبد الله بن بريدة
عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان من
البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا ٥

فقال صعصعة بن صوحان صدق نبي الله صلى الله عليه واله وسلم اما قوله
ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحججه من صاحب
الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق ۝ واما قوله من العلم جهلا فتكلف
العالم الى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك ۝ واما قوله من الشعر حكما فهي هذه
المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس ۝ واما قوله من القول عيلا فعرضك
كلامك وحديثك على من ليس من شانه ان لا يريده اخبرنا عمر بن الحسن
المراغي بقراتي عليه قال انا يوسف بن يعقوب بن المجاور واجازة قال
انا زيد بن الحسن بن الكندي انا ابو منصور القزاز انا الخطيب ابو بكر الحافظ
انا القاضي ابو العلا الواسطي من كتابه في سنة ثلاث وعشرين
واربعمايه انا عبد الله بن موسى السلامي الشاعر انا بندة بن بكير حدثني
ابو بكر مفضل بن الفضل الشاعر حدثني ابو تمام حبيب بن اوس الشاعر
حدثني صهيب بن ابي الصهبا الشاعر حدثني الفرزدق الشاعر حدثني
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر حدثني حسان بن ثابت الشاعر
قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ۝ اهج المشركين وجبريل معك
وقال ان من الشعر حكمة ۝ وفي الصحيحين من حديث البرا ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال يوم قريظة لحسان اهج المشركين وانا معك
وفي رواية اهجهم او هاجهم وجبريل معك ۝ وقال ابو داود رحمه الله حدثنا
محمد بن سليمان المصيصي انا ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة وهشام
عن عروة عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يضع لحسان
منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ثم قال ان روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اخبرنا حافظ الدنيا ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي
بقراتي عليه في سابع رجب سنة احدى واربعين وسبعماية انا اسحق بن
ابي بكر بن ابراهيم بن النحاس الحلبي انا يوسف بن خليل الحافظ انا ابو طاهر علي
ابن سعيد بن علي بن عبد الواحد بن احمد بن قادشاه انا ابو علي الحسن بن احمد الحداد
حضورا انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ انا محمد بن ابراهيم بن احمد وعلي
ابن محمد بن احمد في جماعة قالوا انا احمد بن محمد بن ابراهيم ثنا ابو امية الطرسوسي
ثنا عباس بن الفضل عن هذيل بن سعد الباهلي ثنا شعبة بن دحان

الذهلي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الشعر
سجع من كلام العرب به يعطى السايل وبه يكظم الغيظ وبه يؤتى
القوم في ناديهم ٥ قال ابو نعيم ورواه الحارث بن ابي اسامة عن ابن عباس
ابن الفضل عن هذيل عن عمر بن ابي بكر بن خلال ثنا الحارث فذكره اخبرنا
ابو العباس ابن علي بن الحسن بن داود الحريري قراءة عليه وانا اسمع انا
ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة الله المقدسي سماعا انا ابو الفرج يحيى
ابن محمود الثقفي انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ ثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر
ابن احمد بن فارس انا احمد بن عاصم انا روح بن عبادة انا زكريا بن اسحق عن ابرهيم
ابن ميسرة عن عمرو بن الشريد قال الشريد كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال امعك من شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم قال انشدني فانشدته
بيتا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم هيه فانشدته حتى انشدته ماية
بيت قال ثم سكت النبي صلى الله عليه واله وسلم وسكت رواه
مسلم في صحيحه ولفظه ان الشريد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه
فانشدته فقال هيه حتى انشدته ماية بيت وفي رواية استنشدني
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذكر نحوه وزاد فقال يعني رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان كاد ليسلم وفي اخره ولقد كاد يسلم في شعره
فان قلت ما تقولون في قوله صلى الله عليه واله وسلم لان يملي جوف احدكم
قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا وهذا حديث ثابت في الصحيحين
من حديث ابي هريرة ومن حديث ابن عمر ايضا في صحيح البخاري لكن ليس
فيه حتى يريه ٥ ومن حديث سعد بن ابي وقاص ايضا في صحيح مسلم ولفظه
لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا وفي
مسلم ايضا من حديث ابي سعيد بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم عليه خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلي جوف احدكم
قيحا خير له من ان يمتلي شعرا ٥ واخرج الامام احمد في مسنده من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امرؤ القيس صاحب
لواء الشعراء الى النار وهذه احاديث دالة على ذم الشعر وهي تعارض

تعارض احاديث ذم الشعر والشعراء

ما قدمتم فكيف الحال قلت قال القايلون انما اراد بالشعر الذي
ذمه الشعر الذي هو هجو له صلى الله عليه واله وسلم حملا
لمطلق هذا الحديث على مقيد حديث اخر روي من حديث جابر بن عبد الله
وعبد الله بن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم قال الحافظ بن عدي
في كتاب الكامل ثنا احمد بن خالد بن عبد الملك بن مسرح حدثني عمي
الوليد بن عبد الملك ثنا ابو يوسف عن الكلبي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لان يمتلا جوف احدكم قيحا ودما خير له
من ان يمتلي شعرا هجيت به وهذا لو ثبت عن عايشة رضي الله عنها
كان قاطعا لكل وهم ولكنه لا يكاد يثبت وابن عدي ذكره في ترجمة
الكلبي محمد بن السايب العقيلي في كتاب الضعفا ثنا الفضل بن
عبد الله العقيلي ثنا سهل بن بحر المروزي ثنا محمد بن سليمان المروزي
ثنا النضر بن محرز عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم قال لئن يمتلي جوف احدكم قيحا خيرا له من ان
يمتلي شعرا هجيت به قال الحافظ ابو جعفر انما يعرف هذا الحديث
بالكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا عثمان
ابن زفر ثنا محمد بن مروان السدي عن الكلبي قلت النضر بن محرز قال
العقيلي هو المروزي وانا لا اعرف المروزي الا النضر بن محمد لا
ابن محرز وكلاهما يروي عن ابن المنكدر ٥ وروى الحافظ ابو سعد
ابن السمعاني في خطبة الذيل الحديث من رواية النضر بن محمد الازدي
عن محمد بن المنكدر والنضر بن محمد الازدي عن محمد بن المنكدر ما عرفته
فاما ان يكون تصحف على ناسخ وهو الازدي بل المروزي كما ذكر
العقيلي او غير ذلك ٥ واما حديث عبد الله بن عباس فقال ابن عدي
في ترجمة الكلبي ثنا محمد بن عقبه حدثني الحسين بن عبد الله بن موسى
ابن اسلم ثنا عثمان بن زفر التيمي ثنا حبان بن علي عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا هجيت
به والكلبي محمد بن السايب متروك واما ابي هريرة فرواه ابن عدي من
حديث الكلبي ايضا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صه

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا ودما خير له من
يمتلي شعرا هجيت به ٥ وفي سنن ابي داود رحمه الله بعدما ذكر حديث
لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا قال ابو علي بلغني
من ابي عبيد انه قال وجهه ان يمتلي قلبه حتى يشغله عن القران
وذكر الله فاذا كان القران والعلم الغالب فليس جوف هذا عندنا
ممتلئا من الشعر قلت وابو علي هو اللولوي راوي السنن عن ابي داود
فان قلت فما تقولكم فيما رواه ابو داود في سننه في كتاب الطب
فقال ثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة ثنا عبد الله بن يزيد ثنا سعيد بن
ابي ايوب ثنا شرحبيل بن يزيد المعافري عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي
قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابالي ان ابيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر
من قبل نفسي قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
خاصة وقد رخص فيه قوم يعني شرب الترياق انتهى ٥ ورواه ايضا
الامام احمد في مسنده عن عبد الله بن يزيد فذكره فهل هذا الحديث في
غاية المدح للشعر او غاية الذم قلت الحديث مشكل ولم ار لاحد عليه
كلاما شافيا وعبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي افريقية ٥ قال
البخاري في حديثه بعض المناكير حديثه في المصريين ٥ وحكى ابن ابي حاتم
عن ابيه بعض هذا وذكر ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه
في اختلاف الحديث هذا الحديث ولم يرد على ان قال كان العرب تسمع
بالديارق الاكم تشق ٥ مما انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من الاشعار والاراجيز ٥ وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يسمع المدحة ويجيز فيها وذلك برهان على انه لم يكن يمتنع من ذلك من
يجيزه ٥ اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا محمد
عبد الواسع بن الكافي الابهري انا ابو الفتح محمد بن احمد بن مختار
ابن علي بن المنداي وابو حفص عمر بن محمد بن عمر بن طبرزد قالا انا ابو
القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري سماعا انا ابو الحسن محمد بن عبد
الواحد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن
الحسن بن شاذان انا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي

اسلام كعب بن زهير الشاعر وقصته

انا احمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال اخبرني محمد بن سليمان عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب بن زهير متنكرا حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اوعد لا فاتى ابا بكر الصديق رضي الله عنه فلما صلى الصبح اتاه به وهو متلثم بعمامته فقال يا رسول الله رجل يبايعك على الاسلام بسط يده فحسر عن وجهه فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا مقام العايذ بك انا كعب بن زهير فتجهمه الانصار وغلظت له لما كان من ذكره النبي صلى الله عليه واله وسلم ولانت له قريش واحبوا اسلامه وايمانه فامنه صلى الله عليه واله وسلم وانشد مدحته التي اولها

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ ❊ مُتَيَّمٌ عِنْدَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

حتى انتهى الى قوله فيها

وقال كل خليل كنت آمله ❊ لا الهينك اني عنك مشغول
كل ابن انثى وان طالت سلامته ❊ يوما على آلة حدباء محمول
نُبِّئْتُ انَّ رَسُولَ اللهِ اَوْعَدَنِي ❊ والعفو عند رسول الله مأمول
في فتية من قريش قال قايلهم ❊ ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ❊ عند اللقاء ولا ميل معازيل
لا يقطع الطعن الا في نحورهم ❊ وما لهم عن حياض الموت تهليل

فنظر النبي صلى الله عليه واله وسلم الى من عنده من قريش كانه يومي ان اسمعوا الى ان قال

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ❊ ضرب اذا عرد السود التنابيل

يعرض بالانصار لغلظهم ولانت عليه قريش ما قال وقالوا لم يمدحنا اذ يهجوهم فلم يقبلوا ذلك حتى قال يمدح الانصار

من سره كرم الحياة فلم يزل ❊ في مقنب من صالح الانصار
الباذلين نفوسهم ودماءهم ❊ يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كانه نسك لهم ❊ بدماء من علقوا من الكفار
صدموا قريشا يوم بدر صدمة ❊ ذالت لوقعتها جميع نزار

فكساه صلى الله عليه واله وسلم بردة اشتراها معاوية بن ابي سفيان

محاوله

من الكعب بن زهير بعد بمال كثيره فهي البردة التي يلبسها الخلفاء
في العيدين زعم ذلك ابان واخبرنا عبد القادر بن الملك المغيث
عن عبد العزيز بن الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب قراءة عليه
وانا حاضر في اواخر لثانية اوايل الرابعة بالقاهرة والمسند احمد
ابن علي بن الحسن بن داود الحنبلي بقراءتي عليه مرة وقراءة عليه وانا
اسمع اخرى بدمشق قالا انا محمد بن اسمعيل خطيب مردا قال الاول
سماعا وقال الثاني حضورا في الخامسة انا ضيعة الملك ابو محمد
هبة الله بن يحيى بن حيدره انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي
انا ابو الحسن علي بن الحسين الخلعي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد
ابن سعيد بن النحاس البزار انا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد
انا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي انا ابو محمد عبد
الملك بن هشام النحوي البصري ثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن
اسحق المطلبي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من منصرفه من الطايف كتب بجير بن زهير بن ابي سلمى الى اخيه بجير
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان
يهجونه ويوذونه وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى
وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة
فطر الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا
وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض وكان كعب قد قال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ۞ فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل ۞ على اي شيء غير ذلك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا ۞ عليه ولم تدرك عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ۞ ولا قايل اما عثرت لعا لكا
سقاك بها المامون كاسا روية ۞ فانهلك المامون منها وعلكا

قال ابن هشام ويروى المامور قلت انا ابو بكر قال وبعث
بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما سمع
سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب انا المامون ولما سمع

هذه البردة الآن هي في محافظ الدولة العثمانية في دار الخلافة العظمى القسطنطينية ... نسخة صحيح ... سنة ١٢٩٥

ولما سمع على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه **فاجاب بجير على كعب**

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ٭ تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ٭ فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ٭ من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه ٭ ودين ابي سلمى علي محرم

قال ابن اسحق وانما يقول كعب المامون لقول قريش الذي كانت تقوله لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ۝ قال ابن اسحق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ۝ ثم خرج الى المدينه فنزل على رجل كان بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستامنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامنك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير ۝ قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه **فقال رسول الله** صلى الله عليه واله وسلم دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **وهي**

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٭ متيم اثرها لم يفد مكبول

يشف

قلت اثرها بكسره وسكون وهو اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره متعلق بكونه محذوف ومكبول اسم مفعول من كبله وكبله شدد اذا وضع في رجله الكبل بفتح الكاف وقد سكن وهو القيد

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ٭ الا اغن غضيض الطرف مكحول

سعاد

سعاد علم مرتجل يعني به امراة يهواها حقيقة او ادعاء وقد اعاد ذكرها وما هي فاتا بالظاهر عن الضمير تلذذا باسم المحبوب وسهل ذلك في جملتين مستقلتين وبينهما جملة فاصلة ۞ ومنها

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ۞ كانه منهل بالراح معلول

العوارض جمع عارض وقيل عارض ثم اختلف في معناها فقيل الاسنان كلها وقيل بل ضواحكها وهي بعد الانياب وقيل الضواحك والانياب وقيل الرباعيات والانياب وغير ذلك وقوله ذي ظلم نعت لمحذوف اي ثغر ذي ظلم والظلم الظاء المعجمة وهو ماء الاسنان وبريقها وشدة بياضها ومنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله اذا اسقاه المنهل بفتحتين وهو الشرب الاول والراح هنا الخمر والارتياح او جمع راحة ۞ ومنها

شجت بذي شبم من ماء محنية ۞ صاف بابطح اضحى وهو مشمول

شبم بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وهو البرد الشديد اي بماء ذي برد محنية بفتح الميم والحاء المهملة والنون المكسورة من حنوت وهو ما انعطف من الوادي ۞ والابطح مسيل الماء ومشمول ضربته ريح الشمال ومنها

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ۞ من صوب سارية بيض يعاليل

افرطه اي ملاه والسارية السحاب وبيض فاعل افرطه واختلف في البيض اليعاليل قيل الجبال المرتفعة وقيل البيض السحاب واليعاليل التي تجيء مرة بعد اخرى ومنها

اكرم بها خلة لو انها صدقت ۞ موعودها او لو ان النصح مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها ۞ فجع وولع واخلاف وتبديل

سيط بالسين المهملة ويقال بالمعجمة خلط وفجع مصدر فجعه اذا اصابه بمكروه وولع مصدر ولع بالفتح اذا كذب ومنها

فما تدوم على حال تكون بها ۞ الا كما تلون في اثوابها الغول

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ۞ الا كما يمسك الماء الغرابيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ۞ ان الاماني والاحلام تضليل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ۞ وما مواعيدها الا الاباطيل

ارجو وامل ان تدنو مودتها ۞ وما اخال لدينا منك تنويل

امست سعاد بارض لا يبلغها ۞ الا العتاق النجيبات المراسيل

بلغ مقابلة

وَلَن يبلّغها الاعذافرة ❁ لها على الاين ارقال وتبغيل
عذافرة مهمل الاول مضمومة معجمة الثاني وهي الناقة الصلبة
العظيمة والارقال نوع من السير الخبب والتبغيل مشي فيه
اختلاف يشبه سير البغال ومنها

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ❁ عرضتها طامس الاعلام مجهول
الذفرتان تحت الاذن عن يمين الرقبة وشمالها والنضح اغلظ من الرشح
وعرضتها من قولهم فلان عرضته للشر اي قوي عليه معناه انها مطيعة
لقطع طامس الاعلام من الارض ومنها

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق ❁ اذا توقدت الحزان والميل

صوابه اللهق

المفرد ثور الوحش شبه الناقة اللهق الابيض والحزان جمع حزيز وهو
الغليظ من الارض والمعنى ان هذه الناقة قوية على السير في الهواجر
اذا توقدت هذه المواضع من الحر ومنها

ضخم مقلدها فعم مقيدها ❁ في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
المقلد موضع القلادة والنعم الممتلئ المقيد موضع القيد في خلقها اي هذه
تفضل النوق والنوق بنات الفحل ومنها

غلباء وجناء علكوم مذكرة ❁ في دفها سعة قدامها ميل
غلبا عظيمة الرقبة وجنا عظيمة الوجنتين ومنها

مهيل

وجلدها من أطوم لا يؤيسه ❁ طلح بضاحية المتنين مهزول
اي اذا دب القراد عليها لا يثبت لملاستها وسمنها واللباب موضع
الفرس حيث يجري عليه اللبب والاقرب جمع قرب وهي الخاصرة
والزهاليل جمع زهلول ومنها

حرف اخوها ابوها من مهجنة ❁ وعمها خالها قوداء شمليل
الحرف الناقة الضامر والمهجنة من قولهم اهجنت الناقة اذا حمل عليها
في صغرها وكذلك الصبية تتزوج قبل بلوغها والقوداء الطويلة
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ❁ مرفقها عن بنات الزور مفتول
عيرانة ناقة صلبة تشبه عير الوحش في صلابتها والنحض
اللحم عن عرض اي اعترضها مذقت باللحم رجت به والزور الصدور
بنات الصدر ما حوالية يعني مرفقها جاف فهو بينو عن الصدر

والمفتول المدمج المحكم **ومنها**

كانما فات عينيها ومذبحها ❁ من خطمها ومن اللحيين براطيل

مافات عينيها الذي تقدم بجها منخرها الخطم الذي يقع عليه الخطام

وقيل الانف واللحيان والعظمان ينبت اللحيه والبراطيل حجر

مستطيل وصفها بكبر الراس وعظمه **ومنها**

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل ❁ في غارز لم تخونه الاحاليل

الخصل جمع خصلة من الشعر والغارز هنا الضرع لم تخونه تنقصه

والاحاليل جمع احليل وهو الذي يخرج منه اللبن **ومنها**

قنواء في حرتيها للبصير بها ❁ عتق مبين وفي الخدين تسهيل

قنواء (او فترا) معلام من الضايا فرقها والحرتان الاذنان **ومنها**

تخدى على يسرات وهي لاحقة ❁ ذوابل مسهن الارض تحليل

الخدى ضرب من السير واليسرات قوايمها واللاحقه الضامره والتحليل

من تحلة اليمين اي وقعها على الارض قليل كما يفعل الشي تحلة اليمين **ومنها**

سمر العجايات يتركن الحصا زيما ❁ لم يقهن رووس الاكم تنعيل

العجايات جمع عجايه بعين مضمومه ثم جيم ثم الف ثم اخر الحروف الف

ثم تاء مثناة ويقال عجاوة بواو بدل اخر الحروف وهي عصب

قوايم الابل والخيل والزيم المتفرق اي لقوة جريها تترك الحصى

متفرقه **ومنها**

كان اوب ذراعيها اذا عرقت ❁ وقد تلفع بالقور العساقيل

يوما يظل به الحربا مصطخدا ❁ كان ضاحيه بالشمس مملول

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ❁ ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا

شد النهار ذراعا عيطل نصف ❁ قامت فجاوبها نكد مثاكيل

نواحة رخوة الضبعين ليس لها ❁ لما نعى بكرها الناعون معقول

تفري اللبان بكفيها ومدرعها ❁ مشقق عن تراقيها رعابيل

تسعى الوشاة جنابيها وقيلهم ❁ بانك يا ابن ابي سلمى لمقتول

وقال كل خليل كنت امله ❁ لا الهينك اني عنك مشغول

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم ❁ فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن انثى وان طالت سلامته ❁ يوما على الة حدبا محمول

فترا صح

وقعين صح

جانبيها صح

صدق صح

ومنها

الآلة الحدباء الحالة الصعبة وهي الموت وقيل النعش نفسه ولعله الاصح

انبئت ان رسول الله اوعدني ✿ والعفو عند رسول الله مامول

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة الـ ✿ قرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تاخذني باقوال الوشاة ولم ✿ اذنب وان كثرت فيّ الاقاويل

لقد اقوم مقاما لو يقوم به ✿ ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

لظل يرعد الا ان تكون له ✿ من الرسول باذن الله تنويل

حتى وضعت يميني لا انازعه ✿ في كف ذي نقمات قيله القيل

لذاك اهيب عندي اذ اكلمه ✿ وقيل انك منسوب ومسئول

من خادر من ليوث الاسد مسكنه ✿ من بطن عثر غيل دونه غيل

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ✿ لحم من القوم معفور خراديل

اي من اسد خادر دخل في الخدور ويروى من ضيغم وعثر موضع وغيل موضع الاسد ومنها

ان الرسول لنور يستضاء به ✿ وصارم من سيوف الله مسلول

في عصبة من قريش قال قائلهم ✿ ببطن مكة لما اسلموا زولوا

زالوا فما زال انكاس ولا كشف ✿ عند اللقاء ولا ميل معازيل

انكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف والكشف جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه وقيل جمع مايل وهو الكفل الذي لا يحسن الفروسية والمعازيل من قولهم رجل اعزل اذ لم يكن معه رمح اي زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم اقوياء وسلاح فرسان عند اللقاء ومنها

شم العرانين ابطال لبوسهم ✿ من نسج داود في الهيجا سرابيل

شم جمع اشم وشما والشمم الارتفاع والعرانين لا نوف واحدها عرنين وانف اشم اذا كان فيه علو ٥ ومنها

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ✿ ضرب اذا عرّد السود التنابيل

الزهر البيض عرّد اي مروا بالغين المعجمة طرب جمع تنبال وهو القصير

لا يفرحون اذا نالت سيوفهم ✿ قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

لا يقع الطعن الا في نحورهم ✿ وما لهم عن حياض الموت تهليل

اخبرنا ابو الفضل عبد المحسن بن احمد بن محمد بن الصابوني قراءة عليه وانا

رسول

في فتية

يقع

حامد

حاضر اسمع في الرابعة انا ابو البركات احمد بن ابي محمد بن عبد الله النحاس ح
انا عبد الرحمن بن مكي بن موقا ح قال شيخنا وانبانا ايضا المعين ابو العباس
احمد بن قاضي القضاة ابي الحسن علي بن يوسف الدمشقي واسمعيل بن عبد
القوي بن عزون قالا انا اسمعيل بن صالح بن ياسين ح واخبرنا ابو بكر
ابن عبد الغني بن ابي الحسن الضعبي قراءة عليه وانا اسمع في الرابعة
ايضا انا احمد بن حامد الارتاحي وعبد العزيز بن ابي الفتوح بن ابراهيم
ابن ابي كروس قال الاول انا ابن ياسين وقال الثاني انا ابن موقا
قالا انا ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي اخبرنا ابو الحسن علي بن بقا بن محمد
الوراق بمصر ثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن عمر التميمي ثنا خلف الواسطي
الحافظ ثنا ابو جعفر بن احمد بن اسمعيل بن القاسم بن عاصم ثنا ابو محمد بن
عبيد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن قيس بن زيادة من
الرملة انا علي بن يزيد في ربيع الاخر من سنة ثمانين ثنا ابو عمرو زياد
ابو طارق الجشمي ثنا زهير ابو جرول وكان سيد قومه فكان يكنى
ابو صرد قال لما كان يوم حنين اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هو يميز بين الرجال والنساء وثبت حتى قعدت بين يديه اذكره
حيث شب ونشاء في هوازن وحيث ارضعوه فانشات اقول

امنن علينا رسول الله في كرم ❀ فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ❀ مفرق شملها في دهرها غير
ابقت لنا الحرب هتافا على حزن ❀ على قلوبهم الغما والغمر
ان لم تداركهم نعما تنشرها ❀ يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ❀ اذ فوك تملاؤه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ❀ وان يزينك ما تاتي وما تذر
يا خير من مرحت كمت الجياد به ❀ عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ❀ واستبق منا فانا معشر زهر
انا نؤمل عفوا منك نلبسه ❀ هذى البرية ان تعفو وتنتصر
انا لنشكر للنعمى وقد كفرت ❀ وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه ❀ من امهاتك ان العفو مشتهر
واعف عفا الله عما انت راهبه ❀ يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب
فلله ولكم وقالت الانصار وما كان لنا فلله ولرسوله فردت الانصار
ما كان في ايديها من الذراري والاموال ٥ وكان ابو عمر يقول انه ابن عشرين
ومائة سنة ٥ وقال عبيد الله بن رماحس وانا ابن مائة سنة هذا الحديث
رواه جماعة عن عبد الله بن رماحس القيسي منهم ابو بكر احمد بن عمرو بن جابر
الرملي الحافظ وذكر في حديثه انهم في الجاهلية كانوا يكنون بكنيتين ٥
يعني ان زهير كان يكنى ابا جرول وابا صرد قال وقال عبد الله كان زياد
ابن طارق ابن مائة وعشرين سنة وكان يصعد النبي فقلت له وانت
تصعد النبي قال نعم والخبز وكان ابن مائة سنة اخبرنا الشايخ حافظ
الزمان ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الكلبي والمجد ابو الحسن محمد بن محمد المحدث
ابن الحسن بن بنانه وابو سليمان داود بن العطار الشافعيون ٥
قال الاول والثاني انا ابو حامد محمد بن علي الصابوني وقال ابن بنانة انا
عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الدميري اجازة اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن نصر الزاغوني قراءة عليه وانا اسمع انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن علي
الزينبي قراءة عليه وابو القاسم علي بن احمد البسري البندار اجازة ح قال
ابن مناعب وانا الحاجب الاجل بن منصور وسبكتكين بن عبد الله قراءة عليه
انا ابو القاسم علي بن احمد البسري قالا انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن
العباس المخلص ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا ابو المعالي
احمد بن اسحق الابرقوهي بقراءتي انا ابو علي الحسن بن اسحق بن موهوب
ابن احمد الجواليقي انا الوزير العادل عون الدين ابو المظفر يحيى بن محمد
ابن هبيرة قراءة عليه وانا اسمع سنة ست وخمسين وخمسمائة قال
قرات على مولانا المقتفي لامر الله امير المومنين ابي عبد الله محمد المستظهر
ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم سنة اثنين وخمسين
حدثكم ابو البركات احمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن احمد السيبي القطان
سنة خمسمائة انا ابو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني انا
ابو طاهر المخلص ح واخبرنا عبد المحسن بن احمد الصابوني وابو بكر بن
عبد الغني بن ابي الحسن الصعبي قراءة عليهما وانا حاضر اسمع في الرابعة
بالقاهرة قال الاول انا المعين احمد بن القاضي ابي الحسن علي بن يوسف

المريمي واسمعيل بن عزوان واحمد بن ابي محمد النحاس قال المعين وابن
عزوان انا اسمعيل بن صالح بن ياسين وقال النحاس انا عبد الرحمن بن مكي
ابن موقا وقال الثاني اعني الصعبي انا عبد العزيز بن عبد المنوح بن الروس
انا ابن موقا قال ابن ياسين وابن موقا ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ثنا داود بن رشيد ثنا يعلى بن الاشدق ٥ وقال سمعت النابغة
يقول انشدت النبي صلى الله عليه واله وسلم من قصيدته التي يقول

فيها هذا البيت منها

بلغنا السماء بجدنا وجدودنا ❁ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال ابن المظهر ابا ليلي قلت الجنة قال اجل انشاء الله ثم قلت

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ❁ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اجدت لا يفضض الله
فاك قالها مرتين اللفظ لرواية ابن بطة والاسناد الثاني وان كان
انزل فانما ذكرناه لما فيه من اجتماع خليفه ووزير ومثل ذلك مستغرب
مستطرف وابيات النابغة هذه اولها

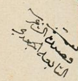

خليلي غضا ساعة وتهجرا ❁ ولوما اذا ما احدث الدهر اوردا

وهي نحو مائتين بيت قيل انها احسن شعر قيل في الفخر بالشجاعة ٥
قال ابن عبد البر وما اظن النابغة رضي الله عنه الا وقد انشد الشعر
كله لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومنها

تذكرت والذكر تهيج على الفتى ❁ وما حاجة المحزون ان يتذكرا
يوم عند المنذر بن محرق ❁ ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
تقضى زمان الوصل بيني وبينها ❁ ولم ينقض الشوق الذي كان اكثرا
واني لاستشفي برويه جارها ❁ اذا ما تلقيتها على يتغدرا
والقي على جيرانها مسحة الهوى ❁ وان لم يكونوا لي قبيلا ومعشرا
ترديت ثوبا لذ يوم لقيتها ❁ وكان رداي بحره ومحبرا
حسان زمان كل بيضاء شحمة ❁ ليالي نغزو جذما وحميرا
الى ان لقينا الحي بكري واهلي ❁ ثمانين الفا دارعين وحسرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ❁ ببعض ابت عيدانه ان تكسرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ❁ ولكننا كنا على الموت اصبرا

بنفسي بأهلي عصبة سلمية … يعدون للهيجا عناجيج ضمرا
وقالوا لنا احيوا ما قتلتموا … لقد جئتموا امرا من الامر منكرا
ولسنا نرد الروح في جسم ميت … ولكن نسل الروح ممن تبترا
نميت ولا نحيي كذاك صنيعنا … اذا البطل الحامي الى الموت هجرا
ملكنا فلم نكشف قناعا لحرة … ولم نستلب الا الحديد المسمرا
ولو اننا شئنا سوى ذاك اصبحت … كرائمهم فينا تباع وتشترا
ولكن احسابنا تنمي الى العلا … وانا لصدق ان نروم المحقرا
وانا لقوم ما نعوق دخيلنا … اذا ما التقينا ان نحيد وننفرا
وننكر يوم الروع الوان خيلنا … من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا
وليس بمعروف لنا ان نردها … صحاحا ولا مستنكر ان تعقرا
بلغنا السما بجدنا وجدودنا … وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وهو البيت المتقدم انما كما رويناه ۝ اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا علي بن احمد بن البخاري انا عمر بن محمد بن طبرزد سماعا وابو الفتوح عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ومحمد بن احمد بن بختيار المنداي وابو محمد عبد الله بن ابي بكر بن ابي القاسم بن الطويلة وابو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف اجازة قالوا كلهم انا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري المعروف بابن الطبري قراءة عليه ونحن نسمع متفرقين ثنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي ثنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد ابن زكريا بن حيويه ثنا ابو محمد عبد الله بن اسحق المدايني ثنا ابو بكر ابن ابي النضر ثنا شبابة ثنا ابو العطوف قال سمعت الزهري يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ۝ طاف العدو به اذ يصعد الجبلا
وكان ردف رسول الله قد علموا ۝ من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا حسان هو كما قلت ۝ اخبرنا ابي نعمه الله بن حسن بقراءتي عليه انا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري بقراءتي

عليه انا ابراهيم بن خليل انا يحيى الثقفي انا الشعران ابو عدنان محمد ابن احمد بن نزار وفاطمة الجوزدانية قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله ريذه انا ابو القاسم الطبراني الحافظ انا ذاكر بن شيبة العسقلاني بقرية عجس انا ابو عصام داود بن الجراح عن ابي الزعيزعة عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن عروة عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كثيرا ما يقول ما فعلت ابياتك فاقول واي ابياتي تريد يا رسول الله فانها كثيرة فيقول في الشكر فتقول بابي انت وامي يا رسول الله قال الشاعر

ارفع ضعيفك لا يحزنك ضعفه ٭ يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من ٭ اثنى عليك بما فعلت فقد جزا
ان الكريم اذا اردت وصاله ٭ لم تلف رثا حبله واهي القوا

قال فيقول يا عايشه اذا حشر الله الخلايق يوم القيامه قال لعبد من عباده اصطنع اليه عبد من عباده معروفا هل شكرته فيقول اي رب علمت ان ذلك منك فشكرتك عليه فيقول لم تشكرني اذ لم تشكر من اجريت ذلك على يديه قال الطبراني لم يروه عن سعيد ابن عبد العزيز الا داود بن الجراح اخبرنا عبد القادر بن عبد العزيز بالقاهرة وابو العباس المسند بدمشق قالا انا محمد بن اسمعيل الخطيب انا هبة الله بن يحيى انا عبد الله بن رفاعة انا علي بن الحسن انا ابو محمد ابن النحاس انا عبد الله بن الورد انا ابو سعد البرقي انا ابو عبد الملك ابن هشام فذكر ابيات قتيله بنت الحارث بن النضر التي انشدتها وسمعها النبي صلى الله عليه واله وسلم بعدما قتل النضر

وهي هذه

يا راكبا ان الاثيل مظنة ٭ من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية ٭ ما ان تزال بها النجايب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة ٭ جادت بواكفها واخرى تخنق
هل يسمعني النضر ان ناديته ٭ ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امحمد ولانت نجل نجيبة ٭ في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ٭ من الفتى وهو المغيظ المحنق

اوكنت قابل فدية فلينفقن ٭ باعز ما يغلو به ما ينفق
فالنضر اقرب من اسرت قرابة ٭ واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ٭ لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا ٭ رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فيقال والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه ٥ وفي كتاب الزبير بن بكار في النسب ان بعض اهل العلم ذكر ان هذه الابيات مصنوعة ٥ ونحن قد تكلمنا على قوله صلى الله عليه وسلم لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه في مسئلة التعويض في كتابنا شرح المختصر وشرح المنهاج بما يغني عن الاعادة ٥ وخطر هذا المكان منه بعد الاستشهاد بسماعه صلى الله عليه وآله وسلم الشعر انه كان يقبل الشفاعة والضراعة والاستعطاء بالشعر وكيف لا وذلك من مكارم الاخلاق التي حل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذروتها وكثيرا ما يسئل عن وجه انشاد ابي تمام الطائي بعد ذكره هذه القطعة في الحماسة قول النابغة الجعدي

فتى كان فيه ما يسر صديقه ٭ على ان فيه ما يسوء الاعاديا
فتى كملت اخلاقه غير انه ٭ جواد فما يبقي على المال باقيا

واجاب الفقيه ناصر الدين بن المنير في كتاب المنتقى ان ابا تمام اراد انه ينفي عن مقام النبوة ما لا يجوز نسبته اليه حتى القوم عن النظر بين ان الاساءة للعدو من مكارم الاخلاق ولا سيما عدو الدين ومن لم يسؤ عدوه ولا يسر صديقه ولو غدوة اسرحها وقع لي حسنا ما انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وجه الاستعطاب لطف الخطاب فيما اوردته ممتنع وملاح والله المستعان ٥

نتف مما بلغنا عن الصحابة ومن بعدهم من علماء الامة واخيارها وصفوة القران وخيارها من انشاد الاشعار والاستماع اليها من الجد والهزل والبشارة والانذار وذكر الاراجيز والهاجح نوا اهل من الدماء ولا كف طايفة ما بين الارض والسماء ولقد

كانوا

ولقد كانوا يستعينون بذلك على مجاورة المرام ويدعوهم انشاده الى الوثوب على مريد الحمام وكن نساؤهم ينشدنه اذا كان عريضا ويحملنهم به على ان يرتكبوا من المهولات طويلا وعريضا ٥ قال عمرو بن عاصم الكلابي حدثني عبد الله بن الوازع حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فقال من ياخذه بحقه فقلت انا يا رسول الله فاعرض عني ٥ ثم قال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة فقال انا يا رسول الله فما حقه قال ان لا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر قال فدفعه اليه وكان اذا اراد القتال اعلم بعصابة حمرا فقلت لانظر اليه كيف يصنع قال فجعل لا يرتفع له شي الا هتكه وافراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن فيهن امراة تقول وتقول

نحن بنات طارق ٭ نمشي على النمارق ٭ ان تقبلوا نعانق
او تدبروا نفارق ٭ فراق غير وامق

قال فاهوى بالسيف الى المراة ليضربها ثم كفه عنها فلما انكشف القتال قلت له كل عملك قد رايت ما خلا رفعك السيف على المراة ثم لم تضربها ٥ قال اكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اقتل به امراة قلت هذه المراة التي كانت تو تجر هي هند بنت عتبة ٥ قال ابن الاعرابي قال لي المامون يعني امير المومنين رحمه الله اخبرني عن قول هند بنت عتبة حيث قالت

نحن بنات طارق ٭ نمشي على النمارق ٥ من طارق هذا قال فنظرت في نسبها فلم اجد فقلت لا اعرفه فقال انما ارادت النجم انتسبت اليه لحسنها ٥ وقال عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع حدثني ابي عن عمه عامر انه حدثهم يعني في غزوة خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غفر لك ربك وقال وما خص به احد الا استشهد فقال عمر هلا متعتنا بعامر فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح بطل مجرب ٭ اذا الحروب اقبلت تلتهب

فبرز له عامر وهو يقول

قد علمت خيبر انی عامر ٭ شاكى السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فی ترس عامر فذهب عامر يسعليه فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبی صلی الله عليه واله وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلی الله عليه وسلم وانا ابكی قال مالك فقلت قالوا ان عامرا بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من اصحابك قال كذب اولئك بل له الاجر مرتين قال فارسل الی علی يدعوه وهو ارمد فقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فجئت به اقوده قال فبصق رسول الله صلی الله عليه واله وسلم فبرأ فاعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر انی مرحب ٭ شاكی السلاح بطل مجرب ٭ اذا الحروب اقبلت تلهب

قال فبرز له علی رضی الله عنه وهو يقول

انا الذی سمتنی امی حيدره ٭ كليث غابات كريه المنظره

اوفيهم بالصاع كيل السندره

فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح اخرجه مسلم وقال يونس عن ابن اسحاق حدثنی عبد الله بن سهل الحارثی عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودی من حصن خيبر قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول من يبارز ٭ فقال رسول الله صلی الله عليه واله وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له انا والله الموتور الثاير قتلوا اخی بالامس قال قم اللهم اعنه عليه فلما تقاربا دخلت بينهما شجرة عمرية ٭ فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه كلما لاذ بها احدهما اقتطع سيفه ما دونه حتی برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم ما فيها فنن ثم حمل علی محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فعضت بسيفه فامسكته وضربه محمد فقتله فقيل انه ارتجز يقول

قد علمت خيبر انی ماضی ٭ حلو اذا شئت وسم قاضی

وكان ارتجاز مرحب ٭ قد علمت خيبر انی مرحب ٭ شاكی السلاح بطل مجرب

حس الموتور حک دهاعمر طويل

هذا القول ضعيف والصحيح خلافه وان قاتله علی

اذا الحروب

اصطـ اذا الحروب اقبلت تلهب　　اطعن احيانا وحينا اضرب
ان حماي للحمى لا يقرب

قلت قوله عمر به اي اتى عليها عمره وهذا قول من قال ان محمد بن مسلمة هو القاتل لمرحب لا علي رضي الله عنهما ٥ وقال ابن اسحق حدثني محمد ابن ابراهيم التيمي عن ابي الهيثم بن نصر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول في مسيره لخيبر لعامر بن الاكوع جد لنا من هناتك فنزل يرتجز **فقال**

وَاللّٰهِ لولا اللّٰهُ ما اهتَدَينا　　ولا تصدّقنا ولا صلّينا
انا الاولى قد بغوا علينا　　وان ارادوا فتنة ابينا
فَانزلن سكينة عَلَينا　　وثبّت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يرحمك الله فقال عمر وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيداً **اخبرنا** ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي قراءة عليه وانا اسمع **انا** ابو منصور عبد القادر بن عبد الجبار بن عبد القادر القزويني اجازة **انا** ابن شاتيل **انا** ابو سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش **انا** ابو علي بن شاذان **ثنا** ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النجار **ثنا** الحسن بن مكرم بن حسان **ثنا** شبابة بن سوار **ثنا** شعبة ويونس بن ابي اسحق وابنه اسرائيل ابن يونس عن ابي اسحق **واخبرنا** محمد بن محمد عن بشارة الهمداني سماعاً عليه **انا** ابن ابي اليسر حضوراً في الرابعة **انا** الخشوعي سماعاً واسماعيل الهروي اجازة قال **انا** هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني **انا** ابو القاسم الحسين بن ابراهيم الحناي **انا** ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحناي **ثنا** ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعا **ثنا** احمد بن الحجاج **ثنا** محمد بن عمرو بن حفص **ثنا** ابي عن الاعمش عن ابي اسحق عن البرا **حدثهم ان رسول الله** صلى الله عليه واله وسلم كان يقول وفي الرواية الاولى سمعت البرا بن عازب يقول رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب وقد وارى التراب شعر صدره **وهو يرتجز** بكلمة عبد الله بن رواحة رحمه الله

وهو يقول

والله لولا الله ما اهتدينا ❀ ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ❀ وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا وفي رواية اذا ارادوا فتنة ابينا
وفي رواية ثم يمد بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ٥ وفي رواية
اللهم بدل والله ٥ وسمعت بعض المشايخ يقولها لاهم وهي
لغة في اللهم والوزن معها قايم وعليها قول قايلهم
لاهم اني ناشد محمدًا ❀ حلف ابينا وابيك الاتلدا
ليس هذا الحديث من رواية اسرايل بن يوسف بن ابي اسحق السبيعي
عن جده في شي من الكتب الستة ٥ وهو من حديث شعبة عن ابي اسحق
في الصحيحين ٥ اخبرتنا ام محمد بن زهره بنت الشيخ المحدث جمال الدين
عمر بن حسين بن ابي بكر الحسني الحنفي قراة عليها وانا حاضر في الثانية
بقراة ابي رحمه الله بالقاهرة قالت انبانا نجيب الدين ابو الفرج عبد
اللطيف بن الامام ابي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني
حضورا في الرابعة انا مسعود بن ابي القاسم بن عبد الكريم بن الحسن بن غيث
الدقاق انا الحافظ ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي سنة ست
وعشرين وخمسماية انا الشيخ ابو القاسم الفضل بن ابي حرب احمد بن محمد
ابن عيسى الجرجاني النيسابوري قراة عليه في ثاني عشر شوال سنة ثمانين
واربعماية اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسين بن احمد الحيري انا ابو
علي محمد بن احمد المعقلي ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق ثنا
معمر عن الزهري عن انس بن مالك أن النبي صلى الله عليه واله وسلم
دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه قال محمد
قال عبد الرزاق مرة وعبد الله بن رواحة اخذ بغرز النبي صلى الله
عليه واله وسلم وهو يقول
خَلوا بَني الكفارِ عن سَبيلهِ ❀ قد انزَلَ الرَّحمن في تنزيلهِ ❀
بانَّ خَيرَ القتلِ في سَبيلهِ ❀
ليس من رواية الزهري عن انس في شي من الكتب الستة ٥ وروى الزبير
ابن بكار ان الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية في بنين لها
اربعة شهدت معهم حرب القادسية فقالت لهم انكم اسلمتم

حلف

[margin:] بنو الخنساء وذكرها الاربعة في القادسية

طابعين

طايعين وهاجرتم مختارين وذكرت من صونها لبنيها وعدم خيانتها لابيهم ماذكرت ثم قالت لهم وقد تعلمون ما اعد الله لكم من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ۝ واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية فان اصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستنصرين وبالله على اعدايه منتصرين فاذا رايتم الحرب قد شمر عن ساقها واضطرمت لظاها عن سياقها وجللت نارا على اوراقها فيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالمغنم والكرامه ودار الخلد والمقامه ۝ فخرج بنوها قابلين لنصحها فلما اضا لهم الصبح باكروا مراكزهم وانشاء اولهم فظفروا

يا اخوتي ان العجوز الناصحة ❁ قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه
مقالة ذات بيان واضحه ❁ فباكروا الحرب الضروس الكالحه
وانما تلقون عند الصايحه ❁ من ال ساسان الكلاب النابحه
قد ايقنوا منكم بوقع الجايحه ❁ وانتم بين حياة صالحه
او ميتة تورث غنما صالحه

فتقدم وقاتل حتى قتل رحمه الله ثم تقدم الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد ❁ والنظر الاوفق والراى الاسد
قد امرتنا بالسداد والرشد ❁ نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد ❁ اما لفوز بارد على الكبد
او ميتة تورثكم غنم الابد ❁ في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم تقدم الثالث وهو يقول

والله لا نعصى العجوز حرفا ❁ قد امرتنا حدبا وعطفا
نصحا وبرا صادقا ولطفا ❁ فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا الى كسرى لفا ❁ وتكشفوهم عن حماكم كشفا احماكم

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ورضي عنهم وحمل الرابع وهو يقول

لست لخنسا ولا للاحرام ❁ ولا لعمرو ذى السنا والاقدام
ان لم اردى في الجيش جيش الاعجام ❁ ماض على الهول خضم خضرام
اما لفوز عاجل ومغنام ❁ او لوفاة في سبيل الاكرام الاقوام

فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فبلغ خبرهم الخنسا امهم فقالت الحمد لله الذي

شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته ٥ وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي الخنسا بعد ذلك ارزاق اولادها
الاربعه لكل واحد منهم مايتي درهم ٥ حدثنا الحاكم ابو عبد الله
الحافظ ثنا ابو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد ثنا محمد بن مكي
ابن احمد بن ماهان البلخي قدم نيسابور حاجا ثنا العباس احمد بن
العباس بن عيسى من ولد عبد الله بن رواحه صاحب النبي صلى الله عليه
واله وسلم ثنا الحسن بن مالك الخزاعي قال سمعت ابا حسان
العباس يقول وقفت على جارية ونحن بالمربد وعلى وجهها برقع
فقالت يا معشر الحجيج نفر من عكل ذهب ببغيهم السيل وشربت
عليهم الايام جدبا جدبا حتى ما لهم قعدة ولا لقمة فمن راقب فيهم
دار الاخرة وتعرف لهم حق الاصرة جزي خيرا قال فرضخنا لها وقلنا
لها هل قلت في سوء حالكم شعرا قالت نعم ثم انشات تقول

كفا الزمان عليها الصبر والمصاب ✿ بشلت ابا ملها عن الاعراب
قوم اذا الجاء العفاة اليهم ✿ اعطوا نوافلهم بغير حساب

قلنا فاسعفينا بالنظر الى وجهك فكشفت البرقع عن وجه لا تستدي
القلوب بحسن وصفها ثم انشات تقول

الدهر ابدى صفحة تتصانها ✿ ابواي قبل تغير الايام
فتمتعوا بعيونكم في حسنها ✿ واتهوا جوارحكم عن الاثام

فكان شعرها مما زاد في فيها رغبة فقلت ويحك هل لك فيمن
يغنيك ويغني حيك فقالت والله ما نحن باكثر من خمسة نفرانا
وام واختان واخ لم يبلغ بعد وفي رزق الله لجميع خلقه غنا عن
اتباعه بيع الانفس قلت ويحك هذا التزويج الذي احله الله وانا
ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومالي لا يضبطه الحساب
كثرة قالت ان في جمالك غنا عن مالك وان فيها بعد لنهاية الامل
ولكن لست ممن يضمر الرجال الجمال وكثرة المال قلت فنصيبك يخلصك
من الفقر الذي انتم فيه قالت والله لا اكل القديد اهون من ان يخاض
لمن يمن بماله على من ليس له مثل ماله ٥ ومالي لا اكون كالزبا
بنت عمير بن المورق قيل لها الوتزوجت في عنفوان شبابك وصفو

قصة فتاة من عكل علينا

جمالك لعلمت لذة الحياة قالت والله لا اعيش في عيد بدني لم تملكني
يد ذي مال ولا اصرفتني الرغبة في الرجال احب الي من ملك الارض
وخزاين الخلق ثم انشات تقول

امن بعد ان امسي واصبح حرة ... وليس علي للرجال يدان
اصير لزوج مثل مملوكة له ... ليسر اخا ما يكتسب الملكان

ثكلتني امي ان لم اكن مثلها في عز النفس وكرم الخيم قال فقلت ما
ظننا ان امرءة من اهل الارض ترغب عن الرجال قالت بابي وامي
فاجعل ظنك يقينا فو الذي خلقني خطبني عشرة نفر ما منهم دونك
في الحسن والجاه والمال وحسن الخلق فما مالت نفسي الى واحد منهم رغبة
مني عن ذلك الساج وتسلط الازواج ثم ولت كان لم يكن بيني
وبينها كلام ٥ قال علي بن الجهم قلت بحضرة الفضل جارية
امير المومنين المتوكل وهو حاضر هذا البيت

لاذ بها يشتكي اليها ... فلم يجد عندها ملاذا

فقال لها المتوكل اجيزي فقالت

ولم يزل ضارعا اليها ... تهطل اجفانه رذاذا
فعاتبوه فزاد عشقا ... فمات وجدا فكان ماذا

وعن ابي بكرة وقف اعرابي على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال

يا عمر الخير جزيت الجنة ... اكس بنياتي وامهنه ... اقسم بالله لتفعلنه

قال عمر وان لم افعل يكون ماذا فقال اذا ابا حفص لامضينه
قال فان مضيت يكون ماذا فقال والله عنهن يسالنه

يوم يكون الاعطا منة ... لي اثمة ابدا المسم بوقفا
وهي لغة في والواقف المسئول بينهنه ... اما الى نار واما جنة

فبكى عمر حتى اختضبت لحيته وقال لغلامه يا غلام اعط قميصي هذا
لذلك اليوم لا لشعره ثم قال والله لا املك غيره اخبرنا ابو العباس
احمد بن علي بن الحسن بن داود الحريري قراءة عليه وانا اسمع انا عبد
المجيد بن الهادي بن يوسف المقدسي حضورا في الثالثة وابراهيم
ابن خليل اجازة قالا انا اسمعيل بن علي بن ابراهيم الحنوي ٥

انا ياقوت بن عبد الله مولى البخاري انا عبد الله بن محمد الصريفيني
انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص انا ابو عبد الله احمد بن
سليمان الطوسي انا الزبير بن بكار حدثني موسى بن جعفر
ابن ابي كثير حدثني عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن الثقة ٥
ان عبد الله بن رواحه كانت له جارية فاتهمته امراته ان
ان يكون اصابها فقالت انك الان جنب منها فانكر ذلك فقالت
فان كنت صادقا فاقرا القران وقد عهدته لا يقرا القران وهو جنب

فقال

شهدت بان وعد الله حق ❊ وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف ❊ وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ثمانية شداد ❊ ملايكة الاله مسومينا

ما احسن قول الرافعي في كتاب الامالي وقد اورد هذه الابيات
هذه الفوقيه فوقية العظمة والاستغنا في مقابلة صفة الموصوفين
بصفة العجز والغنا ٥ قلت ولم يخرج هذه الاثر في شي من
الكتب الستة ٥ وقد اتفق نظير هذه الحكايه فان المدينى ذلك
انطا يفا من اهل خراسان لقي سكرانا بالكوفه فاخذه وقال
انت سكران فانكر فقال اقرا حتى اسمع فقال

ذكر القلب الربابا ❊ بعد ما شابت وشابا
ان دين الحب فرض ❊ لا يرى فيه ارتيابا

فخلاه وقال قاتلكم الله ما اقراكم للقران صحاة وسكرى ٥ واعلم
ان الاثر عن عبد الله بن رواحه روى على وجه اخر وبشعر اخر فروا ه
الدارقطني من حديث زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة قال
كان عبد الله بن رواحه مضطجعا الى جنب امراته فقام الى جارية له
في ناحيه الحجرة فوقع عليها وفزعت امراته فلم تجده في موضعه مضجعه
فقامت وخرجت فراته على جاريته فرجعت الى البيت فاخذت الشفرة
ثم خرجت وقد فرغ وقام فلقيها تحمل الشفرة فقال مهيم قالت
لو ادركتك حيث رايتك لوجات بين كتفيك بهذه الشفرة قال واين
رايتني قالت رايتك على الجاريه فقال ما رايتيني وقد نهى نا

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يقرا احدنا القران وهو جنب قالت فاقرا
فقال

اتانا رسول الله يتلو كتابه * كما لاح مشهور من الفجر ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

فقالت امنت بالله وكذبت البصر ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فاخبره فضحك حتى بدت نواجذه كذا رواه الدارقطني مرسلا ورواه
موجه عن زمعة عن عكرمة عن ابن عباس متصلا وزمعة وشيخه سلامة
ابن وهرام متكلم فيهما وعن الاصمعي قال بينما انا اطوف حول البيت اذ
اقبلت جاريتان لم ار احسن منهما فطافتا سبعا ثم وقفتا يتحدثان فنهضت
اليهما واذا احدهما يقول

لا يقبل الله من معشوقة عملا * يوما وعاشقها غضبان مهجور
وليس يأجرها في قتل عاشقها * لكن عاشقها في ذاك ماجور

فقلت لهما يا حزب الشيطان في مثل هذا الموضع تقولان هذا القول فنظرت
الي احداهما فقالت لا ارهقك الله الحب فقلت لها وما الحب فقالت جل ان
يخفى وخفي على ان يرى يخبو كامن في الاحشا كمون النار في الحجر ان قدحته
اورى وان تركته توارى فقلت لها قاتلك الله فما اوصفك للحب
فقالت اسمع يا شيخ نحن كما قال جرير

حور حرائر ما هممن بريبة * كظبا مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام

اخبرنا احمد بن علي الحريري سماعا انا عبد المجيد بن عبد الهادي حضورا في الثالثة
وابراهيم بن خليل اجازة انا اسمعيل الجنزوي انا ياقوت بن عبد الله انا عبد الله
ابن محمد الصريفيني انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سليمان الطوسي انا الزبير
ابن بكار حدثني ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جاء ابن سرجون
السلمي الى مالك بن انس وانا عنده فقال له يا ابا عبد الله انى قلت ابياتا
من شعر ذكرتك فيها فانا احب ان تجعلني في سعة فقال له وانت
في حل مما ذكرتني به وتغير وجهه فظن انه هجاه فقال اني احب ان
تسمعها فقال له مالك فانشدني فقال

سلوا مالك الفتيات عن اللهو والصبي ❊ وحيل الحسان المعجبات الفوارك
ينبيكم اني مصيب وانما ❊ اسلي هموم النفس عنى بذلك
فهل من محب يكتم الحب والهوى ❊ اثام وهو في حمة التهالك
قال قال لي معن فسرى عن مالك وضحك ٥ وروينا ان سعيد بن
المسيب رضي الله عنه مر ببعض ازقة البصرة فسمع قايلا

يقول

تضوع مسكا نعمان ان مشت ❊ به زينب في نسوة خفرات
له ارج من مجمر الهند ساطع ❊ تطلع رياه من الكفرات
فضرب سعيد برجله الارض وقال هذا والله يلذ سماعه ثم قال
يخبين اطراف البنان من التقى ❊ ويخرجن جنح الليل معتجرات
وليست كاخرى وسعت جيب درعها ❊ وابدت بنان الكف بالجمرات
وقامت تراءى يوم جمع فافتنت ❊ برؤيتها من راح من عرفات
والابيات لمحمد بن عبد الله النميري الشاعر وزينب هي اخت الحجاج بن يوسف

وفي الابيات يقول

ولما رات ركب النميري اعرضت ❊ وكن من ان يلقينه حذرات
وكان النميري يتشبب بها وقيل انه هرب من الحجاج فطلبه فلما اتى
به ارتاع منه وقال والله ايها الامير ان قلت الا خيرا وانما قلت
يخبين اطراف البنان من التقى ويخرجن جنح الليل معتجرات فعفى
عنه وقال واخبرني عن قولك ولما رات ركب النميري في كم كنت قال
والله ما كانت الا حمار هزيل ومعي صاحب لي على اتان مثله ٥
والكلمة المذكورة في نحو عشرين بيتا ٥ وروى فيها اخبار كثيرة
في امر النميري والحجاج بن يوسف وقوله يخبين بالخاء المعجمة من
الخبا وفي القران يخرج الخباء ٥ وفي الحديث خبات لك خبا ٥
ولفظ يخبين مضبوط كذا في كامل المبرد وغيره وروينا عن الزيادي
والهيثم بن عدي قالا نزل بامرءة رجل من العرب من بني عامر
فاكرمته واحسنت قراه فلما اراد الرحيل تمثل ببيت يهجوها فيه
لعمرك ما تبلى سرابيل عامر ❊ من اللوم ما دامت عليها جلودها
فلما انشد قالت لجاريتها قولي له الم نحسن اليك وتفعل ما تفعل

يخمين

قف
قصة الاعرابي مع امرأة من بني عامر

هل رايت تقصيرا قال لا قالت فاحملك على البيت قال اجرا على لساني
فخرجت اليه جارية من بعض الاخبيه فحدثته حتى امن واطمئن
ثم قالت ممن انت يا ابن عم قال رجل من بني تميم قالت اتعرف
الذي يقول

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى * خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قمله * يكر على صفي تميم لولت
ولو جمعت يوما تميم جموعها * على ذرة مربوطة لاستقلت
تميم يجحش السوء يرضع اهله * ويتبعها بالرغم ان هي ولت

قال لا والله ما انا من تميم قالت ما اقبح الكذب باهله فممن
انت قال انا رجل من ضبه قالت اتعرف الذي يقول

لقد زرقت عيناك يا ابن معكبر * كما كل ضبي من اللوم ازرق

قال لا والله ما انا من بني ضبه قالت فممن انت قال من بني عجل
قالت اتعرف الذي يقول

ارى الناس يعطون الجزيل وانما * عطاء بني عجل ثلاث واربع
اذا مات عجلي بارض فانما * يخط له منها ذراع واصبع

قال والله ما انا من بني عجل قالت فممن انت قال من الازد
قالت اتعرف القايل

فاجدعت ازديه من ختانها * ولا اكلت لحم القنيص المعقب
ولا جاءها القناص بالصيد في الخبا * ولا شربت في جلد حوت معلب

قال لا والله ما انا من الازد قالت فممن قال من بني عبس
قالت اتعرف القايل

اذا عبسية ولدت غلاما * فبشرها بلوم مستفاد

قال لا والله ما انا من بني عبس قالت فممن قال رجل من بني
فزاره قالت اتعرف القايل

لا تامنن فزاريا خلوت به * على قلوصك فاكتبها باسيار

قال لا والله ما انا من بني فزاره قالت فممن انت قال رجل من
بجيله قالت اتعرف الذي يقول

سالنا عن بجيلة حين جاءت ❀ لتخبر اين قر بها القرار
فما تدري بجيلة اذ سالنا ❀ اقحطان ابوها ام نزار
لقد وقعت بجيلة بين بين ❀ وقد خلعت كما خلع العذار

قال لا والله ما انا من بجيلة قالت فمن قال من بني نمير قالت افتعرف القايل

فغض الطرف انك من نمير ❀ فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ولو وضعت فقاح بني نمير ❀ على خبث الحديد اذا الذابا

قال لا والله ما انا من نمير قالت فمن انت قال رجل من بني باهله قالت افتعرف القايل

اذا انظر الكرام الى المعالي ❀ تناهى الباهلي عن الزحام
اذا ولدت حليلة باهلي ❀ غلام زيد في عدد اللئام
ولو كان الخليفة باهليا ❀ لقصر عن مساماة الكرام
وعرض الباهلي وان توقى ❀ عليه مثل منديل الطعام

قال لا والله ما انا من باهلة قالت فمن انت قال رجل من ثقيف قالت افتعرف القايل

اضل الناسبين لنا ثقيف ❀ فما لهم اب الا الضلال
فان نسبت او انتسبت ثقيف ❀ الى جد فذاك هو المحال
خنازير الحشوش فقتلوهم ❀ فان دماءهم لكم حلال

قال لا والله ما انا من ثقيف قالت فمن انت قال انا من سليح قالت افتعرف القايل

فان سليح شتت الله شملها

قال لا والله ما انا من سليح قالت فمن قال من خزاعه قالت افتعرف القايل

اذا فخرت خزاعة في ندى ❀ وجدنا فخرها شرب الخمور
وباعت كعبة الرحمن جهلا ❀ بزق بئس مفتخر الفخور

قال لا والله ما انا من خزاعة قالت فمن انت قال من بني يشكر قالت افتعرف القايل

❀ ويشكر لا تستطيع الوفا ❀ ولو رامت العذر لم تعذر

قبيلة عيشها في الكرى * لئام المناخر والعنصر

قال لا والله ما انا من بكر قالت فمن انت قال انا من اميه قالت افتعرف القايل

وهي من امية بنيانها * يهان على الناس قعدانها
وكانت امية فيما مضى * جريا على الله سلطانها
فلا الحرب اطاعوا الاله * ولم يتق الله مروانها

قال لا والله ما انا من بني اميه قالت فمن انت قال انا رجل من عنزه قالت افتعرف القايل

ما كنت اخشى وان كان الزمان لنا * زمان سوء بان يعبا بني عنزه
فلست من وايل ان كنت ذا حذر * ممن تضل كما قد ضلت الخنزه

قال لا والله ما انا من عنزه قالت فمن انت قال انا من كنده قالت افتعرف القايل

اذا ما افتخر الكندي * ذو لهجة ما ابطره
فدع كندة للشيخ * ما علا فخرها عسره

قال لا والله ما انا من كنده قالت فمن انت قال انا رجل من همدان قالت افتعرف القايل

اذا همدان زادت يوم حرب * رحاها فوق هامات الرجال
رايتهم يحثون المطايا * سراعا هاربين من القتال

قال لا والله ما انا من همدان قالت فمن انت قال رجل من نهد قالت افتعرف القايل

نهد لئام اذا ما حل ضيفهم * تسود وجوههم كالزفت والقار
والمستغيث بنهد عند كربته * كالمستجير من الرمضا الى النار

قال لا والله ما انا من نهد قالت فمن انت قال انا رجل من قضاعه قالت افتعرف القايل

لا يفخرن قضاعي باسرته * فليس منهم محضا ولا مضر
مذبذبين فلا قحطان والدهم * ولا نزار فتبتهم الى سقر

قال لا والله ما انا من قضاعه قالت فمن انت قال رجل من بني شيبان قالت افتعرف الذي يقول * *

شيبان رهط لهم عديد ❁ وكلهم معرق لئيم
شربهم من فضول ماءٍ ❁ بفضل عن اسوة الغنم

قال لا والله ما انا من بني شيبان قالت فمن انت قال انا رجل من تنوخ قالت تعرف القايل

اذا تنوخ قطعا منهلاً ❁ في الغارات والثار (طالب)
انت من يجري من البر العلى ❁ وشهوة في الاهل والجار

قال لا والله ما انا من تنوخ قالت فمن انت قال انا رجل من ذهل قالت افتعرف القايل

ان ذهل لا اسعد الله ذهلاً ❁ شرحبيل يظل تحت السماء

قال لا والله ما انا من ذهل قالت فمن انت قال انا رجل من النخع قالت افتعرف القايل

اذا النخع اللئام غدوا جميعا ❁ فذكرت الجبال من الرجام
وما يغني اذا اصدقت قبيلا ❁ ولا هي في الصميم من الكرام

قال لا والله ما انا من النخع قالت فمن انت قال انا رجل من طي قالت افتعرف القايل

وما طي الا نبيط تجمعت ❁ فقالوا طيا ماكلة فاستمرت
ولو ان عصفورا يمد جناحه ❁ على دور طي كلها لاستظلت

قال لا والله ما انا من طي قالت فمن انت قال انا رجل من عك قالت افتعرف القايل

عكٌ لئام كلهم انكُ ❁ ليس لهم من الملام فك

قال لا والله ما انا من عك قالت فمن انت قال انا رجل من لخم قالت افتعرف القايل

اذا ما احتبى قوم بفضل قديمهم ❁ تباعد فخر الجود عن لخم اجمعا

قال لا والله ما انا من لخم قالت فمن انت قال انا رجل من جذام قالت افتعرف القايل

اذا كان المدام اديرَ يوماً ❁ لمكرمةٍ تنحى عن جُذام

قال لا والله ما انا من جذام قالت فمن انت قال انا رجل من كلب قالت افتعرف القايل ❁ ❁

فلا تقربن كلبا ولاباب دارها ... ولا يطعمن ساريبا ضوء نارها
قال لا والله ولا انا من كلب قالت فمن انت قال انا رجل من
من بلقين قالت افتعرف القايل

جار ابن كعب الاحلام تحجركم ... عنا وانتم من الخوف الجماجير
لا عيب في القوم من طول ومن عظم ... جسم البغال واحلام العصافير

قال لا والله ما انا من بني الحارث بن كعب قالت فمن انت قال
انا رجل من بني سليم قالت افتعرف القايل

اذا ما سليم جئتها في حسلمة ... رجعت كما قد جئت حرمان ندمان

قال لا والله ولا انا من سليم قالت فمن قال انا من فارس
قالت افتعرف القايل

الا قل لمغتر وطالب حاجة ... يريد بمرفع ينجح نفعها وقضايها
فلا تقرب الفرس اللئام فانهم ... يودون مولاهم بجنبه ارها

قال لا والله ما انا من فارس قالت فمن انت قال انا من
الموالي قالت افتعرف القايل

الا من اراد اللوم والفحش والخنا ... فعند الموالي الجيد والكتفان

قال والله ما انا من الموالي قالت فمن انت قال انا رجل من
ولد حام قالت فتعرف القايل

ولا تنكحوا اولاد حام فانهم ... مساوي خلق الله حاشى ابن اكوع

قال لا والله ما انا من ولا د حام قالت فمن قال انا رجل من
الشيطان الرجيم قالت فعليك لعنة الله وعلى الشيطان الرجيم
افتعرف القايل

الا يا عباد الله هذا عدوكم ... وذا ابن عدو الله ابليس خاسيا

قال الله الله اقيليني العثرة فوالله ما ابتليت بمثلك قط ٥
فانظر نساء الاعراب وادبهن ولولا الكثرة في هذا لطال
الخطاب ٥ وفي شعر الخنساء وانضادها ما يشهد لهن وبالله التوفيق
قال المبارك بن محمد بن الاخوه خرج رجل على سبيل الفرجه يعني
من بغداد فقعد على الجسر فاقبلت امرءة من جهة الرصافه متوجهة
الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم

اذا ما سالت اللوم ابن محلة ... تصب عند بلقين له طرفان
قال لا والله ولا انا من بلقين
قالت فمن قال من بني الحارث
ابن كعب قالت افتعرف القايل

فقالت المرأة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرت مشرقه ومن
مغرب فتبعت المرأة فقلت ان لم تقولي لي ما قال لك فضحتك
وتعلقت بها فقالت اراد الشاب قول علي بن الجهم

الذي قال

عيون المها بين الرصافة والجسر ۞ جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول المعري الذي قال

فيا دارها بالخيف ان مزارها ۞ قريب ولكن دون ذلك اهوال

ذكرها ابن الجوزي في الاذكيا ۞ وذكر ان ابا بكر بن العربي رحمه الله
قال سمعت فتاة من بغداد تقول لجارتها لو كان مذهب ابن عباس
في الاستثنا صحيحا لما قال الله تعالى لايوب عليه السلام وخذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث ۞ بل كان يقول استثنى حكاه ابو
العباس العراقي ۞ وحكي ان تاجرا سافر من مصر بعبدين فارادا
قتله في الطريق فقال لهما قولا لبنتي اذا دخلتما مصر يقول لكما
ابوكما هذا

من مبلغ بنتي عني انني ۞ لله دركما ودر ابيكما

فحفظا البيت ثم قتلاه ورجعا الى مصر فلما كان بعد مدة تذكرا
وصيته فجاءا الى بيت ابنته فقالا لاحداهما البيت فطلعت من
باب الغرفة الى عند اختها فحكت لها الحكاية فقالت واه ان ابانا
لمقتول قالت ومن اين لك قالت انه يشير الى قول الشاعر

حيث قال

من مبلغ بنتي عني انني ۞ اصبحت مقتولا لفلاة مجندلا
لله دركما ودر ابيكما ۞ لا يفلت العبدان حتى يقتلا

فاخذا العبدان واستقرا فاقرا بقتله ۞ حكاه صاحب بدايع البداية
اخبرنا ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الخلاطي قراءة عليه وانا
اسمع بالقاهرة انا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابي القاسم
سماعا انا والدي سماعا ثنا ابو الفضل عبد الله بن احمد الطوسي
ثنا احمد يعني ابا الحسين بن عبد القادر ثنا حامد بن سهل المغربي ابو
جعفر ثنا محمد بن كثير المصيصي عن مخلد بن حسين عن هشام بن حسان

عن ابن

قصة نضر بن حجاج

عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ذكر حكاية نضر بن حجاج وقد ساقها الخرايطي على وجه اسطعنه وهو ان عمر بن الخطاب رضي الله بينما هو يطوف في سكة من سكك المدينة اذ سمع امراة تهتف في خدرها وهي تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها ❊ ام من سبيل الى نضر بن حجاج
فتى ماجد الاعراق مقتبل ❊ سهل المحيا كريم غير ملجاج
تنميه اعراق صدق حين تنسبه ❊ اخي حفاظ عن المكروب فراج
سامي المواطن من يزل به سهل ❊ تضيء صورته الحالك الداجي

فقال عمر رضي الله عنه لا ارى معي في المصر من يهتف به العواتق في خدورها فاتي به فاذا هو من احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كانها شقة قمر فامره ان يعتم فاعتم فافتن النساء بعينيه فقال عمر والله لا يساكنني ببلدة انا بها ٥ قال يا امير المومنين ولم قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخشيت المرءة التي سمعها عمر ان يبدر من عمر في حقها شيء فدست اليه ابياتا وهي هذه الابيات

قل للامام الذي تخشى بوادره ❊ مالي وللخمر او نضر بن حجاج
اني عنيت ابا حفص بغيرهما ❊ شرب الحليب وطرف فاتر ساج
ان الهوى زمة التقوى تحابسه ❊ حتى اقر بالجام واسراج
ما منية لم ارب فيها بضايرة ❊ والناس من صادق فيها ومن داج
لا تجعل الظن حقا او تيقنه ❊ ان السبيل سبيل الخايف الراج

فبكا عمر وقال الحمد لله الذي حبس التقوى الهوى ٥ قال واني على نضر حيت واشتد الم امه فعرضت لعمر بين الاذان والاقامة فلما خرج يريد الصلاة قالت يا امير المومنين لاجاثينك بين يدي الله تعالى ثم لا خاصمنك ابيبيت عبد الله وعاصما الى جنبك وبيني وبين ابني الفيافي والمفاوز فقال لها يا ام نضر ان عبد الله وعاصما لم تهتف بهما العواتق في خدورهن فانصرفت ومضى عمر الى الصلاة ٥ قال وابرز عمر بريدا الى البصرة فمكث بالبصرة اياما ثم نادى مناديه من اراد ان يكتب الى المدينة

قلبكت فان بريد المسلمين خارج فكتب للناس وكتب نصر بن حجاج
سلام عليك اما بعد يا امير المومنين ثم انشاء هذه الابيات

لعمري لئن سيرتني وحرمتني ✿ فما نلت من عرضي عليك حرام
وما لي ذنب غير ظن ظننته ✿ وفي بعض تصديق الظنون اثام
لان غنت الدلفاء يوما بمنية ✿ وبعض اماني النساء غرام
ظننت بي الامر الذي ليس بعده ✿ بقاء فما لي في الندي كلام
فاصبحت منفيا على غير ريبة ✿ وقد كان لي بالمكتين مقام
ويمنعني مما تقول صلاتها ✿ وحال لها في قومها وصيام
فهاتان حالان فهل انت راجع ✿ فقد جب منا غارب وسنام

فقال عمر اما ولي امارة فلا واقطعه مالا بالبصرة ودارا ٥ قال
ابو بكر الخرايطي عمر ما كان انظره بنور الله في ذات الله وافراسه
كان والله كما قال الشاعر

بصير باعقاب الامور برايه ✿ كان له في اليوم عينا على غد

وذكر ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر الى البصرة كان يدخل على
مجاشع بن مسعود السلمي وكان به معجبا وكان له امرءة يقال
لها الخضرا وكانت من اجمل النساء وكان لا يصبر عنها وهو يومئذ
امير على البصرة نيابة عن ابي موسى الاشعري فكان لشغفه
بها يجمعها في مجلسه فخانت يوما من مجاشع التفاتة ونصر بن حجاج
يخط في الارض خطوطا فقالت الخضرا وانا والله فعلم مجاشع
انه جواب كلام فقال مالك قال انما اصغى لعجبكم هذه فقال
مجاشع ما اصغى لعجبكم هذه والله ما هذه لهذه اعزم عليك لما
اخبرتيني قالت اما اذا اعزمت فانه قال ما احسن شوار بيتكم
فقال ما احسن شوار بيتكم وانا والله ما هذه لهذه وكان مجاشع
لا يكتب وهي تكتب فدعا باناء فاكفاه على الخطوط ودعا كاتبا
فقراه فاذا هو هذا انى احبك حبا لو كان فوقك لاضلك
او تحتك لاقلك ٥ فقال مجاشع هذه لهذه ٥ وبلغ نصرا
ما صنع مجاشع فاستحى ولزم بيته وضنى حتى صار كالفرخ ٥
فقال مجاشع لامرءته اذهبي اليه واسنديه الى صدرك واطعميه

الطعام

قصة نصر مع مجاشع

الطعام بيدك فابت فعزم عليها فذهبت اليه فلما تحامل خرج من
البصرة وكانوا لا يحفون عن امرايهم شيأ قال فاتى مجاشع ابا موسى
فاخبره فقال ابو موسى لنصر اقسم بالله ما اخرجك عمر امير
المومنين من خير اخرج عنا فاتى فارس وعليها عثمان بن ابي
العاص الثقفي فنزل على دهقانة فاعجبها فارسلت اليه فبلغ
ذلك عثمان بن ابي العاص فبعث اليه فقال ما اخرجك امير المومنين
من خير اخرج عنا فقال والله لان فعلتم لالحقن بالشرك فكتب
عثمان الى ابي موسى وكتب ابو موسى الى عمر ٥ اخبرنا ابو احمد
عيسى بن عبد الملك بن عساكر بن سعد القيني قراءة عليه ولنا
اسمع انا الشيخ تقي الدين اسمعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر انا بركات
ابن ابراهيم الخشوعي انا ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن احمد
الاسفرايني انا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي
انا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد انا احمد بن عمير بن يوسف
انا يونس ثنا ابن وهب ان مالكا اخبره قال احمد وحدثنا
عيسى بن ابراهيم قال انا ابن القاسم حدثني مالك عن عبد الله
ابن دينار قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليل
فسمع امرءة تنشد

تطاول هذا الليل واسود جانبه ٭ وارقني ان لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله اني اراقبه ٭ لحرك من هذا السرير جوانبه

واذوقه

فسئل عمر رضي الله عنه ابنته حفصة كم اكثر ما تصبر المرءة عن زوجها
قالت ستة اشهر او اربعة اشهر قال مالك الشك اربعة او ستة
لا ادري ٥ فقال عمر لا احبس احدا من الجيوش اكثر من ذلك ليس
في شي من الكتب الستة ٥ فصل اخبرتنا صفري بنت يعقوب
ابن اسمعيل بن عبد الله بن عمر بن قاضي اليمن قراءة عليها قراءة
عليها وانا اسمع قالت انا جدي اسمعيل واخوه اسحق قالا
انا عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ ابو البركات اسمعيل بن ابي
سعد بن احمد النيسابوري الصوفي انا الشيخ الزاهد ابو القاسم
علي بن الكوفي النيسابوري سنة تسعين واربعمائه سمعت

سمعت القاضي ابو مسعود يحيى صالح بن احمد بن القاسم بن يوسف
ابن مناجي سمعت ابا الحسن علي بن احمد البصري الصوفي بصيدا يقول
سمعت ابا الحسن علي بن احمد بن صالح التمار يقول سمعت عبد الله
ابن المبارك يقول وقد بلغه عن ابن علية انه ولي الصدقات
بالبصرة فكتب اليه بهذه الابيات

يا جاعل العلم له بازيا ❊ يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ❊ بحيلة تذهب بالدين
وصرت مجنونا بها بعدما ❊ كنت دواء للمجانين
اين رواياتك فيما مضى ❊ عن ابن عون وابن سيرين
اين رواياتك في سردها ❊ في ترك ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فما ذا كذا ❊ زل حمار العلم في الطين

قال فلما بلغت هذه الابيات ابن علية بكى واستعفى وانشد لنفسه
يقول

ان الدنيا ابت تواتيني ❊ الا بنقضي لها عرى الدين
تمشي لحيني ضمير نقلتها ❊ تطلب ما ساءها لترضيني

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا محمد بن قايماز الدقيقي
وفاطمة بنت ابراهيم البطايحي قال ابن قايماز انا ابو طغا عبد الله
ابن عمر الليثي والحسين بن المبارك الزبيدي ٥ وقالت فاطمة
انا ابن الزبيدي فقط قالا انبانا ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي
الطاي قال ابن الليثي سماعا وقال ابن الزبيدي اجازة انشدنا
تاج الاسلام ابو بكر بن منصور السمعاني انشدنا ابو غالب
انشدنا ابو القاسم بن بشران وانشد نا ابو بكر الاجري قال
قال كان ابن المبارك كثيرا يتمثل بهذه الابيات
وهي هذه

اغتنم ركعتين زلفى الى الله ❊ اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ما هممت بالنطق بالباطل ❊ فاجعل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت افضل من ❊ خوض وان كنت بالكلام فصيحا

اخبرنا ابو العباس الاشعري الحافظ بقراتي عليه انا سليمان

ابن حمزة القاضي والحسن بن علي الخلال قالا انا جعفر بن علي الهمداني انا ابو طاهر السلفي انا ابو العباس محمد بن ميمون النرسي الحافظ بالكوفة انا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي عبد الله انا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال املا علينا ابو محمد عبد الله بن سعيد بن يحيي الجزري القاضي بنصيبين حفظا في سنة سبع عشر وثلثماية قال املا علينا محمد ابن ابراهيم بن ابي سكينة النهرواني من كتابه بحلب سنة ست وثلاثين ومائتين قال املا علي عبد الله بن المبارك هذه الابيات وودعته بالخروج للحج وانفذها معي الى الفضيل بن عياض وذلك في سنة تسع وسبعين ومايه ٥

وهي هذه

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا * لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه * فنحورنا بدموعنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل * فخيولنا يوم الكريهة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا * ورهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا عن مقال نبينا * قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في * انف امرئ ودخان نار تلهب

وهذه الابيات من مشاهير شعر ابن المبارك وقد كان من شعرا الامة وقد اشتهر له هذه الابيات واشتهر

له ايضا قوله

اني امرؤ ليس في ديني لغامزة * لين ولست على الاسلام طعانا
فلا اسب ابا بكر ولا عمرا * ولن اسب معاذ الله عثمانا
ولا الزبير حواري الرسول ولا * اهدي لطلحة شتما عز او هانا
ولا اقول علي في السحاب اذا * قد قلت والله ظلما ثم عدوانا
ولا اقول بقول الجهم ان له * قولا يضارع اهل الشرك احيانا
ولا اقول تخلى عن خليقته * رب العباد وولى الامر شيطانا
ما قال فرعون هذا في تجبره * فرعون موسى ولا هامان طغيانا

وهي قصيدة طويلة فمنها

الله يدفع بالسلطان معضلة * عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم تامن لنا سبل * وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

وقيل ان هارون الرشيد اعجبه هذا ولما بلغه موت ابن المبارك اذن للناس ان يعزوه فيه وقال اليس هو القايل الله يدفع البيتين قلت واظن ان ابن المبارك قصد بهذه القصيدة معارضة عمر ابن حطان الخارجي في ابياته التي قالها في ابن ملجم قاتل علي كرم الله وجهه الذي يقول فيها

يا ضربة من تقي ما اراد بها * الا ليبلغ عند الله رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه * اوفى البرية عند الله ميزانا
لله در المرادي الذي سفكت * كفاه مهجة شر الخلق انسانا
امسى عشية غشاه بضربته * مما جناه من الاثام عريانا

فاخزى الله قايل هذه الابيات وابعده وقبحه ما اجراه على الله ولقد احسن واجاد بكر بن حماد القاهري في معارضته بقوله

قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم * واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقران ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره * اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا * ليثا اذا لقي الاقران اقرانا
اني لاحسبه ما كان من بشر * يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مرادا اذا عدت قبايلها * واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت * على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها * قبل المنية ازمانا فازمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله * ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ظل مجترما * ونال ما ناله ظلما وعدوانا
يا ضربة من غوي اورثته لظى * مخلدا قد اتى الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته * الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

انا خبر عمران بن حطان

وقال الوصي

جواب الطبري

وقال القاضي ابو الطيب الطبري

اني لابراء مما انت ذاكره * عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما والعنه * دينا والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه من جماعتنا * لعاين كثرت سرا واعلانا
فانتما من كلاب النار جاء به * نص الشريعة اعلانا وتبيانا

رد على صاحب

قلت وقد اورد القاضي الحسين في التعليقه ابيات القاضي ابي الطيب هذه وفي بعض النسخ قال قاضي القضاه الذي قاله القاضي ابو الطيب خطاء لان عمران صحابي لا يجوز اللعن عليه وفي الحاشية هذا غلو من قاضي القضاه فكيف لا يلعن عمران ه وطول في هذا المعنى ه وعجبت من الامرين اعتراضا وجوابا لثبوتهما على اعتقاد عمران صحابي وليس عمران بصحابي وانما هو رجل من الخوارج وقال الامام ابو المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني في كتابه في الملل والنحل المسمى بالتبصير في الدين وذكر مقالات المخالفين وقد اجيب عنه بهذه الابيات

جواب الاسفرايني

كذبت والذي حج الحجيج له * وقد ركبت ضلالا منك بهتانا
لتلقين بها نارا مؤججة * يوم القيمة لا زلفا ورضوانا
هذا جوابي في ذا النذل مرتجلا * ارجو بذاك من الرحمن غفرانا

وذكر القاضي الجليل سيف السنة ولسان الامة ابو بكر بن الباقلاني رضي الله عنه في كتابه الجليل الملقب مناقب الايمه وهو كتاب عظيم القدر حافل فيه ان الصحابة كلهم ماجورون على ما شجر بينهم وذكر ابيات ابن حطان هذه وقال ان الحميري نقضها

حطان ابن حطان

جواب الحميري

بقوله هذا

لا در در المرادي الذي سفكت * كفاه مهجة خير الخلق انسانا
اصبح مما يعطاه بضربته * مما عليه ذووا الاسلام خسرانا
تبكي السماء لباب كاد يخرم * منها وحنت عليه الارض تحنانا
طوبا اقول ابن ملعون ملتقطا * من نسل ابليس لا بل كان شيطانا
ويل امه اي ذا العنة ولدت * لا ان كما قال عمران بن حطانا
عبد تحمل اثما لو تحمله * ثهلان طرفة عين هد ثهلانا

وثهلان جبل كبير باليمن اه

اخبرنا ابي تغمده الله برحمته من لفظه قال انا ابو العباس احمد بن ابي بكر بن حامد الارموي الصوفي بقراتي عليه انا ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي السبط انا جدي الحافظ ابو طاهر السلفي انا ابو الحسن المبارك ابن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراتي عليه انا ابو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق انا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله ابن طيفور البصري اللغوي قرات على ابي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب المتولي بالبصرة وابي الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك اللغوي قالا حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار ثنا عبد الله ابن محمد يعني ابن عايشه حدثني ابي وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك والوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من احسن الناس وجها واطيبهم ارجًا وطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى له لهيبته الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكني اعرفه قال الشامي من هو يا ابا فراس

فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قايلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله ... جرى بذاك له من لوحه القلم

فليس فوق كتاب هذا يصابره ... العرب تعرف ما انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... مستوكفان ولا يعدوهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا افدحوا ... حلو الشمايل يحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفنا اريب حين يعترم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع السو والبلوى بحبهم ... ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايدى بالندى هضم
اي الخلايق ليست في رقابهم ... لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامم

وأظن انه اسقط من القصيدة عنا الحفظ وهو ساقط لا في نسخة قال الا
لولا التشهد كانت لاؤه نعم
صح نسخ

وهذا باب يختص بيسير مما بلغنا من اشعار حكيم العلماء وعظيم

شعار الشافعي

الفقهاء عالم قريش • وهادم لذات النفوس في رضى الرحمن ومانعها من الطيش • ابن عم المصطفى • والمتجاوز بقدره مكان الجوزا اشرافا • ذو اللغة الذي بها يحتج • والفصاحة والبلاغة الذي بهما يحتج • المقتفي عن بيضة بني مضر • المرتقي مكانة بما جمع من فخار ذوي البدو والحضر •
امامنا المطلبي ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
حدثنا الشيخ الامام ابي تغمده الله برحمته من لفظه انا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعه سماعا عليه انا عبد الوهاب بن رواح واخبرنا يحيى ابن يوسف بن محمد المصري الصير في قراة عليه وانا اسمع انا ابن رواح اجازة انا الامام ابو طاهر السلفي احمد بن محمد السلفي انا الحافظ ابو الحسن علي بن محمد بن علي العلاف انا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن جعفر الحمامي ثنا ابو بكر احمد بن جعفر بن مسلم الختلي حدثني ابو الحسن علي

علي بن اسحق القاري حدثنا ابو عمرو العثماني قال لما دخل الشافعي
الى مصر كلمه اصحاب مالك فانشاء رضي الله عنه
يقول

أأنثر درًّا بين راعية الغنم ❁ وانثر منظومًا لراعية النعم
لئن كنت قد ضيعت في شر بلدة ❁ فلست مضيعًا بينهم غرر الكلم
فان فرج الله الكريم بلفظه ❁ وادركت اهل للعلوم وللحكم
بثثت علومي واستفدت ودادهم ❁ والا فمخزون لدي ومكتتم
ومن منح الجهال علمًا اضاعه ❁ ومن منع المستوجبين فقد ظلم

لفظه / بلطفه

اخبرنا محمد بن اسماعيل بن الضيا الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري سماعا انا الامام ابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور بن الصفار النيسابوري انا زاهر بن طاهر الشحامي ح قال ابن البخاري وانا ابو الفتح منصور بن عبد المنعم ابن عبد الله الفراوي انا ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد الفارسي قالا انا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن الحسن البيهقي الجروجردي انا ابو عبد الله الحافظ حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثني حمزة بن علي العطار بمصر ثنا الربيع بن سليمان قال سئل الشافعي عن القدر
فانشاء يقول

ما شئت كان وان لم اشا ❁ وما شئت ان لم تشاء لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ❁ ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت ❁ وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ❁ ومنهم قبيح ومنهم حسن

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو عبد الله محمد قايماز الدقيقي وفاطمه بنت ابراهيم بن جوهر البطايحي قال الاول انا الحسين بن المبارك بن الزبيدي قالا انا الامام ابو الفتوح محمد بن محمد ابن علي الطاي انا الشيخ ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن احمد الهروي الزاهدي انا ابي ابا زاهر بن احمد انا ابو عمر بن السماك انا ابو الحسن محمد بن احمد المرائي المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا

راحلا

راحلاً ولا اخواني مفارقها ولسوء افعالي ملاقيها ولكاس المنية
شاربها فوالله ما ادري روحي الى الجنة تصير فاهنيها او الى النار
فاعزيها وانشد

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ❊ جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ❊ بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذو عفو عن الذنب لم تزل ❊ تجود وتعفو منة وتكرما

اخبرنا ابو العباس احمد بن علي الحنبلي اذنا عن محمد بن الهادي انا ابو
طاهر السلفي في كتابه انا احمد بن علي بن زكرياء الصوفي انا هبة الله
ابن حسن بن منصور الطبري انا محمد بن عبد الله بن نعيم اجازة انا الزبير
ابن عبد الواحد ثنا محمد بن عبد الله بن محمد القطان ثنا ابو عيسى محمد
ابن عياض بن ابي شيبة ثنا محمد بن راشد ابو بكر الاصبهاني قال سمعت
ابا ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني يقول انشدني الشافعي رضي الله عنه
من قيله وقوله

شهدت بان الله لا رب غيره ❊ واشهد ان البعث حق واخلص
وان عرى الايمان قول مبين ❊ وفعل زكي قد يزيد وينقص
وان ابا بكر خليفة ربه ❊ وكان ابو حفص على الخير يحرص
واشهد ربي ان عثمان فاضل ❊ وان عليا فضله متخصص
ايمة قوم يهتدى بهداهم ❊ لحا الله من اياهم يتنقص
فما لغواة يشهدون سفاهة ❊ وما لسفيه لا يحيص ويخرص

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وغيره عن عمر بن عبد المنعم بن المقراس عن
ابي مسعود عبد الجليل بن ابي غالب بن ابي المعالي السرنجاني انا هبة الله
بن احمد السماك الروذراوردي بهمدان انا ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف
المقدسي المهكاري انشدني محمد بن عبد الله الفقيه البغدادي انشدني
القاضي ابو الطيب الطبري قال انشدني بعضهم للشافعي

كل العلوم سوى القران مشغلة ❊ الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا ❊ وما عدا ذاك وسواس الشياطين

اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم في كتابه انا ابو الحسن بن البخاري
عن اسعد بن ابي طاهر الثقفي انا جعفر بن عبد الواحد الثقفي انا ابو

ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب انا ابو محمد بن عبد الله بن محمد
ابن جعفر بن حيان ثنا محمد بن احمد بن معدان قال سمعت الربيع
ابن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اشتريت جارية
مرة وكنت احبها فقلت لها

اوليس شديدا ان تحب فلا يحبك من تحبه

فقالت لي الجارية

ويصد عنك بوجهه وتلح انت تلاعبه

قلت وبلغنا ان الشافعي رأى امراة فقال

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

فقالت مجيبة

ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين

اخبرنا ابو العباس بن المظفر الحافظ تنويها انا الحسن بن علي بن ابي بكر
الخلال انبا تنا كريمة بنت عبد الوهاب عن ابي يعلى حمزة بن علي الحبوبي
انا الفقيه نصر بن ابراهيم الزاهد من لفظه قال سمعت الشيخ ابا
حامد احمد بن ابي طاهر يقول قال الشافعي

العلم جهل عند اهل الجهل كما الجهل جهل عند اهل العلم

وانشد ايضا

ومنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه ازهد منه فيه

واخبرنا متصلا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن سعد الله ابن جماعه اجازة عن ابي الفضل اسمعيل بن الحسين العراقي
عن الحافظ ابي موسى محمد بن ابي بكر عمر بن ابي عيسى احمد المديني قال قراة على
ابي جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد في احد قدماته اصبهان عن
كتاب ابي الحسن علي بن شجاع الشيباني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد
ابن محمد بن عثمان البغدادي الاديب المعروف بالطرزي بنيسابور
قال سمعت ابا بكر محمد بن محمد يقول سمعت عبد الله بن محمد بن زياد =
النيسابوري يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول

العلم جهل عند اهل الجهل كما الجهل جهل عند اهل العلم

بلغ مقابلة

ثم انشد

ثم انشاء الشافعي لنفسه البيتين بعينهما عنوان في هذه الرواية فهذا زاهد في علم هذا اخبرنا ابي نخره الله برحمته انا احمد بن محمد ابن الحسن بن سالم الصواف بدمشق انا ابو الحسن علي بن الحسين المواز نيخي عن القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة الحلبي حدثني جدي ابي محمد واحمد قالا سمعنا جعفر بن احمد بن الرواس بدمشق يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم ينزل واديا ولم يصعد شعبا الا وهو يقول

يا راكبا قف بالمحصب من منى ❁ واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ❁ فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد ❁ فليشهد الثقلان اني رافضي

اخبرتنا فاطمة بنت ابي عمر اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر السلفي انا ابو الحسن المواز نيخي عن القاضي ابي عبد الله القضاعي انا ابو عبد الله القطان حدثني عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن يوسف الصيرفي ثنا ابو بكر محمد بن بشر العسكري ثنا الربيع بن سليمان قال سئل الشافعي عن مسئلة فاعجب نفسه فانشا يقول

اذا المشكلات تصدينني ❁ كشفت حقايقها بالنظر
ولست بامعة في الرجال ❁ أسايل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدرة الاصغرين ❁ فتاح خير وفراج شر

قلت وسنذكر المسئلة ان شاء الله في ترجمة ابي عبد الله البوشنجي محمد بن ابراهيم في الطبقة الثانية اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا عمر بن عبد المنعم بن القواس سماعا انا القاضي عبد الصمد محمد الخراساني في كتابه انا نصر الله بن محمد المصيصي انا نصر بن ابراهيم المقدسي قال انشدني بعض اصحابنا وقيل انها للشافعي رضي الله عنه

قال

العلم من شرطه لمن خدمه ❁ أن يجعل الناس كلهم خدمه
وواجب صونه عليه كما ❁ يصون في الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم اودعه ❁ بجهله غير اهله ظلمه
وكان كالمبتني البناء اذا ❁ تم له ما اراده هدمه

اخبرنا يحيى بن يوسف المصري قراءة عليه بالقاهرة انا ابن رواح
اجازة انا السلفي سماعاً انا ابو الحسن العلاف انا ابو الحسن الحمامي
انا ابو بكر الحنبلي ثنا ابو بكر بن حمدان النيسابوري ثنا علي بن سراج
الجرشي ثنا الربيع بن سليمان المرادي انشدنا محمد بن ادريس الشافعي

صديق ليس ينفع يوم باس ❁ قريب من عدو في القياس
وما يبقى الصديق بكل عصر ❁ ولا الاخوان الا للتاسي
عمرت الدهر ملتمساً بجهدي ❁ اخا ثقة فاكداه التماسي
تنكرت البلاد علي حتى ❁ كان اناسها ليسوا باناسي

اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم كتابه عن ابي
الفضل بن ابي العباس بن الحسين بن محمد بن احمد الدمشقي قال انا الامام
ابي الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن معمر الدمشقي قال انا ابو القاسم
عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الكرماني انا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن
محمد القرشي التفليسي قال سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
يحيى بن منصور يقول سمعت الوبري يقول سمعت الربيع بن سليمان
يقول سمعت الشافعي يقول وقصده رجل فطلب منه شيا فاعطاه
ما امكنه ثم انشا يقول

يا لهف قلبي على مال افرقه ❁ على المقلين من اهل المروات
ان اعتذاري الى من جا يسالني ❁ ما ليس عندي من احدى المصيبات

قرات على سيدي قاضي القضاة عز الدين بن ابي عمر عبد العزيز
ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة
قلت له اخبرك ابو عمران موسى بن علي بن يوسف بن سنان
القطبي المقري بقراتك عليه قرى على ابي الفتوح بن ابي محمد الميري
وانا اسمع عن ابي المكارم اللبان وغيره عن الحسن بن احمد بن الحداد
انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الحافظ انا ابو الفضل
نصر بن ابي نصر الطوسي قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد البصري
يقول حدثني بعض شيوخنا قال لما شخص الشافعي الى سر من
راى دخلها وعليه اطمار رثة وطال شعره فتقدم الى مزين
فاستقذره لما نظر الى زيه فقال امض الى غيري فاشتد على الشافعي

تم الشافعي مع الحلاق

مرة

امره فالتفت الى غلام كان معه فقال ايش معك من النفقة قال عشرة دنانير قال ادفعها الى المزني فدفعها الغلام اليه فولى الشافعي وهو يقول

عليّ ثياب لو تباع جميعها ❁ بفلس لكان الفلس منهن اكثر
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها ❁ نفوس الورى كانت اجل واخطر
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده ❁ اذا كان عضبا حيث انفذته بزّ

وبه الى ابي نعيم قال ثنا ابو بكر احمد بن القاسم البروجردي قال املا علينا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال حدثني ابو بكر محمد بن مطر بمصر قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ❁ واننا لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدا في مرابطها ❁ والناس ليس بهاد شرهم ابدا
فانج بنفسك واستانس بوحدتها ❁ تلقى سعيدا اذا ما كنت منفردا

وبه الى ابي نعيم قال ثنا محمد بن ابراهيم قال حدثت شعيب ابن محمد الديبلي قال انشد الربيع للشافعي ليت الكلاب الابيات الا انه قال في هذه الرواية وليتنا لا نرى وقال لتهدى في مواطنها وقال وانت السعيد اذا ما كنت منفردا وبه اليه قال ثنا ابي قال ثنا احمد قال ثنا ابو نصر قال سمعت ابا عبد الله ابن اخي ابن وهب يقول سمعت الشافعي يقول

وانطقت الدراهم بعد صمت ❁ اناسا بعد ان كانوا سكوتا
فما عطفوا على احد بفضل ❁ ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا

وبه اليه قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة ابن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول

تمنى رجال ان اموت وان امت ❁ فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ❁ تهيا لاخرى مثلها فكان قد

وسبب هذين البيتين كما قال الحافظ ابن منده ان الربيع حدث قال رايت اشهب بن عبد العزيز ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم امت الشافعي والا يذهب علم مالك فبلغ الشافعي

تبقى

ذلك فتبسم وانشاء وذكر البيتين وبيتا ثالثا وهو هذا

وَقد علموا لو ينفع العلم بينهم ۞ لئن مُتُّ ما داعي علي بمخلد

وبه اليه قال ثنا الحسن بن سعد بن جعفر ثنا ابو زرعة الحراني
قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كنت عند الشافعي اذ جاء ه
رجل برقعة نقراها ووقع فيها فمضى الرجل وتبعته الى باب
المسجد فقلت والله لا تفوتني فتيا الشافعي فاخذت الرقعة من يده
فوجدت فيها هذا

سَل المفتي المكي هل في تزاور ۞ فضمة مشتاق الفواد جناح

فاذا قد وقع الشافعي عليها هذا

فقلتُ معاذ الله ان يذهب التقى ۞ تلاصق اكباد بهن جراح

قال الربيع فانكرت على الشافعي ان يفتي لحدث بمثل هذا فقلت يا ابا
عبد الله تفتي بمثل هذا لمثل هذا الشاب فقال لي يا ابا محمد هذا رجل
هاشمي قد عرس في هذا الشهر يعني شهر رمضان وهو حديث السن
فسئل هل له جناح ان يقبل او يضم من غير وطي فافتيته بهذا قال
الربيع فتتبعت الشاب فسالته عن حاله فذكر لي مثل ما قال الشافعي
قال فما رايت فراسة احسن منها ۞ ۞ ۞ ۞

وبه اليه قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن عبد الله البيضاوي
المقري قال سمعت ابا عبد الله الماموني يقول سمعت ابا حسان
الينسابوري يقول بلغني ان عياشا الازرق دخل على الشافعي
يومًا فقال يا ابا عبد الله قد قلت ابياتا ان انت اجزت لي مثلها
لا توبن ان لا اقول شعرا ابدًا فقال له الشافعي ايه ۞

فانشاء يقول

وما همتي الا مقارعة العدا ۞ خلق الزمان وهمتي لم تخلق
والناس اعينهم الى سلب الغنى ۞ لا يسالون عن الحجى والاولق
لو ان بالحيل الغنى لوجدتني ۞ بنجوم اقطار السماء تعلق

فقال له الشافعي هلا قلت كما اقول استرسالا

ان الذي رزق الغنى لم يصب ۞ حمدًا ولا اجرًا لغير موفق
فالجد يدني كل امر شاسع ۞ والجد يفتح كل باب مغلق

وإذا سمعت

واذا سمعت بان محضوضا حوى ❁ عودا فاثمر في يديه فحقق
واذا سمعت بان محروما اتى ❁ ماء ليشربه فغاض فصدق
واحق خلق الله بالهم امرؤ ❁ ذو نعمة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه ❁ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وبه اليه قال ثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن الربيع بن سليمان بمكة ثنا ابي قال يعقوب البويطي قلت للشافعي قلت في الزهد فهل لك في الغزل شي فانشدني

يا كاحل العين بعد النوم بالسهر ❁ ما كان كحلك بالمنعوت للبصر
لو ان عيني اليك الدهر ناظرة ❁ جاءت وفاتي ولم اشبع من النظر
سقيا لدهر مضى ما كان اطيبه ❁ لولا التفرق والتنغيص بالسفر
ان الرسول الذي ياتي بلا عدة ❁ مثل السحاب الذي ياتي بلا مطر

وبه اليه قال حدثنا محمد بن ابراهيم انا ابراهيم بن علي بن عبد الرحيم بالموصل يحكي عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول في قصة ذكرها هذا

لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر ❁ ومن دونها ارض المهانة والفقر — المهامه والقفر
فوالله ما ادري اللفوز والغنى ❁ اساق اليها ام اساق الى قبري

اخبرنا قاضي القضاة عز الدين بن جماعة بقراتي عليه قلت له كتب اليكم ابو علي الحسن بن علي بن ابي بكر الخلال اجازة قال انا ابو الفضل جعفر بن علي الهمداني قال انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي قال انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني قال انا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي اجازة قال قرات على ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن شاكر القطان قال ثنا الحسن بن اسماعيل المالكي قال ثنا علي بن جعفر الرازي ثنا يوسف بن عبد الاحد القمي ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول

واني ليحلو لي النوى دار غربة ❁ يجاورني من ليس مثلي يشاكله
فحامقته حتى يقال سجية ❁ ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وبالاسناد الى ابي نعيم قال انا عبد الله بن محمد قال انا ابو بكر بن معدان

قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اشتريت جارية وكنت
احبها فقلت لها ۞ اليس شديد ان تحب ۞ فلا يحبك من تحبه

فقالت الجارية

ويصد عنك بوجهه ۞ وتلح انت فلا تغبه

وبه اليه قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن
يعقوب ثنا حرملة سمعت الشافعي يقول

ودع الذين اذا اتوك تنسكوا ۞ واذا خلوا فهم ذئاب خفان

وقرات على قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال اخبرنا ابو علي
ابن الخلال اذنا بسنده المتقدم الى ابي عبد الله القطان قال ثنا
الحسن بن بشر الارومي والحسن بن اسماعيل بن محمد المالكي واللفظ
له قالا ثنا محمد بن بشر بن عبد الله قال سمعت الربيع بن سليمان
يقول جاء رجل الى الشافعي يساله عن مسئلة فراى في عقله شيا

فانشا الشافعي يقول

جنونك مجنون ولست بواجد ۞ طبيبا يداوي من جنون جنون

ولا معنى للاكثار من ذكر شعر الشافعي وهو شي قد طبق طبق
الارض وخلق رداء ليلها المسود ونهارها المبيض ۞ انتهى ۞

وروى الحافظ ابو سعد في الذيل ان الامام محمد بن حزم قال
من تختم بالعقيق وقرا لابي عمرو وتفقه للشافعي وحفظ قصيدة
ابن زريق فقد استكمل ظرفه قلت وقصيدة علي بن زريق اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز قراءة عليه وانا اسمع
ثنا ابو الحسن بن البخاري وابو العباس احمد بن شيبان بن تغلب الشيباني
وزينب بنت مكي بن علي الحراني اجازة قالوا انا ابو حفص عمر بن محمد
ابن معمر بن طبرزد انا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي
انشدنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي انشدنا ابو غالب محمد بن
احمد بن سهل النحوي الواسطي المعروف بابن بشران بواسط
انشدني الامير ابو الهيجا محمد بن عمران بن شاهين انشدني
علي بن زريق ابو الحسن الكاتب البغدادي لنفسه ۞

قصيدته وهي هذه

وتقدم هذا البيت ولفظه ... برد ... فلا تغبه

موعظة محمد بن حزم

سند قصيدة ابن زريق

بلغ مقابلة

لا العدلية

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدا اضربه من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعمل الرفق في تاديبه بدلا من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالبين يحمله فضلعت بخطوب البين اضلعه
يكفيه من روعة التفنيد ان له من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وازعجه رأي الى سفر بالعزم يجمعه
كانما هو من حل ومرتحل موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزمان اراه في الرحيل غنا ولو الى السند اضحى وهو يزمعه
تأبى المطامع الا ان تجشمه للرزق كدحا وكم ممن يودعه
وما مجاهدة الانسان واصلة رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
والله قسم بين الخلق رزقهم لم يخلق الله مخلوقا يضيعه
لكنهم ملؤا حرصا فلست ترى مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والخوض في الرزق والارزاق قد قسمت بغي الا ان بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه يوما ويمنعه من حيث ينفعه
استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي ان يودعني صفو الحياة واني لا اودعه
وكم تشفع بي ان لا افارقه وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى وادمعي مستهلات وادمعه
لا اكذب الله ثوب العذر منخرق عني بفرقته لكنني ارقعه
اني اوسع عذري في جنايته بالبين عني وقلبي لا يوسعه
اعطيت ملكا فلم احسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا شكر عليه فعنه الله ينزعه
اعتضت من وجه خلي بعد فرقته كاسا تجرع منها ما اجرعه
كم قائل لي ذقت البين قلت له الذنب والله ذنبي لست ادفعه
اني لاقطع ايامي فانفذها بحسرة منه في قلبي تقطعه
بمن اذا هجع النوام ابت له بلوعة منه ليلي لست اهجعه
لا يطمئن بجنبي مضجع وكذا لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت احسب ان الدهر يفجعني به ولا ان لي الايام تفجعه

حتى جرى البين فيما بيننا بيد ❊ عسراً تمنعني حظي وتمنعه
بالله يا منزل القصر الذي درست ❊ اثاره وعفت مذ بنت اربعه
هل الزمان معيداً فيك لذتنا ❊ ام الليالي التي امضت ترجعه
في ذمة الله من اصبحت منزله ❊ وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيعه ❊ كما له عهد صدق لا اضيعه
ومن تصدع قلبي ذكره واذا ❊ جرا على قلبه ذكري يصدعه
لاصبرن لدهر لا يمتعني ❊ به ولا بي في حال لا يمتعه
علماً بان اصطباري معقب فرجاً ❊ فاضيق الامر ان فكرت اوسعه
عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا ❊ جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه
وان ينل احد منا منيته ❊ فما الذي في قضاء الله يصنعه

قصة ابن زريق

وذكر السمعاني لهذه القصيدة قصة عجيبة ٥ فروى بسنده ان رجلا من اهل بغداد قصد ابا عبد الرحمن الاندلسي وتقرب اليه بنسبه فاراد ابو عبد الرحمن ان يبلوه ويختبره فاعطا نزراً فقال البغدادي انا لله وانا اليه راجعون سلكت البراري والقفار والمهامه والبحار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطا النزر فانكسرت اليه نفسه فاعتل ومات وشغل عنه الاندلسي اياماً ثم سال عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا الى الخان الذي هو فيه وسالوا الخانية عنه فقالت انه كان في هذا البيت ومنذ امس لم ابصره فصعدوا فدفعوا الباب فاذا هو ميت وعند راسه رقعة فيها مكتوب **هذه القصيدة**

لا تعذليه فان العذل يولعه ❊ قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه

وذكر ابياتاً من القصيدة غير تامة قال فلما وقف ابو عبد الرحمن على هذه الابيات بكى حتى خضبت لحيته وقال لوددت ان هذا الرجل حي واشاطره نصف ملكي وكان في رقعة الرجل فساله عن اهله ووطنه فقال انه من اهل بغداد والمعروف بكذا والقوم يعرفونه بكذا فحمل اليهم خمسة الاف دينار وعرفهم موت الرجل **قلت** وعلي بن زريق الكاتب صاحب هذه القصيدة **هو القايل** بحضرة مجلس العتبي صاحب بيت حكمة المامون وعنده **فتيان اربعة** قد نظروا في الاخبار ورووا الاشعار وتادبوا بفنون الادب وكل فتى منهم ينتمي

مناظرة

الى جنس ويقول بتفضيله ❊ فقال العتبي وقد طال بهم المدا ليقل كل واحد منكم في مجلسه بيتي شعر في فضل قومه فقال المنتمي الى فارس

نحن الملوك وابناء الملوك لنا ❊ علم السياسة والتدبير والكتب
ونحن من نسل اسحق الذبيح وفي ❊ مجد النبيين ظل المجد والحسب

وقال المنتمي الى العرب

فينا الشجاعة طبعا والسخا كرما ❊ فينا الدهاء وفينا الظرف والادب
ونحن من نسل اسمعيل الذبيح قاطبة ❊ لا ينكر الناس قولي حين انتسب

وقال المنتمي الى الروم

الروم قوم لهم حلم وتجربة ❊ وحسن خلق وعلم بارع عجب
وهم بنو العيص والاملاك لا كذب ❊ ولبسهم شقق الديباج والذهب

وقال المنتمي الى الترك

الترك لم يملكوا في دار ملكهم ❊ والفرس قد ملكوا والروم والعرب
هذا لعمرك فضل ليس يجحده ❊ الا حسود عنيد ما له ادب

قال علي بن زريق فعجبت من افتخار التركي عليهم قلت لو ان العربي

قال هذا

لنا الشجاعة طبع والسخاء كما ❊ فينا الدها وفينا الظرف والادب
واحمد المصطفى الهادي النبي وذا ❊ هو الفخار الذي سادت به العرب

او قال

ما الفرس ما الروم ما الاتراك نحو بنو عدنان فينا الحجا والجود والادب
هذا وان لنا بالمصطفى حسبا ❊ به على كل ندب سادت العرب

لكان افحم الكل وافتخر عليهم وقريب من هذا ما يعجبني عن عايشه بنت طلحة بن عبد الله وهي بنت ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق وعايشه ام المومنين خالتها وكانت هذه عايشه بنت طلحة على ما يقول المورخون اجمل نسا زمانها واظرفهن واخبارها في هذا الزمان كثيرة وقد تزوجها مصعب بن الزبير وجمع بينها وبين سكينه بنت الحسين بن علي فحجت عايشه بنت طلحة في ستين بغلة باحسن الهيئة وزينة عليها الهوادج وفي حشمة زايده وكانت سكينه قد حجت معها فكانت عايشه احسن آلة وزينة فاخذ الحداة يتفاخرن بمن حملن فقال حادي عايشه

عايش يا ذات البغال الستين ❁ لا زلت ما عشت تجحين
فشق ذلك على سكينه فنزل حاديها فقال
عايش هذى ضرة تشكوك ❁ لولا ابوها ما اهتدى ابوك
فامرت عايشه حاديها ان يكف فكف فلله درها حيث كفت موضع
الانكفاف اذ ما مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقد كان الامر
والمفاخرة في الدنيا هو لا فغلبته سكينه بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدا فاخمت خصمتها واقامة عليها الحجة فلله درها من مناظرة عرفت
موقع الجدل ودرحضيتها من مدعنة للحق منقادة الى الصدق ٥ ٥

وكذلك لا يشتغل حامل هذه الطبقات ما اشتمل عليه من كثرة

الاسانيد فهي لعمر الله بهجة هذا الكتاب ❁ وزينة هذا الجامع لمحاسن
الاصحاب ❁ وبواسطة هذا العقد الاخذ بعقول اولى الالباب ❁
ولقد بعزة على ابناء الزمان جمعها ❁ وبعد عنهم وقد ركبوا الهوينا
وركنوا الى الدعة وضعها ❁ وتعذر عليهم وهم الذين قنع الفاضل
منهم بحاجة في نفسه من اسم التصنيف قضاها صنعها فانهم رفضوا
طلب الحديث بالكليه ❁ فضلا عن جمعه بالاسانيد ❁ ونقضوا قواعد
الايمة ٥ الذى قال منهم سفيان الثوري رضي الله عنه الاسانيد
زين الحديث فمن اعتنى به فهو السعيد ٥ ودحضوا قول عبد الله بن المبارك
الاسناد الدين ٥ وقول الثوري قبله الاسناد سلاح المومن ٥ وتجد
ابن حنبل بجده طلب علو الاسناد من الدين ٥ فباوا باثم عظيم وعذاب
شديد فالحق قول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء
وطريق حفاظ هذا الحديث الذي قال منهم قائل مثل من يطلب دينه بلا
اسناد مثل الذي يرتقي السطح بلا سلم فانى يبلغ السما ٥ وقال
منهم الاوزاعي ما ذهاب العلم الا ذهاب الاسانيد ٥ وقال
يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب
الاسانيد رضي الله عنهم هم القوم بهم كمل الله النعمة فاين اهل
عصرنا من حفاظ هذه الشريعة ٥ ابي بكر الصديق وعمر الفاروق ❁
وعثمان ذي النورين ❁ وعلي المرتضى ❁ والزبير ❁ وطلحة وسعد وسعيد
وعبد الرحمن بن عوف ❁ وابي عبيدة بن الجراح ❁ وابن مسعود ❁ وابي بن كعب

ملخصا

بعد الثوري

الاسناد

وسعيد

وسعد بن معاذ وبلال بن رباح وزيد بن ثابت وعائشة وابي هريرة وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وابن عمر وابن عباس وابي موسى الاشعري ٥ ومن
طبقة اخرى من التابعين اويس القرني وعلقمة بن قيس والاسود بن
يزيد ومسروق بن الاجدع وابن المسيب وابي العالية وشقيق ابي وائل
وقيس بن ابي حازم وابراهيم النخعي وابي الشعثاء والحسن البصري وابن سيرين
وسعيد بن جبير وطاوس والاعرج وعبد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة
ابن الزبير وعطاء بن يسار والقاسم بن محمد وابي سلمة بن عبد الرحمن
وثابت البناني وابي الزناد وعمرو بن دينار وابي اسحق السبيعي والزهري
ومنصور بن المعتمر ويزيد بن ابي حبيب وايوب السجستاني ويحيى
ابن سعيد وسليمان التيمي وجعفر بن محمد وعبد الله بن عون وسعيد
ابن ابي عروبة وابن جريج وهشام الدستوائي ٥ طبقة الاوزاعي
والثوري ومعمر بن راشد وشعبة بن الحجاج وابن ابي ذويب ومالك
والحسن بن صالح والحمادين وزائدة بن قدامة وسفيان بن عيينة
وعبد الله بن المبارك وابن وهب ومعتمر بن سليمان ووكيع بن
الجراح ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون وابي بكر بن عياش ٥
طبقة اخرى والشافعي وعفان بن مسلم وادم بن ابي اياس وابي
اليمان وابي داود الطيالسي وسعيد بن منصور وابي عاصم
النبيل والقعنبي وابي مسهر وعبد الرزاق بن همام ٥ واخرى
احمد بن ابراهيم الدورقي واحمد بن صالح المصري واحمد بن منيع ٥
واسحق بن راهويه والحارث بن مسكين وحيوة بن شريح الحمصي
وخليفة بن خياط وزهير بن حارث وشيبان بن فروخ وابي بكر بن
ابي شيبة وعلي المديني وعمرو بن محمد الناقد وقتيبة بن سعيد ومحمد
ابن بشار بندار ومحمد بن المثنى ومسدد بن مسرهد وهشام
ابن عمار ويحيى بن معين ويحيى النيسابوري واخرى ومحمد بن يحيى
الذهلي والبخاري ومسلم بن الحجاج وابي حاتم الرازي واحمد بن
يسار وابي مكرم وعبد بن حميد الكشي وعمر بن شبه واخرى وابي داود
السجستاني وصالح بن جزرة والترمذي وابن ماجه واخرى
وعبد الله بن عبد الله بن احمد الاهوازي والحسن بن سفيان وجعفر

وعطاء بن ابي رباح

الغرباني والنسائي وابي يعلى احمد بن المثنى ومحمد بن جرير وابن خزيمة
وابي القاسم البغوي وابي بكر عبد الله بن داود وابي عروبه الحراني
وابي عوانه الاسفرايني ويحيي بن محمد بن صاعد ۝ فاخرى وابي بكر
ابن زياد النيسابوري وابي حامد احمد بن محمد بن الشرقي وابي جعفر
محمد بن العقيلي وابي العباس الدعولي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابي
العباس وخيثمه بن سليمان الاطرابلسي وعبد الباقي بن قانع وابي
علي النيسابوري اخرى وابي القاسم الطبراني وابي حاتم محمد بن حبان الجياني
وابي علي بن السكن وابي بكر الجعابي وابي بكر احمد بن محمد السني الدينوري
وابي احمد عبد بن عدي الجرجاني وابي الشيخ عبد الله بن محمد بن
حيان وابي بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي وابي الحسين محمد بن المظفر
وابي احمد الحاكم وابي الحسن الدارقطني وابي بكر الجوزقي وابي حفص
ابن شاهين واخرى وابي عبد الله بن منده وابي عبد الله الحسين بن
احمد بن بكير وابي عبد الله الحاكم وعبد الغني بن سعيد الازدي
وابي بن مردويه وابي عبد الله محمد بن احمد غنجا وابي بكر البرقاني
وابي حازم العبدوي وحمزة السهمي وابي نعيم الاصفهاني ۞
اخرى وابي عبد الله الصوري والخطيب والبيهقي وابن حزم وابن
عبد البر وابي الوليد الباجي وابي صالح المؤذن اخرى وابي
اسحاق الحبال وابي نصر بن ماكولا وابي عبد الله الحميدي وابي علي الغساني
وابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي وابي علي بن سكره اخرى وابي عامر
محمد بن سعدون العبدري وابي القاسم التيمي وابي الفضل بن
ناصر وابي العلا الهمداني وابي طاهر السلفي وابي القاسم بن عساكر
وابي سعد السمعاني وابي موسى المديني وخلف بن بشكوال وابي بكر
الحازمي اخرى وعبد الغني المقدسي وابي الاخضر وعبد القادر
الرهاوي والقاسم بن عساكر اخرى وابي بكر بن نقطه وابن
الدبيثي وابي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي ۝
وابن الصلاح وابراهيم الصريفيني والحافظ يوسف بن خليل
اخرى وعبد العظيم المنذري ورشيد الدين العطار وابن
مسدي اخرى والنووي والدمياطي وابن الظاهري وعبيد

الهروي

الاسعردي ومحب الدين الطبري وشيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد
اخرى والقاضي سعد الدين الحارثي والحافظ ابي الحجاج المزي والشيخ
تقي الدين بن تيمية والشيخ فتح الدين بن سيد الناس والحافظ قطب
الدين عبد الكريم الحلبي والحافظ علم الدين البرزالي وشيخنا الذهبي
والشيخ الوالد اخرى والحافظ ابي العباس بن المظفر والحافظ
صلاح الدين العلائي فهولاء مهرة هذا الفن وقد اغفلنا كثيرا من
الايمة واهملنا عددا صالحا من المحدثين وانما ذكرنا من
ذكرناهم لننبته بهم على من عداهم ثم اقتضى الامر الى طي بساط
الاسانيد راسا وعد الا كثا دمنها جهالة ووسواسا

وكذلك لا يهون الفقيه امر ما عكيه من غرايب الوجوه

وشواذ الاقوال وعجايب الخلاف فانه لا احسن لمرء ما عليه الفتيا
فليعلم ان هذا هو المضيع للفقه اعني الاقتصار على ما عليه الفتيا
فان المرء اذا لم يعرف الخلاف والماخذ لا يكون فقيها الى ان يلج
الجمل في سم الخياط يكون رجلا ناقلا نقلا محيطا حامل فقه الى
غيره لا قدرة له على تخريج حادث بموجود ولا قياس مستقبل بحاضر
ولا الحاق شاهد بغايب وما اسرع الخطا اليه واكثر
تراجم الغلط عليه وابعد الفقه لديه اخبرنا الشيخ الامام
الوالد تغمده الله برحمته قراة عليه وانا اسمع انا الحافظ ابو محمد
الدمياطي قال انا الحافظ ابو الحجاج بن خليل قال انا ابو الخير
سلامه بن ابراهيم الحنبلي قراة عليه من لفظه انا ابو المكارم
عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال انا الفضل عبد
الكريم بن الموصل الكفرطابي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن
القاسم بن ابان بن ابي نصر التميمي انا ابو الحسن خيثمة بن سليمان
ابن حيدرة القرشي انا العباس ابن الوليد بن مزيد العدوي
ببيروت انا محمد بن شعيب بن شابور اخبرني عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم عن ابيه ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن انس بن
مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
نضر الله عبدا سمع مقالتي هذه ثم وعاها وحملها رب حامل

موجود

نقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث
لا يغل عليهن قلب مومن اخلاص العمل لله ومناصحتهم ولاة
الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من
ورايهم ليس هذا المتن من حديث انس في شي من الكتب الستة
اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر قراة عليه وانا اسمع
انا احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابي روح عبد المعز بن محمد
الهروي قال **انا** زاهر بن طاهر الشحامي **اخبرنا** ابو عامر الحسن بن
محمد النسوي اجازة **انا** ابو بكر محمد بن ابراهيم الحافظ **انا** ابو يعلى
الموصلي **انا** عبد الله بن محمد بن سالم **ثنا** عبيدة بن الاسود عن القاسم
ابن الوليد عن الحارث العكلي عن ابراهيم عن الاسود عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نضر الله امرأً سمع
مقالتي فحفظها فانه رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه
الى من هو افقه منه رواه الترمذي في العلم عن محمد بن غيلان عن
ابي داود عن شعبة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله
عن ابيه عبد الله بن مسعود فذكره **ولفظه** سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول نضر الله امرأً سمع منا شيأ
فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع رواه ايضا عن ابن
ابي عمر عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بنحوه وابن
ماجه في السنة عن محمد بن بشار ومحمد بن الوليد كلاهما عن غندر
عن شعبة عن سماك به مختصرا والحديث مخرج في ابي داود والنسائي
والترمذي ايضا من حديث زيد بن ثابت ❀ ❀ ❀ ❀ ❀
وكذلك لا يستطيل علينا المحدث بكثرة ما نورده من الحكايات
والكاينات فانا لن نصنع الكتاب الا حاويا مغنيا ناظره عن الالتفات
الى غيره من التواريخ فهو في الحقيقة بستان الفقهاء وربيع المناظرين
والمجموع المجموع والمحمول على الروس الموضوع الذي لو ترجت تبرج
الجاهلية الاولى غير متلفعات بمروطهن فوايده وما رجت ولا اتج
السمر شيات كلماته التي لها طارف الفضل وتالده وتخرجت
كانها على يد ابن عساكر جنود احاديثه المجندة وماهي الا جند الاسلام

حقيقة هذا المجموع وقد صدق ووفى بما وعد
بعد ولا ابراج

وتعلقت كانها على جيد الكواعب قلايده التى تقود الى الجنة بسلام
وكذلك لا يشغل الناظر في هذا المجموع حكاية المناظرات بحروفها
والمناجزات على اختلاف صنوفها فلنذكر من مناظرات لاصحابنا
في مجالس الجدال ومبارزات الفحول في ميادين المقال وتشعب
الآراء في محافل النظر وتشتت العلماء في جحافل الخطر وتطاعن مجاهل
الاقران في مقام التحقيق وتشاجر الخصوم عند كل مضيق ما يشهد
لكان دونها بمزيد الارتفاع وعظيم الاطلاع والقدرة على الاستنباط
والقوة على دفع ذي الاشتطاط لتجري على طلبة هذا الزمان على الهمم
بدل الدموع نجيعا ولتقف على مقدارها ولا تقول كم ترك الاول للاخر
فقد احرز الاولون قصب السبق جميعا ولتعلم ان الجهل استولى على
بنى الزمان استيلا الملك في مملكة وان العلم ولى والله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من العلما ولكن يقبض اهله اخبرنا ابي تغمده الله
برحمته بقرائتي عليه انا عبد المومن بن خلف الحافظ انا يوسف بن خليل الحافظ
انا اسمعيل بن ابي بكر بن علي البغدادي انا المبارك بن علي بن عبد العزيز انا ابو
محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفيني ثنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن
اخي ميمي وابو حفص عمر بن ابراهيم الكناني قالا ثنا عبد الله البغوي ثنا
ابو خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع ح واخبرنا ابي رحمه الله سماعا انا ابو
محمد الدمياطي الحافظ انا ابو الحجاج الدمشقي انا خليل بن ابي الرجا انا
الحسن بن احمد الحداد ثنا ابو نعيم الصوفي الحافظ ثنا احمد بن يوسف
ابن خلاد العطار النصيبي ببغداد ثنا الحارث بن محمد بن اسامه
ثنا محمد بن عبد الله بن كناسه ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقرائتي عليه
انا علي بن احمد العراقي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن عمر القطيعي انا جمال الاسلام
ابن الحسن محمد بن المبارك بن الخل انا نصر بن احمد بن البطر انا عبد الله بن
عبيد الله البيع ثنا الحسين بن اسماعيل المحاملي انا اسحق بن بهلول
ح واخبرنا احمد بن علي بن الحسن الجوزي قراءة عليه وانا اسمع انا محمد بن
عبد الهادي حضورا والمحب عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي سماعا قال
ابن عبد الهادي انا السلفي وشهدة اجازة قال السلفي انا اسعد الحسين
ابن الحسين الغانيدى وابو مسلم عبد الرحمن بن عمر السمناني وابو سعد

محمد بن الملك السمان وقالت شهدة انا ابو الحسن علي بن الحسين بن ايوب
وقال المحب انا جعفر محمد بن عبد الكريم السندي انا ابو الحسين بن عبد الحق
ابن يوسف انا محمد بن عبد الملك الاسدي انا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان
انا ابو بكر احمد بن سليمان بن ايوب بن اسحق بن عبده انا علي بن حرب الطائي
انا سفيان يعني ابن عيينه انا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا
جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا اخرجه البخاري في العلم
عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن هشام بن عروة ۝ وفي الاعتصام
عن سعيد بن تليد عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وغيره جميعا عن
ابي الاسود محمد بن عبد الرحيم وابي نعيم وعروة نحوه ومسلم في القدر عن
قتيبة عن جرير وعن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد وعن يحيى بن يحيى
عن عباد بن عباد وابي معويه وعن ابي بكر بن ابي شيبه وزهير بن حرب
كلاهما عن وكيع وعن ابي كريب عن ابي عبد الله بن ادريس وابي اسامة وابي
اسامة وعبد الله بن نمير وعبدة بن سليمان وعن ابن ابي عمر عن سفيان
ابن عيينه وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعن ابي بكر بن نافع عن عمر
ابن علي المديني وعن عبد بن حميد عن يزيد بن هارون عن شعبة الثلاثة
عشر كلهم عن هشام بن عروة ۝

فصل واعلم ان اصحابنا فرقهم تفرقوا في البلاد فمنهم اصحابنا

بالعراق كبغداد وما والاها واولئك تعيدان يعزب عنا تراجمهم فانهم
اما من بغداد نفسها او من البلاد التي حواليها والغالب على من يقرب
منها انه يدخلها وكيف لا وهي محلة العلماء اذ ذاك ودار الدنيا وحاضرة
الربع العامر ومركز الخلافه ۝ وبغداد لها كتاب التاريخ للامام ابي
بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب رحمه الله وهو من اجل الكتب واعودها فائده
وقد ذيل عليه الامام ابو سعد تاج الاسلام السمعاني فاحسن ما شاء ۝
وذيل على ابن السمعاني الحافظ ابو عبد الله المديني ۝ ثم جاء الحافظ محمد
ابن محمود بن النجار فذيل على الخطيب نفسه يجمع فاوعى على انه اخل بذكر
جماعة كثيرين ذكرهم ابن السمعاني وما ادري لم فعل ذلك وكل هذه

التصانيف وقفت عليها وعلى غيرها مما يتعلق بالبغداديين فحصلنا على
تراجمهم ۝ ومنهم النيسابوريون وقد كانت نيسابور من اجل البلاد
واعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها وقد عمل لها الحافظ ابو عبد الله الحاكم تاريخا
تاريخا يخضع له جهابذة الحفاظ وهو عندي سيد التواريخ وتاريخ الخطيب
وان كان ايضا من محاسن الكتب الاسلامية الا ان صاحبه طال عليه
الامر وذلك لان بغداد وان كانت في الوجود بعد نيسابور الا ان علماها
اقدم لانها كانت دار علم وبيت رياسة قبل ان ترتفع اعلام نيسابور
ثم ان الحاكم قبل الخطيب بدهر والخطيب جاء بعده فلم يات الا وقد دخل
بغداد من لا يحصى عدده فاحتاج الى نوع من الاختصار في تراجمهم ۝
واما الحاكم فاكثر من يذكره من شيوخه وشيوخ شيوخه او ممن تقارب
من عصره دهره لتقدم الحاكم وتاخر علماء نيسابور فلما قل العدد عنده كثر
المقال واطال في التراجم واستوفاها ۝ والخطيب واضح العذر الذي ابديناه
وقد ذيل الشيخ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي على تاريخ الحاكم ولم
اقف على هذا الذيل الان وما ننقله عنه فهو من كتاب التبيين للحافظ
ابن عساكر اذ الحافظ ينقل عبارته ابدا بنصها او من منتخب الذيل لابراهيم
ابن محمد الصريفيني فاني وقفت على هذا المنتخب بخط المذكور ۝ ومنهم
الخراسانيون والخراسانيون اعم من النيسابوريين اذ كل نيسابوري خراساني
ولا ينعكس وليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد فهم جمع
يعرفون عدد الحصا من خراسان لم يدخلوا نيسابور بخلاف العراقيين لاتساع
بلاد خراسان وكثرة المدن العامرة فيها والعلماء بنواحيها اذ من
جملتها مرو وهي المدينة الكبرى والدار العظمى ومربع العلماء ومربع الملوك
والوزراء ۝ وقد كانت دار الملك والوزراء لجماعة من سلاطين السلجوقية
ذوي الايدي والعظمة دهرا طويلا ۝ وخراسان عمدتها مداين اربع
كانما هي قوايمها المبنية عليها وهي مرو ۝ ونيسابور ۝ وهراة ۝ وبلخ
هذه مدنها العظام على اختلاف فنونه والملك والوزارة على عظمها
اذ ذاك ومرو واسطة العقد وخلاصة النقد ۝ ولذا قول اصحابنا
تارة قال الخراسانيون وتارة قال المراوزة وهما عبارتان عندهم
عن معبر واحد والخراسانيون نصف المذهب وكان مرو نصف المذهب

ثم خراسان ومواضعها
مدنها العظام

الخراسانيون نصف المذهب

وانما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين جميعا لان اكثرهم من مرو وما والاها
وكذلك بابي زيد المروزي وتلمذة القفال الصغير ومن تبع شعابهما
وخرج من بابهما ٥ **ومنهم** اهل الشام ومصر وهذان الاقليمان
وما معهما من عيذاب وهي منتهى الصعيد الى العراق مركز ملك الشافعية
منذ ظهر مذهب الشافعي واليد العالية لاهله واصحابه في هذه البلاد
لا يكون القضا والخطابة في غيرهم ٥ ومنذ انتشر مذهبه لم يول احد
قضاء الديار المصرية الا على مذهبه الا ما كان من القاضي بكار ولم
يول في الشام قاض الا على مذهبه الا البلاساغوني وجرى له ما جرى
فانه ولي دمشق واساء السيرة ثم اراد ان يجعل في جامع بني امية اماما
حنفيا وجامع بني امية منذ ظهور مذهب الشافعي لم يؤم فيه الا شافعي
ولا صعد منبره غير شافعي فاراد هذا القاضي احداث امام حنفي ٥
قال ابن عساكر فاغلق اهل دمشق الجامع ولم يمكنوه ثم عزل واستمرت دمشق
على عادتها لا يليها الا شافعي الى زمن **الظاهر بيبرس** التركي فضم الى
الشافعي القضاة من المذاهب الثلاثة ٥ قال الاستاذ ابو منصور البغدادي
وقبل ظهور مذهب الشافعي في دمشق لم يكن يلي القضاء بها والخطابة
والامامة الا اوزاعي على راي الامام الاوزاعي **قلت** وقبل ظهور مذهب
الشافعي بالديار المصرية لم يكن يلي القضا والخطابة الا من هو على مذهب مالك
رضي الله عنه فلم يكن للحنفية مدخل في هذه البلاد في وقت من الاوقات
الا القاضي بكار فانه ولي الديار المصرية مدة ٥ **واما بلاد** الحجاز
فلم يبرح منذ ظهور مذهب الشافعي والى يومنا هذا في ايدي الشافعية
القضا والخطابة والامامة بمكة والمدينة والناس من خمسمائة وثلاث
وستين يخطبون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويصلون
على مذهب ابن عمه محمد بن ادريس يقنتون في الفجر ويجهرون بالبسملة
ويفردون الاقامة الى غير ذلك وهو صلى الله عليه وسلم حاضر يبصر ويسمع
وفي ذلك اوضح دليل على ان هذا المذهب صواب عند الله تعالى
ومنهم اهل اليمن والغالب عليهم الشافعية لا يوجد غير شافعي
الا ان يكون بعض زيدية ٥ وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم ٥
الايمان والحكمة يمانية مع اقتصار اهل اليمن على مذهب الشافعي

مركز قوة الشافعية مصر والشام وكانت لهم التقدم والسؤدد

دليل واضح على ان الحق في هذا المذهب المطلبي فما ظنك بقوله صلى الله
عليه واله وسلم اذا اجتمعت جماعات في بعضهم قريش فالحق مع قريش
وهي مع الحق والشافعية جماعة في بعضها قريش وهو امامهم المطلبي المشار
اليه بقوله صلى الله عليه واله وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها، وقوله
صلى الله عليه واله وسلم الائمة من قريش وقوله صلى الله عليه واله وسلم عالم قريش
يملأ الارض علما، ودلايل اخرى يطول ذكرها وليس الان اوانها، **ومنهم**
اهل فارس قال الاستاذ ابو منصور ولم يبرحوا شافعية او ظاهرية على
مذهب داود والغالب عليهم الشافعية **وهي مداين** كثيرة قاعدتها
شيراز قال الاستاذ ابو منصور ونحو مائة منبر يعني مائة مدينة من
بلاد اذربيجان وما وراها يختص بالشافعية لا يستطيع فيها غير
مذهب الشافعي رضي الله عنه **ومنهم خلايق** من بلاد اخر من بلاد المشرق
على اختلاف اقاليمه واتساع مدنه كسمرقند، وبخارا، وشيراز، وجرجان،
والري، واصفهان، وطوس، وساوه، وهمدان، ودامغان، وزنجان،
وبسطام، وتبريز، وبيهق، وميمنة، واستراباد، وغير ذلك من
المدن الداخلة في اقاليم ماوراء النهر وخراسان، واذربيجان، ومازندران،
وخوارزم، وغزنة، وصحار، والغور، وكرمان، الى بلاد الهند، وجميع
ماوراء النهر الى اطراف الصين وعراق العجم وعراق العرب وغير ذلك
وكل هذه تحتوي على مداين تقر العين وتسر القلب الى حين قدر الله تعالى
ولله الحمد على ما قضاه **خروج جنكزخان** فاهلك العباد والبلاد
ووضع السيف واستباح الدماء والفروج وخرب العامرة ثم تلاه بنوه
وذووه واكدوا فعله القبيح واخلدوه وزادوا عليه الى ان وصل
الحال الى ما يطول بشرحه المقال واستبيح حمى الخلافة واخذت بغداد
على يد هولاكو تولى بن جنكزخان وقتل امير المومنين وبعده ساير   صح هلاكو
المسلمين ورفع الصليب تارة على جدران بني العباس وسمع
الناقوس اذية من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
وانتهكت المحارم وخربت الجوامع وعطلت المساجد واخربت البلاد
ومحيت تلك الرسوم والاثار وكسان حالها ينوب
ثم انقضت تلك الديار واهلها، فكانها وكانهم احلام

وحيث استطرد القلم الى ذكر التتار وفعلهم فلا باس بشرح افعالهم
على سبيل الاختصار ولنقتصر على الواقعتين العظيمتين واقعه
جنكيزخان وحفيده هلاكو ٥

فنقول لما كانت سنة ست عشرة وستمايه كان فيها ظهور جنكيزخان

وجنوده وعبورهم جيحون وهي الواقعه التي ما سطر المورخون مثلها
والمصيبة التي ما عاينها الاولون والداهية التي ما خطرت ببال
والكاينة التى تكاد ترجف عند ذكرها الجبال اجمع الناس على ان
العالم منذ خلق الله تعالى ادم الى زماننا لم يبتلوا بمثلها وانما فعله
بختنصر ببني اسرايل من القتل وتخريب بيت المقدس يقصر عن فعلها
قال الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن الاثير وما البيت المقدس
بالنسبه الى ما خرب هولاء الملاعين من البلاد التى كل مدينة منها اضعاف
البيت المقدس وما بنوا اسرايل بالنسبة الى ما قتلوا فان اهل مدينه
واحدة ممن قتلوا اضعاف بني اسرايل ولعل الخلق لا يرون مثل هذه
الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا ياجوج وماجوج واما
الدجال فانه يبقي على من اتبعه ويهلك من خالفه وهولاء لم يبقوا
على احد بل قتلوا النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا
الاجنة فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ٥ قلت وحيث كفاني اولهذا الكتاب ذكرنا انه كتاب
تاريخ وادب وفقه وحيث لاق بنا ان نشرح هذا الامر العظيم
على وجه الاختصار ونحكي هذا الخطب الجسيم الذي اظلم البصاير
واعمى الابصار فنقول كان القان الاعظم جنكيزخان طاغية
التتار وملكهم الاول الذى خرب البلاد واباد العباد يسمى
(تمرجين) وكان ببادية الصين وهم من اصبر الناس على القتال فملكوا
جنكيزخان عليهم واطاعوه طاعة العباد الخاضعين لرب العالمين وكان
منذ تملكه في سنة سبع وتسعين وخمسمايه كانت وقايع اتفقت له
هناك يقضي الامر عند سماعها العجب العجاب والامر بها التطويل بشرحها
ولا زال امره يعظم ويكبر وكان من اعقل الناس واخبرهم بالحروب
ووضع له شرعا اخترعه ودينا ابتدعه سماه الياساء لا يحكمون

تمر
اصل اسم طاغية التتار

١٥٥

الا به وكان كافرا يعبد الشمس وكان السلطان الاعظم للمسلمين
هو السلطان علاء الدين خوارزم شاه وكان ملكا عظيما اتسعت
ممالكه وعظمت هيبته واذعنت له العباد ودخلت تحت حكمه وخلت تلك
الديار من ملك سواه لانه قهر الناس كلهم وصار الناس كلهم تحت حكمه
وكان رجلا فاضلا حكيما كريما خيرا وكان له عشرة الاف مملوك كل منهم
يصلح للملك وكانت عساكره عدد الحصى لا يعرف اولها من اخرها فتجبر
وطغى وارسل الى الخليفة الوقت وهو الناصر لدين الله العباسي الذي
لا يصطلي لمكره بنار ولا يعامل في احواله بخداع بقوله كن معي كما كانت
الخلفاء قبلك مع سلاطين السلجوقية كارسلان وملك شاه وغيرهم
بناء عهدنا السلطان سنجر فيكون امر بغداد والعراق لي ولا يكون لك
الا الخطبة ۵ فيقال والله اعلم ان الخليفة جهز رسله الى جنكزخان
يحركه عليه ۵ واما جنكزخان فانه لما عظمه خوارزم شاه شرع
في عقد التواد بينه وبينه علما من جنكزخان بانه لا يقدر على معاداة
خوارزم شاه وارسل اليه الهدايا المفتخرة والتقادم السنية كل
ذلك وخوارزم شاه لا يرضى باصطناعه ويريد بعظم ملكه ليقضي
الله امرا كان مفعولا ۵ وجرت في اثناء ذلك فصول يطول شرحها
اخرها ان خوارزم شاه منع التجار ان تسير من بلاده الى بلاد
جنكزخان فانقطعت اخبار بلاده عن جنكزخان زمنا وكان
جنكزخان لعنه الله على ما استفاض عنه فيه حسن خلق وتمسك
بما ادى اليه عقله من الطريقة التي ابتدعها ومشى على قانون واحد
وله تؤدة عظيمة وبالجملة كان شديد العقل وافر الكرم بحيث
انه قدم اليه مرة في الصيد بعض الفلاحين ثلاث بطيخات ولم
يتفق في ذلك الوقت ان يكون احد من الخزندارية الذي له عنده
فقال لزوجته اعطيه هذين القرطين اللذين في اذنيك وكان فيهما
جوهرتان عظيمتان جدا لا قيمة لها فشحت المراة بهما وقالت انظره
الى غد فقال انه يبيت الليلة مبلبل الخاطر وربما لا يحصل له شي
بعد هذا وان هذين من اشتراهما لم يسعه الا ان يحضرهما الينا ۞
لان مثلهما لا يكون الا عندنا فدفعتهما الى الفلاح فطار عقله

فطار عقله بهما وذهب فيهما عما البعض التجار بالف دينار لانه لم يعرف
قيمتهما وكانت قيمة كل واحدة اضعاف اضعاف ذلك مما لا يوصف
فحملها التاجر اليه ففرح بها الى زوجته وحكاياته في هذا الباب
كثيرة ۞ وامر مرة بقتل ثلاثة قد اقتضت السياسة قتلهم واذا امرأة
تبكي وتصيح فاحضرها فقالت هذا ابني وهذا اخي وهذا زوجي
فقال اختاري واحدا منهم حتى اطلقه فقالت الزوج والابن يجي مثلهما
والاخ لا عوض له فاستحسن ذلك منها واطلق لها الثلاثة وله
اشياء كثيرة في هذا كان يفعلها بسجيته وما اداه اليه عقله ۞
واما خوارزم شاه فكان سعده قد تكامل ودام له الحظ فلم
يعهد مثله لملك من زمن بعيد وطالت مدته ولقد حكى من سعده انه
كان يحب الغنا وان فداويا جهز عليه ليقتله فما صادف ليلة يمكنه
فيها اغتياله الا ليلة واحدة وخوارزم شاه في جمع قليل من مماليكه
وهو يغني فاراد الفداوي ان يبادر اليه ليغتاله فسمعه يغني
فتوقف ليستمع فاذا هو يغني بالفارسية ما معناه قد عرفت بك
فانج بنفسك واهرب وكان هذا اتفاقا فما شك الفداوي الا انه علم
به فهرب الا ان خوارزم شاه بعد ذلك طغت نفسه ليقضي عليه
ما قدر الله ۞ ثم ان جماعة من التجار اخذوا معهم شيئا من المستظرفات
لما سمعوا بمكارم جنكيزخان وعملوا حتى وصلوا الى بلاده ولم يعلم بهم
نواب خوارزم شاه ولو علموا لراحت ارواحهم ونهبت اموالهم فلما
وصلوا اليه اكرمهم وقال لاي شي انقطعتم عنا فقالوا ان السلطان
خوارزم شاه يمنع التجار من المسافرة الى بلادك ولو علم بنا لاهلكنا
فجمع اولاده فاشاروا عليه بان يخرج الى قتاله فقال لا ولكن نرسل
اليه فارسل رسله الى خوارزم شاه وقال ان التجار هم عمارة البلاد
وهم الذين يحملون التحف والنفايس الى الملوك وما ينبغي ان تمنعهم
ولا انا ايضا نمنع تجارنا عنك بل ينبغي ان تكون كلمتنا واحدة لنعمر
الاقاليم وارسل من جهته تجارا معهم اموالا لا تعد ولا تحصى
فلما انتهوا الى الاترار علم نايب خوارزم شاه بها وهو ولد [illegible]
كسلخان فكتب الى خوارزم شاه بان هولاء التجار جاوا باموال

غيره

و

لا تحصى والراى قتلهم واخذ اموالهم فجاه من سوم خوارزم شاه ذلك فعمد اليهم فقتل الجميع واخذ جميع ما كان معهم فبلغ ذلك جنكزخان فجمع اولاده ثانيه وخواصه فقالوا لو نخرج اليهم قتالا الا وارسل الى خوارزم شاه يسئله اهذا الذى جرى علمي هل هو عن رضى نفسك ام لا فان لم يكن برضاك فنحن نطلب بدمائهم من نايب الاندار ۵ ونحضره على الخشن وجوه البلد والعار وان كان برضاك فقد ساءت التدبير فانى لا ادين بملة فلا استحسن فعل ذلك وانت تنتمى الى دين الاسلام وهولاء التجار كانوا على دينك فكيف يسعك هذا الامر الذى فعلته فلما جاءت الرساله الى خوارزم شاه لم يكن جوابه سوا ان هذا كان بعلمي وامرى وما بيننا الا السيف فقام ولده السلطان جلال الدين وكان عاقلا فاستنصح بعض الرسل وسالهم عن حال جنكزخان وكيف طواعية عساكره له ۵ ثم اشار على والده بان يتلطف في الجواب ويخلى بين جنكزخان ونايب الانذار ويسلطه على دم واحد تحمى به المسلمين من بر جيحون الى قرب بلاد الشام ومساجد لا تحصى عددها ومدارس وامم لا يحصون ومداين واقاليم هي خلاصة الربع العامر واحسنه واعمره واوسعه فابى والده الا السيف وامر بقتل رسل جنكزخان فيا لها فعلة ما اقبحها اجرة كل قطرة من دمايهم سيلا من دماء المسلمين وكان رحمه الله قد اختلط قليلا وطعن في السن وغرة ملكه ما راه حصل الخيره وجيش لم يجتمع لاحد قبله وقد كان هذا الشان من اعظم الاسباب في الاعانة عليه فان الارض لم يبق فيها ملك سواه الا قد كسره ۵ فقويت قلوب اوليك الكفار وصاروا يتبعونه كلما هرب ويملكون الارض شاء فشاء والجيش لكثرتهم كان فيهم اليهود والنصارى والمجوس على اختلاف بلدانهم فلم تكن كلمتهم متفقة معه ولا عندهم من الخوف على دين الاسلام والذب عنه ما عند المسلمين ۵ فلما بلغ ذلك جنكزخان استشاط غضبا وجاشت النفس الكافرة فقام وامر اولاده بجمع العساكر واختلا بنفسه في شاهق جبل مكشوف الراس واقفا على رجليه ثلاثة ايام على ما يقال فزعم عدو الله ان الخطاب اتاه بانك مظلوم واخرج تنتصر على

قتل الرسل وهي اصل المصائب الخ

قيام جنكزخان وعزمه

على عدوك وتملك الارض برا وبحرا وكان يقول الارض ملكي والله ملكني
اياها ٥ **ذكر خروج السلطان الاعظم علاء الدين خوارزم شاه**
في عساكره وذلك في سنة خمس عشرة وستمايه في امم لا يحصيهم الا الذى
خلقهم فوجد جنكزخان مشغولا بقتال كشلي خان فنهب خوارزم شاه
اموالهم وسبا ذراريهم وحريمهم فاقبلوا اليه واقتتلوا معه قتالا لم
يسمع بمثله اوليك يقاتلون عن حريمهم والمسلمون عن انفسهم علما بانهم
متى ولوا استاصلوهم فقتل من الفريقين خلق كثير حتى ان الخيول كانت
تزلق في الدماء ٥ وكان من قتل من المسلمين نحو عشرين الفا ومن التتار
اضعاف ذلك ٥ ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم الى بلاده ٥ ولكن بعد
ان كسر خوارزم شاه التتار ثلاث مرات ثم لجا خوارزم في عساكره الى
بخارا وسمرقند فحصنهما وبالغ في كثرة من نزل من المقاتله ورجع الى
خوارزم ليجهز الجيوش الكثيره ٥

ذكر قصد القرال الاعظم الطاغية الاكبر السلطان جنكزخان

مداين امهات للمسلمين واقاليم عدة سلطان المحمدين وكان سبب ذلك
ان التتار لما كسروا مع خوارزم شاه ثلاث مرات تشاغل جنكزخان
عن المسلمين واهمل امرهم وضعفوا هم ايضا عند السلطان خوارزم شاه
ففرق عساكره في الاقاليم ليحفظها وكان ذلك من سوء تدبيره فكانت
لما فرق عساكره دهمته التتار فلم يقدر على جمع عساكره لاعجازهم اياه
عن ذلك فهرب فقصد جنكزخان عند ذلك بخارا وبها عشرون الف
مقاتل فحاصرها ثلاثة ايام فطلب منه اهلها الامان وامنهم ودخلها
في سنة ست عشرة فاحسن السيرة فيها مكرا وخداعا وامتنعت عليه
قلعتها فحاصرها واشتغل اهل البلد في طم خندقها فكانت التتار
ياتون بالمنابر والختم والربعات فيطرحونها في الخندق ففتحها قسرا
في ايام يسيرة فقتل كل من كان بها لم يبق منهم احد ثم عمد الى البلد
فاصطفى اموال تجارها ثم قتل خلقا لا يعلمهم الا الله تعالى واسروا
الذريه والنساء وفسقوا بهن بحضرة اهلهن فمن الناس من قاتل
دون حرمه حتى قتل ومنهم من اسر فعذب بانواع العذاب وكثر البكاء
والضجيج في البلد ثم عمدوا الى دور بخارا ومدارسها ومساجدها

استصفى

وجوامعها

وجوامعها فاحرقت حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها ثم صاروا ياتون بجماعة من المسلمين ويقولون لهم نادوا ايها الناس ان التتار قد هربوا فاخرجوا من خباياكم فيخرج من هو تحت الارض حين يسمع الاصوات التي يعرفها ظانا صدقها فيقتلوا الخارج والصايح له وكذلك فعلوا في كل مدينة وما كان قصدهم الا خراب العالم ٥

ثم كروا راجعين عنها قاصدين سمرقند في سنة ستة عشر

وبها خمسون الف مقاتل من الجند من عسكر خوارزم شاه وبرز اليه سبعون الف من العامة فقتل الجميع في ساعة واحدة والقى اليه الخمسون الالف المسلم فليهم سلاحهم وما يمتنعون به وقتلهم في ذلك اليوم واستباح المدينة فقتل الجميع واخذ الاموال وفعل فعلته وعادته انا لله وانا اليه راجعون واقام هناك ٥ وبلغه ان زوجة السلطان خوارزم شاه وبناته في قلعة ايلال فداوم القتال عليها الى ان ملكها واخذ زوجته وبناته ومنهن واحدة كانت متزوجة ببعض اقاربه لم يكن في العجم اجمل منها فزوجها ببعض اولاده ثم فرق البنات على اكابر التتار فانا لله وانا اليه راجعون ٥ وجهز السرايا الى البلاد فجهز سرية الى بلاد خراسان وارسل اخرى وراء خوارزم شاه وكانوا عشرين الفا فقال اطلبوه وادركوه ولو تعلق بالسماء فساقوا الى طلبه فادركوه وبينه وبينهم نهر جيحون فلم يجدوا سفنا فعملوا له احواضا يحملون عليها الاسلحة ويرسل احدهم فرسه وياخذ بذنبها فتجره الفرس في الماء وهو يجر الحوض الذي فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الاخر فلم يشعر بهم خوارزم شاه الا وقد خالطوه فهرب الى نيسابور ثم منها الى غيرها وهم في اثره كلما دخل مدينة واقام فيها ليجتمع اليه عساكره لحقوه والقى الله في قلبه الرعب فصاروا كلما قاربوه هرب وما زال هاربا منهم حتى ركب في بحر طبرستان وصار الى قلعة في جزيرة فكانت فيها وفاته ٥ وقيل انه لا يعرف بعد ذلك ما كان من امره بل ذهب فلا يدري اين ذهب ولا كيف سلك ٥ ويقال مرض في البحر فطلب دوا فاعياه الخبز حتى لم يجده ويقال طلب في البحر مكانا ينام فيه قدر قامته فلم يجده فقال سبحان الله بعد ان كنت اكبر سلاطين الارض ولي الامر فيها صرت لا اقدر على مكان انام فيه

صح الدواء

فسبحان مالك الملك ٥ كان هذا ملك الخطاء وما ورا النهر وبلاد
خراسان وعراق العجم وخوارزم واصبهان ومازندران وكرمان
ومكران وكسر ومنجان والغور وغزنه وباميان وتبريز واذربيجان
الى ما يليها من الهند وبلاد الترك وجميع ما وراء النهر الى اطراف الصين
وخطب له على منابر دربند شروان العجم وغيرها من الاقاليم المتسعة
والمدن الشاسعة مع المكنه الزايدة وطول المده ووصل الى هذا
الحال ٥ وقيل انهم وجدوا فى خزانه من خزاينه عشرة الاف الف
دينار والف حمل من الاطلس وهذا الذى جرا لهولاء التتار ما جرا
لاحد ممن قامت لديا فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا
بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد ساغون ثم منها الى ما وراء النهر
مثل سمرقند وبخارا وغيرها فيملكونها ويفعلون ما شرحنا بعضه
ثم تعبر طايفة منهم الى خراسان فيفرغون منها قتلا وسبيا وتخريبا
كما فعلوا فيما وراها ٥ ثم يتجاوزونها الى الراي وهمدان وبلاد
الجبل الى حد العراق ٥ ثم يقصدون بلاد اذربيجان واران ثم
يملكون بلاد دربند شروان ثم بلاد اللان وبلاد البلغار ثم
بلاد القفجاق وهم من اكثر الترك عددا يملكون عليهم ويوسعون
قتلا واسرا وتسير طايفة اخرى الى غزنه واعمالها وما يجاورها
من بلاد الهند وسجستان وكرمان وافعالهم متحدة فى الظلم وكل
هذا فى سنة او زايد بقليل يملكون اكثر المعمور من الارض واحسنه
واعمره وما لم يملكوه فاهله فى انتظارهم والخوف العظيم منهم هذا ما لم
يسمع بمثله فان اسكندر الذى ملك الدنيا لم يملكها فى عشر سنين ولم
يقتل احدا بل رضى من الناس بالطاعة وهو بخلاف ذلك وكان
السبب فى هذا كله سلطان الاسلام علاء الدين خوارزم شاه ٥
وظنه بنفسه وجنوده فى الاول ولقد ساروا الى مازندران وقلاعها
من امنع القلاع بحيث ان المسلمين لم يفتحوها الا فى سنة تسعين فى ايام
سليمان بن عبد الملك ففتحها هولاء فى يسير مدة ونهبوا ما فيها وقتلوا
اهاليها وسبوا واحرقوا ثم رحلوا عنها بخوارزى فراوا فى الطريق ام السلطان
خوارزم شاه وقد كانت سمعت بهزيمة ابنها وهى فى خوارزم وخوارزم

دار مملكتهم

١٨٥

دار مملكتهم العظمى فاخرجت من الحبس عشرين سلطانا كانوا في سجن وحرمه
ولدها وقتلتهم واودعت بعض القلاع من الاموال ما يدرك الكثرة ثم
سارت فرآوها ومعها من الجواهر والاموال ما لا يعد كثرة فاستاصلوا
ذلك كله ثم قصدوا الري فدخلوها على حين غفلة من اهلها فقتلوا
وسبوا وحرقوا وفعلوا عوايدهم ۝ ثم الى همدان فملكوها ثم الى اذربيجان
فقتلوا اهلها ۝ ثم قزوين فملكوها وقتلوا من اهلها نحوا من اربعين
الفا ۝ ثم تيمموا بلاد اذربيجان فصالحهم سلطانها ازبك بن البهلوان
على مال حمله اليهم فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج فلم
يقفوا بين ايديهم طرفة عين حتى انهزمت الكرج وقتلت التتار منهم
خلقا كثيرا ۝ ثم قصدوا تفليس وهي اكبر مدن الكرج فقاتلتهم الكرج فكسرهم
التتار كسرة ثانية اقبح من الاولى ۝ ثم ساروا الى تبريز فصالحهم اهلها
ثم الى مراغة فقتلوا من اهلها ما لا يحصى كثرة ۝ وقصدوا مدينة اربل
فاشتد الامر على المسلمين وكتب الخليفة الى اهل الموصل وجهز عسكرا ثم
صرف الله عزم التتار عنهم ۝ وفرقة اخرى من التتار كان ارسلها
جنكزخان الى ترمذ فاخذتها ۝ واخرى الى فرغانه فاخذوها ۝ واما
الفرقة التي ارسلها الى خراسان فصالحهم اهلها على اكبر مداينها كبلخ وغيرها
حتى انتهوا الى الطالقان فاعجزتهم قلعتها فحاصروها ستة اشهر
حتى عجزوا فكتبوا الى جنكيزخان فقدم بنفسه فحاصرها اربعة اشهر
اخرى حتى فتحها قهرا وقتل من فيها ۝ ثم قصدوا مدينة مرو وكان
بها مايتا الف مقاتل فاقتتلوا معهم قتالا عظيما ثم انكسر المسلمون فانا
لله وانا اليه راجعون ثم قتلوا اهل البلد وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم
بانواع العذاب حتى انهم قتلوا في يوم واحد سبعمائة الف رجل ۝ ثم
ساروا الى نيسابور ففعلوا بها فعلهم باهل مرو ۝ ثم الى طوس ۝
ثم الى هراة ۝ والكل يفعلون فيها فعلهم الماضي في غيرها ۝ فسبحان
مقدر الامور ومن يمهل حتى يقيس الاهمال جاهل بالاهمال على المغرور ۝
ولا حاجة الى التطويل ملكوا اكثر عامر الارض فجعلوها خرابا وتركوا
المساجد والجوامع والمدارس بلاقع وحرقوا الكتب والمصاحف وما دخلوا
مدينة الا وسالت اوديتها بدماء اهلها وكانوا اذا عجزوا عن حمل الامتعة

سبعين الفا وهو الاقرب

اطلقوا فيها النيران ولا وقف لهم احد الا واهلكوه ولا دخلوا مدينة
الا ونسفوا اثرها وكم من احمال حرير اطلقت النيران فيها ولا
وقف لهم احد الا وافنوا عساكره قتلا ونهبا واسرًا الا السلطان
الكبير جلال الدين ابن السلطان خوارزم شاه فانه لما عدم خبر سلطان
الاسلام والمسلمين خوارزم شاه اجتمع من بقي من عساكره على ولده

ولده السلطان الاعظم جلال الدين

وكان اذ ذاك بعيد من والده فانه يقال ان خوارزم شاه لما حضرته
الوفاة جمع اولاده وقال لهم اعلموا ان عرى الاسلام قد انقطعت
وليس ياخذ بالثار من الاعدا الا هو واني جوليه ولاية العهد عليكم
وكان شجاعًا لا يصطلى له بنار فاتته التتار الى بلاد غزنة فقاتلهم
فكسرهم فعادوا الى هراة فاذا اهلها قد نقضوا فقتلوهم عن اخرهم
ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنهم الله واياه وكان ارسل طائفة الى
مدينة خوارزم فحاصروها حتى فتحوها قهرًا فقتلوا اهلها قتلا ذريعًا
وارسلوا الجسر الذي يمنع ماء جيحون فيها فغرقت دورها وهلك جميع
اهلها وكان جنكزخان لما عادوا اليه مخيما على الطالقان فجهز منهم
طوايف الى غزنة فقاتلهم السلطان جلال الدين وكسرهم كسرة عظيمة
واستنقذ منهم خلقًا من اسارى المسلمين ۝ ثم كتب الى جنكزخان يطلب
منه ميدان يبرز بنفسه اليه فقصده جنكزخان فتواجها وتطاعنا
وتوافقت حملاتهما وكلاهما بطل اللقاء مقنع واقتتلوا ثلاثة ايام
لم يعهد مثلها وقتل في الواقعة دوش خان بن جنكزخان ثم ضعف
اصحاب السلطان جلال الدين ولا حول ولا قوة الا بالله فركبوا
في بحر الهند فسارت التتار الى غزنة واخذوها بلا كلفة ثم عاد
جلال الدين بمن بقي معه من العساكر الى بلاد جورستان ونواحي
العراق فافسدوا وحاصروا ثم استحوذ السلطان جلال الدين على بلاد
اذربيجان وكثيرًا من بلاد الكرج واستفحل امره جدًا وعظم شانه وفتح
تفليس مدينة الكرج وقتل قبل من الكرج سبعين الفا في المعركة واشتغل
بهذه الغزوة عن قصد بغداد وقد كان عزم على قصد الخليفة لانه فيما نعمه
عمل على ابيه حتى هلك واستريح الخليفة ۝ ثم ان اخا السلطان جلال الدين

التخلخان

التي كان ابن جنكزخان تزوج بها واستولدها وماتت وتركها عند ابيه
جنكيز كانت تكاتب السلطان جلال الدين وتنهي اليه اخبار التتار ٥
فارسلت اليه وهو محاصر خلاط خاتمًا من خواتيم ابيها فصه فيروزج
منقوش عليه اسم السلطان محمد اعادة مع القاصد تعلم اخاها ان جنكيز
خان بلغه عنك شدة باسك واتساع باعك وثباتك وكثرة عساكرك
وقد عزم على مصاهرتك والمهادنة معك على ان يكون نهر جيحون بينكم
وله منه وجاي ولك منه ورايح فان انت وجدت من قوتك معاوا لهم
والا فشانك والمسالمة حالك رغبتهم فيها فلم يرد جلال الدين عليها
جوابا ولا فتح للصلح بابا وتشاغل عنها بفعلة قبيحة وهي حصار
مدينة خلاط فانه نزل عليها وحاصرها حتى اكل اهلها لحوم الكلاب
ثم فتحها ونهبها وعذب اهلها اشد العذاب ٥ وارسل اليه الخليفة يشفع
فيهم فلم يقبل منه ورد جوابه ورسله اقبح رد ثم سار حتى ملك بلاد
الروم فاجتمع عليه علاء الدين كيقباد صاحب الروم والملك الاشرف
صاحب خلاط فانه اخذ مدينة خلاط وهي للملك الاشرف موسى بن العادل
صاحب دمشق ٥ واي شي هي مدينة خلاط وما قدرها وما قدر الاشرف
موسى بالنسبة الى جلال الدين واي مدينة فرضت من بعد ابن جلال الدين
الا ما شاء بقدر مملكة موسى وبني ايوب كلهم ٥ ثم جاء الاشرف
وشداد وانضم اليهما عساكر جمعها فكانوا خمسة الاف مقاتل فالتقوا
مع السلطان جلال الدين وهو باذربيجان في نيف من عساكره نحو عشرين
الف مقاتل فكسروه على قلتهم وكثرتهم بالقلة فان الخمسة الاف
كثيرة بالنسبة اليهم والعشرون الف اقل شي يكون بالنسبة الى السلطان
جلال الدين ٥ ثم خرجت التتار مرة اخرى وكان سبب خروجهم
ان الاسماعيلية كتبوا اليهم يخبروهم بضعف جلال الدين بن خوارزم
شاه وانه عادى جميع الملوك الذي يجاورونه وانه وضع
امره الى ان كسره الاشرف بن العادل وكان جلال الدين قد خرب
ديار الاسماعيلية وفعل بهم كلما يستحقونه فلما قدمت التتار
اشتغل بهم وجرت بينهم حروب وهو هرب من بين ايديهم واشتد تلك خوفا
منهم وصار كلما سار الى قطر لحقوه وخربوا ما اجتاز به من الاقاليم

حتى انتهوا الى الجزيرة وجاوزوها الى سنجار وماردين وآمد يفسدون
ما قدروا عليه قتلا ونهبا واسرا وانقطع خبر السلطان جلال الدين
فلا يدري اين سلك الا ان يحكى انه اتى بقرية من قرى ميافارقين جايعا
وحيدا ظمان جايعا تعبا فنزل بيدر من بيادرها فلحقه فارسان من
التتار فقتلهما وركب فصعد الجبل فراه بعض الاكراد فانكر حاله لما
راى عليه من ابهة الملك وزي فرسه شمرية بالجواهر وعلم انه ملك
فقال من انت واراد ان يقتله فقال لا تفعل انا السلطان جلال الدين
سلطان الخوارزمية ووعده بكل جميل فنزله الرجل في بيته ومضى
فجا بعض الاكراد وقال لاهل البيت ما هذا الخوارزمي النايم وكان
السلطان قد نام فقالوا هو رجل اعطاه صاحب البيت الامان
فقال الكردي هذا هو السلطان جلال الدين ولقد قتل عساكره
اخا لي خيرا منه وطعنه بحربة وهو نايم فقتله في وقته وبلغ الخبر
صاحب ميافارقين وجرت امور يطول شرحها ٥ وتمكنت التتار
من المسلمين والقى الله الرعب في قلوب المسلمين منهم بحيث كان
الكافر يجيء على المايه من المسلمين فيقتلهم واحدا واحدا ولا يقدر
احد منهم يقول كلمة واعناقهم تقع على الارض واحدا بعد واحد ٥
حتى ان امراة منهم كانت على زي الرجال فقتلت عددا عظيما
من الرجال واسرت جماعة ولم يعلموا انها امراة حتى علم بها شخص
من اسارى المسلمين فقتلها ٥

هذا مختصر من اخبار جنكزخان وسنذكر في اثناء هذا
الكتاب بفضله احوال ابناء الله تعالى من اخبار حفيده هولاكو بن
تولى بن جنكزخان ٥ فهما الرجلان الكافران لعنهما الله وقد اوردنا
امرهم في غاية الاختصار ٥ ومن الناس من افرد التصانيف لاخبارهم
ويكفي الفقيه ما اوردناه فاوقات الطالب للعلم اشرف من ان تضيع
في اخبارهم الا الاعتبار بها وما اوردناه عبرة للمعتبرين وكاف
للمتعظين ٥ ويعجبني قول ابن الاثير في الكامل حين ذكر اخبارهم
والله لا شك ان من يجيء بعدنا اذا بعد العهد ويرى هذه الحادثة مسطورة
ينكرها ويستبعدها والحق في يده فاذا استبعدها فلينظر انا سطرناها

قتل السلطان جلال الدين

عجيب

تخوف

112

في وقت يعلم كل من فيه هذه الحادثة قد استوى في معرفتها العالم والجاهل
لشهرتها يسر الله للمسلمين من يحفظهم عنه وكرمه ٥
ولعلنا اطلنا في ديباجة هذا الكتاب وخرجنا من باب وولجنا
من باب ولا بد في ذلك مع القشر من اللباب ٥

وقد آن الشروع في المقصود والرجوع بالنفس الظامية الى المنهل
المورود ؛ والرجوع الى ما افتتحنا به الكتاب من ذكر التراجم والعود احمد ٥
وذكر القوم محمود ٥ وقد كان يعن لنا ان نفتتح بمناقب الامام الاعظم المطلبي
ذا العالم الاقوم ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابا يقدم التراجم فانه
عالم قريش الذي يملأ الله به طباق الارض علما ٥ ورفع من طباقها الى
طباق السماء بذاته الطاهرة من الله واعلاء من نجومها واسما وانبت
باسمه في طباق اجزائها اسم بمن يسمع اذنا صما ومن لو قالت بنو ادم
علمه الله الاسماء لقيل لكم ابوين عنه فكم ابا ٥ ومن تصانيفه اما
والحبر الذي اسس بعد الصحابة قواعد بيته بيت النبوة واقامها
وشيد مباني الاسلام بعد ما جهل الناس حلالها وحرامها وايد دعايم
الدين منه بمن سهم في مخوليات الشبهات اذا اسهر غيره الليالي في الشهوات
واثامها ولكنا راينا الخطب في ذلك عظيما ٥ والامر يستدعي مجلدات
ولا ينهض بعشار ما نحاوله من اولى بسطه في العلم والحلم اذ كان
عليما حليما ٥ ثم راينا الايمة قبلنا الى هذا المقصد قد سبقوا وتنوعوا
فيما فعلوه واكثروا القول وصدقوا ٥ واول من بلغني صنف في مناقب
الشافعي الامام داود بن علي الاصبهاني امام اهل الظاهر له مصنفا
في ذلك ٥ ثم صنف زكريا بن يحيى الساجي ٥ وعبد الرحمن بن ابي
حاتم ٥ ثم صنف ابو الحسن محمد بن الحسين ٥ ثم ابراهيم الاثري كتابا
حافلا رتبه على اربعة وسبعين بابا ٥ ثم الف الحاكم ابن عبد الله بن البيع
الحافظ مصنفا حافلا ٥ وصنف في عصره ايضا ابو علي الحسن بن الحسين بن حمكان
الاصبهاني مختصرا في هذا النوع ٥ ثم صنف ابو عبد الله بن ابي شاكر
القطان مختصره المشهور ٥ ثم صنف الامام الزاهد محمد بن اسمعيل بن محمد
السرخسي مجموعا حافلا رتبه على مائة وستة عشر بابا ٥ ثم صنف
الاستاذ الجليل ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي كتابين

الآبري

احدهما كبير حافل يختص بالرد على الجرجاني الحنفي الذي تعرض لجناب هذا
الامام رضي الله عنه ۞ ثم صنف الحافظ الكبير ابو بكر البيهقي كتابه
المناقب ومختصرا في الاحتجاج بالشافعي ۞ ثم صنف الامام فخر الدين
الرازي كتابه المشهور المرتب على ابواب وتقاسيم ۞ وصنف الحافظ
ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي زيد الاصبهاني والمعروف بابن المقرئ
كتابين احدهما سماه شفاء الصدور في محاسن صدر الصدور ۞ والاخر
مجلد كبير وهو مختصر من شفاء الصدور وسماه الكتاب الذي اعده شافع
في مناقب الامام الشافعي ۞ وصنف ابو الحسن بن القاسم البيهقي المعروف
بفندق كتابا كبيرا في المناقب ۞ وصنف امام الحرمين ابو المعالي
الجويني كتابا يختص بمسئلة ترجيح مذهبه على سائر المذاهب
وتبيين انه الذي يجب على كل مخلوق الاعتزاء اليه وتقليده ما لم يكن
مجتهدا فلما رايت التصانيف في هذا الباب كثيرة ۞ وعيون اولياء
الله تعالى بما يسرهم على السابقين قديرة وعيون الناس ملتفتون بما
سبق لانهم اهل بصيرة ۞ عدلت عن ذلك وشرعت في مقصود
هذا المجموع ۞ وها نحن نخوض في بحار المقصود الاعظم ۞
ونجري في كل طبقة على حروف المعجم ونأتي بترتيب اسرع فيه الاختيار
الحزم والجم ونقضي لمن اسمه محمد واحمد بالتقدم وبمضي ذلك وان كان
القريب يقضي لمن اسمه ابراهيم ۞ اجلالا لهذين الاسمين الشريفين
الا عن الانفراد عن غوغا الجحد العظيم ۞

الطبقة الاولى

في الذين جالسوا الشافعي رضي الله عنه وتملوا بمعاينة وجهه الكريم وتحلوا
الا عن معاناة فضله العظيم وتحلوا من صحبته بحلي لا يزينه العقد الفريد
ولا الدر النظيم ۞ انما هو نور سطع ضياؤه واشرق ولمع سناه
وابرق وخلع عليهم ملابس السندس والاستبرق ۞

احمد بن خالد الخلال ابو جعفر البغدادي العسكري قاضي الثغور

روى عن الشافعي وسفيان بن عيينة وغيرهما ۞ حدث عنه الترمذي
والنسائي وغيرهما وقالا لا باس به قال ابو حاتم الرازي كان شيخا
فاضلا عدلا ثقة صدوقا وقال الحاكم كان من اجلة الفقهاء والمحدثين
مات سنة ست وقيل سبع واربعين ومائتين ۞ احمد بن سنان ۞

احمد بن سنان

احمد بن سنان بن اسد بن ابي اسد بن حبان القطان

ابو جعفر الواسطي الحافظ له مسند مخرج على الرجال روى عن الشافعي وابي معونة ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي وخلق ۝ روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة ويحيى بن صاعد وابن خزيمة وابنه جعفر بن احمد بن سنان وعلي بن عبد الله بن مبشر وعبد الرحمن بن ابي حاتم ۝ وقال فيه بن ابي حاتم هو امام اهل زمانه وقال ابو حاتم ثقة صدوق وقال ابن ماكولا والدارقطني وكان من الثقات الاثبات وقال ابو عبيد الآجري سالت ابا داود عن احمد بن سنان وبندار فقدم ابن سنان على بندار وقال ابو عبد الله الحاكم في فضل الشافعي ان بعض مشايخه لم وجدته ان ابن سنان كان يقاس بابن المبارك في زمانه قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر توفي في سنة ست ويقال سنة ثمان ويقال سنة تسع وخمسين ومائتين قال جعفر بن احمد بن سنان سمعت ابي يقول ليس في الدنيا مبتدع الا يبغض اصحاب الحديث واذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه قال ابن ابي حاتم سمعت ابن سنان يقول رايت الشافعي احمر الراس واللحية يعني انه استعمل الخضاب اتباعا للسنة ۝ ۝

احمد بن صالح المصري ابو جعفر الطبري

الحافظ احد اركان العلم وجهابذة الحفاظ قال ابو سعيد بن يونس كان ابوه جنديا من اجناد طبرستان فولد له احمد بمصر سنة سبعين ومائة ۝ قلت سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وحرمي بن عمارة وعنبسة ابن سعيد وابن ابي فديك وعبد الرزاق وعبد الله بن نافع والشافعي رضي الله عنه وروى عنه البخاري وربما روى عن رجل عنه ۝ وروى عنه ابو داود وعمرو الناقد والذهلي ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمود بن غيلان وابو زرعة الدمشقي وصالح جزرة وابو اسمعيل الترمذي وابو بكر ابن ابي داود وخلق ببغداد وناظر بها احمد بن حنبل ۝ قال ابو زرعة سالني احمد بن حنبل من بمصر فقلت احمد بن صالح فسر بذكره ودعا له وقال البخاري هو ثقة ما رايت احدا يتكلم فيه بحجة وقال يعقوب الفسوي كتبت عن الف شيخ وكسر حجتي فيما بيني وبين الله رجلان احمد بن حنبل واحمد بن صالح وقال حنبل واراه الحافظ احمد بن حنبل

بيغداد واحمد بن صالح المصري بمصر والنفيلي بهرات وابن نمير بالكوفه
هولاء اركان الدين وقد تكلم النساي في احمد بن صالح وقال ليس
بثقة ولا مامون تركه محمد بن يحيي ورماه يحيى بن معين بالكذب
قال ابو بكر الخطيب يقال كان افة ابن صالح الكبر وشراسة الخلق وقال
النساي منه جفاء في مجلسه فذلك الذي فسد بينهما قال ابن عدي سمعت
محمد بن هارون البرقي يقول حضرت مجلس احمد بن صالح وطرد النساي
من مجلسه فحمله على ان تكلم فيه وكان النساي ينكر عليه احاديث منها
عن ابن وهب عن مالك عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة الدين النصيحة
والحديث قد رواه يونس بن الاعبد الاعلى عن ابن وهب قال ابن عدي
واحمد من حفاظ الحديث وكلام ابن معين فيه تحامل واراد بكلام بن
معين ما ذكره معوية بن صالح عنه انه ساله عن احمد بن صالح فقال رايته
يخطر في جامع مصر قلت وقد ذكر ان الذي ذكر فيه ابن معين هذه
المقاله هو احمد بن صالح الشموني وهو شيخ بمكه كان يضع الحديث وانه
لم يعن احمد بن صالح هذا فان هذا كان من اقرانه في الحفظ والاتقان
ويترجح عليه في حديث اهل مصر والحجاز وذكر ايضا انه كان بينه
وبينه منافرة دينويه قال ابن عدي واما سوء ثناء النساي عليه فلما
تقدم قال ولولا اني شرطت ان اذكر في كتابي كل من تكلم فيه لكنت اجل
احمد بن صالح ان اذكره ٥ قال الحافظ ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد
ابن صالح ثقة حافظ واتفق الحفاظ على ان كلام النساي فيه تحامل ولا يقدح
كلام امثاله فيه وقد تقدم على النساي كلامه فيه ٥ وقال ابن العربي
في كتاب الاحوذي امام ثقة من ايمة المسلمين لا يوثر فيه تجريح وان
هذا القول يحط من النساي اكثر ما يحط من ابن صالح قلت وكذا قال
الباجي قلت احمد بن صالح ثقة امام ولا التفات الى كلام من تكلم فيه
ولكنا هنا نستهل هنا على قاعدة في الجرح والتعديل ضرورية نافعه
لا تراها في شي من كتب الاصول كانك اذا سمعت ان الجرح مقدم
على التعديل ورايت الجرح والتعديل وكنت غرا بالامور وقدما
مقتصرا على منقول الاصول حسبت ان العمل على جرحه فاياك ثم
اياك والحذر كل الحذر من هذا الحساب بل الصواب عندنا ان من ثبت

امامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحوه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي او غيره فانا لا نلتفت الى الجرح فيه والعمل فيه بالعدالة والا فلو فتحنا هذا الباب واخذنا تقديم الجرح على اطلاقه لما سلم لنا احد من الايمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه الطاعنون وهلك فيه هالكون ۝ وقد عقد الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتاب العلم بابا في حكم قول العلما بعضهم في بعض بدء فيه بحديث الزبير رضي الله عنه دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضا الحديث ۝ وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم اشد تغايرا من التيوس في زربها ۝ وعن مالك بن دينار يوخذ بقول العلماء والقراء في كل شي الا قول بعضهم في بعض ۝ قلت ورايت في كتاب معين الحكام لابن عبد الرفيع من المالكيه وقع في المبسوطة من قول عبد الله بن وهب انه لا يجوز شهادة القاري على القاري يعني العلما لانهم اشد تحاسدا وتباغضا وقاله سفيان الثوري ومالك بن دينار انتهى ۝ ولعل ابن عبد البر يرى هذا ولا باس به غير انا لا ناخذ على اطلاقه ولكن نرا ان الضابط ما نقوله من ان ثابت العدالة لا يلتفت فيه الى قول من تشهد القرائن بانه متحامل عليه اما لتعصب مذهبي او غيره ثم قال ابو عمر بعد ذلك الصحيح في هذا الباب ان من ثبتت عدالته وصحت في العلم امامته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه الى قول احد الا ان ياتي في جرحه ببينة عادلة يصح بها جرحه بها على طريق الشهادة واستدل بان السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام منه ما حمل عليه التعصب والحسد ۝ ومنه ما دعا اليه التاويل واختلاف الاجتهاد ومما لا يلزم المتقول فيه ما قال القايل فيه وقد حمل بعضهم على بعض في السيف تاويلا واجتهادا ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظرا بعضهم في بعض وعدم الالتفات اليه لذلك الى ان انتهى الى كلام ابن معين في الشافعي وقال انه مما نقم على ابن معين وعيب به وذكر قول احمد بن حنبل من اين يعرف يحيى بن معين الشافعي هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقوله الشافعي ومن جهل شيا عاداه قلت وقد قيل ان ابن معين لم يرد الشافعي وانما اراد ابن عمه

لا يجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض ح لا يجوز شهادة القاري على القاري اه على الاطلاق

كما سنحكيه انشاء الله في ترجمة الاستاذ ابي منصور وبتقدير ارادته الشافعي
فلا يلتفت اليه وهو عار عليه وقد كان ابن معين على اجابته للمأمون
الى القول بخلق القران وتحرجه عليها فرطعنه ما ينبغي ان يكون له شاغلا
عن ان يتعرض على امام الامة ابن عم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ۝ ثم
ذكر ابن عبد البر كلام ابن ابي ذويب وابراهيم بن سعيد بن مالك بن انس
قال وقد تكلم في مالك ايضا عبد العزيز بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم ومحمد بن اسحاق وابن ابي يحيى وابن ابي الزناد وعابوا اشياء
من مذهبه وقد براه الله عز وجل مما قالوا وكان عند الله وجيها
قال وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظايرهما الا كما قال الاعشى

حيث يقول

كناطح صخرة يوما ليقلعها ۞ فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

او كما قال الحسن

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه ۞ اشفق على الراس لا تشفق على الجبل

ولقد احسن ابو العتاهية حيث يقول

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما ۞ وللناس قال بالظنون وقيل

وقيل لابن المبارك فلان يتكلم في ابي حنيفة فانشد

حسدوك ان رأوك فضلك الله ۞ بما فضلت به النجباء

وقيل لابي عاصم النبيل فلان يتكلم في ابي حنيفة فقال هو كما قال نصيب

سلمت وهل حي على الناس يسلم ۞

وقال ابي الاسود الدولي

حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه ۞ فالقوم اعداء له وخصوم

ثم قال ابن عبد البر فمن اراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم في
بعض فليقبل قول الصحابة بعضهم في بعض فان فعل ذلك فقد
ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا ۝ قال وان لم يفعل ولن يفعل
ان هداه الله والهمه رشده فليقف عند ما شرطناه في ان لا يقبل في
صحيح العدالة المعلوم بالعلم عدالته قول قايل لا برهان له ۝
قلت هذا كلام ابن عبد البر وهو على حسنه صافيه القذا والقذر

فانظر

فانه لم يرد فيه على قوله ان من ثبتت عدالته ومعرفته لا يقبل قول
جارحه الا ببرهان ٥ وهذا قد اشار اليه العلماء جميعًا حيث قالوا
لا يقبل الجرح الا مفسرًا فما الذي زاده ابن عبد البر عليهم وان اومى
الى ان كلام النظير في النظير والعلماء بعضهم في بعض مردود مطلقا
كما نقلناه عن المبسوطة فليفصح به ثم هو مما لا ينبغي ان يؤخذ هذا
على اطلاقه بل لا بد من زيادة على قولهم ان الجرح مقدم على التعديل
ونقصان من قولهم كلام النظير في النظير مردود ٥ والقاعدة معه
مقصورة لهذه الجملة ولم ينح ابن عبد البر فيما يظهر سواها والا لكان
يصرح بان كلام العلما بعضهم في بعض مردود او كلامه غير مفيد فائدة
زائدة على ما ذكره الناس ولكن عبارته كما ترا قاصرة عن المراد فان قلت
فما العبارة الوافية بما تردون قلت ما عرفناك اولا من ان الجارح
لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق من غلبت طاعته على معاصيه
ومادحوه على ذاميه ومزكوه على جارحيه فان كانت هناك قرينة
يشهد العقل بان مثلها حامل على الوقيعة في الدين جرحه من تعصب
مذهبي او منافسة دنيوية كما يكون بين النظير وغير ذلك ٥ فنقول
مثلا لا يلتفت الى كلام ابن ذويب في مالك وابن معين في الشافعي
والنسائي في احمد بن صالح لان هؤلاء ائمة مشهورون صار الجارح
لهم كالآتي بخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعي على نقله وكان القاطع
قائما على كذبه ومما ينبغي ان يتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها
بالنسبة الى الجارح والمجروح فربما خالف الجارح في العقيدة فجرحه
لذلك واليه اشار الرافعي بقوله وينبغي ان يكون المزكون برآء
من الشحناء والعصبية في المذهب خوفا من ان يحملهم ذلك على جرح عدل
او تزكية فاسق وقد وقع هذا لكثير من الائمة جرحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطئون والمجروح مصيب ٥ وقد اشار شيخ الاسلام
سيد المتاخرين تقي الدين بن دقيق العيد في كتابه الاقتراح الى هذا
وقال اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان
من الناس المحدثون والحكام قلت ومن امثلته قول بعضهم في البخاري
تركه ابو زرعة ٥ وابو حاتم من اجل مسئلة اللفظ ٥ فيا لله والمسلمين الحجة

لاحدان يقال البخاري متروك وهو حامل لواء الصناعة ومقدم
اهل السنة والجماعة ۞ بالله والمسلمين ان يجعل مما دحه حذام فان
الحق في مسئلة اللفظ معه اذ لا يسترتيب عاقل من المخلوقين في ان تلفظه
من افعاله الحادثة التي هي مخلوقة الله تعالى وانما انكرها الامام احمد
رحمه الله لبشاعة لفظها ومن ذلك ما قال بعض المجسمة في ابي حاتم
ابن حبان لم يكن له كبير دين نحن اخرجناه من سجستان لانه انكر الحد لله
فليت شعري من احق بالاخراج من يجعل ربه محدودا ۞ ومن ينزهه
عن الجسمية وامثلة هذا تكثر ۞ وهذا شيخنا الذهبي من هذا القبيل
له علم وديانة وعنده على اهل السنة تجاهل مفرط فلا يجوز ان يعتمد
عليه ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي
رحمه الله ما نصه الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا اشك في دينه
وورعه وتحريه فيما يقول في الناس ولكنه غلب عليه مذهب الاثبات
ومنافرة التاويل والغفلة عن التنزيه حتى اثر ذلك في طبعه انحرافا
شديدا عن اهل التنزيه وميلا قويا الى اهل الاثبات فاذا ترجم
واحدا منهم يطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه
بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته
ويتاول له ما امكن واذا ذكر احدا من الطرف الاخر كامام الحرمين
والغزالي ونحوهما لا يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد
ذلك ويبديه ويعتقده دينا وهو لا يشعر ويعرض عن محاسنهم الطافحة
فلا يستوعبها واذا ظفر لاحد منهم بغلطة ذكرها وكذلك فعله من
اهل عصرنا اذا لم يقدر على احد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله
يصلحه ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقائد انتهى الحال في حق
شيخنا الذهبي ازيد مما وصف وهو شيخنا ومعلمنا غير ان
الحق احق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه ۞
وانا اخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وايمتهم الذي
حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم اشاعرة وهو اذا وقع
باشعري لا يبقي والذي اعتقده انهم خصماؤه يوم القيامة عند
من لعل ادناهم عنده اوجه منه ۞ فالله المسؤول ان يخفف عنه

تجاهل

وادعائهم

وان يلهمهم العفو عنه وان يشفعهم فيه ٥ والذي ادركنا عليه
عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله ولم
يكن يتجرا ان يظهر كتبه الينا خشية الا لمن يغلب على ظنه انه
لا ينقل عنه ما يعاب عليه ٥ واما قول العلائي رحمه الله دينه وورعه
وتحريه فيما يقوله فقد كنت اعتقد ذلك واقول عند هذه الاشياء
انه ربما اعتقدها دينا ٥ ومنها امور اقطع بانه يعرف انها كذب
واقطع بانه يجب وضعها في كتبه لتنتشر ٥ واقطع بانه يحب ان
يعتقد سامعها صحتها بغضا للمتحدث فيه وتنفير الناس عنه مع
قلة معرفته بمدلولات الالفاظ ومع اعتقاده مما يوجب نصر العقيده
التي يعتقدها هو حقا ومع عدم ممارسته بعلوم الشريعة غير اني
لما اكثرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج الى النظر فيه
توقفت في تحريه فيما يقوله ولا ازيد على هذا غير الاحالة على
كلامه فلينظر كلامه من شاء ثم يبصر هل الرجل متحر عند غضبه او
غير متحر واعني بغضبه وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثه
المشهورين من الحنفية والمالكية والشافعيه فانا اعتقد ان الرجل
كان اذا مد القلم لترجمة احدهم غضب غضبا مفرطا ثم قرطم الكلام ٥
ومزقه وفعل من التعصب ما لا يخفى على ذي بصيرة ثم هو مع ذلك غير
خبير بمدلولات الالفاظ كما ينبغي فربما ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها
لما نطق بها ودائما اتعجب من ذكره الامام فخر الدين الرازي في كتاب الميزان
في الضعفا وكذلك السيف الامدي ٥ واقول يا لله العجب هذان
لا رواية لهما ولا جرحهما احد ولا سمع عن احد انه ضعفهما فيما ينقلانه
من علومهما فاي مدخل لهما في هذين الكتابين ثم انا لا اسمع احدا
يسمي الامام فخر الدين بالفخر بل اما بالامام واما ابن الخطيب واذا ترجم
كان في المحمدين فجعله في حرف الفا وسماه الفخر ثم حلف في اخر الكتاب
انه لم يتعمد فيه هوى نفس فاي هوى نفس اعظم من هذا فاما
ان يكون ورى في يمينه او استثنى غير الروايه فيقال له فلم ذكرت
واما ان يكون اعتقد ان هذا ليس هوى نفس واذا وصل الى هذا الحد ٥
فالعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه ٥ ولنعد الى ما كنا بصدده فنقول

فنقول **فان قلت** قولكم لابد من تفقد حال العقايد هل يعنون به
انه لا يقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقا سوى السني على المبتدع
وعكسه او غير ذلك **قلت** هذا مكان معضل يجب على طالب التحقيق
التوقف عنده لتفهما يلقى عليه وان لا يبادر لانكار شي قبل التامل به
اعلم انا عنينا ما هو اعم من ذلك ولذا نقول لا تقبل شهادة السني
على المبتدع مطلقا معاذ الله ولكن نقول من شهد على اخر وهو يخالف
في العقيدة اوجبت مخالفته له في العقيدة ريبة عند الحاكم المتبصر لا
يجدها اذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالفة في العقيدة ولا
ينكر ذلك الا الاقدم اخرق ثم المشهود به يختلف باختلاف الاحوال
والاغراض فربما وضح غرض الشاهد على المشهود عليه ايضاحا حتى
لا يخفى على احد وذلك لقربه من نصر معتقده ۞ وامثاله اشبه ذلك وربما
دق وغمض بحيث لا يدركه الا الفطن من الحكام ۞ ورب شاهد من
اهل السنة ساذج قد مقت المبتدع مقتا زايدا على ما يطلبه الله منه
واساء الظن به اساءة اوجبت له تصديق ما يبلغه عنه فبلغه عنه
شي فغلب على ظنه صدقه لما قدمناه فشهد به فسبيل الحاكم التوقف
في مثل هذا الى ان يتبين له الحال ۞ وسبيل الشاهد الورع ولو كان
من اصلب اهل السنة ان على نفسه ما نقل له عن هذا المبتدع وقد صدقه
وعزم على ان يشهد عليه به ان يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بعينه
وهذا المخبر بعينه لو كان عن شخص من اهل عقيدته هل كان يصدقه
ويتقدير انه كان يصدقه فهل يبادر الى الشهادة عليه ۞ وبتقدير انه
كان يبادر فليوازن ما بين المبادرتين فان وجدهما سواء فدونه
والا فليعلم ان حظ النفس داخله وازيد من ذلك ان الشيطان استولى
عليه فخيل له ان هذه قربة وقيام في نصر الحق وليعلم ان هذه سبيله انه
اتى من جهل وقلة دين **وهذا** قولنا في سني يخرج مبتدعا فما الظن
بمبتدع يجرح سنيا كمن قدمناه وفي المبتدعة لا سيما المجسمة زيادة
لا توجد في غيرهم وهو انهم يرون الكذب لنصرة مذهبهم والشهادة
على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه في نفسه وماله بالكذب تاييدا
لاعتقادهم ويزداد حنقهم وتقربهم الى الله تعالى بالكذب عليه

علم ثم

يعتقد ازيادته في النسل منهم فهولاء لا يحل لمسلم ان يعتبر كلامهم ٥
فان قلت اليس ان الصحيح في المذهب قبول شهادة المبتدع اذا لم
نكفره قلت قبول شهادته لا توجب دفع الريبة عند شهادته على
مخالفة في العقيده ٥ والريبة توجب الفحص والكشف والتثبت
وهذه امور تظهر الحق ان شاء الله اذا اعتمدت على ما ينبغي وفي
تعليقة القاضي الحسين انه لا يجوز ان يبغض الرجل لانه من مذهب
كذا فان ذلك يوجب رد الشهادة انتهى ٥ ومراده لانه من مذهب
من المذاهب المقبولة اما اذا ابغضه لكونه مبتدعا فلا ترد شهادته

واعلم انما ذكرنا من قبول شهادة المبتدع هو ما صححه النووي وهو
مصادم لنص الشافعي على عدم قبول الخطابيه وهي طريقة للاصحاب
واصحاب هذه الطريقه يقولون لو شهد خطابي وذكر في شهادته ما
يقطع احتمال الاعتماد على قول المدعي بان قال سمعت فلانا يقر بكذا
لفلان او رايته اقرضه قبلت شهادته وهذا منه بناء على ان الخطابي
يرى جواز الشهادة لصاحبه اذا سمعه يقول لي على فلان فصدقه
واليه اشار الشافعي وقد ترايد الحال بالخطابيه وهم المجسمه في زماننا
هذا فصاروا يرون الكذب على مخالفيهم في العقيدة لاسيما القايم
عليهم بكل ما يسوءه في نفسه وماله ٥ وبلغني ان كبيرهم استفتى في
شافعي اشهد عليه بالكذب فقال الست تعتقد ان دمه حلال قال
نعم قال فما دون ذلك دون دمه فاشهد وادفع فساده عن المسلمين
فهذه عقيدتهم ويرون انهم المسلمون وانهم اهل السنة ولو عدوا عددا
لما بلغ علماؤهم ولا عالم فيهم على الحقيقه مبلغا يعتبر ويكفرون غالب علماء
هذه الامة ٥ ثم يعتزون الى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وهو
منهم بريء ولكنه كما قال بعض العارفين ورايته بخط الشيخ تقي الدين
ابن الصلاح امامان ابتلاهما الله باصحابهما وهما بريان منهم ٥ احمد
ابن حنبل ابتلي بالمجسمه ٥ وجعفر الصادق ابتلي بالرافضه ٥ ثم
هذا الذي ذكرناه هو على طريقة النووي رحمه الله ٥ والذي اراه ان لا
تقبل شهادتهم على سني فان قلت هل هذا راي الشيخ الجاحد ومن تابعه
ان اهل الاهوا كلهم لا تقبل لهم شهادة قلت لا بل هذا قول بان

بان شهادتهم على مخالفيهم في العقيده غير مقبوله ولو كان مخالفهم في
العقيده مبتدعا وهذا لا اعتقد ان النووى ولا غيره يخالف
فيه والذى قاله النووي قبول شهادة المبتدع اذا لم تكفره على
الجملة اما ان شهادته تقبل بالنسبة الى مخالفة في العقيده مع ما
هناك من الريبه فلم يقل النووى ولا غيره ذلك **فان قلت** غاية
المخالفة في العقيده ان توجب عداوة دينيه فلا توجب رد
الشهادة **قلت** انما توجب رد الشهادة من المحق على المبطل كما قال
الاصحاب تقبل شهادة السني على المبتدع وكذا من بغض الفاسق لفسقه
ثم اعرفك ما فيه او عكسه وهو المبتدع على السني فلم يقله احد من اصحابنا
ثم اقول فيما ذكره الاصحاب من قبول شهادة السني على المبتدع انما قد
يحمله على التعصب عليه وكذا الشاهد على الفاسق فمن وصل من السني والشاهد
على الفاسق الى هذا الحد لم اقبل شهادته عليه لان عندهما زياده على ما
طلبه الشارع منهما اوجبت عندى الريبة في امرهما فكم شاهد رايته يبغض
انسانا ويشهد عليه بالفسق تدينا وجاني وادى الشهادة عندى باكيا
وقت تادية الشهادة على الدين فرقا خايفا ان يخسف بالمسلمين لوجود
المشهود عليه بين اظهرنا وانا والذى نفسى بيده اعتقد واتيقن ان المشهود
عليه خير منه ولا اقول انه كذب عامدا بل انه سي الظن صدق اذنا
ضعيفة البغض المشهود عليه بسببها فهذا بغضه لحقه هوى النفس واستولى
عليه الشيطان وصار الحامل له في نفس الامر حظ نفسه وفيما يخطر له الدين
هذا ما شاهدته وابصرته **ولي في القضاء** سنين عديدة فليتق الله امرء
وقف على حفرة من حفر النار فلا حول ولا قوة الا بالله ٥ **وقد جعلني الله**
قاضيا ومحدثا وقد قال ابن دقيق العيد اعراض الناس حفرة من حفر النار وقف
عليها المحدثون والحكام ٥ ومما يويد ما قلته ان اصحابنا قالوا لو من استباح دم
غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهد عليه بقتل لم يقبل ذكره الروياني
في البحر في باب من يجوز شهادته نقلا عن بعض اصحابنا ساكتا عليه ولا
يعرف في المذهب خلافه **فان قلت** قد قال الفقهاء ومن شتم منا ولا اثم شهد
عليه قبل او غير منا ولو لا **قلت** يعني بالقبول بعد الشتم منا ولا التح
الشهادة يا مرجعين ونحن نعلم انه لا يحمله عليها بغض وليس كمن وصفناه

ومما ينبغي ان يتفقد عند الجرح ايضا حال الجارح في الخبرة بمدلولات الالفاظ فكثيرا ما رايت من يسمع لفظه فيفهمها على غير وجهها والخبرة بمدلولات الالفاظ ولاسيما الالفاظ العرفية التي تختلف باختلاف عرف الناس ويكون في بعض الازمنة مدحا وفي بعضها ذما امر شديد لا يدركه الا فقيه بالعلم ٥ ومما ينبغي ان يتفقد ايضا حاله في العلم بالاحكام الشرعية فرب جاهل ظن الحلال حراما فجرح به ومن ثم اوجب الفقها التفسير لتوضح الحال وقال الشافعي رضي الله عنه حضرت بمصر رجلا مزكيا يجرح رجلا فسئل عن سببه والح عليه فقال رايته يبول قايما قيل وما في ذلك قال يرد الريح من رشاشه على يده وثيابه فيصلي فيه قال هل رايته قد اصابه الرشاش وصلى قبل ان يغسل ما اصابه قال لا ولكن اراه سيفعل ٥ قال صاحب البحر وحكى ان رجلا جرح رجلا وقال انه طين سطحه بطين استخرج من حوض السبيل ٥ ومما ينبغي ايضا تفقده وقد نبه عليه شيخ الاسلام ابن دقيق العيد الخلاف الواقع بين كثير من الصوفية واصحاب الحديث فقد اوجب كلام بعضهم في بعض كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره وهذا في الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقايد وان عده ابن دقيق العيد غيره والطامة الكبرى انما هو في العقايد المثيرة للتعصب ٥ نعم وفي المناقشات الدنيوية على حطام الدنيا وهذا في المتاخرين الكثر منه في المتقدمين وامر العقايد سواء في الفريقين وقد وصل حال بعض المجسمة في زماننا الى ان كتب شرح صحيح مسلم للشيخ محي الدين النووي وحذف من كلام النووي ما تكلم به على احاديث الصفات فان النووي اشعري العقيده فلم يحمل قوى هذا الكاتب ان يكتب الكتاب على الوضع الذي صنفه مصنفه وهذا عندي من كباير الذنوب فانه تحريف للشريعة وفتح لباب لا يومن معه بكتب الناس وما في ايديهم من المصنفات فقبح الله فاعله واخزاه ٥ وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح فكان الشرح في غنية عنه ٥ ولنعد الى الكلام في الخارجين على النحو الذي عرفناك فان قلت فهذا يعود بالجرح على الجارح حيث جرح الا في موضعه قلت اما من تكلم بالهوى ونحوه فلا شك فيه واما من تكلم بمبلغ ظنه فهنا وقعة محتومة على طالب

بحث تزكية الشاهد وتجريحه الخ

شرح مسلم للنووي وبعض المجسمة

التحقيقات ومنزلة تاخذ باقدام من لاتبراعن حوله وقوته وبكل امرة الى عالم الخفيات ۞ **فنقول** لاشك ان من تكلم في امام استقر في الاذهان عظمته وتناقلت الرواة ممادحه فقدم جرحه الملام الى نفسه ولكنا لا نقضي ايضا على من عرفت عدالته اذا جرح من لم يقبل منه جرحه اياه بالفسق بل نجوز امورا احدها ان يكون واهما ومن ذا الذي لا يهم والثاني ان يكون مثولا قد جرح بما ظنه جارحا ولا يراه المجروح كذلك كاختلاف المجتهدين والثالث ان يكون نقل اليه من يراه هو صادقا ونراه نحن كاذبا وهذا الاختلاف في الجرح والتعديل فرب مجروح عند عالم معدل عند غيره فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تزكيته فلم يتعين ان يكون العامل للجارح على الجرح مجرد التعصب والهوى حتى يجرحه بالجرح ومعناه اصلان نستصحبهما الى ان يتقن خلافهما اصل عدالة الامام المجروح الذي قد استقرت عظمته واصل عدالة الجارح الذي ثبت فلا يلتفت الى جرحه ولا نجرحه بجرحه ۞ **فاحفظ هذا المكان فانه من المهمات ۞ فان قلت** فهل كما قررتموه تخصيص لقول الايمة ان الجرح مقدم لا يستثنو جارحا لمن هذا شانه قد يدرين المعدلين **قلت** لان قولهم الجرح مقدم وانما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل فاذا تعارض الا من جهة الترجيح قدمنا الجرح لما فيه من زيادة العلم وتعارضهما هو استوا الظن عندهما لان هذا شان المتعارضين اما اذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا بل يتعارض العمل باقوى الظنين من جرح او تعديل وفيما نحن فيه لم يتعارضا لان غلبة الظن بالعدالة قايمة وهذا كما ان عدد الجارح اذا كان اكثر قدم الجرح اجماعا لانه لا تعارض والحالة هذه ولا نقول هنا انه اخذ بتقديم التعديل لا من قال بتقديمه عند التعارض ولا غيره **وعبارتنا** في كتابنا جمع الجوامع وهو مختصر جمعناه في الاصلين جمع فاوعى والجرح مقدم ان كان عدد الجارح اكثر من المعدل اجماعا وكذا ان تساويا او كان الجارح اقل **وقال ابن شعبان** يطلب الترجيح انتهى وفيه زيادة عليها في مختصرات اصول الفقه فانا نبهنا فيه على حكاية الاجماع ولم ينبهوا عليه وحكينا فيه مقالة

المراد من قولهم الجرح مقدم على التعديل

المصنف

ابن سفيان من المالكية وهي غريبة لم يشيروا اليها واشرنا بقولنا بطلب الترجيح
الى ان النزاع انما هو في حالة التعارض لان طلب الترجيح انما هو في تلك
الحالة وهذا شان كتابنا جمع الجوامع نفع الله به ۞ غالب ظننا
ان في كل مسئلة فيه زيادات لا توجد مجموعة في غيره مع البلاغة في
الاختصار ۞ اذا عرفت هذا علمت انه ليس كل جرح مقدما وقد عقد شيخنا
الذهبي رحمه الله فصلا في جماعة لا يعباء بالكلام فيهم بل هم ثقات
رغم انف من تفوه فيهم بما هم عنه براء ۞ ونحن نورد في ترجمة محاسن
ذلك الفصل ان شاء الله ۞ ولنختم هذه القاعدة بفايدتين عظيمتين

فايدتين عظيمتين

لا يراهما الناظر ايضا في غير كتابنا هذا احدهما ان قولهم لا يقبل الجرح
الا مفسرا انما هو ايضا في جرح من ثبتت عدالته واستقرت فاذا اراد
رافع رفعها بالجرح قيل له ائت ببرهان على هذا ومن لم يعرف حاله
ولكن ابتدره جارحان ومزكيان فيقال اذ ذاك للجارحين فسرا
ما رميتماه به اما من ثبت انه مجروح فيقبل قول من اطلق جرحه لجريانه
على الاصل المقرر عندنا ولا نطالبه بالتفسير اذ لا حاجة الى طلبه
والفايدة الثانيه انا لا نطلب التفسير من كل احد بل انما نطلبه
حيث يحتمل الحال شكا اما لاختلاف في الاجتهاد او لتهمة يسيرة في
الجارح او نحو ذلك مما لا يوجب سقوط الجارح ولا ينتهي الى الاعتبار
به على الاطلاق بل يكون بين بين اما اذا انتفت الظنون واندفعت
التهم وكان الجارح حبرا من احبار الامة مبرءا عن مظان التهمة
او كان المجروح مشهورا بالضعف متروكا بين النقاد فلا نتلعثم عند
جرحه ولا نحوج الجارح الى تفسير بل طلب التفسير منه والحالة هذه
طلب لعنة لا حاجة اليها فنحن نقبل قول ابن معين في ابراهيم
ابن شعيب المديني شيخ روى عنه ابن وهب انه ليس بشيء وفي
ابراهيم بن يزيد المدني انه ضعيف وفي الحسين بن فرج الخياط انه
كذاب يسرق الحديث وعلى هذا وان لم يبين الجرح لانه امام
مقدم في هذه الصناعة جرح طايفة غير ثابتي العدالة والتثبت ولا
نقبل قوله في الشافعي ولو فسر واتى بالف ايضاح لقيام القاطع
على انه غير محق بالنسبة اليه فاعتبر ما اشرنا اليه في ابن معين

وغيره واحتفظ بما ذكرناه تنتفع به ۞ **ويقرب من هذه القاعدة**
التي ذكرناها في الجرح والتعديل قاعدة في المورخين نافعة فان
اهل التاريخ ربما وضعوا من ناس او رفعوا اناسا اما للتعصب او
لجهل او لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به او غير ذلك من الاسباب
والجهل في المورخين اكثر منه في اهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب
قل ان رايت تاريخا خاليا من ذلك ۞ **واما تاريخ شيخنا الذهبي**
غفر الله له فانه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط لا واخذه
الله به فلقد اكثر الوقيعة في اهل الدين اعني الفقرا الذين هم صفوة
الخلق واستطال بلسانه على كثير من ايمة الشافعيين والحنفيين ومال
فافرط على الاشاعرة ومدح فافرد المجسمة هذا وهو الحافظ المدره ۞
والامام المبجل فما ظنك بعوام المورخين **فالراي** ان لا نقبل مدح ولا ذم
من المورخين الا بما اشترطه امام الايمة وحبر الامة وهو الشيخ
الامام الوالد رحمه الله حيث قال ونقلته من خطه في مجاميعه يشترط
في المورخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون
ذلك الذي نقله اخذه من المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يسمي المنقول
عنه ۞ فهذه شروط اربعة فيما ينقله ويشترط ايضا لما يترجمه من
عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر ان يكون
عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا
عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وان
يكون حسن التصور حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص
ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وان لا يغلبه الهوى فيخيل
اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره بل اما ان يكون
مجردا عن الهوى وهو عزيز واما ان يكون عنده من العدل ما يقهر به
هواه ويسلك طريق الانصاف **فهذه** اربعة شروط اخرى ولك
ان تجعلها خمسة لان حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار
حين التصنيف فيجعل حضور التصور زايدا على حسن التصور والعلم
فهي تسعة شروط في المورخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم
فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته

قاعدة التاريخ وشروطه

التي

انتهى ۝ ان كاتبه لهذه الشروط كانت بعدان وقف على كلام ابن معين
في الشافعي وقول احمد بن حنبل انه لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما
يقول **قلت** وما احسن قوله ولما عساه يطول في التراجم من المنقول ۝
ويقصر فانه اشار به الى فايدة جليله يغفل عنها كثيرون ويعثر منها
الموفقون وهي تطويل التراجم وتقصيرها فرب محتاط لنفسه لا يديل
الا ما وجده منقولا ثم ياتي الى من يبغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه
ويحذف كثيرا مما نقل من ممادحه ويجي الى من يحبه فيعكس الحال فيه
ويظن المسكين انه لم يات بذنب انه ليس يجب عليه تطويل ترجمة احد
ولا استيفا ما ذكره من ممادحه وما يظن المغتر ان تقصيره لترجمته
بمدح النبيه استهزاءً به وخيانةً لله ولرسوله صلى الله عليه
واله وسلم وللمومنين في تادية ما قيل في حقه من حمد وذم فهو
كمن يذكر بين يديه بعض الناس فيقول دعونا منه او انه عجيب
والله يصلحه فيظن انه لم يغتبه بشي من ذلك وما يظن ان ذلك
من اقبح الغيبه ۝ **ولقد وقفت** في تاريخ الذهبي على ترجمة الشيخ
الموفق بن قدامه الحنبلي والشيخ فخر الدين بن عساكر وقد اطال
تلك وقصر هذه واتى بما لا يشك لبيب انه لم يحمله على ذلك الا ان
هذا اشعري وذاك حنبلي وسيقفون بين يدي رب العالمين ولذلك
ما احسن قول الشيخ الامام وان لا يغلبه الهوى فان الهوى غلاب
الا لمن عصمه الله ۝ وقوله فاما ان يتجرد عن الهوى عنده من العدل
ما يقهر به هواه عندنا فيه زيادة ۝ فنقول قد لا يتجرد عن الهوى
ولكن لا يظنه هو بل يظنه لجهله او ليدعيه حقا وذلك لا يتطلب
ما يقهر هواه لان المستقر في ذهنه انه محق وهذا كما يفعل كثير من
المتخالفين في العقايد بعضهم في بعض فلا ينبغي ان يقبل قول لمخالف
في العقيده على الاطلاق الا ان يكون ثقة وقد روى مضبوطا عاينه
او حققه وقولنا مضبوطا احترزنا به عن روايتنا لا ينضبط
من الترهات التي لا يترتب عليها عند التامل والتحقيق شي
وقولنا عاينه او حققه ليخرج ما يرويه عن غلاء او رخص ترويجا
لعقيدته ۝ وما احسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات

الالفاظ فلقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا ٥ وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة ظنا منهم ان علم الكلام فلسفة الى ما ذلك مما يطول عده فقد قيل في **احمد بن صالح** الذي نحن في ترجمته انه يتفلسف والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة وكذلك قيل في ابي حاتم الرازي وانما كان رجلا متكلما وقريب من هذا قول الذهبي في المزي كما سيأتي ان شاء الله في ترجمة المزي في الطبقة السابعة انه يعرف للعقول ولم يكن المزي ولا الذهبي يدريان شيئا من المعقول ٥ **والذي افتي به** انه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم اشعري ولا شكر حنبلي والله المستعان **توفي** احمد بن صالح سنة ثمان واربعين ومائتين ٥

لا يجوز الاعتماد على قول الذهبي في ذم الاشعري الخ

احمد بن ابي سرح الصباح النهشلي

وقيل احمد بن عمر بن الصباح ابو جعفر الرازي البغدادي ٥ سمع شعيب ابن حرب وابا معاويه الضرير وابن علبه ووكيع والشافعي وجماعة ٥ **روى** عنه البخاري والنسائي وابو داود وابو بكر بن ابي داود وابو زرعة وابو حاتم وغيرهم قال النسائي ثقة وقال ابو حاتم صدوق ٥

احمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي

ابو عبد الله المصري الملقب بحشل **روى** عنه عبد الله بن وهب وعن الشافعي وجماعة حدث عنه مسلم في الصحيح وابو حاتم الرازي وابن خزيمة **توفي** سنة اربع وستين ومائتين ٥

احمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الاموي

مولاهم ابو الطاهر المصري الفقيه **روى** عن سفيان بن عيينه والشافعي وابن وهب وغيرهم ٥ وروى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وطايفة اخرهم ابو بكر بن ابي داود وكان من جلة العلماء **شرح** موطا مالك وتفرد عن ابن وهب بحديث **فقال** حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي يونس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل بني ادم سيد والرجل سيد اهله والمراة سيدة بيتها هذا حديث صحيح غريب ٥ **توفي** ابو الطاهر لاربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين

بلغ مقابلة

احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان

ابن عبد الله

ابن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة
ابن صعب بن علي بن وائل هكذا نسبه ولده عبد الله واعتمده الحافظ
واعتمده الحافظ ابو بكر الخطيب وغيره ٥ واما قول عباس الدوري وابو
بكر بن ابي داود ان الامام احمد كان من بني ذهل بن شيبان فغلطهما
الخطيب وقال انما كان من بني شيبان بن ذهل هو الامام الجليل
ابو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي صاحب المذهب
الصابر على المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة ومقتدى الطائفة
ومن قال فيه الشافعي فيما رواه حرملة خرجت من بغداد وما خلفت
فيها افقه ولا اورع ولا ازهد ولا اعلم من احمد بن حنبل رضي الله
عنه ٥ وقال المزني ٥ ابو بكر يوم الردة ٥ وعمر يوم السقيفة ٥
وعثمان يوم الدار ٥ وعلي يوم صفين ٥ واحمد بن حنبل يوم المحنة
وقال عبد الله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف
الف حديث فقلت وما يدريك فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب
وعن ابي زرعة حزر كتب احمد يوم مات فبلغت اثني عشر حملا
وعدلا ما كان على ظهر كتاب فيها حديث فلان ولا في بطنه حدثنا
فلان وكل ذلك كان يحفظه على ظاهر قلبه ٥ وقال قتيبة بن سعيد
كان وكيع اذا كانت العتمة ينصرف معه احمد بن حنبل فيقف على
الباب فيذاكره فاخذ ليلة بعضادتي الباب ثم قال يا ابا عبد الله
اريد ان القي عليك حديث سفيان فقال هات قال تحفظ عن
سفيان عن سلمة بن كهيل كذا قال نعم ثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا
فيقول ثنا عبد الرحمن فيقول وعن سلمة كذا وكذا فيقول انت حدثتنا
حتى تفرغ من سلمة ٥ ثم يقول احمد فتحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول
وكيع لا ثم ياخذ في حديث شيخ شيخ قال فلم يزل قائما حتى
جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب او قالت الزهرة ٥ ٥
وقال عبد الله قال لي ابي خذ اي كتاب شئت من كتب وكيع
فان شئت ان تسالني عن الكلام حتى اخبرك بالاسناد وان شئت
بالاسناد حتى اخبرك عن الكلام وقال الخلال سمعت ابا القاسم
ابن الختلي وكفاك به يقول اكثر الناس يظنون ان احمد اذا سئل

كتب احمد يوم مات

كان علم الدنيا بين عيينه ٥ وقال ابراهيم الحربي رايت احمد بن حنبل
كان الله جمع له علم الاولين والاخرين ٥ وقال عبد الرزاق ما رايت
افقه من احمد بن حنبل ولا اورع ٥ وقال عبد الرحمن بن مهدي ما نظرت
الى احمد بن حنبل الا تذكرت به سفيان الثوري ٥ وقال قتيبة خير
اهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب يعني احمد بن حنبل ٥ وقال
ايضا اذا رايت الرجل يحب احمد فاعلم انه صاحب سنة ٥ وقال ايضا
وقد قيل له تضم احمد الى التابعين فقال الى كبار التابعين ٥ وقال
ايضا لولا الثوري لمات الورع ولولا احمد لاحدثوا في الدين ٥ وقال
ايضا احمد امام الدنيا ٥ وقال ايضا كما رواه الدارقطني في اسماء من
روى عن الشافعي مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي
وماتت السنن ويموت احمد وتظهر البدع ٥ وقال ابو مسهر وقد قيل
له تعرف احدا يحفظ على هذه الامة امر دينها قال لا اعلمه الا شاب في
ناحية المشرق يعني احمد بن حنبل ٥ وعن اسحاق احمد حجة الله
بين الله وخلقه وقال ابو ثور وقد سئل عن مسئلة قال ابو عبد الله
احمد بن حنبل شيخنا وامامنا فيها كذا وكذا فهذا يسير من ثناء الايمة
عليه رضي الله عنه ولد سنة اربع وستين ومايه ببغداد
جيء به اليها من مرو حملا ٥ وتفقه على الشافعي وهو الحاكي عنه
انه يجوز بيع الباقلا في قشرته وان السيد يلاعن امته ٥ وكان
يقول لا تعجبون من ابي عبد الله يقول يلاعن السيد ام ولده ٥
واختلف الاصحاب في هذا فمنهم من قطع بخلافه وحمل قول احمد
على ان مراده بابي عبد الله اما مالك واما سفيان وضعفه الروياني
هذا بانه روى عنه انه قال الا تعجبون من الشافعي ومنهم من
تاوله بتاويل اخر ٥ قال سمعت ابا عبد الله يقول طلبت الحديث
سنة تسع وسبعين قلت ومن شيوخه هشيم • وسفيان بن
عيينة • وابراهيم بن سعد • وجرير بن عبد الحميد • ويحيى القطان •
والوليد بن مسلم • واسمعيل بن علية • وعلي بن هاشم بن البريد •
ومعتمر بن سليمان • وغندر • وبشر بن المفضل • وزياد البكاي •
ويحيى بن ابي زايدة • وابو يوسف القاضي • ووكيع • وابن نمير

اط الامه

وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وعبد الرزاق والشافعي
وخلق ٥ ومن روى عنه البخاري ومسلم وابو داود وابنا ه
صالح وعبد الله ٥ ومن شيوخه عبد الرزاق والحسن بن موسى
الاشيب قيل والشافعي في بعض التي قال فيها ابانا الثقة وقد
كنت انا لما قرات مسند الشافعي على شيخنا ابي عبد الله الحافظ
سالته في كل مكان من تلك فقال في بعضها يتعين ان يكون
مراده بها يحيى بن حسان كما قيل ان المقصود به دايما وبعضها
يتعين ان يريد بها ابراهيم بن ابي يحيى وبعضها يتردد وذلك
معلق عندي في مجموع مما علقته عن شيخنا رحمه الله واكثرها لا يمكن
ان يريد بها احمد بن حنبل مثل قولنا ابانا الثقة عن ابي اسحق
فلا يمكن ان يريد به احمد بل اما ابراهيم بن سعد او غيره ٥ ومثل
قوله الثقة عن ابن شهاب يحتمل مالكا وابن سعد وسفيان
ابن عيينه ولا ثالث لهم ولا ثالث لهم من اشياخ الشافعي ٥
ومثل قوله الثقة عن معمر فهو اما هشام بن يوسف الصنعاني
او عبد الرزاق ٥ ومثل قوله الثقة من اصحابنا عن هشام بن
حسان ٥ قال شيخنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحافظ لعله يحيى
القطان ٥ ومثل قوله الثقة عن زكريا بن اسحاق عن يحيى بن
عبد الله قال لي محمد بن احمد الحافظ انه يحيى بن حسان التنيسي
ومثل مواضع اخر تركتها اختصارا ٥ وروى عنه من اقرانه
علي بن المديني ويحيى بن معين ودحيم الشامي وغيرهم ٥ قال
الخطيب ولد ابو عبد الله ببغداد ونشا بها وطلب العلم ثم رحل
الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة قلت
والمعتمد وهو اصل من اصول دين هذه الامة قال الامام الحافظ
ابو موسى محمد بن ابي بكر المديني رضي الله عنه هذا الكتاب يعني مسند
الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه
اصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث انتقي من حديث كثير
ومسموعات وافرة فجعل اماما ومعتمدا وعند التنازع ملجاء
ومستندا على ما اخبرنا والدي انا المبارك بن عبد الله الجبار انا الحسين

كتب اليهما من بغداد قالا اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي
قراءة عليه انا ابو عبد الله عبد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن
ثعلبة قراءة عليه ثنا ابو حفص عمر بن محمد بن رجا انا موسى بن حمدون
البزار قال ثنا حنبل بن اسحق جمعنا عمي احمد لي ولصالح ولعبد الله
وقرا علينا المسند وما سمعه منه يعني تماما غيرنا وقال لنا ان هذا
الكتاب قد جمعته وانتقيته اكثر من سبعماية وخمسين الفا فما اختلف
فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فارجعوا
اليه فان كان فيه والا فليس بحجة ۞ وقال عبد الله بن احمد رحمهما الله
كتب ابي عشرة الاف الف حديث لم يكتب سوادا في بياض الا حفظه
وقال عبد الله ايضا قلت لابي لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند
فقال عملت هذا الكتاب اماما اذا اختلف الناس في سنة عن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ارجع اليه وقال ايضا خرج
ابي المسند من سبعماية الف حديث ۞ قال ابو موسى المديني ولم يخرج
الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في امانته ثم
ذكر باسناده الى ابي عبد الله ابن الامام احمد رحمهما الله قال سالت
ابي عن عبد العزيز بن ابان فقال لم اخرج عنه في المسند شيا لما حدث
بحديث المواقيت تركته ۞ قال ابو موسى فاما عدد احاديث المسند
فلم ازل اسمع من افواه الناس انها اربعون الفا الى ان قرات على ابي
منصور بن زريق ببغداد ۞ قال انا الخطيب قال وقال ابن المنادي
لم يكن في الدنيا احد اروى عن ابيه منه يعني عبد الله بن الامام احمد
ابن حنبل لانه سمع المسند وهو ثلاثون الف والتفسير وهو
ماية الف وعشرون الفا ۞ سمع منها ثلاثون الفا والباقي
وجادة فلا ادري هذا الذي ذكر ابن المنادي اراد به ما لا يكرر
فيه او اراد غيره مع المكرر ۞ فيصح القولان جميعا والاعتماد على
قول ابن المنادي دون غيره قال ولو وجدنا فراغا لعددناه ان شاء الله
تعالى ۞ فاما عدد الصحابة رضي الله عنهم فنحو من سبعماية رجل قال
ابو موسى ومن الدليل ايضا او دعه الامام احمد رحمه الله مسنده قال
احتاط فيه اسنادا ومتنا لم يورد فيه الا ما صح سنده اخبرنا ابو

قال

من عدد حديث مسنده

علي كا

الحداد قال انا ابو نعيم اخبرنا ابو الحصين انا ابن المذهب قال انا القطيعي
ثنا عبد الله قال حدثني ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي التياح
قال سمعت ابا زرعة يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال يهلك امتي هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا يا رسول الله
قال لو ان الناس اعتزلوهم قال عبد الله في مرضه الذي مات فيه اضرب
على هذا الحديث فانه خلاف الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
يعني قوله صلى الله عليه واله وسلم اسمعوا واطيعوا وهذا مع ثقة
رجال اسناده حين شذ لفظه من الاحاديث المشاهير امر بالضرب
عليه فكان على ما قلناه اخر ما ذكره ابو موسى المديني رحمه الله مختصرا
قال الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله تعالى اخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي
قال انا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم ثنا احمد بن علي الابار قال سمعت سفيان
ابن وكيع يقول عندنا محنة من عاب احمد عندنا فهو فاسق وقال
الخطيب ايضا حدثني الحسن بن ابي طالب ثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان
ثنا محمد بن علي المقرئ قال انشدنا ابو جعفر محمد بن بدينا الموصلي
قال انشدني اعين في الامام احمد بن حنبل حيث قال

اضحى ابن حنبل محنة مامونة ✽ وبحب احمد يعرف المتنسك
واذا رايت لاحمد متنقصا ✽ فاعلم بان ستوره ستهتك

روى كلام سفيان وهذين البيتين الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن
ابن عساكر رحمه الله في تصانيفه ۝ وقال انا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور
الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انا الخطيب
فذكرها والحمد لله رب العالمين ۝ واما زهد الامام احمد
وورعه وتقلله من الدنيا فقد سارت باخباره الركبان وقد
افرد جماعة من الايمة التصنيف في مناقبه ۝ منهم البيهقي وابو
اسماعيل الانصاري وابو الفرج ابن الجوزي توفي رحمه الله سنة احدى
واربعين ومائتين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر ۝ قال المروزي
مرض ابو عبد الله ليلة الاربعا لليلتين خلتا من ربيع الاول ۝ ومرض
تسعة ايام وربما كان اذن للناس فيدخلون عليه افواجا يسلمون
عليه ويخرجون ويرد عليهم وتسامع الناس وكثروا وسمع السلطان

فيما

الشرطه

وصور الطارمة

بكثرة الناس فوكل ببابه وبباب الزقاق الرابطة واصحاب الاقسام
ثم اغلق باب الزقاق فكان الناس في الشوارع والمساجد حتى
تعطل بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشرى وكان الرجل
اذا اراد ان يدخل اليه ربما دخل في بعض الدور وطور الحاكه وربما
تسلق وجاء اصحاب الاخبار فقعدوا على الابواب وجاءه حاجب
ابن طاهر فقال ان الامير يقرئك السلام وهو يشتهي ان يراك فقال هذا مما
اكره وامير المؤمنين اعفاني مما اكره واصحاب الخبر يكتبون بخبره
الى العسكر والبرد تختلف كل يوم ٥ وجاء بنو هاشم وجعلوا يبكون عليه
وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم ودخل عليه شيخ فقال
اذكر وقوفك بين يدي الله فشهق ابو عبد الله وسالت الدموع على
خديه ٥ فلما كان قبل وفاته بيوم او بيومين قال ادعوا لي الصبيان
بلسان ثقيل فجعلوا ينضمون اليه وجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤوسهم
وعينيه تدمع ٥ وادخلت الطست تحته فرايت بوله دما عبيطا ليس
فيه بول فقلت للطبيب ما هذا فقال هذا رجل قد فتت الحزن والغم
جوفه واشتدت علته يوم الخميس ووضأته فقال خلل الاصابع فلما
كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار فصاح الناس وعلت
الاصوات بالبكاء حتى كان الدنيا ارتجت فامتلات السكك والشوارع
قال المروذي اخرجت الجنازة بعدما انصرف الناس من الجمعة قال
موسى بن هارون الحافظ يقال ان احمد لما مات مسحت الارض المبسوطة
التي وقف الناس للصلاة عليها فحصر مقادير الناس بالمساحة على التقدير
ستمائة الف واكثر سوى ما كان في الاطراف والاماكن المتفرقة ٥ ٥
قلت وقيل في عدد المصلين عليه كثير قيل كانوا الف الف وثلثمائة
الف سوى من كان في السفن في الماء كذا روي حسام بن سعيد وقال
ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة ٥ يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح
الموضع الذي وقع عليه الناس حين صلي على احمد فبلغ مقام الفي الف
وخمسمائة ٥ وعن الوركاني وهو رجل يسكن الى جوار الامام احمد قال
اسلم يوم مات احمد من اليهود والنصارى والمجوس الفا وفي لفظ
عشرة الاف ٥ قال شيخنا الذهبي وهي حكاية منكرة تعرج بها

الوركاني

الوركاني والراوي عنه قال والعقل يحيل ان يقع مثل هذا الحادث
في بغداد ولا يرويه جماعة تتوفر دواعيهم على نقل ما هو دونه
بكثير وكيف يقع مثل هذا الامر ولا يذكره المروزي ولا صالح بن
احمد ولا عبد الله ولا حنبل الذين حكوا من اخبار ابي عبد الله جزئيات
كثيرة قال فوالله لو اسلم يوم موته عشرة انفس لكان عظيما ينبغي
ان يرويه نحو من عشرة انفس ⊙ **اخبرنا** الحافظ ابو العباس بن المظفر
بقراتي عليه **انا** عبد الواسع بن الكافي الابهري اجازة **انا** ابو الحسن
محمد بن ابي جعفر بن علي القرطبي سماعا **انا** القاسم بن الخياط ابي القاسم
علي بن هبة الله بن علي بن عساكر **انا** عبد الجبار بن محمد بن الخواري اجازة
وحدثنا عنه به ابي سماعا **ح** قال ابن المظفر **واخبرنا** يوسف بن محمد
المصري اجازة **انا** ابراهيم بن بركات الخشوعي سماعا **انا** الحافظ ابو
القاسم اجازة **انا** عبد الجبار الخواري **ثنا** الامام ابو سعيد القشيري
املاء **ثنا** الحاكم ابو جعفر محمد بن محمد الصفار **انا** عبد الله بن يوسف
قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت جعفر بن محمد المالكي يقول
قال الربيع بن سليمان ان الشافعي رحمه الله خرج الى مصر فقال يا ربيع
خذ كتابي هذا فامض به وسلمه الى ابي عبد الله واتني بالجواب
قال الربيع فدخلت بغداد ومعي الكتاب فصادفت احمد بن حنبل في
صلاة الصبح فلما انفتل من المحراب سلمت اليه الكتاب وقلت هذا
كتاب اخيك الشافعي من مصر فقال لي احمد نظرت فيه فقلت لا تكسر
الختم فقراه وتغرغرت عيناه فقلت ايش فيه يا ابا عبد الله فقال
يذكر فيه **انه راى النبي صلى الله** عليه واله وسلم في النوم فقال
اكتب الى ابي عبد الله فاقرا عليه السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى
الى خلق القران فلا تجبهم يرفع الله لك علما الى يوم القيامة قال
الربيع فقلت له البشارة يا ابا عبد الله فخلع احد قميصيه الذي يلي
جلده قال فاعطانيه فاخذت الجواب وخرجت الى مصر وسلمته الى
الشافعي رضي الله عنه فقال ايش الذي اعطاك فقلت قميص فقال
الشافعي ليس نفجعك فيه فقال بله وادفع الي الماء لاتبرك به ⊙
قال العباس بن محمد الدوري سمعت ابا جعفر الانباري يقول لما حمل

لما حمل احمد يراد به المامون اجتزت فعبرت الفرات اليه فاذا هو في الخان فسلمت عليه فقال يا ابا جعفر تعنيت فقلت ليس هذا عنا قال فقلت له يا هذا انت اليوم راس والناس يقتدون بك فوالله ان اجبت الى خلق القران ليجيبن باجابتك خلق من خلق الله وان انت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانت تموت ولا بد من الموت فاتق الله ولا تجيبهم الى شي فجعل احمد يبكي ويقول ما شاء الله ما شاء ٥ ثم قال لي احمد يا ابا جعفر اعد علي ما قلت قال فاعدت عليه فجعل احمد يقول ما شاء الله ما شاء الله ٥ وقال دعلج بن احمد السجستاني ثنا ابو بكر السهروردي بمكة قال رايت ابا ذر بسهرورد وقد قدم مع واليها وكان نرهه مقطعا بالبرص يعني وكان ممن ضرب احمد بين يدي المعتصم قال دعينا في تلك الليلة ونحن خمسون ومائة جلاد فلما ان امرنا بضربه كنا نغدو على ضربه ولم نتم يجي الاخر على اثره ثم يضرب وقال دعلج ايضا ثنا الخضر بن داود اخبرني ابو بكر النخامي قال لما كان في تلك الغداة التي ضرب فيها احمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان ٥ قال البخاري لما ضرب احمد كنا بالبصرة فسمعت ابا الوليد يقول لو كان هذا في بني اسرائيل لكان احدوثة ٥ ٥

ذكر الداهية الدهياء والمصيبة الصماء وهي محنة علماء الزمان

ودعاهم الى القول بخلق القران وقيام الامام احمد بن حنبل الشيباني وابي نصر الخزاعي مقام الصديقين وما اتفق في ذلك الكاينة من اعاجيب تناقلها الرواة على ممر السنين ٥ كان القاضي احمد بن دواد ممن نشا في العلم وتضلع بعلم الكلام وصحب فيه هياج بن العلا السلمي صاحب واصل ابن عطا احد روس المعتزلة وكان ابن دواد رجلا فصيحا ٥ قال ابو العينا ما رايت رئيسا قط افصح ولا انطق منه وكان كريما ممدحا

وفيه يقول بعضهم

لقد انست مساوي كل دهر ✤ محاسن احمد بن دواد
وما طرقت في الافاق الا ✤ ومن جدواك راحلتي وزادي
يقيم الظن عندك والاماني ✤ وان قلقت ركابي في البلاد

طوفت ح

وكان نعيما

وكان معظما عند المامون امير المومنين يقبل شفاعته ويصغي الى كلامه
واخباره في هذا كثيرة ۞ قد شرابن ابي دواد له القول بخلق القران وحسنه
عنده وصيره يعتقده حقا مبينا الى ان اجمع رايه في سنة ثمان عشرة
ومائتين على الدعاء اليه فكتب الى نايبه كان على بغداد اسحق بن
ابراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتابا يقول فيه
وقد عرف امير المومنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية
وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم
وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصور
ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه
وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل القران فاطبقوا
على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرانا
عربيا فكلما جعله الله فقد خلقه ۞ كما قال وجعل الظلمات والنور ۞
وقال نقص عليك من انباء ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه
بعدها ۞ وقال احكمت اياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو
خالقه ومبتدعه ۞ ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة ۞
وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال
حتى مال قوم من اهل المكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا الحق
الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال فراى امير
المومنين ان اولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا واوعية
الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه والهايل على
اعدائه من اهل دين الله واحق ان يتهم في صدقه وطرح شهادته ولا
يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد وكان عما سوى
ذلك اعمى واضل سبيلا ۞ ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس من
كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته
فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقراء عليهم كتابنا وامتحنهم
فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم
اني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا بذلك
ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم في القران

وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة
اهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك ۞ وكتب المامون
اليه في اشخاص سبعة انفس ۞ وهم محمد بن سعد كاتب الواقدي ويحيى
ابن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هارون واسمعيل بن
ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي ۞ فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق
القران فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد ۞ وسبب طلبهم انهم توقفوا اولا
ثم اجابوه وكتب الى اسحق بن ابراهيم ان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث
ويخبرهم بما اجاب به هولاء السبعة ففعل ذلك فاجابه طايفة
وامتنع اخرون ۞ فكان يحيى بن معين وغيره يقولون اجبنا خوفا
من السيف ۞ ثم كتب المامون كتابا اخر من جنس الاول الى اسحق
وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل وبشر بن
الوليد الكندي وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن
غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد وسجاده والزيال
ابن الهيثم وقتيبة بن سعيد ۞ وكان الجنيد ببغداد وسعدويه
الواسطي واسحق بن ابي اسرايل وابن الهرش وابن علية الاكبر
ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو معمر
القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون
فعرضوا ووارروا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول
قال قد عرفت امير المومنين غير مرة قال والان فقد تجدد من امير المومنين
كتاب قال اقول كلام الله قال لم اسلك عن هذا امخلوق هو قال
ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المومنين ان لا اتكلم
فيه ۞ ثم قال لعلي بن ابي مقاتل ما تقول قال القران كلام الله وان
امرنا امير المومنين بشي سمعنا واطعنا ۞ واجاب ابو حسان الزيادي
بنحو ذلك ۞ ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال
امخلوق هو قال كلام الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب
بجواباتهم وقال ابن البكا اقول القران مجعول ومحدث لورود النص
فقال له اسحق بن ابراهيم والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقران
مخلوق قال لا اقول مخلوق ۞ ثم وجه بجواباتهم الى المامون فورد

عليه كتاب المامون اما اجاب به متصنعة اهل القبلة وملتمسوا الرياسة
فيما ليسوا له باهل ممن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية
ويقول في الكتاب فاما ما الجلب قال بشر فقد كذب ولم يكن جرى
بين امير المومنين وبينه في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين
من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به
اليك فان تاب فاظهر امره وان هو على شركه ودفع ان يكون
القران مخلوقاً بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه
وكذلك ابراهيم بن المهدي فامتحنه فاذا اجاب والا فاضرب عنقه
واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القايل لامير المومنين انك تحلل
وتحرم ٥ واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام الذى سرقه من
الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن
الجواب في القران فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل سيحسن
الجواب اذا ادب ثم اذا لم يفعل كان السيف من وراء ذلك
واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المومنين قد عرف فحوى مقالته
واستدل على جهله وآفته بها ٥ واما الفضل بن غانم فانه لم يخف
على امير المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة
يعني في ولاية القضاء ٥ واما الزيادي فاعلمه انه كان منتحلا ولا دعي
فانكر ابو حسان ان يكون مولى لزياد بن ابيه وانما قيل له الزيادي
لامر من الامور قال واما ابو نصر التمار فان امير المومنين شبه خساسة
عقله بخساسة متجره ٥ واما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهما انهما مشاغيل
باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير المومنين لو لم يستحل محاربتهم في الله تعالى الا لاربائهم وما نزل به كتاب الله في
امثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الارباء شركا =
وصاروا للنصارى شبها ٥ واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه
بالامس والمستخرج منه ما استخرجه من المال الذى كان استحله
من مال الامير علي بن هشام ٥ واما سعدويه الواسطي فقل له قبح
الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى
وقت المحنة ٥ واما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع ممن كان

يجالس من العلماء القول بان القران غير مخلوق فاعلمه ان في شغله
واعدادا النوى وحكمه لاصلاح سجادته وبا لودايع التى دفعها
اليه علي بن يحيي وغيره ما اذهله عن التوحيد ٥ واما القواريري
فبما يكشف من احواله وبقبوله الرشا والمصانعات ما ابان عن
مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه ٥ واما يحيي العمري
فانه كان من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجوابه معروف ٥
واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه
لم ينتحل النحلة التى حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج الى ان يعلم
وقد كان امير المومنين وجه اليك المعروف بابي مسهر بعد ان نصبه
امير المومنين عند محنته في القران فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعا له
امير المومنين بالسيف فاقر ذميما فانصفه عن اقراره فانه ان كان مقيما عليه
فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي
فاحملهم موثقين الى عسكر امير المومنين ليسالهم فان لم يرجعوا حملهم على
السيف ٥ قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجاده ومحمد
ابن نوح والقواريري فامر بهم اسحق فقيدوا ثم سالهم من الغد وهم في القيود
فاجاب سجاده ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريري ووجه باحمد بن حنبل
ومحمد بن نوح المضروب الى طرسوس ثم بلغ المامون انهم انما اجابوا مكرهين
فغضب وامر باحضارهم اليه فلما ساروا الى الرقة بلغهم وفاة المامون
وكفا الخبر بموت المامون الى احمد بن حنبل ولطف الله وفرج ٥ واما
محمد بن نوح فكان عديلا لاحمد في المحمل فمات فغسله احمد بالرحبة وصلى
عليه احمد ودفنه رحمه الله تعالى ٥ واما المامون فمرض بالروم
فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظنه لا يدركه فاتاه
وهو مجهود وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المامون
واخيه ابي اسحق الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر
المامون وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه فاقام العباس عنده
اياما حتى مات وكان المامون قد كتب وصية يطول حكايتها ضمنها
تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القران ثم توفي في رجب
ودفن بطرسوس واستقل امير المومنين المعتصم بالخلافة فكان من سعادة

وفاة المامون

حاشية: بطرسوس هو المشهور الان

المامون

المامون وفاته قبل ان يحضر احمد بن حنبل الى بين يديه فلم يكن ضربه
على يديه ٥ وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع ٥ واول من امتحن
فيها عفان بن مسلم الحافظ ولما دعي وعرض عليه القول بخلق القران فامتنع
قيل له قد رسمنا بقطع عطائك وكان يعطى الف درهم في كل شهر فقال
وفي السماء رزقكم وما توعدون ٥ وكانت عنده عايلة كبيرة قيل فدق عليه الباب
داق في ذلك اليوم لا يعرف وقال خذ هذه الالف ولك كل شهر عندي الف
يا ابا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين ثم امتحن الناس بعده ٥ قال
محمد بن ابراهيم البوشنجي سمعت احمد بن حنبل يقول طلبت الاجابة في
دعوتين دعوت الله ان لا يجمع بيني وبين المامون ودعوت ان لا ارى
المتوكل فلم ير المامون ومات المامون بالبندندون وهو نهر الروم ٥
واحمد محبوس بالرقة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع فرد احمد الى
بغداد ٥ واما المتوكل فلانه لما احضر احمد دار الخلافة ليحدث ولده قعد
المتوكل في خوخة حتى نظر الى احمد ولم يره احمد ٥ قال صالح لما صار ابي
ومحمد بن نوح الطرسوس في اقيادهما فلما صارا الى الرقة حملا في
سفينة فلما وصل الى عانه توفي محمد فاطلق قيده وصلى عليه ابي وقال
حنبل قال ابو عبد الله ما رايت احدا على حداثة سنه وقدر علمه اقوم
بامر الله من محمد بن نوح واني لارجو ان يكون قد ختم له بخير قال لي
ذات يوم يا ابا عبد الله الله الله انك لست مثلي انت رجل يقتدى
بك قد مد الخلق اعناقهم اليك لما يكون منك فاتق الله واثبت لامر الله
ولا تخف هذا فمات وصليت عليه ودفنته اظنه قال بعانة قال
صالح صار ابي الى بغداد مقيدا فمكث بالناصرية اياما ثم حبس بدار البريد
عند دار عمارة ثم نقل بعد ذلك الى الحبس العامة في درب الموصلية فقال
ابي كنت اصلي باهل السجن وانا مقيد فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة
حولت الى دار اسحق بن ابراهيم فقال حبس ابو عبد الله في دار عمارة ببغداد
في اسطبل لمحمد بن ابراهيم اخي اسحق بن ابراهيم وكان في حبس ضيق ٥
ومرض في رمضان فحبس في ذلك الحبس قليلا ثم حول الى سجن العامة
فمكث في السجن نحو من ثلاثين شهرا فكنا ناتيه ونقرا عليه كتاب
الارجاء وغيره في الحبس فرايته يصلي باهل الحبس وعليه القيد وكان

وكان يخرج رجله من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم فكان
يوجه كل يوم برجلين احدهما يقال له احمد بن رباح والاخر ابو شعيب
الحجام ولا يزالان يناظراني حتى اذا اراد الانصراف دعى بقيد
فزيد في قيودي قال فصار في رجله ايضا اقياد قال ابي فلما كان في
اليوم الثالث دخل علي احد الرجلين فناظراني فقلت ما تقول في علم
الله قال علم الله مخلوق فقلت له كفرت فقال الرسول الذي كان يحضر
من قبل اسحق بن ابراهيم ان هذا رسول امير المومنين فقلت له ان هذا
قد كفر فلما كان في الليلة الرابعة وجه يعني المعتصم ببغا الذي كان
يقال له الكبير الى اسحق فامره بحملي اليه فادخلت على اسحق فقال لي يا احمد
انها والله نفسك لا يقتلك بالسيف انه قد آلى ان لم تجبه ان يضربك
ضربا بعد ضرب وان يلقيك في موضع لا ترى فيه شمس ولا قمر اليس
قد قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا افيكون مجعولا الا مخلوقا
قال فقد قال الله تعالى فجعلهم كعصف ماكول افخلقهم قال فسكت فلما
صرنا الى الموضع المعروف بباب البستان اخرجت دابة فحملت عليها وعلي
الاقياد ما معي احد يمسكني فكدت غير مرة ان اخر على وجهي لثقل
القيود فجي بي الى دار المعتصم فادخلت حجرة وادخلت الى بيت واقفل
الباب علي وذلك في جوف الليل وليس في البيت سراج فاردت ان امسح
للصلاة فمددت يدي فاذا انا باناء فيه ماء وطشت موضوع فتوضات
وصليت فلما كان من الغد اخرجت تكتي من سراويلي وشددت بها الاقياد
احملها وعطفت سراويلي فجاء رسول المعتصم فقال اجب فاخذ بيدي
وادخلني عليه والتكة في يدي احمل بها الاقياد واذا هو جالس وابن
ابي دواد حاضر وقد جمع كثيرا من اصحابه فقال يعني المعتصم ادنه ادنه
فلم يزل يدنيني حتى قربت منه قال اجلس فجلست وقد اثقلتني الاقياد
فمكثت قليلا وقلت اتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقلت الى ما دعا الله
ورسوله فسكت هنيهة ثم قال الى شهادة ان لا اله الا الله فقلت
وانا اشهد ان لا اله الا الله ثم قلت ان جدك ابن عباس لما قدم وفد
عبد القيس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألوه عن الايمان فقال
اتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وان تعطوا الخمس من المغنم
قال ابي فقال يعني المعتصم لولا اني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت
لك ثم قال يا عبد الرحمن بن اسحق الم امرك برفع المحنة فقلت الله اكبر ان
في هذا فرجا للمسلمين ۞ ثم قال لهم ناظروه كلموه يا عبد الرحمن كلمه فقال
عبد الرحمن ما تقول في القران قلت له ما تقول في علم الله فسكت فقال لي
بعضهم اليس قال الله تعالى الله خالق كل شي والقران اليس هو شي فقلت
قال الله تعالى تدمر كل شي بامر ربها فدمرت الاما اراد الله ۞ فقال بعضهم
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث افيكون محدثا الا مخلوقا فقلت قال الله تعالى
ص والقران ذي الذكر فالذكر هو القران وتلك ليس فيها الف ولام ۞ وذكر
بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق الذكر فقلت هذا خطا
حدثنا غير واحد ان الله كتب الذكر واحتجوا بحديث ابن مسعود ما خلق الله
من جنة ولا نار ولا سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي فقلت انما وقع
الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم يقع على القران ۞ فقال
بعضهم حديث خباب يا هنتاه تقرب الى الله تعالى بما استطعت فانك
لن تتقرب الى الله بشي احب اليه من كلامه فقلت كذا هو قال صالح
ابن حنبل فجعل احمد بن ابي دواد ينظر الى ابي كالمغضب قال ابي وكان يتكلم
هذا فارد عليه ويتكلم هذا فارد عليه فاذا انقطع الرجل منهم اعترض
ابن دواد فيقول يا امير المومنين هو والله ضال مضل مبتدع فيقول كلموه
ناظروه فيكلمني هذا فارد عليه ويكلمني هذا فارد عليه فاذا انقطعوا يقول
لي المعتصم ويحك يا احمد ما تقول فاقول يا امير المومنين اعطوني شيا من
كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى اقول به فيقول
ابن ابي دواد وانت لا تقول الا ما في كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقلت له تاولت تاويلا فانت اعلم وما تاولت ما
تحبس عليه وما تقبل عليه ثم ان المعتصم دعا احمد مرتين في مجلسين
يطول شرحهما وهو يدعوه الى البدعة واحمد رضي الله عنه يابى
عليه اشد الاباء قال احمد رضي الله عنه ولما كانت الليلة الثالثة
قلت خليق ان يحدث غدا من امري شي فقلت لبعض من كان معي الموكل
بي اريد لي خيطا فجاني بخيط فشددت به الاقياد ورددت التكة

الى سراويلي مخافة ان يحدث من امري شي فا تعرا فلما كان الغد في اليوم
الثالث وجه الي فادخلت فاذا الدار غاصة فجعلت احل من موضع
الى موضع وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك ولم
يكن في اليومين الماضيين كثير احد من هولاء فلما انتهيت اليه قال
اقعد ثم قال ناظروه كلموه فجعلوا يناظروه ويتكلم هذا فارد عليه
ويجعل صوتي يعلوا اصواتهم فجعل بعض من على راسي قايم يومي الي بيده
فلما طال المجلس نحاني ثم خلا بهم ثم نحاهم ورددنا الى عنده فقال ويحك يا احمد
اجبني حتى اطلق عنك بيدي فرددت عليه نحوا مما كنت ارد فقال لي
عليك وذكر اللعن وقال خذوه واسحبوه واخلعوه قال فسحبت
ثم خلعت قال وقد كان صار الي شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
في كم قميصي فوجه الى اسحق بن ابراهيم ما هذا المصرور في كمك قلت شعر
من شعر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال وسعى بعض القوم الى
القميص ليحرقه علي فقال لهم يعني المعتصم لا تحرقوه فنزع القميص عني
فظننت انما درا عن القميص الحرق بسبب الشعر الذي كان فيه قال
وجلس على كرسيه يعني المعتصم ثم قال علي بالعقابين والسياط فجي
بالعقابين فمدت يدي فتخلعت يداي وقال محمد بن ابراهيم البوشنجي
ذكروا ان المعتصم لان في امر احمد لما علق في العقابين وراى ثبوته
وتصميمه وصلابته في امره حتى اغراه ابن ابى دواد وقال ان تركته قيل
انك تركت مذهب المامون وسخطت قوله فهاجه ذلك على ضربه
قال صالح قال ابي لما جي بالسياط نظر اليها المعتصم فقال ائتوني بغيرها
ثم قال للجلاد تقدموا فجعل يتقدم الى الرجل فيضربني سوطين فيقول
شد قطع الله يدك ثم يتنحى ويتقدم الاخر فيضربني سوطين وهو يقول
في كل ذلك شد قطع الله يدك فلما ضربت سبعة عشر سوطا قام الي
يعني المعتصم فقال يا احمد علام تقتل نفسك اني والله عليك لشفيق
قال فجعل عجيف ينخسني بقايمة سيفه وقال اتريد ان تغلب هولاء
كلهم وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة على راسك قايم وقال بعضهم
يا امير المومنين دمه في عنقي اقتله وجعلوا يقولون يا امير المومنين انت
صايم وانت في الشمس قايم فقال له ويحك يا احمد ما تقول فاقول اعطوني

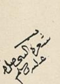

شيأ من كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اقول به
فرجع وجلس وقال للجلاد تقدم واوجع قطع الله يدك ثم قام الثانية فجعل
يقول لي ويحك يا احمد ما تقول اجبني فجعلوا يقبلون الي ويقولون يا احمد امامك
على راسك قايم وجعل عبد الرحمن يقول من صنع في اصحابك في هذا الامر ما تصنع
وجعل المعتصم يقول ويحك اجبني الى شي لك فيه ادنى فرج حتى اطلق
عنك بيدي فقلت يا امير المومنين اعطوني شيا من كتاب الله فرجع
وقال للجلادين تقدموا فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين ويتنحى وفي
خلال ذلك يقول شد قطع الله يدك ۝ قال ابي فذهب عقلي فافقت بعد
ذلك فاذا الاقياد قد اطلقت عني فقال لي رجل ممن حضر انا القيناك
على وجهك وطرحنا على ظهرك ودسناك قال ابي فما شعرت بذلك
واتوني بسويق فقالوا لي اشرب وتقيا فقلت لا افطر ۝ ثم جي بي الى
دار اسحق بن ابراهيم فحضرت صلاة العصر فتقدم ابن سماعة فصلى
فلما انفتل من الصلاة قال لي صليت والدم يسيل في ثوبك فقلت قد
صلى عمر رضي الله عنه وجرحه يسيل دما قال صالح ثم خلي عنه فصار
الى منزله وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل الى ان ضرب وخلي عنه
ثمانية وعشرين شهرا ۝ ولقد اخبرني احد الرجلين الذين كانا معه
قال يا ابن اخي رحمة على ابي عبد الله والله ما رايت احدا يشبهه
ولقد جعلت اقول له في وقت ما يوجد الينا بالطعام يا ابا عبد الله
انت صايم وانت في موضع تقية ولقد عطش فقال لصاحب الشراب
ناولني فناوله قدحا فيه ماء وثلج فاخذه ونظر اليه هنيهة ثم رده
ولم يشرب فجعلت اعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيما هو فيه من
الهول قال صالح كنت التمس واحتال ان اوصل اليه طعاما او رغيفا
في تلك الايام فلم اقدر ۝ واخبرني رجل حضره انه تفقده في هذه الايام
الثلاثة وهم يناظرونه فما لحن في كلمة قال وما ظننت ان احدا يكون
في مثل شجاعته وشدة قلبه ۝ وروي انه لما ضرب سوطا قال
بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب
الثالث قال القران كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا فضربه تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة

احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عانته فاومى بطرفه
الى السماء وحرك شفتيه فما كان باسرع من ثبوت السراويل على حاله
لم تنزحزح قال الراوي فدخلت على احمد بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبد الله
رايتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك الى السماء فثبتت فما الذي قلت
قال قلت اللهم اني اسئلك باسمك الذي ملاء العرش ان كنت تعلم
اني على الصواب فلا تهتك لي سترا ٥ وفي رواية لما ان اقبل الدم من اكتافه
انقطع خيط السراويل ولم فرفع طرفه نحو السماء فعاد من لحظته
فسئل احمد فقال قلت الهي وسيدي وقفتني هذا الموقف فلا تهتكني
على رؤس الخلايق ٥ وروى انه كلما ضرب سوطا ابراء ذمة المعتصم
فسئل فقال كرهت ان اتى يوم القيامة فيقال هذا غريم ابن عم النبي
صلى الله عليه واله وسلم او رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فهذا مختصر من حال الامام احمد في المحنة رحمه الله تعالى ٥ ٥ ٥

وقد صنف كتاب مستقل فيه تفصيل محنة احمد رحمه [illegible]

واما الاستاذ احمد بن نصر الخزاعي

ذو الخاطر اللسان والثبات وان اضطرب المهند واللسان والوثبات
وان نالت نار الفتنة كل مكان فانه كان شيخا جليلا قوالا بالحق امارا
بالمعروف نهاء عن المنكر وكان من ولاد الامراء وكانت محنته على
يد الواثق قال له ما تقول في القران قال كلام الله واصر على ذلك غير
متلعثم فقال بعض الحاضرين هو حلال الدم فقال ابن ابي دؤاد يا امير
المومنين شيخ مختل لعل به عاهة او تغير عقله يوخر امره ويستتاب
فقال الواثق ما اراه الا موديا لكفره قائما بما نعتقده منه ٥ ثم دعا
بالصمصامة وقال اذا قمت اليه فلا يقوم احد معي فاني احتسب
خطاي الى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة
التي وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد وامر بشد
راسه بحبل وامرهم ان يمدوه ومشى اليه فضرب عنقه وامر بحمل
راسه الى بغداد فنصب بالجانب الشرقي اياما وفي الجانب الغربي
اياما وروس اصحابه فسجنوا ٥ وقال الحسن بن محمد الحربي سمعت
جعفر بن محمد الصايغ يقول رايت احمد بن نصر حيث ضربت عنقه
قال راسه لا اله الا الله ٥ قال المروزي سمعت ابا عبد الله وذكر

خطوات

احمد بن نصر

130

احمد بن نصر فقال رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه ٥ قال الحاكم
ابو عبد الله الحافظ في ترجمة ابي العباس احمد بن سعد المروزي وهو
في الطبقة الخامسة من تاريخ نيسابور سمعت ابا العباس السياري
يقول سمعت ابا العباس بن سعيد يقول لم يصبر في المحنة **الا اربعة**
كلهم من اهل مرو احمد بن حنبل ابو عبد الله واحمد بن نصر بن مالك الخزاعي
ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب ونعيم بن حماد وقد مات في السجن
مقيدا ٥ فاما احمد بن نصر فضربت عنقه **وهذه** نسخة الرقعة في اذن
احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هارون وهو الواثق بالله
امير المومنين الى القول بخلق القران ونفي التشبيه فابى الا المعاندة
فعجله الله الى ناره ٥ وكتب محمد بن عبد الملك ٥ ومات محمد بن نوح
في قيد المامون ٥ والمعتصم ضرب احمد بن حنبل والواثق قتل احمد بن
نصر بن مالك ٥ وكذلك نعيم بن حماد ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد
العزيز بن يحيى المكي فقال يا امير المومنين ما روي اعجب من امر الواثق
قتل احمد بن نصر وكان لسانه يقرا القران الى ان دفن فقال فوجد
المتوكل من ذلك وساه ما سمعه فى اخيه اذ دخل عليه محمد بن عبد
الملك الزيات فقال له يا ابن عبد الملك في قلبي من قتل احمد بن نصر
فقال يا امير المومنين احرقني الله بالنار ان قتله امير المومنين الواثق
الا كافرا ٥ قال ودخل هرثمة فقال يا هرثمة في قلبي من قتل احمد بن
نصر فقال يا امير المومنين قطعني الله اربا اربا ان قتله امير المومنين
الواثق الا كافرا ٥ قال ودخل عليه احمد بن ابي دواد فقال له في قلبي
من قتل احمد بن نصر فقال يا امير المومنين ضربني الله بالفالج ان قتله
امير المومنين الواثق الا كافرا ٥ قال المتوكل فاما الزيات فانا
احرقته بالنار ٥ واما هرثمة فانه هرب وتبداء واجتاز بقبيلة
خزاعة فعرفه رجل من الحي فقال يا معشر خزاعة هذا الذي
قتل احمد بن نصر فقطعوه اربا اربا ٥ واما احمد بن ابي دواد فقد
سجنه الله في جلده **قلت** وبلغني وما اراه الا في تاريخ الحاكم
ان بعض الامرا خرج يتصيد فلما ساروا السير على ارض نزل بها
فعبث بعض غلمانه في التراب فحفر حتى راى ميتا في قبره طريا

وهذا على عهد وعظ اعظ

قتل عرس

في ناحية وراسه في ناحية وفي اذنه رقعة عليها شي مكتوب فاحضر
من قراها فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا راس احمد بن نصر وهذه
الكلمات السابق ذكرها فعلموا انه راس احمد بن نصر الخزاعي فدفن ورفع
سنام قبره وكان في زمن الحاكم ابي عبد الله الحافظ وهو على طراوته وكيف
لا وهو شهيد رحمه الله ورضي عنه ٥ وقد طال امر هذه الفتنة وطال
شرها من هذه السنة التي هي سنة ثماني عشر ومايتين الى سنة اربع وثلاثين
ومايتين فرفعها المتوكل في مجلسه ونهى عن القول بخلق القران وكتب
بذلك الى الافاق وتوفر دعاء الخلق له وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم
له حتى قال قايلهم الخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق يوم الردة وعمر
ابن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احياء السنة ٥ وسكت
الناس عن ذنوب المتوكل وقد كانت العامة تنقم عليه شيئين
احدهما انه ندب لدمشق اجريدون التركي احد مماليكه وسيره الى
واليا عليها وكان ظالما فاتكا فتقدم في سبعة الاف فارس واباح
له المتوكل القتل بدمشق والنهب على ما نقل الينا ثلاث ساعات
فنزل ببيت لهيا واراد ان يصبح البلد وقال يا يوم يضحك
مني فقدمت له بغلته فضربته بالزوج فقتلته وقبره ببيت
لهيا ورد الجيش الذي معه خايبين وبلغ المتوكل فصلحت نيته
لاهل دمشق ٥ والثاني امر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم
ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته
وحرث وبقي صحرا فتالم المسلمون بذلك وكتب اهل بغداد
شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه دعبل وغيره من الشعرا

وقال قايلهم

تالله ان كانت امية قد اتت ٭ قتل ابن بنت نبيه مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ٭ هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ٭ في قتله فتتبعوه رميما

قلت لكن كانت هاتان الواقعتان الفظيعتان في سنة ست
وثلاثين ورفع المحنة قبلها بسنتين فهي ذنوب لاحقة لرفع
الفتنة لا سابقة عليها ٥ وكان من الاسباب في رفع الفتنة

اخبار المتوكل

اجريدون

تم الواثق والشيخ

الى الواثق

١٣١

ان الواثق وبين شيخ مقيد فقال له ابن ابي دواد يا شيخ ما تقول في القران
مخلوق هو فقال الشيخ لم تنصفني في المسئلة انا اسالك قبل الجواب
اهذا الذي تقوله يا ابن ابي دواد عن خلق القران شي علمه رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي او جهلوه فقال
بل علموه قال فهل دعوا اليه الناس كما دعوتهم انت او سكتوا قال بل
سكتوا فقال فهل لا يسعك ما وسعهم من السكوت فسكت ابن ابي
دواد واعجب الواثق كلامه وامر باطلاق سبيله وقام الواثق من
مجلسه وهو على ما حكي يقول هلا وسعك ما وسعهم يكرر هذه الا
الكلمات ٥ وكان ذلك من الاسباب في خمود الفتنة واذ كان
رفعها بالكلية انما كان على يد المتوكل وهذا الذي اوردناه
في هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة ولا نقصان ٥ ٥
ومنهم من زاد فيها ما لا يثبت فاضبط ما اثبتناه ودع ما عداه
فليس عند ابن ابي دواد من الجهل ما يصل به الى ان يقول جهلوه
وانما نسبة هذا اليه تعصب عليه والحق وسط فابن دواد
مبتدع ضال معطل لا محالة ولا ينتهي امره الى ان يدعي ان شيا
ظهر له وخفي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والخلفاء
الراشدين كما حكي عنه في هذه الحكاية فهذا معاذ الله ان نقوله
او نظنه احد يتزيا بزي المسلمين ولو قاله ابن ابي دواد لفرق
الواثق من ساعته بين راسه وبدنه ٥ وشيخنا الذهبي
وان كان في ترجمة ابن ابي داود حكى الحكاية على الوجه الذي
لا يرضاه فقد اوردها في ترجمة الواثق من غير ما اوجد على الوجه
الثابت ٥ ولنقطع عنان الكلام في هذه الفتنة ففيما اوردناه
فيها مقنع وبلاغ وقد علمناك انها لبثت سطرا من خلافة
المامون الذي افتتحت في ايامه ٥

وهو عبد الله المامون بن هارون الرشيد

ممن عني بالفلسفة وعلوم الاوايل ومهر فيها واجتمع عليه جمع
من علمايها فجره ذلك الى القول بخلق القران وذكر المورخون ٥
انه كان بارعا في الفقه والعربية وايام الناس ولكنه كان ذا

كان ذا حزم وعزم وحلم وعلم وهيبة وذكاء وسماحة وفطنة وفصاحة
ودين ۞ قيل ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة وصعد في يوم منبرا
وحدث فاورد بسنده نحوا من ثلاثين حديثا بحضور القاضي يحيى
ابن اكثم ثم قال له يا يحيى كيف رايت مجلسنا فقال اجل مجلس
تفقه الخاصة والعامة ۞ فقال ما رايت له حلاوة انما المجلس لاهل
الخلقان والمحابر ۞ وقيل تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة وقال
يا امير المؤمنين صاحب حديث منقطع به السبيل فقال له ما تحفظ في باب
كذا فلم يذكر شيا قيل فما زال المامون يقول حدثنا هشام وحدثنا
يحيى وثنا حجاج حتى ذكر الباب ۞ ثم ساله عن باب اخر فلم يذكر
فيه شيا فقال المامون حدثنا فلان وثنا فلان الى ان قال لاصحابه
يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه
اعطوه ثلاثة دراهم **قلت** وكان المامون من الكرم بمكان مكين
بحيث انه فرق في ساعة ستة وعشرين الف الف درهم وحكايات
مكارمه تستوعب الاوراق وانما اقتصر في عطاء هذا السايل فيما
تراه والله اعلم لما ترى منه من التعلم وليس هو هناك ولعله فهم
منه التعاظم بالعلم عليه كما هو شان كثير ممن يدخل الى الامراء ~~وحده~~
ويظنهم جهلة على العادة الغالبة ۞ فكان المامون كثير
العفو والصفح **ومن كلامه** لو علم الناس حبي للعفو لتقربوا
الي بالجرايم واخاف ان لا اوجر فيه يعني لكونه طبعا ۞ ۞
قال يحيى بن اكثم كان المامون يحلم حتى يغيظنا ۞ وقيل ان
ملاحا مر والمامون جالس فقال اتظنون ان هذا ينبل في عيني
وقد قتل اخاه الامين يشير الى المامون فسمعه المامون وظن
الحاضرون انه سيقضي عليه فلم يزد على ~~ذلك~~ المامون على ان تبسم
وقال ما الحيلة حتى انبل في عين هذا السيد الجليل ۞ ولسنا نستوعب
ترجمة المامون فان الاوراق تضيق بها وكتابنا غير موضوع
لها وانما غرضنا انه كان من اهل العلم والخير الذي كان يدريه
من علوم الاوائل بخلق القران كما جره اليسير الذي كان يدريه

في الفقه الى القول باباحة متعة النساء ثم لم يزل به يحيى بن اكثم رحمه الله
حتى ابطلها **وروى له** حديث الزهري عن ابني ابن الحنفية عن ابيهما
محمد عن علي **انه رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن متعة
النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق ○ واما مسئلة
خلق القران فلم يرجع عنها وكان قد ابتداء بالكلام فيها في سنة
اثنى عشر ولكن لم يصمم ولم يحمل الناس الا في سنة ثمان عشرة ثم عوجل
ولم يمهل بل توجه **غازيا الى ارض الروم** فمرض ومات في سنة ثمان عشرة
ومائتين واستقل بالخلافة بعده اخوه المعتصم بالله محمد بن هارون
الرشيد بعهد منه وكان ملكا شجاعا بطلا رئيسا وهو الذي فتح
عمورية وقد كان المنجمون قضوا بانه ينكسر فانتصر نصرا مؤزرا
وانشد فيه ابو تمام الطائي قصيدته السائرة **التي اولها**
يقول فيها

السيف اصدق انباء من الكتب ⁘ في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الارماح لامعة ⁘ بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما ⁘ صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ⁘ ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

ولقد تضيق بالاوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة
والمكارم والاثرة والحيل والدهاء وكثرة العساكر والعدد قال
الخطيب ولكثرة عسكره وضيق بغداد عنه **بنى سر من راه** وانتقل
بالعساكر اليها وسميت العسكر وقيل بلغ عدد غلمانه الاتراك نفط
سبعة عشر الفا ○ وقيل انه كان عريا من العلم مع انه رويت عنه
كلمات تدل على فصاحة ومعرفة **قال ابو الفضل** الرياشي كتب
ملك الروم لعنه الله الى المعتصم يهدده فامر بجوابه فلما قرئ
عليه الجواب لم يرضه ○ وقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى
لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ○ **ومن كلامه** اللهم
انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من قبلك ولا ارجوك
من قبلي **قلت** والناس يستحسنون هذا الكلام منه ومعناه

اخبار المعتصم

... وسمي العسكر ...

... ملك الروم

ان الخوف من قبلي لما اقترفته من الذنوب لا من قبلك فانك عادل
فلولا الذنوب لما كان للخوف معنى واما الرجاء فمن قبلك لانك
متفضل لا من قبل لانه ليس عندي من الطاعات والمحاسن ما ارتجيك
بها والشق الثاني عندنا صحيح لا غبار عليه واما الاول فانا نقول
ان الرب تعالى نخاف من قبله كما نخاف من قبلنا لانه الملك القهار
يخافه الطايعون والعصاة وهذا واضح لمن تدبره **قال المورخون**
ومع كونه لا يدري شيئاً من العلم حمل الناس على القول بخلق القران
قلت لان اخاه المامون اوصى اليه بذلك وانضم الى ذلك القاضي
احمد بن ابي دواد وامثاله من فقهاء السوء فانما تلف السلاطين
فسقة الفقهاء فان الفقهاء ما بين صالح وطالح فالصالح غالباً لا
يتردد الى ابواب الملوك والطالح غالبا يترامى عليهم ثم لا يسعه الا
ان يجري معهم على اهوايهم ويهوّن عليهم العظايم ولهو على الناس
شر من الف شيطان كما ان صالح الفقهاء خير من الف عابد ولولا
اجتماع فقهاء السوء على المعتصم لنجاه الله مما فرط منه ولو ان الذي
عنده من الفقهاء على حق لاروه الحق ابلج واضحا ولا يعدوه على ضرب
مثل الامام احمد ولكن ما الحيلة في الزمان بني على هذا وبهذا تظهر
حكمة الله في خلقه ۝ **ولقد كان** شيخ الاسلام والمسلمين الوالد
رحمه الله يقوم في الحق ويفوه بين يدي الامرى بما لا يقوم به غيره
فيذعنون لطاعته ثم اذا خرج من عندهم واتى اليهم من فقهاء السوء
من يعكس ذلك الامر وينسب لشيخ الامام الى خلاف ما هو عليه فلا
يندفع شي من المفاسد بل يزداد الحال ۝ **ولقد** قال مرة لبعض
الامراء وقد راى عليه طرازا من ذهب عريضا على قباء حرير يا
يا امير اليس في الثياب الصوف ما هو احسن من هذا الحرير اليس
في الاسكندري ما هو اظرف من من هذا الطراز لذة لك في لبس
الحرير والذهب وعلى اي شي يدخل المرء جهنم وعد له في ذلك
حتى قال له ذلك الامير اشهد علي اني لا البس بعدها حرير ولا
طراز وقد تركت ذلك بيده على يديك فلما فارقه جاءه من
اعرفه من الفقهاء وقال له اما الطراز فقد جوزه ابو حنيفة ما

133

ما دون اربعة اصابع واما الحرير فقد اباحه فلان وهو اماما ورخص له ثم قال له لم لا ينهى عن المكوس لم لا ينهى عن كذا وكذا وذكر ما لو نهى الشيخ والامام وغيره لما افاد وقال له انما قصد بهذا اهانتك وان يبين للناس انك تعمل حراما فلم يخرج من عنده حتى عاد الى حاله الاول وحنق على الشيخ الامام وظنه قصد تنقيصه عند الخلق ولم يكن قصد هذا الفقيه الا ايقاع الفتنة بين الشيخ الامام والامير ولا عليه ان يفتي بحرم في قضا غرضه وهذا المسكين لم يكن يخفى عليه ان ترك النهي عما لا يفيد النهي عنه من المفاسد لا يوجب الامساك عن غيره ولكن حمله هواه على الوقوع في هذه العظايم والامير مسكين ليس له من الحلم والفعل ما يميز به والحكايات في هذا الباب كثيرة وامساك القلم اولى والله المستعان ومات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين **وولي الواثق** بالله ابو جعفر هارون بن المعتصم ابن الرشيد وكان مليح الشعر يروى انه كان يحب خادما اهدى له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم والله انه ليروم ان اكلمه من امس فما افعل

فقال الواثق

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ❊ ما انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر ❊ وان افق منه يوما ما فسوف ترا

وقد ظرف عبادة الملقب بعيارة المجيب حيث دخل اليه وقال يا امير المومنين اعظم الله اجرك في القران قال ويلك القران يموت قال يا امير المومنين كل مخلوق يموت بالله يا امير المومنين من يصلي بالناس التراويح اذا مات فضحك الخليفة وقال قاتلك الله امسك ٥ قال الخطيب وكان ابن ابي داود قد استولى عليه وحمله على التشديد في المحنة **قلت** وكيف لا يشدد المسكين فيها وقد اقروا في ذهنه انها حق يتقرب به الى الله حتى انه لما كان الفداء في سنة احدى وثلاثين ومائتين واستفك الواثق من طاغية الروم اربعة الاف وستماية نفس قال ابن ابي دواد

وفاة المعتصم وخلافة الواثق

طريفة

على ما حكي عنه ولكن لم يثبت عندنا من قال لحن الاسارى ان القران مخلوق خلصوه واعطوه دينار ومن امتنع دعوه في الاسر ۝ وهذه الحكاية ان صحت عنه دلت على جهل عظيم وافراط في الكفر وهذا الطرز الاول فاذا راى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام اليس يوقعه ذلك في اشد مما وقع فنعوذ بالله من علماء السوء ونساله التوفيق والاعانه ۞

نعود الى الكلام في ترجمة احمد بن حنبل ۞ ۞ ۞

مناظرة بين الشافعي واحمد بن حنبل

حكي ان احمد ناظر الشافعي في تارك الصلاة فقال الشافعي يا احمد اتقول انه يكفر قال نعم قال اذا كان كافرا فبم يسلم قال يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال الشافعي فالرجل مستديم هذا القول لم يتركه قال يسلم بان يصلي قال الصلاة الكافر لا تصح ولا يحكم بالاسلام بها فانقطع احمد وسكت ۝ حكى هذه المناظرة ابو علي الحسن بن عمارة من اصحابنا وهو رجل موصلي من تلامذة مخس الاسلام الشاشي ۔ رايت في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع انا ابو الفضل ثنا احمد بن سلمة قال سمعت محمد بن رافع يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ان قال المؤذن في اذانه صلوا في الرحال فلك ان تتخلف وان لم يقل فقد وجب عليك اذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح واسند الرافعي في اماليه ان ابا الوليد الخزاز قال انشدت بين يدي الامام احمد بن حنبل

قول الشاعر

وَاحْوَرُ مَحْسُودٌ عَلَى حُسْنِ وَجْهِهِ ۞ يَزِيدُ كَمَا الْحِين يبدو على البدر
دَعَانِي بِصَيْتِيهِ فلما اجبته ۞ رماني بنشاب المنية والهجر
وكلفني صبرا عليه فلم اطق ۞ كانه يطوق موسى اصطبارا على الخضر
شكوت الهوى يوما اليه فقال لي ۞ مسيلمة الكذاب جاء من القبر

فقال احمد بن حنبل صدق الشاعر لا بارك الله في الهوى ۝ وروى الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة محمد بن نصر الفراء وهو في الطبقة الخامسة انه سمع احمد بن حنبل يقول حدثنا الشافعي

عن مالك بن انس عن ابن عجلان قال قال اذا قال العالم لا ادري هـ
اصيبت مقالته دان احمد بن حنبل قال لم يسمع مالك ابن عجلان
الا هذا قلت هذه فايده اخبرنا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن
الزكي عبد الرحمن المزي وعبد الرحمن بن ابراهيم بن اسماعيل بن
ابي اليسر قراه عليهما وانا اسمع قال الاول انا احمد بن البخاري
واحمد بن شيبان بن تغلب والمسلم بن علان وزينب بنت مكي
ابن كامل الحراني وقال الثاني انا جدي ابو محمد اسمعيل بن ابراهيم
ابن ابي اليسر سماعا قالوا انا حنبل بن عبد الله انا هبة الله بن
محمد انا ابو علي المذهب انا ابو بكر بن حمدان انا عبد الله بن احمد ثنا
ابي رحمه الله انا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انا مالك عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ونهى عن النجش ونهى عن بيع حبل
الحبلة. ونهى عن المزابنة ٥ والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا وبيع الكرم
بالزبيب كيلا كيلا هذا الحديث مستحسن الاسناد لرواية الاكابر
فيه بعضهم عن بعض وسياتي انشاء الله تعالى مثله في ترجمة
المزني ٥ وانما سمي هذا الاسناد عقد الجوهر اذا سمي مالك
عن نافع عن ابن عمر ٥ والمزني عن الشافعي هكذا والبويطي
عن الشافعي هكذا هذا عقد الجوهر فلا حرج عليك وليس في
مسند احمد رواه احمد عن الشافعي انتهى ٥ م ٥

احمد بن محمد بن سعيد بن جبله

ابو عبد الله الصيرفي البغدادي سمع الشافعي وغيره

احمد بن محمد بن الوليد ويقال عون بن عقبه الازرق

ابن عمرو بن الحارث بن ابي شمر الازرقي الغواص المكي ابو الوليد
وقيل ابو محمد وقيل ابو الحسن وهو جد صاحب تاريخ مكة روى
عن عمر بن يحيي بن سعيد الاموي ومالك وعبد الجبار بن الورد وطي
وابراهيم بن سعد وفضيل بن عياض ومسلم بن خالد المدنجي وجماعة
روى عنه البخاري ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو حاتم
وحنبل ابناء اسحق وابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي

شيخ الشافعيه ولعله اخر من روى عنه توفي سنة اثنين وعشرين ومائتين على ما حرره شيخنا الذهبي ووهم بعضهم فقال سنة ثنتي عشر واظن الوهم سرى لهذا القايل من قول البخاري فارقته حيا سنة ثنتي عشر وقد صح انه كان حيا سنة سبع عشر ومن ثم قال ابن عساكر مات سنة سبع عشرة او بعدها قلت الصحيح سنة اثنتين وعشرين ٥

(ابو عبد الرحمن احمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي الشافعي)

المتكلم حدث عن الشافعي والوليد بن مسلم الثقفي روى عن ابي جعفر الحضرمي مطين قال الدارقطني كان من اكابر اصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد ثم صار من اصحاب ابي داود واتبعه على رايه وكذلك قال الشيخ ابو اسحق وقال ابو عاصم هو احد الحفاظ النساك المفتيين قال والشافعي منعه من قراءة كتبه لانه كان في بصره سوء وقال زكريا الساجي قلت لابي داود السجستاني من اصحاب الشافعي ٥ فقال الحميدي واحمد والبويطي والربيع وابو ثور وابن الجارود والزعفراني والكرابيسي والمزني وحرملة ورجل ليس بالمحمود ابو عبد الرحمن احمد بن يحيى الذي يقال له الشافعي وذلك انه بدل وقال بالاعتزال قلت وقال ايضا بمنكرات من المسايل فذهب فيما نقله ابو الحسن الجوزي في شرح مختصر المزني ان الطلاق لا يقع بالصفات محتجا بانه لم يجز نكاح المتعة لانه عقد معلق بصفة فلذلك الطلاق بصفة عقد معلق ٥ وهذا قول باطل هاجم على خرق الاجماع وهو مثل قول الظاهرية كما صرح به ابن حزم في المحلى وغيره ان من قال اذا جاء راس الشهر فانت طالق او ذكر وقتا ما فلا يكون طلاقا بذلك لا الان ولا اذا جاء راس الشهر ولعل هذا من مفردات الظاهريه وقد اطال الشيخ الامام الوالد رحمه الله الكلام على هذا وحرر مخالفته للاجماع في كتاب الرد على ابن تيميه في مسلة الطلاق في كتاب التحقيق الذي هو من اجل تصانيف الامام ٥ ٥ ٥

قرات على السيد ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز اخبرنا المسلم بن علان كتابة انا ابو اليمن الكندي انا ابو منصور

بلغ مقابلة

القزاز

135

القزاز ثنا الخطيب ابو بكر الحافظ كتب لي محمد بن احمد بن عبد الله الجعليقي
من الكوفة فيه يذكر ان ابراهيم بن احمد بن ابي حصين الهمداني
اخبرهم ٥ ثم اخبرني القاضي ابو عبد الله الصيمري قرا[ة] ٥
ثنا احمد بن محمد بن علي الصيرفي ثنا ابراهيم بن احمد بن ابي حصين
ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ثنا احمد بن يحيى ابو عبد
الرحمن الشافعي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي حدثني ابو النجا[شي]
مولى رافع عن رافع قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ننحر الجزور فنجزء عشرة اجزاء ثم نطبخ فناكل لحما نضيجا قبل
ان نصلي المغرب رواه خ م ٥ ٥

احمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التجيبي

ابو عبد الله المصري الحافظ النحوي مولاهم احد الايمة روى عن
عبد الله بن وهب وشعيب بن الليث واصبغ بن الفرج وجماعة
روى عنه النساي وقال ثقة والحسين بن يعقوب المصري وابو بكر
ابن ابي داود واخرون ولد سنه احدى وسبعين وماية
وكان من اعلم اهل زمانه بالشعر والادب والعربيه وايام
الناس وصحب الشافعي وتفقه له وكان يتقلب فيما ذكر
بعضهم اي يستاجر الاراضي للزرع ويعمل الفلاحة فانكسر
عليه بعض الخراج فحبسه احمد بن محمد المدبر على ما تكسر عليه
فمات في السجن لست خلون من شوال سنه احدى وخمسين
وماتين فيما ذكر بعضهم وذكر اخرون انه انما مات سنه
خمسين وماتين في الشهر المذكور في السجن بمصر قال زكريا
الساجي بلغني عن محمد بن الوزير قال ما شرب الشافعي في
كوز مرتين ولا عاد في جماع جارية مرتين ذكر ذلك الحاكم
في مناقب الشافعي ٥ ورايته كذا بخط بعض المحدثين محمد
ابن الوزير وانما هو احمد بن يحيى بن الوزير وهو احمد

احمد بن ابي سريج الرازي

ذكر العبادي انه قال
سمعت الشافعي يقول ما يخلل الانسان بخلال من بين
اسنانه فليقذفه وما اخرجه باصبعه فلياكله قال ابو عاصم

وهذا ليس من المترجم لهم
وانما هو تمام ترجمة التجيبي
وقد غلط في الاصل فبوب
له وتبعه الناقل ولكن
تبعناه ويعلم من بيان
الترجمة انها تابعة لما
قبلها ومتممة للترجمة

فى الحجم
صحح ط
١٢ [illegible]

قال ابو عاصم رحمه الله كلوا الوغم واطرحوا النغم والوغم ما يتساقط
من الطعام والنغم ما يعلق بين الاسنان منه ٥ اى كلوا
فتات الطعام وارموا ما يخرجه الخلال ٥ ٥

(محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن اعين)

ابن ليث الامام ابو عبد الله المصري اخو عبد الرحمن وسعد ولد
سنة اثنين وثلاثين ومايه روى عن عبد الله بن وهب وابن
ابي فديك وابي ضمرة انس بن عياض واشهب بن عبد العزيز
والشافعي وبه تفقه وطايفة روى عنه النساي وابو حاتم
الرازي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابن خزيمة وابو العباس
الاصم وابن صاعد وابو بكر بن زياد النيسابوري وجماعه ولزم
الشافعي رضي الله عنه مدة ٥ وقيل ان الشافعي كان معجبا
به لفرط ذكايه وحرصه على الفقه قال ابو عمر الصدفي رايت
اهل مصر لا يعدلون به احدا ويصفونه بالعلم والتواضع
وقال النساي ثقة وقال في موضع ثالث هو اظرف من ان يكذب
وقال في موضع اخر صدوق لا باس به وقال ابو بكر بن خزيمه
ما رايت في فقها الاسلام اعرف باقاويل الصحابه والتابعين
من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال مرة كان محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم اعلم من رايت على اديم الارض بمذهب مالك واحفظ
له سمعته يقول كنت اتعجب ممن يقول في المسايل لا ادري
قال واما الاسناد فلم يكن يحفظه قلت انما ذكرنا ابن عبد
الحكم في الشافعيين تبعا للشيخ ابي عاصم العبادي وللشيخ ابي
عمرو بن الصلاح وكان الحامل لهما على ذكره حكاية الاصحاب
عنه مسايل رواها عن الشافعي والا فالرجل مالكي رجع
عن مذهب الشافعي قال ابن خزيمة فيما رواه الحاكم عن الحافظ
حسينك التميمي عنه كان ابن عبد الحكم من اصحاب الشافعي
فوقعت بينه وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي فحدثني
جعفر السكري صديق الربيع قال لما مرض الشافعي جاء ابن عبد
الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق به

حـ
وثمانين
ولعله اصوب

منه

منك وجاء الحميدي وكان بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من البويطي وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال ابن عبد الحكم كذبت فقال له الحميدي كذبت انت وابوك وامك وغضب ابن عبد الحكم فترك مذهب الشافعي ۝ فحدثني ابن عبد الحكم قال كان الحميدي معي في الدار نحوا من سنة واعطاني كتاب ابن عيينة ثم ابوا الا ان يوقعوا بيننا ما وقع قلت ثم انتهت حالة ابن عبد الحكم الى ان صنف كتابا سماه الرد على الشافعي فيما خالف به الكتاب والسنة وهو اسم قبيح ولقد نالته بعد هذا التصنيف محنة صعبة يطول شرحها توفي ابن عبد الحكم في النصف من ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين ۝ ۝

وفي المحدثين محمد بن عبد الله بن عبد الحكم غيره ۝ رجل روى عن احمد بن مسعود المقدسي روى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني حديثه في الحلية ۝ فقال حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسين قال ثنا محمد بن عبد الحكم اخبرنا ابو زكريا يحيى بن يوسف بن ابي محمد الصيرفي قراءة عليه وانا اسمع في ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال انا عبد الوهاب بن ظافر بن رواج اجازة ح وحدثنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان واربعين وسبعمائة بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق انا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة سماعا عليه انا ابن رواج سماعا قال انا الحافظ ابو طاهر السلفي انا علي بن محمد بن علي العلاف انا علي بن عمر الحمامي ثنا ابو بكر احمد بن جعفر بن مسلم الختلي ثنا ابو سليمان محمد بن علي الحمراني ثنا الحسين بن محمد بن يحيى بن الضحاك ابن يحيى بمصر ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يحكي عن انسان سماه انه سئل عن العدل فقال ليس احد يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه ولا احد يعصي الله عز وجل حتى لا يطيعه ولكن اذا كان اكثر امر الرجل الطاعة لله عز وجل ولم يقدم على كبيرة فهو عدل قلت كذا جاء في هذه الرواية بقوله ولم يقدم على كبيرة وما في روايات اخر مطلقة والمطلق محمول على المقيد

قال محمد بن عبد الحكم حدثنا الشافعي قال ذكرت لمحمد بن الحسن الدعاء
في الصلاة فقال لا يجوز ان يدعى في الصلاة الا بما في القران
وما اشبهه قلت له فان قال رجل اللهم اطعمني قثاء وبصلا
وعدسا او ارزقني ذلك او اخرجه لي من ارض ايجوز ذلك قال
لا قلت فهذا في القران فان كنت انما تجيز ما في القران خاصة
فهذا فيه وان كنت تجيز غير ذلك فلم خطرت شيئا واجزت شيئا
قال فما تقول انت قلت كلما جاز للمرء ان يدعو به في الصلاة
بل استحب ذلك لانه موضع ترجى سرعة الاجابة فيه والصلاة
والقراة والدعا والنهي عن الكلام في الصلاة هو كلام الادميين
بعضهم لبعض في غير الصلاة **قلت** في المناظرة رد على دعوى
الشيخ ابي محمد في منع الدعاء بجاريه حسنا قال ابن عبد
الحكم سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التثنية
الاستمايه حديث وقال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشياء
ليس لطبيب فيها حيلة الحماقة والطاعون والهرم **قلت**
وفي اخر كتاب اداب الشافعي لعبد الرحمن بن ابي حاتم سمعت
ابن عبد الاعلى يقول قال لي الشافعي لم ار شيئا
انفع للوباء من البنفسج
يدهن به ويشرب **قلت** والوباء غير الطاعون فلا منافاة
بين الامرين انتهى ٥

قنوت الدعاء في الصلاة

ذوات الطاعون

بلغ مقابلة

محمد بن الشافعي امامنا الاعظم المطلبي

ابي عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
الشافعي ابو عثمان القاضي وهو اكبر اولاد الشافعي ولما توفي
والده كان بالغا مقيما بمكة وهو الذي قال له الامام احمد بن حنبل
اني لاحبك لثلاث خلال انك ابن ابي عبد الله وانك رجل من
قريش وانك من اهل السنة ٥ **سمع** اباه وسفيان بن عيينه
وعبد الرزاق واحمد بن حنبل قال الخطيب وذكر لي الحسن بن
ابي طالب انه ولي القضاء ببغداد وحدث عن عبد الرزاق وهذا

137

القول عندي غير صحيح انما ولي القضاء بمدينة حلب وبقي بها
سنين كثيرة واعقب ثلاث بنين منهم العباس بن محمد بن محمد بن
ادريس وابو الحسن مات رضيعا وفاطمة لم تعقب وقيل للشافعي
رضي الله عنه ما اسم ابي عثمان فقال سميته احب الاسما الي
محمدًا **ولابي عثمان مناظرة مع الامام احمد بن حنبل** في جلود الميتة
اذا دبغت وقد ذكر شيا من حديثه الحافظ ابو عبد الله بن ابي
زيد المعروف بابن المقري في كتابه في مناقب الشافعي واسنده
حديثه عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرهما ۞ وروى
الحاكم في ترجمة ابي بكر محمد بن عبد الله الصبغي احد ايمة اصحابنا
عن عبد الرحمن بن ابي حاتم قال **اخبرني** ابو محمد بن بنت الشافعي
قال **ثنا** ابي قال عاتب محمد بن ادريس ابنه اباعثمان فكان فيما
قال له في وعظه يا بني والله لو علمت ان الماء البارد يثلم من مروتي
ما شربت الا حارًا ۞ **اخبرنا** عمر بن حسن بن مزيد بن اميلة بقراتي
عليه **انا** ابو العز يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة **انا** ابو
اليمن الكندي **انا** ابو منصور القزاز **انا** الخطيب ابو بكر الحافظ
قال **حدثني** الحسن بن محمد الخلال **انا** علي بن الحسن الخواجي
ثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال **ثنا** الميموني قال قال لي محمد بن محمد
ابن ادريس الشافعي القاضي قال قال لي احمد بن حنبل ابوك
احد الستة الذي ادعو لهم في السحر وبه الى الخطيب قال
علي بن طاهر المقري **انا** محمد بن العباس **حدثني** جعفر بن محمد الصندلي
انا خطاب بن بشر قال جعلت اسل اباعبد الله احمد بن حنبل
فيجيبني ويلتفت الى ابن الشافعي ويقول هذا مما علمنا
ابو عبد الله يعني الشافعي قال خطاب وسمعت احمد بن حنبل يذكر
اباعثمان ابن الشافعي فقال احمد يرحمه الله اباعبد الله ما اصلي صلاة الا ادعو
فيها لخمسة وهو احدهم وما يتقدمه منهم احد قال الخطيب **توفي**
بالجزيرة بعد سنة اربعين ومايتين ۞

وللشافعي ولد اخر سمي محمدا ايضا وكنيته ابو الحسن

وهو من جارية اسمها دنانير ذكر ابو سعيد بن يونس انه قدم مصر
مع ابيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان سنة احدى وثمانين ومائتين
ومن رواية ابي عثمان عن ابيه روى البيهقي في احكام القران عن الحاكم
ان ابا احمد بن ابي الحسن اخبره قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ثنا ابي
ثنا عبد الحكم بن عبد الحميد الميمون قال حدثني ابو عثمان محمد بن محمد
ابن ادريس الشافعي قال سمعت ابي يقول ليلة للحميدي ما تحتج عليهم
يعني على اهل الارجا باية احج من قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك
دين القيمة ۝ ومن الرواية عن ابي عثمان رحمه الله اخبرنا شيخ
الشافعية ابو اسحق ابراهيم بن شيخ الشافعية ابي محمد عبد الرحمن
ابن ابراهيم الفزاري في كتابه الي والمسند ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم بن الخبار سماعا عليه قالا انا المسلم بن محمد بن علان القيسي
قال ابو اسحق سماعا وقال ابن الخبار اجازة ح وانا ابو حفص عمر بن الحسن
المراغي بقراتي عليه قال انا يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة قال
انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد
القزاز انا الحافظ ابو بكر الخطيب حدثني محمد بن يوسف النيسابوري
قال ثنا يحيي بن علي الصواف بمصر من لفظه ثنا ابو بكر محمد بن علي النقاش
ثنا نعمان بن حمدوك الرسعني ثنا ابو عثمان محمد بن محمد بن ادريس
الشافعي املاء براس العين انا محمد بن ادريس رضي الله عنه قال سمعت
محمد بن علي بن شافع عمي يحدث عن عبد الله بن السايب عن عمرو بن احيحة
ابن الحلاج عن خزيمة بن ثابت قال سال رجل رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فلما ولى دعاه او امر
فدعي فقال كيف قلت في اي الخربتين او الخرزتين او الخصفتين امن دبرها
في قبلها ام من دبرها في دبرها قال ان الله لا يستحيي من الحق لا
لا تاتوا النساء في ادبارهن ۝

(ابراهيم بن خالد بن اليمان ابو ثور الكلبي البغدادي)

الامام الجليل احد اصحابه البغداديين قيل كنيته ابو عبد الله ولقبه
ابو ثور ۝ روى عن سفيان بن عيينة وابن علية وعبد بن حميد

هكذا نقلته من الاصل كما ترى من رواية ابي عثمان وحقيقة ابو عثمان ذكر في ترجمة اخيه الذي قبله وكنيته ابو الحسن ... ابا عثمان وكنية هذا ابا الحسن والاختلاف ان للامام الشافعي ولدين وكلاهما محمد وكنيتهما ... فرضا والغالب انه ... الناسخ في ترجمة استطرادا وباقية الترجمة ... بعضها ... هو انتهى كاتبه

وابو معمر

وابو معوية ووكيع ومعاذ بن معاذ وعبد الرحمن بن مهدي والشافعي
ويزيد وجماعة روى عنه مسلم خارج الصحيح وابو داود وابن
ماجه وابو القاسم البغوي والقاسم بن زكريا المطرز ومحمد بن اسحق
السراج وجماعة ٥ قال ابو بكر الاعين سالت احمد بن حنبل ما تقول
في ابي ثور قال اعرفه بالسنة منذ خمسين وهو عندي في مسلاخ
سفيان الثوري وقال ابن حبان كان احد ائمة الدنيا فقهًا
وعلما وورعًا وفضلًا وخيرًا ممن صنف الكتب وفرع على السنن
وذب عنها وقمع مخالفيها قلت وقوله وخيرًا تمام الكلام وقوله
ممن صنف الكتب ابتداء كلام اخر الجار والمجرور منه في موضع الخبر
والمبتدى محذوف تقديره هو ممن صنف الى اخره وليس الجار والمجرور
متعلق بقوله وخيرا فيما يظهر فليس ابو ثور ممن صنف الكتب على
الاطلاق ٥ وقال الخطيب كان ابو ثور اولا تفقه بالراي ويذهب
الى قول اهل العراق حتى قدم الشافعي بغداد فاختلف اليه ورجع عن
الراي الى الحديث وقال ابو حاتم هو رجل يتكلم بالراي فيخطي ويصيب
وليس محله محل المسمعين في الحديث قلت هذا وهو من الطراز الاول
الذي قدمناه في ترجمة احمد بن صالح المصري وابو ثور اظهر امرا من
ان يحتاج الى توثيق وقد قدمنا كلام احمد بن حنبل فيه وكفى به شرفا
وعن احمد ايضا انه سئل عن مسئلة فقال للسايل سل عنها سل
الفقهاء سل ابا ثور ٥ وقال النساي وهو احد الفقهاء ثقة مامون
وقال ابو عبد الله الحاكم كان فقيه اهل بغداد ومفتيهم في عصره واحد
واحد اعيان المحدثين المتقنين ٥ وعن احمد بن حنبل وسئل عن ابي ثور
قال لم يبلغني الا خيرا الا انه لا يعجبني الكلام الذي يصيرونه في
كتبهم قلت وليس في هذا ان يثبت عن احمد حط من قدر ابي ثور
راسيا وقد تقدم من كلام احمد في تعظيمه ما تقدم وقال ابو
عمر بن عبد البر كان حسن النظر ثقة فيما روى من الاثر الا ان
له شذوذا فارق فيه الجمهور وقد عدوه احد ائمة الفقها
قلت لم يعن شذوذا في الحديث بل في مسايل الفقه التي اعرب
بها وسيحكي منها طايفة وقوله وقد عدوه احد ائمة الفقهاء جار

جار مجرى الاعتذار عنه فيما شذ به وانه بحيث لا يعاب على مثله
الاجتهاد وان اغرب فانه احد ائمة الفقهاء واذا عرفت ما قيل فيه
علمت انه لم يصب بجرح ولله الحمد وانا اجوز ان يكون قول ابي
حاتم ليس محله محل المستمعين اي المكثرين فان ابا ثور لم يكن من
المكثرين في الحديث اكثار غيره من الحفاظ وقد رايت اللفظ هذا
بخط بعض محدثي زماننا في الحكاية عن ابي حاتم ولا شك ان
الفقه احالوا عليه وقد قدمنا ما يدل على ذلك واخبرنا المسند ابو
عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز بقراءتي عليه انا المسلم بن
محمد بن علان اجازة انا زيد بن الحسن بن الكندي انا منصور القزاز
انا الحافظ ابو بكر الخطيب ح واخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر
بقراءتي عليه انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس انا القاضي
عبد الصمد الحرستاني انا نصر الله المصيصي انا نصر المقدسي انا الخطيب
انا محمد بن احمد بن علي الدقاق انا احمد بن اسحاق النهاوندي بالبصرة
ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد بالبصرة ثنا ابو عمر احمد بن محمد بن سهيل
حدثني رجل ذكره من اهل العلم قال ابن خلاد وانسيت انا اسمه قال
وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين وابو خيثمة وخلف بن سالم
في جماعة يتذاكرون الحديث فسمعتهم يقولون قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ورواه فلان وحدث به غير فلان
فسالتهم عن الحايض هل تغسل الموتى وكانت غاسلة فلم يجبها
احد منهم وكانوا جماعة وجعل بعضهم ينظر الى بعض فاقبل
ابو ثور فقالوا لها عليك بالمقبل فالتفتت اليه وقد دنى منها
فسالته فقال نعم قال لها تغسل بحديث القاسم عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لها ان حيضتك ليست في
يدك ولقولها كنت افرق راس النبي صلى الله عليه واله وسلم
بالماء وانا حايض قال ابو ثور فاذا افرق راس الحي فالميت
اولى به فقالوا نعم رواه فلان ونعرفه من طريق كذا وخاضوا
في الروايات والطرق فقالت المرأة فاين انتم الى الان ٥
قال عبيد بن محمد البزار صاحب ابي ثور توفي ابو ثور في شهر صفر

سنة

ومن المسائل عن ابي ثور والفوائد

نقل العبدري ان الدين مقدم على الوصية عند الفقهاء كلهم
الا ابا ثور فانه قدم الوصية وهذا غريب مصرح بحكاية الاجماع
على خلافه ه فلعل اجماعهم لم يبلغ ابا ثور ولعله ينازع في
وقوع الاجماع على ذلك ولعل ما نقله العبدري غير ثابت فقد
نقل ابن المنذر عن ابي ثور فيمن اوصى بعتق عبده على ان لا يفارق
وله دين محيط بماله ان ابطل الوصية وقال يباع في الدين فان
اعتقه الورثة لم يجز عنهم وهذا بخلاف ما نقله العبدري ه
نقل الروياني في الحدة ان ابا ثور قال لا تقطع اليد في خمسة
دراهم ه قلت وهو يشابه قوله الصداق خمسة دراهم ه
نقل ابن المنذر ان ابا ثور قال ان خيار الرد بالعيب لا يكون
بالرضى الا بالكلام او يأتي من الفعل ما يكون في المعقول من اللغة
انه رضى والمجزوم به عند الاصحاب ان خيار الرد بالعيب على
الفور ويلزم من بعد مقالات ابي ثور وجوها في المذهب انه يعد
ذلك وهو غريب ه قال ابو ثور في رجلين اجتهدا في القبلة وادى
احدهما اجتهاده الى خلاف ما اداه الاخر يجوز ان ياتم كل منهما بصاحبه
ويصلي كل منهما الى جهة كمن صلى حول الكعبة فانه يجوز ان يصلي
الى جهة اخرى نقله صاحب البيان ه قال ابو عاصم سال ابو ثور الشافعي
عن رجل اشترى بيضة من رجل وبيضة من اخر ووضعهما في كمه فانكسرت
احداهما فخرجت مذرة فعلى من يرد البيضة وقد انكر ذلك قال لا مره ه
حتى يدعي قال يقول لا ادري قال اقول له انصرف فانا مفتون لا معلون
نقل ابو علي الطبري فيما علقه عن ابي علي بن ابي هريرة في شرح مختصر
المزني ان ابا ثور كان يلحق الزيت بالماء فيعتبره بالقلتين اذا
وقعت فيه نجاسة غير مغيرة ورايت في جامع الخلال من كتب
الحنابلة ان المروزي ذكر لاحمد ان ابا ثور كان يلحق السمن والزيت
بالماء قلت فابن ابي هريرة اقتصر على نقله عن ابي ثور في الزيت
والمروزي ذكره في السمن ايضا والظاهر ان جميع المايعات سواء والمعروف

في المذهب ان غير الماء من المايعات ينجس بملاقات يسير النجاسة وان بلغ قلالا قاله النووي في شرح المهذب وهو لا خلاف فيه بين اصحابنا ولا اعلم فيه خلافا من العلماء وسبق الفرق بينه وبين الماء في الاستدلال على ابي حنيفة وحاصله انه لا يشق حفظ المايع من النجاسة وان كثر بخلاف الماء انتهى ه ونقلته من خطه وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة اوراق ان صاحب العدة حكى عن ابي حنيفة ان المايع كالماء اذا بلغ الحد الذي يعتبرونه واما الفرق الذي ذكره فقد رايت القفال الكبير في اوايل كتاب محاسن الشريعة في باب ذكر النجاسات اشار اليه فقال ما حاصله ان صون المايعات بالتغطية ممكن ومعتاد قال والماء خلقه الله تعالى يحتاج جميع الحيوانات اليه ويكثر ما لا يكثر غيره من المايعات وفي هذا الفرق اشارة الى اعتبار الغلبة فلا ينبغي ان ينجس يسير النجاسة من المايع الكثير الزايد على قدر القلتين الا ما جرت عادة الناس بحرزه في الانا اما لو فرض ان يخلق الله بحرا من زيت فلا ينبغي ان يحكم بنجاسته بوقوع ما لا يغيره من النجاسات فان المحكوم بنجاسته بما هو ما يعتاد من المايعات وانما ذكرت هذه الصورة لوقوع البحث فيها وظن بعض الناس ان كل مايع ينجس بيسير النجاسة فقلت له ذلك في المايعات المعتادة اما هذه الصورة فلا وجود لها ولم يتكلم السابقون فيها ولا نجد مصرحا من الاصحاب بها بل هذا الفرق يرشد ان الحكم فيها بخلاف ما توهم قال ابو ثور سمعت الشافعي يقول حضرت مجلسا وفيه محمد بن الحسن بالرقة وجماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم فقال محمد بن الحسن قد وضعت كتابا لو علمت ان احدا يرد علي منه شيا تبلغنيه الابل لاتيته قال فقلت له قد نظرت في كتابك هذا فاذا ما فيه بعد البسملة خطا كله قال وما ذاك قلت له قلت اهل المدينة كذا فان اردت كلهم فخطا لانهم لم يتفقوا على ما قلت وان اردت مالكا وحده فاظهر في الخطا اذ ليس هو كل اهل المدينة وقد كان من علماء المدينة في زمنه من يشهد بكثرة علمه فاي الامرين قصدت فقد اخطات

قال ابو ثور

قال ابو ثور قال لي الشافعي قال لي الفضل بن الربيع احب ان اسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللولوي قال الشافعي فقلت له ليس اللولوي في هذا الحد ولكن احضر بعض اصحابي يكلمه بحضرتك فقال او ذاك فقال ابو ثور فحضر الشافعي واحضر من اصحابنا كوفيا كان ينتحل قول ابي حنيفه فصار من اصحابنا قال فلما دخل اللولوي اقبل الكوفي عليه والشافعي والفضل بن الربيع حاضران فقال ان اهل المدينة ينكرون على اصحابنا بعض قولهم واريد ان اسال عن مسئله من ذلك فقال له اللولوي سل قال ما تقول في رجل قذف محصنة وهو في الصلاة قال فسدت صلاته قال فما حال طهارته قال هي بحالها قال فما تقول ان ضحك في صلاته قال يعيد الطهارة والصلاة قال فقذف المحصنات في الصلاة ايسر من الضحك فيها قال فقال له وقفنا في هذا ثم وثب ومضى انتهى

ابراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي ابن عم الامام الشافعي

روى عن الامام الشافعي والفضل بن عياض وجده لامه محمد بن علي بن شافع والمنكدر بن محمد بن المنكدر وحماد بن زيد وابن عيينه وطايفه روى عنه ابن ماجه في سننه واحمد بن سيار المروزي وابو بكر علي ابن عاصم ولقي ابن مخلد ومطين وغيرهم قال ابو حاتم صدوق وقال النساي والطبراني ثقة مات سنة سبع ويقال ثمان وثلاثين ومايتين

(ابراهيم بن محمد بن هرم)

روي عن الشافعي في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجبهم في السخط كان دليلا على انهم يرونه في الرضى وقد رواه غيره قال الربيع كنت ذات يوم عند الشافعي وجاءه كتاب من الصعيد يسالونه عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فكتب لما حجب قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضاء قلت له او تدين بهذا يا سيدي فقال والله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا قال البيهقي انبانا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر اجازة

قال سمعت ابا علي الحسين بن احمد القسوى سمعت ابا نعيم عبد الملك
ابن محمد بن عدي الجرجاني سمعت الربيع وذكر الحكاية ۝ قال الربيع
كان ابن هرم يلزم الشافعي فقال له يا ابا عبد الله تملي علينا السنن
التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الشافعي
السنن التي تصح قليلة هذا ابو بكر لا يصح له تسعة احاديث
وعمر لا يصح له خمسون حديثا وعثمان فاقل وعلي مع ما كان
يحض الناس على الاخذ عنه لا يصح له حديث كثير والصحيح عند
اهل المعرفة قليل انتهى ۝ ۝ ۝ ۝

ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله

ابن خالد بن حزام بن خويلد بن اسد بن العزى الحزامي المدني امام
ثقة جليل حدث عن سفيان بن عيينه وابن وهب ومعن بن عيسى
وابن ابي فديك وابي ضمرة والوليد بن مسلم وخلق كثير روى عنه
البخاري في صحيحه وابن ماجه وبقي بن مخلد وابن ابي الدنيا ۝
ومحمد بن ابراهيم البوشنجي ومطين وخلق ۝ قال صالح جزرة
صدوق وكذا قال ابو حاتم وقال الخطيب ثقة وقال ابو الفتح الازدي
ابراهيم هذا في عداد اهل الصدق وانما حدث بالمناكير الشيوخ
الذي روى عنهم فاما هو فهو صدوق وقال ابو عبد الرحمن السلمي
وسالته يعني الدارقطني عن ابراهيم الحزامي فقال ثقة قلت
كان حصل عند الامام احمد رضي الله عنه منه شي لانه قد خلط
في مسئلة القرآن كانه مجمج في الجواب قلت وارى ذلك منه
وقوفا ولكن الامام احمد شدد في صلابته جزاه الله عن الاسلام
خيرا ولو كلف الناس ما كان عليه احد لم يسلم الا القليل ۝
مات ابراهيم في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل
سنة خمس وثلاثين ۝ وكان ينشد لعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة قصيدة الذي يقول اولها

كتمت الهوى حتى اضربك الكتم ۞ ولامك اقوام ولومهم ظلم
ونم عليك الكاشحون وقبله ۞ عليك الهوى قد نم لو ينفع النم
وزادك اغراء بها طول هجرها ۞ عليك وابلى لحم اعظمك الهم

اما النفس

اما النفس لا تموت فينقضي * عناها ولا تحيى حياة لها طعم
تجنبت اتيان الحبيب تاثما * الا ان هجران الحبيب هو الاثم
فذق هجرها قد كنت تزعم انه * رشادا الا لا ربما كذب الزعم

قال ابراهيم بن المنذر سمعت الشافعي يقول رايت سفيان بن عيينة قايما على باب كتاب فقلت ما تعمل فقال احب ان اسمع كلام ربي من فم هذا الغلام ه * ه * ه

اسحق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر الحنظلي المروزي ابن راهويه

ابو يعقوب احد ايمة الدين واعلام المسلمين وهداة المومنين الجامع بين الفقه والحديث والورع والتقوى نزيل نيسابور وعالمها ه ولد سنة احدى وقيل سنة ستين ومايه وسمع من عبد الله بن المبارك سنة بضع وسبعين فترك الرواية عنه لكونه لم يتقن الاخذ عنه وارتحل في طلب العلم سنة اربع وثمانين ه وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك كما عرفت ومن الفضل الشيباني والنضر بن شميل وابي تميلة يحيى بن واضح وعمر بن هارون وسمع في الرحلة من جرير بن الحميد وسفيان بن عيينة وعبد العزيز الدراوردي وفضيل ابن عياض ومعتمر بن سليمان وابن علية وبقية بن الوليد وحفص بن عتاب وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الوهاب الثقفي والوليد بن مسلم وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي واسباط بن محمد وحاتم بن اسماعيل وعباد بن بشر الحروري وعند ر وعبد الرزاق وابي بكر بن عياش وخلق سواهم وروى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي واسحق الكوسج والحسن بن سفيان ومحمد بن نصر المروزي ويحيى ابن ادم وهو من شيوخه واحمد بن سلمة وابراهيم بن ابي طالب وموسى بن هارون وجعفر الفريابي واسحق بن ابراهيم النيسابوري البستي وعبد الله بن محمد بن شيرويه وابنه محمد بن اسحق بن راهويه وخلق اخرهم ابو العباس السراج قال علي بن اسحق بن راهويه ولد ابي من بطن امه مثقوب الاذنين فمضى جده راهويه الى الفضل ابن موسى فساله عن ذلك فقال يكون ابنك راسا اما في الخير واما في

واما في النثر ٥ وقال احمد بن سلمة سمعت اسحق بن ابراهيم يقول قال
لي عبدالله بن طاهر لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل
تكره ان يقال لك هذا فقلت ان ابي ولد بطريق مكة فقال المراوزة
(راهويه) بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست
اكرهه ٥ قال نعيم بن حماد اذا رايت الخراساني يتكلم في اسحق بن راهويه
فاتهمه في دينه قلت انما قيد الكلام بالخراساني لان اقليمهم
الدين يحسب لو كان فيه كلام لتكلموا فيه وكان يقول من تكلم
فيه من اقليمه فهم متهم بالكذاب لانه لا يتكلم بحق لبراته مما يشينه
في دينه ٥ وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه لم يعبر الجسر الى
خراسان مثل اسحاق ٥ وقال ابن عدي ركب اسحق بن راهويه
دين فخرج من مرو وجاء الى نيسابور فكلم اصحاب الحديث يحيى بن
يحيى في امر اسحق فقال ما تريدون قال تكتب الى عبدالله بن طاهر
رقعه وكان عبدالله امير خراسان وكان بنيسابور فقال يحيى ما
كتبت اليه قط فالحوا عليه فكتب في رقعة الى عبدالله بن طاهر
ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم رجل من اهل العلم والصلاح فحمل
اسحق الرقعه الى عبدالله بن طاهر فلما جاء الى الباب قال للحاجب
معي رقعة يحيى بن يحيى الى الامير فقال يحيى بن يحيى قال نعم قال
ادخله فدخل اسحق وناوله الرقعه فاخذها عبدالله وقبلها واقعد
اسحق بجنبه وقضى دينه ثلاثين الف درهم وصيره من ندمايه
قلت انظر ما كان اعظم اهل العلم عند الامرا وانظر ما ادنى
هذه الكلمة واقصر هذه الرقعه وما ترتب عليها من الخير وما ذلك
الا لحسن اعتقاد ذلك الأمير وصيانة اهل العلم ايضا والناس
بزمانهم اشبه منهم باباءهم ٥ وقال محمد بن اسلم الطوسي
حين مات اسحق ما اعلم احدا كان اخشى لله من اسحق يقول
الله انما يخشى الله من عباده العلماء وكان اعلم الناس
قلت كان احمد بن اسلم يركب هذا من الضرب لا اقل من الشكل
الاول في المنطق فانه يحصل الى قولك كان ابن راهويه اعلم الناس
وكل من كان اعلم الناس كان اخشى الناس ينتج كان اسحق

واخشى الناس والمقدمة الصغرى ينبغي ان يكون محققة باتفاق
او غيره فكان كونه كان اعلم الناس امر مفروغ منه حتى استنتج
منه اخشى الناس ٥ قال محمد بن اسلم ولو كان الثوري في الحياة لاحتاج
الى اسحق ٥ وقال الدارمي ساد اسحق اهل المشرق والمغرب بصدقه
وقال احمد بن حنبل وذكر اسحق لا اعرف له بالعراق نظيرا وقال مرة
وقد سئل عنه مثل اسحق يسال عنه اسحق عندنا امام وقال النسائي
اسحق بن راهويه احد الائمة ثقة مامون سمعت سعيد بن ابي ذويب
يقول ما اعلم على وجه الارض مثل اسحق ٥ وقال ابن خزيمة والله
لو كان اسحق في التابعين لاقروا له بحفظه وعلمه وفقهه وقال
علي بن خشرم ثنا فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال ما كتبت
سودا في بيضا الى يومنا هذا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته
فحدثت بهذا اسحق بن راهويه فقال تعجب من هذا قلت نعم
قال ما كنت اسمع شيا الا حفظته وكاني انظر الى سبعين الف
حديث او قال اكثر من سبعين الف حديث في كتبي وقال ابو داود
الخفاف سمعت اسحق بن راهويه يقول لكاني انظر الى مائة الف
حديث من حفظه ثم قراها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا وعن
اسحق ما سمعت شيا الا وحفظته ولا حفظت شيا قط فنسيته
وقال ابو يزيد محمد بن يحيى سمعت اسحق يقول احفظ سبعين الف
حديث عن ظهر قلبي ٥ وقال احمد بن سلمة سمعت ابا حاتم الرازي
يقول ذكرت لابي زرعة اسحق بن راهويه وحفظه فقال ابو زرعة
احفظ من اسحق قال ابو حاتم والعجب من اتقانه وسلامته
من الغلط مع ما رزق من الحفظ قال فقلت لابي حاتم انه
املى التفسير على ظهر قلبه فقال ابو حاتم وهذا اعجب فان
ضبط الاحاديث المسندة اسهل واهون من ضبط اسانيد
التفسير والفاظها ٥ وقال محمد بن عبد الوهاب كنت مع
يحيى بن يحيى واسحق يعود مريضا فلما حاذينا الباب تاخر اسحق
وقال ليحيى تقدم فقال يحيى لاسحق بل انت تقدم فقال يا ابا
زكريا انت اكبر مني قال نعم انا اكبر منك ولكنك اعلم مني

قال فتقدم اسحق ٥ وقال ابو بكر محمد بن النضر الجارودي ثنا شيخنا
وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتجملنا به ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم
رضي الله عنه ٥ وقال الحاكم هو امام عصره في الحفظ والفتوى
وقال ابو اسحق الشيرازي جمع بين الحديث والفقه والورع وقال
الخليلي في الارشاد كان يسمى شاهنشاه الحديث وقال احمد بن سعد
الرباطي في اسحق يمدحه بقوله

قربني الى الله داعيني الى ❊ حب ابي يعقوب اسحق
لم يجعل القران خلقا كما ❊ قد قاله زنديق فساق
يا حجة الله على خلقه ❊ في سنة الماضين الباقي

قال ابو يحيى الاسفرايني ان اسحق كان يخضب بالحنا قال وما رايت
بيده كتابا قط انما كان يحدث من حفظه ٥ وقال كنا اذا اكتنبنا
اسحق العلم وجدته فردا فاذا جئت الى امر الدنيا وجدته لا ارى
له ٥ توفي اسحق ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلثين ومائتين
قال البخاري وله سبع وسبعون سنة ٥ قال الخطيب هذا
يدل ان مولده سنة احدى وستين ومائة ٥ وفي ليلة موته

يقول الشاعر

يا هدة ما هدنا ليلة الاحد ❊ في نصف شعبان لا تنسى مدى الابد

قال ابو عمرو المستملي النيسابوري اخبرنا علي بن سلمة الكرابيسي وهو
من الصالحين قال رايت ليلة مات اسحق الحنظلي كان قمرا ارتفع
من الارض الى السماء من سكة اسحق ثم نزل فسقط في الموضع
الذي دفن فيه اسحق قال ولم اشعر بموته فلما غدوت اذا حفار
يحفر قبر اسحق في الموضع الذي رايت القمر وقع فيه ٥
قال الحاكم ابو عبد الله اسحق بن راهويه وابن المبارك ومحمد
ابن يحيى هولاء دفنوا كتبهم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
المسند اذنا خاصا انا المسلم بن محمد بن علان انا زيد بن الحسن
الكندي انا القزاز انا الخطيب انا الحسن بن الحسين بن ابي بكر
الاسداباذي القاضي ثنا احمد بن محمد بن بندار الاستراباذي
ثنا عبد الله بن اسحاق المدايني قال ثنا الوليد بن شجاع حدثني

نفيسه عن اسحق بن راهويه ثنا المعتمر بن سليمان عن قضاعن
ابيه عن علقمة بن عبد الله عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم عن كسر سكة المسلمين الجايز الا من باس ٥

بحث

{ مناظرة بين الشافعي واسحق رحمهما الله }

روى عن اسحق بن راهويه قال كنا بمكة والشافعي بها واحمد بن
حنبل ايضا بها وكان احمد يجالس الشافعي وكنت لا اجالسه فقال لي
يا ابا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما اصنع به وسنه قريب
من سنك كيف اترك ابن عيينه وساير المشايخ لاجله قال ويحك
ان هذا يفوت وذلك لا يفوت قال اسحق فذهبت اليه وناظرني
في كرا بيوت مكة وكان الشافعي يتساهل في المناظرة وانا بالغت
في التقرير ولما فرغت من كلامي وكان معي رجل من اهل مرو فالتفت
اليه وقلت (مرد كر را كمالي نيست) فعلم الشافعي اني قلت فيه

كلمة فارسية

سوء ٥ فقال تناظر قلت للمناظرة جئت فقال الشافعي قال الله تعالى
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم ٥ فنسب الديار الى
مالكيها والى غير مالكيها ٥ وقال صلى الله عليه واله وسلم يوم
فتح مكة من اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار ابى سفيان فهو امن
ونسبت الديار الى اربابها والى غير اربابها واشترى عمر بن الخطاب
دارا للسجن من مالك اوغير مالك ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
وهل ترك لنا عقيل من دار ٥ قال اسحق فقلت الدليل على صحة ما
ذكرت ان بعض التابعين قال به فقال الشافعي لبعض الحاضرين
من هذا فقيل اسحق بن راهويه الحنظلى فقال الشافعي انت الذى
يزعم اهل خرسان انك فقيههم قال اسحق هكذا يزعمون فقال
الشافعي ما احوجني ان يكون غيرك في موضعك فكنت امر بعرك
اذنيه اقول قال رسول الله وانت تقول قال عطا وطاوس
والحسين وابراهيم وهل لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة فقال اسحق اقرا سواء العاكف فيه والباد فقال الشافعي
هذا في المسجد خاصة ٥ وعن داود بن علي الاصبهاني انه كان
يقول ان اسحق لم يفهم احتجاج الشافعي فاعترض الشافعي ان يقول

لو كانت ارض مكة مباحة للناس لكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اي موضع ادركنا فهو له اراي شخص نزلنا فان ذلك مباح
لنا فلما لم يقل ذلك بل قال وهل ترك لنا عقيل سكنا دل ذلك
على ان كل من ملك منها شياء فهو مالك له منعه او لم يمنعه
ثم يحكى عن اسحق انه كان اذا ذكر الشافعي كان ياخذ لحيته
بيده ويقول يا حياي من محمد بن ادريس يعني في هذه المسئلة ولا
سيما في قوله امردكم الى كما بينت وفي رواية قال اسحق لما
عرفت اني افحمت فهبت ○

مناظرة اخرى بينهما

اخبرنا المحدث ابو زكريا يحيى بن يوسف المقدسي المعروف بابن
الصيرفي قراءة عليه وانا اسمع في سادس رجب سنة خمس وثلاثين
وخمسماية بمصر قال انا عبد الوهاب بن رواح اجازة قال انا الحافظ
ابو طاهر السلفي سماعا عليه انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي
ببغداد قراءة انا ابو الحسن علي بن احمد بن علي الفالي انا القالي انا
القاضي ابو عبد الله احمد بن اسحق بن خربان النهاوندي انا الفقيه
ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي انا زكريا الساجي
حدثني جماعة من اصحابنا ان اسحق بن راهويه ناظر الشافعي واحمد
ابن حنبل حاضر في جلود الميتة اذا دبغت فقال الشافعي دباغها
طهورها فقال اسحق ما الدليل فقال الشافعي حديث الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم بجلدها فقال اسحق حديث
ابن عكيم كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته بشهر
لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب اشبه ان يكون ناسخا
لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعي هذا كتاب
وذاك سماع فقال اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب
الى كسرى وقيصر وكان حجة عليهم عند الله فسكت الشافعي فلما سمع
ذلك احمد بن حنبل ذهب الى حديث ابن عكيم وافتى به ورجع اسحق
الى حديث الشافعي فافتى بحديث ميمونة قلت وهذه المناظرة حكاها
البيهقي وغيره وقد يظن قاصر الفهم ان الشافعي انقطع فيها مع

اسحق

مع اسحق وليس الامر كذلك ويكفيه مع تصور فهمه ان يتامل رجوع اسحق الى الشافعي فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعي لما رجع اليه ثم تحقيق هذا ان اعتراض اسحق فاسد الوضع لا يقابل الا بغير السكوت بيانه ان كتاب عبد الله بن عكيم كتاب عارضه سماع ولم يتيقن انه مسبوق بالسماع وانما ظن ذلك ظنا لقرب التاريخ ومجرد هذا لا ينهض بالنسخ اما كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى كسرى وقيصر فلم يعارضها شي بل عضدتها القراين وساعدها التواتر الدال على ان هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء بالدعوة اليهما في هذا الكتاب فلاح بهذا ان السكوت من الشافعي يستحيل على اسحق بان اعتراضه فاسد الوضع فلم يستحق عنده جوابا ۵ وهذا شان الخارج عن المبحث عند الجدليين فانه لا يقابل بغير السكوت ورب سكوت ابلغ من نطق ومن ثم رجع اليه اسحق ولو كان السكوت لقيام الحجة لاكد ذلك ما عند اسحق فافهم ما يلقى اليك اه

مسائل غريبة

عن اسحق رحمه الله الصحيح عندنا ان صلاة الكافر لا تصيره مسلما سواء كان في دار الحرب ام في دار الاسلام ۵ وحكى قولا في الحربي يصلي في دار الحرب والمسئلة مبسوطة في المذهب مطلقة غير مقيدة بصلاة واحدة او بصلوات كثيرة ۵ ونقل ابن عبد البر ان اسحق ابن راهويه قال ان العلماء اجمعوا في الصلاة ما لم يجمعوا عليه في ساير الشرايع فقال من عرف بالكفر وكان لا يصلي راوه يصلي حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ولم يعرفوا منه اقرارا باللسان انه يحكم له بالايمان وليس كذلك في الصوم والزكاة والحج انتهى واقره ابن عبد البر عليه وهو فرع غريب ظاهر كلام المذهبين انه لا فرق بين ان تتكرر منه الصلاة او لم تتكرر انتهى ۵ ۵

اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق الامام الجليل ابو ابراهيم المزني

ناصر المذهب وبدر سمائه ولد سنة خمس وسبعين ومائة وحدث عن الشافعي ونعيم بن حماد وغيرهما روى عنه ابن خزيمة والطحاوي وزكريا الساجي وابن خريصا وابن ابي حاتم

وغيرهم ۞ وكان جبل علم مناظراً محجاجاً قال الشافعي رضي الله عنه
في وصفه لو ناظره الشيطان لغلبه ۞ وكان زاهداً ورعاً
مقللاً من الدنيا مجاب الدعوة وكان اذا فاتته صلاة في جماعه
صلاها خمسا وعشرين مرة ويغسل الموتى تعبدا واحتسابا ويقول
افعله ليرق قلبي ۞ قال ابو الفوارس السندي كان المزني زاهداً
عالماً مجتهداً مناظراً محجاجاً غواصاً على المعاني الدقيقة **صنف**
كتبا كثيرة ۞ الجامع الكبير ۞ والصغير ۞ والمختصر ۞ والمنثور ۞
والمسايل المعتبرة ۞ والترغيب في العلم ۞ والوثايق ۞ وكتاب العقارب
وكتاب نهاية الاختصار ۞ قال الشافعي المزني ناصر مذهبي
وقال الربيع دخلنا على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته انا والبويطي
والمزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال فنظر الينا الشافعي
ساعة فاطال ثم التفت الينا **فقال** اما انت يا ابا يعقوب
فستموت في حديد واما انت يا مزني فسيكون لك بمصر هنات
وهنات ولتدركن زماناً تكون اقيس اهل ذلك الزمان واما
انت يا محمد فسترجع الى مذهب ابيك واما انت يا ربيع فانت انفعهم
لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم وانت الحلقة قال الربيع
فكان كما قال **قلت** وذكروا ان المزني كان اذا فرغ من مسئلة في
المختصر صلى ركعتين ۞ وقال عمرو بن عثمان المكي ما رايت احداً من المتعبدين
في كثير من لقيت منهم اشد اجتهاداً من المزني ولا ادوم على العبادة
منه وما رايت احداً اشد تعظيما للعلم واهله منه وكان من اشد
الناس تضييقا على نفسه في الورع والتوسعة على الناس في ذلك
وكان يقول انا خلق من اخلاق الشافعي ۞ وقال ابو عاصم
لم يتوضا المزني من جباب ابن طولون ولم يشرب من كيزانه
قال لانه جعل فيه سرجين والنار لا تطهره ۞ وقيل ان بكار بن
قتيبة لما قدم مصر على قاضيها وهو حنفي فاجتمع بالمزني مرة
فساله رجل من اصحاب بكار فقال قد جاء في الاحاديث تحريم
النبيذ وتحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب
احد الى تحريم النبيذ في الجاهلية ثم تحليله لنا ووقع الاتفاق على انه

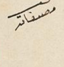

كان

كانحلا لا تحرم فهذا يعضد احاديث التحريم فاستحسن ذلك بكار منه واخذ عن المزني خلايق من علماء خراسان والعراق والشام ٥ وتوفي المزني لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين

ومن الرواية عن ابي ابراهيم المزني رحمه الله

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا اسماعيل بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة انا ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن اللبن الاسدي سنة اربع وثمانين واربعمائة انا محمد بن الفضل الفراوي انا ابو الفضل بن احمد بن محمد الصابوني سنة ثمان واربعين وثلثمائة انا المزني انا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نهى عن الوصال فقيل انك تواصل فقال لست مثلكم اني اطعم واسقى ٥ وبهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وبه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاع من تمر او صاع من شعير على كل حر وعبد ذكر وانثى من المسلمين متفق عليهما ٥ وهذه من الاسانيد التي ينبغي ان تسمى عقد الجوهر ولا حرج وقد وقع لنا جزء خرجه الامام الجليل ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرايني فيه ما في مختصر ابي ابراهيم المزني من الاحاديث بالاسانيد اخبرنا به شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي قراءة عليه وانا اسمع يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة بدار الحديث الاشرفية بدمشق قال انا ابو جعفر عمر بن يحيى الكرخي بقراتي عليه انا الحافظ ابو عمرو بن الصلاح قال شيخنا وانا ايضا ابو عبد الله محمد بن عبد السلام ابن ابي عصرون التميمي وست الامنا امينة بنت ابي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر وابو الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وابو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري بقراتي عليه قالوا انا ابو بكر القاسم بن ابي سعد عبد الله بن عمر بن احمد الصفار قال ابن الصلاح سماعا عليه وقال الباقون كتابة انا الامام ابو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي

انا الرئيس ابو عمرو عثمان بن محمد المحمي انا ابو نعيم عبد الملك بن
الحسن بن محمد بن اسحق الازهري الاسفرايني قراءة عليه في رجب
سنة تسع وتسعين وثلثمايه ثنا ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى
المزني قال قال الشافعي انا سفيان عن الزهري عن ابي سلمه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذا استيقظ
احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا
يدري اين باتت يده هذه اول احاديث الجزء وكله سماعا
بهذا السند واكثره بمثل هذا الاسناد العظيم من ابي نعيم الى
ابي هريرة كلهم ايمة اجلاء ثمانية من السادات علما ودينا
واتقانا ٥ ومن مستغربات روايات ابي ابراهيم عن الشافعي
ومستطرفها قال البيهقي في كتاب احكام القران الذي
جمعه من كلام الشافعي وهو كتاب نفيس من طرايف البيهقي
سمعت ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدان الكرماني يقول
سمعت ابا الحسن محمد بن اسمعيل العلوي ببخارى يقول سمعت
احمد بن محمد بن حسان المصري بمكة يقول سمعت المزني يقول سُئل
الشافعي عن قول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ٥ قال معناه ما تقدم من ذنب
ابيك ادم عليه السلام وهبته لك وما تاخر من ذنوب امتك
ادخلهم الجنة بشفاعتك قال البيهقي وهذا قول مستطرف ٥ قال
والذي وضعه الشافعي يعني في تفسير هذه الاية في تصنيفه
وصح في الرواية واشبه بظاهر الاية يعني ما تقدم قبل الوحي
وما تاخر بعصمه فلا بد منه ٥ فعلم ما يفعل به من رضاه
عنه وانه اول شافع واول مشفع يوم القيمة وسيد الخلايق
كذا رواه الربيع عن الشافعي قلت وقد نقل عن عطاء الخراساني
قبل التفسير الذي رواه المزني عن الشافعي وهو انه قال ما تقدم
من ذنب ابويك ادم وحوى ببركتك وما تاخر من ذنب امتك بدعوتك
قال الطحاوي ثنا المزني قال سمعت الشافعي يقول دخل ابن
عباس على عمرو بن العاص وهو مريض فقال اصبحت

وقد افسدت من دنياي كثيرا واصلحت من ديني قليلا فلو كان ما
اصلحت هو ما افسدت لفزت ولقد كان ينفعني اذا طلب طلبت
ولو كان ينجيني اذا هرب هربت فعظني بموعظة تنتفع بها يا ابن
اخي فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ان ابن عباس تقنطني
من رحمتك فخذ مني حتى ترضى ٥٥ قال ابو ابراهيم المزني رحمه الله
كنت يوما عند الشافعي اسايله عن مسائل بلسان اهل الكلام قال
فجعل يسمع مني وينظر الي ثم يجيبني عنها باحضر جواب فلما اكتفيت
قال لي يا بني ادلك على من هو خير لك من هذا قلت نعم قال
يا بني هذا علم ان اصبت فيه لم توجر وان اخطات فيه كفرت فهل
لك في علم ان اصبت فيه اجرت وان اخطات لم تاثم ٥ قلت
وما هو قال الفقه فلزمته فتعلمت منه الفقه ودرست عليه ٥
قال وكنت يوما عنده اذ دخل عليه حفص الفرد فساله عن مسالات
كثيرة فبينما الكلام يجري بيننا وقد دق حتى لا افهمه اذ التفت
الي الشافعي مسرعا فقال يا مزني قلت لبيك قال تدري ما قال
حفص قلت لا قال خيرك ان لا تدري قلت قوله باحضر جواب
بالحاء المهملة بعدها ضاد منقوطة افعل التفضيل من حضر يحضر
كذا سمعت والدي رحمه الله يلفظ به ٥ وقد حدثنا بهذه الحكاية
من لفظه ابو عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة انا ابن روح انا السلفي
انا العلاف انا الحمامي انا الجيلي حدثني ابو اليسار الاحول سمعت
ابا ابراهيم فذكره ٥ قال ابو ابراهيم سمعت الشافعي يقول ما
رفعت احدا فوق منزلته الا حط مني مقدار ما رفعت منه ٥ قال
الرافعي في باب المسابقة عن المزني انه قال سالنا الشافعي ان يصنف
لنا كتاب الرمي والسبق فذكر لنا ان فيه مسايل ضعافا فاتم
املاه علينا ولم يسبق هذا الكتاب انتهى ٥ قلت قوله
ولم يسبق الى تصنيف هذا الكتاب هو من كلام ... قال المزني
سمعت الشافعي يقول من تعلم القران عظمت قيمته ٥ ومن نظر
في الفقه نبل قدره ٥ ومن كتب الحديث قويت حجته ٥ ومن نظر

حـ ٣
بالحا المهملة

بياض السلفي

ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رايه ٥ ومن
لم يعرف لم ينفعه علمه ٥ قال ابن خزيمة عن المزني سئل الشافعي
عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل فقال لست آمره بشي ولكن ان
كان صاحب الجوهرة كيساً غدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته
ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة ٥ قال المزني
سمعت الشافعي يقول رايت بالمدينة اربع عجايب جدة بنت واحد
وعشرين سنة ٥ ورايت رجلا قد اتى عليه تسعون سنة يدور
نهاره اجمع حافيا راجلا على القينات يعلمهن الغناء فاذا اتى
الى الصلاة صلى قاعدا ٥ ورايت رجلا فلسه القاضي في مدين
نوى ٥ ونسيت الرابعة ٥ قال المزني حضرنا مع الشافعي وابراهيم
ابن اسمعيل بن علية على دار قوم وجارية تغنيهم

وتقول

خليلي ما بال المطايا كاننا ✤ نراها على الاعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعي ميلوا بنا نسمع فلما فرغت قال الشافعي لابراهيم اتطربك
هذا قال لا قال فما لك قال الا نماطي قال المزني انا انظر في كتاب
الرسالة منذ خمسين سنه ما اعلم اني ما نظرة فيه مرة الا وانا
استفيد شيا لم اكن عرفته قال المزني سمعت الشافعي يقول
القدرية الذين قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هم مجوس
هذه الامة الذين يقولون ان الله لا يعلم بالمعاصي حتى تكون
وقال سمعت الشافعي يقول اقمت اربعين سنة اسئل الذين
تزوجوا فما منهم قال انه راى خيرا ٥ قال وسمعته يقول اظلم
الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا
ينفعه ٥ وعن المزني سمعت الشافعي يقول لا يحل لاحد سمع
حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في رفع اليدين في
افتتاح الصلاة وعند الركوع والرفع من الركوع ان يترك
الاقتداء بفعله صلى الله عليه واله وسلم قلت هذا صريح في انه
يوجب ذلك ٥ وروى الحافظ ابو الحسن علي بن الحسن بن حكمان
في كتابه في مناقب الشافعي ان المزني قال سمعت الشافعي

الحديث في رفع اليدين في افتتاح الصلاة

يقول

يقول بعث الي هرون الرشيد ليلا الربيع فهجم علي من غير اذن ۞
فقال لي اجب فقلت له في مثل هذا الوقت وبغير اذن قال بذلك
امرت فخرجت معه فلما صرت بباب الدار قال لي اجلس فلعله تنام
او قد سكنت سورة غضبه فدخل فوجد الرشيد منتصبا فقال
ما فعل محمد بن ادريس قلت قد احضرته فخرجت فاشخصته قال
الشافعي فتاملني ثم قال لي يا محمد ارعبناك فانصرف راشدا يا ربيع
احمل معه بدرة ودراهم قال فقلت لا حاجة لي فيها قال اقسمت
عليك الا اخذتها فحملت بين يدي فلما خرجت قال لي الربيع =
بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت فاني احضرتك وانا
ارى موضع السيف في قفاك فقلت سمعت مالك بن انس يقول
سمعت نافعا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول
دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاحزاب
بهذا الدعاء فكفي وهو اللهم اني اعوذ بنور قدسك وبركة
طهارتك وعظم جلالك من كل طارق يطرق الا بخير ۞
اللهم انت غياثي فبك اغوث وانت عياذي فبك اعوذ وانت
ملاذي فبك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت
له مقاليد الفراعنة اجرني من خزيك وعقوبتك فاحفظني في ليلي
ونهاري ونومي وقراري لا اله الا انت تعظيما لوجهك وتكريما
لسبحاتك فاصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عنايتك وسرادقات
حفظك وعد علي بخير منك يا ارحم الراحمين ۞

دعاء يوم الاحزاب
استغيث

(النظر في النجوم وما يؤثر عن الشافعي في ذلك)

عن المزني سمعت الشافعي يقول ضاع مني دنانير فجئت لعايف فنظر
الحكاية ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان ان الشافعي
كان محمد بن ادريس الشافعي وهو حديث ينظر في النجوم الحكاية
وفي اخرها وقد اخرها وقد صدق معه بعض المنجمين فجعل الشافعي
على نفسه ان لا ينظر في علم النجوم واعلم انه قد يعترض معترض
على نظر هذا الامام في النجوم ويجيب مجيب ان ذلك في حداثة
سنه وليس هذا بجواب والخطب في مسئلة النظر في النجوم

جيد غير وجاع القول ان النظر فيه لمن يجب احاطة بما عليه اهله
غير منكر اما اعتقاد تاثيره وما يقوله اهله فهذا هو المنكر ولم
يقل بحله لا الشافعي ولا غيره ٥ ورايت الشيخ برهان الدين بن
الفركاح ذكر في كتاب الشهادات من تعليقته وقد ذكر عن الشافعي
ما ذكرناه ان كان المنجم يقول ويعتقد انه لا موثر الا الله لكن
اجرى الله تعالى العادة بانه لا يقع كذا عند كذا والموثر هو الله
فهذا عندي لا باس به ٥ وحيث جاء الذم ينبغي ان يحمل على
معتقد تاثير النجوم وغيرها من المخلوقات انتهى ٥ وكانت
المسئلة وقعت في زمانه فذكر هو ما ذكرناه واقتى الشيخ
كمال الدين بن الزملكاني بالتحريم مطلقا والحالة فيه وليس ما
ذكره باليقين والظن انه لو استحضر صنع الشافعي لما اطلق
لسانه هذا الاطلاق ٥ وافتى ابن الصلاح بتحريم الضرب
بالرمل وبالحصى ونحو ذلك ولاهل العلم عن قوله تعالى
حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

(ذكر البحث عن تخريجات المزني)

واذا انه هل تلحق المذهب ٥ قال الرافعي في باب الوضوء تفردات
المزني لا تعد من المذهب اذا لم يخرجها على اصل الشافعي ونقل
اعني الرافعي عما علق عن الامام في مسئلة خلع الوكيل ان المزني
لا يخالف اصول الشافعي وانه ليس كابي يوسف ومحمد فانهما
يخالفان اصول صاحبهما والذي رايته في النهاية في هذه
المسئلة والذي اراه ان يلحق مذهبه في جميع المسائل بالمذهب
فانه ما انحاز عن الشافعي في اصل يتعلق الكلام فيه بها
بقاطع واذا لم يفارق الشافعي في اصوله فتخريجاته خارجة
على قاعدة امامه وان كان التخريج يخرج الحاق بالمذهب
فاولاها تخريج المزني لعلو منصبه وتلقيه اصول الشافعي وانما
لم يلحق الاصحاب مذهبه في هذه المسئلة لان من صيغة
تخريجه ان يقول وليس مذهب الشافعي كذا وكذا فاذا
انفرد بمذهب استعمل لفظة تشعر بانحيازه وقد قال في هذه

المسئلة لما حكى جواب الشافعي ليس هذا عندي بشيء واندفع في
توجيه مذهبه والمسألة اذا وكلته في الخلع بمقدار فزاد عليه
واضاف فمنصوص الشافعي ان البينونة حاصلة ومذهب المزني ان
الطلاق لا يقع **قلت** ولعل الشهرستاني صاحب كتاب الملل
والنحل يلحق هذا الكلام من الامام فانه ذكر في كتابه ان المزني
وغيره من اصحاب الشافعي لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا =
ولكن في كلام الامام ما يقتضي انه اعني المزني ربما اختاره لنفسه =
وانحاز عن المذهب وهذا هو الظاهر وينبغي ان يكون التفضيل ان
تخريجاته معدودة من المذهب لانها على قاعدة الامام الاعظم والى
ذلك اشار الامام ابو المعالي بقوله ان كان التخريج يخرج التخاريج
الى آخره ٥ واما اختياراته الخارجة عن المذهب فلا وجه بعدها
البتة ٥ واما اذا اطلق فذلك موضع النظر والاحتمال والراد =
ان ما كان من تلك المطلقات في مختصره يلحق بالمذهب لانه على
اصول المذهب بناه واشار الى ذلك **بقوله** في خطبته هذا
مختصرا اختصرته من علم الشافعي ومن معنى قوله واما ما ليس
في المختصر بل هو في تصانيفه المستقلة فموضع التوقف وهو في مختصره
يسمى نهاية الاختصار ويصرح بمخالفة الشافعي في مواضع فتلك
لا تعد من المذهب قطعا ٥ **وقال النووي** في مقدمة شرح المهذب
الاوجه لاصحاب الشافعي رضي الله عنه المنتسبين الى مذهبه يخرجونها
على اصوله ويستنبطونها من قواعده ويجتهدون في بعضها وان لم
ياخذوه من اصله يوهم انه يعد من المذهب مطلقا وليس كذلك
بل القول التفصيل فيما اجتهدوا فيه ولم ياخذوه من اصله انه
لا يعد الا اذا لم ينافي قواعد المذهب فان انافاها لم يعد وان
ناسبها عد وان لم يكن فيه مناسبة ولا منافاة وقد لا يكون
لذلك وجود لاحاطة المذهب بالحوادث كلها ففي الحاقه بالمذهب
تردد وكل تخريج اطلقه المخرج اطلاقا فيظهر ان ذلك المخرج
ان كان ممن يغلب عليه التمذهب والتقيد كالشيخ ابي حامد
والقفال عد من المذهب وان كان ممن كثر خروجه كالمحمدين

كالمحمديين الاربعه فلا يُعد ولعا المزني وبعده ابن سُريج فمن هو الدرجتين لم يخرجوا خروج المحمديين ولم يتقيدوا بقيد العراقيين والخراسانيين ٥

ومن المسايل عن ابي ابراهيم

قال ابو عاصم ناظر ابو ابراهيم في مجلس ابن طولون في القضا على الغايب فالزم الحاضر في المجلس فقال من يجوز القضاء على الغايب يجوزه على الحاظر قال ونقله الشاشي الى كتابه قال وفي كتاب الشافعي انه يجوز السماع ولا يحكم حتى يتول له طعن قلت وهي وجوه مسطورة في المذهب اصحها المنع وثالثها يسمع ولا يحكم قال ابو عاصم وصنف المزني كتاب العقارب ٥ وقال فيه ان القصاص في النفس لا يسقط بعفوه عن الجراحه قلت هو المشهور عن ابي الطيب بن سلمة ويحكى عن تخريج بن سُريج وقد رايته في العقارب كما نقله العبادي وعبارة المزني انه الاقيس ٥ قال العبادي وقال فيه ان المضطر ياكل الادمي الميت قلت قد رايته ايضا في العقارب وعبارته وقد سُئل عن مضطر لا يجد ميتة ووجد لحم انسان هل ياكله ان القياس ان ياكل فقد اباح النبي صلى الله عليه وسلم سب الله تعالى وهو اعظم واجل قال والشاب لله كافر والمستخف بحق الله كافر ان الساب اعظم جرما واطال فيه ٥ فاما قوله ان ياكل فهو الصحيح في المذهب قال المروزي الا ان يكون الميت نبيا ٥ قلت كتاب العقارب مختصر فيه اربعون مسئله ولدتها المزني ورواها عنه الانماطي واظن ابن الحداد نسج فروعه على منوالها ٥ ومن غرايب كتاب العقارب رايت المزني قد نقل فيها اجماع العلماء ان من حلف يمينا ليقضين فلانا حقه غدا واجتهد فعجز انه حانث واستشهد به للرد على الشافعي وابي حنيفه ومالك فانه نقل عنهم فيمن قال لامرءته ان لم اطاك الليله فانت طالق فوجدها حايضا او محرمة او صايمة او كان ظاهر منها ولم يكفر انه لا حنث عليه لانه لا سبيل له الى وطيها ثم قال يدخل عليهم ان يقال ليس التحليل والتحريم من الايمان في شي الا ترى الى ان من حلف ليقضين فلانا حقه هذا واجتهد فعجز انه حانث عندهم

بلغ مقابلة

ففي هذا دليل ان علة هولاء من الاكراه ليس بعلة وما نقله من الاجماع
لا يبدان يتنازع فيه واقل احواله ان يكون فيه قول المكره وقد
نقل الرافعي في فروع الطلاق عن العقارب ما نقلناه وقال قد قيل
ان المذهب ما قاله المزني وهو اختيار القفال وقيل هو على الخلاف
في فوات البر بالاكراه ٥ **قلت** وحاصل الامران هنا اكراهًا
شرعيًا على عدم الوطء وفي الحاقه بالاكراه الحسي نظر والاشبه
انه لا يلحق به لان في الرافعي وغيره فيمن حلف لا يفارق غريمه
حتى يستوفي فافلس ثم فارقه انه يحنث وان كان الشرع لا يجوز
له ملازمته بعد الافلاس فما ذكره المزني هو القياس الظاهر قال
المزني في كتابه نهاية الاختصار وقد وقفت منها على اصل
قديم كتب سنة ثمانين واربعمائه انه لا حد لاقل الحيض وهو
كذلك في ترتيب الافتاء للمرعشي ولعله من هذا الكتاب اخذه
ثم قال المزني في النفاس واكثره ستون يومًا في راي الشافعي وفي
راي اربعون يومًا انتهى ٥ وكثيرًا ما يذكر في هذا المختصر انه
وهو مختصر جدًا لعله نحو ربع التنبيه او دونه ٥ وذكر فيها في باب
الاستبرا قول الشافعي فيه ثم نص على مذهبه في الاستبرا المعزو
اليه في الرافعي وغيره فقال وقولي ان ليس على احد ملك امة باي
وجه ملكها استبراء الا ان تكون موطوءة لم تستبرا او كانت
حاملا انتهى ٥ **وعبارة الروضة** في نقل هذا عنه وعن المزني فما هو
تصرح به وذكر في باب الكناية مذهب الشافعي في وجوب
ايتاء المكاتب ولم يوافقه وهذه عبارة نهاية الاختصار وعلى سيده
ان يضع عنه من كتابته شيئًا ٥ في كتاب الشافعي ولم يجد في
ذلك حد ولا يتبين عندي ان ذلك عليه انتهى ٥ وذهب المزني
الى ان العبد المكاتب في المرض ان لم يخرج كله من الثلث لم يعتق
منه شي وان خرج بعضه وهذه عبارته ولو كاتب عبده في
مرض موته جاز ان خرج العبد من ثلث ماله وان لم يخرج كله
جاز منه ما خرج من الثلث في قول الشافعي وفي روايه ان لم
يخرج كله من الثلث لم يجز منها شي انتهى ٥ ٥

(ومن دقيق مستدركات ابي ابراهيم)

تشكك رحمه الله على قتل تارك الصلاة مشيرا الى انه لا يتصور لا
لانه اما ان يكون على ترك صلاة مضت او لم تات والاول باطل
لان المقضية لا يقتل بتركها والثاني كذلك لانه ما لم يخرج الوقت
فله التاخير فعلام يقتل ٥ قلت وهذا تشكيك صعب واقصى
ما تخلصت في دفعه من كلام الاصحاب على ثلاثة مسالك ٥
المسلك الاول ان هذا يلزمكم في حبسه وتعزيره فان المزني يقول
بحبس تاركها ويعزره وهذه طريقة القاضي ابي الطيب ٥ وذكرها
الشيخ ابو حامد ايضا قال فما كان جوابا للمزني عن الحبس والتعزير
فهو جوابنا عن القتل قلت وهي طريقة جدلية لا ارضاها المسلك
الثاني وعليه الاكثر قالوا يقتله على الماضية لانه تركها بلا عذر
والقضاء في هذه الصورة على الفور فاذا امتنع منه قتل قلت
ولا ارضى هذا المسلك ايضا فان لنا خلافا شهيرا في ان القضاء
هل يجب على الفور جمهور العراقيين على عدم الوجوب فعلى هذه
الطريقة يلزم ان يجي خلاف في قتل تارك الصلاة وذلك لا يعرف
بل اقول وقع كلام كثير من المتقدمين التصريح بان الشافعي قال
لا يقتل بالمعصية مطلقا ٠ ووجدت في تعليق الشيخ ابي حامد
ان ابا اسحق قال لا خلاف بين اصحابنا انه لا يقتل بالامتناع من
القضاء والمسلك الثالث وهو عندي خير المسالك انا نقتله للمؤداة
في اخر وقتها وذلك اذا لم يبق بينه وبين اخر وقتها الا قدر
ما يصلي فيه فرض الوقت ٥ وهذا نص الشيخ ابو حامد في
التعليقه وهو جيد لكن يلزم منه ان تكون المبادرة الى قتل تارك
الصلاة احق منها الى المرتد فان المرتد يستتاب وهذا لا يستتاب
لانه لو امهل هذه الاستتابة لخرج الوقت ولو خرج لصارت
مقضية لا مؤداة ولا يخفى على الفطن صعوبة تشكيك المزني
رحمه الله وقد سلكه ابن الرفعة في فسخ المرأة باعسار زوجها
عن نفقتها حيث قال الاصحاب ان الفسخ يكون بالعجز عن نفقة
اليوم الرابع او بعد مضي يوم وليلة ونازع الرافعي في بحث له

هنا ك

هناك ذكره في مواضع من باب نفقه الزوجه فلينظر وعلى مسافة نقرر نحن طريقه المزني هكذا لو قيل بتركها فاما ان يكون وقتها قد خرج فيلزم القتل على المقضيه او لم يخرج بل هو باق موسع ولا قايل به او باق وقد يضيق فاما ان يمهل للاستتابه فيلزم ان يكون حاله اشد من المرتد او يمهل فيلزم ان تعود مقضيه واذا عادت فاما ان يكون تاركا لصلاة تجددت بعدها او القتل لها للمتجددة لعله اولى للاجماع على انه لا يجوز اخراجها عن وقتها بخلاف المقضية فان لنا خلافا في وجوب فعلها على الفور واذا انتقل القتل اليها فهو ذنب غير الذنب بترك تلك فليجدد لها مرة توبة وهكذا واما ان لا يكون تاركا لصلاة تجددت وهلا قد بالترم لكن لا بد ان يطرقه الخلاف في وجوب القضاء على الفور انتهى ٥

ومن مستدركات الاصحاب على ابي ابراهيم

وذلك كثير ثم هو عند مخالفته الشافعي ضرب من الادب فلنقتصر على غريب مما ذكروا فمنه قال المزني في المناضلة لو اخرج مخرج مالا وقال لرام ارم عشرة فان كانت اصابتك اكثر فلك المال لم يجز لانه ناضل نفسه ذكره نقلا عن الشافعي وافترق الاصحاب فاكثرهم خطاه نقلا وتعليلا وقالوا فقد نص الشافعي على الجواز ثم هو الوجه لان المقصود من اخراج السبق التحريض على الرمي فلا فرق بين صورة من رام واحد او جماعة قالوا وقوله ناضل نفسه خطا بلا شك انتقل فيه ذهنه من مسئلة الى مسئلة اخرى قالها الشافعي وهي ارم عشرة عن نفسك وعشرة عني فان كانت القرعات في عشرتك فلك ما اخرجت فهنا يكون مناضلا نفسه وفيه نص الشافعي على المنع لانه قد يقصر في العشر المشروطة للسبق فيكون مناضلا لنفسه قالوا وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب وترقت رتبة الربيع من اجل ذلك ونحوه في المنقول لانه يعتمد غالبا الفاظ الامام الاعظم فقلما تطرق اليه الخطاب والمزني رحمه الله ربما ادى بعلمه وجودة فطنته تغيرا للفظ ومن هناك يؤتى حتى انتهى الربيع الحال بترجح رواياته وان كان الفقه

وراءها كما سياتي انشاء الله في اوايل ترجمته واقصى ما فعله الساعدون للمزني ان تاولوا كلامه وليس فيهم من اخذ بظاهره فان ما ضلته لنفسه لا تغفل انتهى ٥

(بحر بن نصر بن سابق الخولاني)

ابو عبد الله المصري مولى بني سعد بن خولان **مولده** سنة ثمانين او احدى وثمانين ومائة وقال الطحاوي ولد بحر بن نصر والربيع والمزني ثلاثتهم في سنة اربع وسبعين ومائة ٥ **روى** عن عبد الله بن وهب وايوب بن سويد الرملي والشافعي **وله تفقه** وضمرة بن ربيعة واشهب وبشر بن بكر وطايفة **روى عنه** ابن خوصا وابو جعفر الطحاوي وابو بكر ابن زياد النيسابوري وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابو عوانة الاسفرايني واحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري العكبري وابو الفوارس بن السندي واحمد بن عبد الله البهنسي العطار واحمد بن علي بن شعيب المدني ٥ واحمد بن علي بن حسن المدايني واحمد بن محمد بن اسيد الاصفهاني واحمد ابن محمد بن فضالة الحمصي الصفار واحمد بن محمد بن شاهين وابو العباس الاصم وابن خزيمة وغيرهم ٥ وروى النساى في حديث مالك الذي جمعه عن زكريا خاط السنة عن بحر بن نصر هذا وثقه ابن ابي حاتم وغيره **توفي** بمصر في شعبان سنة سبع وستين ومائتين ٥ ح ٥

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه **انا** اسماعيل بن عمر **انا** ابو محمد اللبن **انا** جدي ابو القاسم **انا** علي بن محمد **انا** محمد بن نظيف **ثنا** ابو الفوارس احمد بن محمد الصابوني **ثنا** بحر بن نصر **ثنا** ابن وهب عن مالك ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة **ان رسول الله** صلى الله عليه واله وسلم قال للوزغ الفويسق ٥ قال بحر بن نصر كنا اذا اردنا ان نبكي قلنا بعض لبعض قوموا بنا الى هذا الفتى المطلبي يقراء القران فاذا اتيناه استفتح القران حتى نتساقط بين يديه ويكثر عجيجنا بالبكاء فاذا راى ذلك امسك عن القراة من حسن صوته روى باسناد جيد في حسن صوت الشافعي رضي الله عنه بالقران قال بحر سالت الشافعي عن قول النبي صلى الله عليه واله وسلم **اقروا الطير في وكناتها**

فقال صاحب انى انشاء الله فى ترجمة يونس ٥ وقال بحر سئل الشافعي من قوله صلى الله عليه وآله وسلم فدعوا ان شئتم قال هي الفرعة بفتح الفاء والراء والعين المهملة ٥ كانوا ينحرون في الجاهلية لالهتهم اول ما تلده الناقة ويسمى الفرعة والفرع فاخبران لا كراهة فيه قال وقوله الفرعة حق يعني ليس بباطل وقوله لا فرع ولا عتيرة يعني ليس بواجب قلت وقد اشار الرافعي فى اخر باب الضحايا الى اختلاف الاصحاب في كراهة الفرع والعتيرة وان من نفى الكراهة قال المنع راجع الى ما كانوا يفعلون وهو الذبح لالهتهم وان المقصود نفي الوجوب انتهى ٥ وقوله مع ان المقصود نفى الوجوب هو هذا الذي نقله بحر بن نصر عن الشافعي في معنى الحديث ونقله في بعض نسخ الرافعي ان المقصود نفي الوجوب ليس بجيد بل هما جوابان احدهما ان المنع راجع الى ما كانوا به يفعلون وهو الذبح لالهتهم والمنع حينئذ منع تحريم ٥ والثاني ان المقصود نفي الوجوب فالنفي ليس للنهي وهو منقول بحر من الشافعي فاستفده ٥ ٥ ٥

(الحارث بن سريج النقال)

بالنون ابو عمر الخوارزمي ثم البغدادي وانما قيل له النقال لانه نقل رسالة الشافعي الى عبد الرحمن بن مهدي وحملها اليه روى عن الشافعي وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وغيرهم مات سنة ست وثلاثين ومائتين ٥ قال الحارث بن سريج سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول انا ادعو الله للشافعي احصه به وكذلك ذكر يحيى بن معين انه سمع يحيى بن سعيد يقول انا ادعو الله للشافعي في صلاتي منذ اربعين سنة ٥ قال الحارث لما حملت الرسالة الى عبد الرحمن بن مهدي جعل يتعجب ويقول لو كان اقل ليفهم قال الامام داود بن علي الاصبهاني سمعت الحارث النقال يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الحجبي يقول للشافعي ما رايت هاشميا يفضل ابا بكر وعمر رضي الله عنهما على علي كرم الله وجهه غيرك فقال له الشافعي رضي الله عنه

على ابن عمي وابن خالتي وانا رجل من بني عبد مناف وانت رجل من بني
عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة لكنت اولى بها منك **قلت**
استدرك الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمد بن قاسم بن ابي زيد
الاصبهاني المعروف بابن المقري في كتابه صفاء الصدور ۝
في مناقب الشافعي بهذا الكلام على ان ام الشافعي ليست من ولد
علي بن ابي طالب قال لانه رضي الله عنه قال في علي كرم الله وجهه
ابن خالتي وابن عمي ولم يقل جدي ولو كان من اولاد علي لقال جدي
لان الجدودة اقوى من الخؤولة والعمومة **قلت**
وساتكلم على هذا في ترجمة يونس بن عبد الاعلى ۝ ح ۝

(الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموي)

ابو عمرو المصري فقيه محدث صالح امام اخذ عن الشافعي وقال رايته
حيث يقول الكفاءة في الدين لا في النسب ۝ وراى الليث بن
سعد وراى سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وخلق ۝
روى عنه ابو داود والنسائي وابو يعلى الموصلي وعبد الله بن
احمد بن حنبل وطوايف ۝ وكان احمد بن حنبل يقول فيه قولا
جميلا ۝ وقال ابن معين لا باس به **ويروى** ان رجلا من المسرفين
على انفسهم مات فروي في المنام فقال ان الله غفر لي بحضور الحارث
ابن مسكين جنازتي وانه استشفع في فشفع ۝ وقد قال غير واحد
ان الحارث كان فقيها على مذهب مالك ولعله الاشبه ۝ ۝
ولكنا ذكرناه تبعا للعبادي وغيره ممن ذكره ولم يطل في ترجمته
لذلك وهذه الرواية التي رواها خارجة عن جادة المذهب
توفي لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة خمسين ومايتين
وكان مولده سنة اربع وخمسين ومايه ۝ ح ح ۝

(الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي)

الامام ابو علي **الزعفراني** احد رواة القديم كان اماما فقيها
جليلا محدثا فصيحا بليغا ثقة ثبتا قال الماوردي هو اثبت
رواة القديم وقال ابو عاصم الكتاب في العراق منسوب اليه ۝
وقد سمع بقراءته الكتب على الشافعي احمد وابو ثور والكرابيسي ۝

152

او الزعفرانيه

قلت والزعفراني منسوب الى قرية بالسواد يقال لها الزعفران كذا ذكره ابن حبان قلت ثم سكن المشار اليه بغداد في بعض دروبها فنسب الدرب اليه وصار يقال درب الزعفراني ببغداد وفي الدرب المذكور مسجد الشافعي رضي الله عنه وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي يدرس فيه ٥ وقد كثر شيخنا الذهبي فذكر ان الزعفراني منسوب الى قرية كما قدمناه عن ابن حبان وسياتي في كلام ابي علي نفسه مايدل عليه سمع الزعفراني من سفيان بن عيينة والشافعي وعبيدة ابن حميد وعبد الوهاب الثقفي ويزيد بن هارون وخلق روى عنه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه فليس من الستة من لم يرو له الا مسلم ٥ وروى عنه ايضا ابو القاسم البغوي وابن صاعد وزكريا الساجي وابن خزيمة وابن خزيمة وابو عوانه ومحمد بن مخلد وابو سعيد بن الاعرابي وطايفة قال النسائي ثقة وقال ابن حبان كان احمد بن حنبل وابو ثور يحضران عند الشافعي وكان الحسن الزعفراني هو الذي يتولى القراة وقال زكريا الساجي سمعت الزعفراني يقول قدم علينا الشافعي فاجتمعنا اليه فقال التمسوا من يقرا لكم فلم يجترء عليه احد ان يقرا غيري وكنت احدث الناس سنا ماكان في وجهي شعرة واني لا تعجب اليوم من اطلاق لساني بين يدي الشافعي واتعجب من جسارتي يومئذ فقرات عليه الكتب كلها الا كتابين فانه قراهما علينا ٥ كتاب المناسك وكتاب الصلاة ٥ وقال احمد بن محمد بن الجراح سمعت الحسن الزعفراني يقول لما قرات كتاب الرسالة على الشافعي قال لي من اي العرب انت قلت ما انا بعربي وما انا الا من قرية يقال لها الزعفرانية قال فانت سيد هذه القرية قلت في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه من الصواب عندنا في نسبه ٥ ومما يحكى من فصاحة الزعفراني ان الانماطي قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول رايت ببغداد شطيا ينحى على نحو كانه عربي وانا نبطي فقيل له من هو فقال الزعفراني وذكر بعض المورخين انه لم يكن في عصر الزعفراني احسن صورة منه

والافصح لسانا وانه لم يتكلم فيه احد بسوء ۝ وقال القاضي
ابو حامد المروزي كان الزعفراني من اهل اللغة توفي في شهر
في شهر رمضان سنة ستين ومائتين ۝

(ومن الرواية والفوايد والمسايل عن الزعفراني)

قال الزعفراني سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول كنت عند ابن عيينه
وعنده ابن المبارك فذكروا البخل فقال ابن المبارك انا سليمان
التيمي عن انس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يتعوذ
من البخل ۝ قال الحاكم ابو عبد الله غير مستبدع سماع الشافعي
من ابن المبارك توفي ابن المبارك سنة احدى وثمانين ومايه
وولد الشافعي سنة خمسين ومايه ۝ وكان ابن المبارك يحج كل سنتين
قال الزعفراني عن الشافعي رضي الله في قوله تعالى ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه ۝ اي من ابوين في الاسلام قلت وهذا
الذي كنت اسمعه من الشيخ الوالد رحمه الله في تفسير الاية ومن
يقول به لا يرضى بقول من قال في تفسيرها ان المنافقين كانوا يقولون
لمحمد صلى الله عليه واله وسلم قلبان قلب معنا وقلب مع اصحابه
فاكذبهم الله وهو ايضا منقول عن بعض السلف وربما عزي الى ابن عباس
قال الزعفراني اني سالت يحيى بن معين عن الشافعي لو كان الكذب له
منطقا لمنعته منه مروته ۝ وروى الحافظ ابو الحسن بن جهضم ان
الزعفراني قال قال الشافعي في الرافضي يحضر الوقعة لا يعطى من الفيء
شيء لان الله ذكر اية الفيء ثم قال والذين جاءوا من بعدهم الاية
فمن لم يقل بها لم يستحق ۝ انتهى ۝

الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي ابو علي

كان اماما جليلا جامعا بين الفقه والحديث تفقه اولا على مذهب
اهل الرأي ثم تفقه للشافعي وسمع منه الحديث ومن يزيد بن هارون
واسحق الازرق ويعقوب بن ابراهيم وغيرهم روى عنه عبيد
ابن محمد بن خلف البزاز ومحمد بن علي الفقيه وله مصنفات كثيرة
وقد اجاز الشافعي كتب الزعفراني وذلك فيما اخبرنا يحيى بن يوسف المصري
قراءة عليه وانا اسمع سنة خمس وثلاثين وسبعماية عن عبد الوهاب

ابن رواج

ابن رواح انا الحافظ ابا طاهر السلفي اجازة سماعا قال انا المبارك بن عبد
الجبار انا علي بن احمد الفالي انا ابو عبد الله احمد بن اسحق بن خضربان النهاوندي
القاضي انا الحسين بن عبد الرحمن الرامهرمزي ثنا الساجي ثنا داود الاصبهاني
قال قال لي الحسين الكرابيسي لما قدم الشافعي يعني بغداد قدمته
فقلت له اتاذن لي ان اقرا عليك الكتب فابا وقال خذ كتب الزعفراني
فقد اجزتها لك فاخذتها اجازة ٥ قال الخطيب حديث الكرابيسي يعز
جدا وذلك ان احمد بن حنبل كان يتكلم فيه في مسئلة اللفظ وهو ايضا
كان يتكلم في احمد فتجنب الناس الاخذ عنه لهذا السبب قلت كان
ابو علي الكرابيسي من متكلمي اهل السنة استاذا في علم الكلام كما هو
استاذ في الحديث والفقه وله كتاب في المقالات قال الضياء الخطيب
والد الامام فخر الدين الرازي في كتاب غاية المرام على كتابه في
المقالات معول المتكلمين في معرفة مذاهب الخوارج وساير اهل
الاهوا قلت والمروي انه قيل للكرابيسي ما تقول في القران قال
كلام الله غير مخلوق فقال له السايل ما تقول في لفظي بالقران فقال
لفظك به مخلوق فمضى السايل الى احمد بن حنبل فشرح له ما جرا فقال
هذه بدعة والذي عندنا ان احمد رضي الله عنه اشار بقوله هذه بدعة
الى الجواب عن مسئلة اللفظ اذ ليس مما يعني المرء وخوض المرء فيما لا
يعنيه من علم الكلام بدعة فكان السكوت عن الكلام فيه اجمل
واولى ولا نظن باحمد رحمه ان يدعي ان اللفظ الخارج من الشفتين
قديم ومقالة الحسين هذه قد نقل مثلها عن البخاري والحرث
ابن اسد المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم وستكون لنا
عودة في ترجمة البخاري الى الكلام في ذلك ٥ ونقل ان احمد لما
قال هذه بدعة رجع السايل الى الحسين فقال له تلفظك بالقران
غير مخلوق فعاد الى احمد فعرفه مقالة الحسين ثانيا فانكر احمد
ايضا ذلك وقال هذه ايضا بدعة وهذا يدلك على ما نقوله
من ان احمد انما اشار بقوله هذه بدعة الى الكلام في اصل
المسئلة والا فكيف ينكر اثبات الشي ونفيه فافهم ما قلنا
فهو الحق ان شاء الله تعالى وبما قال احمد نقول فنقول الصواب

عدم الكلام في اصل المسئلة راسًا مالم يدع الى الكلام حاجة ماسة
ومما يدلك ايضا على ما نقوله وان السلف لا ينكرون ان لفظنا
حادث وان سكوتهم انما هو عن الكلام في ذلك لا عن اعتقاد لا
ان الرواة رووا ان الحسين بلغه كلام احمد فيه فقال لا قولن
مقالة حتى يقول احمد بخلافها فيكفر فقال لفظي بالقران مخلوق
وهذه الحكاية قد ذكرها كثير من الحنابلة وذكرها شيخنا
الذهبي في ترجمة الامام احمد وفي ترجمة الكرابيسي فانظر الى قول
الكرابيسي فيها ان مخالفها يكفر والامام احمد فيما نعتقده لم
يخالفها وانما انكر ان يتكلم في ذلك فاذا تاملت ما سطرناه ونظرت
قول شيخنا في غير موضع من تاريخه ان مسئلة اللفظ مما يرجع الى
قول جهم عرفت ان الرجل لا يدري في هذه المضايق ما يقول وقد
اكثر هو واصحابه من ذكر جهم بن صفوان وليس قصدهم الا جعل
الاشاعرة الذين قدر الله لقدرهم ان يكون مرفوعا وللزومهم للسنة
ان يكون مجزوما به ومقطوعا فرقة جهمية ٥ واعلم ان جهما
شر من المعتزلة كما يدريه من ينظر الملل والنحل ويعرف عقائد الفرق
والقايلون بخلق القران هم المعتزلة جميعا وجهم لا اختصاص له
بمسئلة خلق القران بل هو شر من القايلين بها لمشاركته اياهم
فيما قالوه وزيادته عليهم بطامات فما كفى الذهبي ان يشير الى
اعتقاد ما يشير العقلاء عن قوله من قدم الالفاظ الجارية على لسانه
حتى ينسب هذه العقيدة الى مثل الامام احمد بن حنبل وغيره من
السادات ويدعي ان المخالف فيها يرجع الى قول جهم فليته روى
ما يقول والله يغفر لنا وله ويتجاوز عمن كان السبب في خوض
مثل الذهبي في مسايل الكلام وانه لم ليعز على الكلام في ذلك
ولكن كيف يسعنا السكوت وقد ملا شيخنا تاريخه بهذه العظايم
التي لو وقف عليها العامي لاضلته ضلالا مبينا ٥ ولقد يعلم الله
مني كراهية الازرا بشيخنا فانه مفيدنا ومعلمنا وهذا الحبر
الحبر الحديثي الذي عرفناه منه استفدناه ولكن ارى ان التنبيه
على ذلك حتم لازم في الدين ٥ قال ابو احمد بن عدي سمعت محمد

ابو عبد الله الصوفي الشافعي يقول لهم يعني للامذهبه مهيئة من حسين الكرابيسي وابي ثور ٥ فالحسين في علمه وحفظه وابو ثور لا يعشره في علمه فتكلم فيه احمد في باب اللفظ فسقط واثنى على ابي ثور فارتفع **قلت** وهذا الكلام من الصيرفي مع علو قدره يدل على قدر الحسين ٥ ونظيره قول ابي عاصم لعبادي لم تتخرج على يدي الشافعي بالعراق مثل الحسين **مات** الكرابيسي سنه خمس واربعين وقيل سنة ثمان واربعين ومائتين ٥

ومن الفوائد عنه

كتبت الي زينب بنت الكمال عن الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل **انا** ابو المكارم احمد بن محمد اللبان **انا** ابو علي الحسن بن احمد الحداد **انا** الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر **ثنا** عبد الرحمن بن داود بن منصور **ثنا** عبيد بن خلف البزار ابو محمد **حدثني** اسحق بن عبد الرحمن قال سمعت الحسين الكرابيسي **قلت** كذا في السند عبيد عن اسحق وعبيد صاحب الكرابيسي ولا يمتنع ان يسمع عنه كما سمع منه **رجع الحديث** الى الكرابيسي سمعت الشافعي يقول كنت اقرا كتب الشعر فاتي البوادي فاسمع منهم قال فقدمت مكة منها فخرجت فاتمثل بقول بشعر للبيد واضرب واحشي قدمي بالصوت فضربني رجل من وراي من الحجبه وقال رجل من قريش من بني المطلب رضي من دينه ودنياه ان يكون معلما ما الشعر هل الشعر الا اذا استحكمت فيه الا بعدت معلما تفقه يعلمك الله قال فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي فرجعت الى مكة فكتبت عن ابن عيينه ما شاء الله ان اكتب ثم كنت اجالس مسلم ابن خالد الزنجي ٥ ثم قدمت على مالك بن انس فكتبت موطاه فقلت يا ابا عبد الله اقرا عليك قال لي يا ابن اخي نات برجل يقراه علي فتسمع فقلت انا اقرا عليك فتسمع الى كلامي فقال اقراه فلما سمع كلامي لقراة كتبه فقرات عليه حتى بلغت كتاب السير فقال اطوه يا ابن اخي تفقه تعلو قال فجئت الى مصعب بن عبد الله فكلمته ان يكلم بعض اهلنا فيعطيني شيا من الدنيا فانه كان بي

مبدا طلب العلم للامام الشافعي وسببه ذلك

ح ابتعت

فانه كان بي من الفقر والفاقة ما الله به عليم فقال مصعب ايت فلانا
فكلمته فقال لي تكلمني في رجل كان منا فخالفنا فاعطاني مائة دينار
وقال مصعب ان هارون الرشيد قد كتب الي ان اصير الى اليمن قاضيا
فتخرج معنا لعل الله ان يعوض ما كان هذا الرجل يعوضك قال
فخرج قاضيا على اليمن وخرجت معه فلما صرنا باليمن وجا الينا
الناس ه كتب مطرف بن مازن الى هارون الرشيد ان اردت
اليمن لا تفسد عليك ولا تخرج من بين يديك فاخرج عنه
محمد بن ادريس وذكر اقواما من الطالبيين قال فبعث الى حماد
البربري فاوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون بالرقه
قال فادخلت على هارون قال فاخرجت من عنده قال وقدمت
ومعي خمسون دينارا قال ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقة قال
فانفقت تلك الخمسين دينارا على كتبهم قال فوجدت مثلهم
ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ وكان يحمل
الدهن في زق له وقال اذا قيل له عندك فرشنان قال نعم
فان قيل عندك زنبق قال نعم فان قال عندك خيري قال نعم
فاذا قيل له ارني وللزق روس كثيرة فيخرج له من تلك الراس
وانما هي دهن واحد ولذلك وجدت كتاب ابي حنيفة انما
يقولون كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وانما مخالفون
له فسمعت ما لا احصيه كان محمد بن الحسن يقول ان تابعتم الشافعي
فما عليكم من حجازي اكله بعده فجئت يوما فجلست اليه وانا من اشد
الناس هما وغما من سخط امير المومنين وزادي قد نفد قال
فلما ان جلست اليه اقبل محمد بن الحسن يطعن على اهل دار الهجرة
فقلت على من تطعن على البلد ام على اهله والله لئن طعنت على
اهله انما تطعن على ابي بكر وعمر والمهاجرين والانصار وان طعنت
على البلدة فانها بلدتهم التي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبارك لهم في صاعهم ومدهم وحرمه كما حرم ابراهيم مكة
لا يعضد شجرها ولا يحل صيدها فعلى ايهم تطعن فقال معاذ الله

ان اطعن

ان اطعن على احد منهم او على بلدته وانما اطعن على حكم من احكامه
فقلت له وما هو قال اليمين مع الشاهد فقلت له ولم طعنت قال
فانه مخالف لكتاب الله فقلت له فكل خبر يخالف رايك مخالف
لكتاب الله ايسقط قال فقال لي كذا يجب فقلت له ما تقول في
الوصية للوالدين فتفكر ساعة فقلت له اجب فقال لا يجوز قال
فقلت له هذا مخالف لكتاب الله لم قلت انه لا يجوز قال فقال
لان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا وصية للوالدين
قال فقلت له اخبرني عن شاهدين حتم من الله قال فما تريد من ذا
قال فقلت له لئن زعمت ان الشاهدين حتم من الله لا غيره كان
وينبغي لك ان تقول اذا زنى زان تشهد عليه شاهدان ان كان
محصنا رجمته وان كان غير محصن جلدته قال قلت لك ليس هم حتم
من الله قال قلت له اذا لم يكن حتم من الله فتنزل كل الاحكام منازلها
في الزنا اربعا وفي غيره شاهدين وفي غيره رجل وامرأتين وانما
اعني في القتل لا يجوز الا شاهدين فلما رايت قتلا وقتلا اعني
بشهادة الزنا واعني بشهادة القتل وكان هذا قتلا وهذا قتلا
غير ان احكامهما مختلفة وكذلك كل حكم تنزله حيث انزل الله منها
باربع ومنها بشاهدين ومنها برجلين وامرأتين ومنها بشاهد
ويمين فرائتك تحكم بدون هذا قال وما احكم بدون هذا قال فقلت
له ما تقول في الرجل والمراة اذا اختلفا في متاع البيت فقال اصحابي
يقولون فيه ما كان للرجال فهو للرجال وما كان للنساء فهو للنساء ٥
قال فقلت اكتاب الله هذا ام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت عذرا قال فقلت له ما تقول في الرجلين اذا اختلفا في الحائط
فقال في قول اصحابنا اذا لم يكن لهم ينظر الى العقد من اين هو والبناء
احكم لصاحبه قال قلت هذا قلت ما تقول في رجلين بينهما خص
فيختلفان لمن تحكم اذا لم يكن لهم بينه قال انظر الى معاقدة من اي
وجه هو فاحكم له قلت له بكتاب الله هذا ام بسنة رسول الله
قال هذا فقلت له فما تقول في ولادة المرأة اذا لم يكن يحضرها
الا امرأة واحدة وهي القابلة ولم يكن غيرها قال فقال الشهادة

جايزة بشهادة القابلة فاجبتها فقبلها قال فقلت هذا بكتاب الله ام بسنة رسول الله قال ثم قلت له من كانت هذه احكامه فلا يطعن على غيره قال ثم قلت له اتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحكم به ابو بكر وعمر وحكم به علي بن ابي طالب بالعراق وقضى به شريح قال ودخل من وراي يكتب القاضي وانا لا اعلم قال فادخل على هارون وقرا عليه قال فقال هرثمة بن اعين كان متكئا فاستوى جالسا قال اقراه علي ثانيا قال فانشا هارون يقول صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تعلموا من قريش ولا تعلموها تدعوا قريشا ولا تقدموها او توخروها ما انكران يكون محمد بن ادريس اعلم من محمد بن الحسن ٥ قال فرضي عني وامر لي بخمسمايه دينار قال فخرج ابن هرثمة وقال بالسوط هكذا فاتبعته فحدثني بالقصة وقال قد امر لك بخمسماية دينار وقد اضفنا اليه مثله قال فوالله ما ملكت قبلها الف دينار الا في ذلك الوقت قال وكنت رجلا اشيع قيامي لله على يدي مصعب ٥

(ومن المسايل عن الحسين)

وقف الوالد رحمه الله على مصنف الحسين في الشهادات اظن اني اما الذي احضرته اليه فكتب منه فوايد انا احلها ٥ ومن لفظ الشيخ الامام انقلها ٥ منها حكى الكرابيسي عن معاويه انه قبل شهادة ام سلمة لابن اخيها واجاز زرارة شهادة ابي مخلد وحده واجاز شريح شهادة ابي اسحق وحده واجاز شريح ايضا شهادة ابي قيس على مصحف وحده قال الكرابيسي ان قال قايل اجز شهادة واحد وجب استتابته فان تاب والا قتل قال فان قال قايل هولاء من اهل العلم قيل له انما يهدم الاسلام زلة عالم ولا يهدمه الفرزلة من جاهل قد حكم بعض اهل العلم بما لا يحل له ولا يجوز في الاسلام فقد قضى شريح بقضايا ليس عليها احد من المسلمين ولا له حجة من كتاب ولا سنة ولا اثر ولا يثبت بجهة من الجهات ٥ ومنها اذا ابتاعت الصداق او طلقها قبل الدخول قال مالك له نصف ما اشترى ما لم يستهلك منه شيا ٥ وقال

ابو يوسف

ابو يوسف ومحمد يجب على من ولي من الحكام ابطال هذا الحكم ورد =
عليهما الكرابيسي وقال ابو يوسف في الحكم ببيع ام الولد انه ينقض
ثم رجع وقال لا ينقض للاختلاف فيه ٥ نقل ابن ابي عاصم ان الحسين
قال ان الخبر اذا رواه عالم من المحدثين وجب العمل الظاهر والباطن
كالتواتر قال الحسين سمعت الشافعي يقول يكره للرجل ان يقول قال
الرسول ولكن يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليكون
معظما رواه البيهقي وغيره وهو في كتاب ابي عاصم ٥ وروى
عن الشافعي ايضا انه قال اضطر الناس بعد رسول الله صلى عليه وسلم
فلم يجدوا تحت اديم السما خيرا من ابي بكر فلذلك استعملوه على
رقاب الناس قال ابو عاصم العبادي وهذا قول منه بان امامة
المفضول لا يجوز ٥ نقل العبادي ان الكرابيسي قال اذا قال انت
طالق مثل الف طلقت ثلاثا لانه شبه بعدد فصار كقوله مثل عدد
نجوم السماء اما اذا قال مثل الالف اي بالتعريف فطلق واحدة اذا
لم ينو شيئا لانه تشبيه بعظيم فاشبه ما لو قال مثل الجبل وفي
الرافعي عن المتولي به انتهى ٥

(الحسين القلاس)

بفتح القاف وتشديد اللام وفي اخرها السين المهملة الفقيه
البغدادي ويقال اسمه الحسن قال الشيخ ابو اسحق كان اصحاب
الحديث وحفاظ مذهب الشافعي هكذا حكاه داود في كتاب
فضائل الشافعي عن ابي ثور وابي علي الزعفراني انتهى ٥

(حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران)

ابن قراد التجيبي الى تجيب بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها =
وكسر الجيم وسكون اليا اخر الحروف وفي اخرها باء موحدة وتجيب
قبيلة كان اماما جليلا رفيع الشان ولد سنة ست وستين ومائة
وروى عن الشافعي وعبد الله بن وهب وايوب بن سويد الرملي
وبشر بن بكر البتني وسعيد بن ابي مريم وغيرهم روى عنه مسلم وابن
ماجه وغيرهما وكان من اكثر الناس رواية عن ابن وهب قال
ابو عمر الكندي لم يكن بمصر احد اكتب منه عن ابن وهب وذلك

لان ابن وهب اقام في منزلهم سنة وستة اشهر مستخفيا من عباد
لما طلبه يوليه قضاء مصر ٥ وعن حرملة عادني ابن وهب من رمد
اصابني وقال يا ابا حفص انه لا يعاد من الرمد ولكنك من اهلي
وعن احمد بن صالح المصري صنف ابن وهب مائة الف وعشرين
الف حديث عن بعض الناس منها يعني نفسه وعند بعض الناس
الكل يعني حرملة ٥ وقال محمد بن موسى الحضرمي ما حديث ابن وهب
عند حرملة الا حديثين وقال هارون بن سعيد سمعت اشهب
ونظر الى حرملة فقال هذا خير اهل المسجد قلت تكلم بعضهم
في حرملة فعن ابي حاتم لا يحتج به وانصف ابن عدي فقال
قد تحرير حديث حرملة وفتشته الكثير فلم اجد في حديثه ما يجب
ان يضعف من اجله ٥ ورجل توارى ابن وهب عندهم ويكون
حديثه كله عنده فليس ببعيد ان يعرف على غيره قلت هذا هو
الحق وحرملة ثقة ثبت انشاء الله وصنف المبسوط والمختصر
ومات سنة ثلاث واربعين ومائتين ٥

حـ
تحريت

ومن الروايه عن حرملة

قال حرملة ثنا الشافعي انا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء
قال الحاكم هذا الحديث ليس هو في الموطا قال وكذلك روى الشافعي
عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال العجماء جرحها جبار والبير جبار
والمعدن جبار ليس في الموطا ٥

(ومن الفوايد عن حرملة

قال حرملة سمعت الشافعي يقول ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا
قط ٥ وقال حرملة سمعت الشافعي يقول ايمة العدل ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وكذا رواه عن
الشافعي الربيع بن سليمان قال حرملة وسمعت الشافعي
يقول اذا رايت كوسجا فاحذره وما رايت من ازرق خيرا قال
وسمعته يقول ما تقرب الى الله عز وجل بعد اداء الفرايض بافضل من

157

من طلب العلم ٥ قال وسمعته يقول في حديث اشترطي لهم الولاء معناه
عليهم ٥ قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة يعني عليهم ٥ قلت
وقد روي عن الشافعي تضعيف هذا التاويل وقيل انما تاوله
هكذا المزني وقد عزاه حرملة الى الشافعي نفسه فهي فايدة ٥
وقال حرملة عن الشافعي نفسه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم
بئس ابيهم اي من اجل انهم ٥ وقال قال الشافعي لا يقل احدهما
شاء الله وشئت اذ قد جعلنا عدلين بل ما شاء الله ثم
شئت ٥ قال حرملة كان الشافعي رضي الله عنه وهو
حدث ينظر في النجوم وكان له صديق وعنده جارية قد حملت
فقال انها تلد الى سبعة وعشرين يوما ثم تموت فجاء الامر كما وصف
فحرق تلك الكتب وما عاد الى النظر في شي منها ٥ قال حرملة
كان الشافعي يخرج لسانه فيبلغ انفه ٥ قال حرملة سمعت
سفيان بن عيينة يقول في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لم يتغن بالقران قال يستغني به ٥ قال الشافعي يستغني
ليس هو كذا لو كان هكذا لقال يتغانى انما هو يتحزن ويترنم
ويقروه حدرا وتحزينا ٥

ومن المسايل عن حرملة

قال الرافعي عن نص الشافعي في حرملة انه اذا اهدى مشرك الى
الامام او الامير هدية والحرب قايمة فهي غنيمة بخلاف
ما اذا اهدى قبل ان يرتحلوا عن دار الاسلام فانه للمهدي
وعن ابي حنيفة انما هو للمهدى اليه بكل حال انتهى وذكر
النووي في الروضة هذا الفرع وقال فيه بخلاف ما اذا اهدى قبل
ان يرتحلوا عن دار الاسلام فانه للمهدى اليه والحكم من كونه
للمهدى اليه انما هو منقول الرافعي عن ابي حنيفة واما مذهبنا
فلم يذكره الرافعي والذي ينبغي ان يكون فيا على قياس هدايا العمال
وفي البحر للروياني خلاف فوق ما وقع في الروضة لكنه غير مسلم نبه
على ذلك الوالد رحمه الله في كتاب هدايا العمال ٥ قال حرملة سمعت
الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته
لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ٥ ٥

الا ان يكون بيناً ذكره الابري في كتاب المناقب ذهب حرملة
فيمن رهن عيناً عند من هي عنده كوديعة ونحوها انه لا حاجة
الى مضي زمان يتاتى فيه صورة القبض ۝ وقضية كلام المهذب
والتتمة انه قاله نقلا عن الشافعي لا مذهبا لنفسه لكن صرح
الشيخ ابو حامد وجماعة كما ذكره النووي انه انما قاله مذهبا
لنفسه لا نقلا ثم جعل النووي المسئلة ذات وجهين لقول
حرملة فانه وان لم ينقله فهو صاحب وجه هذا بعد قوله
نبهت على كونه انما قاله مذهبا لنفسه لئلا يغتر به ولك ان
تقول اثبات كونه وجها يستدعي ان يكون قاله تخريجا
على اصل الشافعي والا فقد تفرد حرملة في بعض المسائل ويخرج
عن المذهب تاصيلا وتفريعا كما قد يفعل ذلك المزني وغيره
في بعض الاحايين ۝ قال الشيخ ابو حامد في الرونق والمحاملي
في اللباب كلاهما في كتاب الاشربة ۝ قال حرملة اذا وجد ماء
طاهرا وماء نجسا واحتاج الى الطهارة توضأ بالطاهر وشرب
النجس قلت وهذا ما ذكره ابو علي الزجاجي والماوردي
وغيرهما لكن انكره الشاشي واختار انه يشرب الطاهر ويتيمم
وصححه النووي لكني ما اظنه اطلع على ما في حرملة فلعله لو اطلع
عليه ليوقف عن تصحيح شرب الطاهر على ان ما صححه هو الذي
يظهر ان كان النجس مما يعاف استعماله انتهى ۝

(الربيع بن سليمان بن داود الجيزي)

ابو محمد الازدي مولاهم المصري الاعرج وقيل ابن الاعرج كان رجلا
صالحا فقيها روى عن الشافعي وعبد الله بن وهب واسحق بن وهب
وعبد الله بن يوسف وغيرهم وروى عنه ابو داود والنسائي وابو بكر
ابن ابي ليلى وابو جعفر الطحاوي وغيرهم توفي في ذي الحجة سنة
ست وخمسين ومائتين وقيل سنة سبع وخمسين وهو الذي
روى عن الشافعي قراءة القران بالالحان مكروهة وان الشعر بعد
الممات يتبع الذات قياسا على حال الحياة بعضا انه يطهر بالدباغ ۝

(الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي)

بلغ مقابلة

مرادي

مولاهم الشيخ ابو محمد المؤذن صاحب الشافعي وراوية كتبه والثقة
الثبت فيما يرويه حتى لقد تعارض هو وابو ابراهيم المزني في
رواية فقدم الاصحاب روايته مع علو قدر ابي ابراهيم علما ودينا
وجلالة وموافقة ما رواه للقواعد الاثرى ان ابا ابراهيم روى
لفظا ان الشافعي رضي الله عنه قال ولو كان العبد مخبولا عُتق باداء
الكتابه ولا يرجع احدهما على صاحبه بشي وهذا هو القياس فان
المخبول وقت العقد لا يصح عقد الكتابة معه وما هو الا تعليق محض
فيعتق بوجود الصفة ولا يتراجع بالقيمة وهذا هو الذي نفتي به
مذهبا وروى الربيع هذه الصورة بهذه اللفظة وقال يتراجعان
بالقيمة وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المخبول كتابة فاسدة
يتعلق بها التراجع عند حصول العتق وهذا على نهاية الاشكال فان المخبول
وهو المجنون لا عبارة له ٥ ثم قال ابن سُريج كما نقله الصيدلاني
وجماعات الصحيح ما نقله الربيع ٥ قال امام الحرمين وقد ظهر عندنا
ان ابن سريج لم يصحح ما رواه الربيع فقها ولكنه رآه اوثق من النقل
وقال ابو اسحق الصحيح ما نقل المزني قال المحققون من ائمتنا ومراده
ان رواية المزني هي الصحيحة فقها لا نقلا فلا تعارض بين ما صححه
ابو اسحق وما صححه ابن سريج وقد خرج من هذا ما هو موضع
حاجتنا من علو قدر الربيع فيما يرويه ولد الربيع سنه اربع
وسبعين ومايه واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير
وحدث عنه به وعن عبد الله بن وهب وعبد الله بن يوسف
التنيسي وايوب بن سويد الرملي ويحيى بن حسان واسد بن موسى
وجماعة روى عنه ابو داود والنساى وابن ماجه وابو زرعه
وابو حاتم وابنه عبد الرحمن بن ابي حاتم وزكريا الساجي وابو
جعفر الطحاوي وابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
والحسن بن حبيب الحصايري وابن صاعد وابو العباس الاصم
واخرون اخرهم ابو الفوارس السندي ٥ وروى عنه الترمذي
بالاجازة ولد سنه اربع وسبعين ومايه وكان موذنا
بالمسجد الجامع بفسطاط مصر المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص

مجنونا

وكان يقرأ بالالحان وكان الشافعي يحبه وقال له يوما ما احبك الي
وقال ما خدمني احد قط ما خدمني الربيع بن سليمان ٥ وقال له يوما
يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك ٥ وقال القفال في فتاويه
كان الربيع بطيء الفهم فكرر الشافعي عليه مسئلة واحدة اربعين مرة
فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعي في خلوة وكرر عليه
حتى فهم وكانت الرحلة في كتب الشافعي اليه من الافاق نحو
مائتين رحلة وقد كان شافهه الشافعي بذلك حيث يقول فيما روى
عنه انت راوية كتبي ومن شعر الربيع

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا ❁ من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله لم ينله اذى ❁ ومن رجا الله كان حيث رجا

وقيل كان فيه سلامة صدر وغفلة قلت الا انها ما تفاقم
لم تنته به الى التوقف في قبول روايته بل هو ثقة ثبت ٥٥
خرج امام الايمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه وكذلك ابن حبان
والحاكم قال ابن ابي حاتم سمعنا منه وهو صدوق ٥ وسئل ابي
عنه فقال صدوق انتهى ٥ وقال الخليلي في الارشاد ثقة متفق
عليه ٥ قال الطحاوي مات الربيع بن سليمان مؤذن جامع الفسطاط
يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا لاحدى وعشرين ليلة خلت من شوال
سنة سبعين ومايتين وصلى عليه الامير خمارويه بن طولون ٥
قلت وعاش ابنه ابو المضى محمد بعده ثلاث سنين ٥ ولهم
شيخ اخر يقال له الربيع بن سليمان مات سنة ثلاث وسبعين
نبهنا عليه لئلا يشتبه ٥

وهذه نبذ فوايد عن الربيع رحمه الله

قال ابو عاصم روى الربيع عن الشافعي انه قال في الاكل اربعة اشياء
فرض ❁ واربعة سنة ❁ واربعة ادب ٥ اما الفرض فغسل اليدين
والقصعة ❁ والسكين والمغرفة ٥ والسنة الجلوس على الرجل اليسرى
وتصغير اللقم والمضغ الشديد ولعوق الاصابع ٥ والادب ان لا تمد
يدك حتى يمد من هو اكبر منك ❁ وتاكل مما يليك وقلة النظر في
وجوه الناس وقلة الكلام ٥ قال الربيع دخلت على الشافعي وهو مريض

اداب الاكل فرض وسنة وادب ٥

فقلت له

فقلت له قوى الله ضعفك فقال لو قوى ضعفي قتلني قلت والله ما اردت
الا الخير فقال والله اني اعلم انك لو شتمتني لم ترد الا الخير ۝ وفي رواية
قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك قلت انه قد جاء في ادعية
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقو في رضاك ضعفي ۝ وعن حبيش
ابن مبشر حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي فجرى ذكر ما يحل وما يحرم
من حيوان البحر فتقلد الشافعي مذهب ابن ابي ليلى انه يحل كل ما في البحر
حتى الضفدع والسرطان الا ما كان فيه سم فتكلم فحسن كلامه قال
الربيع فنقلته فعرضته عليه فاستحسنه واختاره قلت هو قول
للشافعي شهير وقد نسبه ابو عاصم الى رواية الربيع ۝ روى ابو عبد الله
الحسين بن احمد بن الحسين الاسدي في كتابه في مناقب الشافعي
ان الربيع قال كان الشافعي لا يرى الاجازة في الحديث وانه قال
انا اخالف الشافعي في هذا ۝ قال الربيع سمعت الشافعي يقول
من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو ليئم
وفي لغة شيطان ومن ذكر فلم ينزجر فهو محروم ومن تعرض لما لا يعنيه
فهو الملوم ۝ قال الربيع سمعت الشافعي يقول ما حلفت بالله لا صادقا
ولا كاذبا جادا ولا هازلا قلت روى هذا عن الشافعي جماعات
من اصحابه الربيع وحرملة وغيرهما ۝ وقال الربيع سمعت الشافعي
يقول والله الذي لا اله الا هو لو علمت ان شرب الماء البارد ينقص
مروتي ما شربته قال الربيع سمعت الشافعي يقول انفع الذخائر
التقوى واضرها العدوان ۝ قال وسمعته يقول لا خير لك في صحبة
من تحتاج الى مداراته ۝ قال الربيع قال الشافعي في قوله تعالى ايحسب
الانسان ان يترك سدى لم يختلف اهل العلم بالقرآن فيما علمت ان
السدى الذي لا يؤمر ولا ينهى ۝ قلت وكذا ذكره رضي الله عنه في
الرسالة قرأته على الشيخ الامام كذلك في درس الغزالية قال الربيع
سئل الشافعي عن الرقية فقال لا باس بكتاب الله وذكر الله جل
ثناؤه فقلت ايرقى اهل الكتاب المسلمين فقال نعم اذا رقوا بما يعرفون
من كتاب الله او ذكر الله جل ثناؤه فقلت وما الحجة في ذلك
فقال خير حجة ۝ فاما رواية صاحبنا وصاحبكم فان مالكا

اخبرنا عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن ان ابا بكر دخل على عايشة
وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال ابو بكر ارقيها بكتاب الله فقلت
للشافعي انا نكره رقية اهل الكتاب فقال ولم وانتم تروون هذا عن
ابي بكر ولا اعلمكم تروون عن غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلافه
وقد احل الله طعام اهل الكتاب ونساءهم واحسب الرقية اذا رقوا بكتاب
الله مثل هذا او اخف **قلت** روى الحاكم في مناقب الشافعي عن الاصم
عن الربيع واظن السايل والمناظر للشافعي في ذلك محمد بن الحسن وقد تضمن
ان قول الصحابي اذا لم يعرف له مخالف حجة عنده لا انه لا حجة اذا خالفه
غيره ونظيره ذكر الربيع ايضا مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن في زكاة
مال اليتيم وقول الشافعي في اثنا كلامه الا ان اصل مذهبنا ومذهبك
ان لا نخالف الواحد من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم الا ان يخالفه غيره
منهم في مناظرة طويلة في المسئلة ٥ وذكر الربيع مناظرته ايضا مع محمد بن
الحسن في المدبر وفيها قول الشافعي لمحمد بن الحسن هل لك ان تقول عن
غير اصل وقياس على اصل قال لا قلت فالاصل كتاب الله او سنة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم او قول بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
او اجماع الناس في مناظرة طويلة **قال الشافعي** في اخرها فرجع محمد الى
قولنا في بيع المدبر **قال الربيع** قال الشافعي قلت لمحمد بن الحسن لم زعمت انه
اذا ادخل يده في الاناء بنية الوضوء ينجس الماء واجب لو قال هذا غيركم
لقلتم عنه مجنون فقال لقد سمعت ابا يوسف يقول قول الحجازيين في الماء
احسن من قولنا وقولنا فيه خطاء **قلت** فاقام عليه قال قد رجع الى قولكم
نحو من شهرين ثم رجع قلت ما زاد رجوعه الى قولنا قوة ولا وهنه رجوعه
عنه ٥ **قال الربيع** سمعت الشافعي يقول وساله رجل عن مسئلة فقال
روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال كذا وكذا فقال له السايل
يا ابا عبد الله اتقول بهذا فارتعد الشافعي واصفر وحال لونه وقال ويحك
اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اقل
به نعم على الراس والعين وفي لفظ متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا ولم اخذ به فاشهدكم ان عقلي قد ذهب وفي لفظ اخر رواية الزعفراني
سمعت الشافعي يقول لمن قال اتاخذ بهذا الحديث تراني في بيعة تراني في كنيسة

نزانی علی زی الکفار کفوه الا ترانی فی مسجد المسلمین علی زی المسلمین مستعمل
قبلتهم اروی حدیثا عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم ثم لا اقول به ورواه
ایضا الحمیدی وجماعات فکانه وقع له مرات رضی الله عنه قال
الربیع سمعت الشافعی یقول اذا ضاقت الاشیاء اتسعت واذا اتسعت
ضاقت قال وسمعته یقول من صدق فی اخوة اخیه قبل علله وسد خلله
وعفا عن زلله قال وسمعته یقول الکیس العاقل هو الفطن المتغافل
وقال ابن خزیمة فیما ذکره البیهقی سمعت الربیع یقول سمعت الشافعی یقول
اکره ان یقول اعظم الله اجرک یعنی من المصائب لان معناه اکثر الله مصائبک
لیعظم اجرک قلت لنا فی هذا البحث کما قدمناه فی قوی ضعفک وکلاهما
فی النسبة سوی وقال ابن خزیمة ایضا ثنا الربیع قال کان الشافعی اذا
اراد ان یدخل فی الصلاة قال بسم الله متوجها لبیت الله مؤدیا لعبادة
الله قال الربیع قلت للشافعی من اقدر الناس علی المناظرة فقال من عود
لسانه الرکض فی میدان الالفاظ ولم یتلعثم اذا رمقته العیون بالالحاظ

(سلیمان بن داود بن داود بن علی بن عبد الله بن عباس القرشی)

الهاشمی وابو ایوب البغدادی روی عن الشافعی وغیره وروی عنه
احمد بن حنبل وغیره قال احمد بن حنبل لو قیل لی اختر للامة رجلا
استخلفه علیهم استخلفت سلیمان بن داود الهاشمی وعن الشافعی
ما رایت اعقل من هذین الرجلین سلیمان بن داود واحمد بن حنبل
توفی سنة تسع عشرة ومائتین وقیل سنة عشرین اخبرنا احمد بن
علی الحریری وفاطمة بنت ابراهیم فی کتابهما عن محمد بن عبد الهادی
عن السلفی انا المبارک بن الطیوری انا ابو الفتح عبد الکریم بن محمد انا
علی بن عمر ثنا ابو بکر بن زیاد النیسابوری ثنا عبد الله بن احمد حدثنی
ابی ثنا سلیمان بن داود الهاشمی ثنا محمد بن ادریس الشافعی
ثنا یحیی بن سلیم عن عبید الله عن نافع عن ابن عمر ان النبی صلی الله علیه وسلم
صلی فی کسوف الشمس رکعتین فی کل رکعة رکعتین

(عبد الله بن الزبیر بن عیسی)

القرشی الاسدی المکی محدث مکة وفقیهها

(ابو بکر الحمیدی حمید بن زهیر)

ابن الحارث بن اسد روی عن الشافعی وتفقه به وذهب معه الی مصر وغیر

وسفيان بن عيينه قال الذهبي وهو اجل اصحابه وعبد العزيز الدراوردي
وفضيل بن عياض ووكيع وغيرهم **روى عنه** البخاري ويعقوب بن سفيان
ومحمد بن يحيى الذهلي وسلمة بن شبيب وابو زرعه وابو حاتم الرازيان وخلق
قال احمد بن حنبل الحميدي عندنا امام وقال ابو حاتم اثبت الناس في ابن عيينه
الحميدي وعن الربيع سمعت الشافعي يقول ما رايت صاحب بلغم احفظ من
الحميدي كان يحفظ لابن عيينه عشرة الاف حديث وقال ابن حبان جالس
ابن عيينه عشرين سنة **قلت** ان كان ما قاله ابو حاتم والشافعي وابن
حبان هو الحامل للذهبي على قوله ان الحميدي اجل اصحاب ابن عيينه فليس
ذلك بكاف فيما قال وقال يعقوب بن سفيان **حدثنا** الحميدي وما
لقيت انصح للاسلام واهله منه وقال محمد بن اسحق المروزي سمعت اسحق
ابن راهويه يقول الايمة في زماننا الشافعي والحميدي وابو عبد الله ٥
وقال علي بن خلف سمعت الحميدي يقول ما دمت بالحجاز واحمد بالعراق
واسحق بخراسان لا يغلبنا احد **قلت** ومن ثم قال الحاكم ابو عبد الله الحميدي
مفتي مكه ومحدثهم وهو لاهل الحجاز في السنة كاحمد بن حنبل لاهل العراق
انتهى ٥ وقال السراج سمعت محمد بن اسمعيل يقول الحميدي امام في الحديث ٥
قال ابن سعد والبخاري **توفي** بمكه سنة تسع عشر ومائتين وزاد ابن
سعد في شهر ربيع الاول وقد اغفل شيخنا المزي حكاية الشهر عن ابن سعد
وحكى عنه السنة ٥ **ومن الفوائد عن الحميدي** **قال الربيع**
ابن سليمان سمعت الحميدي يقول قدم الشافعي من صنعاء الى مكة بعشرة
الاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خارجا من مكة وكان الناس
ياتونه فما برح حتى ذهبت كلها ٥ قال الحميدي ذكر رجل للشافعي حديثا
وقال اتقول به فقال ارايت في وسطي زنارا اتراني خرجت من كنيسة حتى
تقول لي هذا ومن طريق الحميد رويت ٥ ٥

(المناظرة بين الشهيرين محمد بن الحسن والشافعي)

وتلخيصها قال له محمد ما تقول في رجل غصب من رجل ساحة فبنى عليها
بناء انفق عليه الف دينار ثم جاء صاحب الساحة اثبت شاهدين
عدلين ان هذا اغتصب هذه الساحة وبنى عليها هذا البناء ما كنت تحكم
قال الشافعي اقول لصاحب الساحة يجب ان تاخذ قيمتها فان رضي

١٨٥١

حكمت بالقيمة وان اباالا الساجة قلعتها ورددتها عليه ۵ فقال محمد
فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيط ابريسم فخاط به بطنه فجا صاحب
الخيط فاثبت بشهادة عدلين ان هذا اغتصب هذا الخيط كنت تنزع
الخيط من بطنه فقال الشافعي لا فقال محمد الله اكبر تركت قولك فقال
الشافعي لا تعجل اخبرني لو لم تغصب الساجه من احد واراد ان يقلع هذا
البنا اباح له ذلك ام محرم عليه فقال بل مباح فقال الشافعي ارايت لو كان
الخيط خيط نفسه فاراد ان ينزعه من بطنه امباح له ذلك ام محرم فقال
بل محرم فقال الشافعي فكيف تقيس مباحا على محرم ۵ وقال محمد ارايت لو
ادخل صاحب الساجة الساجة في سفينة ولجج في البحر اكنت تنزع اللوح من
السفينة فقال الشافعي لا بل امره ان يقرب سفينته الى اقرب المراسي
اليه ثم انزع اللوح وادفعه الى صاحبه فقال محمد اليس قد قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا ضرر ولا اضرار فقال الشافعي هو اضر بنفسه
لم يضر به احد ثم قال الشافعي ما تقول في رجل اغتصب من رجل جارية
فاولدها عشرة كلهم قد قروا القران وخطبوا على المنابر وحكموا بين
المسلمين فاثبت صاحب الجاريه بشاهدين عدلين ان هذا اغتصبها
منه فانشدك الله ماذا كنت تحكم قال كنت احكم بان اولادها ارقا لصاحب
الجاريه فقال الشافعي ايهما اعظم عليه ضررا ان يجعل اولاده ارقا او يقلع
البناء عن الساجة ۵

عبد العزيز بن عمران بن ايوب بن مقلاص

الامام ابو علي الخزاعي مولاهم المصري الفقيه **اخذ** عن الشافعي ۵
وعن عبد الله بن وهب **روى عنه** ابو زرعه وابو حاتم وغيرهما ۵
وهو ابن بنت سعيد بن ابي ايوب كان فقيها زاهدا **توفي** سنة
اربع وثلاثين ومائتين ۵ **ومن المسايل عنه**
روى ابن مقلاص ان السويق كالدقيق قال الوالد رحمه الله وينبغي
التثبت فيما نقل ابن مقلاص فان السويق في هذه البلاد انما تستعمل
من الشعير وحينيذ لا اشكال في مخالفته للحنطة وانما يستغرب منقود
ابن مقلاص انه اصرح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد ۵

عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي
الذي ينسب اليه كتاب الحيدة روى عن سفيان بن عيينه ومروان
ابن معاويه الفزاري وعبد الله بن معاذ الصاغاني ومحمد بن ادريس

وبه تخرج وهشام بن سليمان المخزومي وغيرهم روى عنه ابي العينا محمد
ابن القاسم بن خلاده والحسين بن الفضل البجلي وابو بكر يعقوب بن ابراهيم
التيمي وغيرهم ۞ وهو قليل الحديث ويقال انه كان يلقب بالغول لذمامة
منظره ۞ وعن ابي العينا قال لما دخل عبد العزيز المكي على المامون وكانت
خلقته شنيعه جدا ضحك ابو اسحاق المعتصم فقال يا امير المومنين لم يضحك
هذا لم يصطف الله يوسف عليه السلام لجمال وانما اصطفاه لدينه وبيانه
فضحك المامون واعجبه ۞ قال الخطيب قدم بغداد زمن المامون وجرت
بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القران قلت ايرد على بشر قوله
بخلق القران كذا بينه الشيخ ابو اسحق وهو مشهور ۞ قال الخطيب وكان
من اهل العلم والفضل وله مصنفات عدة وكان ممن تفقه على الشافعي
واشتهر بصحبته ۞ وقال داود بن علي الظاهري كان عبد العزيز بن
يحيي احد اتباع الشافعي والمقتبسين عنه وقد طالت صحبته له وخرج
معه الى اليمن واثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة ۞ ونقل الخطيب
عن عبد العزيز قال دخلت على احمد بن ابي دواد وهو مفلج فقلت اني
لم اتيك عايدا ولكن جئت لاحمد الله اذ سجنك في جلدك قال شيخنا الذهبي
فهذا يدل على ان عبد العزيز كان حيا في حدود الاربعين قلت وعلى انه
كان ناصر السنة في نفي خلق القران كما دلت عليه مناظرته مع بشر
وكتاب الحيدة المنسوب اليه فيه امور مستبشعه لكنه كما قال شيخنا
الذهبي لم يصح اسناده اليه ولا ثبت انه من كلامه فلعله وضع عليه ۞

(علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي ابو الحسن المديني)

الحافظ احد ايمة الحديث ورفعايهم من انعقد الاجماع على جلالته واعانته
وله التصانيف الحسان مولده سنة احدى وستين ومايه ۞ وسمع
اباه وحماد بن زيد وهشيما وابن عيينه والدراوردي وابن وهب
وعبد الوارث وخلقا سواهم روى عنه البخاري وابو داود واحمد
ابن حنبل ومحمد بن يحيي الذهلي واسماعيل القاضي وصالح جزره
وابو حذيفة الجمحي وابو يعلى الموصلي وعبد الله البغوي وخلق
اخرهم موتا عبد الله بن محمد بن ايوب الكاتب واقدمهم وفاة شيخه
سفيان بن عيينه ۞ قال الخطيب وبين وفاتيهما مايه وثمان عشرة سنة

بلغ مقابلة

وروى

وروى عنه الترمذي والنسائي عن رجل عنه ٥ قال ابو حاتم كان ابن
المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل وما سمعت احداً سماه
قط انما كان يكنيه تبجيلاً له ٥ وعن ابن عيينة يلومونني على حب ابن
المديني والله لما اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني ٥ وعنه لولا ابن المديني
ما جلست ٥ وعن عبد الرحمن بن مهدي انه قال ابن المديني اعلم الناس
بحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخاصة بحديث ابن عيينة
وقال ابو قدامة السرخسي سمعت علي بن المديني يقول رايت فيما يرى
النايم كان الثريا نزلت حتى تناولتها قال ابو قدامة فصدق الله رؤياه
بلغ في الحديث مبلغاً لم يبلغه كثير احد ٥ وقال النسائي كان الله خلق
علي بن المديني لهذا الشان ٥ وقال صاعقة كان ابن المديني اذا قدم
بغداد تصدر الحلقة وجاء يحيى واحمد بن حنبل والناس يتناظرون
فاذا اختلفوا في شي تكلم فيه ابن المديني ٥ وقال السراج قلت
للبخاري ما تشتهي قال ان اقدم العراق وعلي بن عبد الله حي فاجالسه
وعن البخاري ما استصغرت نفسي عند احد الا عند ابن المديني وقيل
لابي داود احمد اعلم ام علي اعلم فقال علي اعلم باختلاف الحديث من احمد
وقال عبد الله بن ابي زياد القطواني سمعت ابا عبيد يقول انتهى
العلم الى اربعة ابو بكر بن ابي شيبة اسردهم له ٥ واحمد بن حنبل
افقههم فيه ٥ وعلي بن المديني اعلمهم به ٥ ويحيى بن معين اكتبهم
وكان علي بن المديني ممن اجاب الى القول بخلق القران فنقم ذلك عليه
ويزيد عليه في القول ٥ والصحيح عندنا انما اجاب خشية السيف
قال ابن عدي سمعت مسدد بن ابي يوسف القلوسي سمعت ابي يقول
قلت لابن المديني مثلك في علمك يجيب الى ما اجبت اليه فقال يا
ابا يوسف ما اهون عليك السيف ٥ وعنه خفت ان اقتل ولو ضربت
سوطاً واحداً لمت قلت وما حكي من انه علل حديث الرؤية لسوال
القاضي احمد بن دواد له وقوله له هذه حاجة الدهر واعلما
قال فيه من لا يعول عليه قيس بن ابي حازم انما كان اعرابياً
بوالاً على عقبيه وان ابن ابي دواد قال لاحمد بن حنبل يحتج
علينا بحديث جرير في الرؤيه وانما هو من روايه قيس بن ابي حازم

اعرابي بوال على عقبيه وان ابن حنبل قال علمت ان هذا من عمل ابن المديني
فهو اثر لا يصح وقال ابو بكر الخطيب هذا باطل قد نزه الله ابن المديني عن قول
ذلك في قيس وليس في التابعين من ادرك العشرة وروى عنهم غيره ولم يمكث
احد ممن ساق محنة احمد انه نوظر في حديث الرؤية وقال ابو العيناء دخل علي
ابن المديني الى احمد بن ابي دواد بعد محنة احمد فناوله رقعه وقال هذه طرحت
في داري **فاذا فيها هذا**

يا ابن المديني الذي شرعت له ✿ دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك الى اعتقاد مقالة ✿ قد كان عندك كافرا من قالها
امر بدا لك رشده فقبلته ✿ ام زهرة الدنيا اردت نوالها
فلقد عهدتك لا ابا لك مرة ✿ صعب المقادة للتي تدعى لها
ان الحريب لمن يصاب بدينه ✿ لا من يرزى ناقة وفصالها

فقال له لقد محت وقمنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثر ثوابه ثم وصله
بخمسة الاف درهم ٥ وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة سمعت علي ابن المديني
يقول قبل موته بشهرين القران كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر
قال البخاري **مات** في ذي القعدة وغلط من قال سنة ثلاث بل مات علي
ابن المديني ليومين بقيا من ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومائتين ٥
وقال الحارث وغير واحد مات في ذي القعدة وغلط من قال سنة ثلاث

(ومن الفوائد عن علي رحمه الله)

روى ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب الايصال ان ابا محمد حبيب
البخاري وهو صاحب ابي ثور ثقة مشهور قال ثنا محمد بن سهل قال سمعت
علي بن المديني يقول دخلت على امير المؤمنين فقال اتعرف حديثا مسندا
فيمن سب النبي صلى الله عليه واله فيقتل فقلت نعم فذكرت له حديث عبد
الرزاق عن معمر بن سماك بن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل من بلقين
قال كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من يكفيني عدوا لي فقال خالد بن الوليد انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
فقتله فقال امير المؤمنين ليس هذا مسندا هو عن رجل فقلت يا امير المؤمنين
هكذا يعرف هذا الرجل وهو اسمه وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعه هو مشهور معروف فامر لي بالف دينار قال ابن حزم هو حديث

مسند صحيح

مسند صحيح **قلت** لا يريد ابن المديني بقوله وهو اسمه ان اسم هذا الرجل
المجهول رجل من بلقين وان هذا اللفظ علم عليه وانما يريد انه بذلك
يعرف ولا يعرف له اسم علم بل انما يعرف بقبيلته وهي لقين فيقال رجل
من بني القين يدل عليه قوله مع وضوحه **قوله** هكذا يعرف هذا الرجل
وقوله اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فيا يحه جواب سوال مقدر تقديره
اذا كان مجهولا فكيف يحتج به ٥ فاجاب بان جهالة العين والاسم
مع العلم بانه صحابي لا يقدح لان الصحابة كلهم عدول وهذا الرجل
كما ذكر ابن المديني لا يعرف له اسم ٥ **وروى البيهقي** هذا الحديث في سننه
من حديث معمر هكذا وهو اسناد صحيح روى الحاكم ابو عبد الله بسنده
في كتاب معرفة الاخبار ان عبد الله بن علي بن المديني قال سمعت ابي
يقول خمسة احاديث لا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حديث لو صدق السايل ما افلح من يرده **وحديث** لا وجع الا وجع العين
ولا غم الا غم الدين **وحديث** ان الشمس ردت على علي بن ابي طالب **وحديث**
افطر الحاجم والمحجوم انهما كانا يغتابان **قلت** هو نظير قول الامام احمد
رحمه الله ٥ اربعة احاديث لا اصل لها **حديث** من اذى ذميا فكانما اذاني
وحديث من بشرني بخروج اذار ضمنت له الجنة **وحديث** للسايل حق ولو جاء على
فرس **وحديث** يوم صومكم يوم نحركم يوم راس سنتكم ٥ ٥

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة

واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه **ابو العباس حاجب الرشيد**
ثم وزيره كان من رجال الدهر رايا وحزما ودهاء ورياسة وكان ذا تقدم
وعظمة في الدنيا ولوالده الجاه الرفيع عند مخدومه امير المومنين ابي جعفر
المنصور ٥ ولما آل الامر الى هارون الرشيد واستوزر البرامكة جعل ← وكان ؟
الفضل حاجبه مروم التشبه بالبرامكة ومعارضتهم ولم يكن له اذ ذاك
من المقدرة ما يدرك الحاقهم فمن ثم كانت بينهم احن وشحنا الى ان قدر
الله بزوال نعمة البرامكة على يدي الفضل فانه تمكن بمجالسته الرشيد واوغر
قلبه فيما يذكر عليهم حتى اتفق لهم ما تناقلته الرواة واستمر الفضل متمكنا
عند هارون الى ان قضى هارون نحبه فقام بخلافة ولده الامين
وساق اليه الخزاين بعد موت ابيه وسلم اليه القضيب والخاتم واتاه

قوله احاديث خمس لا اصل لها وانما اربعة بعلها وسقط واحد منهم في الاصل

بذلك من طوس وكان الفضل هو صاحب الحل والعقد لاشتغال الامين
باللهو ولما تداعت دولة الامين ولاحت عليها الادبار اختفى
الفضل مدة طويلة فلما بويع ابراهيم بن المهدي ظهر الفضل وساس
نفسه ولم يدخل معهم في شي فلذلك عفا عنه المامون بشفاعة طاهر بن الحسين رضي
واستمر بطالاً في دولة المامون لاحظ له الا السلامه الى ان مات وفي
تقصي اخباره طول وفضول ولكنا نذكر فوايده من اوايلها واواخرها
فمنها قيل دخل الفضل يوماً على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء الحوايج
وبين يديه ولده جعفر يرفع من القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس
فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة فلم يوقع في شي منها البتة فجعل الفضل الرقاع
في جيبه وقال ارجعن خايبات خاسيات فخرج وهو ينشد هذا

فعسى وعسى يثني الزمان عنانه ** بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسايف ** وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى فقال عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في
جميع الرقاع ثم لم يمض الا القليل ونكبت البرامكة على يده وتولى هو الوزارة
بعدما كان حاجباً وتنازع يوماً جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد
فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى شي كان يقال على ابيه فقال الفضل
اشهد يا امير المومنين فقال جعفر تراه عند من يعيبك هذا الجاهل شاهداً
يا امير المومنين وانت حاكم الحكام ۞ والفضل بن الربيع هو الذي قال فيه
ابو نواس ۞ وليس على الله بمستنكر ۞ ان يجمع العالم في واحد
من ابيات مات الفضل سنة ثمان وثمانين ومايتين وهو في عشر السبعين
ومما يستحسن ايراده في اصحاب الشافعي لما اخبرتنا به زينب بنت الكمال
المقدسية اذنا عن ابي الحجاج الحافظ الدمشقي قال انا ابو المكارم اللبان
انا الحسن بن احمد الحداد انا ابو نعيم الحافظ ثنا ابو بكر محمد بن جعفر البغدادي
غندر ثنا ابو بكر محمد بن عبيد ثنا ابو نصر المخزومي الكوفي ثنا الفضل بن
الربيع حاجب هارون الرشيد امير المومنين قال دخلت على هارون الرشيد
فاذا بين يديه ضبارة سيوف وانواع من العذاب فقال لي يا فضل فقلت
لبيك يا امير المومنين قال علي بهذا الحجازي يعني الشافعي رحمه الله فقلت
انا لله وانا اليه راجعون ذهب هذا الرجل قال فاتيت الشافعي فقلت

للاجر

له اجب امير المومنين فقال اصلي ركعتين فقلت صلي فصلى ثم ركب بغلة
كانت له فصرنا معًا الى دار الرشيد فلما دخلنا الدهليز الاول حرك
الشافعي شفتيه فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك الشافعي شفتيه فلما
وصلنا بحضرة الرشيد قام اليه امير المومنين كالمشرف له فاجلسه موضعه
وقعد بين يديه يعتذر اليه وخاصة امير المومنين قيام ينظرون
الى ما اعد له من العذاب فاذا هو جالس بين يديه فتحدثوا طويلا ثم اذن
له بالانصراف فقال يا فضل فقلت لبيك يا امير المومنين فقال احمل بين يديه
بدرة فحملتها فلما صرنا الى الدهليز الاول لخروجه قلت سالتك بالذي
صير غضبه عليك رضى الا ما عرفتني ما قلت في وجه امير المومنين حتى رضي
فقلت لي يا فضل فقلت لبيك ايها السيد الفقيه فقال خذ مني واحفظ عني
قلت شهد الله انه لا اله الا هو الاية اللهم اني اعوذ بنور قدسك
وبركة طهارتك وبعظمة جلالك من كل عاهة وافة وطارق الجن
والانس الا طارق يطرقني بخير يا رحمن اللهم بك ملاذي قبل ان الوذ
بك يا من ذلت له رقاب الفراعنة وخضعت مقاليد الجبابرة اللهم
ذكرك شعاري ودثاري ونومي وقراري اشهد ان لا اله الا انت
اضرب علي سرادقات حفظك وقني رعبي بخير منك يا ارحم الراحمين
قال الفضل فكتبتها وجعلتها في تركسة قباءي وكان الرشيد كثير
الغضب علي وكان كلما هم ان يغضب احركها في وجهه فيرضى
فهذا مما ادركت من بركة الشافعي رضي الله عنه ٥ ٥ ٥

القاسم بن سلام (بتشديد اللام) الامام الجليل ابو عبيد الله

الاديب الفقيه المحدث صاحب التصانيف الكثيرة في القرات والفقه
واللغة والشعر قرا القران على الكسائي واسماعيل بن جعفر وشجاع بن نصر
وسمع الحديث من اسماعيل بن عياش وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينه
وخلا يق اخرهم موتًا هشام بن عمارة روى عنه عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي ووكيع وابو بكر بن ابي الدنيا وعباس الدوري والحارث بن ابي
اسامة وعلي بن عبد العزيز البغوي واحمد بن يحيى البلاذري الكاتب واخرون
وتفقه على الشافعي وتناظر معه في القرء هل هو حيض او طهر الى ان رجع كل
منهما الى ما قاله الاخر كما سنشرح ذلك ولد بهراة وكان ابوه فيما يذكر

عبدًا لبعض اهلها وتفقهت به البلاد وولي قضاء طرسوس ثم حج بالاخرة
فتوفي سنة اربع وعشرين ومائتين ۝ قال اسحق بن راهويه الحق يحبه
الله ابو عبيد الله افقه مني واعلم مني ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا
ادبا انا نحتاج الى ابي عبيد قد جزا الليل ثلاثة اجزا ثلثا ينام وثلثا
يصلي وثلثا يطالع الكتب وقال محمد بن سعد كان ابو عبيد مودبا
صاحب نحو وعربية وطلب الحديث والفقه وولي قضاء طرسوس ايام
ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده وقدم بغداد ففسر بها
غريب الحديث وصنف كتبا وحدث وحج فتوفي بمكة سنة اربع
وعشرين ومائتين ۝ وقال عباس الدوري سمعت احمد بن حنبل يقول
ابو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا وقال ابو قدامة سمعت احمد
يقول ابو عبيد استاذه وقال حمدان بن سهل سالت يحيى بن معين
عن ابي عبيد فقال مثلي يسال عن ابي عبيد ابو عبيد يسال عن الناس
وقال ابو داود ثقة مامون وقال الدارقطني ثقة امام جبل ۝ وقال الحافظ
عبد الغني بن سعيد في كتاب الطهارة لابي عبيد حديثان ما حدث
بهما غيره ولا حدث بهما عنه محمد بن محمد بن يحيى المروزي احدهما حديث
شعبة عن عمرو بن وهب والاخر حديث عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري
حدث به عن يحيى القطان عن عبيد الله وحدث به الناس عن يحيى
ابن عجلان قال ثعلب لو كان عبيد في بني اسرائيل لكان عجيبا وقال
القاضي ابو العلاء الواسطي انا محمد بن جعفر التميمي ثنا ابو علي النحوي
ثنا الفسطاطي قال كان ابو عبيد مع عبد الله بن طاهر فبعث اليه
ابو دلف يستهديه ابا عبيد مدة شهرين وانفذه اليه فاقام شهرين
فلما اراد الانصراف وصله بثلاثين الف درهم فلم يقبلها وقال انا
في جنبة رجل لم يحوجني الى صلة غيره فلما عاد الى ابن طاهر وصله بثلاثين
الف دينار فقال له ايها الامير قد قبلتها ولكن قد اغنيتني بمعروفك وبرك
وقد رايت ان اشتري بها سلاحا وخيلا واوجه بها الى الثغر ليكون
الثواب متوافرا على الامير ففعل ۝ قيل وكان ابو عبيد اذا صنف كتابا
اهداه الى عبد الله بن طاهر فيحمل اليه مالا خطيرا استحسانا لذلك وقال
عبد الله بن طاهر الامراء للناس اربعة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه

والقاسم بن معن في زمانه وابو عبيد في زمانه وقال عبدان بن محمد المروزي
عن ابو سعيد الضرير قال كنت عند عبد الله بن طاهر فورد عليه نعي ابو عبيد

فانشاء يقول

ياطالب العلم قد مات ابن سلام ❊ وكان فارس علم غير محجام
مات الذي كان فينا ربع اربعة ❊ لم يلق مثلهم استاذ احكام
خير البرية عبد الله اولهم ❊ وعامر ولنعم الثوبا عام
هما اللذان اقاما فوق غيرهما ❊ والقاسمان ابن معن وابن سلام

(ومن الفوائد عنه حكى الازهري في التهذيب)

عن ابو عبيد القاسم بن سلام في قوله صلى الله عليه واله وسلم لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ان المراد بهذا القسم قوله تعالى وان منكم الا واردها فاذا امرها بجاوزها فقد ابر الله قسمه ثم اعترضه الازهري بانه لا قسم في قوله وان منكم الا واردها فكيف يكون تحله قال ولكن معنى قوله الا تحلة القسم الا التعزير الذي لا ابداء منه مكروه وله واصله من قول العرب ضربته تحليلا وضربته تعزيرا ان لم ابالغ في ضربه واصله من تحليل اليمين وهو ان يحلف الرجل ثم يستثني استثناء متصلا باليمين يقال الا فلان الية لم يتحلل اي لم يستثني ثم جعل ذلك مثلا لكل شي قبل وقته كقول الشاعر بجانب وقعهن الارض تحليل ❊ اي قليل هين يسير ويقال للرجل اذا امعن في وعيد او افرط في قوله حلا نا فلان اي تحلل في يمينك جعله في وعيده كحالف فامره بالاستثنا قلت وهذا اعتراض عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم لان القسم عند النحاة يتلقى بالنفي والاثبات فالتقدير والله ان منكم الا واردها واقسام منكم الا واردها يدل عليه شيئان ❊ احدهما قوله تعالى بعد ذلك كان على ربك حتما مقضيا ❊ قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروي عن ابن مسعود ❊ والثاني هذا الحديث فقد فهم المصطفى صلى الله صلى عليه واله وسلم القسم منه وقول الازهري واصله من قولهم ضربته تحليلا الى قوله جعله في وعيده كحالف مما يدل على ما ذكرناه فانه لولم يقدر انه حالف لما صح شي مما ذكره ❊ ذهب ابو عبيد الى ان من طلقت في طهر جامعها فيه زوجها لا تنقضي عدتها الا بالطعن في الحيضة الرابعة وجعله الجيلي في شرح التنبيه مذهبنا وهو خلاف نص المختصر وتصريح الاصحاب قال ابن الرفعة ولعل الجيلي اعتقد ابا عبيد من اصحابنا

فاقتصر على حكاية مذهبه **قلت** هذا كلام عجيب ابو عبيد لا ريب في انه من اصحابنا ولكن ذلك لا يسوغ حكاية قوله مذهبا لنا مع تصريح المنهج بخلافه ٥

قال ابو عبيد في قول الشاعر

فان ادعى اللواتي من اناس ❁ اضاعوهن لا ادع الذينا

الذي هنا لا صلة لها والمعنى ان ادع ذكر النسا لا ادع ذكر الرجال **قلت** هذا البيت للكميت وهو شاهد لذكر الموصول بغير صلة لقرينة **قال ابو عبيد في معنى قول الشماخ**

وماء قد وردت لوصل اروى ❁ عليه الطير كالورق اللجين

ذعرت به القطا ونفيت عنه ❁ مقام الذيب كالرجل اللعين

انه فيهما تقديما وتاخيرا والتقدير في الاول وماء كالورق اللجين عليه الطير واللجين الذي قد ضرب حتى تلجن والتقدير في الثاني مقام الذيب اللعين كالرجل انتهى ٥ ذكره في كتابه في معاني الشعر **قلت** فجعل وريه كالورق صفة لما فيكون قد وصف بين الموصوفين والصفة لمتعلق رب المحذوفة وهو قوله وردت وعليه الطير جملة وهي صفة ثانية موخرة عن الصفة الواقعة ظرفا وهكذا اصل الكلام ويجوز ان يكون الماء موصوفا بثلاث صفات هاتين الصفتين وقوله قد وردت ويكون متعلق رب انما هو قوله ذعرت به القطا ولا ياتي هذا الوجه قول ابي عبيد ويكون انما قدر قوله كالورق متقدما ليعلمك انه من صلة ماء لا لان ما قبله غير صفة وقوله حتى تلجن اي تزج ومنه قولهم لجنت الخطمي ونحوه اذا ضربته ليتجنى وتلجن راسه اذا لم يبق وسمه واللجين الخبط عن ابن السكيت وهو ما يسقط من الورق عند الخبط وتشد عليه البيت والاغرا الفزع يقال ذعرته اذعره ذعرا فزعته والذعر بالضم الاسم وقوله مقام محمول على انه صلة اي وبقيت عنه الذيب وهو احد القولين في **قوله سبحانه** ولمن خاف مقام ربه جنتان ٥ وقوله اللعين لا يتعين ان يكون صفة للذيب كما ذكر بل يجوز ان يكون صفة للرجل اي كالرجل المبعد الطريد وربما يكون ذلك احسن فان التشبيه ليس بالرجل من حيث هو بل بالرجل الموصوف باللعن قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في بعض مجاميعه **ذكر ان الشافعي** رضي الله عنه وابا عبيد **تناظرا** في القرء وكان الشافعي

بعود

١٨٦٤

يقول انه الحيض وابو عبيد يقول انه الطهر فلم يزل كل منهما يعزز قوله حتى
تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه وتاثر بما اورد من الحجج
والشواهد قلت وان صحت هذه الحكاية ففيها دلالة على عظمة
ابي عبيد فلم يبلغنا عن احد انه ناظر الشافعي ثم رجع الشافعي اليه ففيها
دلالتان على رفعة مقدار مناظرته مع الشافعي ثم رجع الشافعي الى مذهبه
وقد حكى الرافعي في شرحه هذه الحكاية وقال انها تقتضي ان يكون
للشافعي قول قديم او حديث يوافق قول ابي حنيفة قلت وليس ذلك
بلازم فقد يناظر المرء على ما لا يراه الا استثارة للفايدة وابرازا لها
وتعليما للجدل فلعله لما راى ابا عبيد يعتقد انه الحيض انتصب عنه مستدلا
عليه ليقطع معه فتعلم ان ابا عبيد ضعف مذهبه وبهذا يتبين ان الشافعي
لم يرجع الى ابي عبيد في الحقيقة لان المناظرة لم تكن الا لما ذكرناها وقوله
حديث كذا هو بالحاء وبالثاء لا جديد بالجيم والدال لان ابا عبيد من
اصحابنا العراقيين ومناظرته ان صحت كاينة ببغداد فيكون ذلك قولا
قديما للشافعي او حديثا حدث له بعد ان كان يختار انه الطهر فيكون
الشافعي قايلا بانه الطهر ثم بانه الحيض ثم عايدا الى القول بانه الطهر
وعليه مات وربما صحف بعضهم حديثا بجديد وليس بجيد ۞ ثم قال
الرافعي لو اعلم قول الغزالي الاقراء الاطهار بالواو للمناظرة المحكية
لم يكن بعيدا واعترضه الزنجاني شارح الوجيز بانه قال هذا عن نقل
فلا كلام والا فالحكاية لا تدل عليه لان الانسان قد يناظر غيره فيما
لا يعتقده قلت وعجيب له في ذلك فان الرافعي لم يعلم بالقاف
حتى يقال له هذا وانما اعلم بالواو واشارة الى مقالة ابي عبيدة
وعدها وجها في المذهب لكونه على الجملة من اصحابنا فلا يبعد ان تعد
مقالاته وجوها وقد لا تعد لانه يتحدث في هذه المسئلة على قصة
اللغة لا على قواعد امام المذهب وهذا هو الاشبه ولذلك ناظر صاحب
المذهب نفسه ولو كان مخرجا على قاعدته لما ناظره انتهى ۞

(محزم بن عبد الله بن محزم ابو حنيفة الاسواني)

بفتح القاف بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاء مفتوحة ثم ميم هو اخر من صحب
الشافعي موتا قال ابن عبد البر روى عنه كثيرا من كتبه وكان متقنا ۞

واصله من القبط وقال يونس توفي في جمادي الاولى سنه احدى وعشرين ومايتين

موسى بن ابي الجارود ابو الوليد المكي

روى كتاب الامالي عن الشافعي واخذ الثقات من اصحابه والعلماء قال ابو عاصم يرجع اليه عند اختلاف الرواية روى عن يحيى بن معين وابي يعقوب البويطي روى عنه الزعفراني والربيع وابو حاتم الرازي فكان فقيها جليلا قايما بمكة يفتي الناس على مذهب الشافعي قال ابو الوليد سمعت الشافعي يقول اذا قلت قولا وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه فقولي ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا رواه الحميدي والربيع وابو ثور وغيرهم عن الشافعي وقال ايضا قال الشافعي ما ناظرت احدا فاحببت ان يخطي وقال كان يقال ان محمد بن ادريس وحده لغة يحتج به كما يحتج بالبطن من العرب قلت ويوافقه قول الاصمعي صححت اشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة يقال له محمد بن ادريس وقول عبد الملك بن هشام الشافعي ممن يوخذ عنه اللغة وقول ابي عثمان المازني الشافعي عندنا حجة في النحو قلت ومسئلة الاحتجاج بمنطق الشافعي في اللغة والاستشهاد بكلامه نظما ونثرا مما يدعو الحاجة اليه فلم اجد من اشبع القول فيه وامام الحرمين نازع في كتاب البرهان عند الكلام في مفهوم الصفة وشاققناه نحن في شرح مختصر ابن الحاجب وسمعت ان ابا حيان جمعه والشيخ الامام يرى راي ابن مالك من التفرقة بين كذا

يوسف بن يحيى الامام الجليل ابو يعقوب البويطي

المصري وبويط من صعيد مصر هو اكبر اصحاب الشافعي المصريين كان اماما جليلا عابدا زاهدا فقيها عظيما مناظرا جبلا من جبال العلم والدين غالب اوقاته الذكر والتشاغل بالعلم غالب ليله التهجد والتلاوة سريع الدمعة تفقه على الشافعي واختص بصحبته وحدث عنه وعن عبد الله بن وهب وغيرهما روى عنه الربيع المرادي وهو رفيقه وابراهيم الحربي ومحمد بن اسماعيل الترمذي وابو حاتم وقال صدوق واحمد بن ابراهيم بن فيل والقاسم بن هاشم السمسار واخرون وله المختصر المشهور الذي اختصره من كلام الشافعي رضي الله عنهم

قال ابو عاصم

قال ابو عاصم كانت هو في غاية الحسن على نظم ابواب المبسوط **قلت**
وقفت عليه وهو مشهور ۞ قال ابو عاصم كان الشافعي رضي الله عنه
يعتمد البويطي في الفتيا ويحيل عليه اذا جاته مسئله قال واستخلفه
على اصحابه بعد موته فتخرجت على يديه ائمه تفرقوا في البلاد ونشروا علم
الشافعي في الافاق ۞ وقال الربيع كان ابو يعقوب من الشافعي بمكان
مكين وقد قدمنا في ترجمة بن عبد الحكم اعلم من رايت بمذهب مالك
ما وقعت بينه وبين البويطي وحشة عند موت الشافعي **حدثني**
ابو جعفر السكري قال تنازع ابن عبد الحكم والبويطي في مجلس الشافعي
فقال البويطي انا احق به منك وقال الاخر كذلك فجا الحميدي وكان
تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف
وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت قال له
كذبت انت وابوك وامك وغضب بن عبد الحكم وجلس البويطي في مجلس
الشافعي وجلس بن عبد الحكم في الطاق الثالث ۞ وعن الربيع ان
البويطي وابن عبد الحكم تنازعا الحلقه في مرض الشافعي فاخبر بذلك
فقال الحلقه للبويطي وكانت الفتاوي ترد على البويطي من السلطان
فمن دونه وهو متبوع في صنايع المعروف كثير التلاوة لا يمر يوم وليلة
غالبا حتى يختم فسعى به من يحسده ۞ وكتب فيه الى ابن ابي دواد
بالعراق فكتب الى والي مصر ان يمتحنه فامتحنه فلم يجب وكان الوالي
حسن الراي فيه فقال له قل فيما بيني وبينك قال انه يقتدي بي مايه
الف ولا يدرون المعنى قال فامر ان يحمل الى بغداد في اربعين رطل
حديد قيل وكان المزني وحرمله وابن الشافعي ممن سعى بالبويطي
قال ابو جعفر الترمذي حدثني الثقة عن البويطي انه قال برئ
الناس من دمي الا ثلاثة حرملة والمزني واخر قلت ان صحت هذه
الحكايه فالذي عندنا في ايها الثالث انه لا يعني فيه حو والده رضوان
الله عليه ۞ قال الربيع كان البويطي ابدا يحرك شفتيه بذكر الله تعالى
وما ابصرت احدا انزع بحجة من كتاب الله من البويطي ولقد رايته
على بغل وفي عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة
حديد وهو يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت مخلوقة فكان

فكان مخلوقاً خلق لمخلوق ولين دخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق ولموتن موثق في حديدي هذا حتى ياتي قوم يعلمون انه قدمات في هذا الشان قوم في حديدهم ۝ وقال يعقوب ايضا خلق الله الخلق بكن فاذا كان كن مخلوقا فكان مخلوقاً خلق مخلوقاً والله تعالى يقول بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا مجيب ولا داعي فيقول الله تعالى لله الواحد القهار ۝ فلو كان مخلوقا مجيبا لفنى حتى لا يجيب ۝ وكان يقول من قال القران مخلوق فهو كافر **قلت** رحم الله ابا يعقوب لقد قام مقام الصديقين ۝ قال الساجي كان البويطي وهو في الحبس يغتسل كل جمعه ويتطيب ويغسل ثيابه ثم يخرج الى باب السجن اذا سمع النداء فيرده السجان ويقول ارجع رحمك الله فيقول البويطي اللهم اني اجبت داعيك فمنعوني ۝ وقال ابو عمر والمستملي حضرنا مجلس محمد بن يحيى الذهلي فقرا علينا كتاب البويطي اليه **فاذا فيه** والذي اسئلك ان تعرض حالي على اخواننا اهل الحديث لعل الله يخلصني بدعايهم فاني في الحديد وقد عجزت عن اداء الفرايض من الطهارة والصلاة فضج الناس بالبكاء والدعاء **قلت** انظر الى هذا الحبر رحمه الله لم يكن ياسفه الا على اداء الفرايض ولم يتاثر بالقيد ولا بالسجن فرضي الله عنه وجزاه عن صبره خيرا ۝ وما كان ابو يعقوب ليموت الا في الحديد كيف وقد قال الربيع كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب فقال لي انت تموت في الحديث وقال لابي يعقوب انت تموت في الحديد ۝ وقال المزني لو ناظر الشيطان لقطعه ۝ قال الربيع فدخلت على البويطي ايام المحنه فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه ۝ وقال الربيع ايضا كتب الي البويطي ان صبر نفسك للغربا وحسن خلقك لاهل حلقتك فاني لم ازل اسمع الشافعي يتمثل بهذا **البيت** ۝ اهين لهم نفسي لكي يكرمونها ۝ ولن تكرم النفس التي لا تهينها **مات البويطي** في شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومايتين في سجن بغداد في القيد والغل ۝

ومن الفوائد عن ابي يعقوب

قال ابو جعفر الترمذي سمعت البويطي يحكي عن الشافعي انه قال ليس من المروة ان يخبر الرجل بسنه رواه ذلك الحاكم ابو عبد الله في مناقب الشافعي ورواه غيره ايضا ۝ قال البويطي سيل الشافعي كم اصول الاحكام قال خمسماية قيل له كم اصول السنة قال خمسماية قيل له كم منها عند مالك

خط ويلبس

قال كلها الا خمسة وثلاثين ۞ قيل كم عندابن عيينه منها قال كلها الا خمسة

وهذه غرايب استخرجها النووي رحمه الله من مختصر البويطي رحمه الله

قال الشافعي رضي الله في باب النشوز من البويطي اذا تزوج الحر امة ثم
خالعها سيدها على نفس الامة فجعلها عوض الخلع لم يصح وهي امراته بحالها
لان الخلع لا يتم الا بملكه واذا ملكها انفسخ النكاح وصارت ملكا له ولا
يقع الطلاق على ملكه ۞ وفي باب الدعوى والبينات منه لو ادعى رجل
على رجل وامراة بالعبوديه وهما معروفان بالحريه فاقرا بذلك لم يجز
وفي الباب المذكور منه ايضا لو قال لرجل يا زاني او من دخل المسجد او البيت
فهو ابن الزانيه فرماه رجل او دخل رجل لم يجب عليه حد القذف وكذا لو قال
ذلك لانسان بعينه لم يجب عليه الحد الا انه يعرف كذبه فانه لا يكون
بدخوله او رميه زانيا ۞ وفي باب طلاق الحر والامة الحرة ثلاثا اذا
كانت الامة تحت عبد فطلقها واراد سيدها ان يسافر بها سافر ۞
وفي الباب المذكور منه ايضا ولو قال لامراته كلما ولدت ولدا فانت
طالق فولدت اثنين في بطن طلقت بالاول وانقضت عدتها بالاخر
وان وضعت ثلاثة طلقت باثنين وانقضت عدتها بالثالث وان
ولدت اربعا طلقت بالثالث وانقضت عدتها بالرابع ۞ ۞

غرايب استخرجها الشيخ الامام الوالد رحمه الله من مختصر البويطي

قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله نص الشافعي رحمه الله في البويطي على ان الاكل
من راس الثريد والقران بين التمرتين والتعريس على قارعة الطريق والنزول
ليلا واشتمال الصما حرام قلت وللشيخ الامام تصنيف في هذه المسايل
ضم اليها ان الشافعي نص في الام ايضا على تحريم احتباء الرجل بثوب
واحد مفضيا بوجهه الى السما وتحريم اكله مما لا يليه وفي الرساله
نحو ذلك وقد ذكره ابو بكر الصيرفي في شارحها مصوبا له ۞

ومنها وهذه غرايب استخرجتها انا فاقول قال في البويطي

في باب غسل الجمعه وهو بعد باب التيمم كيف هو وقبل كتاب الصلاة واذا
ولغ الكلب في الاناء غسل سبعا اولاهن او اخرهن بالتراب لا يطهره
غير ذلك وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والخنزير
قياسا عليه يغسل سبعا ويراق ما ولغ فيه الخنزير والكلب من ما او سمن
او عسل او لبن او غير ذلك اذا كان ذايبا وان كان جامدا القي ما حوله

واكل حابقي انتهى ۞ **وهذا نص** وقفت عليه في حياة الوالد رحمه الله ۞
وكتبته اذ ذاك في شرح منهاج البيضاوى ثم كتبته في شرح مختصر ابن الحاجب
ولم ازل اغتبط به ثم الان وقفت في مختصر البويطي ايضا في واخره في
باب اختلاف مالك والشافعي ۞ قال مالك في الكلب يلغ في الاناء وفيه
لبن بالبادية انه يشرب اللبن ويغسل الانا سبعا اولاهن بالتراب
انتهى ولو تجرد هذا عما نصه عليه في باب الجمعة لقلت انه انما قاله نقلا
عن مالك لكن يتبين لي ان منقوله عن مالك الذي اشار الى مخالفة
الشافعي له انما هو شرب اللبن اذ التعين الاولى والاخرى للغسل
فالمذهبان متوافقان عليه ۞ ومن العجب ان النووي قال في المنثورات
مع تجرده لغرايب البويطي لم يذكر هذا النص وذكر السوال المشهور عن
عن الاصحاب في اقتصارهم على التعفير في احداهن من غير تعيين
لاولى ولا اخرى في المطلق على المقيد واجاب عنه ولم يشتغل بذكر
هذا النص فما اظنه وقف عليه وقد تبينا بعد الكشف ان هذا النص
امر مفروغ منه عند المتقدمين ثابت في كل الروايات ۞ وقد نقله
صاحب جمع الجوامع ابو سهل بن العفريس ولفظ النص عنده وكل اناء اصاب
فيه ادمي مسلم او كافر بيده او شرب منه او شربت منه دابه فليست تنجسه
الا ان ايتان الكلب والخنزير فان شرب منه كلب وخنزير لم يطهر الاناء الا ان
يغسل سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب لا يطهر الا بذلك انتهى
ذكره في باب الماء الراكد وهي عبارة الشافعي رضي الله عنه الا ان ابا
سهل لا يغير من العبارة شيئا انما يحكي النصوص بالفاظها وكذلك
سائر من يجمع المنصوص ليس لهم في الفاظ الشافعي رضي الله عنه تصرف لكن
رايت في اصل قديم بكتاب العفريس او احداهن فجوزت ان يكون احداهن
بالدال تصحيفه باخراهن بالراء كما قيل مثله في الحديث وكذلك وجدت في
كتاب الاشراف لابن المنذر **ما نصه** وكان الشافعي وابو عبيد وابو ثور
واصحاب الراي يقولون الماء الذي ولغ الكلاب فيه نجس يراق ۞
ويغسل الاناء سبعا اولاهن او اخراهن بالتراب انتهى

اولاد الموالي هل يدخلون في الوقف على الموالي ۞ هذا فرع حسن

نص عليه البويطي على ان اولاد الموالي يدخلون وهو الى الموالي عتقاوهم

لا يدخلون

لا يدخلون وهذه عبارته قال رحمه الله في اواخر باب الاجناس قبيل بلوغ
الرشد وهو اواخر الكتاب قال ابو يعقوب واذا قال داري حبس على
مولاي وله موال من فوق وموال من اسفل ولم يبين فقد قيل بينهما وقيل توقفه
حتى يصطلحوا وان قال موالي من اسفل لم يدخل في ذلك الا مواليه خاصة
وولد مواليه ولم يدخل في ذلك موالي مواليه لان المولى لهم قبله وينسبون
اليهم واولادهم بمنزلة ابايه لانهم مواليه انتهى ٥ وهو من كلام ابي يعقوب
لا من كلام الشافعي رضي الله عنه ٥ وقوله وقيل توقفه حتى يصطلحوا في المسئلة
الاولى هو القول الذي حكاه الشافعي في باب الوصية عن حكاية البويطي
ولم يذكره في كتاب الوقف وحكاه النووي في الوقف وجها من زيادته عن
حكاية الدارمي ثم قال انه ليس بشي ٥ واعلم ان صاحب البحر نقل مسئلة اولاد
الموالي وموالي الموالي ٥٥ فقال الاختان يجتمعان في الملك فيطاء
المالك واحدة ثم يطاء الاخرى قبل ان يحرم الاولى قال اصحابنا قاطبة
اذا كان له امتان وهما اختان فوطي احداهما حرمت الاخرى حتى يحرم الاولى
عليه بتزويج او كتابة ونحو ذلك فان اقدم ووطيها قبل ذلك اثم ولم
يجب الحد للشبهة ثم الثانية مستمرة على التحريم كما كانت والاولى مستمرة على
الحل والحرام ولا يحرم الحلال ٥ وعن ابي منصور بن مهران استاذ الاودني
انه اذا احبل الثانية حلت وحرمت الموطوءة على هذين الوجهين قطر الرافعي
قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى في شرح المنهاج ٥ وفي البويطي اذا
كان عنده امتان اختان فوطيهما فعله لا يقربهما حتى يحرم فرج احداهما
قال الشيخ الامام وهو يقتضي ثبات قول اخر انه يوطي الثانية يحرمان
جميعا قلت وقد وقفت على النص في البويطي في باب الجمع بين الاختين
وهو في نحو نصف الكتاب وقد اخطاء بعض الناس فهم من هذا النص
ان الحال بوطي الثانية تصيرهما كما لو اشتراهما ابتداء بحيث يجوز له
ان يقدم بعده على وطي من شا منهما ثم يحرم الاخرى وهو سوء فهم
وفي قوله لا يقربهما ما يرد قوله ٥ ٥ ، ٥ ، ٥

(يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة)

ابن حفص بن حيان الامام الكبير ابو موسى الصدفي المصري الفقيه المقري
ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومايه وقرا القران على ورش وغيره واقر

بلغ مقابله

واقرا الناس وسمع الحديث من سفيان بن عيينه وابن وهب والوليد بن مسلم
ومعن بن عيسى وابي ضمرة انس بن عياض والشافعي ولحق عنه الفقه
وطايفة اخرين، روى عنه مسلم وابن ماجه وابو عوانه وابو بكر بن زياد النيسا
النيسابوري وابو الطاهر المديني وخلق وانتهت اليه رياسة العلم بديار
مصر، وروى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رايت بمصر احدا اعقل
من يونس بن عبد الاعلى، وقال يحيى بن حسان يونس هذا من اركان الاسلام
وكان يونس من جملة الذين يتعاطون الشهادة اقام يشهد عند الحكام ستين
سنة، قال النسائي يونس ثقة وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يوثق يونس
ابن عبد الاعلى ويرفع من شانه قلت لم يتكلم احد في يونس ولا نقموا عليه
الا تفرده عن الشافعي بالحديث الذي في متنه ولا مهدي الا عيسى بن مريم
فانه لم يروه عن الشافعي غيره ولكن ذلك غير قادح فالرجل ثقة ثبت
وكان شيخنا الذهبي رحمه الله ينبه على فايدة وهي ان حديثه المذكور عن
الشافعي انما قال فيه حديث عن الشافعي ولم يقل حدثني الشافعي قال وهكذا هو
موجود في كتاب يونس رواية ابي الطاهر احمد بن محمد المديني عنه ورواه
جماعة عنه عن الشافعي فكانه دلسه بلفظة عن واسقط ذكر من حدثه عن
الشافعي والله اعلم هذا كلام شيخنا رحمه الله وانا اقول لقد صرح الرواية عن يونس
بانه قال حدثنا الشافعي فاخبرنا محمد بن عبد المحسن السبكي الحاكم قراءة عليه وانا
اسمع قال انا ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد بن حمزة بن الحبوبي سماعا
عليه عن ابي الوفا محفوظ بن ابراهيم بن سفيان بن منده انا ابو الحسين محمد بن
احمد بن محمد بن عمران الباغبان انا ابو عمرو عبد الوهاب بن ابي عبد الله محمد بن
ابي اسحق بن محمد بن منده انا ابي الامام ابو عبد الله انا ابو علي الحسن بن يوسف
الطرايفي بمصر واحمد بن عمرو ابو الطايف زهر قالا حدثنا ابو موسى يونس
ابن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفي ثنا محمد بن ادريس الشافعي ثنا محمد بن
خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن بن ابي الحسن عن انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا
الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار
الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم، اخبرناه ايضا ابي الشيخ الامام
رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن صرصري

بدمشق واسمعيل بن نصر الله بن احمد بن عساكر بالقاهرة قالا انا ابو المكارم
عبد الواحد بن عبد الرحمن بن الحسين المو ازيني انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن
ابن عثمان بن ابي نصر انا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم الميانجي انا محمد
ابن اسحق بن خزيمة النيسابوري واحمد بن محمد بن شاكر الزنجاني بالمناخ وابو
محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بالري وزكريا بن يحيي الساجي بالبصرة واحمد بن محمد
الطحاوي وغيرهم بمصر والقاضي عبد الله بن محمد القزويني قالوا حدثنا
يونس بن عبد الاعلى فذكره بلفظه ۵ انفرد باخراجه ابن ماجه فرواه في سننه
عن يونس وقيل ان الشافعي تفرد به عن محمد بن خالد الجندي وليس كذلك اذ قد
تابعه عليه زيد بن السكن وعلي بن يزيد اللخمي فرويناه عن محمد بن خالد وذكر
جماعة في هذا الحديث والصحيح فيه ان الجندي تفرد به وذكر ابو عبد الله
الحاكم ان الجندي رجل مجهول قال وقال الصامت بن معاذ عدلت الى الجندي مسيرة
يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده
عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن ابي عياش وهو متروك عن الحسن عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وهو منقطع واما الشافعي فلم يروه عنه غير يونس وانما
يونس فرواه عنه جماعة منهم ابو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني وابن
ماجه وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابو بكر بن ابي الزياد وهولاء الايمة رحمهم الله
اجمعين مات يونس في ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين وتبعه ذكره في الطبقة
الاولى ونقتصر فيها على ما ذكرناه ۵ واعلم ان في الرواة عن الشافعي كثرة
وقد افردهم الحافظ ابو الحسن الدارقطني ونحن لم نذكر الا من تمذهب بمذهبه
او كان كبير القدر لنبين انه انما حصل على من حصل بسببه والا فقد اهملنا
الكثير من الرواة عنه واسقطنا ما لا نرى لذكره معنى غير سواد في بياض

(ومن الفوايد والمسايل عن يونس)

قال يونس سمعت الشافعي يقول لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز
قال وسمعته يقول اذا جاء مالك فمالك النجم ۵ قال يونس فيما رواه ابن عبد
البر في كتاب العلم سمعت الشافعي يقول اذا سمعتم الرجل يقول الاسم
غير المسمى او الاسم غير المسمى او الاسم المسمى فاشهد عليه انه من اهل
الكلام ولا دين له قلت وهذا وامثاله مما روي في ذم الكلام وقد روي
ما يعارضه وللحافظ ابن عساكر في بيان ذلك كتاب المفترى على امثال

هذه الكلمة كلام لا مزيد على حسنه ذكرت بعضه مع زيادات في كتاب
منع الموانع ٥ **حكى يونس** عن الشافعي في باب العدد انه قال اختلف عمر
وعلي رضي الله عنهما في **ثلاث مسائل** القياس مع علي وبقوله اقول
احدها اذا تزوجت في عدتها ودخل بها **الثاني** حرمتها على الثاني ابدا
قول عمر بن الخطاب وبه اخذ مالك واحمد في رواية وهو قول قديم ٥
وعند علي لا تحرم على التابيد وهو الجديد وهكذا الخلاف في كل وطئ افسد
النسب هل يحرم به على المفسد ابدا مثل وطئ زوجة غيره بشبهة او امة
غيره بشبهة ووجهه المويدون بانه استعجل الحق قبل وقته فحرمه الله
تعالى في وقته كالوارث اذا قتل مورثه لم يرثه وبانه بسبب يفسد فيحرم به
على التابيد كاللعان ووجه الجديد **قوله تعالى** واحل لكم ما وراء ذلكم ٥ ولانه
لو كان مباحا لم يحرم به على التابيد فلذلك اذا كان حراما بالزنا ولان
الخصوم فرقوا بين العالم فلم يحرموها عليه ابدا قالوا لانزجاره بالحد
والجاهل فحرموها ابدا والفرق فاسد لان العالم اشد جرما وبالزنا يفسد
النسب ايضا في كلمات كثيرة لعلمائنا ٥ **ووجه الشافعي** كون القياس مع علي
كرم الله وجهه بان الوطئ لا يقتضي تحريم الموطوءة على الواطئ بل تحريم غيرها
على الواطئ وتحريمها على غير الواطئ فاذا لو ع خلاف الاصل واطال اصحابنا في
هذه المسئلة حتى انكر اهل البصرة ان يكون للشافعي قديم فيها قال وانما ذكره
حكاية لا مذهبا **والثانية** امرءة المفقود قال عمر تنكح بعد التربص وهو
القديم وقال علي تصبر ابدا وهو الجديد ولفظ علي انها امرءة ابتليت
فلتصبر ٥ **والثالثة** اذا تزوجت الرجعية بعد انقضا العدة وكان زوجها
المطلق غايبا ودخل بها الثاني ثم عاد المطلق واقام بينة ان كان راجعها
قبل انقضاء عدتها قال عمر الثاني احق بها وقال علي بل هي للاول وهو قولنا
ذكر هذا كله الروياني في البحر في كتاب العدد ولم يذكره الماوردي في الحاوي
مع تتبعه لامثال ذلك وهو ثابت عن الشافعي مروي باسناد صحيح اليه
روى ابن ابي حاتم في كتابه في اداب الشافعي انه سمع يونس يقول سمعت
الشافعي يقول لو اتم مسافر الصلاة متعمدا منكرا للقصر فعليه اعادة الصلاة
وهذا شيء غريب ٥ قال ابن خزيمة سمعت يونس وذكر الشافعي قال كان
يناظر الرجل حتى يقطعه ثم يقول لمناظره تقلدت انت الان قولي

واتقلد

وان تقلد قولك فيتقلد المناظر قوله ويتقلد الشافعي قول المناظر فلا يزال يناظره
حتى يقطعه وكان لا يأخذ في شيء الا بقول هذه صناعته ٥ قال يونس
قال الشافعي في قوله تعالى ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة ٥ الفاحشة
ان يبذوا على اهل زوجها ٥ وقال اصح المعاني وقوله تعالى ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ٥ الولد والحيضة لا تكتم ذلك عن زوجها
مخافة ان يراجعها ٥ وقال يونس قال الشافعي في قوله تعالى واللاتي يأتين
الفاحشة الاية الاية ٥ كلها نسخت بالحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر جلد مائة وتغريب عام وعلى
الثيب رجم ٥ قلت هذا يدل على ان الامام الشافعي لا يمنع نسخ
القران بالسنة وقد اطلنا في الكلام على ذلك في اصول الفقه ٥ قال الامام
الجليل ابو الوليد النيسابوري الفقيه ثنا ابراهيم بن محمود قال سال الناس
يونس بن عبد الاعلى عن معنى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم اقروا
الطير على مكناتها ٥ فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال كان الرجل في
الجاهلية اذا اراد الحاجة اتى الطير في وكره فنفره فان اخذ ذات اليمين
مضى لحاجته وان اخذ ذات الشمال رجع فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك ٥ قال وكان الشافعي نسيج وحده في هذه المعاني ٥ وقال
محمد بن مهاجر سالت وكيعا عن تفسير هذا الحديث فقال هو صيد الليل
فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما كنا نظنه الا صيد الليل ٥ قلت
المكنات واحدها مكنة بكسر الكاف وقد تفتح وهو في الاصل بيض
الضباب وقيل هي هنا بمعنى الامكنة وقيل مكناتها جمع مكن ومكن جمع
مكان كصعدات في صعد وحمرات في حمر ٥ قال يونس قلت للشافعي ما تقول
في رجل يصلي وقاعد فعطس القاعد فقال المصلي يرحمك الله قال له الشافعي
لا تنقطع صلاته قال يونس وكيف وهذا كلام قال انما دعا الله له
وقد دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقوم وعلى اخرين قلت وقد
صحح الروياني في هذا النص وصحح المتأخرون بطلان الصلاة به قال
يونس كنا في مجلس الشافعي فقال ما ابين من حي فهو ميت فقام اليه غلام
لم يبلغ الحلم فقال يا ابا عبد الله لا يختلف الناس ان الشعر والصوف مجزوز
من حي وهو طاهر فقال الشافعي لم ارد الا في المتعبد بن نقله في الابري في كتابه

واظن ان العاطس
كان خارج الصلاة
وشمت المصلي
اعلم

وقال المعنى بالمتعبدين الادميين بخلاف البهايم ۞ قال يونس سمعت
الشافعي يقول اوحى الله الى داود يا داود وعزتي وجلالي لا يترن كل
شفتين تكلما بخلاف ما في القلب ۞ قال الحاكم ابو عبد الله سمعت ابا
نصر احمد بن الحسين بن مروان يقول سمعت ابن خزيمة يقول سمعت يونس بن
عبد الاعلى يقول ان ام الشافعي رضي الله عنهما فاطمة بنت عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وانها هي التي حملت الشافعي من غزة
الى اليمن وادبته ۞ وان يونس كان يقول لا اعلم هاشمية ولدت هاشميا
الا علي بن ابي طالب والشافعي رضي الله عنهما قلت وهذا قول من قال ان ام
الشافعي من ولد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ۞ وعليه الامام ابو بكر احمد بن محمد
ابن الفضل الفارسي فانه نصره في كتابه الذي صنفه في نسب الشافعي
رضي الله عنه لكن انكره زكريا الساجي وابو الحسن الابري والبيهقي والخطيب
والاردستاني وزعموا انها كانت ازدية ومنهم من قال اسدية واحتج
هولاء بانه لما قدم مصر سأله بعض اهلها ان ينزل عنده فابى وقال ان انزل
الا على اخوالي الاسديين قلت وانا اقول لا دلالة في هذا على ان امه
اسدية لجواز ان تكون الاسدية ام ابيه او ام جده ونحو ذلك وكان قد
اقتدى في ذلك قولا وفعلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر وقدم
المدينة ونزل على اخواله عبد المطلب اكراما لهم فما ذكره يونس من ان امه
من ولد علي قول لم يظهر لي فساده بل انا اميل اليه قلت وان قد ضعفه
من ذكرت من الايمة وجعل البيهقي الحمل فيه على احمد بن الحسين بن
ابي مروان وادعى مخالفة ساير الروايا قلت لم يتبين لي مخالفتها
فان غايتها ما ذكرت من انه رضي الله عنه قال انزل على اخوالي
الاسديين وقد بينا انه يمكن حمل ذلك على اخوال الاب ونحوه =
والمصير الى ذلك متعين للجمع بينه وبين هذه الرواية الصحيحة
في تعيين اسم امه وسياق نسبها الى علي كرم الله وجهه وضعف
ابن ابي مروان لم يثبت عندنا ولو كان لم يسكت عنه الحاكم اذ هنا لتلق
والذين قالوا ان امه اسدية ربما قالوا ايضا ازدية ثم قالوا =
الازد والاسد شي واحد ولم يعينوا لها اسما ولا ساقوا نسبا ۞
وعابه بعضهم ان كنيتها ام حبيبة فان قلت قد ذكروا ان ابن عبد

الحكم قال سمعت الشافعي يقول امي من الازد **قلت** وقد ذكرنا ان يونس قال ما ابديناه والله اعلم اي الامرين اثبت والجمع بينهما عند التعذر يمكن بالطريق التي ذكرنا **فان قلت** قد وافق ابن المقري الجماعة على تضعيف كونها علوية صحيحا بقول الشافعي في حكايته مع ابراهيم الحجبي التي تقدمت في ترجمة الحارث النقال علي ابن عمي قال ولم يقل جدتي قال ولو كان جده لذكره لذلك لان الجدودة اقوى من الخؤولة والعمومة **قلت** يحتمل ان يقول انما اقتصر على كونه ابن عمه لانها القرابة من جهة الاب واما الجدودة فانها قرابة من جهة الام والقرابة من جهة الام لا تذكر غالبا لما ثم الامر في هذه المسئلة موهوم فلسنا فيها على قاطع ولا ظن غالب وما ذكرناه من اقتصاره على انه ابن عمه للمعنى الذي ابديناه حسن في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات لكن في بعضها ابن عمي وابن خالتي وذكر الخؤولة يضعف ما ابديناه ولا اعظم في المسئلة واي الامرين منهما ثبت فرقه بين فان آل اسد ايضا فيهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما رواه الترمذي والاسد اسد الله في الارض يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم الحديث وكانت امه رضي الله عنها باتفاق النقلة من العابدات القانتات ومن ازكى الخلق فطرة **وهي التي شهدت** هي وام بشر المريسي بمكة عند القاضي واراد ان يفرق بينهما ليسالهما منفردتين عما شهدا به استفسارا فقالت له ام الشافعي ايها القاضي ليس لك ذلك لان الله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فلم يفرق بينهما **قلت** وهذا فرع حسن ومعنى قوي واستنباط جيد وفرع غريب والمعروف في مذهب ولدها رضي الله عنهما اطلاق القول بان الحاكم اذا ارتاب بالشهود استحب له التفريق بينهم وكلامها رضي الله عنها في استثناء النساء للنزع الذي ذكرته ولا باس به **فان قلت** هذا الذي جاء في بعض الروايات من قول الشافعي في علي كرم الله وجهه ابن خالتي ما وجهه فان كونه ابن عمه واما كونه ابن خالته فغير واضح **قلت** قد وجهوه بان ام السايب بن عبيد جد الشافعي رضي الله عنه هي الشفاء بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وام هذه المراة خليدة بنت اسد بن هاشم ابن عبد مناف فظهر انه لعله يصح عنه ابن خالة الشافعي بمعنى ابن خالة ام جده

فلسنا فيهما

وكانت امه رضي الله عنها ... [illegible]

والله اعلم

بلغ مقابلة

خاتمة لهذه الطبقة الاولى

اعلم ان في الرواية عن الشافعي رضي الله عنه كثرة وقد افردهم الحافظ ابو الحسن الدارقطني بجزء ونحن اقتصرنا على من تمذهب بمذهبه او كان كبير القدر في نفسه واسقطنا ذكر من لا نرى لذكره كبير معنى غير سواد في بياض بحيث اسقطنا ذكر جماعة ذكرهم ابو عاصم العبادي وغيره ممن صنف في الطبقات ~~الثلاثة~~ وفيمن اخذ علم الشافعي وعزي اليه وعاصره وذكره الاصحاب في الطبقات الاثلاثة عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان والحارث بن مسكين اما عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن ٥

رضا ما حمة المهملة

(الطبقة الثانية فيمن توفي بعد المائتين)

ممن لم يصحب الشافعي وانما اقتفى اثره واكتفى بما استطلع خبره واصطفى طريقه الذي اطلع في دياجي الشكوك اثره ٥

(احمد بن يسار ابو الحسن المروزي)

الزاهد الحافظ احد الاعلام **سمع** ابن حرب وعبدان ومحمد بن كثير وصفوان ابن صالح الدمشقي واسحق بن راهويه ويحيى بن بكير وطبقتهم **وروى عنه** النسائي ووثقه وقال في موضع اخر ليس به باس وابن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي وحاجب الطوسي وخلق ٥ وفي صحيح البخاري **ثنا** احمد **ثنا** محمد بن ابي بكر المقدمي فقيل ان احمد المشار اليه هذا وكان يشبه ابن المبارك في زمانه **وهو مصنف** تاريخ مرو **توفي** في ربيع الاخر سنة ثمان وستين ومائتين وقد استكمل سبعين سنه ٥ **ومن مسايله** قوله ان المصلي اذا لم يرفع يديه للافتتاح لا تصح صلاته قال ابن الصلاح وقد نظرت فلم اجد ذلك محكيا عن احد **قلت** سياتي انشاء الله في ترجمة ابن خزيمة ما يوافقه ونقله النووي في تهذيب الاسماء عن داود ٥ ومنها انه قال بايجاب الاذان للجمعة دون غيرها ٥

حجر ...

تقدم في ترجمة الامام الشافعي ... الوجوب

(احمد بن عبد الله بن يوسف ابو بكر السجستاني)

حكى انه سمع المزني يقول وقد سئل عمن تزوج امراة على بيت شعر على معنى قول الشافعي اذا كان **كقول الشاعر**

يريد المرء ان يعطى مناه ** ويابى الله الا ما ارادا
يقول المرء فايدتي ومالي ** وتقوى الله اكرم ما استفادا

ورُوي عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي رضي الله عنه انه سمع رجلين
يتعاتبان والشافعي يسمع كلامهما فقال لاحدهما انك لا تقدر ان ترضي الناس كلهم
فاصلح ما بينك وبين الله ولا تبالي بالناس ذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني
في ترجمة الحافظ ابو مسعود عبد الجليل بن محمد بن كرناه ٥ وروى عن المزني
قال قال الشافعي من يكشف في الحمام شهادته الا انه لا تقبل شهادته لان
الستر فرض ٥

أحمد بن الحسن بن سهل ابو بكر الفارسي

له عيون المسايل امام جليل وهو ممن استبهم علي امره فوقع طبقات ابي عاصم
العبادي ذكره في الطبقة الثانية مع ابن خزيمة وانظاره قبل ابو عبد الله
البوسنجي ومحمد بن نصر وغيرهما وقضية هذا ان يكون اخذ عمن لقي الشافعي
رضي الله عنه ويؤيد ذلك ان محمود الخوارزمي ذكر انه تفقه على المزني
وانه اول من درس مذهب الشافعي ببلخ برواية المزني كما نص عليه
في ترجمة ابي الحياة محمد بن ابي القاسم عبد الله بن ابي بكر محمد بن ابي علي
الحسن بن ابي الحسن علي بن الامام ابي بكر احمد بن الحسن بن سهل وقال سمعته
يعني ابا الحياة يذكر ان سهلا الذي في نسبه من التابعين ويوافق هذا قول
من قال ان ابا بكر الفارسي توفي سنة خمس وثلثمايه قبل ابن سريج وهو
ما ذكرته في الطبقة الوسطى لكني على قطع بان صاحب عيون المسايل توفي
بعد ابن سريج لاني رايت اصلا اصيلا من كتابه موقوفا بخزانة المدرسة
النادرانيه بدمشق ومما دلني على انه كتب في حياته قول كاتبه فيما دعا به
لمصنفه مد الله في عمره وادام عزه وذكر في اخر الجزء الاول منه انه فرغ منه
ليلة الاحد لليلة مضت من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين بسمرقند في ولاية
الامير ابي محمد نوح بن نصر مولى امير المومنين ٥ هذه صورة خطه وذكر في
اخر الكتاب انه فرغ في شوال سنة احدى وثلثمايه ٥ وهذه النسخة مجزاه
ثمانية اجزاء ضمن مجلد واحد ٥ وقد استكتبت منها نسخة ليبقى هذا
الكتاب فاني لم اجد عنه الا هذه النسخة وفيما ذكرته ما يدل على انه كان
موجودا سنة تسع وثلاثين وثلثمايه ٥ ويوافق هذا منام لابن سريج
شهير ممن حكاه عنه ابو بكر الفارسي بسنده في ترجمة ابن سريج ان شاء الله مع
قرائن تحققه بانه من تلامذة ابن سريج وعند هذا قد يقف الذهن ويقضي
بانهما فارسيان ولا شك ان لنا فارسيين احدهما ابو بكر صاحب عيون المسايل

والثاني ابو محمد احمد بن ميمون الذي ذكره الاصحاب منهم الرافعي عند
نقلهم عنه ان الامة اذا سلمت لزوجها في الليل دون النهار يجب لها
نصف النفقة ٥ اما فارسيان كل منهما ابو بكر احمد بن الحسن بن سهل ابعدا و
بتقديره فما صاحب العيون بمقدم على ابن سريج ولا بتلميذ للمزني ولا
بمدرك زمانه قطعا ٥ وقد قضى العبادي بان ابا بكر الفارسي هو صاحب
العيون وكتاب الانتقاد وغيرهما فكيف هذا ولنقطع الاكتفا بترجمة
صاحب العيون فانها المذكورة في بطون الاوراق ولكن ذكره في الطبقة
الثالثة في من توفي بعد الثلثمايه فذكره هناك احوج منه هنا ٥ انتهى ٥

احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب

الامام ابو محمد ويقال ابو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رضي الله عنهم كذا ساق
نسبه الشيخ ابو زكريا النووي رحمه الله في باب الحيض من شرح المهذب
وقال انه يقع في اسمه وكنيته تخبيط في كتب المذهب وان المعتمد
هذا الذي ذكره وان امه زينب بنت الامام الشافعي وانه روى عن
ابيه عن الشافعي وقال انه كان اماما مبرزا لم يكن في الشافعيين بعد الشافعي
مثله سرت اليه بركة جده قال وقد ذكرت حاله في تهذيب الاسماء ٥
والصفات انتهى ٥

احمد بن نصر بن زياد ابو عبد الله القرشي النيسابوري

المقرئ الزاهد الرحال روى عنه عبد الله بن نمير وابن ابي فديك وابي
اسامة والنضر بن شميل وجماعة سمع منه ابو نعيم وهو من شيوخه
وحدث عنه الترمذي والنسائي وابن خزيمة وابو عروبة الحراني قال
الحاكم كان فقيه اهل الحديث في عصره كثير الحديث والرحلة رحل الى ابي
عبيد على كبر السن متفقها فاخذ عنه ٥ وكان يفتي بنيسابور على مذهبه
وعليه تفقه ابن خزيمة قبل ان رحل توفي سنة خمس واربعين ومايتين ٥

محمد بن احمد بن نصر الشيخ الامام ابو جعفر الترمذي

شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سريج رحل وسمع يحيى بن بكير ويوسف
ابن عدي وابراهيم بن المنذر الحزامي والقواريري وطبقتهم روى عنه
عبد الباقي بن قانع واحمد بن كامل وابو القاسم الطبراني وغيرهم تفقه
على اصحاب الشافعي وكان اماما زاهدا ورعا قانعا باليسير ٥ حكى ابو اسحق
ابراهيم بن السري الزجاج انه كان يجري عليه في الشهر اربعة دراهم
قال وكان لا يسال احد شيا وقال محمد بن موسى بن حماد اخبرني انه
تقوت بضعة عشر يوما بخمس حبات ٥ قال ولم اكن املك غيرها
فاشتريت بها لفتا وكنت اكل منه ٥ قال احمد بن كامل لم يكن للشافعية

بالعراق

بالعراق ادراس منه ولا اورع ولا اكثر نقلا ٥ وقال الدارقطني ثقة مامون ناسك ٥ توفي ابو جعفر في المحرم سنة خمس وتسعين ومايتين ٥ وقد كمل اربعا وتسعين ونقل انه اختلط باخره ولد كتاب في المقالات سماه كتاب اختلاف اهل الصلاة في الاصول وقف عليه ابن الصلاح وانتقى منه فقال ومن خطه نقلت ان ابا جعفر قل من تعرض في هذا الكتاب لما يختار اذ يروي في اوله حديث يفترق على ثلاث وسبعين فرقة عن ابي بكر بن ابي شيبة وانه بالغ في الرد على من فضل الغني على الفقر وانه نقل ان فرقة من الشيعة قالوا ابو بكر وعمر افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غير ان عليا احب الينا قال ابو جعفر فلحقوا باهل البدع حيث ابتدعوا خلاف من مضى

مصنفاته

ساقط من الاصل

(محمد بن احمد بن علي الخلالي ابو بكر من اصحاب المزني والربيع)

روى عنه ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن المقري وقال هو ثقة صاحب المزني والربيع وقال ابن نقطة في التقييد انه الخلال بكسر الخا المعجمة وتخفيف اللام وزعم انه نقل ذلك من خط موتمن في غير موضع ٥ ٥

محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى وقيل موسى بن عبد الرحمن

ابو عبد الله البوشنجي العبدي شيخ اهل الحديث في زمانه بنيسابوري سمع من ابراهيم بن المنذر الحزامي والحرث بن شريح النقال وابي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص وعلي بن الجعد وابي كريب محمد بن العلا ومسدد بن مسرهد ويحيى بن عبد الله بن بكير وسعيد بن منصور وابي نصر التمار وغيرهم روى عنه محمد بن اسحاق الصغاني ومحمد بن اسمعيل البخاري هما اكبر منه وابن خزيمة وابو العباس الدغولي وابو حامد بن الشرقي وابو بكر ابن اسحق الضبعي واسمعيل بن نجيد وخلق كثير ٥ وقيل ان البخاري روى حديثا في الصحيح ذكر ذلك محمد بن يعقوب ابن الاخرم وفي صحيح البخاري ثنا محمد بن النفيلي ذكره في تفسير سورة البقرة قال شيخنا الذهبي فان لم يكن البوشنجي والا فهو محمد بن يحيى قال والاغلب انه البوشنجي فان الحديث بعينه رواه الحاكم عن ابي بكر بن ابي نصر ثنا البوشنجي ثنا النفيلي ثنا مسكين ابن بكير ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن عمر انها نسخت ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية قلت وكذلك ذكره شيخنا المزي في التهذيب وكان البوشنجي

من اجل الائمة وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد في تاريخ الحاكم
قال ابن حمدان سمعت ابن خزيمة يقول لو لم يكن في ابي عبد الله من البخل من
بالعلم ما كان لما خرجت الى مصر ۞ وكان اماما في اللغة وكلام العرب قال ابو عبد الله
الحاكم سمعت ابا بكر بن جعفر يقول سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول للمستملي الزم
لفظي وخلاك ذم وقال ابو عبد الله بن الاخرم سمعت ابا عبد الله البوشنجي
غير مرة يقول ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير وذكره بملاء الفم ۞ وقال دعلج
حدثني فقيه ان ابا عبد الله حضر مجلس داود الظاهري ببغداد فقال داود
لاصحابه حضركم من يفيد ولا يستفيد وكان ابو عبد الله البوشنجي قوي
النفس اشار يوما الى ابن خزيمة فقال محمد بن اسحق كيس قال وانا لا اقول
هذا الان ولما توفي الحسين بن محمد القباني قدم ابو عبد الله للصلاة عليه فصلى
ولما اراد ان ينصرف قدمت دابته واخذ ابو عمرو الخفاف بلجامه وابو بكر
محمد بن اسحق بركابه وابو بكر الجارودي وابراهيم بن ابي طالب يسويان عليه
ثيابه فمضى ولم يكلم واحدا منهم وفي لفظ ولم يمنع واحدا منهم والمعنى هنا
واحد فان مراد من قال لم يكلم انه لم يمنع ۞ وقال ابو الوليد النيسابوري حضرنا
مجلس البوشنجي وساله ابو علي الثقفي عن مسئلة فاجاب فقال له ابو علي يا
ابا عبد الله كانك تقول فيها بقول ابي عبيد فقال يا هذا لم يبلغ بنا الموضع ان نقول
بقول ابي عبيد ۞ وقال ابن خزيمة وقد سئل عن مسئلة بعد ان شيع جنازة ابي
عبد الله لا افتي حتى نواريه لحده وكان البوشنجي جوادا سخيا وكان يقدم
لسنانيره كل طعام ياكله وبات ليلة ثم ذكر السنانير بعد فراغ طعامه
فطبخ في الليل من ذلك الطعام واطعمهم ۞ وقال السيد الجليل ابو عثمان
سعيد بن اسمعيل تقدمت يوما لاصلح ابا عبد الله البوشنجي بركابه فقبض يده
عني وقال لست هناك وقال الحسن بن يعقوب كان مقام ابي عبد الله بنيسابور
على الليثية فلما انقضت ايامهم خرج الى بخارا الى حضرة اسمعيل الامير فالتمس
منه بعد ان اقام عنده برهة ان يكتب ارزاقه بنيسابور قلت الليثية =
يعقوب بن الليث الصفار واخوه عمرو وهما ملكوا فارس متغلبين عليها
وبلغت بهما تنقلات الاحوال الى ان بلغا درجة السلطنة بعد الصنيعة
في الصغر وجرت لهم امور يطول شرحها ۞ وقال الحاكم سمعت الحسن بن
الحسن الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول اخذت من البينة

بسماعهم

١٧٥

تسعمائة الف درهم قيل مات ابو عبد الله البوشنجي في غرة المحرم سنة احدى
وتسعين ومائتين ۝ وقيل سلخ ذي الحجة سنة تسعين ودفن من الغد وهو
الاشبه عندي ۝ وصلى عليه امام الايمة ابن خزيمة ومولده سنة اربع
ومائتين ۝

(ومن الرواية عنه رحمه الله)

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا محمد بن عبد السلام واحمد بن هبة الله
وزينب بنت كندي قراءة عن المويد الطوسي ان عبد الله الفراوي اخبره
وعن عبد المعز انه روى ان تميما المودب اخبره وعن الشعرية ان اسمعيل
ابن ابي القاسم اخبرها قالوا اخبرنا عمر بن احمد بن مسرور انا اسمعيل بن
نجيد الزاهد سنة اربع وستين وثلثمايه ثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي
ثنا روح بن صلاح المصري ثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عبد الله
ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا حسد الا في رجل اتاه
الله القرآن فقام به واحل حلاله وحرم حرامه ۝ ورجل اتاه الله
مالا فوصل به اقربا رحمه وعمل بطاعة الله تمنى ان يكون مثله ومن تكن
فيه اربع فلا يضره مازوى عنه من الدنيا ۝ حسن خليقة وعفاف وصدق
حديث وحفظ امانة ۝ اخبرنا المسند ابو حفص عمر بن الحسن المراغي بقرائتي
عليه انا ابو الحسن بن البخاري اجازة انا ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي
ابن سكينة كتابة عن زاهر بن طاهر عن شيخ الاسلام ابي عثمان الصابوني
قال انا الحاكم ابو عبد الله سماعا عليه قال اخبرنا ابو بكر بن ابي نصر
الداربردي بمرو انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي ح وانا سليم
ابن منصور بن عمار حدثني ابي ثنا يوسف بن الصباح الفزاري الكوفي عن عبد الله
البجلي يوسف فاستشارت في ذلك فقالوا انا نخافه عليك قالت كلا اني
لا اخاف ممن يخاف الله فلما دخلت عليه قرائته في حلته قالت الحمد لله الذي
يجعل العبيد ملوكا بطاعته والحمد لله الذي يجعل الملوك عبيدا بمعصيته
الله قال فتزوجها فوجدها بكرا فقال اليس هذا احسن من هذا احمل فقالت
اني ابتليت بك باربع كنت اجمل اهل زمانك وكنت اجمل اهل زماني
وكنت بكرا وكان زوجي عنينا قال ولما كان من امر الاخوة ما كان
كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الى عزيز آل فرعون سلام عليك واني احمد

ابو حفص بن البوشنجي زوجة العزيز [illegible] امراة العزيز
الحاجة فحملها الى يوسف ع

مقصر [illegible] عليه السلام

واني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا
اسباب البلاء لان جدي ابراهيم خليل الله القي في النار في طاعة الله
فجعلها عليه بردًا وسلامًا وامر الله تعالى جدي بذبح ابي ففداه الله بما فداه
وكان لي ابن وكان من احب الناس الي ففقدته فاذهب حزني عليه
نور بصري وكان لي اخ من امه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري فاذهب
عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة واني اخبرك اني لم اسرق ولم
الد سارقًا فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرًا ومن شعره قال ابو عثمان الصابوني
انشدني ابو منصور بن حمشاد قال انشدت لابي عبد الله البوشنجي في
الشافعي رضي الله عنه فقال

ومن شعب الايمان حب ابن شافع ۞ وفرض اكيد حبه لا تطوع
واني حياتي شافعي وان امت ۞ فتوصيتي بعدي بان يتشفعوا

ذكر الحاكم بسنده الى ابي عبد الله البوشنجي انا عبد الله بن يزيد الدمشقي
ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال رايت في المعلاط وهو موضع بسوق
الدقيق بدمشق صنمًا من نحاس اذا عطش نزل فشرب قال البوشنجي
ربما نكلم العلماء على قدر فهم الحاضرين تاديبا وامتحانا فهذا الرجل
ابن جابر احد علماء الشام ومعنى كلامه ان الصنم لا يعطش ولو عطش
لنزل فشرب فنفى عنه النزول والعطش قلت لكن قوله اذا عطش
قد ينازع في هذا فان صيغة اذا لا تدخل الا على المحقق فلا بد وان
يكون صدور العطش والنزول عنه محققا والا فلا يصح الاتيان بصيغة
اذا ولو كانت العبارة ان لم يكن اعتراض والحاصل ان الممتنع اذا
فرض جايزا ترتب عليه جواز ممتنع اخر طرف

ولو ان ما بي من ضنا وصبابة ۞ على جبل لم يبق في النار كافر

فان معناه لو كان ما بي من الصبابة بالجمل لضعف ودق وصار بحيث يلج
في سم الخياط ولو ولج في سم الخياط الكافر الجنة على ما قال تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولو دخل الجنة لم يدخل النار فوضح ان ما بي
من الحب لو كان بالجمل لم يدخل النار كافر وابو عبد الله البوشنجي هو الناقل
ان الربيع ذكر ان رجلا سال الشافعي عن حالف قال ان كان في كمي

جمل م

درهم

١٧٥

دراهم اكثر من ثلاثه فعبدي حر فكان فيه اربعه لا يعتق لانه لستثنى
من جمله ما في يده دراهم وهو جمع درهم لا يكون دراهم فقال السايل
امنت بمن فوهك هذا العلم فانشا الشافعي يقول
اذا المعضلات تصدينني ❊ كشفت حقايقها بالنظر
الابيات التي سقناها في الباب المعقود ليسير من نظم الشافعي رضي الله عنه

وهذه فوايد ومباحث عن ابي عبد الله

قال الحاكم اخبرني ابو محمد بن بن باذان الحسن بن علي بن نصر الطوسي قال
سمعت ابا عبد الله البوشنجي بسمرقند وساله اعرابي اي شي القرطبان
قال كانت امراة في الجاهليه يقال لها ام ابان وكان لها قرطب والقرطب
هو السدر وكان لها تيس في ذلك القرطب وكانت تنزي تيسها بدرهمين
وكان الناس يقولون نذهب الى قرطب ام ابان تنزي تيسها على معزانا
فكثر ذلك فقالت العامه قرطبان قلت وهذه التثنيه جاءت على خلاف
الغالب فان التثنيه عند العرب جعل الاسم القابل دليل اثنين متفقين في
اللفظ غالبا وفي المعنى على راي بزيادة الف في اخره رفعا ويا مفتوح ما
قبلها جرا ونصبا بينهما نون مكسوره فتحها لغة وقد تضم والحارثيون
يلزمون الالف قال النحاة فمتى اختلف في اللفظ لم يجز تثنيتهما وما ورد
من ذلك يحفظ ولا يقاس عليه ٥ وقال شيخنا ابو حيان والذي ورد من ذلك
انما روي فيه التغليب ٥ فمن ذلك القمران للشمس والقمر والعمران لابي بكر الصديق
وعمر رضي الله عنهما والابوان للاب والام وفي الاب والخال ومنه قوله تعالى
ورفع ابويه على العرش والامان للام والجدة والزهدمان في زهدم وكردم
ابني قيس والعمران لعمر بن جارثه وزيد بن عمرو والاحوصان الاحوص بن جعفر
وعمرو بن الاحوص ٥ والمصعبان مصعب بن الزبير وابنه ٥ والبحران بحير
وفارس ابنا عبد الله بن مسلمه والحران الحر واخوه ٥ والعجاجان في العجاج
وابنه روبه ٥ هذا ما اورد شيخنا في شرح التسهيل ٥ ورايت الاخ سيدي
الشيخ الامام ابا حامد سلمه الله ذكره في شرح التلخيص في المعاني والبيان
ما ذكره ابو حيان وزاد فقال والخافقان للمغرب والمشرق وانما الخافق
اسم المغرب بمعنى مخفوق فيه والبصرتان البصرة والكوفة والمشرقان للمشرق
والمغرب والمغربان لهما ايضا والحنيقان الحنيق وسيف ابنا اوس بن حجر

والاقرعان الاقرع بن حابس واخوه مرثد ۞ والطليحتان طليحة بن خويلد الاسدي
واخوه حبال والخزيمتان والربيعتان خزيمة وربيعة من باهلة بن عمرو بن
فهذا مجموع ما ذكره الشيخ والاخ وفاتهما القرطبان كما عرفت والدحرصان
اسم لمائين يقال لاحدهما الدحرص وللآخر وسيع قال الشاعر

شربت بماء الدحرضين فاصبحت ۞ زوراء تنفر عن حياض الديلم

والاسودان للتمر والماء ۞ قال صلى الله عليه واله وسلم الا الاسودان
التمر والماء والفمان للفم والانف ۞ ذكر الشيخ جمال الدين بن مالك والاخوان
الاخ والاخت والجونان معاويه وحسان ابنا الجون الكندي ذكرهما
ابو العباس المبرد في اوايل الكامل بعد نحو خمس كراريس منه وانشد عليه

بقوله

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا ۞ وعمرو بن عمرو اذ دعوا يا آل دارم
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ۞ وشدات قيس يوم دير الجماجم

والعاشقان اسم للعاشق والمعشوق وعليه قول العباس بن الاحنف حيث قال

العاشقان كلاهما متعتب ۞ وكلاهما متوجد متجنب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا ۞ وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم ۞ ان المتيم قلما يتجنب
ان التباعد ان تطاول منكما ۞ دب السلو له فعز المطلب

اراد بالعاشقين الخليفة وواحدة من حظاياه كان وقع بينه وبينها
تشاجر فتهاجرا فحدث العباس في ذلك فانشد هذه الابيات فقام اليها وصالحها
والانفان اسم للانف والفم ذكره ايضا وانشد عليه

اذا ما الغلام الاحمق الام سامني ۞ باطراف انفيه استمر فاترعا

واعلم ان شيخنا ابو حيان استشهد على العمرين اسم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما

بقول الشاعر

ما كان يرضى رسول الله فعلهم ۞ والعمران ابو بكر ولا عمر

وانا ما احفظ هذا البيت الا والطيبان ابو بكر ولا عمر والوزن
اتم واستشهد على ان القمران اسم للشمس والقمر

اخذنا بافاق السماء عليكم ۞ لنا قمراها والنجوم الطوالع

وكان الامام الشيخ الوالد رحمه الله يقول انما اراد بالقمرين النبي صلى الله عليه وسلم

وابراهيم عليه السلام وبالنجوم الصحابه وهو ما ذكره ابن الشجري في اماليه
ورايت في ترجمة هارون الرشيد انه سال من حضر مجلسه عن المراد بالقمرين
في هذا البيت فاجاب بهذا الجواب نعم انشد ابن الشجري عن
القمرين الشمس والقمر قول المتنبي

واستقبلت قمر السماء بوجهها ❊ فارتني القمرين وقت معا

وقال ابو عبد الله البوشنجي في قوله صلى الله عليه واله وسلم البذاذة من
الايمان قلنا البذا خلاف البذاذه انما البذا طول اللسان برمي الفواحش
والبهتان يقال فلان بذي اللسان والبذاذة رثاثة الثياب في الملبس
والفرش وذلك تواضع عند رفيع الثياب وهي ملابس اهل الزهد وقال
الحاكم ثنا زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا ابو عبد الله البوشنجي ثنا النفيلي
ثنا عكرمة بن ابراهيم الازدي قاضي الري عن عبد الملك بن عمير عن موسى
ابن طلحة قال ما رايت اخطب من عايشة ولا اعرب لقد رايتها يوم الجمل وثار
اليها الناس فقالوا يا ام المومنين حدثينا عن عثمان وقتله فاستجلست
فاستجلست الناس ثم حمدت الله واثنت عليه ثم قالت اما بعد انكم نقمتم
على عثمان خصالا ثلاثا ۝ امرة الفتى ۝ وضربه السوط ۝ وموقع الغمامة
المحماة فلما اعيد ما منهن مصتموه موص الثوب بالصابون عدوتم
به الفقر الثلاث عدوتم به حرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام وحرمة
الخلافة والله لعثمان كان اتقاكم للرب واوصلكم للرحم واحصنكم
فرجا ۝ اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ۝ قال الحاكم سمعت ابا
زكريا العنبري وابا بكر محمد بن جعفر يقولان سمعت ابا عبد الله البوشنجي
يقول في عقب هذا الحديث اما قولها امرة الفتى فان عثمان ولى الكوفة
الوليد بن عقبة بن ابي معيط لقرابته منه ۝ وعزل سعد بن ابي وقاص
واما قولها ضربة السوط فان عثمان تناول عمار بن ياسر وابا ذر
ببعض التقويم كما يؤدب الامام رعيته واما قولها موقع الغمامة
المحماة فان عثمان حمى احما في بلاد العرب لابل الصدقة وقد كان
وقد كان عمر حمى احما ايضا كذلك فلم ينكر الناس ذلك على عمر
فهذه الثلاثة التي قالتها عايشه ۝ فلما استعتبوه منها اعتبهم
ورجع الى مرادهم وهو قولها مصتموه موص الثوب بالصابون ۝ ۝

خطبة عائشة رضي الله عنها

والموص هو الغسل والقفر الغرض يقال اقفر الشيء اذا وجد الصايد
فرصته وظن عثمان انهم لا يعتدون عليه في الشهر الحرام وانهم لا يستحلون
حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهي المدينة وكان الثالثة
حرمة الخلافة **قلت** ومع هذا لم يتر الشاعر **في قوله**

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ٭ ودعا فلم ار مثله مخذولا

الى شيء من الحرمات الثلاث ولا حرمة الاحرام فان عثمان لم يكن محرما بالحج
وانما اراد على ما ذكر الاصمعي انه لم يكن اتى محرما يحل عقوبته كما سنذكره
عن الاصمعي ان شاء الله في ترجمة ابي نصر احمد بن عبد الله الباهلي البخاري
في الطبقة الرابعة **وقولنا** في سياق هذا السند سمعت اما زكريا
وابا بكر يقولان سمعت ابا عبد الله كذا هو في منتخب تاريخ نيسابور
للحافظ ابي بكر الحازمي بخطه وقد كتب كما رايته بخطه فوق سمعت صح ٭
وقد اجاد فانه حال عن اثنين قولهما فكل منهما يقول سمعت فافهمه فانه
دقيق ونبه هذا الاثر عن عايشة رضي الله عنها في اجتماع كثير من غريب
اللغة فيه **حديث** زيان بن قسور الكلفي ويقال زيان بن قسور **رايت
رسول الله** صلى الله عليه واله وسلم وهو نازل بوادي الشوحط
وهو عند ابراهيم بن سعد عن اسحق عن يحيي بن عروة بن الزبير عن ابيه
عن زيان وهو حديث ضعيف الاسناد وليس دون ابراهيم بن سعد من يحتج
به وقد ساقه السهيلي في الروض الانف بدون اسناد ٭ ونحن نريد
ان نذكر حديث زيان بن قيسور فان ابن الاثير لم يذكره في نهاية
غريب الحديث مع شدة تفحصه **فنقول** عن زيان بن قيسور رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو نازل بوادي الشوحط
فكلمته فقلت يا رسول الله انا معنا لوثا كانت في عيلم لنا به طرم وسمع
فجاء رجل فضرب ميتتين فانتج حيا وكفنه بالثمام ونحسه نطار القوم
هاربا وولى مشياره في العليم فاستشار العسل فضنه **فقال رسول الله**
صلى الله عليه واله وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضرهم
افلا اتبعتم اثره وعرفتم خبره ٭ قال قلت يا رسول الله انه دخل في
قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته ما بين اللقيقة

والسحيقة يتسلسل جريا يحصل صافيا من قذاه ما يعباه لرب ولا يعه
ثوب **حديث غريب** وكان صلى الله عليه واله وسلم قدا وتي جوامع الكلم
فيخاطب كل قوم بلغتهم ۞ **واللُّوم** بضم اللام واسكان الواو **النحل** قاله
السهيلي وحكاه ابن سيده في المحكم واغفله الجوهري والازهري
والعَيْلم بفتح العين المهملة وسكون اخر الحروف قال السهيلي هي
البئر واراد بها هنا دفيه النحل والخلية وقد يقال لموضع النحل اذا
كان صدعا في جبل شيف وجمعه شيفان **والطِّرم** بكسر الطاء المهملة
واسكان الراء **العسل** عامة قال ابن سيده وغيره وحكى الازهري
عن الليث انه الشهد وقوله **فضرب مبتنين فاستخرج حبا**
يريد اوري نارا من زندين حتى بهما فهو من باب الاستعارة شبه الزناد
والحجر بالمبتنين والنار التي يخرج منها بالحب **والثمام** قال الجوهري
نبت ضعيف ذو خوص ربما حشي منه او سد به خصاص البيوت
فمعنى قوله انه كفنه بالثمام انه القى ذلك النبت على النار التي
اوراها حتى صار لها دخان وهو المراد بقوله **نحسه** قال السهيلي
يقال لكل دخان نحاس ولا يقال اثام الا لدخان النحل خاصة يقال
امها نوه ۞ ومنها ان اداخنها قاله ابو حنيفة **ويقال شار العسل**
يشوره ويشاره اذا اجتناه من خلاياه ومواضعه **والمشوار هي**
الالة التي يقطف بها وقوله صلى الله عليه واله وسلم **من سرق شرق**
قوم كذا هو في الاصل معتمد بكسر الشين المعجمة واسكان الراء وبعدها
واو ولم اجد هذه اللفظة في كتب اللغة وكذلك قوله صلى الله عليه
واله وسلم عن نهر الجنة سعته ما بين **اللُّعيقة والسُّحيقة** وكانهما
اسم موضعين يعرفهما المخاطب والفيتهما مضبوطين بضم اولهما
وقوله صلى الله عليه واله وسلم **صَبْرَك صَبْرَك** اضمر فيه الفعل اي
الزم صبرك واغنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير ويسيب
اي يجري يقال سيب اذا اسار سيرا لينا فكان استعير لجريان
النهر باللين **والنوب** ايضا من اسماء النحل وهو بضم النون واسكان
الواو ۞ وقال ابو ذؤيب **شعرا**
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۞ وخالفها في بيت نوب عوامل

سلسل
سلسل

اي لم يخف لسعها قال ابو عبيد سميت نفيا لانها تضرب الى السواد ٥

(محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران)

الغطفاني الحنظلي ابو حاتم الرازي احد الائمة الاعلام ولد سنة خمس
وتسعين ومائة سمع عبيد الله بن موسى وابا نعيم وطبقتهما بالكوفه
ومحمد بن عبد الله الانصاري والاصمعي وطبقتهما بالبصرة وعفان
وهوذة ابن خليفة وطبقتهما ببغداد ٥ وابا مسهر وابا الجماهر محمد بن عثمان
وطبقتهما بدمشق وابا اليمان ويحيى الوحاظي وطبقتهما بحمص وسعيد
ابن ابي مريم وطبقته بمصر وخلقا بالنواحي والثغور وتردد في الرحله
زمانا قال ابنه سمعت ابي يقول اول سنة خرجت في طلب الحديث اقمت سبع
سنين احصيت ما مشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ ثم تركت العدد
بعد ذلك وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى دمشق
ثم الى انطاكية ثم الى طرسوس ثم رجعت الى حمص ثم منها الى الرقة ثم ركبت
الى العراق كل هذا وانا ابن عشرين سنه ٥ حدث عنه من شيوخه الصغار
يونس بن عبد الاعلى وعبده بن سليمان المروزي والربيع بن سليمان المرادي
ومن اقرانه ابو زرعة الرازي وابو زرعة الدمشقي ٥ ومن اصحاب السنن ابو
داود والنسائي وقيل ان البخاري وابن ماجه رويا عنه ولم يثبت ذلك ٥
وروى عنه ايضا ابو بكر بن ابي الدنيا وابن صاعد وابو عوانه والقاضي المحاملي
وابو الحسن علي بن ابراهيم القطان صاحب ابن ماجه وخلق كثير ٥ قال عبد الرحمن
ابن ابي حاتم قال لي موسى بن اسحاق القاضي ما رايت احفظ من والدك
وقال احمد بن سلمة ما رايت بعد اسحق بن راهويه ومحمد بن يحيى احفظ للحديث
من ابي حاتم ولا اعلم بمعانيه ٥ وقال ابن ابي حاتم سمعت يونس بن عبد الاعلى
يقول ابو زرعة وابو حاتم اماما خراسان بقاؤهما صلاح للمسلمين ٥
وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول قلت على باب ابي الوليد الطيالسي
من اغرب علي حديثا صحيحا فله درهم وكان ثم خلق ابو زرعه فمن
دونه وانما كان مرادي ان يلقى علي ما لم اسمع به فيقولون هو
عند فلان فاذهب واسمعه فلم يتهيا لاحد ان يغرب علي حديثا ٥
وسمعت ابي يقول كان محمد بن يزيد الاسفاطي وقد ولع بالتفسير وبحفظه
فقال يوما تحفظون في قول الله تعالى فنقبوا في البلاد فسكتوا فقلت

بلغ مقابلة

حرثنا

حدثنا ابو صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اضربوا في البلاد وسمعت ابي يقول قدم محمد بن يحيى النيسابوري
الري فالقيت عليه ثلاثة عشر حديثا من حديث الزهري فلم يعرف منها
الا ثلاثة احاديث ۞ قال شيخنا الذهبي انما القى عليه من حديث الزهري
لان محمدا كان اليه المنتهى في معرفة حديث الزهري قد جمعه وصنفه وتتبعه
حتى كان يقال له الزهري ۞ قال وسمعت ابي يقول بقيت بالبصرة سنة وثمانية
اشهر فجعلت ابيع ثيابي حتى نفدت فمضيت مع صديق لي ادور على الشيوخ
فانصرف رفيقي العشاء ورجعت فجعلت اشرب الماء من الجوع ثم اصبحت
فغدا علي رفيقي فطفقت معه على جوع شديد وانصرفت جائعا فلما كان الغد
غدا فقلت انا ضعيف لا يمكنني قال ما بك قلت لا اكتمك مضى يومان
ما طعمت فيهما شيئا فقال قد بقي معي دينار فنصفه لك ونجعل النصف الاخر
في الكرا فخرجنا من البصرة واخذت منه النصف الدينار ۞ سمعت ابي يقول
خرجنا من المدينة من عند داود الجعفري وصرنا الى الجار فركبنا
البحر وكانت الريح في وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثة اشهر وضاقت صدورنا
وفني ما كان معنا وخرجنا الى البر نمشي اياما حتى فني ما بقي معنا من الزاد والماء
فمشينا يوما لم ناكل ولم نشرب ويوم الثاني كمثل ويوم الثالث فلما كان المساء
صلينا والقينا بانفسنا ولما اصبحنا في اليوم الرابع جعلنا نمشي على قدر طاقتنا
وكنا ثلاثة انا وشيخ نيسابوري وابو زهير المروروذي فسقط الشيخ مغشيا
عليه فجئنا نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا قدر فرسخ فضعفت وسقطت
مغشيا علي ومضى صاحبي يمشي فرأى من بعيد قوما قربوا سفنهم من البر ونزلوا
على بير موسى فلما عاينهم لوح بثوبه اليهم فجاؤوه ومعهم ماء فسقوه واخذوا
بيده فقال لهم الحقوا رفيقين لي فما شعرت الا برجل يصب الماء على وجهي ففتحت
عيني فقلت اسقني فصب من الماء في مشربة قليلا فشربت ورجعت الي نفسي
ثم سقاني قليلا واخذ بيدي فقلت وراي شيخ ملقى فذهب جماعة اليه
واخذ بيدي وانا امشي واجر رجلي حتى اذا بلغت سفينتهم واتوا بالشيخ
واحسنوا الينا فبقينا اياما حتى رجعت الينا انفسنا ثم كتبوا لنا كتابا
الى مدينة يقال لها راية الى واليهم فزودونا من الكعك والسويق
والماء فلم نزل نمشي حتى نفد ما كان معنا من الماء والقوت فجعلنا

نمشي حيالا على سط البحر حتى دفعنا الى سلحفاة من الترس فعمدنا الى حجر كبير فضربنا على ظهرها فانفلقت فاذا فيها مثل صفرة البيض فحسيناه حتى سكن عنا الجوع حتى وصلنا الى مدينة الرابة واوصلنا الكتاب الى عاملها فانزلنا في داره فكان يقدم الينا في كل يوم القرع ويقول لخادمه هيئ لهم اليقطين المبارك فيقدمه مع الخبز اياما فقال واحد منا الا تدعوا باللحم المشوم فسمع صاحب الدار فقال انا احسن الخاسر فانجدتي كانت هاودينه وانا ما بعد ذلك باللحم ۞ ثم وردنا مصر ۞ سمعت ابي يقول لاخبركم مرة سرت من الكوفة الى بغداد ۞

ودنا لابو محمد الايادي يرثي اباحاتم من قصيدة يقول فيها

انفسي مالك لا تجزعينا ۞ وعيني مالك لا تدمعينا
الم تسمعي بكسوف العلوم ۞ في شهر شعبان محقا مدينا
الم تسمعي خبر المرتضى ۞ ابي حاتم اعلم الاعلمينا

ومن الفوايد عنه

محمد بن اسمعيل بن المغيرة بن بردزبة البخاري

بفتح الباء الموحدة بعد راء ساكنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاي ساكنة ثم باموحدة مفتوحة ثم هاء (ابن بذذبه) بباء موحدة مفتوحة ثم دال معجمة مكسورة ثم ذال الثانية معجمة ساكنة ثم باموحدة مكسورة ثم هاء هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الامام رحمه الله ۞ وقيل بدل بذذبه خيبر وقيل غير ذلك هو امام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين ۞ والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين وحافظ نظام الدين ابو عبد الله الجعفي مولاهم البخاري صاحب الجامع الصحيح وساحب بالفضل للشيخ

كما قال الشاعر

علا عن المدح حتى ما يزان به ۞ كانما المدح من مقداره يضع
له الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى ۞ هذي السيادة طود ليس ينصدع
الجامع المانع الدين القويم وسنة الشريعة ان يغتالها البدع
قاضي المراتب داني الفضل يحسبه ۞ كالشمس يبدو سناها حين ترتفع
ذلت رقاب جماهير الانام له ۞ فكلهم وهو عال فيهم خضعوا

بـ عن اصل

بياض ايضا

صاحب ... البخاري المشهور

وقل لمن رام يحكيه اصطباركه لا * تعجل فان الذي تبغيه ممتنع
وهل يأتي بما في شكالته * الليس يحكي محيا الجامع البيع

كان والده ابو الحسن اسماعيل بن ابراهيم من العلماء الورعين ٥ سمع
مالك بن انس وراى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك وحدث عن ابي
معاويه وجماعة روى عنه احمد بن حفص وقال دخلت عليه عند موته
فقال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة قال احمد بن حفص تصاغرت
الي نفسي عند ذلك ولد البخاري سنة اربع وتسعين ومايه ونشا يتيما
واول سماعه سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وحبب اليه
العلم من الصغر واعانه عليه ذكاوه المفرط ورحل سنة عشر ومائتين بعد
ان سمع الكثير ببلده من محمد بن سلام البيكندي ومحمد بن يوسف البيكندي
وعبد الله بن محمد المسندي وهرون بن الاشعث وطايفه وسمع ببلخ
من مكي بن ابراهيم ويحيى بن بشر الزاهد وقتيبه وجماعة ٥ وبمرو من علي
ابن الحسن بن شقيق وعبدان وجماعة وبنيسابور من يحيى بن يحيى وبشر بن
الحكم واسحق وعدة وبالري من ابراهيم بن موسى الحافظ وغيره وببغداد
من سريج بن النعمان وعفان وطايفة وبالبصرة من ابي عاصم النبيل
وبدل بن المحبر ومحمد بن عبد الله الانصاري وغيرهم ٥ وبالكوفة من
ابي نعيم وطلق بن غنام والحسن بن عطيه وخلاد بن يحيى وقبيصه
وغيرهم ٥ وبمكة من الحميدي وعليه تفقه عن الشافعي وبالمدينة من عبد
العزيز الاويسي ومطرف بن عبد الله وبواسط ومصر ودمشق وقيساريه
وعسقلان وحمص من خلايق يطول سردهم ذكر انه سمع من الف نفس
وقد خرج عنهم شيخه وحدث بها ولم نرها ٥ وفي تاريخ نيسابور
للحاكم انه سمع بالجزيرة من احمد بن الوليد بن ابي الورد الحراني واسمعيل
ابن عبد الله بن زرارة الرقي وعمرو بن خالد واحمد بن عبد الملك بن احمد
الحراني وهذا وهم فانه لم يدخل الجزيرة ولم يسمع من احمد بن الوليد
انما روى عن رجل عنه ولا من ابن زرارة انما اسمعيل بن عبد الله الذي
يروي عنه هو اسمعيل بن ابي اويس واما ابن واقد فانه سمع
منه ببغداد وعمرو بن خالد سمع منه بمصر ٥ نبه على هذا شيخنا
الحافظ المزي فيما رايته بخطه واكثرهم الحاكم في عدد شيوخه

وذكر البلاد التي دخلها ثم قال وانما سميت من كل ناحية جماعة من
المتقدمين يستدل بذلك على عالي اسناده فان مسلم بن الحجاج
لم يدرك احدا ممن سميتهم الا اهل نيسابور واعترضه شيخنا
الذهبي كما رايته بخطه بانه ادرك احمد وعمر بن حفص يعني وهما ممن
عد الحاكم ٥ ذكر ابو عاصم العبادي انا عبد الله في كتابه الطبقات
وقال سمع من الزعفراني وابو ثور والكرابيسي **قلت** وتفقه على
الحميدي وكلهم من اصحاب الشافعي قال ولم يرو عن الشافعي في
الصحيح لانه ادرك اقرانه والشافعي مات مكتهلا فلا يرويه نازلا
وروى عن الحسين وابي ثور مسايل عن الشافعي **قلت** وذكر الشافعي
في موضعين من صحيحه في الركاز الخمس وفي باب تفسير العرايا من
البيوع ٥ ورقم شيخنا المزي في التهذيب للشافعي بالتعليق وذكر
هذين المكانين **حدث البخاري** بالحجاز والعراق وخرسان وما وراء
النهر وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شعرة **روى عنه** ابو زرعه وابو
حاتم والترمذي ومسلم خارج الصحيح ومحمد بن نصر المروزي وصالح
ابن محمد جزره وابن خزيمه وابو العباس السراج وابو قريش محمد بن جمعه
ويحيي بن محمد بن صاعد وابو حامد المشرقي وخلق اخرين **وروى عنه**
الجامع الصحيح منصور بن محمد البزدوي المتوفي سنة تسع وعشرين وثلثمايه
ولكن من زعم انه سمعه منه موقنا ابو طهير عبد الله بن فارس البلخي
المتوفي سنة ست واربعين وثلثمايه ٥ واخر من روى حديثه عاليا الخطيب
الموصلي في الدعاء للمحاملي بينه وبينه ثلاثه رجال ٥ **واما كتابه**
الجامع الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله ولا عبرة
بمن رجح عليه صحيح مسلم فان مقالته هذه شاذة ولا يعول عليها
قال ابن عدي سمعت الحسن بن الحسين البزاز يقول رايت البخاري شيخا نحيفا
ليس بالطويل ولا بالقصير **عاش** اثنين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما
وقال احمد بن الفضل البلخي ذهبت عينا محمد في صغره **فرات امه** ابراهيم
عليه السلام فقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة بكائك
او دعايك فاصبح وقد رد الله عليه بصره وعن جبريل بن ميكايل سمعت
البخاري يقول لما بلغت خراسان اصبت ببصري فعلمني رجل ان احلق

الترجيح بين البخاري ومسلم

دعاء ام البخاري ورد العينين

راسي

اوايل البخاري

راسي واعلقه بالخطمي ففعلت فرد الله على بصري رواها غنجار في
تاريخه ٥ وقال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم الوراق قلت للبخاري كيف
كان بدو امرك قال الهمت حفظ الحديث في الكتب ولي عشر سنين
او اقل وخرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره
فقال يوما فيما يقرا على الناس سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له
ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فقلت له ارجع الى الاصل فدخل ثم خرج
فقال لي كيف يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم
مني واصلحه وقال صدقت فقال للبخاري بعض اصحابه ابن كم كنت
قال ابن احدى عشر سنة ٥ فلما طعنت في سنة اثنا عشر سنه حفظت
كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هولاء ثم خرجت مع امي واخي احمد الى
مكه فلما حججت رجع اخي بها وتخلفت في طلب الحديث فلما طعنت في ثمان
عشرة سنة جعلت اصنف قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وذلك
ايام عبد الله بن موسى وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر النبي

كتاب التاريخ

صلى الله عليه واله وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله
عندي قصة الا اني كرهت تطويل الكتاب ٥ وقال عمر بن حفص الاشقر
كنا مع البخاري بالبصرة نكتب الحديث ففقدناه اياما ثم وجدناه في بيت
وهو عريان وقد نفد ما عنده فجمعنا له الدراهم وكسوناه ٥ وقال عبد الرحمن
ابن محمد البخاري سمعت محمد بن اسمعيل يقول لقيت اكثر من الف رجل من اهل
الحجاز والعراق والشام ومصر وخراسان الى ان قال فما رايت واحدا منهم
يختلف في هذه الاشياء ان الدين قول وعمل وان القران كلام الله ٥
وقال محمد بن ابي حاتم سمعته يقول دخلت بغداد ثمان مرات كل ذلك
اجالس احمد بن حنبل فقال لي اخر ما ودعته يا ابا عبد الله تترك العلم
والناس وتصير الى خراسان فانا الان اذكر قول احمد ٥ وقال ابو بكر
الاعين كتبنا عن البخاري على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في
وجهه شعرة ٥ وقال محمد بن ابي حاتم وراق البخاري سمعت حاشد
ابن اسماعيل واخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو
غلام فلا يكتب حتى اتى على ذلك اياما فكنا نقول له فقال انكما
قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد

على خمسة عشر الف حديث فقراها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من
حفظه ثم قال اترون انى اختلف هدرًا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه
احد قال وكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى
يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه الوف اكثرهم ممن
يكتب عنه وكان شابا لم يخرج وجهه ٥ قال محمد بن ابي حاتم وسمعت سليم بن
مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندى فقال لى لو جئت قبل لرايت
صبيا يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذى
تقول انا احفظ سبعين الف حديث قال نعم واكثر ولا اجيئك بحديث عن
الصحابة والتابعين الا عرفتك مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروى
حديثا من الصحابة او التابعين الا ولى في ذلك اصل احفظه حفظا
عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ٥ قال غنجار
ثنا ابو عمرو احمد بن محمد المقرى ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندى سمعت
علي بن الحسين بن عاصم البيكندى يقول قدم علينا محمد بن اسمعيل فاجتمعنا
عنده فقال بعضنا سمعت اسحق بن راهويه يقول كانى انظر الى سبعين الف
حديث من كتابي فقال محمد او تعجب من هذا لعل في هذا الزمان من ينظر الى
مائتي الف حديث من كتابه قال وانما عنى به نفسه ٥ وقال ابن عدي حدثني
محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن خميرويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول
احفظ مائة الف حديث صحيح واحفظ مائتى الف حديث غير صحيح ٥ وقال
امام الائمة ابن خزيمة ما رايت تحت اديم السماء اعلم بالحديث من محمد بن
اسماعيل البخاري وقال ابن عدي سمعت عدة مشايخ يحكون ان البخاري
قدم بغداد فاجتمع اصحاب الحديث فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها
واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد هذا واسناد هذا المتن هذا ودفعوا
الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس
وانتدب احدهم فسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه
فسأله عن اخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة ٥ وكان الفقهاء يلتفت
بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدرى قضى عليه
بالعجز ثم انتدب الاخر ففعل كفعل الاول والبخاري يقول لا اعرفه الى ان
فرغ العشرة وهو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم قد فرغوا التفت الى

الداود

182

الى الاول فقال اما حديثك الاول فاسناده كذا وكذا والثاني وكذا وكذا والثالث
الى اخر العشرة فرد كل متن الى اسناده وفعل بالثاني مثل ذلك الى ان فرغ
فاقر له الناس بالحفظ ٥ وقال يوسف بن موسى المروزي كنت بجامع البصرة
اذ سمعت مناديا ينادي يا اهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل البخاري
فقاموا في طلبه وكنت فيهم فرايت رجلا شابا يصلي خلف الاصطوانة
فلما فرغ احدقوا به وسالوه ان يعقد لهم مجلسا للاملا فاجابهم فلما كان
من الغد اجتمع كذا كذا الف فجلس ٥ فقال يا اهل البصرة انا شاب وقد سالتموني
ان احدثكم وساحدثكم باحاديث عن اهل بلدكم تستفيدون الكل حدثنا
عبد الله بن عثمان بن جبله بن ابي رواد بلديكم ثنا ابي ثنا شعبة عن
منصور وغيره عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان اعرابيا قال يا رسول الله
الرجل يحب القوم الحديث ٥ ثم قال هذا ليس عندكم انما عندكم عن غير منصور
واملى مجلسا على هذا النسق قال يوسف وكان دخولي البصرة ايام محمد بن عبد
الملك بن ابي الشوارب وقال الترمذي لم ار احدا بالعراق ولا بخراسان
في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل
وقال اسحق بن احمد الفارسي سمعت اباحاتم يقول سنة سبع واربعين ومايتين
محمد بن اسمعيل اعلم من دخل العراق ومحمد بن يحيى اعلم من بخراسان اليوم
ومحمد بن مسلم اورعهم وعبد الله الدارمي اثبتهم ٥ وعن احمد بن حنبل قال انتهى
الحفظ الى اربعة من اهل خراسان ابوزرعة ومحمد بن اسمعيل والدارمي والحسن بن
شجاع البلخي قال ابواحمد الحاكم كان البخاري احد الائمة في معرفة الحديث وجمعه
ولو قلت اني لم ار تصنيف احد يشبه تصنيفه في المبالغة والحسن لرجوت ان
اكون صادقا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا قال قرات على عمر بن
القواس اخبركم ابو القاسم بن الحرستاني حضورا انا جمال الاسلام انا ابن طلاب
انا ابن جميع حدثني احمد بن محمد بن ادم حدثني محمد بن يوسف البخاري قال
كنت عند محمد بن اسمعيل بن اسمعيل بمنزله ذات ليلة فاحصيت عليه
انه قام واسرج ليتذكر اشيا يعلقها في ليلة ثماني عشرة مرة ٥ وقال محمد
ابن ابي حاتم الوراق كان ابو عبد الله اذا كنت معه في سفر لا يجمعنا بيت
واحد الا في القيظ احيانا فكنت اراه في ليلة واحدة خمس عشرة الى
عشرين مرة في كل ذلك ياخذ القداحة فيوري نارا ويسرج ثم يخرج

ثم يخرج احاديث فيعلم عليها ثم يضع راسه وكان يصلي وقت السحر
ثلاث عشر ركعة وكان لا يوقظني في كل ما يقوم فقلت له انك تحمل على
نفسك في كل هذا ولا توقظني قال انت شاب ولا احب ان افسد عليك
نومك ۞ وقال الفربري قال لي محمد بن اسمعيل ما وضعت في الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ۞ وقال ابراهيم بن معقل سمعته
يقول كنت عند اسحق بن راهويه فقال رجل لو جمعتم كتابا مختصرا للسنن
فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع هذا الكتاب قال شيخنا ابو عبد الله
الحافظ روي من وجهين حدثنا حديثين عن البخاري انه قال
اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشر
سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ
وقال ابراهيم بن معقل سمعته يقول ما ادخلت في الجامع الا ما صح
وتركت من الصحاح لاجل الطول ۞ وقال محمد بن ابي حاتم قلت تحفظ جميع
ما في المصنف قال لا يخفى علي جميع ما فيه ولو نشر بعض اسنادي هولاء لم يفهموا
كتاب التاريخ ولا عرفوه ۞ ثم قال صنفته ثلاث مرات وقد اخذه ابن راهويه
فادخله على عبد الله بن طاهر فقال ايها الامير الا اريك سحرا فنظر فيه
عبد الله فتعجب منه وقال لست افهم تصنيفه ۞ وقال الفربري حدثني
نجم بن الفضل وكان من اهل الفهم قال رايت النبي صلى الله عليه والدوام
في النوم خرج من قريه ومحمد بن اسمعيل خلفه فاذا خطا خطوة يخطو محمد
ويضع قدمه على قدمه ويتبع اثره ۞ وقال خلف الحيام سمعت ابا عمرو احمد
ابن نصر الخفاف يقول محمد بن اسمعيل اعلم في الحديث من احمد واسحق بعشرين
درجة ومن قال فيه شي فعليه مني الف لعنة ولو دخل من هذا الباب
لملئت منه رعبا ۞ وقال ابو عيسى الترمذي كان محمد بن اسمعيل عند
عبد الله بن منير فلما قام من عنده قال له يا ابا عبد الله جعلك الله زين
هذه الامة ۞ قال ابو عيسى استجيب له فيه ۞ وقال جعفر بن محمد
المستغفري في تاريخ نسف وذكر البخاري لو جاز لي لفضلته على من
لقي من مشايخه ولقلت ما رأى بعينيه مثل نفسه ۞ وقال ابراهيم الخواص
رايت ابا زرعة كالصبي جالسا بين يدي محمد بن اسمعيل يقول
كتبت عن الف شيخ او اكثر عن كل واحد منهم عشرة الاف حديث او اكثر

تصنيفه الصحيح واخباره

ما عندي

183

ما عندي حديث الا اذكر اسناده ۞ قلت فارق البخاري بخارى
وله خمس عشرة سنة ولم يرو محمد بن سلام البيكندي بعد ذلك وقد قال
سليم بن مجاهد كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لو جيئت قبل لرايت
صبيا يحفظ سبعين الف حديث فخرجت حتى لحقته فقلت انت تحفظ سبعين
الف حديث قال نعم واكثر ولا اجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين الا ولي (حاشية: احدثك)
من ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب او سنة ۞ وقال بعضهم كنت عند
محمد بن سلام البيكندي فدخل محمد بن اسمعيل فلما خرج قال محمد بن سلام كلما
دخل علي هذا الصبي تحيرت والتبس علي امر الحديث ولا ازال خايفا ما لم
يخرج ۞ وقال محمد بن ابي حاتم سمعت محمد بن يوسف يقول كنت عند ابي رجا
قتيبة فسئل عن طلاق السكران فقال هذا احمد بن حنبل وابن المديني
وابن راهويه قد ساقهم الله اليك واشار الى محمد بن اسماعيل وكان مذهب
محمد انه اذا كان مغلوب العقل لا يذكر ما يحدث في سكره انه لا يجوز
عليه من امره شي وسمعت عبد الله بن سعيد يقول لما مات احمد بن حرب
النيسابوري ركب محمد واسحق يشيعان جنازته فكنت اسمع اهل المعرفة
بنيسابور ينظرون ويقولون محمد افقه من اسحق ۞ وعن الفربري ح
رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال لي اين تريد فقلت اريد البخاري
فقال اقرئه مني السلام ۞ وكان البخاري يختم القران كل يوم نهارا ويقرا
في الليل عند السحر ثلثا من القران فمجموع ورده ختمة وثلث ختمة وكان
يقول ارجو ان القى الله ولا يحاسبني باغتيابا احد ۞ وكان يصلي ذات
يوم فلسعه الزنبور سبع مرة ولم يقطع صلاته ولا تغير حاله ۞ وعن
الامام احمد ما اخرجت خراسان مثل البخاري ۞ وقال يعقوب بن
ابراهيم الدورقي البخاري فقيه هذه الامة ۞ قال محمد بن ادريس
الرازي وقد خرج البخاري الى العراق ما خرج من خراسان احفظ منه
ولا قدم العراق اعلم منه ۞ وقال الحاكم ابو عبد الله سمعت ابا نصر محمد (حاشية: يعني [illegible] البخاري ومسلم)
ابن محمد الوراق يقول سمعت ابا حامد احمد بن حمدون يقول سمعت مسلم
ابن الحجاج وجاء الى محمد بن اسمعيل البخاري فقبل بين عينيه وقال
دعني حتى اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين ويا
طبيب الحديث في علله ۞ حدثك محمد بن سلام ثنا محمد بن يزيد الحراني

حدثنا

قال انا ابن جريج قال حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابي
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في كفارة المجلس ان
يقول اذا قام من مجلسه سبحانك ربنا وبحمدك فقال محمد بن اسماعيل
هذا حديث مليح ولا اعلم بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا الا انه
معلول حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا وهب ثنا سهيل عن عوف بن عبد الله
قوله قال محمد بن سمعيل هذا اولى ولا يذكر لموسى بن عقبة مسندا عن
سهيل بن ذكوان مولى جويرية وهم اخوة سهيل وعباد وصالح بنو ابي
صالح وهم من اهل المدينة ٥ وقال صبيح بن سعيد كان محمد بن اسمعيل
البخاري اذا كان اول ليلة من شهر رمضان يجتمع اليه اصحابه فيصلي
بهم ويقرا في كل ركعة عشرين اية ٥ كذلك الى ان يختم القران وكان
يقراء في السحر ما بين النصف الى الثلث من القران فيختم عند السحر في كل
ثلاث ليال وكان يختم بالنهار في كل يوم ختمة ويكون ختمه عند
الافطار في كل ليلة ويقول عند كل ختم دعوة مستجابة ٥ وقال بكر بن منير
سمعت البخاري يقول ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا ٥ حافظ يشهد
قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ يشهد لهذه المقالة كلامه في الجرح والتعديل
فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر ٥ او سكتوا عنه
ولا يكاد يقول فلان كذاب ولا فلان يضع الحديث وهو من شدة
ورعه قلت وابلغ تضعيفه قوله في المجروح منكر الحديث قال ابن
القطان قال البخاري كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه
وقال ابو بكر الخطيب سئل الفضل بن العباس الرازي الصايغ ايهما احفظ ابو
زرعة او البخاري فقال لقيت البخاري بين حلوان وبغداد فرجعت
معه مرحلة وجهدت ان اجي بحديث لا يعرفه فما امكن وانا اغرب على
ابي زرعة عدد شعري ٥ وقال ابو عمرو احمد بن نصر الخفاف محمد بن اسمعيل
اعلم بالحديث من اسحق بن راهويه واحمد بن حنبل وغيرهما بعشرين درجة ومن
قال فيه شي فمني عليه الف لعنة ٥ ثم قال حدثنا محمد بن اسمعيل التقي النقي
العالم الذي لم ار مثله ٥ وقال محمد بن يعقوب الاخرم سمعت اصحابنا يقولون
لما قدم البخاري نيسابور استقبله اربعة الاف رجل على الخيل سوى من ركب
بغلا او حمارا وسوى الرجالة وقال احمد الحاكم في المكي عبد الله بن الديلمي

ابو بسره ٥ وقال البخاري ومسلم فيه ابو بشر بن محمد قال الحاكم وكلاهما
اخطا في علمي انما هو ابو بسره وخليق ان يكون محمد بن اسمعيل مع
جلالته ومعرفته بالحديث اشتبه عليه فلما نقله مسلم من كتابه تابعه
على زلته ومن تامل كتاب مسلم في الاسماء والكنى علم انه منقول من
كتاب محمد بن اسماعيل حذو القذة بالقذة حتى لا يزيد عليه فيه الا
ما يسهل عده وتجلد في نقله حد الجلادة اذ لم ينسبه الى قايله وكتاب
محمد بن اسمعيل في التاريخ لم يسبق اليه ومن الف بعده شيا من التاريخ
فمنهم من نسبه الى نفسه مثل ابي زرعة وابي حاتم ومسلم ومنهم من حكاه عنه
فالله يرحمه فانه الذى اصّل الاصول ٥ وذكر الحاكم ابو احمد كلاما سوى
هذا ٥ وقال ابو حاتم رايت ابا عبدالله استلقى على قفاه يوما ونحن بفربر
في تصنيف كتاب التفسير واتعب نفسه يومئذ فقلت انى اراك تقول
انى ما اتيت شيا بغير علم قط منذ عقلت فما الفايده في الاستلقا قال
اتعبنا انفسنا اليوم وهذا ثغر من الثغور وخشيت ان يحدث حدث من
امر العدو فاحببت ان استريح فاخذ اهبة فان غافصنا العدو كان
بنا حراك وكان يركب الى الرمي فما اعلم انى رايته في طول صحبته اخطا
سهمه الهدف الا مرتين وكان لا يسبق ٥ وسمعته يقول ما اردت
ان اتكلم بكلام فيه ذكر الدنيا الا بدات بحمد الله والثناء عليه ٥ قال
وكان لابي عبدالله غريم قطع عليه مالا كثيرا فبلغه انه قدم آمل ونحن بفربر
فقلنا له ينبغي ان تعبر وتاخذه بمالك فقال ليس لنا ان نروعه ثم بلغ غريمه
فخرج الى خوارزم فقلنا ينبغي ان تقول لابي سلمة الكشاني عامل آمل ليكتب
الى خوارزم في اخذه فقال ان اخذت منهم كتابا طمعوا مني في كتاب ولست
ابيع ديني بدنياي فلم ياخذ حتى كلمنا السلطان عن غير امره فكتب
الى والي خوارزم فلما بلغ ابا عبدالله ذلك وجد وجدا شديدا وقال لا تكونوا
اشفق علي من نفسي وكتب كتابا واردف بذلك الكتاب بكتب وكتب
الى بعض اصحابه بخوارزم ان لا يتعرض لغريمه فرجع غريمه وقصد ناحية
مرو فاجتمع التجار واخبروا السلطان فاراد التشديد على الغريم فكره
ذلك ابو عبدالله وصالح غريمه ان يعطيه كل سنة عشرة دراهم شيا يسيرا
وكان المال خمسة وعشرين الفا ولم يصل من ذلك الى درهم ولا الى اكثر منه ٥

صح عقلت

احلا فرع شركاه

سمعت اباعبدالله يقول ما توليت شراء شيء قط ولا بيعه قلت فمن يتولى
امرك في اسفارك قال كنت اكفى ذلك ه وذكر بكر بن منير انه حمل
الى البخاري بضاعة انفذها اليه ابنه احمد فاجتمع بعض التجار فطلبوها
بربح خمسة الاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءه من الغد تجار اخرون
وطلبوها منه بربح عشرة الاف درهم فقال اني نويت بيعها للذين اتوا الباعة
قلت

ساعى

وقال محمد بن ابي حاتم سمعت اباعبدالله يقول ما ينبغي للمسلم ان يكون بحالة اذا
دعى لم يستجب له ه قال وسمعته يقول خرجت الى ادم بن ابي اياس فتخلفت
عني نفقتي حتى جعلت اتناول الحشيش ولا اخبر بذلك احدا فلما كان اليوم الثالث
اتاني ات لم اعرفه فناولني صرة دنانير وقال انفق على نفسك ه وسمعت سليم بن
مجاهد يقول ما رايت بعيني منذ ستين سنة افقه ولا اورع ولا ازهد في
الدنيا من محمد بن اسمعيل واعلم ان مناقب ابي عبدالله كثيرة فلا مطمع في استيفاء
غالبها والكتب مشحونة به وفيما اوردناه مقنع وبلاغ ه ٧ ه

قصته مع محمد بن يحيى الذهلي

قال الحسن بن محمد بن جابر قال لنا الذهلي لما ورد البخاري نيسابور اذهبوا
الى هذا الرجل الصالح فاسمعوا منه فذهب الناس اليه واقبلوا على السماع
منه حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي فحسده بعد ذلك وتكلم فيه ه وقال ابو
احمد بن عدي ذكر لي جماعة من المشايخ ان محمد بن اسماعيل لما ورد نيسابور
واجتمعوا عليه حسده بعض المشايخ ه فقال لاصحاب الحديث ان محمد بن
اسماعيل يقول اللفظ بالقران مخلوق فامتحنوه فلما حضر الناس قام اليه
رجل فقال يا اباعبدالله ما تقول في اللفظ بالقران مخلوق هو ام غير مخلوق
فاعرض عنه ولم يجبه فاعاد السؤال فاعرض عنه ثم عاد فالتفت اليه البخاري
وقال القران كلام الله غير مخلوق وافعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة
فشغب الرجل وشغب الناس وتفرقوا عنه وقعد البخاري في منزله ه
قال محمد بن يوسف الفربري سمعت محمد بن اسمعيل يقول اما افعال
العباد فمخلوقة ه حدثنا علي بن عبدالله ثنا ابن معويه ثنا ابو مالك
عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان الله يصنع كل صانع وصنعته ه وسمعت عبدالله بن سعيد سمعت
يحيى بن سعيد يقول ما زلت اسمع اصحابنا يقولون ان افعال العباد

مخلوقة ۞ قال البخاري حركاتهم واصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة
فاما القران المتلو المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب
فهو كلام الله ليس بمخلوق قال الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم ۞ وقال يقال فلان حسن القراءة ورديء القراءة ولا
يقال حسن القران ولا رديء القران وانما ينسب الى العباد القراءة لان
القران كلام الرب والقراءة فعل العبد وليس لاحد ان يشرع في امر الله بغير
علم كما زعم بعضهم ان القران بالفاظنا والفاظنا به شيء واحد والتلاوة
هي المتلو والقراءة هي المقرو فقيل له التلاوة فعل القاري وعمل التالي
فرجع وقال ظننتهما مصدرين فقيل له هلا امسكت كما امسك كثير من
اصحابك ولو بعثت الى ما كتبت عنك واسترددت ما اثبتت وضربت عليه
فزعم ان كيف يمكن هذا وقال قلت ومضى فقلت له كيف جاز لك ان تقول
في الله شيئا لا تقوم به شرحا وبيانا اذا لم تميز بين التلاوة والمتلو
فسكت اذ لم يكن عنده جواب ۞ وقال ابو حامد الاعمشي رايت البخاري
في جنازة سعيد بن مروان والذهلي يساله عن الاسماء والكنى والعلل
ويمر فيه البخاري مثل السهم فما اتى على هذا شهر حتى قال الذهلي
الا من يختلف الى مجلسه فلا ياتنا فانهم كتبوا الينا من بغداد انه تكلم في
اللفظ ونهيناه فلم ينته فلا تقربوه قلت كان البخاري على ما روي ۞
ويحكى ما فيه ممن قال لفظي بالقران مخلوق وقال محمد بن يحيى الذهلي
من زعم ان لفظي بالقران مخلوق فهو مبتدع لا يجالس ولا يكلم ومن
زعم ان القران مخلوق فقد كفر ۞ وانما اراد محمد بن يحيى والعلم عند الله
ارادة احمد بن حنبل كما قدمنا في ترجمة الكرابيسي عن الخوض في هذا ولم
يرد مخالفة البخاري وان خالفه ۞ وزعم ان لفظه الخارج من بين شفتيه
المحدثين قديم فقد باء بامر عظيم والظن به خلاف ذلك وانما اراد
هو واحمد وغيرهما من الايمة النهي عن الخوض في مسايل الكلام
وكلام البخاري عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج اليه فالكلام
في الكلام عند الاحتياج واجب والسكوت عنه عند عدم الاحتياج
سنة فافهم ذلك ودع خرافات المورخين واضرب صفحا عن تمويهات
الضالين الذين يظنون انهم محدثون وانهم عند السنة واقفون وهم

وهم عنها مبعدون وكيف يظن بالبخاري انه يذهب الى شيء من قول المعتزلة
وقد صح عنه فيما روى الفربري وغيره انه قال انى لاستجهل من لا
يكفر الجهمية ولا يرتاب المنصف في ان محمد بن يحيي الذهلي لحقته افة
الحسد التي لم يسلم منها الا اهل العصمة ٥ وقد سأل بعضهم البخاري
عما بينه وبين محمد بن يحيي فقال البخاري لم يعتري محمد بن يحيي الحسد
في العلم والعلم رزق الله يعطيه من يشاء ولقد ظرف البخاري وابان
عن عظيم ذكائه حيث قال وقد قال له ابو عمرو الخفاف ان الناس خاضوا
في قولك لفظي بالقران مخلوق قال يا ابا عمرو احفظ ما اقول لك من زعم
من اهل نيسابور وقومس والري وهمدان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة
والمدينة اني قلت لفظي بالقران مخلوق فهو كذاب فاني لم اقله الا اني
قلت افعال العباد مخلوقة قلت تامل كلامه ما اذكاه ومعناه والعلم
عند الله اني لم اقل لفظي بالقران مخلوق لان الكلام في هذا خوض في مسايل
الكلام وصفات الله لا ينبغي الخوض فيها الا لضرورة ولكني قلت افعال
العباد مخلوقة وهي قاعدة مغنية عن تخصيص هذه المسئلة بالذكر فان كل
عاقل يعلم ان لفظنا من جملة افعالنا وافعالنا مخلوقة ولقد افصح بهذا
المعنى في رواية اخرى صحيحة عنه رواها حاتم بن احمد الكندي فقال
سمعت مسلم بن الحجاج فذكر الحكاية وفيها ان رجلا قام الى البخاري
فساله عن اللفظ بالقران فقال افعالنا مخلوقة والفاظنا من افعالنا
وفي الحكاية انه وقع بين القوم اذذاك اختلاف على البخاري فقال
بعضهم قال لفظي بالقران مخلوق وقال اخرون لم يقل قلت فلم يكن
للانكار الا على من يتكلم في القران ٥ والحاصل ما قدمناه في
ترجمة الكرابيسي من ان احمد بن حنبل وغيره من السادات الموفقين
نهوا على الكلام في القران جملة وان لم يخالفوا في مسئلة اللفظ فيما
يظنه فيهم اجلالا لهم وفهما من كلامهم في غير رواية ورفعا لمحلهم
عن قول لا يشهد له معقول ولا منقول ومن ان الكرابيسي والبخاري
وغيرهما من الايمة الموفقين ايضا افصحوا بان لفظهم مخلوق لما احتاجوا
الى الافصاح هذا ان ثبت عنهم الافصاح بهذا والا فقد نقلنا لك
قول البخاري ان من نقل عنه هذا فقد كذب عليه فان قلت اذا كان

حقا لم لا يفصح به **قلت** سبحان الله قد انبا ناك ان السر فيه تشديدهم في الخوض في علم الكلام خشية ان يجر الكلام فيه الى ما لا ينبغي وليس كل علم يتضح به فاحفظ ما نلقيه اليك واشدد عليه يدك **ويعجبني** ما انشد الغزالي في منهاج العابدين لبعض اهل البيت **حيث قال**

اني لاكتم من علمي جواهره ❁ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به ❁ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال صالحون دمي ❁ يرون اقبح ما ياتونه حسنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن ❁ الى الحسين واوصى قبله الحسنا

ذكر النباء عن وفاته رضي الله عنه

قال ابن عدي سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي يقول جاء البخاري الى (خرتنك) قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها وكان له بها اقربا ينزل عندهم قال فسمعته ليلة وقد فرغ من صلاة العشاء يقول **اللهم** انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى **وقبره بخرتنك** ۞ وعن عبد الله بن ادم الطووسي **رايت النبي** صلى الله عليه واله وسلم في المنام ومعه جماعة من اصحابه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك يا رسول الله فقال انتظر محمد ابن اسمعيل البخاري فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرنا فاذا هو قد مات في الساعة التي رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم فيها ۞ قال الحاكم ابو عبد الله سمعت ابا صالح خلف بن محمد بن اسماعيل البخاري يقول سمعت ابا حسان مهيب بن سليمان الكرماني يقول **مات محمد بن اسمعيل رحمه الله** ليلة الفطر اول ليلة من شوال سنة ست وخمسين ومائتين ۞ وكان بلغ عمره اثنين وستين سنة غير ثلثة عشرة ليلة **وكان مولده** في شهر شوال سنة اربع وتسعين ومائة وكان في بيت وحده فوجدناه لما اصبحنا وهو ميت ۞ وقال بكر بن منير ابن خليد البخاري بعث الامير خالد بن احمد الذهلي متولي بخارا الى محمد بن اسمعيل ان احمل الي كتاب الجامع والتاريخ وغيرهما لاسمع منك فقال لرسوله انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فان كان له الى شيء منه حاجة فليحضر في مسجدي او في داري

بلغ مقابله

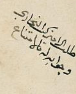

وان لم يعجبه هذا فانه سلطان فليمنعني من الجلوس ليكون لي عذر عند الله يوم القيمة لين لا اكتم العلم ۵ وكان هذا سبب الوحشة بينهما ۵ وقال ابو بكر بن ابي عمرو البخاري كان سبب منافرة البخاري ان خالد بن احمد خليفة الطاهرية ببخارى ساله ان يحضر منزله فيقرا الجامع والتاريخ على اولاده فامتنع فراسله بان يعقد مجلسا خاصا لهم فامتنع وقال لا اخص احدا فاستعان عليه بحريث بن ابي الورقاء وغيره حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد ۵ فدعا عليهم فلم يات شهر حتى ورد امر الطاهرية بان ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على اتان ۵ واما حريث فابتلي باهله ورأى فيها ما يجل عن الوصف ۵ واما فلان فابتلي باولاده رواها الحاكم عن محمد بن العباس الضبي عن ابي بكر هذا وحريث بن ابي الورقاء من كبار فقهاء الرأي ببخارى ۵ قال محمد بن ابي حاتم سمعت غالبا وحاتم بن جبريل وهو الذي نزل عليه ابو عبد الله يقول اقام ابو عبد الله عندنا اياما فمرض واشتد به المرض حتى جاء رسول الى سمرقند باخراجه فلما وافاه تهيأ للركوب فلبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة ونحوها وانا اخذ بعضده ورجل اخر معي يقود الدابة ليركبها فقال رحمه الله ارسلوني فقد ضعفت فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى نحبه رحمه الله فسال منه من العرق شيء لا يوصف فما سكن منه العرق الى ان ادرجناه في ثيابه وكان فيما قال لنا واوصى الينا ان كفنوني في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية فدام على ذلك اياما ثم علت سواري بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتعجبون ۵ واما التراب فانهم كانوا يرفعون عن القبر حتى ظهر القبر ولم يكن يقدر على حفظ القبر بالحراس وغلبنا انفسنا فنصبنا على القبر خشبا مشبكا لم يكن احد يقدر على الوصول الى القبر ۵ واما ريح الطيب فانه تداوم اياما كثيرة حتى تحدث اهل البلد وتعجبوا من ذلك وظهر عند مخالفيه امره بعد وفاته وخرج بعض مخالفيه الى قبره واظهر التوبة والندمة قال محمد ولم يعش غالب بعده الا القليل ودفن الى جانبه ۵ وقال علي

ثم وفاته وبركاته وتراب قبره لعطره

العنابي

الغسانى الحافظ انا ابو الفتح نصر بن الحسن المستلى السمرقندى قدم علينا
بلنسية عام اربعة وستين واربعمايه ٥ قال قحط المطر عندنا بسمرقند
في بعض الاعوام فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا فاتى رجل صالح
معروف بالصلاح الى قاضى سمرقند فقال له انى قد رايت رايا اعرضه
عليك قال وما هو قال ارى ان تخرج ويخرج الناس معك الى قبر
الامام محمد بن اسمعيل البخاري ونستسقى عنده فعسى الله ان يسقينا
فقال القاضى نعم ما رايت فخرج القاضى والناس معه واستسقى القاضى
بالناس وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه فارسل الله السماء بماءٍ
عظيم غزير فقام الناس من اجله بخرتنك سبعة ايام او نحوها لا يستطيع
احد الوصول الى سمرقند من كثرة المطر وغزارته وبين سمرقند وخرتنك
نحو ثلاثة اميال ٥ قلت واما الجامع الصحيح وكونه ملجاء
للمعضلات ومجربا لقضا الحوايج فامر مشهور ولو اندفعنا في ذكر تفصيل
ذلك وما اتفق فيه لطال الشرح ٥

(نخب وفوايد ولطايف عن ابي عبد الله رضي الله عنه)

قال الحاكم ومن شعر البخاري قرات بخط ابي عمرو المستملى وانشد البخاري
يقول

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ❊ فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رايت من غير سقم ❊ ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

قال وانشد البخاري ايضا

خالق الناس بخلق واسع ❊ لا تكن كلبا على الناس تهر

قال وانشد ابو عبد الله البخاري ايضا

ان تبق تفجع بالاحبة كلهم ❊ وفناء نفسك لا ابا لك افجع

وقال ايضا

مثل البهايم لا ترى اجالها ❊ حتى تساق الى المجازر تنحر

قلت هذا احسن واجمع من قول القايل

ومن يعمر يلق في نفسه ❊ ما يتمناه لاعدايه

ومن قول الطغراي

هذا جزاء امرء اقرانه درجوا ❊ من قبله فتمنى فسحة الاجل

وهي قصيدته التى تسمى لامية العجم اولها بقوله

اصالة الرأي صانتني عن الخطل … وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع … والشمس رد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني … بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد … كالسيف عري متناه من الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزني … ولا انيس اليه منتهى جذلي
طال اعتر الى حتى حن راحلتي … ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما … يلقى ركابي ولج الركب في عذلي
اريد بسطة كف استعين بها … على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني … من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل … لمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت … بقسوة الباس فيه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته … والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب … صاح واخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرني … وانت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة … وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به … والعجب يجر احيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم … وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به … سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا … فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة … حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت … نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد احاديث الكرام بها … ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد … حرى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك بهم … وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم … بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية … يدب منها نسيم البرء في عللي
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت … برشقة من نبال الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني … باللمح من خلل الاستار والكلل

اغترابي

والغي يزجر

ولا اخل

ولا اخل بغزلان اغازلها ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل
يرضى الذليل بخفض العيش مسكنه والعز عند رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
لو ان في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم او تنبه لي
اعلل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارتض العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهو بجوهره وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني رجال كان شوطهم وراء خطوي اذ امشي على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شي في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر انفقت صفوك في ايامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ❁ فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ❁ انصت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر ان فطنت له ❁ فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

في صحيح البخاري عن الحسن ان من عليه صوم رمضان اذا مات فصام عنه ثلاثون رجلا في يوم واحد اجزاء فرع غريب يقع تفريعا على القول بانه يصام عن الميت وقد ذكره النووي في شرح المهذب وقال لم ار لاصحابنا فيه كلاما قال وهو الظاهر ٥ ولذلك قال الوالد في شرح المنهاج انما قاله الحسن هو الظاهر الذي نعتقده ٥

استدل البخاري على جواز النظر الى المخطوبة بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها رايتك في المنام يجيء بك الملك في سرقة من حرير يقال لي هذه امراتك فكشف عن وجهك الثوب فاذا انت هي قال الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وهذا استدلال حسن لان فعل النبي صلى الله عليه واله وسلم في النوم واليقظة سواء وقد كشف عن وجهها ٥ ٥

ذكر ابو عاصم العبادي ان الساجي قال ثنا محمد بن اسمعيل عن الحسين عن الشافعي انه قال يكره ان يقول الرجل قال الرسول بل يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليكون معظما انتهى ٥ والحسين هو الكرابيسي ومحمد بن اسمعيل هو البخاري فيما ذكره ابو عاصم ٥ ٥ ورايت بخط ابن الصلاح احسب ابا عاصم واهما ومحمد بن اسمعيل هذا هو السلمي ٥ نقلت من خط الشيخ الامام رحمه الله قال ابن بشكوال في الصلة في تاريخ الاندلس في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد البر والثاني عمرو قد جوز البخاري ان يحدث الرجل عن كتاب ابيه بيقين انه خطه دون خط غيره قال الوالد قوله دون خط غيره ان كان المراد تبيين انه ليس خط غيره فهو موافق لما قاله الناس وان كان المراد انه لا يحدث عن خط غيره فغير معروف ٥ ٥ ٥

(محمد بن عاصم بن يحيى ابو عبد الله الاصبهاني)

كاتب القاضي واخذ عن اصحاب الشافعي وابن وهب وسمع من علي بن حرب وسلمة بن شبيب روى عنه احمد بن بندار والطبراني وغيرهما قال ابو الشيخ صنف كتبا كثيرة توفي سنة تسع وسبعين ومائتين ٥

بلغ

محمد بن عاصم

(محمد بن عبد الله بن مخلد ابو الحسين الاصبهاني نعرف بصحب

الشافعي وبوراق الربيع بن سليمان نزل مصر وحدث عن قتيبه بن سعيد ومحمد
ابن ابي بكر المقدمي وهاني بن المتوكل وداود بن رشيد وجماعة روى عنه
ابن خوصا وغيره وتوفي سنة اثنين وسبعين ومائتين وقال ابو نعيم
بل بعد ذلك انتهى

ساض في الاصل هكذا

(محمد بن علي اليعلى القيرواني)

(محمد بن عقيل الغرياني ابو سعيد)

وعُقيل بضم العين ثم قاف مفتوحة من اصحاب ابي اسمعيل المزني والربيع
ابن سليمان حدث بمصر عن قتيبه بن سعيد وداود بن مخراق وجماعة
وعنه علي بن محمد المصري الواعظ وابو محمد بن الورد وابو طالب احمد بن
نصر وغيرهم وكان من الفقهاء الشافعيين بمصر توفي بها في صفر
سنه خمس وثمانين ومائتين ۞ قال البيهقي في كتاب المدخل اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ
الاسترابادي قال سمعت ابا سعيد محمد بن عُقيل الغارياني يقول قال
المزني او الربيع كنا يوما عند الشافعي بين الظهر والعصر عند الضاحي
في الصفة والشافعي قد استند اما قال الى الاسطوانه واما قال الى غيرها
اذ جاء شيخ عليه جبة صوف وعمامة صوف وازار صوف وفي يده عكاز
قال فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه واستوى جالسا قال وسلم
الشيخ وجلس واخذ الشافعي ينظر الى الشيخ هيبة له اذ قال الشيخ
اسئل قال الشافعي سل قال ايش الحجة في دين الله فقال الشافعي كتاب الله
قال وماذا قال سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال وماذا قال
اتفاق الامة ۞ قال من اين قلت اتفاق الامه قال من كتاب الله
قال من اين في كتاب الله قال فتدبر الشافعي ساعة فقال الشيخ قد اجلتك
ثلاثة ايام ولياليها فان جئت بحجة من كتاب الله في الاتفاق والا تبت
الى الله عز وجل قال فتغير لون الشافعي ثم انه ذهب فلم يخرج ثلاثة
ايام ولياليهن قال فخرج الينا في اليوم الثالث في ذلك الوقت
يعني بين الظهر والعصر وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه وهو سقام
مجلس قال فلم يكن باسرع من ان جاء الشيخ فسلم وجلس فقال حاجتي
فقال الشافعي نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

ثم رأيت في مسئلة عجيبة وحلها

قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع سبيل
المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ٥ الا يصليه على خلاف
المؤمنين الا وهو فرض فقال صدقت وقام وذهب ٥ قال الفرياني قال
المزني والربيع قال الشافعي لما ذهب الرجل قرأت القرآن في كل يوم
وليلة ثلاث مرات حتى وقفت عليه قلت ان ثبتت هذه الحكاية
فيمكن ان يكون هذا الشيخ الخضر عليه السلام وقد فهمه الشافعي
حين اجله واستمع له واصغى لاغلاظه في القول واعتمد اشارته
وسند هذه الحكاية لاغبار عليه ٥ ٥

محمد بن علي بن الحسن بن بشر المحدث الزاهد ابو عبد الله الحكيم الترمذي

الصوفي صاحب التصانيف سمع الكثير من الحديث بخراسان والعراق وحدث
عن ابيه وعن قتيبة بن سعيد وصالح بن عبد الله الترمذي وصالح بن محمد
الترمذي وعلي بن حجر السعدي ويعقوب الدورقي وسفين بن وكيع وغيرهم
روى عنه يحيى بن منصور القاضي وغيره من علماء نيسابور فانه حدث
بها في سنة خمس وثمانين ومائتين لقي الحكيم ابو عبد الله ابا تراب النخشبي
وصحب يحيى بن الجلا قال ابو عبد الرحمن السلمي نفوه من ترمذ واخرجوه
منها وشهدوا عليه بالكفر وذلك بسبب تصنيفه كتاب ختم الولاية
وكتاب علل الشريعة ٥ وقالوا انه يقول للاولياء خاتما كما ان للانبياء
خاتما ٥ وانه يفضل الولاية على النبوة واحتج بقوله عليه السلام
يغبطهم النبيون والشهداء وقال لو لم يكونوا افضل منهم لم يغبطوهم
فجاء الى بلخ فقبلوه بسبب موافقته اياهم على المذهب ثم اعتذر السلمي
عنه ببعد فهم الفاهمين قلت ولعل الامر كما زعم السلمي والا فما
يظن بمسلم ان يفضل بشرا غير الانبياء عليهم السلام على الانبياء
ومن تصانيف الترمذي كتاب الفروق لا باس به بل ليس في بابه
مثله يفرق فيه بين المداراة والمداهنة والمحاجة والمجادلة
والمناظرة والمغالبة والانتصار والانتقام وهلم جرا مواد
متقاربة المعنى ٥ وله ايضا كتاب عرس الموحدين وكتاب غور
الامور وكتاب المناهي وكتاب شرح الصلاة ٥

محمد بن نصر المروزي

الامام

الامام الجليل ابي عبدالله احد اعلام الامة وعقلائها وحبارها ولد سنة
اثنين ومائتين ببغداد ونشاء بنيسابور وسكن سمرقند وكان ابوه
مروزيا سمع من محمد بن نصر وهشام بن خالد والمسيب بن واضح ويحيي
ابن يحيي واسحق وعلي بن بحر القطان والربيع بن سليمان ويونس بن عبد
الاعلى وعمرو بن زرارة وعلي بن حجر وهدبة وشيبان ومحمد بن عبدالله
ابن نمير وخلق وتفقه على اصحاب الشافعي روى عنه ابو العباس السراج
وابو حامد بن الشرقي ومحمد بن المنذر سكر وابو عبدالله بن الاخرم وابنه
اسمعيل بن محمد بن نصر وطايفة ٥ قال الحاكم هو الفقيه العابد العالم
امام اهل الحديث في عصره بلا مدافعة ٥ وقال الخطيب كان من اعلم
الناس باختلاف الصحابه ومن بعدهم ٥ وقال ابن حزم في بعض تواليفه
اعلم الناس من كان اجمعهم للسنن واضبطهم لها واذكرهم لمعانيها
وادراهم بصحتها وما اجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه وما نعلم هذه
الصفة بعد الصحابة اتم منها في محمد بن نصر المروزي فلو قال القايل ليس
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم حديث ولا لاصحابه الا وهو
عند محمد بن نصر لما بعد عن الصدق ٥ وقال ابو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضي
كان الصدر الاول من مشايخنا يقولون رجال خراسان اربعه ٥ ٥
ابن المبارك ٥ ويحيي بن يحيي ٥ واسحق بن راهويه ٥ ومحمد بن نصر المروزي
وقال ابو بكر الصيرفي لو لم يصنف المروزي الا كتاب القسامه لكان من
افقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواها ٥ وقال الشيخ ابو
اسحق الشيرازي صنف كتبا ضمنها الاثار والفقه وكان من اعلم
الناس باختلاف الصحابه ومن بعدهم في الاحكام ٥ وصنف كتابا فيما
خالف فيه ابو حنيفه عليا وعبدالله رضي الله عنهما ٥ وقال ابن الاخرم
انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين فستوطن
بنيسابور ونزل لتجارته بنيسابور اقام مع شريك له مضارب
وهو يشتغل بالعلم والعبارة ثم خرج سنة خمس وسبعين الى سمرقند
فاقام بها وشريكه بنيسابور ٥ وكان وقت مقامه هو المفتي
والمقدم بعد وفاة محمد بن يحيي فان حيكان يعني يحيى بن محمد بن يحيى
ومن بعده اقروا له بالفضل والتقدم ٥ قال ابن الاخرم ثنا اسمعيل

ابن قتيبة سمعت محمد بن يحيى غير مرة اذا سُئل عن مسئلة يقول سلوا ابا
ابا عبد الله المروزي وقال ابو بكر الضبعي فيما اخبرنا به الشيخ الامام
الفقيه شيخ الشافعيه برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن شيخ الشافعيه
تاج الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري في كتابه الى دمشق
وعمر بن الحسن المراغي بقرائي عليه قال الاول انا المسلم بن محمد بن المسلم
القيسي سماعا عليه ٥ وقال الثاني انا ابو الفتح يوسف بن يعقوب
المجاور اجازة قالا انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي سماعا قال انا
الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال اخبرني محمد بن علي
ابن يعقوب المعدل قال انا محمد بن عبد الله ابو عبد الله النيسابوري
قال سمعت ابا بكر احمد بن اسحق يقول ادركت امامين لم ارزق السماع
منهما ابو حاتم الرازي ومحمد بن نصر المروزي ٥ فاما محمد بن نصر فما رايت
احسن صلاة منه ٥ ولقد بلغني ان زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على
وجهه ولم يتحرك ٥ وقال ابن الاخرم ما رايت احسن صلاة من محمد بن نصر
كان الزنبار يقع على اذنه فيسيل الدم ولا يذبه عن نفسه ولقد كنا
نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيبته للصلاة كان يضع ذقنه على
صدره فينتصب كانه خشبة منصوبه ٥ وكان من احسن خلقا كانما فقئ
في وجهه حب الرمان وعلى خديه كالورد ولحيته بيضاء ٥ وقال السليماني
محمد بن نصر امام الائمة المعروف في السماء ٥ وقال احمد بن اسحق الضبعي سمعت
محمد بن عبد الوهاب الثقفي يقول كان اسمعيل بن احمد والي خراسان يصل محمد
ابن نصر في السنة باربعة دراهم ويصله اخوه اسحق بمثلها ويصله اهل
سمرقند بمثلها فكان ينفقها من السنة الى السنة من غير ان يكون له عيال
فقيل له لو ادخرت لنايبة فقال سبحان الله انا بقيت بمصر كذا وكذا
سنه قوتي وثيابي وكاغدي وحبري وجميع ما انفقته على نفسي
في السنة عشرين درهما فترى ان ذهب ذا لا يبقى ذلك قلت انظر
حالة من لا فرق بين القلة والكثرة عنده ٥ اخبرنا العلامة ابو
اسحق الفزاري اذنا انا المسلم بن محمد ح وانا ابو حفص عمر بن الحسن
ابن عميد بن ابي اميلة المراغي بقرائي عليه قال انا يوسف بن يعقوب المجاور
اجازة قال انا ابو اليمن الكندي انا ابو منصور القزاز انا ابو بكر الخطيب

اظ
اربعة الاف وسقط
على الكاتب
والله اعلم
ه بيه
١ه

الجوهري

الجوهري انا ابن حيويه ثنا عثمان بن جعفر اللبان حدثني محمد بن نصر قال خرجت
من مصر ومعي جارية لي فركبت البحر اريد مكه فغرقت فذهبت مني الفا حين
وصرت الى جزيره انا وجاريتي فما راينا فيها احدا واخذني العطش فلم اقدر
على الماء فوضعت راسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت فاذا رجل قد جاني ومعه
كوز فقال هاك فشربت وسقيتها ثم مضى فما ادري من اين جاء ولا الى اين
ذهب اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم
ابن النواس انا زيد بن الحسن الكندي اجازة انا ابو الحسن بن عبد السلام
انا الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي قال روى عنه
يعني محمد بن نصر انه قال كتبت الحديث بضعا وعشرين سنة وسمعت
اقوالا ومسائل ولم يكن حسن راي في الشافعي فبينما انا قاعد في
مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمدينه اذا غفيت اغفاءة
ورايت النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اكتب
راي ابي حنيفه فقال لا فقلت راي مالك فقال اكتب ما وافق حديثي فقلت
اكتب راي الشافعي فطاطا راسه شبه الغضبان وقال تقول رايي ليس
هو بالراي هو رد على من خالف سنتي ۝ قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا
الى مصر فكتبت كتب الشافعي ۝ اخبرنا الامام ابو اسحق الشافعي اجازة والمسند
ابو حفص المراغي بقراتي قال الاول انبانا ابو الغنايم بن علان وقال الثاني
انا ابو الفتح بن المجاور الشيباني اجازة قالا انا زيد بن الحسن انا منصور
القزاز انا احمد بن علي الحافظ اخبرنا ابو الوليد الحسن بن محمد الدربندي
انا محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارا قال سمعت ابا صخر
محمد بن مالك السعدي يقول سمعت ابا الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي يقول
سمعت الامير ابا ابراهيم اسمعيل بن احمد يقول كنت بسمرقند فجلست
يوما للمظالم وجلس اخي اسحق الى جنبي اذ دخل ابو عبد الله محمد بن نصر
فقمت له اجلالا لعلمه فلما خرج عاتبني اخي اسحق وقال انت والي
خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم له وبهذا ذهاب السياسة
فبت تلك الليلة وانا منقسم القلب بذلك فرايت النبي صلى الله عليه
واله وسلم في المنام كاني واقف مع اخي اسحق اذ اقبل النبي صلى الله
عليه واله وسلم فاخذ بعضدي فقال يا اسمعيل ثبت ملكك

ثم عجيبه

ثم هنا ...

وملك بنيك باجلالك لمحمد بن نصر ثم التفت الى اسحق فقال ذهب ملك
اسحق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر انتهى ۵

حكاية املاق المحمد بن نصر

قرات على ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الجبار قلت له اخبرك
ابو الغنايم المسلم بن محمد بن علان قراءة عليه وانت تسمع فاقر به انا
ابو اليمن زيد بن الحسن انا ابو منصور القزاز انا الحافظ ابو بكر الخطيب
حدثني ابو الفرج محمد بن عبد الله بن محمد الخرجوشي الشيرازي لفظا سمعت
احمد بن منصور بن محمد الشيرازي يقول سمعت محمد بن احمد الصحاف
السجستاني يقول سمعت ابا العباس البلوي من ولد ابي بكر الصديق رضي الله
عنه يقول جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ومحمد بن اسحق بن خزيمه
ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني بمصر فارملوا ولم
يبق عندهم ما يقوتهم واضر بهم الجوع فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا
ياوون اليه واتفق رايهم على ان يستهموا ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة
سال لاصحابه الطعام فخرجت القرعة على محمد بن اسحق بن خزيمة فقال
لاصحابه امهلوني حتى اتوضا واصلي صلاة الخيرة فاندفع في الصلاة فاذا
هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدق الباب ففتحوا الباب فنزل
عن دابته فقال ايكم محمد بن نصر فقيل هو هذا فاخرج صرة فيها خمسون
دينارا فدفعها اليه ۵ ثم قال ايكم محمد بن جرير فقالوا هذا فاخرج صرة
فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ۵ ثم قال ايكم محمد بن اسحق بن خزيمه
فقالوا هو يصلي فلما فرغ من صلاته دفع اليه الصرة وفيها خمسون
دينارا ۵ ثم قال ايكم محمد ابن هارون ونفعل به كذلك ثم قال
ان الامير كان نايما بالامس فراى في المنام قايلا قال ان المحامد طووا
كشحهم جياعا فانفذ اليهم ما يقوتهم فانفذ اليكم هذه الصرر واقسم
عليكم اذا انفدت فابعثوا الي احدكم ۵ قلت ابن نصر وابن جرير
وابن خزيمة من ان كان احد هينا ۵ واما محمد بن هارون الروياني فهو
الحافظ ابو بكر له مسند مشهور عن ابي كريب وبندار وهذه الطبقة
مات سنة سبع وثلثمائة ۵ وحكي ان محمد بن نصر كان يتمنى على كبر
سنه ان يولد له ابن قال الحاكي وكنا عنده يوما واذا برجل من اصحابه

فرجا

قدجاء وسائه في اذنه فرفع يديه وقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل
ثم مسح وجهه بباطن كفيه ورجع الى ما كان فيه قال الحاكي فرأينا انه استعمل
في تلك الكلمة الواحدة ثلاث سنن تسمية الولد وحمد الله على الموهبة
وتسميته اسمعيل لانه ولد على كبر سنه ٥ وقال الله عز وجل اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده ٥ قلت كذا اسند وهذه الحكاية الحاكم
ابو عبد الله وان كان محمد بن نصر قصدا لثلاث فنستفيد من هذا انه يستحب
لمن ولد له ابن على الكبر ان يسميه اسماعيل وهي مسئلة حسنة واحسب
اسمعيل هذا من اخته بخاء ثم نون وهي اخت القاضي يحيى بن اكثم كان
محمد بن نصر قد تزوجها توفي محمد بن نصر بسمرقند في المحرم سنة اربع وتسعين
ومائتين ٥

(ومن غرايبه)

ذهب الى ان صلاة الصبح تقصر في الخوف الى ركعة وانه يجزي المسح على
العمامة ٥ ونقل في كتاب تعظيم قدر الصلاة عن بعض اهل العلم
ان علة النهي عن السمر بعد العشاء الاخرة لان مصلي العشاء قد كفرت
عنه ذنوبه بصلاته فيخشى ان تكون منه الزلة فيدنس بالذنب بعد الطهارة
قلت وعلله اخرون بوقوع الصلاة التي هي افضل الاعمال خاتمة
عمله وهو قريب من ذلك ٥ وقال اخرون ان الله قد جعل الليل سكنا
والحديث يخرجه عن ذلك ٥ واخرون بان نومه يتاخر فيخاف فوات
الصبح عن وقتها وعن اوله ٥ واخرون بحسبه من له تهجد يخشى فواته
قلت ويمكن ان يتعلق بكل من هذه المعاني بجواز اجتماعها ولا يمكن
ان يقتصر على واحد من التعليلين الاخيرين لئلا يلزم اختصاص الكراهة
من يخشى فوات الصبح واختصاصها بمن له تهجد يخشى فواته حديث
رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ٥ هذا الحديث
كثر ذكره على السنة الفقهاء والاصوليين وتكلمت عليه قديما فيما
كتبه على احاديث منهاج البيضاوي ثم وقفت على كتاب اختلاف
الفقهاء للامام محمد بن نصر وهو مختصر يذكر فيه خلافيات العلماء ويبدأ
في كل مسئلة بذكر سفيان الثوري فابصرت فيه في باب طلاق المكره واعتاقه
ما نصه ويروى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال رفع الله
عن هذه الامة الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه الا انه ليس له

تسمية اسمعيل

اسناد يحتج بمثله انتهى ۝ فاستفدت من هذا ان لهذا اللفظ اسناد ولكنه
لا يثبت وقد وقع الكلام في هذا الحديث قديما بدمشق وبها الشيخ برهان الدين
ابن الفركاح شيخ الشافعية ثم ادركت وبالغ في التنقيب عنه وسوال المحدثين وذكر
في تعليقه على التنبيه في كتاب الصلاة قول النووي في زيادة الروضة في كتاب
الطلاق في الباب السادس في تعليق الطلاق انه حديث حسن قال الشيخ برهان
الدين ولم اجد هذا اللفظ مع شهرته ثم ذكر ان في كامل ابن عدي في ترجمة
جعفر بن فرقد من حديثه عن ابيه عن الحسن عن ابي بكرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رفع الله عز وجل عن هذه الامة ثلاثا الخطا والنسيان
وما يكرهون عليه ۝ وجعفر بن فرقد وابو بكر ضعيفان قلت ثم وجدت عنه
رفيقنا في طلب الحديث شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي الحنبلي المحدث
بلفظه في رواية ابي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التيمي الموذن المعروف
باخي عاصم فانه قال حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن مصفى ثنا الوليد بن مسلم
ثنا الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه لكن ابن ماجه روى في سننه
الحديث بهذا الاسناد بلفظ غيره فقال ثنا محمد بن مصفى الحمصي عن الوليد
ابن مسلم عن الاوزاعي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال ان الله وضع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه ولفظ الوضع والرفع متقاربان فلعل احد الروايتين روي بالمعنى
وسئل احمد بن حنبل عن الحديث فقال لا يصح ولا يثبت اسناده قلت
وروي من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله
تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه كذا رواه الطبراني
من حديث الاوزاعي عن عطا بن ابي رباح عن عبيد بن عمير عن ابن عباس وبالجملة
الامر في الحديث وان تعددت الفاظه كما قال الامامان احمد بن حنبل ومحمد
ابن نصر انه غير ثابت وذكر الخلال من الحنابلة في كتاب العلم ان احمد قال
من زعم ان الخطا والنسيان مرفوع فقد خالف كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله اوجب في قتل النفس الخطا الكفارة
قلت ولا محمل لهذا الكلام الا ان يقال اراد به من زعم ارتفاعه على العموم
في خطاب الوضع وخطاب التكليف والا فما لهذه المقالة اشبه بوقائع الاجماع

بجماعه

في الاصل اخر الجز الثاني
ويتلوه ما بعد

بلغ

(ابراهيم بن محمد البلدي)

نقل الغزالي في الوسيط انه روى عن الشافعي انه رجع من تنجيس شعر الادمي
وقد سبق الغزالي الى هذا النقل ابو عاصم العبادي والقاضي الماوردي ٥
وجماعة والرجل معروف الاسم بين المتقدمين لا ينبغي انكاره غير ان ترجمته
عزيزة لم اجدها الى الان كما في النفس وقد ذكره العبادي في الطبقة الثانية
في المقلين المنفردين بروايات وسيأتي مما يؤيد روايته فانا سنذكره ان شاء الله
في الطبقة الثالثة في ترجمة محمد بن عبد الله بن ابي جعفر قوله سمعت ابن ابي
هريرة يقول سمعت ابن سريج يقول سمعت ابا القاسم الانماطي يقول ان
ابراهيم المزني قال سمعت الشافعي يقول قبل وفاته بشهر ان الشعر لا يموت
بموت ذات الروح فقد تابع الانماطي البلدي وهذه متابعة جيدة لم اجد في
هذا الباب مثلها ٥ انتهى ٥ ٥

(الجنيد بن محمد بن الجنيد ابو القاسم النهاوندي)

شيخ الطايفة الصوفية

الاصل البغدادي القواريري الخزاز سيد الطايفة ومقدم الجماعة وامام اهل
الخرقة وشيخ طريقة التصوف وعلم اوليا في زمانه وبهلوان العارفين ٥ ٥
تفقه على ابي ثور وكان يفتي بحلقته وله من العمر عشرون وسمع الحديث من
اسحق بن عرفة وغيره واختص بصحبة السري السقطي والحارث بن اسد
المحاسبي وابي حمزة البغدادي قال جعفر الخلدي لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم
وحال غير الجنيد اذا رايت علمه رجحته على حاله واذا رايت حاله رجحته
على علمه ٥ وعن ابي العباس ابن سريج انه تكلم يوما فاعجب به بعض الحاضرين
فقال ابن سريج هذا ببركة مجالستي لابي القاسم بن الجنيد رحمه الله ٥ وقال
ابو القاسم الكعبي المتكلم المعتزلي ما رات عيناي مثله كان الكتبة
يحضرونه لالفاظه والفلاسفة لدقة معانيه والمتكلمون لعلمه قال الخالدي
قال الجنيد ذات يوم ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا
الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا قال الخالدي وبلغني ان الجنيد كان في
سوقه وكان ورده في كل يوم ثلثمائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة قال
وسمعته يقول ما نزعت ثوبي للفراش منذ اربعين سنة قال وكان الجنيد عشرين
سنة لا ياكل الا من الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل ليلة اربعمائة
ركعة قال ابو الحسن في المجلس قلت للجنيد ممن استفدت هذا العلم قال من

قال من جلوسي بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واومى الى درجه
في داره ۞ قال اسمعيل بن نجيد كان الجنيد يجي كل يوم الى السوق فيفتح حانوته
فيدخله ويسبل الستر ويصلي اربعمائة ركعة ثم يرجع الى بيته قال علي بن محمد الحلواني
حدثني خير قال كنت جالسا يوما في بيتي فخطر لي خاطر ان ابا القاسم الجنيد
بالباب اخرج اليه فنفيت ذلك عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر
ثان فنفيته فوقع لي خاطر ثالث فعلمت انه حق وليس بوسوسة ۞
ففتحت الباب فاذا انا الجنيد قايم فسلم علي وقال يا خير الا اخرجت مع الخاطر
الاول ۞ قال ابو عمرو بن علوان خرجت يوما الى سوق الرحبة في حاجة فوقعت
عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد فالحجت بالنظر فاسترجعت واستغفرت الله
وعدت الى منزلي فقالت عجوز يا سيدي مالي ارى وجهك اسود فاخذت المرآة
فنظرت فاذا وجهي اسود فرجعت الى سري انظر من اين دهيت فذكرت
النظر فانفردت في موضع استغفر الله واساله الاقالة اربعين يوما فخطر في
قلبي ان زر شيخك الجنيد فانحدرت الى بغداد فلما جئت الحجرة التي هو
فيها وطرقت الباب فقال لي ادخل يا ابا عمرو تذنب في الرحبة ونستغفر لك
ببغداد ۞ قال ابو بكر العطار حضرت الجنيد عند الموت وكان في جماعة من اصحابنا
وكان قاعدا يصلي ويثني كلما اراد ان يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح
من رجله فثقلت عليه حركتها فمد رجليه وقد تورمتا فرآه بعض اصدقائه
فقال ما هذا يا ابا القاسم قال هذه نعم الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال
له محمد الحريري لو اضطجعت قال يا ابا محمد هذا وقت يوخذ منه الله اكبر
فلم يزل ذلك حاله حتى مات ۞ وعن الجنيد رقدت ليلة فقمت الى
وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر فاردت
القعود فلم اطق ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في عباءة مطروح
في الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت
يا سيدي من غير موعد فقال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك
فقلت ما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواءها فقلت اذا خالفت هواها صار داؤها دواءها
فاقبل على نفسه فقال اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت
الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عني وما عرفته
ولا وقفت عليه ۞ وقال كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر

جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت
فقيرا عليه اثر النسك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون
به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل
من الصلاة والقراءة والبكاء فثقلت على جميع اورادي فسهرت وانا قاعد
فغلبتني عيناي فرأيت ذلك الفقير وقد جاؤا به ممدودا على خوان وقالوا
لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال وقلت ما اغتبته انما قلت
شيئا في نفسي فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثل هذا اذهب اليه واستحله
فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رأيته في موضع يلتقط من اوراق البقل فسلمت
عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال يغفر الله لنا ولك ٥
ومن كلام الجنيد رحمه الله الطريق الى الله عز وجل مسدود على خلقه
الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قال عز وجل
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ٥ وقال لولا انه انه يكون
في آخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم ٥ وقال اضر ما على اهل
الديانات الدعاوى ٥ وقال المروة احتمال زلل الاخوان ٥ وقيل له
كيف الطريق الى الله فقال توبة تحل الاصرار وخوف يزيل الغرة ورجاء
مزعج الى طريق الخيرات ٥ ومراقبة الله تعالى في خواطر القلوب ٥ وقال
ليس بمستبشع ما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو ان الدار دار غم وهم
وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ٥ ومن حكمه ان يلقاني بكل ما اكره
فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول ٥ وقال الزهد خلو القلب
عما خلت عنه اليد واستصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب وقال الخوف
توقع العقوبة مع مجاري الانفاس ٥ وقال الخشوع تذلل القلوب لعلام
الغيوب ٥ وقال التواضع خفض الجناح ولين الجانب وقال وسأله
جماعة بطلب الرزق ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل
فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة ٥ وفي بعض الكتب نسبة
هذه الحكاية الى الخواص ٥ وقال اليقين استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا
يتحول ولا يتغير في القلب ٥ وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب
نعرف اليقين بتعريفين وسيأتي عنه ايضا للشكر تعريفان ولكل وجه صحيح
وقال المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن وهجران الخلق في جنب

الحق شديد ۝ والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله عز وجل
اشد ۝ وقال الصبر تجرع المرارة من غير تعبيس ۝ وقال من تحقق في المراقبة
خاف على فوت حظه من الله عز وجل ۝ وقال وقد قال الشبلي يوما بين
يديه لا حول ولا قوة الا بالله قولك اذا ضيق صدرك وهو ترك الرضا
بالقضاء والرضا رفع الاختيار وقيل له ما للمريد من مجارات الحكايات
فقال الحكايات جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين فسئل عن ذلك
شاهدا ۝ فقال قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك
وقيل له ما الفرق بين المريد والمراد فقال المريد يتولاه سياسة العلم والمراد
يتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير واين السائر من الطائر ۝
وقال الاخلاص سر بين الله وعبده لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان
فيفسده ولا هوى فيميله ۝ وقال الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة
والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة ۝ وسئل عن الحياء فقال
رؤية الالاء ورؤية التقصير يتولد منهما حالة تسمى الحياء وقال الفتوة
كف الاذى ۝ وعن بعض العارفين انه قال الذكر ما خفي على الملك كتابته
وعن الشيطان غوايته وعن الهوى امالته وعن النفس درايته ۝ وقال
الفتوة كف الاذى وبذل الندى وقال لو اقبل صادق على الله الف سنة
ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله قلت والناس يستشكلون
هذه الكلمة ويتطلبون تقريرها وسالت عنها بعض العارفين بالتصوف
فقال معناها يظهر بضرب مثل وهو ان الغواص اذا غاص في البحر منقبا عن
نفيس الجواهر الى ان يقارب قراره وكان يحظى بمراده اعرض وترك كان
ما فاته اكثر مما ناله وكذلك من اقبل على الحق الف سنة فلما اعرض فاتته
تلك النتيجة التي هي غاية عمل الالف سنة فظهر انما فاته اكثر مما ناله
قال ابو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي اسمعيل يقول بن نجيد دخل ابو العباس
ابن عطا على الجنيد وهو في النزع فسلم عليه فلم يرد عليه ثم رد عليه بعد
ساعة وقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم حول وجهه الى القبلة وكبر
ومات وقال ابو محمد الحريري كنت واقفا على راس الجنيد في وقت وفاته
وكان يوم جمعة وهو يقرا القران فقلت يا ابا القاسم ارفق بنفسك فقال
يا ابا محمد ارايت احدا احوج اليه مني في هذا الوقت وهو ذا تطوى صحيفتي

وقال كان نقش خاتم الجنيد اذا كنت تامله فلا تامنه ۝ وكان يقول ما اخذنا التصوف من القال والقيل ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات ۝ قال ابو سهل الصعلوكي سمعت ابا محمد المرتعش يقول قال الجنيد كنت بين يدي السري السقطي العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يعصى الله بنعمته فقال اخشى ان يكون حظك من الله لسانك ۝ قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها لي ۝ وعن الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة ۝ قال ابو عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني قال سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سئل الجنيد عمن لم يبق عليه من الدنيا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ۝ انتهى ۝

ومن كلام الجنيد رحمه الله

باب كل علم نفيس بذل المجهود وليس من عند الله ببذل المجهود لمن طلبه من طريق الجود ۝ وقال ان الله يخلص الى القلوب من بره حسب ما خلصت القلوب به اليه من ذكره فانظر ماذا خالط من قلبك وقال ابو عبد الرحمن الزجاجي سالت الجنيد عن المحبة فقال تريد الاشارة فقلت لا قال تريد الدعوى قلت لا قال واي شي تريد قلت عين المحبة فقال ان تحب ما يحب الله في عباده وتكره ما يكرهه في عباده ۝ وسئل عن قرب الله تعالى فقال قريب لا بالتلاق بعيد لا بالافتراق ۝ وقال مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة توفي الجنيد يوم السبت في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين ۝ وقيل سنة سبع وتسعين ۝ قال الخالدي رايته في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر ۝ ۝

فايش

ذكر شي من الرواية عنه رحمه الله

وقد ذكر انه لم يحدث الا بحديث واحد حدثناه الحافظ ابو العباس بن المظفر املا قال انا ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن المجاور انا الامام ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز المعروف بابن زريق انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب حدثني ابو سعيد الماليني انا ابو القاسم عمر بن محمد بن عقيل انا جعفر الخالدي ثنا جنيد بن محمد ح واخبرنا ابو العباس ابن المظفر بقراتي عليه انا القاضي محمد بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد

ابن المسلم سماعًا انا الحسن بن احمد بن يوسف الاوفى انا ابو طاهر السلفي انا ابو
ابو بكر احمد بن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي فيما قرات عليه انا والدي
ابو الحسين علي بن الحسين الطريثي ثنا ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله بن حفص
ابن خليل الهروي لفظا انا القاسم عمر بن محمد بن عقيل ثنا جعفر بن محمد بن نصر
ثنا ابو القاسم الجنيد ثنا الحسن بن عرفه ح وباسناده المشهور الى ابن عرفه
انا محمد بن كثير الكوفي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتقوا فراسة المؤ
المومن فانه ينظر بنور الله ثم قراء انَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ
قال ابو بكر الخطيب لا يعرف للجنيد غير هذا الحديث ٥ قال ابو الفرج ابن
الجوزي وقد رايت له حديث اخر قلت اخبرنا ابو العباس بن المظفر
الحافظ بقراتي عليه عن ابي الحسن بن البخاري عن ابي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد بن الجوزي انا محمد بن عبد الباقي انا رزق الله بن عبد
الوهاب انا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا احمد بن عطا الصوفي ثنا محمد بن علي
ابن الحسين قال سئل الجنيد عن الفراسة فقال ثنا الحسن بن عرفه انا
ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كنت ارعى غنما لعقبه
ابن ابي معيط وذكر الحديث وقال في اخره قال لي النبي صلى الله عليه
واله وسلم انا عليم معلم ٥ اخبرنا المسند ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن الخباز بقراتي عليه انا ابو الغنايم المسلم محمد بن علان
القيسي سماعًا عليه انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي انا الشيخ
ابو منصور عبد الرحمن بن زريق الشيباني انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي
البغدادي انا محمد بن المظفر بن السراج من حفظه قال سمعت جعفر بن
محمد الخالدي يقول قال لي ابو القاسم الجنيد رحمه الله اطراح هذه الامه
من المروة والاستيناس لهم حجاب عن الله تعالى والطمع فيهم فقر
الدنيا والاخيره ٥ واخبرنا ابو العباس احمد بن المظفر بن ابي محمد
النابلسي الحافظ بقراتي عليه انا اقضى القضاه جمال الدين ابو
عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن المسلم
النابلسي قراة عليه وانا اسمع انا الشيخ تقي الدين ابو علي الحسن
ابن احمد بن يوسف الاوفى سماعًا انا الحافظ ابو طاهر السلفي

ح وكتب الي احمد بن علي الجزري وفاطمة بنت ابراهيم وغيرهما عن محمد بن
عبد الهادي عن السلفي اجازات اخبرني ابو بكر احمد بن علي بن الحسين
انا والدي ثنا ابو سعد احمد بن محمد الماليني سمعت ابا الوزير علي بن
اسمعيل الصوفي يقول سالت الجنيد متى يستوجب العبد ان يقال له
عاقل قال سمعت سريا يقول هو ان لا يظهر في جوارحه شي فقدمه
مولاه وبه الى الماليني ابا القاسم يوسف بن يحيي سمعت ابا القاسم
الجنيد بن محمد يدعو اللهم ضعك في قلوب العارفين دلني على رضاك
واخرج من قلبي ما لا ترضاه واسكن في قلبي رضاك ٥ وبه
قال سمعت عثمان بن عبد الله الزنجي يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول
وقد سئل عن اليقين ما هو فقال ترك ما ترا لما لا ترا ٥ وبه قال
سمعت ابا الحسن احمد بن رزي يقول قلت للجنيد من اصحب بعدك قال
اصحب بعدي ما تا منه سر الله فيك وبه قال سمعت ابا الحسن بن احمد فرقر
يقول سمعنا ابا الحسن علي بن محمد الشيرواني يقول سمعت باعمر بن علوان يقول
سمعت ابا القاسم الجنيد بن محمد يقول حضرت إملاك بعض الابدال من النساء
ببعض الابدال من الرجال فما كان في جماعة من حضر الا من ضرب بيده
الى الهوي فاخذ شيا وطرحه من در وياقوت وما شبهه قال ابو القاسم
فضربت بيدي فاخذت زعفران وطرحته فقال لي الخضر ما كان في الجماعة
من اهدى ما يصلح للعرس غيرك ٥ وبه قال حدثنا ابو العباس بن
محمد سمعت ابراهيم بن داود البودي يقول سمعت الجنيد يقول نهاية
الصابر في حال الصبر حمل المؤن لله حتى يقضي اوقات المكروه وبه
قال سمعت ابا القاسم يوسف بن يحيي يقول سمعت الجنيد يدعو اذا
ساله انسان ان يدعو له جمع الله همك ولا شتت سرك وقطعك
عن كل قاطع يقطع عنه ووصلك الى كل واصل يوصلك اليه وجعل
غناه في قلبك وشغلك به عمن سواه ورزقك ادبا يصلح لمجالسته
واخرج من قلبك ما لا يرضاه ٥ واسكن في قلبك رضاه ودلك عليه
من اقرب الطرق ﴿ اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز تغمده الله برحمته قراءة عليه
انا الشيخان ابو الفدا اسمعيل بن ابي عبد الله بن حماد بن العسقلاني وابو
اسحق ابراهيم بن احمد بن كامل بن عمر المقدسي سماعا قالا انا ابو محمد بن حسا

يقول سمعت ابا الحسن
المصري ع

وعبدالله بن سكينة اجازة قالا انا محمد بن عبدالباقي الانصاري القاضي انا
الخطيب ابو بكر انا محمد بن الحسن الاهوازي قال سمعت اباحاتم الطبري يقول
سئل الجنيد رحمه الله عن التصوف فقال استعمال كل خلق سني وترك
كل خلق دني وبه الى الخطيب ابابكر ان ابن الخطيب الحرحراي ثنا
محمد بن احمد بن محمد قال سمعت الجنيد يقول لا تكون من الصادقين او الصدق
لا ينجيك الا ينجيك الا الكذب فيه ○ اخبرنا المسند عز الدين ابو
الفضل محمد بن ضياء الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر الحموي قراءة عليه
وانا اسمع انا ابو الحسن بن البخاري انا ابو حفص بن طبرزد انا القاضي
ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ثنا هناد بن ابراهيم ابو المظفر القاضي
النسفي قال سمعت ابا الحسن محمد بن القاسم الفارسي يقول كان الجنيد
ياتي ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي كان يعتاده في البرية فلما
ان صار وقت السحر اذا شاب ملتف في عباءة وهو يبكي وينشد هذا

بحرمة غربتي كم ذا الصدود ✿ الا يعطف علي الا يجود
سرور العيد قد عم النواحي ✿ وحزني في ازدياد لا يبيد
فان كنت اقترفت خلال سوء ✿ فعذري في الهوى ان لا اعود

اخبرنا ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم قراءة عليه وانا اسمع ثنا
المشايخ ابو بكر بن اسماعيل الانماطي واخته رقيه وغيرهما حضورا عن
ابي بكر ابي سعيد الصفار انا ابو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي انا
الامام ابو الحسن علي بن احمد المؤذن انا ابو عبدالله بن باكويه انا نصر بن
ابي نصر انا جعفر بن نصير قال سمعت الجنيد قال حججت على الوحدة فجاورت
بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف ○ فاذا بجاريه تطوف
وتقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته ✿ فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ✿ فان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيى به له ✿ ويسعدني حتى الذ واطربا

قال فقلت يا جاريه اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل
هذا الكلام فالتفتت الى وقالت يا جنيد

لولا التقوى لم ترني ✿ اهجر طيب الوسن ✿ ان التقى شردني

كأنّي عن وطني * افرّ مِن وَجْدي به * محنةٌ هيّمني *
ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك ما اعظم مشيتك في خلقك خلق كالاحجار تطوف

ثم انشات تقول

يَطوفون بالاحجار يبغون قربة * اليك وهم اقسى قلوبًا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه منهم * وحلّوا محلّ القرب في باطن الفكر
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم * وقامت صفات الود للحق بالذكر

اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر بقراءتي عليه انا اسمعيل بن عثمان بن اسماعيل القاري اجازة انا هبة الرحمن ابن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري سماعا عليه املاء قال سمعت الشيخ ابا سعيد محمد بن عبد العزيز قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله قال سمعت ابا عمر الانماطي قال قال رجل للجنيد على ماذا اتاسف المحب من اوقاته فقال على زمان بسط اورث قبضًا اوزمان انس اورث وحشة ۵ ثم انشا يقول

وقد كان لي مشرب يصفو بقربكم * فكدّرته يد الايام حين صفا

وبه الى هبة الرحمن القشيري انا ابو صالح احمد بن عبد الملك انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني قال سمعت ابا الحسن علي بن هارون بن محمد وابا بكر محمد بن احمد المفيد يقولان سمعنا ابا القاسم الجنيد بن محمد غير مرة يقول طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به ۵ واخبرنا ايضا ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الخلاطي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابي القاسم انا والدي انا ابو الفضل عبد الله بن احمد الطوسي انا ابو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني البغدادي قراءة عليه في المحرم سنة سبع وخمسمائة ۵ قيل له اخبركم ابو الحسن علي بن احمد بن علي ابن عبد الله الحافظ الصقلي انا ابو الحسن علي بن هارون بن محمد وابو بكر محمد بن احمد المفيد قالا سمعنا ابا القاسم الجنيد بن محمد رحمه الله يقول تفقهت على مذهب اصحاب الحديث كابي عبيد وابي ثور وصحبت الحارث المحاسبي وسري بن المغلس رحمة الله عليهم وذلك

كان سبب فلاحي اذ علمنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة ومن لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث ويتفقه قبل سلوكه فانه لا يجوز الاقتداء به ۵ اخبرنا الشيخ الامام الوالد قراءة عليه وانا اسمع قال انا عبد الوهاب بن ظافر بن رواح قال ابن جماعة سماعا اجازة قال انا الحافظ ابو طاهر السلفي انا ابو الحسن العلاف انا ابو الحسن الحمامي ثنا ابو بكر احمد بن جعفر الختلي سمعت ابا القاسم بن بكير قال سمعت الجنيد يقول بني امرنا هذا على اربع لا نتكلم الا عن وجود الا عن فاقة ولا ننام الا عن غلبه ولا نسكن الا عن خشية ۵

(ذكر نخب وفوائد عن ابي القاسم رحمه الله)

هل الافضل للمحتاج ان ياخذ من الزكاة او صدقة التطوع قال الغزالي في الاحياء اختلف فيه السلف وكان الجنيد والخواص وجماعة يقولون الاخذ من الصدقة افضل لئلا يضيق على الاصناف ولئلا يخل بشرط من شروطها ۵ وقال اخرون الزكاة افضل لانها اعانة على واجب ولو ترك اهل الزكوة اخذها اثموا ولان الزكاة لا منة فيها ۵ قال الغزالي والصواب ان يختلف باختلاف الاشخاص فان عرض له شبهة في استحقاقه لم ياخذ الزكاة وان قطع باستحقاقه ينظر ان كان المتصدق ان لم ياخذها هذا لم يتصدق فلياخذ الصدقة فان اخراج الزكاة لا بد منه وان كان لا بد من اخراج تلك الصدقة تخير قال واخذ الزكاة اشد في كسر النفس انتهى ۵ ۵

{الحارث بن اسد المحاسبي}

ابو عبد الله علم العارفين في زمانه واستاذ السائرين الجامع بين علمي الباطن والظاهر شيخ الجنيد ويقال انما سمي (المحاسبي) لكثرة محاسبته لنفسه ۵ قال ابن الصلاح ذكره الاستاذ ابو منصور في الطبقة الاولى فيمن صحب الشافعي وقال امام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وكتبه في هذه العلوم اصول من يصنف فيها واليه ينسب اكثر متكلمي الصفاتية ۵ ثم قال لو لم يكن في اصحاب الشافعي في الفقه والكلام والاصول والقياس والزهد والورع والمعرفة الا الحارث المحاسبي لكان مغبرا في وجوه مخالفيه والحمد لله على ذلك ۵ قال ابن الصلاح صحبته للشافعي لم ار احدا ذكرها سواه وليس ابو منصور

من اهل

من اهل هذا الفن فيعتمد فيما تفرد به والقراين شاهدة باتقانهما قلت
ان كان ابو منصور صرح بانه صاحب الشافعي فالاعتراض عليه لايح
والا فقد اراد بالطبقة الاولى من عاصر الشافعي وكان في الطبقة
الاخذين عنه وقد ذكر في الطبقة الاولى ايضا ابو عاصم العبادي
وقال كان ممن عاصر الشافعي واختار مذهبه ولم يقل كان ممن صحبه
فلعل هذا القدر مراد ابي منصور روى الحارث عن يزيد بن هارون
وطبقته روى عنه ابو العباس بن مسروق واحمد بن الحسن بن عبد
الجبار الصوفي والشيخ الجنيد واسماعيل بن اسحق السراج وابو علي
الحسين بن حران الفقيه وغيرهم قال الخطيب له كتب كثيرة في
الزهد واصول الديانات والرد على المعتزله والرافضة قلت كتبه
كثيرة الفوايد جمة المنافع ۞ وقال جمع من الصوفية انها تبلغ مايتي
مصنف ۞ قال الاستاذ ابو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من مشايخنا
والباقون سلموا اليهم احوالهم ۞ الحارث بن اسد المحاسبي والجنيد
ابن محمد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطا وعمرو بن عثمان المكي لا
نهم جمعوا بين العلم والحقايق قال جعفر الخالدي سمعت الجنيد يقول
كنت كثيرا اقول للحارث عزلتي انسي فيقول كم تقول انسي وعزلتي لو
ان نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم انسا ولو ان نصف الخلق
الاخر نأوا عني ما استوحشت لبعدهم ۞ قال وسمعت الجنيد يقول
كان الحارث كثير الضر فاجتاز بي يوما وانا جالس على بابنا
فرايت على وجهه زيادة الضر من الجوع فقلت له يا عم لو دخلت الينا
نلت من شي عندنا وعمدت الى بيت عمي وكان اوسع من لا يخلوا
من اطعمة فاخرة لا يكون مثلها في بيتنا سريعا فجيت بانواع كثيرة
من الطعام فوضعته بين يديه فاخذ لقمة فرفعها الى فيه فرايته
يعلكها ولا يزدردها ثم وثب وخرج وما كلمني فلما كان من الغد
لقيته فقلت له يا عم سررتني ثم نغصت علي قال يا بني اما الفاقة
فكانت شديدة وقد اجتهدت في ان انال من الطعام الذي قدمته الي
ولكن بيني وبين الله علامة اذا لم يكن الطعام مرضيا ارتفع الى انفي
منه زفرة فلم تقبله نفسي فقد رميت بتلك اللقمة في دهليزكم ۞

وفي رواية اخرى كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك له عرق في اصبعه
فيمتنع منه ٥ وقال الجنيد مات الحارث وان الحارث لمحتاج الى دانق فضة
وخلف ابوه مالا كثيرا وما اخذ منه حبة واحدة وقال اهل ملتين لا يتوارثان
وكان ابوه واقفيا (قدريا) وقال ابو علي بن خيران الفقيه رايت الحارث
بباب الطاق في وسط الطريق متعلقا بابيه والناس قد اجتمعوا عليه
يقول له طلقها فانك على دين وهي على دين غيرك وهذا من الحارث
على القول بتكفير القدرية فلعله كان يرى ذلك ٥ واما الحكاية المتقدمة
في انه لم ياخذ من ميراث ابيه شيا فلعله ترك الاخذ من ميراثه ورعا
لانه في محل الخلاف اذ في تكفير القدرية خلاف وفي نفي التوارث بناء على
التكفير ايضا خلاف ٥ وابن الصلاح جعل عدم اخذه من ميراث ابيه
دليلا منه على انه يقول بالتكفير وفيه نظر لاحتمال انه فعل ذلك ورعا
وقد صرح بعضهم بذلك وبان الله عوضه عن ذلك بانه كان لا يدخل
باطنه الا الحلال المحض كما تقدم واما حمله اباه على ان يطلق امراته فصريح
في انه كان يرى التكفير اذ لا محل للورع هنا وقيل انشد قوال بين
يدي الحارث هذه الابيات

انا في الغربة ابكي ∴ ما بكت عيني غريب
لم اكن يوم خروجي ∴ من بلادي بمصيب
عجبا لي ولتركي ∴ وطنا فيه حبيبي

فقام يتواجد وبكى حتى رحمه كل من حضره وروى الحسين بن اسماعيل المحاملي
القاضي قال قال ابو بكر بن هارون بن المجدر سمعت جعفر بن اخي ابي ثور
يقول حضرت وفاة الحارث فقال ان رايت ما احب تبسمت اليكم وان رايت
غير ذلك تنسمتم في وجهي قال فتبسم ثم مات ٥ وقوله تنسمتم في وجهي
بفتح التا المثناه من فوق بعدها نون ثم سين ضبطناه لئلا يتصحف
توفي الحارث سنة ثلاث واربعين ومائتين ٥

(ذكر البحث عما كان بينه وبين الامام احمد)

اول ما نقدمه انه ينبغي لك ايها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع
الايمة الماضين وان لا تنظر الى كلام بعضهم في بعض الا اذا اتى ببرهان
واضح ثم ان قدرت على التاويل وتحسين الظن فدونك والا فاضرب

ودع ما لا يعنيك صح

صفحا عما جرى بينهم فانك لم تخلق لهذا فاشتغل بما يعنيك ولا يزال الطالب العلم عنده نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ويقضي لبعضهم على بعض فاياك ثم اياك ان تصغي الى ما اتفق بين ابي حنيفة وسفيان الثوري او بين مالك وابن ابي ذويب او بين احمد بن صالح والنسائي او بين احمد بن صالح والحارث المحاسبي ۞ وهلم جرى الى زمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين ابن الصلاح فانك اذا اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك فالقوم ايمة اعلام ولاقوالهم محامل ربما لم نفهم بعضها فليس لنا الا الترضي عنهم والسكوت عما جرى بينهم كما تفعل فيما جرا بين الصحابة رضي الله عنهم اذ اعرفت ذلك ۞ فاعلم ان الامام احمد رضي الله عنه كان يشدد النكير على من يتكلم في علم الكلام خوفا ان يجر ذلك الى ما لا ينبغي ولا شك ان السكوت عنه ما لم تدع اليه الحاجة اولى والكلام فيه عند فقد الحاجة بدعة وكان الحارث قد تكلم في شيء من مسايل الكلام ۞ قال ابو القاسم النصراباذي بلغني ان الامام احمد بن حنبل هجره بهذا السبب قلت والظن بالحارث انما تكلم حيث دعت الحاجة ولكل مقصد والله يرحمهما ۞ ذكر الحاكم ابو عبد الله ان ابا بكر احمد بن اسحق الضبعي اخبره قال سمعت اسماعيل بن اسحق السراج يقول قال لي احمد بن حنبل يبلغني ان الحارث هذا اكثر الكون عندك فلو احضرته منزلك واجلستني من حيث لا يراني فاسمع كلامه فقصدت الحارث وسالته ان يحضرنا تلك الليلة وان يحضر اصحابه فقال فيهم كثرة فلا تزدهم على الكسب والتمر فاتيت ابا عبد الله فاعلمته فحضر الى غرفة واجتهد في ورده وحضر الحارث واصحابه فاكلوا ثم صلوا العتمة ولم يصلوا بعدها وقعدوا بين يدي الحارث لا ينطقون الى قريب نصف الليل ثم ابتدا رجل منهم فسال عن مسلة فاخذ الحارث في الكلام واصحابه يسمعون كانما على رؤسهم الطير فمنهم من يبكي ومنهم من يحن ومنهم من يزعق وهو في كلامه فصعدت الغرفة لاتعرف حال ابي عبد الله فوجدته قد بكى حتى غشي عليه فانصرفت اليهم ولم يزل تلك حالهم حتى اصبحوا وذهبوا فصعدت الى ابي عبد الله فقال ما اعلم اني رايت مثل هولاء القوم ولا سمعت في علم الحقايق مثل كلام هذا الرجل ومع هذا

ومع هذا فلا اراك صحبتهم ثم قام وخرج ۝ وفي رواية ان احمد قال لا تذكر من هذا شيئا **قلت** تامل هذه الحكاية بعين البصيرة **ولتعلم** ان احمد بن حنبل انما لم يرض لهذا الرجل صحبتهم لقصوره عن مقاماتهم فانهم في مقام ضيق لا يسلكه كل احد فيخاف على سالكه والا فاحمد قد بكى وشكر للحارث هذا الشكر ولكل راي واجتهاد ۝ حشرنا الله معهم اجمعين في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه واله وسلم ۝ ۝

(ذكر شي من الرواية عن الحارث)

اخبرنا الحافظ ابو العباس احمد بن المظفر النابلسي بقراتي عليه **انا** اقضى القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد ابن المسلم النابلسي قراءة عليه وانا اسمع **انا** الشيخ تقي الدين ابو علي الحسن بن احمد بن يوسف الاوقي سماعا **انا** الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي سماعا عليه **وكتب** الي احمد بن علي الجزري وفاطمة بنت ابراهيم وغيرهما عن محمد ابن عبد الهادي عن السلفي **اخبرني** الشيخ ابو بكر احمد بن علي بن الحسين فيما قراته عليه من اصل سماعه بمدينة السلام في ذي القعدة سنة خمس وسبعين واربعمائة **انا** والدي ابو الحسن علي بن الحسين الطريثيثي الصوفي **ثنا** ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله الماليني لفظا **انا** ابو الحسن علي بن احمد السمار **انا** احمد بن القاسم بن نصر **انا** الحارث بن اسد المحاسبي العنزي **انا** يزيد بن هارون عن شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن عطا الكيخاراني او الخراساني عن ام الدرداء عن ابي الدرداء **قال قال رسول الله** صلى الله عليه واله وسلم اثقل ما يوضع ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق **اخبرنا** الشيخ المسند تاج الدين عبد الرحيم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي اليسر قراءة عليه وانا اسمع **انا** جدي ابو محمد اسماعيل بن ابراهيم **انا** عبد اللطيف بن اسماعيل بن ابي سعد النيسابوري **ح واخبرنا** ابو الفضل محمد ابن اسمعيل بن عمر الحموي قراءة عليه وانا اسمع **انا** ابن البخاري **انا** ابن طبرزد **وانا** ابو الفضل رحمه الله رحمة قراءة عليه **انا** ابو محمد النيساطي الحافظ **انا** يوسف بن خليل الحافظ **انا** ابو القاسم الارجي **انا** ابو طالب اليوسفي قال النيسابوري وابن طبرزد **انا** القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قال وقال اليوسفي سمعت **انا** ابو محمد الحسن

ابن علي الجوهري سمعت ابا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري يقول سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن مسروق يقول سمعت جارنا المحاسبي يقول ثلاثة اشيا عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخا مع الامانة ٥ واخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقرائتي عليه انا ابن المسلم انا الازرقي انا السلفي اخبرني الشيخ ابي بكر احمد بن علي بن الخير بن زكريا الصوفي فيما قرات عليه انا والدي ابو الحسن علي بن الحسين الطرابلسي الصوفي انا ابو سعد احمد بن محمد بن اسمعيل ابن بنت ابي حفص النسائي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد اللطي انا محمد بن احمد بن ابي شيخ قال قال لي احمد بن الحسن الانصاري سئلت الحارث المحاسبي عن العقل فقال هو نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم قلت هذا الذي قاله الحارث في العقل قريب مما نقله عنه انه غريزة يتاتى بها درك المعلوم وستتكلم على ذلك ان شاء الله تعالى

(ومن كلمات الحارث والفوايد عنه رحمه الله)

اصل الطاعة الورع واصل الورع التقوى واصل التقوى محاسبة النفس واصل محاسبة النفس الخوف والرجا واصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد واعظيم الجزاء واصل ذلك الفكرة والعبرة واصدق بيت قالته العرب

قول حسان بن ثابت الانصاري

وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ كَوْرِهَا ۞ اعَزَّ وَاَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ

وهذا حق ونظير هذا البيت في الصدق قول حسان ايضا

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ۞ وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ

وقوله صلى الله عليه واله وسلم اصدق كلمة قالها لبيد

اَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

ذاك اصدق كلمات لبيد نفسه فلاينا في هذا ٠ وقال الحارث العلم يورث المخافة والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وخيار هذه الامة لا تشغلهم اخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن اخرتهم ومن حسنت معاملته في ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية اليه لقوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ٥ وقال حسن الخلق احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الرحمة وطيب الكلام

ولكل شي جوهر وجوهر الانسان العقل الصبر والعمل بحركات القلوب
في مطالعات الغيوب افضل من العمل بحركات الجوارح وقال اذا انت
لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاءه ۝ ومن استغنى بشي دون الله
جهل قدر الله والظالم نادم وان مدحه الناس والمظلوم سالم وان
ذمه الناس والقانع غني وان جاع والحريص فقير وان ملك ومن
لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى زوالها ۝ قال الحرمين في
البرهان عند الكلام في معرفة العقل وما حوم عليه احد من علمائنا
غير الحارث المحاسبي رضي الله عنه فانه قال العقل غريزة يتأتى
بها درك العلوم وليست منها انتهى ۝ وقد ارتضا الامام
كلام الحارث هذا كما ترى وقال عقيبه انه مظنه اذ اثبت يأتي
الى العلوم النظرية ومقدماتها من الضروريات التي هي مستند النظر انتهى
انتهى وهو منه بناء على ان العقل ليس بعلم والمعزو الى الشيخ ابي الحسن
الاشعري انه العلم ۝ وقال القاضي ابو بكر انه بعض العلوم الضرورية
والامام حكى في الشامل مقالة الحارث هذه التي سمعتها وقال
انا لا ارتضاها واتهم فيها النقلة عنه ثم قال ولو صح النقل عنه فمعناه
ان العقل ليس بمعرفة الله تعالى وهذا اذا اطلق المعرفة اراد بها معرفة
الله فكانه قال ليس العقل بنفسه معرفة الله تعالى ولكنه غريزة وعنى
بالغريزة انه صالح لأمر جبل الله عليه العاقل يتوصل به الى معرفة الله
تعالى انتهى كلامه في الشامل والمنقول عن الحارث ثابت وقد نص عليه
في كتاب الرعاية ۝ وكان امام الحرمين نظر كلام الحارث بعد ذلك
ثم لاحت له صحته بعد ما كان لا يرضاه واعلم انه ليس في ارتضاء مذهب
الحارث واعتقاده ما يسعد ولا يلزمه قول بالطبائع ولا شي
من مقالات الفلاسفة كما ظنه بعض شراح كتاب البرهان
وقد قدرنا هذا في غير هذا الموضع وقول امام الحرمين انه اراد
معرفة الله ممنوع فقد قدمنا عن الحارث بالاسناد قوله ان نور الغريزة
يقوى ويزيد بالتقوى نعم الحارث لا يريد كونه نورا ما تدعيه
الفلاسفة ۝ داود بن علي بن خلف ابو سليمان البغدادي
الاصبهاني امام اهل الظاهر ولد سنة مائتين وكان من اكابر المسلمين

وهو امام

وهلم جرا وله في فضايل الشافعي رضي الله عنه مصنفات سمع سليمان
ابن حرب والقعنبي وعمرو بن مرزوق ومحمد بن كثير العبدي ومسددا
وابا ثور الفقيه واسحق بن راهويه ورحل اليه الى نيسابور فسمع منه
المسند والتفسير وجالس الايمة وصنف الكتب قال ابو بكر الخطيب كان
اماما ورعا ناسكا زاهدا وفي كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة
جدا روى عنه ابنه محمد وزكريا الساجي ويوسف بن يعقوب الداودي
الفقيه وعباس بن احمد المذكر وغيرهم وقال ابو اسحق الشيرازي ولد
سنة اثنين ومايتين واخذ العلم عن اسحق وابي ثور وكان زاهدا متقللا
قال ابو العباس ثعلب كان داود عقله اكثر من علمه قال الشيخ ابو اسحق
وقيل كان في مجلسه اربعماية صاحب طيلسان اخضر وكان من المتعصبين
للشافعي صنف كتابين في فضايله والثناء عليه قال ابو اسحق وانتهت
اليه رياسة العلم ببغداد واصله من اصبهان ومولده بالكوفة ومنشاه
ببغداد وقبره بها وقال ابو عمرو احمد بن المبارك المستملي رايت داود
ابن علي يرد على اسحق بن راهويه وما رايت احدا قبله ولا بعده يرد عليه
هيبة منه وقال عمر بن محمد بن بجير سمعت داود بن علي يقول دخلت على اسحق
ابن راهويه وهو يحتجم فجلست فرايت كتب الشافعي فاخذت انظر فصاح ايش
تنظر فقلت معاذ الله ان ناخذ الامر هجرنا متاعنا عنده فجعل يضحك
ويتبسم وقال سعيد البردعي كنا عند ابي زرعة فاختلف رجلان في امر
داود والمزني والرجلان فضلك الرازي وابن خراش فقال ابن خراش
داود كافر وقال فضلك المزني جاهل فاقبل عليهما ابو زرعة يوبخهما وقال
ما واحد منكما بصاحب ثم قال الرازي داود وهذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه اهل
العلم لظننت انه يكمد اهل البدع مما عنده من البيان والالة ولكنه تعدى
لقد قدم علينا من نيسابور فكتب الى محمد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة
وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما احدث هناك فكتمت ذلك لما
خفت من عواقبه ولم ابد له شيا فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن احمد
حسن فكلم صالحا ان يتلطف له في الاستيذان على ابيه فاتى اليه وقال
سالني رجل ان ياتيك قال ما اسمه قال داود قال ابن من قال هو من
اهل اصفهان وكان صالح يروغ عن تعريفه فما زال ابوه يفحص حتى

فظن به فقال هذا قد كتب الى محمد بن يحيى في امره انه زعم ان القران محدث
فلا يقربني قال انه ينتفي من هذا وينكره قال محمد بن يحيى اصدق منه
لا تاذن له قال الخلال انا الحسين بن عبد الله قال سال المروزي عن
قصة داود الاصبهاني وما انكر عليه ابو عبد الله فقال كان داود
خرج الى خراسان الى ابن راهويه فتكلم بكلام شهد عليه ابو نصر بن
عبد المجيد واخر شهدا عليه انه قال القران محدث فقال ابو عبد الله
من داود بن علي لا فرج الله عنه ۝ قلت هو من غلمان ابي ثور قال
جا في كتاب محمد بن يحيى النيسابوري ان داود الاصبهاني قال ببلدنا
ان القران محدث ۝ قال المروزي حدثني محمد بن ابراهيم النيسابوري
ان اسحق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته وثب عليه اسحق
فضربه وانكر عليه قال الخلال سمعت احمد بن محمد بن صدقة سمعت محمد
ابن الحسين بن صبيح داود الاصبهاني يقول القران محدث ولفظي بالقران
مخلوق انا سعيد بن مسلم سمعت محمد بن عبده يقول دخلت الى داود
فغضبت على احمد بن حنبل فدخلت عليه فلم يكلمني فقال له رجل يا ابا عبد الله
انه رد عليه مسئلة قال وما هي قال قال الخنثى اذا مات من يغسله فقال
داود يغسله الخدم فقال محمد بن عبده الخدم رجال ولكن ييمم فتبسم احمد
وقال اصاب اصاب ما اجود ما اجابه قلت ليس في جواب داود في مسئلة
الخنثى ما هو بالغ في المنكر ۝ وفي مذهبنا وجه انه ييمم واخر انه يشترى
من تركته جارية لتغسله والصحيح انه يغسله الرجال والنساء جميعا
للضرورة واستصحابا للحكم الصغير وقول داود يغسله الخدم الرجال ليس
ببعيد في القياس ان يذهب اليه ذاهب ولا واصل الى ان يجعل مما
يضحك منه وقد كان داود موصوفا بالدين المتين ۝ قال القاضي
المحاملي رايت داود بن علي يصلي فما رايت مسلما يشبهه في حسن تواضعه
توفي داود في رمضان سنة سبعين ومائتين ۝ ۝

(ذكر شي من الرواية عنه)

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا ابن سلامة عن اللبان عن المروزي
انا عبد الكريم انا نصر الشيرازي قراءة انا عبد الله بن احمد بن حمويه
المفسر الروياني نا محمد انا والدي انا ابو تراب عن ابن عبد الله بن القاسم

البصري بالدينور ثنا داود بن علي بن خلف المعروف بالاصبهاني ثنا ابو
خيثمة ثنا بشر بن السري ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي سلمة عن صهيب
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اذا دخل اهل الجنة نادى مناد
يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون الم تثقل
موازيننا قلت كما اورد شيخنا الذهبي بعض الحديث على عادته
في كثير من الاوقات وانا لا احب ذلك وعندي انه لا يجوز روايته
بكماله وانما يروي منه ما صرح به فلهذا تبعته واقتصرت على القدر
الذي ذكره ولو قال لي علقمة حدثني عمر بحديث انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى ولم اقل قال لي علقمة لما قلت الا قال لي علقمة حدثني
عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما
هاجر اليه ولو قلت ذلك لكنت كاذبا على علقمة فان لم نقل ذلك
بل لو قلت ان علقمة حدثني بحديث انما الاعمال بالنيات والحالة
هذه لكذبت عليه فانه لم يحدثني به فافهم واحترز وراقب قوله
صلى الله عليه واله وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
فان قلت قد نقل الخطيب ان ابا بكر الاسمعيلي سئل عمن قرا اسناد
الحديث على الشيخ ثم قام وذكر هل يجوز ان يحدث بجميعه فقال ارجو
ان يجوز وذكر قريبا منه عن ابي عبد الرحمن الزجاجي الطبري قلت
افتى الاستاذ ابو اسحق في المسائل الحديثية التي سال عنها الحافظ ابو
سعد بن عليك بان هذا لا يجوز وهذا هو الارجح عندي ومن حديث
داود ما رواه ابو بكر ومحمد ابناه عنه قال حدثني سويد بن سعيد قال
حدثنا علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد
قال الحاكم ابو عبد الله انا اتعجب من هذا الحديث فانه لم يحدث به عن
سويد بن سعيد ثقة وداود وابنه ثقتان ومن حديث داود ايضا
من اذى ذميا فانا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة
رواه الخطيب في ترجمة داود والحمل فيه الراوي عنه العباس بن احمد المذكور

ابو بكر محمد ابنه

ذكر اختلاف العلماء في داود واصحابه هل يعتد بخلافهم في الفروع

الذي تحصل من كلام العلماء ثلاثة اقوال ٥ احدها اعتباره مطلقا وهو
ما ذكره الاستاذ ابو منصور البغدادي انه الصحيح من مذهبنا وقال ابن
الصلاح انه الذي استقر عليه الامر آخرا ٥ والثاني عدم اعتباره مطلقا
وهو راي الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني ونقله عن الجمهور حيث قال
قال الجمهور انهم يعني نفاة القياس لا يبلغون رتبة الاجتهاد ولا يجوز
تقليدهم القضا وان ابن ابي هريرة وغيره من الشافعيين لا يعتدون بخلافهم
في الفروع وهذا هو اختيار امام الحرمين وعزاه الى اهل التحقيق فقال
والمحققون من علماء الشريعة لا يقيمون لاهل الظاهر وزنا وقال في كتاب
ادب القضاء من النهاية كل مسلك يختص به اهل الظاهر عن القياسيين ٥
فالحكم بحسبه منقوض ويحق له قال حبر الاصول القاضي ابو بكر اني لا اعدهم
من علماء الامة ولا ابالي بخلافهم ولا وفاقهم وقال في باب قطع اليد والرجل
في السرقة كررنا في مواضع من الاصول والفروع ان اصحاب الظاهر ليسوا من
علماء الشريعة وانما هم نقلة ان ظهرت الثقة انتهى ٥ والثالث ان قولهم
معتبر فيما خالف القياس الجلي قلت وهو راي الشيخ ابي عمرو بن الصلاح
وسماعي من الشيخ الوالد رحمه الله ان الذي صح عنده عن داود انه لا
ينكر القياس وان نقل انكاره عنه ناقلون قال وانما ينكر الحنفي فقط قال
ومنكر القياس مطلقا جليه وخفيه طايفة من اصحابه زعيمهم ابن حزم
قلت ووقفت لداود رحمه الله على رسالة ارسلها الى ابي الوليد موسى بن
ابي الجارود طويلة دالة على عظيم معرفته بالجدل وكثرة صناعته في المناظرة
وقصدي من ذكرها الان ٥ ان مضمونها الرد على ابي ابراهيم اسماعيل
المزني رحمه الله في رده على داود انكار القياس وشنع فيه على المزني كثيرا
ولم اجد في هذا الكتاب لفظة تدل على انه يقول بشي من القياس
بل ظاهر كلامه انكاره جملة وان لم يصرح بذلك ٥ وهذه الرسالة
التي عندي اصل صحيح قديم اعتقده كتبت في حدود سنة ثلثمائة
او قبلها بكثير ثم وقفت لداود رحمه الله على اوراق يسيرة سماها
الاصول نقلت منها ما نصه والحكم بالقياس لا يجب والقول
بالاستحسان لا يجوز انتهى ٥ ثم قال ولا يجوز ان يحرم النبي صلى الله

عليه وسلم على علته من اجلها وقع التحريم مثل ان يقول حرمت الحنطة بالحنطة لانها مكيلة ٥ واغسل هذا الثوب لان فيه دما او اقتل هذا لانه اسود يعلم بهذا ان الذي وجب الحكم من اجله هو ما وقع عليه وما لم يكن كذلك فالبعيد واقع فظاهر التوفيق وما جاوز ذلك فمسكوت عنه داخل في باب ما عفي عنه انتهى ٥ فكانه لا يسمى منصوص العلة قياسا وهذا يوئيد قول الشيخ الامام وهو قريب من نقل الامدي فالذي اراه الاعتبار بخلاف داود ورفاقه نعم للظاهرية مسايل لا يعتد بخلافه فيها لا من حيث ان داود غير اهل للنظر بل لخرقه فيها اجماعا يبين تقدمه وعلمه انه لم يبلغه دليلا واضحا جدا ٥ وذلك كقوله في التغوط في الماء الراكد وقوله لا ربا في الستة المنصوص عليها وغير ذلك من مسايل وجهت سهام الملام اليهم وافاضت سبل الازراء عليهم ووقع في كلام القاضي الحسين شي هو هم نقله عنه ابن الرفعة في الكفاية بعبارة تزيده ابهاما ففهمه الطلبة عن ابن الرفعة فيما يزيد على مدلوله فصار غلطا على غلط على غلط ٥ وذلك ان ابن الرفعة ذكر في الكفاية في باب صلاة المسافر بعدما حكى ان امام الحرمين ذكر ان المحققين لا يقيمون لمذهب اهل الظاهرية وزنا ما نصه وفيه نظر فان القاضي الحسين نقل عن الشافعي انه قال في الكتابة واني لا امتنع عن كتابة عبد جمع القوة والامانة وانما استحبه للخروج من الخلاف فان داود اوجب كتابة من جمع القوة على الكسب والامانة من العبيد ٥ وداود من اهل الظاهر وقد اقام الشافعي لخلافه وزنا واستحب كتابة من ذكره لاجل خلافه انتهى ٥ ففهم الطلبة من ان هذه الجملة كلها من نص الشافعي من قوله قال في الكتابة المتولدة من العبيد وقرروا وانما استحب للخروج بفتح الهمزة وكسر الحاء فعل مضارع للمخاطب وليست هذه العبارة في النص ولا يمكن ذلك فان داود بعد الشافعي ٥ ورايت بخط الشيخ الامام رحمه الله على حاشية الكفاية عند قوله والامانة قبيل قوله وانما استحبه القاضي الحسين وهو بفتح الحاء في استحب ولا يحسن ان يراد بالخلاف خلاف داود فان داود بعد الشافعي ٥ ولعل مراد القاضي الخلاف الذي داود موافق له فلا يلزم ان يكون الشافعي اقام لخلاف داود وحده وزنا انتهى كلام الوالد ٥

ثم الظاهرية في الربا

واقول من قوله قال في الكتابة الى والامانة هو النص كما نبه عليه
الشيخ الامام ومن قوله وانما يستحب الى قوله من العبيد هو كلام القاضي
حسين وهو بفتح حاء استحب كما نبه عليه الوالد ولا شك انه يوهم ان الشافعي
راعى خلاف داود فاجاب الشيخ الامام عنه بانه راعى الخلاف الذي داود
موافق له لانه نظر في خصوص ذلك لعدم امكان ذلك فان داود متاخر
عنه ومن قوله وداود الى قوله لاجل خلافه هو كلام ابن الرفعة ذكره
كما ترى على الامام في نقله ان المحققين لا يقيمون لهم وزنا فنقض عليه
بان امام المحققين وهو الشافعي اقام لداود وزنا حيث اعتبر خلافه
واثبت لاجله حكما شرعيا وهو استحباب الكتابة وهو اشد تلهفا اذ يكاد
يصرح بان الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه ولابن الرفعة عذر وعن
كلامه جواب كلاهما نبه عليه الشيخ الامام في هذه الحاشية اما عذره
فان مراده الخلاف الذي داود موافق له فصحت بسببه لداود بهذا
الاعتبار ٥ واما جوابه فانه لا يكون قد اعتبر مذهب داود بخصوصه
بل انما اعتبر مذهب داود موافقة له والله اعلم ٥ وعلى هذا يحمل قول
ابن الرفعة في المطلب في المصراة قال داود في باب الخيار في الابل والغنم
لاجل الخبر ولم يثبته في البقر لعدم ورود النص فيها ومخالفته هي التي
احوجت الشافعي الى اخر ما ذكره فالمراد به مخالفة المذهب الذي ذهب
اليه داود ونظيره قول الامام في النهاية في كتاب اختلاف
الحكام والشهادات لا يجب الاشهاد الا عند النكاح وفي الرجعة
قولان واوجب داود الاشهاد واستدل عليه الشافعي بان قال الله تعالى
اثبت الاشهاد الى اخر ما ذكره وقد توهم ان الشافعي احتج على داود وبينه
وليس كذلك بل معناه انه احتج على المذهب الذي اليه ذهب داود
والا فامام الحرمين لا يخفى عليه تاخر داود عن عصر الشافعي وقد
قال في النهاية في الظهار في باب ما يجزي من العيوب في الرقاب
بعد ما حكى اف داود قال يجزي كل رقبة في الظهار وقد قال الشافعي
لم اعلم ان احدا ممن مضى من اهل العلم ولا ذكر لي ولا بقي احد الا
ويقسم العيوب يعني الى مجزي وغير مجزي وقال امام الحرمين وهذا
داود نشا بعده وعندي انه لو عاصره لما عده من العلماء ٥ ٥

(ومن مسائل داود التي اخرجها على اصولنا)

قال ابو عاصم العبادي من اختيار ابي سليمان انه اذا قال رجل لامرأتين ان ولدتما ولدًا فعبدي حرٌ يجب ان تلد كل واحدة منهما ولدًا وهو اختيار بعض اصحابنا واختار المزني ايهما ولدت عتق واختيار غيره انه محال **قلت** قول المزني غريب قال ابو عاصم ومن اختياراته ان الجمعة تصلى في مساجد كقول ابي ثور ۝ ۝ ۝ ۝

سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران

الامام الجليل ابو داود السجستاني الازدي صاحب السنن من سجستان الاقليم المعروف المتاخم لبلاد الهند ووهم ابن خلكان فقال سجستان قرية من قرى البصرة **ولد** سنة ثنتين ومائتين ۝ **سمع** من سعدويه وعاصم ابن علي والقعنبي وسليمان بن حرب ومسلم بن ابراهيم وعبد الله بن رجا وابي الوليد وابي سلمة المنقري والحسن بن الربيع البوراني واحمد بن يونس اليربوعي وصفوان بن صالح وهشام بن عمار وقتيبة ابن سعيد واسحق بن راهويه وابي جعفر النفيلي واحمد بن ابي شعيب ويزيد بن عبد ربه وخلق بالحجاز والعراق وخراسان والشام ومصر والثغور ۝ **روى عنه** الترمذي والنسائي وابنه ابو بكر بن ابي داود وابو علي اللؤلؤي وابو بكر بن داسه وابو سعيد بن الاعرابي وعلي بن الحسن بن العبد وابو اسامه محمد بن عبد الملك الرواس وابو سالم محمد بن سعيد الجلودي وابو عمرو احمد بن علي وهولاء السبعة رووا عنه سننه ولابن الاعرابي فيه فوت وابو عوانه الاسفرايني الحافظ وابو بكر الخلال وابو بشر الدولابي ومحمد بن مخلد وعبدان الاهوازي وزكريا الساجي واسماعيل الصفار ومحمد ابن يحيى الصولي وابو بكر النجاد وخلق ۝ وكتب عنه الامام احمد حديث العتيرة واحمد شيخه ۝ ويقال لانه عرض عليه كتاب السنن فاستحسنه قال ابو بكر الصغاني لين لابي داود الحديث كما لين لداود عليه السلام الحديد ۝ وكذلك قال ابراهيم الحربي وقال موسى بن هارون الحافظ خلق ابي داود في الدنيا للحديث وفي الاخرة للجنة ما رايت افضل منه ۝ وقال ابو بكر بن داسة سمعت ابا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت

قسم جمله حديث سننه

استخبت منها ما ضمنته كتاب السنن جمعت فيه اربعة الاف
وثمانماية حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه فان كان
فيه وهن شديد بينته ٥ قال شيخنا الذهبي رحمه الله وقد وفا بذلك
فانه بين الضعيف الظاهر وسكت عن الضعيف المحتمل فما سكت
عنه يكون حسنا عنده ولا بد بل قد يكون مما فيه ضعف انتهى ٥
وقال زكريا الساجي كتاب الله اصل الاسلام وكتاب ابي داود
عهد الاسلام ٥ وقال احمد بن محمد ياسين الهروي في تاريخ هراة
ابو داود السجزي كان احد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وعلله ومسنده في اعلا درجة النسك والعفاف
والصلاح والورع من فرسان الحديث ٥ وقال الحاكم ابو عبد الله
ابو داود امام اهل الحديث في عصره بلا مدفعة ٥ وقال ابو بكر الخلال
ابو داود الامام المقدم في زمانه لم يسبق الى معرفته بتخريج العلوم
وبصره بمواضعه رجل ورع مقدم ٥ وقال الخطابي حدثني عبد الله
ابن محمد المسكي حدثني ابو بكر جابر خادم ابي داود قال كنت مع
ابي داود ببغداد فصليت المغرب فجاء الامير ابو احمد الموفق فدخل
فاقبل عليه ابو داود وقال ما جاء بالامير في مثل هذا الوقت فقال
خلال ثلاث. قال وما هي قال تنتقل الى البصرة فتتخذها وطنا لترحل
اليك طلبة العلم فتعمر بك فانها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى
عليها من محنة الزنج قال هذه واحدة ٥ قال وتروي لاولادي السنن ٥
قال نعم هات الثالثة ٥ قال وتفرد لهم مجلسا فان اولاد الخلفاء
لا يقعدون مع العامة قال اما هذه فلا سبيل اليها لان الناس
في العلم سواء قال ابن جابر وكانوا يحضرون ويقعدون وبينهم
وبين العامة ستر ٥ قال شيخنا الذهبي تفقه ابو داود باحمد بن حنبل
ولازمه مدة قال وكان يتشبه به كما كان احمد يتشبه بشيخه وكيع
وكان وكيع يتشبه بسفين وكان سفيان يتشبه بشيخه منصور وكان
منصور يتشبه بابراهيم وكان ابراهيم يتشبه بشيخه علقمة وكان علقمة
يتشبه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال شيخنا الذهبي ٥
وروى ابو معونة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه كان يتشبه

عبدالله

عبدالله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه واله وسلم في هديه ودله ٥
قلت اما انا فمن ابن مسعود اسكت ولا استطيع ان اشبه احد
برسول الله صلى الله عليه واله وسلم في شيء من الاشياء ولا استحسنه
ولا اجوزه وغاية ما تسمح به نفسي ان اقول وكان عبدالله يقتدي
برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما ينتهي اليه قدرته وموهبته
من الله عز وجل لا في كلما كان عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فان ذلك ليس لابن مسعود ولا للصديق ولا لمن اتخذه الله خليلا ٥
حشرنا الله في زمرتهم **توفي** ابو داود في سادس عشر شوال سنة خمس
وسبعين ومايتين ٥ ٥ ٥ ٥

(عبدان بن محمد بن عيسى الامام الحافظ ابو محمد المروزي)

الزاهد الجنوجوردي او جنوجردي بضم الجيم والنون ثم واو ساكنة ثم
جيم مكسورة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة قرية من قرى مرو وكان امام
اصحاب الحديث في عصره بمرو وهو الذي اظهر بها مذهب الشافعي
وعليه تفقه ابو اسحق المروزي **سمع** قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر
وابا كريب وبندار وجريريه والربيع المرادي واسمعيل بن مسعود
الجحدري وعبد الجبار بن العلا وعبدالله بن منير وطايفة بخراسان
والعراق والحجاز **روى عنه** عمر بن علك وابو العباس الدغولي وابو
حامد بن الشرقي وابو القاسم الطبراني واخرون ٥ **رحل الى مصر**
وتفقه باصحاب الشافعي وبرع في المذهب وكان يضرب المثل باسمه
في الحفظ والزهد وكان مقيما بمرو واليه رجع الفتوي بها بعد احمد بن
سيار **صنف الموطا** وغير ذلك ٥ قال فيه ابو بكر بن السمعاني والد الحافظ
ابي سعد انه الامام الزاهد الحافظ امام اصحاب الحديث في عصره بمرو
وهو اول من حمل مختصر المزني الى مرو وقرء علم الشافعي على المزني والربيع وكان
فقيها حافظا للحديث وبسند ابي بكر بن السمعاني انه لما خرج الى الحج وبلغ نيسابور
اخذ محمد بن اسحق بن خزيمة ينفذ اليه برقاع الفتاوي ويقول انا لا افتي بحضرة
استاذي فيها ٥ قال ابو بكر بن السمعاني وممن تخرج على عبدان في الفقه من المراوزة
ابو بكر بن محمد بن محمود المحمودي وابو العباس السياري وابو اسحق الخالد الباري
المعروف بالمروزي صاحب الشرح وباسناده عن بعض المشايخ اجتمع

اجتمع

اجتمع في عبدان اربعة انواع من المناقب الفقه والاسناد والورع والاجتهاد
قال الحاكم سمعت ابا نعيم عبد الرحمن بن محمد الغفاري بمرو يقول سمعت
عبدان بن محمد الحافظ يقول ولدت سنة عشرين ومائتين ليلة عرفه
في ذي الحجة ٥ قال ابو سعد بن السمعاني اسم عبدان عبد الله وانما عبدان
لقب قال وعبدان هو الذي اظهر مذهب الشافعي بمرو فانه بعد احمد
ابن سيار فان احمد بن سيار حمل كتب الشافعي الى مرو فاعجب بها الناس
فنظر في بعضها عبدان واراد ان ينسخها فمنعها احمد بن سيار عنه فباع
ضيعة له بجنوجرد وخرج الى مصر وادرك الربيع وغيره من اصحاب
الشافعي ونسخ كتبه وادرك من المشايخ والفقهاء ما لم يدرك غيره
وحمل عنهم ورحل الى الشام والعراق وكتب عن اهل مصر ورجع الى مرو ٥
وكان احمد بن سيار في الاحياء فدخل عليه مسلما ومهنيا بالقدوم فاعتذر
احمد بن سيار من منع الكتب عنه فقال عبدان لا تعتذر فان لك منة علي في ذلك
وذلك انك لو دفعت الى الكتب كنت اقتصر على ذلك وما كنت اخرج الى مصر ولا
كنت ادرك اصحاب الشافعي ففرح بذلك احمد بن سيار ٥ قال ابو نعيم توفي
عبدان ليلة عرفة في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين ٥ قلت صح
كون مولده ليلة عرفة ووفاته ليلة عرفة ٥ ، ٥ ، ، ٥

(عبد الله بن سعيد ويقال عبد الله بن محمد ابو محمد بن كلاب القطان)

احد ايمة المتكلمين (وكلاب) مثل خطاف لفظا ومعنى بضم الكاف وتشديد
اللام لقب به لانه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره كما يجتذب الكلاب
الشي فان قلت كيف قيل ابن كلاب وهو على هذا كلاب لا ابن كلاب
قلت كما يقال ابن بجدة الشي وابو عذرته واتماذ ذلك ذكره ابو عاصم
العبادي في طبقة ابي بكر الصيرفي ولم يزد على انه من المتكلمين وذكره ابن
النجار في تاريخ بغداد ذكر من لا يعرف حاله فقال ذكره محمد بن اسحق النديم
في كتاب الفهرست وقال انه من نابتة الحشوية وله مع عباد بن سليمان
مناظرات وكان يقول ان كلام الله هو الله وكان عباد يقول انه نصراني بهذا
القول ثم ذكر كلاما قبيحا ثم ذكر ابن النجار باسناده حكاية طويلة بين
ابن كلاب والشيخ الجنيد رحمه الله تعالى زعم انها اتفقت بينهما تشبه المناظرة
ورايت بخط شيخنا الذهبي على حاشية كتاب ابن النجار له ذكر في زمان احمد

ابن حنبل فكيف يتم له هذا مع الجنيد انتهى ٥ والامر كما قال ووفاة ابو كلاب
فيما يظهر بعد الاربعين وماتين بقليل وليس ما ذكره ابن النجار من شانه
ولا هو من اهل هذه الصناعة فاله ولناه ٥ واما محمد بن اسحق النديم فقد كان
فيما احسب متوليا وله بعض المسيس بصناعة الكلام وعباد بن سليمان من
روس الاعتزال فانما يذكر ما ينكره تشنيعا على ابن كلاب وابن كلاب على
كل حال من اهل السنة ولا يقول هو ولا غيره ممن له ادنى تمييز ان كلام الله هو
الله انما ابن كلاب بجمع اهل السنة في ان صفات الذات ليست هي الذات ولا
غيرها ثم زاد هو وابو العباس القلانسي على ساير اهل السنة فذهبا
الى ان كلامه يقال لا يتصف بالامر والنهي والخبر في الازل لحدوث هذه
الامور وقدم الكلام النفسي وانما يتصف بذلك فيما لا يزال فالزمهما
ايمتنا ان يكون القدر المشترك موجودا بغير واحد من خصوصياته فهذه
هي مقالة ابن كلاب التي الزمه فيها اصحابنا وجود الجنس دون النوع وهو
غير معقول وهي التي لعل عبادا قال له فيها ما قال مع انما قاله عباد
لا يلزمه وانما عباد يقول ذلك كما يقول ساير المعتزلة للصفاتية اعني مثبتي
الصفات لقد كفرت النصارى بثلاث وكفرتم بسبع وهو تشنيع من سفهاء
المعتزلة على الصفاتية ما كفرت الصفاتية ولا اشركت وانما وحدت
واثبتت صفات قديم ولذا بخلاف النصارى فانهم اثبتوا قدما فانى
يستويان ويتقاربان ٥ ورايت الامام ضياء الدين الخطيب والد الامام
فخر الدين الرازي قد ذكر عبد الله بن سعيد في اخر كتابه غاية المرام في علم
الكلام فقال ومن متكلمي اهل السنة في ايام المامون عبد الله بن سعيد التميمي
الذي دمر المعتزلة في مجلس المامون وفضحهم ببيانه وهو اخو يحيي بن
سعيد القطان ووارث علمه الحديث وصاحب الجرح والتعديل انتهى ٥
وكشفت عن يحيى بن سعيد القطان هل له اخ اسمه عبد الله فلم اتحقق
الحال الان شاء وان تحققت شيا الحقته ان شاء الله تعالى ٥ ٥

(عثمان بن سعيد بن بشار ابو القاسم الانماطي)

الاحول صاحب المزني والربيع وقد وهم العبادي في كتابه فزعم انه
الحكم ابن عمرو وان لاصحابنا اخر يقال له محمد بن بشار وليس بابي القاسم
قال ابن الصلاح واحسبه غر به ذكر ابي القاسم الحكم بن عمرو من رواة الحديث

نعم كفرت النصارى بثلاث الخ وكفرتم

في شرح ... شيخ ابن سريج

فاعتقدانه صاحبنا قال الخطيب ابو القاسم الاحول الانماطي كان احد الفقهاء
على مذهب الشافعي وحدث عن المزني والربيع **روى عنه** ابو بكر الشافعي وروى
ابن المبارك قال كان للناس فيه منفعة **قلت** هو الذي اشتهرت به كتب
الشافعي ببغداد وعليه تفقه شيخ المذهب ابو العباس **ابن سريج** ٥ وقال
ابو عاصم الانماطي لاهل بغداد كابي بكر بن اسحق لاهل نيسابور فانه اول
من حمل اليها علم المزني **قلت** كانه اراد مشابهته لابي بكر بن اسحق في هذا
القدر والا فابن اسحق اجل قدرا وارفع خطرا واوسع علما فيما يظهر لنا
نعم للانماطي جلالة بمن اخذ عنه فقد حمل عنه العلم ابو العباس بن سريج
وابو سعيد الاصطخري وابو علي بن خيران ومنصور التميمي وابو حفص بن الوكيل
الباب الشامي وهذه الطبقة العليا ولم يجعل لابي بكر بن اسحق مثل هولاء الائمة
التلامذة **مات** الانماطي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ٥ وحكى ان
ابا سعيد الاصطخري سال الانماطي فقال له النص اكد ام الاجتهاد فقال النص
فقال اليس **قد نص النبي** صلى الله عليه واله وسلم على الشعير ولم ينص على البر
افرايت لو كان قوته برا ايجوز له اخراج الشعير فقال لا يجوز ذلك فقال
فقد قدمت الاجتهاد على النص فدخل ابن سريج فاخبره بما جرى فقال
ان النص يقدم على اجتهاد محتمل فاما اذا كان ما وقع عليه النص
تنبيها على ما هو اعلى قدم عليه كالضرب مع التافيف لذلك **قصد النبي**
صلى الله عليه واله وسلم بذلك البيان ما يلزم ان يخرجوا في يوم الفطر
وجعل ذلك قوتا فاذا اقتات الانسان برا لم يجز له ان يخرج شعيرا
بخلاف العكس لانه اعلا منه ٥ انتهى ٥ ٥

عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني الحافظ ابو سعيد الدارمي

محدث هراة واحد الاعلام الثقات وممن ذكره العبادي في الطبقات قايلا
الامام في الحديث والفقه اخذ الادب عن ابن الاعرابي والفقه عن البويطي
والحديث عن يحيى بن معين **قلت** كان الدارمي واسع الرحلة طواف الاقاليم
ولقي الكبار **وسمع** ابا اليمان الحمصي ويحيى الوحاظي وحيوة بن شريح
بحمص وسعيد بن ابي مريم وعبد الغفار بن داود الحراني ونعيم بن حماد
وطبقتهم بمصر وسليمان بن حرب وموسى بن اسمعيل التبوذكي وخلقا
بالعراق وهشام بن عمار وطايفة بدمشق **روى عنه** ابو عمرو واحمد بن
محمد بن الحيري ومومل بن الحسن الماسرجسي واحمد بن محمد بن الازهر

قف الدارمي محدث كبير

وابو النضر

وابو النصر محمد بن محمد الطوسي الفقيه وحامد الرفا واحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي وخلق ٥ ومن مشايخه في الحديث احمد بن حنبل وعلي بن المديني واسحق بن راهويه ويحيى بن معين وشيخه في الفقه ابو يعلى قال ابو الفضل يعقوب الهروي القراب ما راينا مثل عثمان بن سعيد ولا راى هو مثل نفسه ٥ وعن عثمان الدارمي من لم يجمع حديث شعبه وسفيان بن مالك وحماد بن زيد وابن عيينه فهو مفلس في الحديث يعني انه ما بلغ رتبة الحفاظ في العلم ٥ قال شيخنا الذهبي ولا ريب ان من حصل على علم هولاء واحاط بمروياتهم فقد حصل على ثلثي السنه او نحوها توفي الدارمي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين ٥ قال الذهبي ووهم من قال سنه اثنتين وثمانين ٥ وللدارمي كتاب في الرد على الجهميه وكتاب في الرد على بشر المريسي ومسند كبير ٥ وهو الذي قام على محمد بن كرام الذي تنسب اليه الكرامية وطرده عن هراة ٥ وكان من خبر ابن كرام هذا وهو شيخ سجستان مجسم انه سمع يسيرا من الحديث ثم دخل خراسان واكثر الاختلاف الى احمد بن حرب الزاهد ثم جاور بمكة خمس سنين ثم ورد نيسابور وانصرف منها الى سجستان وباع ما كان يملكه وعاد الى نيسابور وباح بالتجسيم وقال ان الايمان بالقول كاف وان لم يكن معه معرفة بالقلب وكان من اظهار النسك والتاله والتعبد والتقشف على جانب عظيم فافترق الناس على قولين منهم المعتقد ومنهم المنتقد وعقدت له مجالس سئل فيها عما يقوله فكان جوابه انه الهام يلهمه الله ثم ان الامير محمد بن طاهر ابن عبد الله بن طاهر حبسه بنيسابور مدة ٥ قال الحاكم ابو عبد الله فكان يغتسل كل يوم جمعه ويتاهب للخروج الى الجامع ثم يقول للسجان اتاذن لي في الخروج فيقول لا فيقول اللهم اني بذلت مجهودي والمنع من غيري ثم انه اخرج من نيسابور في سنة احدى وخمسين ومائتين بعد ان مكث بالسجن ثمان سنين وتوفي ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل توفي بزغر وحمل الى بيت المقدس ٥ قال الحاكم لقد بلغني انه كان معه جماعة من الفقرا وكان لباسه مسك ضان مدبوغ غير مخيط وعلى راسه قلنسوة بيضاء وقد نصب له دكان من لبن وكان يطرح له قطعة فرو يجلس عليها ويعظ ويذكر ويحدث ٥ قال وقد اثنى عليه

نقل اخبار محمد بن كرام ومخلته وطعنه اكثرها منسوخ من ابن الـ

فيما بلغني ابن خزيمة واجتمع به غير مرة وكذلك ابو سعيد عبد الرحمن بن
الحسين الحاكم وهما اماما المرتقين ٥ قلت يعني الشافعية والحنفية
وقال ابو العباس السراج شهدت ابا عبد الله البخاري ودفع اليه كتاب
من محمد بن كرام سأله عن احاديث منها عن الزهري عن سالم عن ابيه رفعه
الايمان لا يزيد ولا ينقص فكتب على ظهر كتابه من حدث بهذا استوجب
الضرب الشديد والحبس الطويل قلت وصاحب سجستان هو الذي نفاه ولم
يكن قصد الساعين عليه الا اراقة دمه وانما صاحب سجستان هاب قتله
لما رأى عليه من مخايل العبادة والتقشف ولقد افتتن به خلق كثير وهو عندنا
في مكان المشية لله ان يغفر له وان يؤاخذه فانه مبتدع لا محالة واعلم ان
كرّاما على ما هو المشهور بتشديد الراء ورأيتها كذلك مضبوطة بخط شيخنا
الذهبي وكنت اسمع الشيخ الامام الوالد رحمه الله يحكي ان الشيخ صدر الدين
ابن المرحل قرأ مرة بحضرة السلطان الملك الناصر جزءا وفيه ذكر محمد بن كرام
وخففا الراء فرد عليه بعض الحاضرين فقال لا انما هو بالتشديد وقد قال الشاعر

الراي رأي ابي حنيفة وحده ❁ والدين دين محمد بن كرّام

قال الوالد فقطع الحاضرون ان الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على
البديهة وانه لا اصل له هذا ما كان يحكيه الوالد رحمه الله ثم رأيت انا
بخط الشيخ تقي الدين بن الصلاح في مجاميعه ان محمد بن كرام بالتخفيف
وان ابا الفتح البستي انشد

ان الذين بجهلهم لم يقتدوا ❁ بمحمد بن كرام غير كرام
الراي رأي ابي حنيفة وحده ❁ والدين دين محمد بن كرام

فاريت ذلك للوالد رحمه الله فاعجبه وسر به كثيرا ٥ ثم رأيت هذين البيتين
بعينهما منسوبين الى قائلهما البستي في كتاب اليميني في سيرة السلطان
يمين الدولة محمود بن سبكتكين انتهى ٥

(ومن غرائب ابي سعد الدارمي وفوائده)

قال ابو عاصم ان ابا سعيد ذهب الى ان الثعلب حرام اكله فروى فيه
خبرا وروى عن يزيد بن سفيان ان اهل مكة والمدينة يسمون النبيذ
خمرا وهذا رواه علي بن المديني انتهى ٥ قلت قوله بتحريم الثعلب
غريب والخبر الذي اشار اليه افرده عثمان بن سعيد المذكور في كتاب

الاطعمة

الاطعمة من تا ليفه ۞ ولفظه عن عبد الرحمن السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الذئب قال قال اويا كل ذلك احد قلت يا رسول الله ما تقول في الثعلب قال او يا كل ذلك احد قال ابو سعيد وهذا الاسناد ليس بذاك القوي غير ان الذيب والثعلب دخلا في نهي النبي صلى الله عليه واله وسلم عن كل ذي ناب من السباع فلاجل ذلك لا يجوز اكلهما انتهى ۞

عسكر بن الحصين وقيل عسكر بن محمد بن الحسين الشيخ ابو تراب النخشبي

بفتح النون وسكون الخا وفتح الشين المعجمتين وفي اخرها البا الموحده نسبة الى (نخشب) بلدة من بلاد ما وراء النهر خربت فقيل لها نخشب ۞ كان شيخ عصره بلا مدافعة جامعا بين العلم والدين زاهدا ورعا متقشفا متقللا متوكلا متبتلا ۞ صحب حاتم الاصم الى ان مات وخرج الى الشام وكتب الكثير من الحديث ونظر في كتب الشافعي وتفقه على مذهبه وحدث عن محمد بن عبد الله بن نمير ونعيم بن حماد واحمد بن نصر النيسابوري وغيرهم ۞ روى عنه احمد بن الجلا وابو بكر بن ابي عاصم وعبد الله بن احمد بن حنبل واخرون قال الرقي فيما رواه الخطيب باسناده سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول لقيت ستمائة شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب ۞ قال ابن الصلاح والثلاثة الاخرون ابوه يحيى الجلاء وابو عيينه السري وذو النون المصري رضي الله عنهم اجمعين ۞ وروى الخطيب ان ابا تراب قال ما تمنيت على نفسي قط الامرة تمنيت على خبزا وبيضا وانا في سفرة فعدلت من الطريق الى قرية فلما دخلت وثب على رجل فتعلق بي وقال ان هذا كان مع اللصوص قال فبطحوني فضربوني سبعين جلدة ۞ وروى بسنده الى ابي عبد الله بن الجلاء قال قدم ابو تراب مرة مكة فقلت له يا استاذ اين اكلت فقال جيت بفضولك اكلت اكلة بالبصرة واكلة بالناج واكله عندكم ۞ وروى بسنده ايضا الى ابي تراب قال وقفت خمسا وخمسين وقفه فلما كان من قابل رايت الناس بعرفات ما رايت قط اكثر منهم ولا اكثر خشوعا وتضرعا فاعجبني ذلك فقلت اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له وافضنا من عرفات وبتنا بجمع فرايت في المنام هاتفا يهتف بي تتسخى علينا وانا اسخى الاسخيا وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف احد قط الا غفرت له

فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا فرايت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه
الرويا التي رايت فقال ان صدقت رؤياك فانك تعيش اربعين يوما ۝ قال
الراوي فلما كان يوم احد واربعين جاوا الى يحيى بن معاذ فقالوا ان
ابا تراب مات فغسله وكفنه ۝ وعن يوسف بن الحسين كنت مع
ابي تراب بمكة فقال احتاج الى كيس دراهم فاذا رجل صب في حجره
كيس دراهم فجعل يفرقه على من حوله وكان فيهم فقيرا يتراءاه ان
يعطيه شيا فاعطا شيا فنفدت الدراهم وبقيت انا وابو تراب
والفقير فقال له تراايت لك غير مرة فلم تعطني شيا فقال له انت لا
تعرف المعطي ۝ وعن يوسف بن الحسين صحبت ابا تراب النخشبي حتى
وحججت معه على غير طريق الجادة ورايت منه في السفر عجايب يقصر لساني
عن شرح جميعها ۝ غير انا كنا مارين فنظر الي يوما وانا جايع وقد
تورمت رجلاي وانا امشي بجهد فقال لي ما لك لعلك جعت قلت
نعم قال ولعلك اسات الظن بربك قلت نعم قال ارجع الى ربك قلت
واين هو قال حيث خلفته فقلت هو معي فقال ان كنت صادقا فاهذا
اللهم الذي لا اله عليك قال فرايت الورم قد سكن والجوع قد ذهب وبه
ونشطت حتى كدت اسبقه قال ابو تراب اللهم ان عبدك قد اقر لك بالالفة
فاطعمه ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق فلا انتهينا الى رابية فاذا كوز ماء
ورغيف موضوع فقال لي ابو تراب دونك فجلست واكلت وقلت له ليس
ما تاكل انت قال يا كل من اشتهاه ۝ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم بن الخباز بقراتي عليه اخبرنا اسمعيل بن عبد الله بن حامد
العسقلاني وابراهيم بن احمد بن كامل المقدسي سماعا قالا انا عبد العزيز
ابن منينا وابن سكينة اجازة قالا انا محمد بن عبد الباقي الانصاري
القاضي انا الخطيب ابو بكر الحافظ اخبرني عبيد الله بن احمد الصيرفي
ثنا ابو الفضل الزهري حدثني ابو الطيب احمد بن جعفر الحذاء قال
سمعت ابا علي الحسين بن خيران الفقيه قال مر ابو تراب النخشبي
بمزين فقال انت تحلق راسي لله عز وجل فقال له اجلس فجلس
فبينا هو يحلق راسه مر به امير من اهل بلده فسال حاشيته فقال
لهم اليس هذا ابا تراب فقالوا نعم فقال ايش معكم من الدنانير فقال له

رجل من خاصته ومعه خريطة فيها الف دينار فقال له اذا قام فاعطه اياها واعتذر اليه وقل له لم يكن معنا غير هذا فجاء الغلام اليه وقال له ان الامير يقرا عليك السلام وقال لك ما حضر معنا غير هذا فقال له ادفعها الى المزين فقال المزين ايش اعمل بها فقال خذها فقال والله ولو انها الفا دينار ما اخذتها فقال له ابو تراب عد اليه فقل له ان المزين ما اخذها فخذها انت فاصرفها في مهماتك **قلت** سقنا هذه الحكاية بالسند لما فيها من جليل الفوائد ٥ فمنها حال هذا المزين وعدم اخذه العوض على عمله لله تعالى فادى الله تعالى ابا تراب خلقا من خلقه مزينا بهذه الصفة ٥ ومنها سر ذهاب ابي تراب هذا الذهب على هذا الوجه فان ابا تراب ان كان عرف ان هذا المزين لا ياخذها فلعله دفعها اليه ليردها فيراه غلام ذلك الامير ويعرف ويحكي لاستاذه ان مزين ابي تراب لا يرضى ان ياخذ الف دينار على هذا العمل اليسير فما الظن بابي تراب واعراضه عن الدنيا ٥ وان كان ابو تراب لم يعرف حال المزين وذلك بعيد عندنا فيكون رد المزين لها تعريفا من الله لابي تراب بمقدار هذا المزين وتربية لهذا الامير وسلوكا لاحسن طريق في رد ذهبه عليه وانه احوج من ابي تراب اليه فانه لا يبذل مثله لمزين ومزين ابي تراب لا يرضى بمثليه ولا بامثاله **توفي** ابو تراب بالبادية قيل نهشته السباع ٥ وقد قدمنا ان يحيى ابن معاذ تولى غسله فلعله اطلع على مكانه وكانت وفاة ابي تراب سنة خمس واربعين ومائتين ٥ قال ابو عمران الاصطخري ٥ رايته في البادية قايما ميتا لا يمسكه شي ٥ ، ، ٥

(ومن الفوائد عن ابي تراب رحمه الله)

سئل ابو تراب عن صفة العارف فقال الذي لا يكدره شي ويصفو به كل شي وقال ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال ان الله ينطق العلماء في كل زمان بما شاكل اعمال ذلك الزمان وقال من شغل مشغولا بالله ادركه المقت من ساعته وقال شرط التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الاقامة فان اعطي شكر وان منع

صبر وليس ينال الرضا من الدنيا في قلبه مقدار وقال صحبت مايه شيخ ما نفعني شي مثل سد راس الجراب يعني القناعة والتقلل من الدنيا وقال اذا رايت الصوفي سافر بلا ركوة فاعلم انه عزم على ترك الصلاة ٥ ٥

(حكاية تشتمل على تحقيق التجلي)

قال القاضي ناصر الدين بن المنير المالكي في كتابه المقتفي وفي الحكاية المدونة في كتب اهل الطريق ان ابا تراب النخشبي كان له تلميذ وكان يرفق به ويتفرس فيه الخير وكان ابو تراب كثيرا ما يذكر ابا يزيد البسطامي فقال له الفتى يوما لقد اكثرت من ذكر ابي يزيد من يتجلى له الحق في كل يوم مرات ماذا يصنع بابي يزيد فقال له ابو تراب ويحك يا فتى لو رايت ابا يزيد لرايت مراى عظيما فلم يزل يشوقه الى لقائه حتى عزم على ذلك في صحبة الشيخ ابي تراب فارتحلا الى ابي يزيد فقيل لهما انه في الغيضة وكانت له غيضة ياوي اليها مع السباع فقصدا الغيضة وجلسا على ربوة على ممر ابي يزيد فلما خرج ابو يزيد من الغيضة قال ابو تراب للفتى هذا ابو يزيد فعندما وقع بصر الفتى على ابي يزيد خر ميتا ٥ فحدث ابو تراب ابا يزيد بقصته وعجب من ثبوته لتجلي الحق سبحانه وتعالى وعدم غاسلة لروية ابي يزيد فقال ابو يزيد لابي تراب كان هذا الفتى صادقا وكان الحق يتجلى له على قدر ما عنده فلما راني تجلى له الحق على قدري فلم يطق قال الفقيه ناصر الدين واصطلاح اهل الطريق معروف وحاصله رتبة من المعرفة جليه وحالة من اليقظه والحضرة سريه سنيه والايمان يزيد وينقص على الصحيح ولا تظنهم يعنون بالتجلي روية البصر التي فيها لموسى عليه السلام على خصوصيته (لن تراني) والتي قيل فيها على العموم (لا تدركه الابصار) فاذا افهمت ان مرادهم الذي اثبتوه غير المعنى الذي حصل الناس منه على الناس في الدنيا وعدبه للخواص في الاخرى فلا ضير بعد ذلك عليك ولا طريق لسوء الظن اليك والله يتولى السراير قلت وكلام ابن المنير هذا في تفسير التجلي يقرب من قول شيخ الاسلام وسلطان العلماء ابي محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتاب القواعد ان التجلي والمشاهدة عبارة عن العلم والعرفان واعلم ان القوم لا يقتصرون في تفسير التجلي على العلم

ولا يعنون به اياه ثم لا يفصحون بما يعنون افصاحًا وانما يلوحون تلويحًا
لم يصرحون بالمراة مما يوجب سوء الظن تصريحًا وقد ذكر سيد الطايفة
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في الرسالة باب الستر والتجلي ثم باب
المشاهدة ولم يفصح بتفسير التجلي كانه خشي على فهم من ليس من اهل
الطريق وعلم ان السالك يفهمه فلم يحتج الى كشفه له وحاصل
ما يقوله متاخروا القوم ان التجلي ضربان ضرب للعوام وهو ان يكشف
صورة كما جاء جبريل عليه السلام في صورة دحية وكما جاء في الحديث
رايت ربي في صورة شاب قالوا وهذا يتجلى لصفة ويضربون لذلك المراة
مثلا فيقولون انت تنظر وجهك في المراة وليست المراة محلا لوجهك ولا
وجهك مثالا فيها وانما هناك مثالها تعالى الله تعالى عن ان يكون له مثال
وانما يذكرون هذا تقريبًا للافهام وحديث في صورة شاب امرد موضوع
مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضرب للخواص وهو
تجلي الذات بعينها ويذكرون هنا لتقريب لفهم الشمس قالوا فانك ترى
ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس وحضورها برويتك الضوء قالوا وهذا
تقريب ايضا والا فنور الباري لو سطع لاحرق الوجود باسره الامر شبه
الله وقد يقصدون حديث ابي ذر رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه
وآله وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه وفي لفظ قال رايت نورا ٥
اخرجه مسلم والترمذي ولكنه حديث ماول بالاتفاق المسلمين هذا
حاصل كلام القوم ٥ وانا معترف بالقصور عن فهمه وضيق المحل عن
بسط العبارة فيه وقد جالست في هذه المسئلة الشيخ الامام الصالح
العارف قطب الدين بركة المسلمين محمد بن اسمعيد الاردبيلي اعاد الله من
بركته وقلت له اتقولون بان الذي يراه العارفون في الدنيا هو الذي
وعد الله في الاخرة قال نعم قلت فبم يتميز روية يوم القيامة قال
بالبصر فان الروية في الدنيا في هذين الضربين انما هي بالبصيرة دون
البصر قلت فقد اختلف في جواز روية الله تعالى في الدنيا قال الحق
الجواز قلت فلا فارق حينئذ ويجوز الروية بالبصر في الدنيا قال العارف
انه في الاخرة معلوم الوقوع للمومنين كلهم وفي الدنيا لم يثبت وقوعه الا
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعض ذوي المقامات العلية هكذا قال

فمع الرؤية بالبصر له

ومما قلت له وقد ضرب المرآة مثلا انه يقال ان هذا نوع من الحلول والحلول
كفر قال لا فان الحلول معناه الذات تحل في ذات اخرى والمرآة لا تحل الصور
هذا كلامه قلت له فما المشاهدة قال دوام تجلي الذات والتجلي قد يكون معه
مشاهدة وهو ما اذا دام وقد لا يكون انتهى ٥ واقول اذا اثبت القوم من تفسير
التجلي بها لا يمكن ولا يجوز وصفا للرب تعالى به فلا لوم عليهم بعد ذلك
غير انهم محجوبون بانه عن العلم والعرفان انتهى ٥

حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات ٥ قال ابو علي الروذباري

سمعت ابا العباس الرقي يقول كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل
عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان فضرب برجله فاذا
عين من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الارض
فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقاني ومازال
القدح معنا الى مكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول اصحابك في هذه الامور
التي يكرم الله بها عباده فقلت ما رايت احدا الا ويؤمن بها فقال من لا يؤمن
بها فقد كفر انما سالتك من طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال
بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال
السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك فتلك مرتبة الربانيين قلت واشتمل
كلام ابي تراب على فصلين مهمين ٥ احدهما ان الكرامات والمكاشفات ليست
خدعا الا لمن يقف عندها ويجعلها سوقه ومقصوده ولا شك في هذه
وقد بالغ قوم في تعظيمها بحيث سلبوا بها المواهب وبالغ اخرون في امتهانها
بحيث لم يعدوها اشياء والحق ما ذكره ابو تراب من ان السكون اليها نقص
فمن الواضح الجلي الذي لا ينكره عارف ان العارف لا يقف عندها وانما مطلوبه
وراءها ومن يقع في طريقه وليس للواقع في الطريق من الطريق صفة ومن
وقف عندها سقط في مهاوي الهلكات ومن كانت هي مطلوبه
فهو مغرور وبعيد وصوله اليها وانما يصل اليها من لا يراها وافهم
ما يلقى اليك فان قلت فلاي معنى يظهر ظهورها وهي على ما يزعم
اشياء لا يلتفتون اليها ابدا قلت ظهورها يقع على انحاء ربما لم يكن
باختيار صاحبها وهو كثير بل صار لبعض الايمة كما فعل امام
الحرمين في الشامل الى ان الكرامات لا تكون ابدا الا على هذا الوجه
فعلى هذا لا سواد ولكن هذا مذهب ضعيف غير مرضي عند المخلصين

ولا سؤال عليه وربما كان هو المظهر لها وانما يكون ذلك لغاية دينية عن عزيمة او اشارة او نداركة او غير ذلك حيث يؤذن فيه ولا يجوز اظهارها حيث لا فائدة فذلك عند القوم غير جائز له **والفصل الثاني** ان الكرامات حق وقول ابي تراب من لا يؤمن بها فقد كفر بالغ في الحط من منكريها وقد تؤول لفظة الكفر في كلامه ويحمل على انه لم يعن الكفر المخرج من الملة ولكنه كفر دون كفر واني لا عجب اشد العجب من منكرها واخشى عليه مقت الله ويزداد تعجبي عند نسبة انكارها الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وهو من اساطين اهل السنة والجماعة على ان نسبة انكارها اليه على الاطلاق كذب عليه والذي ذكره الرجل في مصنفاته ان الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة قال وكلما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي قال وانما بالغ في الكرامات اجابة دعوة او موافاة ماء في غير توقع المياه او ما يضاهي ذلك مما ينحط عن خرق العادة ثم مع هذا قال امام الحرمين وغيره من ائمتنا هذا المذهب متروك **قلت** وليس بالغا في الشناعة مبلغ مذاهب المنكرين للكرامات مطلقا بل هو مذهب مفصل بين كرامة وكرامة راى ذلك التفصيل هو المميز لنا عن المعجزات **وقد قال الاستاذ** الكبير ابو القاسم القشيري في الرسالة ان كثيرا من المقدور واراى يعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان تظهر كرامة للاولياء الا لضرورة او شبه ضرورة يعلم ذلك ٥ منها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا وامثال هذا يكثر انتهى ٥ وهو حق لا ريب فيه وبه يتضح ان قول من قال ما جاز ان يكون لنبي معجزة جاز ان تكون كرامة لولي ليس على عمومه فان قول من قال لا فارق بين المعجزة والكرامة الا التحدي ليس على وجهه ٥ **ولعلنا** نبحث عن هذا في اخر الفصل وسبيلنا حيث انتهينا الى هذا الفصل ان نستقصي شبه المنكرين للكرامات ونستاصل شافتهم بتقرير الرد عليهم ثم نذكر البراهين الدالة على الاثبات ونختمها بتنبيهات ٥

شبهة للقدرية في منع الكرامات وذكر فسادها

قالوا تجويز الكرامة يفضي الى السفسطة لانه يقتضي تجويز انقلاب

الجبل ذهبًا او برًا والبحر دمًا عبيطا وانقلاب اواني بيت الانسان في بيته فضلا متدفقين ٥ **والجواب** عن هذه الشبهة من وجوه احدها انا لا نسلم بلوغ الكرامة الى هذا المبلغ كما اقتضاه كلام القشيري ٥ والثاني وهو ما اقتضاه كلام ايمتنا يجوز بلوغها هذا المبلغ ولكن لا يقتضي ذلك سفسطه لان ماذكرتم بعينه وارد عليكم في زمان النبوة فانه يجوز ظهور المعجزة بذلك ولا يؤدي الى سفسطه ٥ والثالث ان التجويزات العقلية لا تقدح في العلوم العادية وجواز تغيرها بسبب الكرامه بتجويز عقلي فلا تقدح فيها ٥٥

(شبهة ثانية لهم وتبيين الانفصال عنها)

قالوا لو جازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة فلا يبقى للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة **والجواب** منع الاشتباه وهذا لان المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ولا كذلك الكرامة بل الكرامة مقرونة بالانقياد للنبي وتصديقه والسير على طريقه وقولهم انما دلت المعجزة على تصديق النبي من حيث انخراق العادة فكذلك الكرامة كلام ساقط فان مجرد خرق العادة ليس المقتضي للنبوة ولو دل خرق العادة على النبوة بمجرده لوجب ابدال اشراط الساعة وما يستظهر منها على ثبوت نبوة اذا العوايد ينخرق بها **ومن اعظم البدايع فطرة** السماوات والنشاءة الاولى ثم لم يقتض بدايع الفطرة في نشاءة الخلق ثبوت نبي فاستبان ان مجرد خرق العادة لا يدل اذ لو دل لاطرد بل لابد معه من التحدي فلا اشتباه للكرامة بالمعجزة وايضا فالمعجزة يجب على صاحبها الاشتهار بخلاف الكرامة فان منشاها على الاخفا ولا تظهر الا على الندرة والخصوص لا على الكثرة والعموم وايضا فالمعجزة يجوز ان تقع بجميع خوارق العادات والكرامات تختص ببعضها كما بيناه من كلام القشيري وهو الصحيح فلسنا نجوز وكذا لا من ابوين ولا نحو ذلك كما سنتقفى القول فيه انتهى ٥

(شبهة ثالثة لهم ووجه الانفصال عنها)

قالوا لو ظهرت لولي كرامة لجاز الحكم له بمجرد دعواه انه يملك حبة من الحنطة او فلسًا واحدًا من الفلوس من غير بينة لظهور درجته عند الله تعالى

المبالغة

212

الممانعة من كذبه لاسيما في هذا النزر اليسير لكنه باطل باجماع المسلمين المؤيد بقول رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وصحبه اجمعين البينة على المدعي واليمين على المنكر للحق ۞ والجواب ان الكرامة لا توجب عصمة الولي ولا صدقه في كل الامور ۞ وقد سئل شيخ الطريقة ومقتدى الحقيقة ابو القاسم الجنيد رحمه الله ايزني الولي قال وكان امر الله قدرا مقدورا ۞ وهب ان الظن حاصل بصدقه فيما ادعاه الا ان الشارع جعل لثبوت الدعوى طريقا مخصوصا ورابطا معروفا لا يجوز تعديه ولا العدول عنه الا ترى ان كثيرا من الظنون لا يجوز الحكم بها لخروجها عن الضوابط الشرعية ۞ ، ، ۞

(شبهة اخرى لهم وكشف عوارها)

قالوا لو جاز ظهور خوارق العادات على ايدي الصالحين لجاز سرًّا كما يجوز جهرًا ولو جاز سرًّا لما امكننا ان نستدل على نبوة الانبيا بظهورها على ايديهم فثبت ان ظهورها على الصالحين سر ممتنع واذا لم يجز ظهورها عليهم سرًّا فاولى ان لا يجوز جهرًا لان كل من جوز ظهورها عليهم لم يشترط ان يظهر علانية بل من راى اصول معظم جماعتكم ان الاوليا لا يظهرون الكرامات ولا يدعون بها وانما يظهر سرورًا مستورا ويتخصص بالاطلاع عليها احاد الناس فثبت انها لو جازت سرًّا اذ لا قايل بالفصل ولانه اولى بالجواز من العلانية لكن جوازها سرًّا يفضي الى ان لا يستدل بها على النبوة لانه يجوز ظهورها متوالية على استمرار وان كان ذلك مخفيا مستترا وتكون موجودة مستمرة بحيث يلحق بحكم المعتاد فاذا ظهر نبي وتحدى بمعجزة جاز ان تكون هي بعض ما اعتاده اوليا عصره من الكرامات ولا يتحقق في هذا النبي خرق العوايد فكيف السبيل الى تصديقه هذا حاصل شبهتهم هذه ۞ ثم حرروا عنها عبارة فقالوا اذا انكر ما تخرق العوايد على الاوليا افضى ذلك الى التحاق خوارق العادات في حقوقهم بالمعتادات وصارت عاداتهم خلاف العادات فلو ظهر شي في زمنهم كانت عوايدهم في انخراق العوايد في احوالهم قصدهم عن تصحيح النظر في المعجزة ثم احتجوا الشبهة على وجه اخر فقالوا لو جاز اظهارها على صالح لجاز اظهارها على صالح اخر ۞

الكرامات له وهكذا الى عدد كثير اذ ليس اختصاص عدد منهم بذلك اولى
من عدد اخر وحينئذٍ يصير عادة فلا يبقى ظهورها دليلا على النبوة
ويطوي بساط النبوة راسا وجميع ما ذكروه في هذه الشبهة تمويه
لا حاصل تحته وقعقعة لا طائل فيها ولأئمتنا في ردها وجهان
فمن ائمتنا من منع توالي الكرامات واستمرارها حتى تصير في حكم العادة
وتخلص بهذا المنع من الزامهم بل امتنع بعض المحققين من تصور توالي
المعجزات على الرسل المتعاقبين اذ كان يودي الى ان تصير المعجزات
معتادة فهذه طريقة في الرد على هذه الشبهة حاصلها ان لا يجوز
ظهور الكرامات على وجه لا يصير عادة فاستبان انه حاصل شبهتهم
هذه وانها لم تقدح في اصل الكرامات وانما تضمنت منع كرورها والتحاقها
بالمعتاد ومن ائمتنا وهم المعظم من جوز توالي الكرامات على وجه الاختفاء
بحيث لا يظهر ولا يشيع ولا يلتحق بالمعتاد لئلا تخرج الكرامة عن كونها
كرامة عند عامة الخلق ٥ ثم قالوا الكرامة وان توالت على الولي حتى
الفها واعتادها فلا يخرجه ذلك عن طريق الرشاد ووجه السداد
في النظر اذ الاحت المعجزة ان وافقه التوفيق وان تعداه التوفيق سلب
الطريق ولم يكن يوفي على التحقيق والمعجزة تتميز عما تكررت عليه
الكرامة بالاظهار والاشاعة والتحدي ودعوى النبوة فاذا تميزت
الكرامة عن المعجزة لم يستد باب الطريق الى معرفة النبي ٥ ومن تمام الكلام
في ذلك ان اهل القبلة متفقون على ان الكرامات لا تظهر على الفسقة
الفجرة وانما تظهر على المتمسكين بطاعة الله عز وجل وبهذا لاح ان
الطريق الى معرفة الانبيا لا ينسد فان الولي بتوفيق الله تعالى ينقاد للنبي
اذا ظهرت المعجزة على يديه **ويقول** معاشر الناس هذا نبي الله فاطيعوه
ويكون اول منقاد له ومومن به والقاضي ابو بكر وان سبب يمتنع
هذا الاجماع ٥ وقال لو جوز مجوز ظهور بعض خوارق العادات
على بعض الفسقة استدراجا لكان مذهبا كما انه لم يبعد ظهورها
على الرهبان المنقطعين واصحاب الصوامع على كفرهم فهذا كما قال
امام الحرمين فيه نظر ولسنا نثبت لراهب كرامة ومحال استقصاء
القول على ذلك لا يحتمله هذا المكان ٥ والحاصل انما يظهر على يد الرهبان

ليس من الكرامات ٥ واما توقف القاضي في الفسقه والفجرة فانا معه لكن لا على الاطلاق بل افصل ٥ **فاقول** لو ذهب ذاهب على تجويز ظهور الكرامه على يد الفاسق انقاذا له مما هو فيه ثم يتوب بعدها ويثبت لا محالة ويتنقل الى الهدى بعد الضلالة لكان مذهبا ويقرب منه قضية اهل الكهف التي سنحكيها فقد كانوا عبدة اصنام ثم حصل لهم ما حصل ارشادا وتبصرة ثم ما ذكره الخصوم من حيث اشتباه النبي بغيره اذا وافقت المعجزة الكرامة قد تبين الانفصال عنه **ولنا اقول** معاذ الله ان يتحدى نبي بكرامة تكررت على يد ولي بل لا بد ان يأتي النبي بما لا يوفقه الله على يد الولي وان جاز وقوعه فليس كل جايز في قضايا العقول واقعا **ولما كانت** مرتبة النبي اعلا وارفع من مرتبة الولي كان الولي ممنوعا بما يأتي به النبي على وجه الاعجاز والتحدي ادبا مع النبي **ثم اقول** حديث الاشتباه والانسداد على بطلانه انما يقع البحث فيه حيث لم تختم النبوة اما مع محمد خاتم النبيين الذي ثبتت نبوته باوضح البراهين واخباره بانه لا نبي بعده فقد امنا الاشتباه فلو صح ما ذكر من الاشتباه والانسداد لكان في حكم الاولياء من الامم السالفة لا في الاولياء من هذه الامة لامنهم من انه لا نبي بعد نبيهم صلى الله عليه واله وسلم هذا لو صح ولن يصح ابدا ٥

(شبهة خامسة لهم وتقرير بطلانه)

قالوا لو ان الكرامات اصل لكان اولى الناس بها اهل الصدر الاول وهم صفوة الاسلام وقادة الانام والمفضلون على الخليقة بعد الانبياء عليهم السلام ولم يؤثر عنهم اثر مستفيض ٥ وهذا الذي ذكروه يعلل بالاماني وهو قول مرذول مردود فلو حاول مستقص استيفاء كرامات الصحابة رضي الله عنهم لاجهد نفسه ولم يصل الى العشر العشر ٥ ٥

ولا باس هنا بذكر يسير من كرامات الصحابة

والكلام على السر في ظهورها واظهارها على وجه الاختصار ليستفاد بكلامنا على ما نورده من القليل ما يستعاذ به على ما نعقله من الكثير **فنقول اعلم** ان اولا ان كل كرامة ظهرت على يد صحابي او ولي او تظهر الى يوم يقوم الناس لرب العالمين ٥ فانها معجزة للنبي صلى الله عليه واله وسلم لان صاحبها انما نالها بالاقتداء به

صلى الله عليه واله وسلم وهو معترف به بانه مقدم خليفة الله وصفوتهم
وسيد البشر الذي من بحركه يستخرج الدرر ۝ ومن غيثه يستنزل المطر
وهذا المعنى يصلح ان يكون اجماليا على ما في الاظهار لاسيما في عصر
الصحابة رضوان الله فان الكفار اذا راوا ما يظهر على ايديهم من
من الخوارق امنوا بنبيهم صلى الله عليه واله وسلم وعلموا انهم على
الحق فيما كان هذا سببا في الاظهار اذا علمت ذلك ۝

فمن الكرامات على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ما صح من حديث عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه كان نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما
حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احد احب الي غنى بعدي
منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني قد نحلتك جاد عشرين وسقا
فلو كنت جذيتيه كان لك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخواك
واختاك فاقتسموه على كتاب الله قالت عايشة يا ابت والله لو
كان كذا وكذا لتركته انما هي (اسما) فمن الاخرى فقال ابو بكر ما في بطن
زوجتي فلانة اراها جارية فكان كذلك ۝ **قلت** فيه كرامتان لابي
بكر **احدهما** بانه يموت في ذلك المرض حيث قال وانما هو اليوم مال
وارث **والثانية** اخباره بمولود يولد له وهو جارية والسر في
ذلك استطابة قلب عايشة رضي الله عنها في استرجاع ما وهبه
لها ولم تقبضه واعلامها بمقدار ما يخصها لتكون على ثقة منه فاخبرها
بانه مال وارث وان معها اخوين واختين لها ويدل على انه
قصد استطابة قلبها تمامه اولا من انه لا احد احب اليه غنى بعده
منها وقوله انما اخواك واختاك اي ليس ثم غريب ولا ذو قرابة
نايية وفي هذا من الترفق ما ليس يخفى فرضي الله عنه وارضاه ۝
ومنها ما في البخاري من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر وقوله **النبي صلى الله**
عليه واله وسلم في اهل الصفة مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس ۝ **وفيه**
ان ابا بكر انطلق بثلاثة وغادرهم في بيته وتعشى عند النبي صلى الله
عليه واله وسلم ولبث حتى صلى العشا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك قال وما عشيتيهم قالت ابوا حتى تجيء قال كلوا فقال قايلهم وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر فاذا شيء او اكثر فقال لامرأته يا اخت بني فراس قال لا وقرة عيني لهي الان اكثر مما كانت قبل بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر الحديث ۝ فنقول السر فيه والعلم عند الله ان كان ابو بكر قصد تكثير الطعام واحتياجه الى اشباع اهل الاضياف الذي امره النبي صلى الله عليه واله وسلم بهم وان لم يكن قصد ذلك بل كثره الله ببركته فهي كرامة اظهرها الله على يديه من غير قصد منه فلا نبحث عنها ۝ ۝

اي زاد وبلي

(ومنها على يد امير المومنين عمر الفاروق)

الذي قال فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم لقد كان قبلكم ناس محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر ۝ قصة سارية بن زنيم الخلجي كان عمر قد امر سارية على جيش المسلمين وجهزه الى بلاد فارس فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند وهو يحاصرها وكثرت جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد المنبر وخطب ثم استغاث في اثناء خطبته وصاح باعلا صوته يا سارية الجبل يا سارية الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم فاسمع الله عز وجل سارية وجيوشه اجمعين وهم على باب نهاوند صوت عمر فلجاوا الى الجبل وقالوا هذا صوت امير المومنين فنجوا وانتصروا هذا ملخصها ۝ وسمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله يزيد فيها ان عليا رضي الله عنه كان حاضرا فقيل له ما هذا الذي قلت يقول له امير المومنين واين سارية منا الان فقال كرم الله وجهه دعوه فما دخل في امر الا وخرج منه ثم تبين الحال بالاخرة قلت عمر رضي الله عنه لم يقصد اظهار هذه الكرامة وانما كشف له ورأى القوم عيانا وكان كمن هو بين اظهرهم او طويت الارض بين اظهرهم حقيقة وغاب عن مجلسه بالمدينة واشتغلت حواسه بما دهم المسلمين بنهاوند فخاطب اميرهم خطاب من هو معه اذ هو حقيقة او هو كمن معه ۝ واعلم ان ما يجريه الله على لسان اوليائه

من هذه الامور يحتمل ان يعرفوا بها ويحتمل ان لا يعرفوا بها وهي كرامة على
كلا الحالتين ٥ **ومنها قصة الزلزله** قال امام الحرمين رحمه الله عليه
في كتاب الشامل ان الارض زلزلت في زمن عمر رضي الله عنه فحمد
الله واثنى عليه والارض ترجف وترتج ثم ضربها بالدرة وقال
اقري الم اعدل عليك فاستقرت من وقتها ٥ **قلت** كان عمر رضي
الله عنه امير المومنين على الحقيقة في الظاهر والباطن وخليفه الله
في ارضه وفي ساكني ارضه فهو يعزر الارض ويودبها بما يجد منها
كما يعزر ساكنيها على خطياتهم **فان قلت** ايجب على الارض تعزيرا
وهي غير مكلفة **قلت** ما هذا الا جهل او قصور على ظواهر
الفقه **اعلم** ان امر الله وقضايه منصرف في جميع مخلوقاته ثم منه
ظاهر وباطن فالظاهر ما يبحث عنه الفقهاء من احكام المكلفين وال
والباطن ما استاثر الله بعلمه وقد يطلع عليه بعض اصفيائه ٥ وعم
عمر الفاروق سقى الله عهده فاذا ارتجت الارض بين يدي من استوى
عنده الظاهر والباطن عزرها كما اذا زل المرء بين يدي الحاكم
وانظر خطابه لها وقوله الم اعدل عليك والمعنى والله اعلم انها اذا وقع
عليها جور الولاة جديرة بان ترتج غير ملومة على ان تزلزل على ظهرها
واما اذا لم يكن جور بل كان الحكم بالقسط قايما **فعلم** الاتماج
وعلام القلق ولم يات الوقت المعلوم فالها ان ترتج الا في وقتين
احدهما الوقت المعلوم المشار اليه **في قوله تعالى** اذا زلزلت الارض
زلزالها واخرجت الارض اثقالها ٥ فان ذلك اليها ٥ وكذلك
اذا قال الانسان ما لها حدثت هي باخبارها ٥ وذكر ان الله اوحى
لها على ما **قال تعالى** اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض
اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك
اوحى لها **والثاني** وقت وقوع الجور عليها من الولاة فانها تعذر
اذ ذاك **فان قلت** من اين لك هذا **قلت** من قول عمر الذي اشرنا
اليه ويدل عليه ايضا **قوله تعالى** تكاد السموات يتفطرن منه و
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ٥ ان دعوا للرحمن ولدا ٥ لانه دلت
على ان الارض تكاد تنشق بالفجور الواقع عليها فلولا يمسكها الله

لكان

لكان ۞ **واعلم** ان هذا الذي خضناه بحراً لا ساحل له والرأي ان
ان نمسك عنان الكلام والموفق يؤمن بما يرد والشقي يجهل ولا
يجدي فيه البيان ولا يفيده ومنهم شقي ومنهم سعيد ۞ **ويقرب**
منها من قصة الزلزلة **قصة النيل** وذلك ان النيل كان في الجاهلية
لا يجري حتى يلقى فيه جارية عذراء في كل عام فلما جاء الاسلام وجاء
وقت جريان النيل فلم يجر اتى اهل مصر عمرو بن العاص فاخبروه ان
لنيلهم سنة وهو انه لا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر بين ابويها ويجعل
عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون فقال لهم عمرو بن العاص هذا لا يكون
وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا ثلاثة اشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى
هموا بالجلاء فكتب عمرو بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه قد اصبت ان الاسلام
يهدم ما قبله **وقد بعثت اليك ببطاقة** فالقها في النيل ففتح عمرو البطاقة
قبل القائها **فاذا فيها من عمر امير المؤمنين** الى نيل مصر اما بعد فان كنت
تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي
يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك ۞ **فالقى عمرو** البطاقة
في النيل قبل يوم الصليب وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج منها
فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة ۞ فانظر
الى عمر كيف يخاطب الماء ويكاتبه ويكلم الارض ويؤدبها ۞ واذا قال لك
المغرور اين اصل ذلك في السنة ۞ قل ايها المتعنت يا ذا الجهالات يطالب
الفارق باصل وان شئت اصلا فهاك اصولا لا اصل واحدا اليس
قد حن الجذع الى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حتى ضمه اليه اليس
شكا اليه البعير اليس في قصة الظبية حجة ۞ والاصول في هذا النوع
لا تنحصر **وسنذكر** ما لك ان تضمه الى هذا في ترجمة الامام فخر الدين في مسئلة
تسبيح الجماد حيث يرد عليه ثم انكاره لذلك ۞ **ومنها قصة النار**
الخارجة من الجبل كانت تخرج من كهف جبل تحرق ما اصابت فخرجت في
زمن عمر فامر ابا موسى الاشعري او تميما الداري ان يدخلها الكهف
فجعل يحبسها بردائه حتى ادخلها الكهف فلم تخرج بعد **قلت**
ولعله قصد بذلك جمع اذاها **ومنها** انه عرض جيشا يبعثه الى
الشام فعرضت عليه طائفة فاعرض عنهم ثم عرضت عليه ثانيا فاعرض

فاعرض عنهم ثم عرضت ثالثا فاعرض فتبين بالاخرة انه كان فيهم
قاتل عثمان وقاتل علي رضي الله عنهم اجمعين ۝ بلغ مقابلة

ومنها على يد عثمان ذي النورين رضي الله عنه

دخل عليه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق فتاملها فقال له عثمان رضي الله
عنه يدخل احدكم وفي عينيه اثر الزناء فقال الرجل أوحيٌ بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال ولكنها فراسة ۝ قلت انما اظهر عثمان هذا تاديبا لهذا
الرجل وزجرا له عن سوء صنيعه واعلم ان المرء اذا اصفا قلبه وصار
ينظر بنور الله فلا يقع بصره على كدر او صاف الا عرفه ثم تختلف المقامات
فمنهم من يعرف ان هناك كدر ولا يدري ما اصله ومنهم من يكون اعلا
من هذا المقام فيدري اصله كما اتفق لعثمان رضي الله عنه فان تامل الرجل
للمرأة او رثه كدرا فابصره عثمان وفهم سببه وهنا دقيقه وهو ان
كل معصية لها كدر وتورث نكتة سوداء في القلب بقدرها فيكون رينا
على ما قال تعالى كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ الى ان يستحكم
والعياذ بالله فيظلم القلب وتغلق ابواب النور فطبع عليه فلا يبقى
سبيل الى توبته كما قال تعالى طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝
وقد اوضحنا هذا في كتاب رفع الحوبة بوضع التوبة في باب ان المطبوع
لا توبة له اذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورث كدرا صغيرا
بقدرها قريب المحو بالاستغفار وغيره من المكفرات ولا يدركه الا ذو
بصر حاد كعثمان رضي الله عنه حيث ادرك هذا الكدر اليسير فان تامل
المرأة من يسار الذنوب وادركه عثمان وعرف اصله وهذا مقام عال
يخضع له كثير من المقامات واذا انضم الى الصغيرة صغيرة اخرى
ازداد الكدر واذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ بالله الى حد
وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهده كل ذي بصر فمن رأى
متضمخا بالمعاصي قد اظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك فليعلم
انه انما تبصره لما عنده من العمى المانع للابصار والا فلو كان بصيرا
لابصر هذا الكلام الداجي فيقدر بصره بصر فافهم ما نعمك به ۝ الظلام صح

(ومنها على يد علي المرتضى امير المومنين رضي الله عنه)

روى ان عليا وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم سمعوا قايلا في جوف الليل

يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ❁ يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ❁ وعين جودك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن زلل ❁ يا من اليه رجاء الخلق في الحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو خطاء ❁ فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال علي رضي الله لولده اطلب لي هذا القايل فاتاه فقال اجب امير المومنين فاقبل يجر شقه حتى وقف بين يديه فقال قد سمعت خطابك فما قصتك فقال اني كنت رجلا مشغولا بالطرب والعصيان وكان والدي يعظني ويقول ان لله سطوات ونقمات وما هي من الظالمين ببعيد فلما الح في الموعظة ضربته فحلف ليدعون علي ويأتي مكة مستغيثا الى الله تعالى ففعل ودعا فلم يتم دعاؤه حتى جف شقي الايمن فندمت على ما كان مني وداريته وارضيته الى ان ضمن لي انه يدعو لي حيث دعا علي فقدمت اليه ناقتي فاركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين فمات هناك رضي الله عنه ۝ فقال علي رضي الله عنه رضي الله عنك ان كان ابوك رضي عنك فقال الله لك فقام علي كرم الله وجهه وصلى ركعات ودعا بدعوات اسرها الى الله عز وجل ثم قال يا مبارك قم فقام ومشى وعاد الى الصحة كما كان ثم قال لولا انك حلفت ان اباك رضي عنك ما دعوت لك قلت اما الدعاء فلا اشكال فيه اذ ليس فيه اظهار كرامة ولكنا نبحث في هذا الاثر في موضعين ۝ احدهما فيما نحن بصدده من السر في اظهاره كرم الله وجهه الكرامة في قوله قم فنقول لعله لما دعا اذن له ان يقول ذلك او راى ان قيامه موقوف باذن الله تعالى على هذا المقال فلم يكن من ذكره بد ۝ والثاني كونه صلى ركعات ولم يقتصر على ركعتين فنقول ينبغي للداعي ان يبدا بعمل صالح ينور به قلبه ليعقبه الدعاء عقيب المكتوبات اقرب الى الاجابات ومن افضل الاعمال الصلاة وقد جاء في احاديث كثيرة الامر بتقديمها على الدعا عند الحاجات واقل الصلاة ركعتان فان حصل نور بها واشرقت علايم القبول فالاولى الدعا عقيبها والا فليصل المرء الى ان يلوح امارات القبول

فيعرض اذ ذاك عن الصلاة ويفتتح الدعاء فانه اقرب الى الاجابه
وللكلام في هذا المقام شرح طويل لشاله الان انتهى ٥ ٥ ٥

ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم في استسقائه عام الرماده

وذلك ان الارض اجدبت في زمن عمر رضي الله عنه وكانت الريح تذري
ترابا كالرماد لشدة الجدب فسمي عام الرماده لذلك ٥ وقيل انما سمي
بذلك لكثرة من هلك فيه والرماد الهلاك ع فخرج عمر رضي الله عنه
بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يستسقي فاخذ بضبعه واشخصه
قايما ثم اشخص الى السماء وقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقيه
ابائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما
لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك مستشفعين
ومستغفرين ٥ ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا ٥
يرسل السماء عليكم مدرارا الى قوله انهارا ٥ والعباس قد طال عمره
وعيناه تنضحان وسبابته تحرك على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي
لا تهمل الضاله ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق
الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك
قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روحك الا القوم الكافرون
اللهم فاغثهم بغياثك فقد تقرب الى القوم لمكاني من نبيك عليه السلام
فنشات طريرة من سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت
واستتمت ومشت فيها ريح ثم هرت ودرت فما برح القوم حتى علقوا
الجدار وقلصوا المازر وخاضوا الماء الى الركب ولاذ الناس يمسحون
رداءه ويقولون هنيئا لك ساقي الحرمين فامرع الله الجناب
واخصب البلاد ورحم العباد قلت فهذه دعوة مستجابة ببركة
نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم ولم يكن فيها قصد الى اظهار
كرامة بل استسقاء عند احتياج الخلق وهي مثلما ظهر على يد سعد

(سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه)

وذلك انه كان يوم القادسية مبتلى من دمل لم يستطع الركوب
لاجله فجلس في قصر يشرف على الناس فقال في ذلك بعض الشعراء مقالا

بلغ.

بلغه رضى الله عنه فقال اللهم اكفنا لسانه ويده فخرس لسانه
وشلت يده ۞ وكان سعد رضى الله عنه مجاب الدعوة لان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم دعا له بذلك فقال اللهم سدد سهمه
واجب دعوته فكان لا يدعو بشى الا اجاب الله عز وجل دعاءه
فيه ۞ وكان الصحابة يعرفون ذلك منه ۞ ولما عزله عمر رضى الله عنه
من الكوفة بشكوى اهلها وكان عمر رضى الله عنه قد قال لا يشكو
الي اهل موضع عاملهم الا عزلته وذلك والله اعلم لمعنيين ۞
احدهما لانه راى الصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول والاستبدال
ممكن ۞ والثاني انه لم يكن للاولين رغبة في الولاية وانما كانوا
يفعلون امتثالا لامير المومنين وانقيادا لطاعة الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه واله وسلم ورجاء ثواب الله في اقامة الحق فاذا عزل
احدهم كان العزل احب اليه من الولاية فلا يولم ذلك قلبه فلذلك كان
عمر والله اعلم يختار عزل المشكو على الاطلاق بمجرد الشكوى وان كان
عنده عدلا ورعا منزها عما قيل فيه لانه يجمع بعزله بين ادخال السرور
على قلبه بالاقالة وعلى الشاكين بقطع النزاع وكان مع ذلك لا
يغفل عن البحث عن احوال الراعي والرعية حتى يطلع على صدق الشاكي
من غيره فلما عزل سعدا وولى مكانه عمار بن ياسر رضى الله عنهما
وبعث مع سعد من يسال عنه اهل الكوفة فلم يدع مسجدا حتى يسال
عنه فيثنون خيرا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم فقال
له اسامة بن قتادة ويكنى ابا سعيدة فقال اما اذ انشدتنا فان
سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية
فقال سعد والله لادعونك بثلاث ۞ اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا
قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه بالفتن ۞ قال عبد
الملك بن عمير من رواة الحديث فانا رايته قد سقط حاجباه على
عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطريق يغمزهن وكان
بعد اذا سئل يقول شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة سعد واراد
عمر رضى الله عنه ان يرد سعدا بعد ذلك الى الكوفة فامتنع ۞ واقبل
سعد يوما برجل يسب عليا وطلحة والزبير رضى الله عنهم فنهاه

فكانما زاده اغراء فقال له ويلك ماتريد الى قوام خير منك لتنتهين
اولادعون عليك فقال هاه فكانما تخوفني يعني بنبينا من الانبياء
فدخل سعد داره فتوضا ودخل مسجدًا فقال اللهم ان كان عبدك
هذا يسب اقواما قد سبقت لهم منك الحسنى حتى اسخطك بسبه اياهم
فارني فيه اليوم اية تكون اية للمؤمنين فخرجت بختية من دار قوم و
واقبلت لايصدها شيء حتى انتهت اليه وتفرق الناس فجعلته
بين قوايمها ووطئته حتى طفى ٥ ٥ ٥

ومنها على يد ابن عمر حيث قال للاسد الذي منع الناس
بالطريق ففتح فبصبص بذنبه وذهب ٥
وعلى يد العلاء الحضرمي وقد بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في غزاة يعيش فحال بينهم وبين الموضع البحر فدعا الله ومشوا على
الماء ٥ وما جاء انه كان بين يدي سلمان وابي الدرداء رضي
عنهما قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح ٥ وما اشتهر ان عمران بن
حصين رضي الله عنه كان يسمع تسبيح الملايكة حتى اكتوى فاحتبس
ذلك عنه ثم اعاده الله اليه ٥ وما اشتهر من قصة خالد
ابن الوليد وهو انه شرب السم ولم يضره ٥ فان قلت
ما بال الكرامات في زمن الصحابة وان كثرت في نفسها قليلة بالنسبة
الى ما يروى من الكرامات الكاينة بعدهم على يد الاولياء ٥ ٥
فالجواب اولا ما اجاب به الامام الجليل احمد بن حنبل رضي الله عنه
حيث سئل عن ذلك فقال اوليك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة
يقوى بها ايمانهم وغيرهم ضعيف الايمان في عصره فاحتيج الى تقويته
باظهار الكرامة ونظيره قول الشيخ السهروردي رحمه الله حيث
قال وخرق العادة انما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشف
رحمة من الله تعالى لعباده العباد ثوابا معجلا وفوق هولاء قوم
ارتفعت الحجب عن قلوبهم فما احتاجوا الى ذلك وثانيا ان يقل
ما يظهر على يديهم بما استغنى عنه اكتفاء بعظيم مقدارهم ورؤيتهم
طلعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ولزومهم طريق الاستقامة
الذي هو اعظم الكرامة مع ما فتح على يديهم من الدنيا ولا اشرابوا لها

ولا جنحوا نحوها ولا استنزلت واحد فرضي الله عنهم كانت الدنيا في ايديهم
اضعاف ما هي في ايدي اهل دنيانا وكان اعراضهم عنها اشد اعراضا
وهذا من اعظم الكرامات ولم يكن شوقهم الا اعلا كلمة الله تعالى
والدعا الى جنابه جل وعلا ۵ **فان قلت** هب انكم دفعتم شبهة
المنكرين للكرامات فما دليلكم انتم على اثباتها فان القول في الدين
نفيا واثباتا محتاج الى الدليل **قلت** اذا اندفع ما استدل به الخصوم
على المنع وبطلت الاستحالة لم يبق بعدها الا الجواز اذ لا واسطة
بين المنع والاستحالة ثم فيما ذكرناه من الواقعات على يد الصحابة
مقنع لمن له ادنى بصيرة ۵ ثم ان ابيت الا دليلا خاصا ليكون اقطع
للشغب وانفى للشبهة فنقول الدليل على ثبوت الكرامات وجوه ۵
احدها وهو اوحدها ما شاع وذاع بحيث لا ينكره الا جاهل معاند
من انواع الكرامات للعلماء والصالحين الجاري مجرى شجاعة علي
وسخاء حاتم بل انكار الكرامات اعظم مباهتة فانه اشهر واظهر
ولا يعاند فيه الا من طمس قلبه والعياذ بالله ۵ والثاني قصة
مريم من جهة حبلها من غير ذكر وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس
وحصول الرزق عندها في غير اوانه ومن غير حصول اسبابه على ما
اخبر الله تعالى **بقوله** كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ۵ وهي لم تكن
نبية لا عندنا ولا عند الخصوم اما عندنا فلا دلالة منها **قوله تعالى**
ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
ومنها الاجماع على ما نقل بعضهم ۵ واما عند الخصم فلانه يشترط
ان يكون النبي ذكرا ونحن لا نخالفه في ذلك بل يشترط الذكورة في
الامامة والقضا فضلا عن النبوة هكذا ذكر بعض ائمتنا فقال القاضي
لم يصح عندي من ادلة السمع في امر مريم وجه قاطع في نفي نبوتها او ثباتها
فان قلت لم لا يجوز ان يكون معجزة زكريا عليه السلام او يكون ارهاصا
لولدها عيسى عليه السلام **قلت** لان المعجزة يجب ان تكون بمشهد من الرسول
والقوم حتى يقيم الدلالة عليهم وما حكيناه من كراماتها نحو قوله
جبريل لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ۵ ۵

لم يكن بحضور احد بدليل قوله فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت
للرحمن صوما ۵ وايضا فالمعجزة تكون بالتماس الرسول وزكريا ما كان
يعلم بحصول ذلك لقوله انى لك هذا وايضا فهذه الخوارق انما ذكرت
لتعظيم شان مريم فيمتنع وقوعه كرامة لغيرها ولا يجوز ان يكون
ارهاصا لعيسى عليه السلام لان الارهاص تختص للرسول قبل
رسالته بالكرامات فاما ما يحصل به كرامة الغير لاجل انه سيجي بعد
ذلك فذلك هو الكرامة التي تدعيها ولانه جاز ذلك لجاز في كل
معجزة ظهرت على يد مدعي الرسالة ان يكون ارهاصا لنبي اخر يجي بعد
ذلك وتجويز هذا يؤدي الى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة ۵
وقريب من قصة مريم قصة ام موسى عليه السلام وما كان من الهام الله =
اياها حتى طابت نفسها بالقاء ولدها في اليم الى غير ذلك مما خصصت به
افترى ذلك سدى ۵ قال امام الحرمين ولم يصرح احد من اهل التواريخ ونقلة
الاقاصيص الى انها كانت نبية صاحبة معجزة ۵ والثالث التمسك بقصة
اصحاب الكهف فان لبثهم ثلثمائة سنة وازيد نياما احياء
من غير آفة مع بقاء القوة العادية بلا غذاء وشراب من جملة الخوارق
ولم يكونوا انبياء فلم يكن معجزة فتعين كونها كرامة ۵ وادعى امام الحرمين
اتفاق المسلمين على انهم لم يكونوا انبياء وانما كانوا على دين ملك في زمانهم
يعبدون الاوثان فاراد الله ان يهديهم فشرح صدورهم للاسلام ولم يكن ذلك
عن دعوة داع دعاهم ولكنهم لما وفقوا تفكروا وتدبروا ونظروا فاستبان لهم
ضلال صاحبهم ورأوا ان يؤمنوا بفاطر السموات والارضين ومبدع
الخلائق اجمعين ولا يمكن ان يجعل ذلك معجزة لنبي اخر اما اولا فلانهم لخفوه
حيث قالوا ولا يشعرن بكم احدا والمعجزة لا يمكن اخفاؤها ۵ واما ثانيا فلان
المعجزة يجب العلم بها وبقاؤهم هذه المدة لا يمكن علم الخلق به لان الخلق لم
يشاهدوه فلا يعلم ذلك الا باخبارهم لو صح انهم يعلمون ذلك واخبارهم
بذلك انما يفيد اذا ثبت صدقهم بدليل اخر وهو غير حاصل ۵ واما اثبات
صدقهم بهذا الامر فدور ممتنع لانه انما ثبت هذا الامر اذا ثبت صدقهم فلو
توقف صدقهم عليه لدور كما مر ۵ واما ثالثا فلانه ليس لذلك النبي ذكر ولا دليل
يدل عليه فاثبات المعجزة له لا فائدة فيه لان فائدة المعجزة التصديق ۵

وتصديق واحد غير معين محال ۞ الرابع التمسك بمنصوص شيء مثل قصة
آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس اليه قبل ان يرتد
اليه طرفه على قول اكثر المفسرين بانه المراد بالذي عنده علم الكتاب ۞
وما قدمناه عن الصحابة وما تواتر عمن بعدهم من الصالحين وخرج عن حد
الحصر ولو اراد المرء استيعابه لما كفته اوساق احمال ولا اوقار جمال وما زال
الناس في الاعصار السابقة وهم بحمد الله الى الان في الازمان اللاحقة ۞
ولكنا نستدل بما كانوا عليه فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون ونشاء الزائغون
يتفاوضون في كرامات الصالحين وينقلون مما جرا من ذلك لعباد بني اسرائيل فمن
بعدهم وكانت الصحابه رضي الله عنهم من اكثر الناس خوضا في ذلك ۞ والخامس
ما اعطى الله لعلماء هذه الامة واوليائها من العلوم حتى صنفوا كتبا
كثيرة لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمر مصنفها مع التوفيق لهم قايق تخرج
عن حد الحصر واستنباطات تطرب ذوي النهى واستخراجات لها معان شتى
من الكتاب والسنة تطابق طبق ۞ وتحقيق للحق وابطال للباطل وما صبروا
عليه من المجاهدات والرياضات والدعوة الى الحق والصبر على انواع الاذى
وعزوف انفسهم عن لذات الدنيا مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم وما
جبت اليهم من الدأب في العلوم وكذا النفوس في تحصيلها بحيث اذا تامل المتامل
ما اعطاهم الله منه عرف انه اعظم من اعطائه بعض عبيده كبيت وخبز
في ارض منقطعه وشربة ماء في مفازة ونحوهما مما يعد كرامة **فان قلت**
قد اكثرتم القول في الكرامات وما افصحتم بالمختار عندكم من الاقوال
المنقولات **قلت** هذا مقام معضل خطر والاحتجار على مواهب الله لاوليائه
عظيم والاتساع في التجويز آيل الى فتح باب على المعجزات مسدود والذي يترجح
عندي القول لتجويز الكرامات على الاطلاق اذا لم يخترق عادة وتجويز
بعض خوارق العوايد دون بعض فلا امنع كثيرا من الخوارق كثيرا
ولي في ذلك قدوة وهو ابو القاسم القشيري رحمه الله **فان قلت**
عرفني ما تمنعه ليتبين مذهبك **قلت** امنع ولدا من غير ابوين
وقلب جماد بهيمة ونحو ذلك وسيتضح لك ذلك عند ذكر الانواع
التي ابديناها على الاثر ان شاء الله ۞ **واما جمهور** ائمتنا فعمموا
التجويز واطلقوا القول اطلاقا واخذ بعض المتاخرين يعدد انواع

الواقعات من الكرامات فجعلها عشرة وهي اكثر من ذلك ٥ وانا
اذكر ما عندي فيها • النوع الاول احياء الموتى واستشهد لذلك بقصه
ابي عبيد البسري فقد صح انه غزا ومعه دابة فماتت فسال الله ان يحييها حتى يرجع
الى بسر فقامت الدابة تنفض اذنيها فلما فرغ من الغزوة ووصل الى بسر
امر خادمه ان ياخذ السرج عن الدابة فلما اخذه سقطت ميتة والحكايات في هذا
الباب كثيرة ومن اواخرها ان مفرجا الدماميني وكان من اولياء الله من
اهل الصعيد ذكر انه احضرت عنده فراخ مشوية فقال لها طيري فطارت
احياء باذن الله تعالى وان الشيخ الاهدل كانت له هرة ضربها خادمه
فماتت فرماها في خرابة فسال عنها الشيخ بعد ليلتين او ثلاث فقال
الخادم لا ادري فقال الشيخ اما انت تدري ثم ناداها فجاءت اليه تجري ٥
وحكاية الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ووضع يده على
عظم دجاجة كان قد اكلها وقوله لها قومي باذن الله الذي يحيي العظام
وهي رميم فقامت دجاجة سوية حكاية مشهورة ٥ وذكروا ان الشيخ
ابا يوسف الدهماني مات له صاحب فجزع عليه اهله فلما راى الشيخ شدة
جزعهم جاء الى الميت فقال له قم باذن الله فقام وعاش بعد ذلك
زمنا طويلا وحكاية الشيخ زين الدين العراقي الشافعي مدرس الشامية
شهيرة وقد سمعتها من لفظ ولده ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى فحكى
لنا ما سنحكيه في ترجمة والده مما حاصله انه وقع في داره طفل صغير
من سطح فمات فدعا الله فاحياه ولا سبيل الى استقصاء ما يحكى من
هذا النوع لكثرته وانا اؤمن به غير اني اقول لم يثبت عندنا ان يحيي
له ميت من ازمان كثيرة بعدما صار عظاما رميما ثم عاش بعدما حيي له زمانا
كثيرا هذا القدر لم يبلغنا ولا اعتقد وقع لاحد من الاولياء ولا اشك
في وقوع مثله للانبياء عليهم السلام مثل هذا يكون معجزة ولا ينتهي
اليه الكرامة فيجوز ان يحيي نبي قبل اختتام النبوة باجل امم انقضت
قبله بدهور ثم اذا عاشوا استمروا في قيد الحيوة ازمانا ولا اعتقد
الآن اولياء يحيي لنا الشافعي وابا حنيفة حياة يبقيان معها ازمانا
طويلا كما عمرا قبل الوفاة بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيها الاحياء
كما خالطاها قبل الوفاة ٥ النوع الثاني كلام الموتى وهو اكثر من النوع

قبله

قبله وروى مثله عن ابي سعيد الخراز رضي الله عنه ثم عن الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه وعن جماعة من اخرهم بعض مشايخ الشيخ الامام الوالد رحمه
ولت اسميه النوع الثالث انفلاق البحر وجفافه والمشي عليه على
الماء ذلك كثير وقد اتفق مثله لشيخ الاسلام وسيد المتاخرين تقي
الدين ابن دقيق العيد النوع الرابع انقلاب الاعيان كما حكي ان الشيخ عيسى
الهتار اليمني ارسل الى شخص ستهزيا به انائين ممتلئين خمرا فصب احدهما
في الاخر وقال بسم الله كلوا وافرحوا فاكلوا فاذا هو سمن لم ير مثل لونه
وريحه وقد اكثروا في ذكر نظير هذه الحكاية النوع الخامس انزواء الارض
لهم بحيث حكوا ان بعض الاولياء كان في جامع طرسوس فاشتاق
الى زيارة الحرم فادخل راسه في جيبه ثم اخرجه وهو في الحرم والقدر
المشترك من الحكايات في هذا النوع بالغ مبلغ التواتر ولا ينكره الا
مباهت النوع السادس كلام الجمادات والحيوانات ولا شك فيه وفي
كثرته ◉ ومنه ما حكي ان ابراهيم بن ادهم جلس في طريق بيت المقدس
تحت شجرة رمان فقالت له يا ابا اسحق اكرمني بان تاكل مني شيا قالت
ذلك ثلاثا وكانت شجرة قصيرة ورمانها حامضا فاكل منها رمانة
فطالت وحلا رمانها وحملت في العام مرتين وسميت رمانة العابدين
وقال الشبلي عقدت ان لا اكل الا من حلال فكنت ادور في البرادي
فرايت شجرة تين فمددت يدي لاكل منها فنادتني الشجرة احفظ عليك
عقدك ولا تاكل مني فاني ليهودي فكففت يدي النوع السابع ابراء
العلل كما روى عن السري في حكايات الرجل الذي لقيه ببعض الجبال
يبرئ الزمنا والعميان والمرضا وكما حكي عن الشيخ عبد القادر انه
قال لصبي مقعد مفلوج اعمى مجذوم قم باذن الله فقام لا عاهة به
النوع الثامن طاعة الحيوانات لهم كما في حكاية الاسد مع ابي سعيد
ابن ابي الخير الميهني وقبله ابراهيم الخواص بل وطاعة الجمادات
كما في حكاية سلطان العلماء شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
واقعة الفرنج يا ريح خذيهم فاخذهم النوع التاسع طي الزمان
النوع العاشر نشر الزمان وفي تقريب هذين القسمين عسر على الافهام
وتسليمه لاهله اولى بدين الايمان والحكايات فيهما كثيرة ◉

الحادي عشر استجابة الدعاء وهو كثير وشاهدناه من جماعة الثاني عشر
امساك اللسان عن الكلام وانطلاقه الثالث عشر جذب بعض
القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة الرابع عشر الاخبار ببعض
المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر الخامس عشر الصبر على عدم
الطعام والشراب المدة الطويلة السادس عشر مقام التصرف فقد حكي عن
جماعة منه الشيء الكثير وذكر ان بعضهم كان يتبع المطر وكان من
المتاخرين الشيخ ابو العباس الشاطر يبيع الاشغال بالدراهم وكثرت
الحكايات عنه في هذا الباب بحيث لم يبق لذهن مساغ في انكارها ٥ ٥
السابع عشر القدرة على تناول الكثير من الغذاء الثامن عشر الحفظ عن اكل
الحرام كما حكي عن الحارث المحاسبي انه كان يرتفع الى انفه زفرة من الماكل
الحرام فلا ياكله وقيل كان يتحرك له عرق وحكى نظيره عن الشيخ ابي العباس
المرسي وقيل ان بعض الناس امتحنه واحضر له ماكلا حراما فبهجر وما وضع
بين يديه قال ان كان المحاسبي يتحرك منه عرق فانما يتحرك عند حضور
الحرام سبعون عرقا ونهض من ساعته وانصرف التاسع عشر روية المكان
البعيد من وراء الحجب كما قيل ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي كان يشاهد
الكعبة من وراء الحجب وهو ببغداد العشرون الهيبة التي لبعضهم بحيث
مات من شاهده بمجرد رويته كصاحب ابي يزيد البسطامي الذي قدمنا
حكايته او بحيث افحم بين يديه واعترف بما لعله كتمه عنه او غير ذلك
وهو كثير الحادي والعشرون كفاية الله اياهم شر من يريد بهم سوءا وانقلابه
خيرا كما اتفق للشافعي رضي الله عنه مع هارون الرشيد رحمه الله الثاني والعشرون
التطور باطوار مختلفة وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال وبثبوت
عالما متوسطا من عالم الاجسام والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو الطف
من عالم الاجسام واكثف من عالم الارواح وبنوا عليه تجسد الارواح وظهورها
في صور مختلفة من عالم المثال واستانسوا بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
ومنه ما حكي عن قضيب البان الموصلي وكان من الابدال انه اتهمه بعض
من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدد النكير عليه فتمثل له على الفور في
صور مختلفة وقال في اي هذه الصورة رايتني ما اصلي ٥ وكم من هذا النوع
حكايات ٥ ومما اتفق لبعض المتاخرين انه وجد فقيرا اشيخا كبيرا يتوضا

في القاهرة

في القاهرة بالمدرسة الشريفية من غير ترتيب فقال له يا شيخ تتوضأ بلا ترتيب
فقال له ما توضأت الا مرتبا ولكن انت ما تبصر لو ابصرت لابصرت هكذا واخذ
بيده واراه الكعبة ثم مر به الى مكة فوجد نفسه في مكة وقام بها سنين في حكاية
يطول شرحها **الثالث والعشرون** اطلاع الله اياهم على ذخاير الارض كما
قدمناه في حكاية ابي تراب لما ضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال
وعن بعضهم انه عطش ايضا في طريق الحج فلم يجد ماء عند احد فوجد فقيرا
قد ركز عكازه في موضع والما ينبع من تحت عكازه فملا قربته ودل الحجيج
عليه فجاوا وامتلؤا اوانيهم من ذلك الماء **الرابع والعشرون** ما سهل لكثير
من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير بحيث وزع زمان تصنيفهم على
زمان اشتغالهم بالعلم الى ان ماتوا فوجد لا يفي به نسخا فضلا على
عن التصنيف وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه ه وقد اتفق
النقلة على ان عمر الشافعي رحمه الله لا يفي بعشر ما ابرزه من التصانيف
مع ما ثبت عنه من تلاوة القران كل يوم ختمة بالتدبر وفي رمضان
كل يوم ختمتين كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوي والذكر والفكر
والامراض التي كانت تعتوره بحيث لم يخل رضي الله عنه من مرض علة او
علتين او اكثر وربما اجتمع فيه ثلثون مرضا وكذلك امام الحرمين ابو
المعالي الجويني رحمه الله حسب عمره وما صنفه مع ما كان يلقيه على الطلبه
ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لا يفي به وقرا بعضهم ثماني ختمات
في اليوم الواحد وامثال هذا كثيره وهذا الامام الرباني الشيخ محيي الدين
النووي رحمه الله وزع عمره على تصانيفه فوجد انه لو كان ينسخها فقط لما
كفاها ذلك العمر فضلا عن كونه يصنفها فضلا عما كان يضمه اليها من انواع
العبادات وغيرها ه وهذا الشيخ الامام الوالد رحمه الله اذا حسب ما كتبه من
التصانيف مع ما كان يواظبه من العبادات ويمليه من الفوايد ويذكره في
الدرس من العلوم ويكتبه على الفتاوي ويتلوه من القران ويشتغل به
من المحاكمات عرف ان عمره قطعا لا يفي بثلث ذلك فسبحان من يبارك
لهم ويطوي لهم وينشر **الخامس والعشرون** عدم تاثير السمومات
وانواع المتلفات فيهم كما اتفق كذلك للشيخ الذي قال له بعض
الملوك اما ان تظهر لي ايه والا قتلت الفقراء وكان بقربه بغرجال

فقال انظر فاذا هو ذهب وعنده كوز ليس فيه ماء فاخذه ورمى به في
الهواء فاخذه ورده ممتليا ماء وهو منكس لم يخرج منه قطرة فقال
الملك هذا سحر ه واوقد نارا عظيمة ثم امرهم بالسماع فلما دار فيهم الوجد
دخل الشيخ والفقراء في النار ثم خرج فخطف ابنا صغيرا للملك فدخل به
وغاب ساعة بحيث كان الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي احدى
يدي الصبي تفاحة وفي الاخرى رمانة فقال له ابوه اين كنت قال في بستان
فقال جلساء الملك هذه صنعة لا حقيقة له فقال له الملك ان شربت هذا
القدح من السم صدقتك فشربه وتمزقت ثيابه عليه ثم القوا عليه غيرها
فتمزقت ثم هكذا مرارا الى ان تبتت عليه الثياب وانقطع عنه عرق
كان اصابه ولم يؤثر فيه السم ضررا ه واطنب انواع كراماتهم تزيد على
المائة وفيما اوردته دلالة على ما اهملته ومقنع وبلاغ لمن زالت
عنه غفلته وما نوع من هذه الانواع الا وقد كثرت فيه الاقاصيص
والروايات وشاعت فيه الاخبار والحكايات فماذا بعد الحق الا الضلال
ولا بعد بيان الهدى الا المحال وليس لهم مغير التسليم وسوال ربه
ان يلحقه بهولاء الصالحين فانهم على صراط مستقيم ولو حاولنا حصر
ما جرياتهم لضيقنا الانفاس وضيعنا القرطاس انتهى ه ه

القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار مولى الوليد بن عبد الملك ابو محمد الاندلسي
القرطبي احد اعلام الائمة اخذ الفقه عن المزني ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن
عبد الحكم وابراهيم بن محمد الشافعي وابراهيم بن المنذر الحزامي والحارث
ابن مسكين وروى عنهم روى عنه احمد بن خالد بن الحباب ومحمد بن عمر
ابن لبابه وابنه محمد بن قاسم وسعيد بن عثمان الاعناقي وغيرهم ه
وصنف الايضاح في الرد على المقلدين ممن حمله الى مذهب الشافعي
قال احمد بن خالد ما رايت مثل قاسم في الفقه فيمن دخل الاندلس
من اهل الرحلة وله مصنف جليل في خبر الواحد توفي سنة ست
وسبعين ومائتين وقيل سنة سبع وسبعين ه ه

موسى بن اسحق بن موسى الانصاري القاضي ابو بكر الخطمي
نسبة الى بطن من الانصار يقال له خطمة بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة
ساكنة ثم ميم ه ابن جشم بضم الجيم ثم شين معجمة مفتوحة ثم ميم

المانا ف

بلغ مقابلة

قوله

222

ولد سنة عشر ومائتين وكان مهيبا فصيحا مصمما قيل لم ير مبتسما قط وهو الذي قالت له امراة ايها القاضي لا يحل لك ان تحكم بين الناس لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان وانت عمرك غضبان فتبسم وسنورد نظير الحكاية في ترجمة القاضي ابي بكر الشامي في الطبقة الرابعة سمع منه

كُنْز

بضم الكاف وفتح النون واسكان اخر الحروف اخره زاي معجمة كان خادما للمعتمد بالله ابن المتوكل لما مات مولاه خرج الى مصر وسمع من حرملة والربيع بن سليمان والزعفراني وروى عنه ابو القاسم الطبراني وغيره وكان يقرا الفقه بجامع دمشق على مذهب الشافعي بعد ان اقام بمصر مدة يذب عن مذهبه ويناظر المالكيين حتى سعوا به الى احمد بن طولون وقالوا انه جاسوس قدم من بغداد فحبسه فلم يزل في الحبس الى مضي سبع سنين مات ابن طولون فخرج ومضى الى الاسكندرية واقام بها سبع سنين يعيد كل صلاة صلاها في الحبس لانه كان محبوسا في مكان قذر ثم ورد الشام انتهى

نوح بن منصور بن مرداس ابو عصمة السلمي

سمع الحسن بن عرفة والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وغيرهما ورحل الى مصر وكتب بها عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان ثم استوطن الاخرة بشيراز الى حين وفاته روى عنه ابو القاسم الطبراني وابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الملقب ابا الشيخ وغيرهما وكتب كتب الشافعي عن يونس والربيع بمصر ومات بشيراز سنة خمس وتسعين ومائتين

ابو الفضل البُتاني

وبُتان بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح التاء المثناة من فوق المخففة وفي اخرها النون من قواطر بست من نواحي نيسابور قال ابن ماكولا احد الزهاد والفضلا من اصحاب الشافعي يحدث عن علي بن ابراهيم البتاني من اصحاب عبد الله بن المبارك روى عنه محمد بن عبد الرحمن الشامي قلت وتبع ابن السمعاني ابن ماكولا فلم يزد في الترجمة الرجل على ما ذكره ثم تبعهما شيخنا الذهبي فذكره في كتاب المشتبه مختصرا والرجل في هذه الطبقة انتهى والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثالثة فيمن توفي بين الثلثماية والاربعمائة

(احمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن العباس ابو بكر الاسماعيلي)

امام اهل جرجان والرجوع اليه في الفقه والحديث وصاحب التصانيف
ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وسمع من الزاهد محمد بن عثمان
المقابري الجرجاني سنة تسع وثمانين ومائتين وسمع قبل ذلك وسمع
ابراهيم بن زهير الحلواني وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب واحمد بن محمد
ابن مسروق ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزي ويحيى بن محمد الحناى
وعبد الله بن ناجيه والفريابي ويوسف بن يعقوب القاضي وابراهيم
ابن عبد الله المخرمي ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطين ومحمد بن عثمان بن ابي
شيبه ومحمد بن الحسن بن سماعه وابي خليفة الجمحي وبهلول بن اسحق
التنوخي وعبدان وابي يعلى وخلق سواهم ببغداد والكوفة والبصرة
والانبار والاهواز والموصل روى عنه الحاكم وابو بكر البرقاني وحمزة
السهمي وابو حازم العبدوي وابو بكر محمد بن ادريس الجرجاني الحافظ
وخلق سواهم قال حمزة سمعته يقول لما ورد نعي محمد بن ايوب الرازي
دخلت الدار وبكيت وصرخت ومزقت على نفسي القميص ووضعت التراب
على راسي فاجتمع على اهلي ومن في منزلي وقالوا ما اصابك قلت نعي الي محمد
ابن ايوب الرازي منعتوني الارتحال اليه فسلوا قلبي واذنوا لي في الخروج
عند ذلك واصحبوني خالي الى نسا الى الحسن بن سفيان وكان ذلك اول
رحلتي في الحديث ورجعت ٥ قال شيخنا الذهبي كان ذلك سنة اربع
وتسعين فان فيها توفي احمد بن ايوب قال ثم خرجت الى بغداد في سنة
ست وتسعين وصحبني بعض اقربائي قال الشيخ ابو اسحق جمع يعني
الاسماعيلي بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا ٥ وقال
الدارقطني كنت عزمت غير مرة ان ارحل الى ابي بكر الاسماعيلي فلم ارزق
وقال الحسن بن علي الحافظ كان الواجب للاسماعيلي ان يصنف لنفسه
سننا ويختار على حسب اجتهاده فانه كان يقدر عليه لكثرة ما كان
كتب ولغزارة علمه وفهمه وجلالته وما كان ينبغي ان يتبع كتاب
محمد بن اسمعيل فانه كان اجل من ان يتبع غيره او كما قال وقال ابو عبد الله

بلغ مقابلة

محمد نسخ

الحاكم

الحاكم كان ابو بكر واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء واجلهم في الرياسة والمروة والسخاء والاخلاق بين عقلاء الفريقين من اهل العلم فيه وقال غيره له التصانيف الكثيرة منها المستخرج على الصحيح وله مسند كبير في نحو مائة مجلد قال حمزة توفي في غرة صفر سنة احدى وسبعين وثلثمائة قوله الراوي من السنة كذا ۝ ذكر النووي في خطبة شرح المهذب ان الصحيح المشهور ان قول الصحابي من السنة كذا في حكم المرفوع وانه مذهب الجماهير وان ابا بكر الاسماعيلي قال له حكم الموقوف على الصحابي قلت الاكثر كما قال النووي على انه حجة وقد اغرب المازري في شرح

مصنفاته

بياض بالاصل

(احمد بن ابراهيم بن نومرد ابو بكر من اهل جرجان)

وكان احد اصدقاء ابي بكر الاسماعيلي ذكره حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان وقال تفقه على ابن شريح قال وسمعت ابا يوسف بن ابراهيم يقول انه مات فجاة سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكان قد خرج من الحمام فوقع عليه الحائط فمات رحمة الله عليه ۝

(احمد بن اسحق بن ايوب بن يزيد بن عبد الرحمن النيسابوري)

الامام الجليل ابو بكر بن اسحق الصبغي احد الايمة الجامعين بين الفقه والحديث راى يحيي الذهلي وابا حاتم الرازي وسمع الفضل بن محمد الشعراني واسمعيل ابن قتيبة ويعقوب بن يوسف القزويني ومحمد بن ايوب وببغداد الحرث ابن ابي اسامه واسماعيل القاضي وبالبصرة هشام بن علي وبمكة علي بن عبد العزيز واختلف الى محمد بن نصر ولم يسمع منه شيا روى عنه ابو علي الحافظ وابو بكر الاسماعيلي وابو احمد الحاكم وابو عبد الله الحاكم ومحمد بن ابراهيم الجرجاني وخلق ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان قد اشتغل في صباه بعلم الفروسية فلم يسمع الى سنة ثمانين ۝ قال الحاكم اقام يفتي بنيسابور نيفا وخمسين سنة لم يوجد عليه في فتاويه مسئلة وهم فيها قال وسمعت محمد بن حمدون يقول صحبت ابا بكر بن اسحاق سنين فما رايته قط ترك قيام الليل في سفر ولا حضر قال وسمعته يعني الصبغي وهو يخاطب فقيها فقال حدثونا عن سليمان بن حرب فقال دعنا من حدثنا الى متى حدثنا واخبرنا فقال يا هذا لست اشم من كلامك رايحة الايمان ولا يحل لك ان تدخل داري ثم هجره حتى مات ۝

قال وسمعته غير مرة اذا انشد بيتا بنفسه وبغيره بقصد ذلك وكان يضرب المثل بعقله وترابه ٥ ورايته غير مرة اذا المؤذن يدعو بين الاذان والاقامة ثم يبكي وربما كان يضرب براسه الحايط حتى خشيت يوما ان يدمي راسه وما رايت في مشايخنا احسن صلاة منه وكان لا يدع احدا يغتاب في مجلسه قال وله الكتب المطوله ٥ وسمعته يقول رايت في المنام كاني في دار واما اظن ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه فيها فدخلت وفي الدار بستان اردت دخوله فاستقبلني ابو بكر الصديق رضي الله فعانقني وقبل وجهي ودعا لي وهذا عند ابتدى في تصنيف كتاب الفضايل قال وسمعته يقول لما فرغت من تصنيف كتاب الفضايل رايت في المنام كاني خارج من منزل شخص ذكره واستقبلني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعلي وعثمان احدهما فاني شككت ولم اشك فانهم كانوا اربعه فتقدمت فسلمت على رسول الله عليه وسلم فرد علي السلام ثم تقدم الي ابو بكر رضي الله عنه فقبل بين عيني وقال جزاك الله عن نبيه خيرا وعنا خيرا ٥ قال ابو بكر فاخرجت خاتمي هذا من اصبعي وجعلته في اصبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نزعته فجعلته في اصبع ابي بكر ثم الى اخر الاربعه ثم قلت يا رسول الله قد عظمت بركة هذا الخاتم اذ دخل اذ دخل اصابعكم ثم انتهيت قال الحاكم وقد كان الشيخ اوصى ان يدفن ذاك الخاتم معه ٥ قلت وهذا منه فيه استحسان لما يفعل من دفن المرء معه ما يتبرك به ودفنه فيما يتبرك به وسياتي نظيره في ترجمة عبد الرحمن بن ابي حاتم ضمن حكاية عنه ويشهد له قول

وذكر الحاكم ان ابا علي بن ابي هريرة كتب الى نيسابور ليكتب له فضايل الاربعه وكتاب الاحكام اللذان للصبغي قال فكتبته وحمل الى مدينة السلام فاكثر الثناء عليه قال الحاكم ومصنفاته يعني الصبغي من ادل الدليل على علمه ومصنفاته في الكلام لم يسبقه الى مثلها احد من مشايخ اهل الحديث توفي الصبغي في شعبان سنة اثنين واربعين وثلثمايه ٥ (ومن الفوايد عنه)

كان يرى ان المأموم اذا لم يقرا الفاتحة وادرك الامام وهو راكع لا يكون مدركا للركعه وهو اختيار ابن خزيمه وابن ابي هريرة وابي حمد الله ويذهب الى ان تراب الولوغ يجوز ان يكون نجسا وهو وجه غريب حكاه الرافعي قال العبادي وذكر انه ركب يوما فاصاب ذراعه طين من وحل كلب

فامر جاريته بغسله وتغيره فقالت الجارية اما في الطين تراب فقال احسنت انت افقه مني قال الحاكم سمعته ٥ وقد سئل عن حديث ابن عباس ان رجلين صليا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال لهما اعيدوا وضوئكما قالا لم يا رسول الله قال اغتبتما فلانا قال يجوز ان يكون امرهما بالوضوء ليكون كفارة لمعصيتهما وتطهيرا لذنوبهما لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اخبر ان الوضوء يحبط الخطايا قال وسمعته وسئل عن قوله صلى الله عليه واله وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضا قال ان صح هذا الخبر فمعناه ان يتوضا قبل حمله شفقة ان تفوته الصلاة بعد الحمل كما قال صلى الله عليه وسلم من راح الجمعة فليغتسل اى قبل الرواح ٥ انتهى ٥ ٥

(احمد بن بشر بن عامر العامري)

وعكس الشيخ ابو اسحق فقال ابن عامر بن بشر هو القاضي ابو حامد المروزي احد فعلام المذهب وعظمائه ذكره ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتابه المسمى بالمذهب في ذكر شيوخ المذهب فقال صدر من صدور الفقه كبير وبحر من بحار العلم غزير وهو من اصحاب ابي اسحق ومن اعيان تلامذته ابو اسحق المهراني وابو الفياض البصري وكتابه الموسوم بالجامع امدح له من كل لسان ناطق لاحاطته بالاصول والفروع واتيانه على النصوص والوجوه فهو لاء اصحابنا عمدة من العمد في المشكلات والعقد انتهى ٥ وعن القاضي ابي حامد احدفقها البصرة ٥ وشرح مختصر المزني وصنف في الاصول ومن اخصايه ٥ وتلامذته ابو حيان التوحيدي وفي كتاب البصاير واعنى اباحيان يقول كان القاضي ابو حامد شديد الازورار عن الكلام والفقه في اهله قال ودايما اولع بذكر ما يقوله هذا الرجل لانه انبل من رايته في عمري وكان بحرا يتدفق حفظا للسير وقياما بالاخبار واستنباطا للمعاني وثباتا على الجدل وصبرا في الخصام وقال في مكان اخر كان ابو حامد كثير العلم غزير الحفظ فيما بالسير ٥ وكان يزعم ان السير يجر الفتيا وخزانة القضاء وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه وقال في مكان اخر كان ابو حامد اذا راى تراجع المتكلمين في مسايلهم وثباتهم على مذهبهم بعد طول جدالهم ينشد

وبهمة دليله مطرح ٭ بدأت فيه القوم حتى يصطلحوا

ثم يظلون كان لم يبرحوا ❀ كانما امسوا بحيث اصبحوا
مات القاضي ابو حامد سنة اثنين وستين وثلثمائة ٥

فوايد ومسايل عن القاضي ابي حامد

بياض في الاصل

(احمد بن الحسين بن احمد ابو نصر الفقيه)

مات ليلة الجمعة ثاني عشر جمادي الاولى سنة خمس وثمانين وثلثمائة ذكره ابن باطيس ٥

احمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي

بياض في الاصل

(احمد بن الخضر بن احمد الانماري)

بفتح الالف وسكون النون وفتح الميم وفي اخرها الراء نسبة الى جد يقال له انمار الانماري هو ابو الحسن امام كبير من اهل نيسابور سمع ابا عبد الله البوشنجي وغيره روى عنه الاستاذ ابو الوليد وابو علي الحافظ وغيرهما ٥ توفي سنة اربع واربعين وثلثمائة ٥

احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر (الامام الجليل ابو عبد الرحمن النسائي)

محمد السلمي

احد ايمة الدنيا في الحديث والمشهور اسمه وكتابه ولد سنة خمس وعشرين ومائتين وسمع قتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه وهشام بن عمار وعيسى ابن منصور السلمي النيسابوري وعمرو بن زرارة ومحمد بن نصر المروزي وسويد ابن نصر وابا كريب ومحمد بن رافع وعلي بن حجر وابا يزيد الجرمي ويونس بن عبد الاعلى وخلقا سواهم بخراسان والعراق والشام ومصر والحجاز والجزيرة روى عنه ابو بشر الدولابي وابو علي الحسين النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وابو بكر احمد بن السني ومحمد بن عبد الله بن حيويه وابو القاسم الطبراني وخلق سواهم رحل الى قتيبة وهو ابن خمس عشرة سنة وقال اقمت عنده سنة وشهرين وسكن مصر وكان يسكن بزقاق القناديل وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان كثير الجماع وله زوجات يقيم لهن ولا يخلو مع ذلك عن السراري ودخل دمشق فسئل عن معاويه رضي الله عنه فغضل عليه عليا كرم الله وجهه فاخرج من المسجد وحمل الى الرملة وانكر عليه بعضهم تصنيفه كتاب الخصائص لعلي رضي الله عنه وقال له كيف تركت فضايل الشيخين فقال دخلت الى دمشق والمنحرف عن علي كثير فصنفت كتاب الخصايص

تنبيه كان تحت بعضه بعض اهل الشام

رحلا ان

رجاء ان يهديهم الله ثم صنف بعد ذلك فضايل الصحابة رضي الله عنهم
قال ابو علي النيسابوري حافظ خراسان في زمانه ثنا الامام في الحديث بلا
مدافعة ابو عبد الرحمن النساي ٥ وقال منصور الفقيه وابو جعفر الطحاوي
رحمهما الله النساي امام من ايمة المسلمين قال الدارقطني ابو عبد الرحمن مقدم
على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره ٥ وقال ابن طاهر المقدسي سالت
سعيد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه فقلت قد ضعفه النساي فقال يا بني
ان لابي عبد الرحمن شرطا في الرجال اشد من شرط البخاري ومسلم ٥ وقال
محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النساي في
العبادة بالليل والنهار وانه خرج الى الغزاء مع امير مصر فوصف من
شهامته واقامته السنن الماثورة ٥ في فدا المسلمين واحترازه عن مجالسة
السلطان الذي خرج معه والانبساط في الماكل وانه لم يزل ذلك الى ان
استشهد بدمشق من جهة الخوارج ٥ وقال الدارقطني كان ابن الحداد ابو بكر
كثير الحديث ولم يحدث عن غير النساي ٥ وقال رضيت به حجة بيني وبين الله
قلت سمعت شيخنا ابا عبد الحافظ الذهبي وسالته ايهما احفظ مسلم بن
الحجاج صاحب الصحيح او النساي فقال النساي ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام
الوالد رحمه الله فوافق عليه وقد اختلفوا في مكان موت النساي فالصحيح
انه اخرج من دمشق لما ذكر فضايل علي قيل ما زالوا يدافعون في خصيته
حتى اخرج من المسجد ثم حمل الى الرملة فتوفي قال ابو سعيد بن يونس ٥
توفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثماية
وقيل حمل الى مكة فدفن بها بين الصفا والمروة ٥ ٥

(احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل ابو الحسين الطرايفي)

مات ليلة الجمعة من شهر رمضان سنة خمس وستين وثلثماية وكان
ابن ثمان وسبعين سنة كذا اورد هذه الترجمة ابن باطيش وقال
الحافظ ابو سعد في كتاب الانساب ابو النصر احمد بن محمد بن الحسن الطرايفي
الفقيه من اهل نيسابور سمع الحديث ثم تفقه على كبر السن راى
ابا العباس محمد بن اسحق الثقفي ثم سمع الحديث بعده من مثل ابي علي
محمد بن عبد الوهاب الثقفي وطبقته توفي في شهر رمضان سنة
ثمان وستين وثلثماية انتهى كلام ابي سعيد ولعلهما واحد والصحيح الى

عبيد

(احمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن بشر بن معقل بن حسان بن عبد)

ابن محمد بن عبد الله بن معقل الشيخ الجليل ابو محمد المزني المعقلي الهروي
الملقب بالباز الابيض ٥ قال الحاكم كان امام اهل العلم والوجوه واولياء
السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة سمع بهراة وبنيسابور ومرو الروذ
وجرجان ونسا وبغداد والبصرة ومكة ومصر والاهواز حج بالناس وخطب
بمكة وقال ابو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي في تاريخ هراة كان امام
عصره بلا مدافعة في انواع العلوم مع رتبة الوزارة وعلو القدر عند
السلطان وقال ابو سعد بن السمعاني انه الذي يقال له الشيخ بخارا
قلت سمع منه محمد بن علي الجكاني واحمد بن نجده بن العريان وابراهيم بن ابي
طالب وعمران بن موسى بن مجاشع والحسن بن سفيان ويوسف القاضي وابا
خليفة ومطينا وعبدان وخلقا روى عنه ابو العباس بن عقدة وهو من
شيوخه وابو بكر الصبغي والقفال الشاشي ومشايخ عصره بخراسان
ومن الرواة عنه الحاكم وابو عبد الله الخازن في وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل
ابي محمد المزني انه كان فوق الوزراء وانهم كانوا يصدرون عن رايه
وقال ابو كامل البصري سمعت عبد الصمد بن نصر العاصمي يقول سمعت ابا بكر
الازدي يقول احتاج ابو بكر محمد بن علي القفال الشاشي الى سماع حديث واحد
من حديث المزني فاراد ان يقرا عليه واستاذن عليه فقال له الى يوم الخميس
يا ابا بكر فقال له القفال ايد الله الشيخ الجليل اني مع القافلة وهي تخرج اليوم
فان اذن لي بالقراة عليك قال قد قلت الى يوم الخميس فلم يبرز له ولم يقراه
ولم يدعه يسمع منه ذلك الحديث الذي فيه حاجة القفال ومن شعر الشيخ

نزلنا مكرهين بها فلما ❁ الفناها خرجنا مكرهينا
وما حب الديار بنا ولكن ❁ امر العيش فرقة من هوينا

قيل كان الشيخ الجليل قبل حب الوطن املاء مجلسا في هذا المعنى
ومرض عقبه وتوفي بعد جمعة في سابع شهر رمضان سنة ست
وخمسين وثلثمائة قال الحاكم ورايت الوزير ابا علي البلعمي
وقد حمل في تابوته واحضر الى باب السلطان يعني ببخارا للصلاة
عليه ثم حمل تابوته الى هراة فدفن بها فسمعت ابنه بشر يقول اخر
كلمة تكلم بها ان قبض على لحيته ورفع يده اليمنى الى السماء وقال ارحم

شيبة جاءك بتوفيقك على الفطرة قال الحاكم وسمعت ابا الفضل السليما
وكان صالحا يقول رايت ابا محمد المزني في المنام بعد وفاته بليلتين
وهو يتبختر في حشيته ويقول بصوت عال وما عند الله خير وابقى ۵

احمد بن علي بن احمد بن محمد بن الفرج بن هلال ابو بكر الهمداني

ولد سنه سبع او ثمان وثلثمايه روى عن ابيه والقاسم بن ابي صالح
واسماعيل الصفار وعبد الباقي بن قانع وابي سعيد بن الاعرابي
وخلق روى عنه جعفر بن محمد الابهري وحميد بن المامون وابو مسعود
احمد بن محمد البجلي الرازي وخلق كثير من اهل همدان من الواردين ۵
وكان اماما ثقة عالما قال شيرويه كان ثقة اوحد زمانه مفتي
البلد يعني همدان يحسن هذا الشان يعني الحديث له مصنفات في
علوم الحديث غير انه كان مشهورا بالفقه ۵ ورايت له كتاب
السنن ومعجم الصحابه ما رايت شيا احسن منه ۵ وقال الشيخ ابو
اسحق حكاه لي سبطه ابو سعد انه اخذ الفقه عن ابي اسحق وابي علي
ابن ابي هريرة وكان ورعا متعبدا اخذ عنه الفقه فقهاء همدان ۵
قلت اضطرب في وفاته فقيل سنه اثنين وتسعين وقيل سادس
عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين ۵
وقيل كان يقول اللهم لا تحيي الى سنة اربعمايه فمات
قبلها قيل والدعا عند قبره مستجاب انتهى ۵ ۵

(احمد بن علي بن طاهر الجوبقي)

بفتح الجيم ثم واو ساكنة ثم باء مفتوحة ثم قاف نسبة الى الجوبق موضع
بنسف ابو نصر الاديب الشاعر من اهل نسف رحل الى العراق بعد
سنة عشرين وثلثمايه واستكثر من شيوخ العراق وخراسان ودرس
الفقه على ابي اسحق المروزي وعلق عنه شرح مختصر المزني ثم رجع
الى نسف واقام بها سنين ثم اعاد الرحله ثم خرج حاجا في سنة تسع
وثلاثين وثلثمايه وحج ومات بالباديه منصرفا من الحج سنة
اربعين وثلثمايه ۵ انتهى ۵ ۵

(احمد بن عمر بن سريج القاضي ابو العباس البغدادي)

الباز الاشهب والاسد الضاري على خصوم المذهب شيخ المذهب وحامل

وحامل لوائه والبدر المشرق في سمائه والغيث المغدق بروايه ليس من الاضحى الا من هو حايم على جعبته قايم من جوهر بحره بتثمينه انتهت اليه الرحله فضربت الابل نحوه اباطها وعلقت به العزايم مناطها وامته افواج الطلبه لا تعرف الانمارق البيد بساطها تفقه على ابي القاسم الانماطي وسمع الحسن بن محمد الزعفراني وعباس بن محمد الدوري وابا داود السجستاني وعلي بن اسكاب وغيره روى عنه ابو القاسم الطبراني الحافظ وابو الوليد حسان بن محمد الفقيه وابو احمد الغطريفي وغيرهم قال الشيخ ابو اسحق كان يقال له الباز الاشهب ولي القضا بشيراز قال وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني قلت احسب ان ولايته القضا كانت في مبادي شانه واما بالاخره فقد سمر على بابه ليلي القضا فامتنع كما سنحكي ذلك في فصل الفوايد عنه ٥ ومن كلام الشيخ ابي حامد الاسفرايني نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقايقه وقال ابو عاصم العبادي ابن سريج شيخ الاصحاب وسالك المعاني وصاحب الاصول والفروع والحساب ٥ وقال ابو حفص المطوعي ابن سريج سيد طبقته باطباق الفقهاء واجمعهم للمحاسن باجماع العلماء ثم هو الصدر الكبير والشافعي الصغير والامام المطلق والسباق الذي لا يلحق واول من فتح باب النظر وعلم الناس طريق الجدل ٥ وقال الامام الضيا الخطيب والد الامام فخر الدين في كتابه غاية المرام ان ابا العباس كان ابرع اصحاب الشافعي في علم الكلام كما هو ابرعهم في الفقه وقال ابو علي بن خيران سمعت ابن سريج يقول رايت كانما مطرنا كبريتا احمر فملات اكمامي وحجري فعبر لي ان ارزق علما عزيزا كالمعزه الكبريت الاحمر ٥ عن ابن سريج يوتى يوم القيامه بالشافعي وقد تعلق بالمزني يقول يا رب هذا افسد علومي فاقول مهلا يا ابا ابراهيم فاني لم ازل في اصلاح ما افسده ٥ وروى الخطيب ان ابا العباس قال في علته التي مات فيها رايت البارحه في المنام قايلا يقول لي هذا ربك تعالى يخاطبك قال فسمعت الخطاب بماذا اجبتم المرسلين فقلت بالايمان والتصديق قال فقيل بماذا اجبتم المرسلين قال فوقع في قلبي ان يراد منه زياده في الجواب فقلت بالايمان والتصديق غير انا اصبنا من هذه الذنوب فقال اما اني ساغفر لك وفي روايه رواها

التنوخي عن بعض اصحاب ابن سريج قال لنا ابن سريج يوما احسب ان المنية قد قربت فقلنا وكيف قال رايت البارحة كان القيامة قد قامت والناس قد حشروا وكان مناديا ينادي بم اجبتم المرسلين فقلت بالايمان والتصديق فقال اما انا لكم عن الاقوال بل نسالكم عن الاعمال فقلت اما الكباير فقد اجتنبناها واما الصغاير فعولنا فيها على عفو الله ورحمته ٥ فقلنا له ما في هذا ما يقتضي سرعة الموت فقال اما سمعتم **قوله تعالى** اقترب للناس حسابهم قال فمات بعد ثمانية عشر يوما ٥ وممن سمع هذا المنام من ابن سريج ابو بكر الفارسي صاحب عيون المسايل ورواه عنه ولابي العباس **مصنفات كثيرة** يقال انها بلغت اربعمائة مصنف ولم نقف الا على اليسير منها وقفت له على كتاب في الرد على ابن داود في القياس وآخر في الرد عليه في مسايل اعترض بها الشافعي وهو حافل نفيس ٥ واما كتاب الخصال المنسوب اليه فقيل للجدوي وعندي انه لابنه ابي حفص عمر بن ابي العباس وقد ناظر ابو العباس الامام داود الظاهري واما ابنه محمد بن داود فلابي العباس معه المناظرات المشهورة والمجالس المروية وكان ابو العباس يستظهر عليه ٥ ويحكى ان ابن داود قال له يوما ابلعني ريقي فقال ابلعتك دجلة ٥ وانه قال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى قيام الساعة ومات محمد بن داود قبله ٥ فيحكى ان ابا العباس نحى مخاده وجلس للتعزية عنه وقال ما آسى الا على تراب اكل لسان محمد بن داود **قلت** كذا لفظ الحكاية ولعله من المقلوب الا على لسان محمد بن داود كيف اكله التراب وقد جوزت النحاة رفع المفعول به ونصب الفاعل عند امن اللبس **وانشدوا عليه**

مثل القنافذ هداجون قد بلغت ٭ نجران او بلغت سوآتهم هجر

رفع المفعول وهو هجر لانها المبلوغة ونصب الفاعل وهو السوآت لانها المبالغة لامن اللبس **ومن هذا قول الشاعر**

ان سراجا لكريم مفخره ٭ تحلى به العين اذا ما تجهره

اي تحلى العين به قالوا **وعليه قوله تعالى** ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وقول العرب خرق الثوب المسمار ويحتمل ان يكون على في الحكاية حرف تعليل والمعنى بسبب تراب اكل لسان ابنه او على حد **قول الشاعر**

علام يقوم الرمح اثقل عاتقي ٭ اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت

وعليه قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ۵ اي لهدايته اياكم قال
بعضهم اجتمع ابن سريج ومحمد بن داود فاحتج ابن داود على ان ام الولد
تباع قال اجمعنا انها كانت امة تباع فمن ادعى ان هذا الحكم يزول
بولادتها فعليه الدليل ۵ فقال ابن سريج واجمعنا على انها كانت حاملا
لا تباع فمن ادعى انها تباع اذا انفصل الحمل فعليه الدليل فبهت ابو بكر
قال ابو الوليد النيسابوري الفقيه سمعت ابن سريج يقول ما رايت
من المتفقهة من اشتغل بالكلام وافلح يفوته الفقه ولا يصل الى معرفة
الكلام قدمنا في خطبة هذا الكتاب الحكاية المشهورة عن ابن سريج
وان شيخا قام في مجلسه وقال ابشر ايها القاضي الحكاية وفيها ان ذلك
سنة ثلاث وثلثمايه واعلم ان وفاة ابن سريج كانت سنه ست
وثلثمايه باجماع وهو عالم ذلك القرن فيما قاله جماعه وقد تقدم في الخطبة
استيعاب القول في ذلك وكان شيخنا الذهبي يقول الذي اعتقده في حديث
يبعث الله من يجدد ان من للجمع لا المفرد ويقول مثلا على راس الثلثمايه
ابن سريج في الفقه ۵ والاشعري في اصول الدين ۵ والنسائي في الحديث
وعلى الستمايه مثلا ۵ عبد الغني في الحديث ۵ والامام فخر الدين في الكلام
ونحو هذا قال الخطيب سن ابن سريج فيما بلغني سبعا وخمسين سنه وستة
اشهر ۵ اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قراءة عليه وانا اسمع انا
المسلم بن محمد بن علان القيسي اجازة انا زيد بن الحسن ابو اليمن الكندي
انا منصور القزاز انا الخطيب ابو بكر الحافظ انا علي بن المحسن التنوخي
انا ابي حدثني ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن البحتري
القاضي الداوودي حدثني ابو الحسن بن عبد الله بن احمد بن محمد بن المغلس
الداوودي قال كان ابو بكر محمد بن داود وابو العباس بن سريج اذا
حضرا مجلس القاضي ابي عمر يعني محمد بن يوسف لم يجر بين اثنين فيما
يتفاوضانه احسن مما يجري بينهما وكان ابن سريج كثيرا مما يتقدم
ابا بكر في الحضور في المجلس فتقدمه ابو بكر يوما فساله حدث من
الشافعيين عن العود الموجب للكفارة في الظهار ما هو فقال انه
اعادة القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب داود فطالبه بالدليل
فشرع فيه ودخل ابن سريج فاستشرحهم ما جرا فشرحوه فقال ابن سريج

لابن داود اولاً يا ابا بكر اعزك الله هذا قول من المسلمين تقدحكم فيه ه
فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال ايقدر ان من اعتقدت ان قولهم اجماع
في هذه المسئلة اجماع عندي احسن احوالهم ان اعدهم خلافا وهيهات
ان يكونوا كذلك فغضب ابن سريج وقال انت يا ابا بكر بكتاب الزهرة
امهر منك في هذه الطريقة فقال ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني والله
ما تحسن تستم قراءته قراءة من يفهم وانه لمن احد المناقب اذ كنت

اقول فيه

اُكرّرُ في روضِ المحاسنِ مقلتي ❁ واَمنعُ نفسي ان تنالَ محرّما
وينطقُ سرّي عن مترجمِ خاطري ❁ فلولا اختلاسي ردّه لتكلما
رايتُ الهوى دعوى من الناس كلهم ❁ فما ان ارى حبّا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج او على تفتخر بهذا القول وانا الذي اقول

ومساهرٍ بالغنجِ من لحظاته ❁ قد بتّ امنعه لذيذَ سِناتِهِ
ضنّا بحسنِ حديثه وعتابه ❁ واكرّر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبحُ لاح عموده ❁ ولّى بخاتم ربّه وبراته

فقال ابن داود لابي عمر ايد الله القاضي قد اقر بالمبيت على الحال التي ذكرها
وادعى البراة مما يوجبه فعليه اقامة البينه فقال ابن سريج من مذهبي
ان المقر اذا اقر اقرارًا وناطه بصفة كان اقراره موكولا الى صفته
فقال ابن داود للشافعي في هذه المسئلة قولان ٥ فقال ابن سريج فهذا
القول الذي قلته اختياري الساعة ٥ اخبرنا جدي القاضي ابو محمد
عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي تغمده الله برحمته بقراءة ابي رحمه الله وانا
حاضر اسمع انا ابو محمد عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزه سماعا عليه
انا عمر بن طبرزد حضورا في الخامسه انا ابو المواهب احمد بن محمد بن
عبد الملك من ملوك العراق والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي
ابن محمد الانصاري قالا انا القاضي الجليل ابو الطيب طاهر بن عبد الله
ابن طاهر الطبري الشافعي ثنا ابو احمد محمد بن الغطريف الغطريفي
بجرجان سنه احدى وسبعين وثلثمائة ٥ حدثنا الامام ابو العباس
احمد بن عمر بن سريج حدثنا ابو يحيي الضرير محمد بن سعيد العطار ثنا عبيده
ابن حميد ثنا الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن

عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاءً وكنت
اكثر الاغتسال فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يكفيك منه
الوضوء ۝ (ذكر بحث وفوايد عن ابي العباس رضي الله عنه)
قال شيخنا ابو حيان رحمه الله في الارتشاف ركب ابو العباس ابن سريج لما دخلت
عليه (لو) تركيبا غير عربي فقال شعر

ولو كلما كلب عوى ملت نحوه ۞ اجاوبه ان الكلاب كثير
ولكن مبالاتي بمن صاح او عوى ۞ قليل فاني بالكلاب بصير

انتهى ۝ ولم يبين وجه خروج ابي العباس عن اللسان في هذا فان اراد تسليط
حرف (لو) على الجملة الاسمية فهو مذهب كثير من النحاة ۝ ومنهم جمال
الدين بن مالك جوزوا ان يليها اسم ويكون معمول فعل مضمر مفسر بظاهر
بعد الاسم ۝ قال في التسهيل وان وليها اسم فهو معمول لفعل مضمر مفسر
بظاهر بعد الاسم وربما وليها اسمان مرفوعان انتهى ۝ ومثال ما اذا وليها
اسم ما روي في المثل من قولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر رضي الله
عنه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقال الشاعر

اخلاي لو غير الحمام اصابكم ۞ عتبت ولكن ما على الدهر معتب

وقال اخر

فلو غير اخوالي ارادوا نقيصتي ۞ جعلت لهم فوق العرانين ميسما

فالاسما التي وليت (لو) في هذا كله لفعل مضمر يفسره ما بعده فانه
قال ولو لطمتني ذات سوار لطمتني ۝ وكذا قول ابن سريج ولو كلما
كلب عوى ويدل على ذلك قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين
رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق ۝ ولا يلزم من مراد ابي حيان
بهذا المذهب ودعواه انه غير مذهب البصريين ان يكون مرده وهم في نفسه
وان اراد حذف الجواب اذ التقدير ولو كان كلما عوى كلب ملت نحوه
فجواز حذف جواب (لو) لدلالة المعنى عليه وعليه قوله تعالى
ولو ترى اذ وقفوا على النار ۝ وشواهد كثيرة ۝ قال الحاكم ابو عبد الله
سمعت الاستاذ ابا الوليد النيسابوري يقول سالت ابن سريج ما معنى
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران
فقال ان القران انزل ثلثا منه احكام وثلثا وعد ووعيد وثلثا اسماء

وصفات

229

وصفات وقد جمع في قل هو الله احد الاسماء والصفات ۞ قال القاضي
ابو علي البندنيجي في الذخيرة حكى عن ابي العباس بن شريح انه كان
يوصل الماء الى اذنيه تسع مرات يغسلهما ثلاثا مع الوجه ويمسح عليهما
ثلاثا مع الراس ويفردهما بالمسح ثلاثا ۞ قال واستحسن النووي
في الروضة صنيع ابن شريح هذا وغلط من غلطه فيه ۞ ونظير ما حكاه
القاضي الحسين في تعليقه في باب صلاة المسافر عنه ضمن فرع حسن
قال القاضي الحسين رحمه الله بعد تعديد مسايل يستحب فيها الخروج من
الخلاف ما نصه في الفصد والحجامة يستحب له ان يتوضا اذا صادف
وضوءه خلفا بان ادى به فرضا او نفلا او نافلة فاما اذا لم يود به
شيا فلا يستحب لان تجديد الوضوء مكروه قبل ان يودى به ولا
صلاة ما لانه يودى الى الزيادة على الاربع ويحكى عن ابن شريح انه
كان بعدما افتصد من كره ثم يتوضا وهذا ليس بقوي لانه لا فرق
بين ما لو احدث او من ذكره انتهى ۞ وما ذكره من عدم استحباب
التجديد اذا لم يوديه صلاة لان الغسلة تصير رابعة حكم ظاهر
وتعليل حسن ونظيره قول الشيخ ابي محمد في الفروق ما نصه اذا توضا
فغسل وجهه مرة ويديه مرة ومسح راسه مرة وغسل رجليه مرة
ثم عاد فغسل وجهه ثانية ويديه ثانية الى اخرها ثم بعد ذلك
مرة ثالثة لم يجز انتهى وسنقيد للفرع ذكرا ان شاء الله تعالى في ترجمة
الشيخ ابي محمد ۞ قال ابو حفص المطوعي كان علي بن عيسى الوزير
منحرفا على ابي العباس لفضل ترفعه وتقاعده عن زيارته منصبا
بالميل الى ابي عمر المالكي القاضي لمواظبته على خدمته ولذلك ما قلده
من القضاء وكانت في ابي عمر نخوة على اكفائه من فقهاء بغداد
لعلو رتبته فحمل ذلك جماعة من الفقهاء على تتبع فتاويه حتى
ظفروا له بفتوى خالف فيها الجماعة وخرق الاجماع وانهى ذلك
الى الخليفة والوزير فعقدوا مجلسا لذلك وكان خذ ابي عمر فيه
الاصبع وفيمن حضر ابو العباس بن شريح فلم يزد على السكوت
فقال له الوزير في ذلك فقال ما كاد اقول فيهم وقد ادعوا عليه
خرق الاجماع واعياه الانفصال عما اعترضوا به عليه ثم ان ما افتى

ما افتى به قول عدة من العلماء واعجب ما في الباب انه قول صاحبه
مالك وهو مسطور في كتابه الفلاني فامر الوزير باحضار ذلك
الكتاب فكان الامر على ما قاله فاعجب به غاية الاعجاب وتعجب
من حفظه بخلاف مذهبه وغفلة ابي عمر عن مذهب صاحبه وصار هذا
من اوكد الصداقة بينه وبين الوزير وما زالت عناية الوزير به
حتى رشحه للقضاء فامتنع اشد الامتناع فقال الان امتثلت ما
مثلته لك والا اجبرتك عليه قال افعل ما بدا لك فامر الوزير
حتى سمر عليه بابه وعاتبه الناس عن ذلك فقال اردت ان
يتسامع الناس ان رجلا من اصحاب الشافعي عومل على تقلد القضاء
بهذه المعاملة وهو مصر على ابايته زاهدا في الدنيا **قلت** كان هذا
في اخر حال ابن سريج وكان المتولي عليه قضاء بغداد واما في اول
امره فقد قدمنا عن الشيخ ابي اسحاق انه ولي القضاء بمدينة شيراز

ومن شعر ابي العباس بن سريج في مختصر المزني **يقول**

لضيق فؤادي منذ عشرين حجة ❁ وصيقل ذهني والمفرج عن همي
عزيز على مثلي اعادة مثله ❁ لما فيه من علم لطيف ومن نظم
جموع لاصناف العلوم باسرها ❁ فاخلق به ان لا يفارقه كمي

قال القاضي ابو عاصم استدرك ابو العباس على محمد بن الحسن مسئلة
في الحساب وهي اذا خلف ابنين واوصى لرجل بمثل نصيب احد ابنيه الا
ثلث جميع المال فان محمدا قال المسئلة محال لا يستثنى ثلث المال فيسقط
وقال ابو العباس المسئلة من تسعة لاحد ابنيه اربعة وللثاني مثله
وواحد للموصى له وهو نصيب احد ابنيه الى ثلث جميع المال لان ثلث
جميع المال اذا ضم الى نصيب الموصى له صار اربعة **قلت** وهذا حسن
بالغ وسواه غلط وانما استفاد ابو العباس ذلك فيها بحسن كلام
الشافعي رضي الله عنه في مسئلة ان كان في كيس احدهم اكثر من
ثلاثة وفي كيسه اربعة وهي المسئلة التي سنذكرها في مسئلة البوشنجي
ابي عبد الله فقد سلك ابو العباس في هذه المسئلة ما سلكه الشافعي
في ذلك كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة البوشنجي ووجهه ان ابا
العباس جعل الا ثلث جميع المال [illegible] في مثل النصيب خارجا عنه وهو

لاان

بل لأنك الأصل كما جعل الشافعي دراهم بنداء في الزايد على الثلاثه ○
واما قول ابي العباس ان المسئله تصح من تسعه فظاهر وقد يقال هو
استثناء مستغرق فكانه استثنى ثلثا من ثلث فيصح من ثلثه
لكل واحد منهم قال ابن القاضي في كتاب ادب القضاء سمعت احمد
ابن شريح ينزع الى الحكم بشاهد ويمين من كتاب الله عز وجل من قوله
تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم واخران من غيركم ○ الى قوله فان عثر على
على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم
الاوليان فيقسمان بالله ○ وسا حكي معاني ما انتزع به وان لم
اجد الفاظه ○ قال رحمه الله لما قال تعالى فان عثر على انهما استحقا
اثما ○ يعني بذلك الوصيين فاخران يقومان مقامهما من الذين
استحق عليهما الاوليان فيقسمان بالله يعني وارثي الميت اللذين
كان الوصيان حلفا ان ما في ايديهما من الوصية غير ما زاد عليهما
قال ابن شريح فالبيان الذي عثر على انهما استحقا اثما به لا يخلو من
احد اربعة معان اما ان يكون اقرارا منهما بعد انكارهما او يكون
شاهدي عدل او شاهدا وامراتين او شاهدا واحدا وقد اجمعنا
على ان الاقرار بعد الانكار لا يوجب يمينا على الطالبين وكذلك
لو قام شاهدان او شاهد وامراتان فلم يبق الا شاهد واحد
وكذلك استحلاف الطالبين ○ قال ابن القاص وقد رويت القصة
التي نزلت فيها هذه الاية بنحو ما فسرها ابن شريح ثم روى ابن
ابن القاص باسناده حديث ابن عباس عن تميم الداري في هذه
الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الايه ○ قال برئ الناس
منها غيري وغير عدي بن بدا وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام
قبل الاسلام فاتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم
يقال له بديل بن ابي مريم بالتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك
وهو عظم تجارته فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك الى
اهله ○ قال تميم فلما مات اخذنا الجام فبعناه بالف درهم ثم اقتسمناها
انا وعدي بن بدا فلما جينا الى اهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا

وتفقدوا الجام فسالوا عنه فقلنا ما ترك غير هذا قال تميم فلما اسلمت بعد
قدوم النبي صلى الله عليه واله وسلم تاثمت من ذلك فاتيت اهله واخبرتهم
الخبر واديت لهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فوثبوا
عليه فاتوا به النبي صلى الله عليه واله وسلم فسالهم البينة فلم يجدوا فامرهم
ان يستحلفوه بما يعظم على اهل دينه فحلف **فانزل الله عز وجل** يا ايها
الذين امنوا الى قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم ۵ فقام عمرو
ابن العاص ورجل اخر منهم فحلفا فنزعت الخمسمائة من عدي بن بدا وهذا
الحديث هكذا اخرجه الترمذي وقال غريب وقال ليس اسناده بصحيح
واخرج البخاري وابو داود والترمذي ايضا اصل الحديث من غير
ذكر القصة بتمامها وفيه اشكال لان اهل الحرب اذا اتلف بعضهم
على بعض مالا لم يلزمه ضمانه وان اسلم وقضية هذا ان لا يلزم
تميما ولا عديا بشي وبتقدير اللزوم فاللازم قيمة الجام بالغة ما
بلغت لا الثمن الذي بيع به وقد يجاب عن الاول بانه انما ضمن لانه
مضمون بعقد لانه كان في يدهما بالوديعة او بالوصية وكلاهما عقد
واهل الحرب لا يسقط عنهم بالاسلام قرض اقترضوه ولا معاملة تعاملوا
بها بخلاف محض الاتلاف وعن الثاني بان الجام لعل قيمته الف كما بيع
وقد يعترض على اصل استدلال ابن شريح فان اليمين في الاية ليست
مع شاهد واحد كما هو محل النزاع بل هو مع شاهدين ويجاب
بان معنى لشهادتنا بشهادة شاهدنا وما هو الا واحد نعم المدعي بلغ
اثنان ۵ **تسمية الحاكم الشهود** ۵ كان ابن شريح يذهب
كما حكاه الماوردي في الحاوي في باب ما على القاضي في الخصوم والشهود
الى راي اهل الكوفة ان الاولى للحاكم اذا اثبت الحق ان لا يسمي في سجله
الشهود بل يقول ثبت عندي بشهادة من رايت قبول شهادتهما احتياطا
للمحكوم له فانه متى سماها فتح باب الطعن والقدح عليه والمعروف
عن الشافعية قاطبة عليه احتياطا للمحكوم عليه وانه يقول ثبت
عندي بشهادة فلان وفلان والمسالة على علو شانها غير مصرح
بها في شرح الرافعي ولا كتب المتاخرين والخلاف فيها في الاولوية
فاي الامرين فعل كان سايغا كذا ذكره الماوردي في باب ما على القاضي

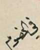

تسمية الشهود

في الخصوم والشهود ولكن رأيت الاردبيلي صرح في كتاب ادب القضا ان
الخلاف في الوجوب وهذه عبارته عبارته اختلف اصحابنا هل يجب ذكر
اسامي الشهود ام لا على وجهين منهم من قال يجب ان يذكر وهو اولى ليطلب
المشهود عليه جرحهم وذكرهم خبرهم ومنهم من قال اذا قال الحاكم شهد
عندي جماعة عدول ارتضاهم وعرفتهم او قال سالت عن عدالتهم فرجعت
المسئلة الى تزكيتهم وعدالتهم فقبلت شهادتهم جاز وان لم يذكر
اسامي الشهود انتهى وصرح الروياني في البحر بالوجهين ايضا وانه
لا يجوز ابهام الحجة على احدهما والى وجه المنع اشار الرافعي بقوله
وفي فحوى كلام الاصحاب اشارة الى وجه مانع من ابهام الحجة ذكره
عند الكلام في القضا بالعلم وقد تعانى الشروطيون المتاخرون ان
يجمعوا بين الامرين فيقولون بشهادة فلان وفلان وبما ثبت بمثله
الحقوق الشرعيه وبعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا وهو عندي
غير حسن فانه ان لم يكن للحاكم مستند الا ما صرح به وهو الغالب
فذكر هذه الزيادة يوهم ان هناك شيئا اخر ويبدا لبابا على من لعله
محق فهو كذب وظلم وان كان له مستند اخر طواه فلا هو الذي ابداه
تتميما لرعاية المحكوم له عليه ولا الذي طوى غيره معه تتميما لرعاية
المحكوم له ففي هذا خروج عن سبيل الفريقين والاولى عندنا مخالفة
ابن شريح والجريان على قول علمائنا في التصريح بالمستند الا ان يخاف
مجادلة من يجادل بالباطل فاذا استبان للقاضي وجه الصواب
في واقعة بطريق القطع او الظن الغالب وخشي ان هو صرح بالمستند ان
يجادل بالباطل ويبطل الحق فالاولى كتمان المستند والا فالصواب ذكره فانه
ادفع للتهمة وانفى للريبة واصون للدين والرافعي اقتصر على قوله ويجوز
ان لا يتعرض لاهل الشهادة فيكتب حكمت بكذا الحجة اوجبت الحكم
لانه قد يحكم بشاهد ويمين وقد يحكم بعلمه اذا جوزنا القضاء
بالعلم وهذه حيلة يدفع بها القاضي قدح اصحاب الراي اذا حكم
بشاهد ويمين وفي فحوى كلام الاصحاب وجه مانع من ابهام
الحجة انتهى وهذا الوجه المانع قد يرجح ذكر الحجة لئلا ينقض عليه
قضاؤه اذا لم يذكرها ان كان في الناس من ينقض قضاء من يبهم

الحجة وليحترز الحاكم في ذلك والضابط ان ابدا الحجة اولى الا ان يخاف
فوات حق وليحفظ الحاكم والله يعلم المفسد من المصلح وسعيد في
ترجمة الماوردي ذكر المسئله وطريق الشافعيه وتعليمهم الداخل على الخارج
وتبقيتهم الامور على ما هي عليه حتى يتبين خلافه فكل ذلك يقتضي توقفهم
في الاحكام ومراعاتهم جانب من يحكم عليه وطريق من يقدم بينة الجارح
بالعكس دايره في هذه المسئلة لها حالتان حالة يحكم القاضي فيها
وكالة تثبت والمسئلتان في الرافعي والروضة والمصنف خلط في ذلك
اما المسئلة الاولى فقال في الروضة في كتاب الحكم ولا يشترط تسمية
الشاهدين على الحكم ولا ذكر اصل الشهادة ولا تسمية شهود الحق بل يكفي
ان يكتب شهد عندي عدول ويجوز ان لا يصفهم بالعدالة ويكون الحكم
بشهادتهم تعديلا لهم ذكره في العدة ويجوز ان لا يتعرض لاصل الرد
فترك حكم بكذا بحجة لوجب الحكم وبيان نحو ما ذكره المصنف واما المسئلة
الثانيه فيسال واذا اكتب بسماع البينه فليسم الشاهدين والاولى ان
يبحث عن حالهما او تعديلهما لان اهل بلدهما اعرف فان لم يفعل فعل
المكتوب اليه بيان التعديل واذا عدله فهل يجوز له ان يترك
اسم الشاهدين ۝ قال الامام الغزالي لا
والقياس الحق ان كما اذا احكم استغنى عن تسمية الشهود وهذا هو المفهوم
من كلام البغوي وغيره انتهى ۝ محل مسئلة ابن شريح هي الثانية وقد
رايت انها في الروضة واصلها لا كما قال المصنف ولا يعلم انها مسئلة
الحكم كما فعل المصنف وكل هذا نشا عن الوقوف بالذهن وعدم التنبه
نسئل الله العصمة ۝ وثم ان ابهام الحجه غير مسئله تسمية الشهود
فكيف حدد بينهما ۝ والله اعلم انتهى

(فرع مستغرب ضمن فروع عن ابي العباس)

نقل الرافعي في الباب الثاني من كتاب اللقيط عن ابن سريج فيمن
اقر بالرق لزيد فكذبه فاقر لعمرو تخريج القبول كما لو اقر بمال لزيد فكذبه
فاقر به لعمرو والمقيس مشكل ومستدرك على ابي العباس فان المنصوص خلافه
وقد قال الرافعي قبل هذا بقليل ما نصه الحالة الرابعة ان يقر على نفسه
بالرق وهو عاقل بالغ فينظر ان كذبه المقر له لم يثبت الرق ولو عاد بعد

ذلك

ذلك فصدقه لم يلتفت اليه لانه لما كذبه ثبتت حريته بالاصل فلا يعود رقيقا ولم يحك فيه خلافا فان كان ابن سريج يوافق عليه فهو منه تناقض لكن حكى الرافعي بعد ذلك قبيل الفرع وجهين فقال ولو ادعى انسان رقه فانكر ثم اقر له ففي قبوله وجهان واما المقيس عليه وعرضنا بالذكر فاغرب ولم يذكروه في مظنته في باب الاقرار في مسئلة ما اذا اقر لمنكر فيما وقع ذكره في باب اللقيط استطرادا كما تركنا انتهى ط

(فرع اختلف فيه على ابي العباس)

اذا بلغ الصبي في اثناء الصلاة فالمحكي في الرافعي واكثر الكتب عن ابن سريج انه يستحب الاتمام وتجب الاعادة عكس الصحيح من المذهب ولكن ذكر صاحب البيان ان الشيخ ابا حامد رحمه الله قال رايت في كتاب الانتصار لابي العباس وجوب الاتمام واستحباب الاعادة وحكى عن ابي العباس عكسه المشهور عن مالك رحمه الله ان من علق الطلاق بما يتحقق وجوده وقع في الحال احتجاجا بانه اذا اجل صار نكاحا الى مدة وهو باطل كالمتعة ٥ قال ابن الرفعة في المطلب وقد رايت في شرح المفتاح لابن القاص ان ابا العباس بن سريج قال بمثل قوله فيما اذا قال ان طلعت الشمس فانت طالق وليس المشهور عنه في قوله ان لم اطلقك اليوم فانت طالق اليوم في ذلك ٥ اليوم ٥

احمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن اسباط مولى جعفر بن ابي طالب

الدينوري الحافظ (هو ابو بكر ابن السني) صاحب النسائي سمع منه ومن عمر بن ابي غيلان البغدادي وابي خليفة وزكريا الساجي وابي عروبة وطبقتهم بمصر والعراق والشام والجزيرة روى عنه ابو علي احمد بن عبد الله الاصبهاني ومحمد بن علي العلوي وعلي بن عمر الاستراباذي واحمد ابن الحسين الكسار وصنف في القناعة وفي عمل اليوم والليلة واختصر سنن النسائي وكان رجلا صالحا فقيها شافعيا عاش بضعا وثمانين سنة ٥ قال القاضي ابو زرعة روح بن محمد سبط ابن السني سمعت عمي علي بن احمد بن محمد يقول كان ابي رحمه الله يكتب الحديث فوضع القلم في انبوبة المحبرة ورفع يديه يدعو الله تعالى فمات وذلك سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله عليه انتهى ٥

مرض ثمانية

احمد بن محمد بن اسماعيل بن نعيم الفقيه ابو حامد الطوسي الاسماعيلي

الفقيه المحدث الزاهد سمع بخراسان اباعبدالله البوشنجي وطبقته وبالحيال محمد بن ايوب وطبقته وبالعراق اباخليفة وطبقته وبالكوفة اباجعفر الحضرمي وطبقته روى عنه الحاكم وغيره وكان من تلامذة ابن شريح ٥ قال فيه الحاكم انه صاحب ابا العباس ابن شريح وانه مفتي الناحية وزاهدها قال وكان يرد نيسابور قديماً ويحدث بها قال واما انا فكتبت عنه بالطابران توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة ٥

احمد بن محمد بن حاتم الفقيه ابو حاتم الحاتمي

بياض بالاصل

احمد بن محمد بن الحسن الامام الحافظ ابو حامد الشرقي

تلميذ مسلم كان فريد زمانه وحافظ وقته وفيه يقول امام الائمة ابو بكر ابن خزيمة حياة ابي حامد تحجز بين الناس الكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قلت ولا عبرة بكلام من تكلم فيه وكان سكوته اولى به قال السلمي سالت الدارقطني عن ابي حامد فقال الثقة مامون امام قلت ممن تكلم فيه ابن عقدة قال سبحان الله تراه يوثر فيه مثل كلامه ولو كان بدل ابن عقدة يحيى بن معين قلت وابو علي قال ومن ابو علي حتى يسمع كلامه فيه ٥ وقال الخطيب ابو حامد ثبت حافظ متقن قلت ولد سنه اربعين ومائتين وسمع محمد بن يحيى واحمد بن يوسف واحمد بن الازهر واحمد بن حفص بن عبدالله وابا حاتم ومحمد بن اسحق الصغاني وعبدالله بن ابي مسرة وخلقا روى عنه ابو بكر محمد بن محمد الباغندي وابو العباس بن عقده وابو احمد الغسال وابو احمد بن عدي وابو علي الحفاظ وزاهر بن احمد والحسن ابن احمد المخلدي وابو بكر الجوزقي وغيرهم وصنف الصحيح وحج مرات توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلثمائة ٥ ٥

احمد بن محمد بن زكريا الاستاذ ابو العباس النسوي

الزاهد الصوفي شيخ الحرم وصاحب تاريخ الصوفية صحب الاستاذ اباعبدالله ابن خفيف وكان عارفا بمذهب الشافعي وسمع ابن عدي واحمد بن عطا الروذباري وابا بكر الربعي وطائفة بالشام والعراق والعجم روى عنه

ابو جعفر

ابو نصر بن الخبار وابو علي الاهوازي وابو يعلى اسحاق الصابوني وطايفه
قال الخطيب كان ثقه مات بين مصر ومكه سنه ست وتسعين وثلثمايه ٥

(احمد بن محمد بن سعيد بن اسماعيل الحافظ) ابو سعيد

ابن ابي بكر بن الشيخ الزاهد ابي عثمان الحيري النيسابوري سمع ابا عمرو
الخفاف وعبد الله بن شيرويه والحسن بن سفيان وخلقا روى عنه
الحاكم ابو عبد الله وغيره وصنف التفسير الكبير والصحيح المخرج علي
صحيح مسلم والابواب وغير ذلك ودخل بغداد في خلق كثير قال
واجتمع عليه الناس بها وكان من محبته للحديث يكتب بخطه وسيع الى ان استشهد
بطوس في سنة ثلاث وعشرين وثلثمايه ٥ وله خمس وستون سنه ٥

صح التفسير الكبير

(احمد بن محمد بن سليمان الشيخ الامام ابو الطيب الصعلوكي)

الحنفي نسبا الشافعي مذهبا عم الاستاذ ابي سهل كان مقدما في معرفة الفقه
واللغة وكان محدثا ادرك الاسانيد العالية وصنف في الحديث سمع يحيي
ابن الذهلي وعبد الله بن احمد ومحمد بن عبد الوهاب العبدي وعلي بن الجنيد
ومحمد بن ايوب وجماعة ببلاده وببغداد والري روى عنه الاستاذ
ابو سهل والحافظ ابو عبد الله بن الاخرم قال وسمعت منه حديثا قال
وقد كان امسك عن الرواية بعد ان عمر فكنا نراه حسرة قلت عمر بضم
العين وتشديد الميم ثم الراء طعن في السن انما ضبطه لوقوعه بخط الحفاظ
مصحفا فانه غمي موضع عمر واراه تصحيفا توفي ابو الطيب في رجب
سنة سبع وثلثين وثلثمايه بنيسابور انتهى ٥ ٥

(احمد بن محمد بن سهل الفقيه ابو الحسن)

الطبسي هو مترجم في تاريخ الحاكم ٥

(احمد بن محمد بن شارك الفقيه ابو حامد الهروي الشاركي)

عالم هراة وامامها ومحدثها واديبها وفقيهها ومفسرها سمع محمد بن عبد
الرحمن الشامي والحسن بن سفيان النسوي وابا يعلى الموصلي وجماعة ٥
روى عنه ابو عبد الله الحاكم وابو ابراهيم النصراباذي وغيرهما ٥ قال
الحاكم مفتي هراة في عصره وكان من الادبا المذكورين قال وكان
حسن الحديث قال وورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلثمايه
على ان يخرج الى الحج وكان ابو عبد الله بن ابي ذهل الرئيس بنيسابور

بنيسابور فمنعه من الخروج وقال للسلطان ان خرج هذا الشيخ من هراة
ظهرت غيبته على السلطان والرعية فاقام بنيسابور مدة ثم انصرف
الى هراة فتوفى بها قلت وللحافظ ابي حامد الشاركي كتاب المخرج
على صحيح مسلم لم اقف عليه ٥ قال الحاكم توفى سنة خمس وخمسين
وكذلك قال ابو النصر الفامي في موضع وقال في اخر توفي سنة ثمان وخمسين
وثلثمايه ٥ وهذا فيما احسب وهو الصواب سنة خمس وخمسين ٥

(احمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم)

هو مترجم في تاريخ الحاكم

(احمد بن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى القصري ابو بكر السبخي)

احد الايمة تفقه على ابي اسحق المروزي ونشر الفقه ببلده (قصر ابن
هبيرة) وتوفي في رجب سنة اثنين وسبعين وثلثمايه وله ست وسبعون سنة

(احمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهريار الشيخ ابو علي الروذباري)

احد ايمة الصوفية واختلف في اسمه والاصح ما ذكرناه ٥ واياه اورد
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي والاستاذ ابو القاسم القشيري والشيخ ابو عمرو
ابن الصلاح وقيل الحسن بن همام وقال الخطيب وابن السمعاني محمد بن
احمد (وروذبار) بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء
الموحدة وفي اخرها الراء ٥ كان هذا الرجل الشيخ بغدادي الاصل من
ابناء الوزراء والروساء والكتبة يتصل نسبه بكسرى انوشروان صحب
في التصوف الشيخ الجنيد وفي الفقه ابن شريح وفي النحو ثعلب وفي الحديث
ابراهيم الحربي وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء ٥ اقام بمصر وصار شيخها وكان
فقيها محدثا روى عن مسعود الرملي وغيره روى عنه محمد بن عبد الله
ابن شاذان الرازي وغيره ٥ وقال ابو علي الكاتب ما رايت احدا اجمع
لعلم الشريعة والحقيقة من الروذباري ٥ وقال الاستاذ ابو القاسم
القشيري كان اظرف المشايخ واعلمهم بالطريقة توفي سنة اثنتين
وعشرين وثلثمايه ٥ (ومن كلامه وفوائده)

قال في حد الصوفي انه من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى واطعم
الهوى ذوق الجفا وكانت الدنيا عنده على القفا ٥ وقال انفع اليقين ما عظم
الحق في عينيك وصغر ما دونه عندك وثبت الرجاء والخوف في قلبك سنة

فيمن يسمع الملاهي وزعم انها حلال له وقال لانى وصلت الى درجة لا تؤثر
فيّ اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل لعمري ولكن الى سقر قلت وقد نوصل
من حكا هذه الحكاية الى دعوى انه كان لا يرى السماع والاظهر
عندي في معنى قوله انه انكر على هذا القايل اظهاره الوصول الى هذه
الدرجة فان الواصل الى هذه الدرجة لا يتظاهر بذلك الاعن
اذن وليس مراد الروذباري تحريم السماع ولا انكار ان بعض الناس
لا يؤثر فيه اختلاف الاحوال وكيف يكون ذلك ومن كلام الروذباري
ايضا السماع مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب اسنده عنه الاستاذ
ابو القاسم في الرسالة وعن الروذباري جزت بقصر فرايت شابا حسن
الوجه مطروحا وحوله ناس فسالت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر
وجارية تغني بهذا البيت

كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا ✤ او ما حسب لعيني ان ترى من راكا

اسنده القشيري ايضا عنه وعن فاطمة اخت ابي الروذباري قالت لما
قرب اجل اخي ابي علي وكان راسه في حجري فتح عينيه وقال هذا ابواب
السماء فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قايل يقول لي يا ابا علي قد
قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها ثم انشد يقول

وحقك لا نظرت الى سواكا ✤ بعين مودة حتى اراكا
اراك معذبي بفتور لحظ ✤ وبالخد المورد من جناكا

ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني فيه اشكال كذا اورد الحكاية
القشيري وغيره وما احسن اشكاله الثاني وليس هو عند التحقيق بمشكل
ولكنه والله اعلم استقصر عقول النساء عن دركه وخشي عليهن غايلة ان
يفهمن الامر على ظاهره وعن الروذباري رايت في البادية حدثا فلما
راني قال اما يكفيك ان شغفني بحبه حتى عللني ثم رايته يجود بروحه
فقلت له قل لا اله الا الله وانشد

ايا من لست عنه ✤ وان عذبني بد
ويا من نال من قلبي ✤ منالا ما له حد

وعنه قدم علينا فقير فمات فدفنته وكشفت عن وجهه لاضعه في التراب
فقلت يرحم الله غربته ففتح عينيه وقال يا ابا علي اتذللني بين يدي من

من ذلك فقلت يا سيدي اجابة بعد موت فقال لي اناجي وكل محب لله حيّ لا تضربك غداً بجاهي يا رودباري ۞ وعنه من الاغترار ان يسيء فيحسن اليك فتترك الانابة توهما انك تسامح من الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق ۞ وعنه المريد الذي لا يريد لنفسه الا ما اراد الله له والمراد لا يريد من الكونين شيئا غيره ۞ وقال التصوف على من دونك ضعف وعلى من فوقك قحة وقال التوبة الاعتراف والندم والاقلاع

وانشد لنفسه يقول

روحي اليك بكلها قد اجمعت ۞ لو ان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي اليك بكلها من كلها ۞ حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة فلطالما ۞ متعتها من نعمة فتمتعت

وقال تشهد الاشيا وبه فنيت ذواتها عن ذواتها ام كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفاته فسبحانه من لا يشهده شي ولا يغيب عنه شي
وقال اظهر الحق الاسامي وابداها للخلق ليسكن بها شوق المحبين اليه ويأنس قلوب العارفين له وانشد لنفسه يقول

ان الحقيقة غير ما تتوهم ۞ فانظر لنفسك اي حال تعزم
اما تكون في القوم الذين تاخروا ۞ عن حقهم او في الذين تقدموا
لا تغترن فيلزم نفسك خيرا لكا ۞ يجدي عليك تاسف وتلوم

ومن شعر الرودباري ايضا

لو كل جارحة مني لها لغة ۞ تثني عليك بما اوليت من حسن
لكان ما زان شكري اذا شكرت به ۞ اليك اجمل به في الاحسان والمنن

ومنه ايضا

ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا ۞ وانما عجبي للبعض كيف بقي
ادرك بقية روح فيك قد تلفت ۞ قبل الفراق فهذا اخر الرمق

قال ابو علي التفكر على اربعة اوجه فكرة في ايات الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله بثوابه وعلامتها تولد الرغبة ۞ وفكرة في وعيده تعالى بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع احسان الله وعلامتها تولد الحياء من الله وانشد يقول

فان شئتم وصلي فذاك اريده ۞ وان شئتم هجري فذاك اوثر

الر

الست اراك كاهل بحالي بسركم ❁ بدا لك او هو ما حييت والخز

ومن شعره ايضا

بك كتمان وجده بك عنه ❁ لك منه وعنك مالك منه
يا من اذا لاح رايح مشرقي ❁ هام وجدا عليك ان لم تكنه
واذا قال لا اقول تبيني ❁ بان عنه فبان ان لم تبنه
ما فتى الحب فني الخو سري ❁ عنك مستودع لديك فصنه

وقال ما ادعى احد قط الا المخلوع عن الحقايق ولم يحقق في شي نطقت عنه الحقيقة واعقبه عن الدعوى وقال كان عندنا ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة احداث مع كل واحد واحد وكانوا مجتمعين في موضع فوجهوا واحدا من الاحداث ليا خذ لهم حاجة فابطا عليهم وغضبوا من تاخيره ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة يقبلها ويشمها فقالوا احتبست علينا ثم جيتنا تضحك فقال جيتكم بفايده رايت بشر بن الحرث وضع يده على هذه البطيخة فلم ازل واقفا حتى اشتريتها بعشرين درهما اتبرك بموضع يده عليها فاخذ كل واحد منهم البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على عينيه فقال واحد منهم بشر كان معنا صاحب عصبية ايش بلغ به هذا كله حتى يفعلوا به هذا قالوا تقوى الله والعمل الصالح فقال انا اشهد الله واشهدكم اني تايب الى الله من كل شي لا يرضاه مني وانا على حالة بشر وطريقته فقالوا كلهم مثل ذلك فتابوا ماجمعهم وخرجوا الى طرسوس وغزوا واستشهدوا كلهم في موضع واحد وانشد ابو علي لنفسه

فلا ذو ابه من بعد كل نهاية ❁ لياذ مقر بالخضوع مع الحد
بعجز وتقصير عن الواجب الذي به ❁ عرفوه للود ودمن الود
وكان لهم بالعز في غاية المنى ❁ شكورا لما اولاه موجب الحمد
ومن باسرار الذخاير بينه ❁ وبينهم عن مضمر الكتم الجهد

وروي ان ابا علي اتخذ مرة احمالا من السكر ودعى بجماعة من الحلوانيين حتى عملوا من السكر جدارا عليه شرافات ومحاريب على اعمدة ونقشوها كلها من سكر ثم دعى الصوفية حتى هدموها وكسروها وانتهبوها ومن كلامه المشاهدات للقلوب والمكاشفات

والمكاشفات للاسرار والمعاينات للبصاير والمرايات للابصار ٥

(احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبده التيمي) ساض

(احمد بن محمد بن محمد بن جعفر ابو بشر المروزي) ساض

(احمد بن محمد ابو العباس الديبلي الخياط الزاهد)

سكن مصر قال ابن الصلاح ذكره ابو العباس الفسوي في كتابه وذكر
انه كان فقيها جيد المعرفة بالفقه على مذهب الشافعي ٥ وكان قوته
من خياطته كان يخيط قميصا في جمعه بدرهم ودانقين طعامه وكسوته
من ذلك غلاء ورخصا ما ارتفق من احد بمصر بشربة ماء وكان رجلا صالحا
من ارباب الاحوال والمكاشفات ٥ له كرامات ظاهرة واحوال سنية
حضر ابو العباس النسوي وابو سعيد الماليني وفاته فذكرا العجب من حضوره
وتلاوته الى ان خرجت روحه مات في سنة ثلاث وسبعين وثلمايه
وقد ظن بعض الناس انه الديبلي صاحب ادب القضاء وليس كذلك ذاك
علي بن احمد وهذا احمد بن محمد وليس في كتاب الانساب لابن
السمعاني واحدة من هاتين النسبتين والله اعلم ٥ ، ٥

(احمد بن مسعود بن عمرو بن ادريس بن عكرمه ابو بكر الزنبري)

بفتح الزاي ثم النون ثم البا منقوطتين من تحتها نسبة الى الجد ذكره ابن
ماكولا وابن السمعاني وفاقا لا انه سمع الربيع بن سليمان وبحر بن نصر
ومحمد بن عبد الله بن الحكم روى عنه ابو بكر بن المقري وابو حفص
ابن شاهين وابو سعيد بن يونس وابو القاسم الطبراني وغيرهم
مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلثمايه وتقدم محمد
ابن بشر الزنبري في الطبقة الثانيه وهو وهذا وان اختلفا من
طبقه واحدة غير ان سنة وفاة ذاك لم تتحرر فاوردناه مع اصحاب
الامام الاعظم ٥ (احمد بن منصور بن عيسى)

(احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقري) (ابو بكر)

شيخ العراق في وقته ومصنف السبعة ولد سنة خمس واربعين ومايتين
سمع الرمادي وسعدان بن نصر ومحمد بن عبد الله المخرمي واما بكر
الصغاني وجماعة في قرا القران على قنبل وابي الزعرا عبدوس
وغيرهما روى عنه الحديث ابو حفص بن شاهين وابو بكر بن شاذان

والدارقطني

والدارقطني وخلق وكان ثقة مامونا قرأ عليه القرآن خلائق ٥ قال عبد الواحد بن ابي هاشم سأل رجل ابن مجاهد لم لا تختار لك حرفا يحمل عنك قال نحن الى ان نعمل انفسنا في حفظ ما مضى ائمتنا احوج منا الى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا ٥ وقال ثعلب ما بقي في عصرنا اعلم بكتاب الله من ابن مجاهد ٥ وعن عبيد الله الزهري قال انتبه ابي فقال رأيت يا بني كان من يقول مات مقوم وحي الله فلما اصبحنا اذا ابن مجاهد قد مات ٥ وقال ابو عمرو الداني فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظرائه من اهل صناعته مع اتساع علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وظهور نسكه توفي سنة اربع وعشرين وثلثمائه ٥

(ومن كلامه وفوائده)

قال من قرأ لابي عمرو وتمذهب للشافعي واتجر في البز وروى شعر ابن المعتز فقد كمل ظرفه ٥ قيل ان ابن مجاهد قال للشيخ ابي بكر الشبلي رضي الله عنه اين في العلم افساد ما ينتفع به قال فاين قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق ٥ ولكن اين معك يا مقري في القرآن المحب لا يعذب حبيبه فسكت ٥ قال الشبلي قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه الايه ٥

(احمد بن ابي احمد الطبري)

الشيخ الامام ابو العباس ابن القاص امام عصره وصاحب التصانيف المشهورة التلخيص والمفتاح وادب القاضي والمواقيت وغيرها في الفقه وله مصنف في اصول الفقه والكلام على حديث يا ابا عمير روى عنه تلميذه القاضي ابو علي الزجاجي كان اماما جليلا اخذ الفقه عن ابي العباس ابن سريج وحدث عن ابي خليفة ومحمد بن عبد الله المطين الحضرمي ومحمد ابن عثمان بن ابي شيبه ويونس بن يعقوب القاضي وعبد الله بن ناجيه وغيرهم وحديثه موجود في ادب القضا وغيره من تصانيفه اقام بطبرستان واخذ عنه علماؤها واظن ابا علي الزجاجي هناك اخذ عنه ثم انتقل بالاخرة الى طرسوس ليقيم على الرباط والمشهور انه ابن القاص وجعله ابو سعد السمعاني نفسه القاص قال وانما سمي بذلك لدخوله ديار الديلم ووعظه بها وتذكيره فسمي القاص لانه كان يقص قال وكان من اخشع الناس اذا قص ٥ ثم ذكر ما يحكى

تند القاصى

انه كان يقص على الناس بطرسوس فادركته روعة مما كان يصف
من جلال الله وعظمته وملكته خشية ما كان يذكر من بأسه
وسطوته فخر مغشيا عليه ومات ٥ وحكى تلميذه القاضي ابو علي
الزجاجي ان رجلا حمل ثورا من طريق قرية الى قرية اخرى لانسان
اخر فتعرض له بعض اللصوص وخوفه بالقتل ان لم يسلمه فاعطاه
الثور خوفا منه على روحه لبقاء مهجته فاختلف علماء الوقت في تغريم
قيمة الثور من حامله فاوجب ابو العباس بن القاص الغرامة على حامله
لانه افتدى نفسه بمال غيره وهذا ما صححوه في الوديعة وقال ابو جعفر
الخياطي لا غرامة عليه لانه اكره على ذلك فاتفق ان ابا علي الزجاجي
الحاكي راى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام وساله عن
المسئلة فقال الصواب ما قال استاذك ابن ابي احمد ففرح القاضي
ابو علي الزجاجي لموافقة استاذه الصواب ٥ قلت ابو جعفر الخياطي
والد ابي الحسين الخياطي المشهور ويقال انه قرا على ابن القاص وسنترجمه
ان شاء الله اخر هذه الطبقة عند ذكر المعروفين بكناهم مات ابن
القاص بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ٥ ومن الغريب عنه
قال ابن القاص في ادب القضاء فيما اذا رجع شاهدا الاصل الشهود
على شهادتهما وقالا ما اشهدنا شهود الفرع او سكتا ولم يقولا شيئا
انه لا ضمان عليهما ولا على شهود الفرع وقال قلته تخريجا وقال فيه
ايضا في باب ما لا يجب فيه اليمين ان الشافعي لو ادعى على رجل انه
ارتد وهو منكر لم اكشف عن الحال وقلت له اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانه بريء من كل دين خالف الاسلام انتهى ٥ وهو
نص حسن يوخذ منه ما تعم به البلوى فيمن يدعى عليه بالكفر وهو
ينكر فلا يتوقف الحكم باسلامه على تعزيره به وبذلك افتى الوالد
رحمه الله وصنف فيه مصنفا رد به على الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد في دعواه خلافه ولم يكن الوالد وقف على هذا النص فلما
وقفت انا عليه اريته له فاعجبه ٥ وقال ابن القاص في المفتاح
في زكاة التجارة انها تجب في الموروث والموهوب ولا نعرف من
قال به في الموروث مطلقا ولا في الموهوب الا اذا كان بشرط

الثواب او كان مطلقا وقلنا المطلق المطلقة تقتضي الثواب وقد
تكلمت على كلامه من اجوبة سؤالات وردت علي من حلب ارسلها
الشيخ شهاب الدين الاذرعي تتعلق بكتابي التوشيح وغيره ۞
وذكرت قول الاستاذ ابي منصور في خطبة شرح المفتاح انه هنا
لا يوافق المذهب تحليف المقذوف في الرافعي والروضة حكاية
قولين في انه هل للقاذف تحليف المقذوف انه لم يزن وان الموافق
بجواب الاكثرين ان له ذلك ولم يفصحا بكيفية الحلف على القول
به بل قولهما ان لم يزن قد يشير الى الاكتفا بهذه العبارة في الحلف
ولا يكتفي بذلك في المسئلة فانه وقع استطرادا غير مقصود ولم يكن
مقصودهما الا اصل ثبوت الحلف لا تعريف صيغته والمسئلة مسطورة
قال ابن القاص يحلف بالله انه عفيف ۞ وقال ابو زيد المروزي يحلف
بالله انه ليس بزان قلت ووجه قول ابي زيد ۞ ولعله المستقر
في نفس الرافعي ولذلك عبر باللفظ الذي حكيناه انه صور كلامه
بان المقذوف انما يقول في جواب انت زان لست بزان او نحوه وقد
لا يكون زانيا ولا عفيفا الا ترى ان من وطي محرما مملوكة له ليس
بعفيف على المذهب ومن ثم لا يحد قاذفه وما هو بزان للشبهة وبهذا
يتوجه كلام ابن القاص فانه يقول انما يثبت الحد بوجود العفة لا
بانتفاء الزنا فليحلف على العفة والخلاف بين ابن القاص وابي زيد
حكاه شريح في ادب القضا وغيره ۞ ومن العجب ان القفال في اوايل
ادب القضا من شرح التلخيص كلام ابي زيد مقتصرا عليه ولم يذكر كلام ابن
القاص ۞ (فرع هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاسترعا
او لا بد من استرعا الشاهد بخصوصه هذه من تخريجات ابي العباس
ابن القاص ذكر في كتاب ادب القضاء في باب ذكر الشهادة على
الشهادة ان الشافعي وابا حنيفة اختلفا فيها ۞ فقال الشافعي يجوز
لهما ان يشهدا على شهادة من سمعاه يسترعي شاهدا وان لم
يسترعهما قال فقلته تخريجا قلت وبه جزم الرافعي فقال واذا حصل
حصل الاسترعا لم يختص التحمل عن استرعاه بل لمن يريد التحمل والادا باسترعا
غيره خلافا لابي حنيفة فلم يزد على خلاف هذا القدر مع ان المسئلة كبيرة

خلاف فيه وقد بسطها الامام في النهاية بجزم بما جزم به الرافعي وبيّن
وجهه فقال ثم اجمع اصحابنا على ان الاسترعاء في غيبته ليس شرطا بل اذا
جرى لفظ الشهادة من شاهد الاصل على وجه لا يحتمل الا الشهادة فيصير
السامع فرعا له وان لم يصدر من جهته امر او اذن في تحمل الشهادة
الى ان قال ولو اشهد شاهد الاصل زيدا على شهادته وكان عمرا بالحضرة
فلعمرو ان يحمل الشهادة كالزيد المسترعي فانه لما استرعى زيدا فقد تبين
تجريد القصد في الشهادة وهو المطلوب فيتحملها عنه وان لم يتعلق الاسترعاء
به فان الشهادة على الشهادة ليست استنابة من شاهد الاصل ولا
توكيلا وانما الغرض منه حصول الشهادة في حقها مقصودة مجردة
مرقاة على احتمال الكلام الذي قد يجريه الانسان من غير تثبت انتهى ۝
واقول اذا اقتصر صاحب البيان على عزو ذلك الى ابن الصاص والمسعودي
ولكن جزم به ايضا القاضي ابو سعد في الاشراف وكلام طوائف من اصحابنا
العراقيين وغيرهم كالصريح في اشتراط استرعاء الشاهد بخصوصه وعليه ذلك ۝
يدل عبارة صاحب التنبيه وصحح القاضي شريح في ادب القضايا الخلاف فيه

(المحمدون من اهل هذه الطبقة)

(محمد بن احمد بن ابراهيم بن يوسف ابو الحسن الكاتب)

من اجل فقهائنا قال ابن باطيش **ولد** سنة احدى وثمانين
ومائتين بالحسينية ۝

(محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الهروي) ابو منصور

الازهري الهروي اللغوي صاحب تهذيب اللغة **ولد** سنة اثنتين
وثمانين ومائتين **سمع** بهراة من الحسين بن ادريس ومحمد بن عبد الرحمن
الشامي وطائفة ثم رحل الى بغداد فسمع ابا القاسم البغوي وابا بكر
ابن ابي داود وابراهيم بن عرفة نفطويه وابن السراج وابا الفضل
المنذري وعبد الله بن عروة وغيرهم **روى عنه** ابو يعقوب القراب
وابو ذر عبد بن احمد وابو عثمان سعيد القرشي والحسين الباشاني
وعلي بن احمد بن خمرويه وغيرهم ۝ وكان اماما في اللغة بصيرا
بالفقه عارفا بالمذهب عالي الاسناد والعبادة والمراقبة شديد الانتصار
لالفاظ الشافعي متحريا في دينه ادرك ابن دريد وامتنع ان ياخذ عنه

اللغة

238

اللغة وقد حمل اللغة عن الازهري جماعة منهم ابو عبيد الهروي صاحب
الغريبين ومن مصنفات الازهري التهذيب في عشر مجلدات وكتاب (مصنفاته)
التقريب في التفسير وكتاب تفسير الفاظ المزني وكتاب علل القراآت وكتاب
الروح وما ورد فيهما من الكتاب والسنة وكتاب تفسير الاسماء الحسنى
وتفسير اصلاح المنطق والسبع الطوال وتفسير ديوان ابو تمام ٥ وأُسِر (اسره في البدو)
مع من اسرته القرامطة ٥ فحكى عن نفسه انه وقع في اسر عرب نشاوا في
البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه
في محاضرهم زمن القيظ ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في
منطقهم لحن او خطا فاحش قال فبقيت في اسرهم دهرًا طويلا واستفدت
منهم الفاظا جمة توفي في شهر ربيع الاخر سنه سبعين وثلثمايه ٥

(ومن الرواية والفوائد عن ابي منصور)

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصًا انا ابو علي الحلال ابا عبد الله بن
عمر ح وكتب لي احمد بن ابي طالب عن ابن عمر انا عبد الاول بن عيسى
انا ابو اسمعيل عبد الله بن محمد انا علي بن احمد بن خميرويه ثنا محمد بن احمد
ابن الازهر املاء ثنا عبيد الله بن علي بن عروة ثنا محمد بن الوليد عن غندر
عن شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم قال شهدت
عثمان وعليًا فنهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما راى ذلك علي اهل (التمتع في الحج)
بهما فقال علي لبيك بحجة وعمرة فقال عثمان تراني انهى الناس وانت تفعله
فقال (اي علي) لم اكن لادع سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لقول احد من الناس ٥ قال شيخنا ابو عبد الله الحافظ اسناده صحيح
قال وهو شيء غريب اذ فيه رواية عن ابي الحسين عن مروان وفيه تصويب
مروان اجتهاد علي رضي الله عنه على اجتهاد عثمان رضي الله عنه مع كون
عثمان ولي نعمته ٥ قال وجد على اصل كتاب التهذيب بخط الازهري

هذه الابيات

واتعب ان تعلم جاهلاً ✽ ويحسب جهلاً انه منك اعلمُ
متى يبلغ البنيان يومًا تمامه ✽ اذا كنت تبنيه واخر يهدم
فكيف ببناء خلفه الف هادم ✽ والف والف ثم الف واعظم

(محمد بن احمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان ابو عمرو الزاهي)

المقرئ جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقرئ الفقيه المحدث النحوي ادرك
ابا عثمان الحيري وسمع سنة خمس وتسعين ومائتين سمع ابا بكر محمد
ابن زنجويه بن الهيثم وابا عمرو واحمد بن نصر وجعفر بن احمد الحافظ
ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة تسع وتسعين بسنده ومسند
شيخه ابي بكر بن ابي شيبة ٥ وسمع من ابي يعلى الموصلي مسنده ومن عبدان
الاهوازي وزكريا الساجي ومحمد بن جرير الطبري وابي العباس السراج
وابن خزيمة وخلق وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو نعيم الحافظ وابو
سعيد محمد بن علي النقاش وابو العلاء صاعد بن محمد الهروي وابو حفص بن
مسرور وعبد الظاهر بن محمد الفارسي وابو سعد البحروري وابو عثمان بن سعد
ابن محمد البحيري وابو سعد واخرون ٥ وكان في المسجد فراشه نيفا
وثلاثين سنة ٥ ثم لما عمي وضعف نقل الى بعض اقاربه بالحيرة من نيسابور
وصعيلة هاد قال الحاكم ولد له بنت وهو ابن تسعين سنة وتوفي وزوجته
حبلى فبلغني انها قالت له عند وفاته قد قربت ولادتي فقال سلميه الى الله
فقد جاء وابتر الى من السماء وتشهد ومات في الوقت رحمه الله توفي
في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ست وسبعين وثلثمايه
وصلى عليه ابو احمد الحاكم الحافظ دفع لنا احد بشه بعلوه ٥ ٥ ٥ ٥

(محمد بن الربيع بن سليمان بن ابي مريم ابو رجا الاسواني)

احد فقهايها ذكره ابو سعيد بن يونس وقال كتبت عن علي بن عبد العزيز
وكان فقيها على مذهب الشافعي اديبا فصيحا اللسان وله نظم ومن نظمه
قصيدة ذكر فيها اخبار العالم وقصص الانبيا عليهم السلام وكتاب
مختصر المزني والطب والفلسفه وغير ذلك ٥ سئل قبل موته كم بلغت
قصيدتك قال ثلاثين الف ومايه وبقي علي اشياء تحتاج الى زياده توفي
في ذي الحجه سنة خمس وثلاثين وثلثمايه ٥ قلت وقفت له على كتاب جمل
الاصول الداله على الفروع في الفقه في مجلدين لطيفين وقفد ادار الحديث
الاشرفيه بدمشق ويعني بالاصول نصوص الشافعي فيما احسب ذكر
انه اختصره من كتب الشافعي وقد اجاد فيه تلخيص النصوص وربما
اعترض ونظر لقوله في باب الوصية عنه وان اوصى له بجمل او بعير
لم يعط ناقة وفيه نظر انتهى ٥ فان اراد التنظير بالنسبة الى البعير
فقد قاله الاصحاب واستشكلوا النص على ان البعير لا يتناول الناقه

من مصنفاته

239

وصححوا انه يتناوله وان اراد بالنسبة الى الجملة ايضا كما هو ظاهر اطلاقه نعم فالمعروف عند الاصحاب ما هو المنصوص من ان الجمل لا يتناول الناقة وبالعكس ۵ وقال في هذا الباب ايضا وان اوصى بثلثه للغازي في سبيل الله او للمساكين فهم الذين من البلد الذي فيه ماله انتهى ۵ وهذا وجه والصحيح جواز النقل والصرف الى من في بلد اخرى وقد نبهنا على قوله البلد الذي فيه ماله على انه لو كان في بلد وماله في اخرى كانت العبرة عند من لا يرى النقل ببلد ماله لا ببلده هو وهي مسئلة غريبة ۵

(محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني)

من قريه (فاشان) احدى قرى مرو بفاء مفتوحة ثم الف ثم شين ثم الف ثم نون ۵ هو الشيخ الامام الجليل شيخ الاسلام ابو زيد المروزي المنقطع القرين فليس من يساجله والمنقطع القرين بنزيله مصفرًا اناملة والمنقطع الى رب العالمين فلا يقام رسوله ولا يعامله ۵ فرد الائمة في عصره وواحد الزمان باتفاق اهل مصره وغير مصره ابو زيد في العلم وعمرو وبكر وخالد وشيخ كل صادر من المريدين ووارد احد الافراد علما وورعا واوحد الاحاد اقرادا وحجا مولده سنة احدى وثلثماية حدث عن محمد بن يوسف الفربري وعمر بن علك المروزي ومحمد بن عبد الله السعدي وابن العباس الدغولي واحمد بن محمد المنكدري وغيرهم روى عنه الهيثم بن احمد الصباغ وعبد الواحد بن شماس وعبد الوهاب الميداني وابو عبد الله الحاكم وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهم من النيسابوريين ۵ وابو الحسن الدارقطني كذا قال الذهبي مع تقدمه فلم يتقدم لا مولدا ولا انشاء ۵ نعم هو اكبر الرواة عنه وابو بكر الروياني ومحمد بن احمد المحاملي وغيرهم من البغداديين والفقيه ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي واخرون ۵ وكان ممن اجمع الناس على زهده وورعه وكثرة علمه وجلالته في العلم والدين قال الحاكم كان احد ايمة المسلمين ومن احفظ الناس لمذهب الشافعي واحسنهم نظرا وازهدهم في الدنيا سمعت ابا بكر البزار يقول عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت له خطيئة ۵ وقال الخطيب كان احد ايمة المسلمين حافظا لمذهب الشافعي حسن النظر مشهورا بالزهد وحدث بالجامع الصحيح للامام

للامام البخاري قال الحاكم وهي من اجل الروايات لجلالة ابي زيد وقال
الخطيب ابو زيد اجل من روى ذلك الكتاب قلت وعجبت من اغفال الحاكم
سماع صحيح البخاري منه ان كان اغفله ثم اعجبت من اغفال الناس اخذه
عن الحاكم ان كان لم يغفله وقد جاور ابو زيد بمكة على علو السنين مدة
حتى كاد يعرفه ركن الحطيم ويالفه مقام ابراهيم ويشكر سعيه الصفا ويذكر
محامده اخوان الصفا ينشر العلم ويشيعه ويطوي الليل ولا يضيعه حتى
تضوع منه مسكا بطن نعمان ويرفع محلوله قدرا ما هناك من الاركان ٥
قال الحاكم سمعت ابا الحسن محمد بن احمد الفقيه يقول سمعت ابا زيد المروزي
يقول لما عزمت على الرجوع الى خراسان من مكة بخثم قلبي بذلك وكنت
اقول متى يمكنني هذا والمسافة بعيدة والمشقة لا احتملها وقد طعنت
في السن فرايت في المنام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قاعدا في
المسجد الحرام وعن يمينه شاب فقلت يا رسول الله قد عزمت على الرجوع الى
خراسان والمسافة بعيدة فالتفت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الشاب
وقال يا روح الله اصحبه الى وطنه ٥ قال ابو زيد فاريت انه جبريل عليه
السلام فانصرفت الى مرو ولم احس بشيء من مشقة السفر هذا او نحوه فاني
لم اراجع المكتوب عندي من لفظ ابي الحسن انتهى كلام الحاكم ٥ وفيه
كما راى ابو الحسن محمد بن احمد وحكاه كذلك عن الحاكم الحافظ ابن عساكر
رحمه الله في كتاب تبيين المفتري وابن الصلاح في الطبقات وابو
الحسن تقدم في الاحمدين وتقدمت عنه هذه الحكاية وقدم قول الحاكم ٥
اخبرني الثقة انه احمد بن محمد ولا يتوهمن انه اثنان وانما هو واحد
في اسمه اختلاف وذكر الحاكم ترجمته في موضعين فليضبط ذلك
ومما يذكر من ورع الشيخ ابا زيد لم يجوز الشافعي صلاة التنفل في السفر
راكبا وماشيا غير مستقبل فقال ان للناس اورادا كثيرة وربما
يحتاج المرء الى الخروج الى السفر في معاشه ومكاسبه فلو قلنا انه
لا يجوز له النافلة في السفر لادى ذلك الى ان يشتغل بالاوراد وينقطع
عن معايشه ٥ وقال ايضا سالت ابا عبد الله الخضري عن هذا فقال ربما
كان للانسان اورادا كثيرة وخرج الى السفر في بعض حوائجه لاصلاح
معاشه فلو قلنا له لا تجوز النافلة في السفر لادى ذلك الى تركه الاوراد

240

واشتغاله بمعاشه ۞ قال القفال انظروا الى فضل ما بينهما فان زيد
كان رجلا زاهدًا فقدم امر الدين على الدنيا في الجواب وكان الحضرمي
مشغولا بالدنيا وصلابة كصلابة الفقهاء فقدم امر الدنيا **قلت**
ثم ما كان ورع الشيخ ابي زيد بحيث يخرجه الى الحد الذى ينتهي اليه
اهل الوسوسة من عوام المتورعين الذين اذا اعطوا اسيرا من
الديانة مع الجهل تقطعوا في الجزئيات يدل على ذلك ان اصحابنا يقولون
فيما اذا تنجس الخف بخرزه بشعر الخنزير ثم غسل سبعا احداهن بالتراب
انه يطهر ظاهره دون باطنه وهو موضع الدرز ۞ قال الرافعي
في اواخر باب الاطعمة ۞ ويقال ان الشيخ ابا زيد كان يصلي مع الخف
النوافل دون الفرايض فراجعه القفال فيه فقال ان الامر اذا ضاق
اتسع ۞ قال القفال مراده بالناس خاصة الى الخرز به فللضرورة
جوزنا ذلك ۞ **قلت** لم يتضح لي مخالفة كلام النووي للرافعي لقول
الرافعي ان ابا زيد اشار به الى ان كثرة النوافل معناه ما ذكره
النووي من ان كثرتها اقتضت ان لا يحتاط للفريضة من اجل المشقة
وذكر ابن الرفعة في باب مسح الخف ان ابا زيد في كلامه هذا
اتبع الشافعي قال فان الخطابي حكاه عنه عند الكلام في الذباب
يقع في الما القليل ان مبنى الشريعة على ان الامر اذا ضاق اتسع ۞ قال
ابن الرفعه على انه يمكن ان يعلل ذلك بان الداخل من مواضع الخرز
قد انسد بالخيط فصار في حكم البطون والنجاسة في الباطن لا يمنع
الصحة بدليل ان ظاهر نص الشافعي صحة الصلاة في جلد الميتة المدبوغ
وان قلنا الدباغ لا يطهر باطنه ونصه انه لو سقى سيفه شيا نجسا
طهر بافاضة الماء على ظاهره ولا داخله والله اعلم ۞ قال
بعض الاصحاب اذا حمل قارورة فيها نجاسة بعد تصميم راسها
في صلاته يصح انتهى **قلت** وحاصله محاولة انه معفو عنه
او انه صار باطنا لا يعطى حكم النجاسة وقد يقال لو كان كذلك
لصلى فيه الفرض والنفل جميعا ويجاب بان القول بانه لا يمنع الصحة
ليس قطعيا بل هو مظنون فاحتيط فيه للفرض لم يحتط للنفل توفي

توفي الشيخ ابو زيد في يوم الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمايه

(ذكر بحث وفوايد عن الشيخ ابي زيد)

نقل الشيخ ابو علي قبيل كتاب الصلاة من شرح الفروع ان بعض اصحابنا قال ان الطواف وان كان نفلا يلزم بالشروع فيه ثم ذكر ما حاصله ان الشيخ ابا زيد عوا فوعلى ذلك وهذا غريب ه ذكر امام الحرمين ظاهر النهاية في الفروع المنثورة ان الحليمي كتب الى الشيخ ابي زيد يستفتيه فيمن اشترى جارية فاتت بولد فادعى انها ولدته بعد الشرا وقال البايع بل قبله ه فاجاب ابو زيد بان القول قول البايع لان الاصل ثبوت ملكه في الحمل والاصل عدم البيع في وقت الولادة ه قال الامام هكذا حكاه الشيخ ابو علي ولم يزد عليه ولم ار من تكلم عليه وفيه نظر ه وصورة المسئلة ان يكون الحمل موجودا عند البايع ثم يوجد الولد عند المشتري ويشك اكانت ولادته قبل البيع او بعده والذي ينبغي ان يقال انه ان كان في يد المشتري فهو له ولا يرفع يده بمجرد وجود الحمل في يد البايع ويشهد هذا قول الاصحاب في باب الكتابة فيمن زوج امته من عبده ثم كاتب العبد ثم باع منه زوجته واتت بولد فقال السيد ولدت قبل الكتابة فهو لي وقال المكاتب بل بعد الكتابة والشراء وقد تكاتبا على ان المكاتب يصدق بيمينه لانه يدعي ملك الولد ويده مقرة عليه واليد تدل على الملك ه (فايده اخرى) نقل صاحب البيان في باب ستر العورة في فاقد السترة اذا صلى عريانا ان الشيخ ابا زيد قال ان كان في الحضر فعليه الاعادة قولا واحدا وان كان في السفر لم يلزمه الاعادة قولا واحدا وقال ساير اصحابنا لا يلزمه الاعادة قولا واحدا في سفر ولا حضر لان العري عذر عام وربما اتصل ودام وقد تقدم ذلك في الحضر كما تقدم في السفر فلو الزمناه الاعادة لشق ذلك هذا كلام البيان والقول بالتفرقة في لزوم الاعادة بين الحضر والسفر شهير حكاه ايضا ابن يونس في شرح التنبيه ولم يذكره الرافعي وانما اطلق في اخر باب التيمم حكاية وجهين اظهرهما عدم لزوم الاعادة والمسئلة عنه تبعا للامام والغزالي في باب التيمم في فصل القضا وعند صاحب المهذب واتباعه في باب ستر العورة ولعله السبب ثم اختلاف الاصطلاح

بلغ مقابلة

فخرجنا

٢٤٨١

في وضعها ربما طرق بعض التقصير في شرحها لم يقتصر نظره على احد المكاتبين ٥

(محمد بن احمد بن عبد الرحمن ابو الحسين الملطي)

الفقيه المقري حدث عن عدي بن عبد الباقي وخثيمة بن سليمان واحمد بن مسعود الوزان وجماعة روى عنه اسمعيل بن رجا وعمر بن احمد الواسطي وغيرهما واخذ القراءة عرضا عن ابي بكر بن مجاهد وابي بكر بن الانباري وجماعة وله قصيدة في نعت القراءة اولها

اقول لاهل الكتب والفضل والحجى ۞ مقال مريد للثواب وللاجر

مات سنة سبع وسبعين وثلثمايه ٥ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا عبد الحافظ ابن بدران انا احمد بن طاوس انا حمزة بن احمد السلمي انا نصر بن ابراهيم الفقيه انا عمر بن احمد الخطيب انا ابو الحسين الملطي ثنا احمد بن محمد بن ادريس الامام بحلب ثنا سهيل بن صالح الانطاكي ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لهند خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف وكانت قالت له يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح وانه لا يعطيني ما يكفيني فاخذ من ماله وهو لا يعلم فهل علي جناح شي ٥

(محمد بن احمد بن علي بن شاهويه) ط

(محمد ابن احمد بن محمد بن جعفر الامام الجليل ابو بكر الحداد)

المصري صاحب الفروع ٥ وساحب ذيل الفضل الذي على الروس محمول وعلى العيون موضوع ٥ ذو الفكرة المستقيمة والفطرة السليمة فطرة في محجات المعاني سارية وفي سما المعالي سامية وقريحة عجيبة الحال ما ادراك ما هيه نار حامية امام لا يدرك الا بحكمة وجواد لا يجاريه الا كلمة سارت مولداته في المغارب والمشارق وطرق فكره الاسماع وما ادراك ما الطارق وناطق قال وكان له من القول بسيطة ووجيزه ومصيح على فقد الادهان ابريزه ووضح حليه نعوذ من شر الوسواس الخناس واصطفته الايمة فقال لسان الحال مروا ابا بكر فليصل بالناس. او كما قالت

يتبع التوهم عند حدة ذهنه ۞ فقضى على غيب الامور تيقنا
امضى ارادته فسوف له قد ۞ واستقرب الاقصى فثم له هنا

كذا

مولده يوم موت المزني واخذ الفقه عن ابي سعيد محمد بن عقيل الفريابي وبشر بن نصر غلام عدي ومنصور بن اسماعيل الضرير وجالس ابا اسحق المروزي لما ورد مصر ودخل بغداد سنة عشر وثلثمايه واجتمع محمد بن جرير واخذ عنه واجتمع ايضا بالصيرفي وبالاصطخري ولم يتهيا له الاجتماع بابي العباس بن سريج فكان يتاسف ويقول وددت اني رايت ابن سريج واني احم في كل ليلة الى ان اموت واخذ العربيه من محمد بن ولاد ۝ وسمع الحديث من جماعة منهم محمد بن عقيل الفريابي الفقيه وابو يزيد القراطيسي وعمر بن مقلاص والنساى وغيرهم ۝ لكنه لم يحدث عن غير النساي ۝ قال الدارقطني كان ابن الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن غير ابي عبد الرحمن النساى وقال جعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وكان كثير التعبد يختم كل يوم وليلة ويصوم يوما ويفطر يوما ويختم يوم الجمعه ختمة اخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة سوى التي يختمها كل يوم وكان عارفا بالحديث والاسما والكنى والنحو واللغه واختلاف الفقهاء وايام الناس وسير الجاهلية حافظا لشي كثير من الشعر وكان حسن الثياب رفيعها حسن المركوب ۝ وولي القضاء بمصر نيابة لا هرون بن الرملي واخبره ايضا ۝ وكان شيخ وحده في حفظ القران امام عصره في الفقه بحرا واسعا في اللغة يحل به وجوده يجلس في خلوة للشغل بالعلم فيفتش حلقته الجم الغفير الذين يوقعون الحصر وله كلمة نافذه عند الملوك وجاه رفيع ۝ واما غوصه في المعاني الدقيقة وحسن استخراجه للفروع المولده فقد اجتمع الناس على انه فرد في ذلك ولم يلحقه احد فيه ۝ وله كتاب الباهر في الفقه قيل انه ماية جزء وكتاب ادب القضاء في اربعين جزء وكتاب جامع الفقه وكتاب الفروع المولدات المختصر المشهور الذي شرحه عظماء الاصحاب ۝ منهم القفال والشيخ ابو علي السنجي والقاضي ابو الطيب الطبري والقاضي الحسين المروزي وغيرهم قال الرافعي في كتاب العدد من الشرح ۝ ونقل القاضي الروياني في جمع الجوامع ان الامام ابا بكر ابن الحداد كان فقيد الخصية النبي وكان لا يترك وكانت لحيته طويلة ۝ وقال ابو عبد الرحمن

ذكر مصنفاته

النسائي

السلمي سمعت الدارقطني يقول سمعت ابا اسحق ابراهيم بن المعدل
بمصر يقول سمعت ابا بكر بن الحداد وذكره بالفضل والدين والاجتهاد
يقول احدث نفسي بما رواه الربيع عن الشافعي انه كان يختم في رمضان
ستين ختمة سوى ما يقرا في الصلوة فاكثر ما قدرت تسعا وخمسين
ختمة واتيت في غير رمضان بثلاثين ختمة **قلت** وفي ابن الحداد

يقول بعضهم

الشافعي تفقهاً والاصمعي تفننًا ۞ والتابعون تهدّياً

وقال ابن دولاق في سنة اربع وعشرين وثلثمائة سلم محمد بن طغج الاخشيد
قضاء مصر الى ابي بكر بن الحداد وكان ينظر في المظالم ويوقع فيها نظر
في الحكم خلافا عن الحسن بن محمد بن ابي زرعة ومحمد بن عثمان الدمشقي
وهولا ينظر وكان يجلس في الجامع وفي داره وربما جلس في دار
ابن ابي زرعة ووقع في الاحكام وكاتب خلفاء النواحي وكان
فقيها متعبدا يحسن علوما كثيرة ۞ منها علم القران وقول الشافعي
وعلم الحديث والاسما والكنى وسير الجاهلية والشعر والنسب ويحفظ
شعرا كثيرا ويجيد الشعر ويختم كل يوم وليلة في صلاة ختمة ويصوم
يوما ويفطر يوما ويختم الجمعة ختمة اخرى في ركعتين في الجامع
قبل صلاة الجمعة سوى التي يختمها كل يوم ۞ حسن الثياب رفيعها حسن
الركوب فصيحا غير مطعون عليه في لفظ ولا فضل ثقة في اليد والفرج
واللسان مجموعا على صيانته وطهارته كان من محاسن مصر حاذقا بعلم
القضاء اخذ ذلك عن ابي عبيد القاضي الى ان قال وكل من وقف على ما
ذكرناه يقول صدقت ۞ ثم قال بمحبته للحديث لا يدع المذاكرة وكان
ينقطع اليه ابو منصور محمد بن سعد الباوردي الحافظ فاكثر عنه
من مصنفاته وذاكره يوما باحاديث فاستحسنها وقال اكتبها
فكتبها له فقال له يا ابا منصور اجلس في الصفة ففعل فقام
ابو بكر وجلس بين يديه وسمعها منه وقال هكذا افعلوا برجالكم
فاستحسن الناس ذلك منه وكانت الفاظه تتبع واحكامه تجمع
ورثيت له رقعة فيها **هذه الابيات**

قولا لحدادنا الفقيه ۞ والعالم الماهر الوجيه ۞

وليت حكما بغير عقد ❀ وغير عهدت نظرت فيه
ثم ابحت الفروج لما ❀ وقفت فيها على لبديه

فابيات يعني ان مادة ولايته من آل الاخشيد لا من الخليفه ٥ وقد اجاب عن هذه الابيات جماعة ثم قال ولم يزل ابن الحداد يخلف ابن ابي زرعة في القضاء الى اخر ايامه وكان ابن ابي زرعه يتادب معه ويعظمه ولا يخالفه في شي ه قلت وما احسن قول ابن الرفعه في المطلب في حق ابن الحداد بعدما نصره في فرعه المشهور بانه وهم فيه وهو ما اذا اوصى بعبده لرجلين يعتق على احدهما وقع نسبة هذا الامام الجليل عن الغلط الى ان قال فانه كما قال في حق الحليمي امام غواص لا يدرك كنه علمه الغواصون والبلدية عله جامعة للنصرة فانه مصري انتهى ٥ وليس هو كقول الرافعي في كتاب الطلاق ان ابن الحداد فوق ما قاله الا ان العجم اخذ برجله فزل ٥ وحج ابن الحداد ومرض فلما وصل الى الجب توفي عند البير والجيزه يوم الثلثا لاربع بقين من المحرم سنة خمس واربعين وثلثمايه ٥ وقيل سنة اربع واربعين وثلثمايه وهو يوم دخول الحاج الى مصر وعاش تسعا وسبعين سنه وقيل عمره ثمانين سنه الا قليلا وصلى عليه يوم الاربعا ودفن بسفح المقطم عند قبر والدته ٥ وحضر ابو القاسم الاخشيد وابو المسك كافور والاعيان جنازته ٥

(ومن الفوائد والملح والمسائل عن ابي بكر)

كادت الملاعنة بين زوجين تقع في زمانه وذلك بانه تقدم اليه رجل اسماعيلي محمد بن بنت اله من مولاة له كان اعتقها وتزوجها فشرع ابو بكر فشرع ابو بكر في اللعان وتحيله وعزم على المضي الى الجامع العتيق بمصر بعد العصر وان يجلس على المنبر ويقيم الرجل والمراة وعين واحدا من جلسائه لان يضرب على فم الرجل بعد فراغه من الشهادة الرابعه ويخوفه من قول الخامسة ويقول انها موجبه وعين امراة ايضا عند فراغها من الشهادة الرابعة ٥ وتقول لها مثل ما قيل للرجل وتبادر الناس وازدحموا على الاجتماع وحضرت الشهود وتحدث ابو الذكر المالكي الذي كان حاكما بمصر قبله على شرف هذا المجلس وترفق بالرجل حتى اعترف بالبنت وسال الزوجة اعفاه من الحد فلما علم ابو بكر بفعله وابو بكر من اذكى الخلق فرعيه امر بان تحمل البنت

على لعن

243

على كتف ابيها وان يطاف بها في البلد وينادى عليه هذا الذي جحد ابنته
فاعرفوه ۞ وهذا التعزير على هذا الوجه من نكاته وقد عمله في مقابلة
ما عمل عليه من المكيدة ولابي بكر في هذا اسوة بمعلمه صناعة القضاء
وهو ابو عبيد بن حربويه فانه كان يرى ان الطفل اذا اسلمت امه دون
ابيه لا يتبعها في الاسلام وانما يتبع الاب وهو راي شيخه ابو ثور فاسلمت
امراة ذمية ولها ولد طفل ولم يسلم الاب ومات فدس على ابي عبيد من
يساله الحكم ببقاء كفر الطفل تبعا لابيه فتفطن الى انه ان فعل ذلك قامت
عليه الغوغا ونصحه ابو بكر بن الحداد نفسه وقال له لا تفعل بهذا واياك
والخروج فيه عن مذهب الشافعي فانك ان فعلت نالك الاذى من الخاصة
والعامة وعلم انه ان لم يفعل خرج عن معتقده فلما جلس ابو عبيد في الجامع
اجتمع الخلق بهذا السبب المبيت عليه بليل وقام رجل على سبيل الاحتساب
وقال ايد الله القاضي هذه المراة اسلمت ولها هذا الطفل فيكون مسلما
او على دين ابيه فقال اين ابوه وقد كان يعلم انه مات فقالوا مات فقال
شاهدين يشهدان انه مات نصرانيا والا فالطفل مسلم فكثر الدعا له
والضجيج من العامة وستر عليه بفهمه ۞ وذكر ابو عاصم العبادي ان ابن
الحداد ذكر في فروعه ان الذمي اذا زنا وهو محصن ثم نقض العهد ولحق
بدار الحرب ثم استرق انه يرجم **قلت** ولم اجد هذا في شي من نسخ الفروع
التي وقفت عليها بل وجدته في شرحها للشيخ ابي علي السنجي وعبارته
ينبغي ان يرجم والواقف عليه لا يشك انه من كلام ابي علي لا من كلام ابن
الحداد قال ابن الحداد في فروعه ولو ان وصيا على يتيم ولي الحكم فشهد
عدلان قال لا ابي الطفل مال على رجل وهو منكر لم يكن له ان يحكم حتى
يصير الى الامام او الامير فيدعي على الشهود عليه هذا لفظه وعللوه
شارحوه بانه حينئذ يكون خصما ومدعيا للصبي وهو حاكم ومن كان
خصما في حكومة ثم يجز ان يكون حاكما فيها كما لا يجوز ان يحكم على غيره
لنفسه وايضا فانه لو شهد للصبي الذي هو قيمه بما لم يقبل ومن
لا يجوز شهادته لشخص لم يجز حكمه له ۞ قال القفال واعلم ان
ما صححه الرافعي غريب ولا جمهور امتنا عليه البتة الذي يظهر
ترجيحه قول ابن الحداد وقد ذكر ابن الرفعة في المطلب انه الصواب

فرعنا

قالوا والفرق بينه وبين غيره من الايتام ان ولاية القاضي اذا
لم يكن وصيا ينقطع عن المال الذي حكم به بانقطاع ولايته ولا
كذلك الوصي اذا تولى القضا فان حكم فيه لليتيم الذي تحت وصيته
تبقى ولايته بعد العزل فقويت التهمة في حقه وضعفت في حق غيره
قلت وهذا فرق صحيح ولاشك ان الحاكم الوصي يتصرف لليتيم
الذي هو قيمه ويجتمع في تصرفه وصفان بينهما عموم وخصوص كونه
حاكما وكونه وصيا وحينئذ فينبغي ان يكون التصرف بكونه وصيا
وهو وصف لا يحكم به فلا سبيل الى حكمه اذ لو حكم لكان لكونه حاكما
ولو حكم لكونه حاكما لاحتاج الى مدع ولا مدعي الا الوصي وهو هو
فلو كان حاكما لم يكن حاكما وهو خلف ايل الى دور ٥ وهذا
سر دقيق في كتاب الاشباه والنظاير في قاعدة منع التعليل
بعلتين في هذا الفرع ٥ ٥ ٥

تنبيه على عقدة في الفرع لم ار من تكلم عليها لا من شرح الفروع

ولا من غيرهم ٥ وذلك ان ابن الحداد فرض الفرع في وصي ولي القضاء
فشهد عنده شاهدان فانقضت عبارته تفنيد المسئلة نظران ولاية
القضاء على كونه وصيا بان يشهد عنده شاهدان وتبعه على التقدير
من تقدم وتاخر اخرهم الرافعي والنووي وابن الرفعه ٥ فاما العبد
الاول طرأ ان القضاء على الوصاية فقد يقال انه لا فرق بينه وبين عكسه
وهذا هو منتهى فهم اكثر من تتبعه في المسئلة والذي ظهر لي ان القاضي
اذا اسندت اليه وصية فان كان مسندها ابا او جدا فالامر كذلك
فانه لم يكن له عليه ولاية وانما تجدد بعدهما فيقارن تجددهما بنفقتها
او نحوه لكونه حاكما فينظر هنا في انه هل يتصرف بالوصفين عند من
تعلل بعلتين وانما يتصرف باحدهما وهو الذي يتصرف في الاصول
وان كان مسندها وصيا جعل له الاسناد فيحتمل ان يكون كذلك
ويحتمل ان لا يتجدد له بذلك شي لان ولايته كانت من قبل هذا
الاسناد فان له مع الايصاء ولاية وهذا الاحتمال هو الذي يترجح
عندي لكن يظهر على سياقه ان لا يصح قبوله بهذا الاسناد مادام
قاضيا ولم اجسر على الحكم به فان تم ظهر به السر في تقييد ابن الحداد

فاما العبد

فاما القيد الثاني وهو قوله فتشهد عنده شاهدان فقد يقال ايضا لا
فايدة له قيل لا فرق بين ان يشهد عنده شاهدان ويحكم هو بعلمه وقد
يقال لا يحكم هنا بعلمه جزما لشدة التهمة وما اظنهم يسمحون بذلك
ولا يستثنونه من القضاء بالعلم بل من يجوز له الحكم فيما يظهر لا يفرق
بين ان يقضي بالعلم او بالبينة لساير الاحكام وساير الاقضية ٥
نعم عبارة ابن الحداد فيشهد عنده شاهدان ٥ وقد اختصرها الرافعي
فقال هل له ان يسمع البينة ويحكم ولو اقتصر على قوله هل له ان يحكم
(لا) فائدة هل يسمع البينة لان من جواز سماع البينة جواز الحكم
ولعله اشار الى ان قول ابن الحداد فيشهدان عنده شاهدان ليس على
ظاهره اذ لا يقول احدهما يشهدان عنده على وجه التأدية ثم لا يحكم
وانما المراد بشهادتهما عنده اخبارهما اياه بقول الرافعي هل له ان يسمع
البينة من هذا الوجه خير من قول ابن الحداد فتشهد عنده شاهدان
خير من اطلاق الرافعي البينة لانها قد تتوهم ان للشاهد واليمين هنا
مدخلا ولا يمكن لانه لو كان لكان الحالف هو ولا سبيل الى انه
يحلف ويحكم لان الحالف غير الحاكم ولان الولي لا يحلف وللرافعي ان
يقول انما عنيت بالبينة الكاملة وهي شاهدان ٥ ولما قول ابن
الحداد حتى يصير الى الامام والامير فقد يقال من الذي يعنيه بالامير
فان الامير قد يطلق ويراد به امرا العسكر الذين لا حكم لهم واليه الاشارة
في مسئلة ابن القطان وابن كج فيما اذا ادعى الشاهد الى امير او وزير
هل له تادية الشهادة عنه اولا لان تادية الشهادة انما هو
للحكام فاطلق الامر على من ليس بحاكم وقد يطلق ويراد به الحاكم
لقولنا امير البلد والاظهر انه اراد الثاني فان الاول لا حكم له
والمراد امير من قبل الامام الاعظم جعل له الحكم ولذلك غير
الشيخ ابو علي عن هذا الغرض فعبر له ينبغي للحاكم ان ياتي الامام
الاعظم او الامير الذي ولاه القضاء او الحاكم انتهى ٥ وهذا على مصطلح
بلادهم في ان امرا البلد يولون القضاة وقصد في هذا التوقف في
انه هل يدعي هذا الحاكم الذي هو رضي عند خليفته على الحكم اولا
لكونه خليفة وفيه خلاف فصرح الشيخ ابو علي وغيره في هذه الصورة

وصرح به الرافعي وغيره فيما اذا امتنع حكم الحاكم لنفسه ا ولا يعارضه
هذا لانه ان يتحاكم الى خليفته ٥ انتهى ٥

فرع ادعي فيه تناقض ابن الحداد واما جامع اطرافه لتعددها

في كلام الرافعي رحمه الله ٥ وملخص القول فيه بحسب ما اجتمع الي اذا وقعت
الفرقة قبل الدخول بين الزوجين لا بسبب من واحد منهما فهل يجعل
كانها واقعة بسبب الزوجة فيسقط المهر بالكلية او كانها واقعة بسبب
من جهة الزوج يسطره هذا اصل يقع خلافا بين ابن الحداد والقفال
رحمهما الله ٥ ابن الحداد يقول بالاول ابدًا والقفال يقول بالثاني
ولعله الراجح عند الرافعي تاصيلا وتفريعًا كما ستراه عند ذكر
الصور واما تاصيلا فلا طلاقه في باب تشطير الصداق ان موضعه
كل فرقة لا بسبب من المراه لكن ينبه ان يكون مراده هنا بالعام والخاص
ان يكل بسبب من جهة الزوج بدليل انه قايله بقوله فاما اذا
كان الفراق منها او بسبب فيهما ويكون قد سكت عما اذا لم يكن من
واحد منهما ٥ وفيه صور منها اذا تزوج جاريه موروثه كجاريه
ابيه او اخيه او عمه او غيرهم فمات السيد وزوجها وارث اما كل
التركه او بعضها انفسخ النكاح لان النكاح والملك لا يجتمعان واما
المهر اذا كان الموت قبل الدخول فقال ابن الحداد يسقط وهذا بناء
على اصله لان الفسخ لم يكن من قبل الزوج وانما دخلت في ملكه
بالميراث احب او كره قال الشيخ ابو علي واستشهد على قول المراة حين
مشتري الزوج من سيدة قبل سقط لانه لم يكن للزوج فيه صنع
ولذلك لو وجدت بالزوج عيب قبل الدخول واختارت الفسخ
سقط المهر كذلك مثله في مسئلتنا ٥ وقال القفال ومن شرح الفروع
له فقلت هذه طريقة سلكها صاحب الكتاب يعني ابن الحداد
في مسايل كثيره فيقول الفروع اذا انفسخ النكاح ولم يكن للزوج
لا نفساخه شياء فلا مهر عليه وهذا عندي غلط مثل الواجب ان
يقال اذا انفسخ النكاح ولم يكن للمراة شياء في الفسخ فلها اظهر انتهى
واستدل بما سنذكره ٥ وهذه مقالة القفال المروزي صرح بها كما تراه
في هذه المسئلة وفي نظايرها ونقلها عنه في المسئلة القاضي ابو الطيب الطبري

245

في شرح الفروع كما سنحكي كلامه ۝ ومع ذلك لم ينقلها عنه تلميذه الشيخ
ابو علي في هذه الصورة بل قال رايت بعض اصحابنا يقول لا يسقط كل المهر
فمن العجيب انه يخفي عنه مذهب شيخه مع نقله عنه نظيره في نظاير
المسئلة فلقد قضيت من هذا العجب وكاد يوجب توقفا في العزو الى القفال
ولكن رايته قد افصح به في شرح الفروع افصاحا ۝ ونقله القاضي ابو
الطيب عنه صريحا ونقل الشيخ ابو علي عنه كما ستراه في نظايره فاستتم
لي قضاء العجب ثم الارجح من هذين الوجهين عند الرافعي قول القفال
كما ذكره في كتاب النكاح في باب نكاح الامة والعبد قبل فصل
الدور الحكمي وهو ايضا لم يفصح بذكر القفال ولكن حكى الوجهين ۝
وعزى الاول لابن الحداد ورجح الثاني وعلى هذا الراجح يكون النصف
تركة تقضى منه الديون وتنفذ الوصايا فان لم يكن سقط ان كان
النكاح جايزا الا انه يثبت له على نفسه والا سقط نصيبه وللاخر نصيبه
وسنذكر توجيه هذا الوجه من كلام القفال ونتكلم عليه ۝ ومنها
اذا تزوج ذمي ذمية صغيرة من ابيها ثم اسلم احد ابويها قبل الدخول
وتبعته في الاسلام فانفسخ النكاح قال ابن الحداد سقط المهر لان سبب
فساد النكاح لم يوجد من الزوج وقال الشيخ ابو علي قال بعض اصحابنا
لها نصف المهر لان الفسخ وان لم يكن من الزوج فليس منها ايضا واذا لم يكن
لها صنع في الفراق لم يسقط كل المهر ۝ قلت وقايل ذلك هو شيخه
القفال فالعجب من كونه لم يصرح باسمه وكذلك حكى الامام المقالة عن
بعض الاصحاب قبيل باب الصداق ولم يصرح باسم القفال ايضا
فمن اعجب العجب تصريح القفال المقالة في كلامه اطنب فيها في شرح
الفروع ثم لا يحكيها عنه الحاكون للقليل والكثير من كلامه الحريصون
على البعيد والقريب من انفاسه العارفون بغالب حركاته في الفقه
وسكناته ۝ وهذه عبارته في شرح الفروع ۝ اذا تزوج نصراني
صغيرة ابنة كتابيين فاسلم احد الابوين انفسخ نكاحها لانها غير
مدخول بها وحكم لها بالاسلام لحال اسلام الابوين ثم يقال صاحب
الكتاب لا مهر لها على الزوج لان الزوج لم يكن سببا للفسخ وهذا
غلط وهو لا يزال يسلك هذه الطريقة بل يجب ان يقال اذا لم يحصل

الفسخ من جهة المرأة فلها المهر سواء جاء الفسخ من جهة الزوج او من جهة
غيره انتهى ثم ذكر دليله على ذلك وسنذكره ٥ ولم يحك القاضي ابو
الطيب في شرح الفروع عن القفال هنا شيئاً وانما عزا هذه المقالة الى بعض
اصحابنا كما فعل الشيخ ابو علي والامام رحمهما الله والقاضي ابو الطيب في
اوسع العذر فانه اكثر من ان يحكي مقالات القفال وحكايته في مسئلة
الميراث عنه ما تستغرب وانما العجيب اغفال الشيخ ابي علي والامام ذكر
القفال الذي قاله في كتابه وحكاه عنه قاضي العراق هاهنا انته
العجب عراقي يحكي مقالة خراساني لا يحكيها اصحابه عنه مع ثبوتها عليه
وهذا عندي من عقد المنقولات ٥ وهذه المسئلة لم يصرح بها الرافعي
في كتابه وانما جزم به في باب المتعة في ذمية صغيرة تحت ذمي اسلم احد
ابويها فانفسخ النكاح انه لا متعة كما لو اسلمت بنفسها وهذا يوافق
ما رجحه في المسئلة الميراث ويستمر على منوال واحد في وفاق القفال ٥
ومنها اذا اسلم على ام وابنتها ولم يدخل بواحدة منهما تعينت البنت
واندفعت الام على الصحيح بناء على صحة انكحتهم وفي قول يتخير ثم قال
ابن الحداد ان خيرناه فللمفارقة نصف المهر لانه دفع نكاحها بامساك
الاخرى وان قلنا بتعين فلا مهر للام لاندفاع نكاحها بغير اختياره ٥
وقال القفال في شرح الفروع ما نصه وقد قال الشيخ ابو زيد والشيخ
ابو عبد الله الحضرمي واصحابنا هذا خطا على اصل الشافعي وينبغي ان يكون
الجواب على عكس ما قاله في القولين جميعا عندي بما اذا قلنا له الخيار
فاختار احداهما فلا مهر للثانية وان قلنا الا اختيار ويمسك البنت
ويفارق الام فلها مهر والحال في تقرير هذا ٥ ونقله عنه تلميذه الشيخ
ابو علي في شرح الفروع سماعاً فقال وسمعت شيخي رضي الله عنه يقول
الجواب على عكس ما ذكره صاحب الكتاب واندفع في ذكر كلام القفال ولم
يذكر ابو زيد ولا الحضرمي فعرفت من ذلك انه لم ينظر شرح شيخه على
الفروع وانما كانوا يتكلون على حفظهم وما يسمعونه من افواه مشايخهم
رضي الله عنهم وكان الرافعي اقتصر على النظر في شرح الشيخ ابي علي
فانه نقل المسئلة عن القفال وغيره واشار بقوله وغيره الى ابن الحداد
ولو وقف على شرح القفال لافصح بذكر ابي زيد الحضرمي ٥ وقد تابع

القاضي

القاضي ابو الطيب ورجح قول ابن الحداد واطال واطاب والنزاع في هذا
الفرع عايد الى الاصل المقدم وربما زادت المنازع يدعي ان اسلامه سبب
لاندفاع نكاح الام فالفرقة من جهته ولعلنا نتكلم على ذلك فيما بعد
ومنها ردتهما معا لم يذكر الرافعي هذه المسئلة الا استطرادا في باب نكاح
المشركات اشار الى الوجهين فيها وفيها ثلاثة اوجه احدها اضافة
الفرقة الى الزوج فيتشطر والثاني اضافة الفرقة اليها لانها اثبتت
بالجناية التي لو انفردت سقط حقها فاذا انضم اليه جناية الغير لا
تؤثر في ذلك كما لو قال اقطع يدي فقطع وهما مشهوران قال الروياني
والاول اظهر والثالث حكاه الماوردي وتبعه الروياني لهما ربع المهر لا
اشتراكهما في الفسخ فسقط من النصف نصفه لانه في مقابلة ردة الزوجة
ويبقى نصفه لانه في مقابلة ردة الزوج والمسئلة شهيرة ذكرها الاصحاب
في باب ارتداد الزوجين وهو باب عقده الشافعي رضي الله عنه في كتاب
النكاح قبل طلاق المشرك وبعد نكاح المشركات والرافعي تبعا للغزالي لم
يذكر هذا الباب بالكلية فمن ثم لم يستوعب مسئلة الرافعي ايضا ارتدادهما
معا في المتعة وصحح انه لا متعة واعلم ان الوجهين جاريان في التشطير
مشهوران فيه وان لم يذكرهما الرافعي الا استطرادا وقال ابن الرفعة في باب
نكاح المشركات اذا ارتد الزوجان معا قبل الدخول ففي تشطير المهر احالة
على ردته او سقوط كله احالة على ردتها وجهان مشهوران وربما
يعزى الثاني منهما لابن الحداد قلت وهو جار على اصله واذا تاملت ما ذكرته
علمت ان الفرقة قد تكون من جهته وقد تكون من جهتها وقد تكون لا من
جهة واحد منهما اربعة احوال لم يذكر الرافعي في باب التشطير الا الاولين فقط
فان قلت قد قال في باب التشطير موضع التشطير كل فرقة تحصل لا بسبب من
المراة وهذا الشمل ما اذا كانت لا بسبب منها ثم مثل له بما اوضعت ام الزوجة
الزوج وهو صغير الى اخر ما ذكره قلت مسئلة الرضاع سنتكلم عليها وقوله
لا بسبب من المراة انما نعني به اذا كانت من جهة الزوج بدليل قوله بعده اما اذا
كان الفراق منها او بسببها وبالجملة لا يصرح من الرافعي في باب التشطير بها
من الحالتين انما اشار اليهما في باب المتعة وفي باب نكاح العبد والامة ولو
وجب شمل النظاير في فصل واحد كان اولى جالم يصرح بمسئلتين عظيمتين

بين الاصحاب ردها مقاهل يتشطر وان كان ذكرانه هل ينع ٥ فاذا عرف
هذا كله فقد تبين لك ان ابن الحداد يجعل الفرقة لامر واحد منهما مسقطة ملحقة
بما اذا كانت من جهتها والقفال يخالفه ويجعلها مشطرة ملحقة بما اذا كانت منه
ثم يقول ابن الحداد ومن صورة القاعدة ان يرث الزوج بعض زوجته وهذا
تصوير لا يخالف فيه وان اسلم على ام وابنتها وان اسلم فبعته الزوجة وهذا ان
تنازع فيما تصويرا كما ينازع فيهما حكما فقال لم يكن اسلامه على ام وبنتها وان
قلنا يدوم نكاح البنت وتندفع الام فهي فرقة كاينة من جهته لانه صاد
باسلامه واسلامه بتعالانها فرقة كاينة من جهتها ٥ ونحن نلخص الكلام
في المقامين ٥ اما المقام الاول وهو دعوى ابن الحداد ان الفرقة لامر واحد
منهما الملحقة بالواقعة منها فيسقط فلم يحتج عليه باكثر من ان الفسخ لم يكن
من قبله بل هو قهري احب او كره ٥ وللقفال ان يقول له لم قلت انه اذا
لم يكن من قبله لا يلحق بما يكون قبله ٥ دليل قولك لا يشطر لكونه ليس من قبله
ما يبعد من قولنا يشطر لكونه ليس من قبلها بل لم يتشطر معتضد بالاصل فان الاصل
معه تسمية الصداق فلا يسقط الا النصف للفرقة قبل الدخول ويبقى النصف
الاخر بالاصل ما لم يتحقق كونه من جهتها واستشهد القفال لعدم سقوط النصف
بمسئلة الرضاع وغيرها فقال في شرح الفروع يشير الى قول ابن الحداد هذا عندي
غلط بل الواجب ان يقال اذا انفسخ النكاح ولم يكن المراة سببا في الفسخ فلها
المهر الا ترى ان الرجل اذا تزوج امرءة وتزوج ابوه امها فغلط الابن فوطئ
امرءة الاب وهي ام امرءة الابن انفسخ نكاح امرءة الابن بوطئ امها بشبهة
ووجب لها المهر لانها لم تكن سببا للفسخ ولذلك لو ان رجلا كان له امرءتان
احدهما كبيرة والاخرى صغيرة فارضعت الكبيرة الصغيرة انفسخ نكاح
الصغيرة ووجب لها على الزوج نصف المهر وليس الزوج ههنا سببا للفسخ
الا ان الفسخ لما لم يكن بسبب من المرءة وجب لها المهر فكذلك في مسئلة الكتاب
اذا تزوج جارية ابيه فمات ابوه وملكها انفسخ النكاح وعليه المهر
لان المرءة لم تكن سببا للفسخ الا ان مسئلة الرضاع تباين هذه المسئلة
من وجه وهو ان في هذه المسئلة لا يغرم المهر وليس له ان يرجع على الكبيرة
بما يغرم والفرق بينهما ان موت الانسان لا يكون باختياره ولا ينسب الى
جناية فلذلك لا يغرم المهر واما الكبيرة اذا ارضعت الصغيرة فانما ينتهي

247

الجناية فلذلك يغرم المهر حتى انها لو ارضعت من غير ان تسبب في الارضاع
الى جناية سقط عنها الغرم ايضا مثل ان يرا الصغيرة ملقاة في موضع لو لم
ترضعها خيف عليها التلف ولم يكن تقربها من يعدها وارضعتها انفسخ النكاح
ولا غرم عليها لانها لا تنسب الى جناية في ارضاعها اياها فصار ذلك كما
لو دنت الصغيرة الى ثدي الكبيرة فارتضعت وهي نايمة انفسخ النكاح ولا غرم
عليها وعلى الزوج المهر وانما لم يجب المهر في هذه المسلة لوجود فعل من الكبيرة
وسبب من الصغيرة فيجب المهر اذا مات الاب فملك جاريته المنكوحة اذا لم
يحصل منها سبب في الفسخ انتهى كلام القفال ٥ ثم اعاد نظره بعد ورقات
في مسئلة ما اذا اسلم ابو الصغيرة وعزا ما ذكره من انه لا يجب الغرم على كبيرة ٥
ارضعت صغيرة وقت الضرورة الى اصحابنا فقال قال اصحابنا وذكر المسئلة
وهي مسئلة غريبة حسنة لا اعتقدها سلمة وقد عرفت ما ذكره وحاصله الاستشهاد
على ما ادعاه بمسئلة الرضاع ٥ وقال القاضي ابو الطيب الطبري هذا الذي قال
ابو بكر القفال واضح ومن قال بقول صاحب الكتاب فانه يقول اذا كان الفسخ
بالشرع سقط حقها ٥ الا ترى انه اذا تزوجها وكان النكاح فاسدا بالشرع
وجب ان يفرق بينهما ولا حق لها اذا كان قبل الدخول بها لان التحريم والفسخ بالشرع
فكذلك ههنا فان قيل اذا كان النكاح فاسدا فان المهر لم يجب قيل له انما لم يجب
لان التحريم والفسخ بالشرع وهذا المعنى موجود ههنا ويخالف هذا ما ذكره من
وطي الاب وارضاع الكبير لان ذلك ليس من جهة الشرع وانما هو بفعل ادمي
يتعلق به الضمان ولهذا نقول ان الزوج يرجع على الاب بنصف المهر ولذلك
يرجع على المرضعة فسقط ما قاله انتهى كلام القاضي ابي الطيب ٥ ثم اعاد مسئلة
فيما بعد وافوك لا حاجة الى استشهاده بالنكاح الفاسد وفيما ذكره من الفرق
كفاية ولابن الحداد ان يقول بالسقوط في موجب شطر بعد قراره على الزوج
اما ما قاله مردود وما الزوج فيه الا طريق فلا امنعه وهذا فرق لي صحيح
ويكون عنده هكذا الفرقة الواردة الامر منهما اذا التالي تغريم الزوج شطرا
لا يرفع به لا يوجب عليه شيا بخلاف ما اذا لم يكن الا طريقا بحسب هذا
ملخص الكلام على اصل القاعدة وهي مصورة تصويرا واضحا في مسئلة
الميراث ٥ اما اسلام الاب فتبعه الزوجة او اسلام الكافر على ام وبنتها
ثم كان كل فرقة لا ترد من جهة المراة فتشطر سوا وردت من جهة الزوج ام لم يثب

الى واحد منهما وهو القفال وقبله ابو زيد والحضرمي وبعدهم الرافعي فيما يظهر
ومن بعده فيقول بالتشطير لا محالة واجاب ٥ قال يعني ابن الحداد ان
كل فرقة لا تتوقف من جهة الرجل فتسقط سواء اورد تمن جهة المراة ام لم يثبت
لواحد منهما ويحكم بالسقوط وبذلك صرح ابن الحداد وقد انصف ويدعي انها فرقة
من جهتها اقتضى ثم يقال لابن الحداد اذهبنا انا نسلم ما تدعيه من الاصل لكن لا
نسلم ان الفرقة في هاتين الصورتين لا من واحد منهما بل هي منهما واعلم ان مسئلة
اسلام الرجل على ام وابنتها قد افصح القفال فيها بتغليط ابن الحداد وزعم انه
عكس التفريع فانه قال ان قلنا باستمرار نكاح البنت كما هو الصحيح سقط
نكاح الام بناء على اصله انها فرقة ورد بالشرع قهرية فلا تشطرون
قلنا يتعين فالمفارقة منسوب اليه اختيار فراقها فقال القفال وقيامها
بالامر بالعكس ٥ الجواب على عكس ما ذكره ان قلنا بصحة انكحتهم فقد انعقد
نكاح الام بكل حال لانعقده على البنت وحينئذ فينفسخ النكاح انما وقع بالاسلام
واسلامهما جميعا والفسخ اذا وقع قبل الدخول بسبب يشترك فيه الزوجان
يجب المهر كما لو تخالفا فلا يسقط المهر بل يتشطر وتجب المتعة ٥ واما على القول
الذي يقول يمسك ايهما شاء فاذا امسك احداهما جعل الثانية كان لم ينكحها
قط بلا مهر ولا متعة ويجوز لابيه ان يتزوج بها ويكون بمنزلة من لم يعقد
عليها هذا حاصل ما ذكروه ٥ قال القاضي ابو الطيب الطبري منتصرا لابن
الحداد وهذا ليس بصحيح لانه على القولين جميعا جعل الاختيار والوصلة
والفرقة الى ارادته فمن اختارها من اكثر من اربع ومن المراة وعمتها او خالتها
فنكاحها صحيح ومن فارقها منهن وقلنا انها منزلة ان لم يعقد عليها فانما

يصير بهذه المنزلة باختياره وقد كان يمكنه ان يقيم على نكاحها باختياره
اياها فاوجب عليه نصف المهر بذلك واجرا مجرا المطلق لهذه العلة ٥
ويفارق المنكوحة نكاحا فاسدا في الاسلام فانه يجب ان يفرق بينهما
ولا اختيار له فيها فبان الفرق بينهما هذا كلام القاضي ابي
الطيب وهو محتمل جيد يحتمل ان يقال عدم امساكه الواحدة مع قدرته
وتمكين الشارع له من امساكه بمنزلة طلاقها ويحتمل ان لا يقال له
وما اظن ابن الرفعة وقف على كلام ابي علي هذا فانه ذكره بحثا
لنفسه ولو وقف عليه لاستظهر به فان ابن الرفعة قال في باب نكاح

المشركة

المشرك فيما اذا اسلم على اختين وطلق كل واحدة ثلاثا ٥ وقد نقل عن ابن الحداد التخيير بينهما مع كونه يميل في انكحة الكفار الى الوقف وان مقتضاه ان لا يجب مهره ٥ وقد حكى عنه الرافعي ايجاب المهر وان قول الوقف يناسبه ان لا يجب مهر قال ابن الرفعة قد يكون ماخذ ابن الحداد في ايجاب المهر للمندفعة وان كان فساد النكاح فيه كونه عينها للفراق مع صلاحيتها للبقاء وباختياره الاخرى مع صلاحيتها للبقاء باختيار لا الاخرى مع انه لا ترجيح ٥ وقبل ذلك وان كان جاز ان فناط به الا الايجاب على راي الاصحاب فيما اذا افاق المجنون او طهرت الحايض وقد بقي من الوقت ما يسع لها او للطهر فقط او بقي منه ما يدرك به العصر وهو ركعة فانما يلزمه الظهر والعصر بادراك اربع ركعات على راي صاحب الافصاح وبادراك ركعة فقط على راي غيره وهو الذي قيل انه المصحح في المذهب وكل ذلك مع قولنا انه لو ادرك دون ذلك لا يكون به مدركا لواحدة من الصلاتين ٥ واذا تاملت ذلك وجدت الزامه للصلاتين بما يلزمه به احديهما انما هو لان كل واحدة تقبل في ذلك الوقت على البدل لا مع المعية فكذا فيما نحن فيه جاز ان يتعلق الايجاب بالمقبولة على البدل وان لم يمكن الجمع ويصح هذا المأخذ ان كان يقول بانه اذا اسلم على اكثر من اربع واسلمن معه انه يجب للمندفعات باختياره لغيرهن الشطر فان لم يقل به فلا تمام والظاهر انه يقول به انتهى وما ذكر من انه قد يكون ماخذ ابن الحداد قد عرفت ان القاضي ابا الطيب قاله وبحث فيه مجال قد يقال تعيين الفراق فيمن له ان يعين فيها البقا بمنزلة الطلاق وقد يقال اذ جعل له ذلك فقد جعل له ان يعين فيها انتفاء الزوجية بالكلية فمن اين المهر فليتامل في ذلك فاني لم اشبعه بحثا انتهى ٥

(محمد بن احمد بن ابي بكر الاسنجي)

(محمد بن احمد بن يحيى الفقيه ابو نصر)

(محمد بن احمد المروزي الامام الكبير ابو عبد الله الخضري)

نسبة الى الخضر رجل من جدوده (امام مرو وشيخها وحبرها ومقدم الاصحاب وهو جد ابي علي السنوي حدث عن القاضي ابي عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي وغيره ٥ وعقد مجلس الاملاء والتدريس وتفقه

وتفقه عليه جماعة منهم الاستاذ ابو على الدقاق والفقيه حليم بن محمد
الدهوفي ٥ وكان صاحب مال وثروة يدل عليه ما حكيناه عن القاضي
عن القفال في ترجمة ابي زيد وكان فيما احسب من اقران الشيخ ابي زيد
وما اراه القفال الاخر المتفقه عليه وطالما قال القفال سألت
ابا زيد وسالت الخضري وقال القاضي في التعليق في مسئله هل يقلد
المراهق في القبلة قال القفال سالت ابا زيد عن ذلك فقال لا يجوز
نصًا فاخبرته بقول ابي زيد فقال انا لا اتهمه في ذلك ٥ ويحتمل ان
الشافعي اراد بذلك النص اذا لم يخبر على المحاريب فانه يجوز وبالنص
الثاني ان يخبره بجهة القبلة ويقول رايت القطب من هذا الجانب فانه
ياخذ بقوله ويصل الى تلك الجهة وليس هذا بتقليد له لانه لما اخبره
ولا يخبره الا عن تحر واجتهاد صار هذا كالعالم اذا غاب في مسئله وحده
فان افتاه بنص من كتاب الله او سنة يجوز له ان يفتى غيره وان
افتاه بالاجتهاد لا يجوز بذلك الاجتهاد قلت الصحيح انه لا يجوز
تقليد الصبي وهو النص الذي حكاه الخضري والفرع مشهور وفيما قرأته
من خط الشيخ ابي محمد الجويني عن شيخه القفال اذا تزوج امرأة على انها
حرة فاذا هي امة فالنكاح صحيح وولده منها رقيق وان كان يطاها
على توهم الحرية اذ التوهم حديث النفس فلا يغير حكما ٥ قيل للشيخ يعني
القفال لو ان رجلا وطئ امة بالشبهة يتوهم انها امرأته فقال كان
الشيخ ابو عبد الله الخضري يقول ان كانت امرأته حرة فولده من الموطوءة
بالشبهة مملوكا على حسب القصد والنية ٥ قال الروياني في البحر في كتاب
النكاح وهذا حسن ذكره في باب الزنا لا يحرم الحلال قلت وقد
اشار الاصحاب الى هذا في باب عتق امهات الاولاد فقالوا اذا
استولد امة الغير بشبهة ثم ملكها فينظر ان وطئها على انها زوجته
المملوكة فولده رقيق ولا يثبت الاستيلاد او انها زوجته الحرة او امة
فالولد حر وفي ثبوت الاستيلاد قولان ٥ انتهى ٥ ٥

محمد بن ابراهيم بن المنذر الامام ابو بكر النيسابوري

نزيل مكه احد اعلام هذه الامه واحبارها كان اماما مجتهدا حافظا
ورعا سمع الحديث من محمد بن ميمون ومحمد بن اسماعيل الصايغ ٥

بلغ

محمد علي

مصنفاته

ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم روى عنه ابو بكر بن المقري ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي شيخ الطلميلي والحسن بن علي بن شعبان واخوه الحسين واخرون وله التصانيف المفيدة السائرة كتاب الاوسط وكتاب السنن والاجماع والاختلاف وكتاب الاشراف في اختلاف العلماء وكتاب الاجماع والتفسير وكتاب السنن والاجماع والاختلاف ٥ قال شيخنا الذهبي كان على نهاية من معرفة الحديث والاختلاف وكان مجتهدا لا يقلد احدا ٥ قلت المحمدون الاربعة محمد بن نصر ومحمد بن جرير وابن خزيمة وابن المنذر من اصحابنا ٥ وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من اصحاب الشافعي المخرجين على اصوله المتمذهبين بمذهبه لوفاق اجتهادهم اجتهاده بل قد ادعى من هو بعد من اصحابنا الخلص كالشيخ ابي علي وغيره انهم وافق رايهم راي الامام الاعظم فتبعوه ونسبوا اليه الا انهم مقلدون فما ظنك بهولاء الاربعة فانهم وان خرجوا عن راي الامام الاعظم في كثير من المسايل فلم يخرجوا في الاغلب فاعرف ذلك واعلم انهم في اخراب الشافعية معدودون وعلى اصوله في الاغلب مخرجون وبطريقه متهذبون وبمذهبه متمذهبون ٥ قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي توفي ابن المنذر سنة تسع او عشرة وثلثماية ٥ قال شيخنا الذهبي وهذا ليس بشي لان محمد بن يحيى بن عمار لقيه سنة ست عشر وثلثماية ٥

{ ومن المسايل والغرايب عن المنذر }

ذهب الى ان المسافر يقصر الصلاة في مسيرة يوم تام كما قال الاوزاعي واعلم ان عبارات الشافعي رضى الله عنه في حال السفر مضطربة ٥ وقال الاصحاب على طبقاتهم الشيخ ابو حامد والماوردي والامام وغيرهم المراد بها شي واحد لا يختلف المذهب في ذلك وان السفر الطويل مرحلتان فصاعدا وما قاله ابن المنذر خارج عن المذهب وقيد كون اذن البكر في النكاح صماتها بما اذا اعلمت قبل ان تستوذن ان اذنها صماتها وهذا حسن ٥ وقال ان الزاني المحصن يجلد ثم يرجم وانه لا يجب الكفارة في قتل العمد وان الخلع لا يصح في حالة الشقاق ٥ ونقل في الاشراف عن الشافعي انه قال فيمن سافر لمسافة القصر ثم يرجع الى داره لحاجة قبل ان ينتهي المسافة القصر لا احب له ان يتم وان جاز القصر وهذا غريب

والمعروف في اطلاق القول بان القصر افضل وكان الشافعي رضي الله عنه
استثنى هذه الصورة للخروج من خلاف العلماء فقد قال سفيان
الثوري وغيره فيمن رجع لحاجة عليه ان يتم ٥ قال ابو بكر في كتاب
الاشراف ما نصه ذكر الامام يخص نفسه بالدعاء دون القوم ثبت ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقول اذا كبر في الصلاة قبل
القراءة اللهم باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب
اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي
بالثلج والماء والبرد ٥ قال ابو بكر يقول وقد روينا عن مجاهد وطاوس
انهما قالا لا ينبغي للامام ان يخص نفسه بشيء من الدعاء دون القوم وكره
ذلك الثوري والاوزاعي ٥ وقال الشافعي لا احب ذلك انتهى وانما
نقلته بحروفه لان بعض الناس نقل عنه انه نقل في هذا الفصل
عن الشافعي انه لا يجب تخصيص الامام نفسه بالدعاء بل ياتي بصيغة الجمع
في نحو اللهم باعد بيني وبين خطيئتي الحديث وهذا لا يقوله احد بل الادعية
الماثورة يوتى بها كما وردت فاذا كانت صيغة افراد لم يستحب للامام
ان ياتي بصيغة الجمع ولا ينبغي ذلك وانما الخير كل الخير في الاتيان
بلفظ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واما انه يستحب للامام ان لا
يختص نفسه بالدعاء فهو ما ذكره اصحابنا لكن معناه في غير الادعية
الماثورة وذلك بان يبتدع لنفسه دعاء فيعود نفسه بالذكر وابو بكر
انما صدر بالحديث استشهادا لما يقوله من جواز التخصيص فقال قد
خصص النبي صلى الله عليه واله وسلم نفسه بهذه الكلمات التي ذكرها
في موضع لا تامين فيه للمامومين وليس مراده من ذكره مخالفة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في ذلك معاذ الله ٥ وانما حاصل كلامه
ان التخصيص جائز في غير الماثور بدليل ما وقع في الماثور ولمن كره
التخصيص ان يجيب بانه انما خصص نفسه حيث يسر بالدعاء لا
تامين للقوم فيه ٥ نقل ابن المنذر خلافا بين الامة في جواز اطعام
فقير اهل الذمة من الاضحية قال رخص فيه الحسن وابو حنيفة
وابو ثور وقال مالك غيرهم احب الينا وكره مالك ايضا اعطاء
النصراني جلد الاضحية او شيئا من لحمها وكرهه ايضا الليث فان طبخ

250

لحمها فلا باس باكل الذمي مع المسلمين منه هذا كلام ابن المنذر ونقل
عنه النووي في شرح المهذب وقال لم ار لاصحابنا كلاما فيه قال
ومقتضى المذهب جواز اطعامهم من اضحية المتطوع دون الواجبه
قلت نقل ابن الرفعه في الكفاية ان الشافعي قال لا يطعم منها
يعني الاضحية احد غير اهل دين الاسلام وانه ذكره في البويطي

قول المريض لفلان قبلي حق فصدقوه

قال ابن المنذر في كتاب السنن والاجماع والاختلاف وهو كتاب مبسوط
حافل في اواخر باب الاقرار منه ما نصه وان قال لفلان قبلي حق
فصدقوه فان صدقه الورثة بما قال فان النعمان قال اصدق الطالب
بما بينه وبين الثلث استحسن ذلك فان اقر بدين مسمى مع ذلك كان
الدين المسمى اولى بماله كله ولو لم يقر بدين مسمى واوصى بوصيته
كانت اولى بالثلث من ذلك الاقرار ايضا في قوله واذا قال المريض في
مرضه الذي مات فيه لفلان علي حق فصدقوه فيما ادعى فادعى ما لا يكون
اكثر من الثلث فانه لا يصدق وله ان يحلف الورثة على علمهم فان
نكلوا عن اليمين قضيت له بذلك ولو حلفوا قضيت له بالثلث هذا قول
ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد قال ابو بكر والذي يقول به في هذا ان المدعي
مصدق فيما ادعى اذا اقر المريض بتصديقه وذلك ان الرجل اذا ادعى عليه
مالا وقال المريض صدق يوخذ به فكذلك اذا قال صدقوه او صادق
فيما ادعى كان هذا اقرارا منه قد عقده انتهى لفظه قلت وهو فرع
تعم به البلوى والنقل فيه عزيز فيقول المرء في مرض موته مهما ادعى به
فلان فصدقوه او فهو صادق او له علي شي لا احقق قدره فمهما عين
فهو صدوق او يقول المرء كل من ادعى علي بعد موتي فاعطوه ما يدعيه
ولا تطالبوه بالحجة والذي يتحرر لي بعد النظر في هذه الالفاظ
انه تارة يعين المرء لشخصه كما في الصور الاول وتارة تعمم كما في
الصورة الاخيرة ولا يخفى ان كونه اقرارا في الصور الاول اولى
من الاخيرة فان عين فتارة يقول مهما ادعى به فهو صادق او فهو صحيح
او حق وتارة يقول مهما ادعى به فصدقوه وتارة يقول ادعى به فاعطوه
وكونه اقرارا في الاول اولى من الثانية وفي الثانية اولى من الثالثة

والذي يظهر في الثالثة انه وصية كما في الصورة الاخيرة ٥ وقد صرح بها
بالصورة الاخيرة صاحب البحر فقال في باب الوصايا ما نصه اذا قال كل
من ادعى علي بعد موتي فاعطوه ما يدعيه ولا تطالبوه بالحجة فادعى
اثنان بعد موته حقين مختلفين المقدار ولا حجة لواحد منهما كان ذلك
كالوصية يعتبر من الثلث واذا ضاق عن الوفا قسم بينهما على قدر حقهما
الذي يدعيانه كالوصايا سواء انتهى ٥ واما اذا ادعى فلان او كلما
يدعي به فلا شك انه اولى بالصحة من التعميم في قوله كل من ادعى ثم
قد يقول فاعطوه وقد يقول فصدقوه وقد يقول فهو صادق فان قال
فاعطوه فيظهر انه وصية وان قال فصدقوه فقد رايت قول ابن
المنذر انه اقرار وظاهر كلامه انه يصدق في كلما يدعيه وان زاد
على الثلث وعليها بعينه الوارث حتى لو ادعى جميع المال يصدق وهذا
احتمال لابي علي الثقفي من اصحابنا نقله عنه القاضي ابو سعد في كتاب
الاشراف وتبعه القاضي ابن شريح في ادب القضاء فقال ما نصه اذا
قال ما يدعيه فلان فصدقوه قال الثقفي يحتمل ان يصدق في الجميع وقال
الزجاجي هو اقرار بمجهول يعينه الوارث قال ابو عاصم العبادي هذا
اشبه بالحق انتهى ٥ وان قال فهو صادق فقد رايت قول ابن المنذر
ايضا ولا شك انها اولى بالاقرار من قوله فصدقوه ٥ فان قلت
هل المسئلة تشبه بما قال ان شهد علي فلان بكذا وشاهدان بكذا فانهما
صادقان فان الاصحاب ذكروا في باب الاقرار انه اقرار وان لم يشهدا
على اظهر القولين وان قال ان شهدا صدقتهما فليس باقرار قلت هي
مفارقة لها من جهة انه عين هنا المشهود به كما عين الشاهد فقال
ان شهد بكذا وفيما نحن فيه لم يعين المشهود عليه بل عممه او جهله
فمن ثم لم يلزم من جعله مقرا في هذه جعله مقرا في تلك ومن ثم يكون
مقرا في هذه الحال ولا يتوقف على شهادة فلان وفي مسئلتنا لا
بد من الدعوى ليتحقق ما قاله وقد وقع في المحاكمات رجل
قال جميع ما يدعي به فلان في تركتي حق ونحو ذلك واقر المعين
بشيء ومقتضى التصحيح فادعى فلان بجميع ما وجد ومقتضى
التصحيح ان يتحاصص هو والمعين المقر له بمعين كدينين تزاحما

وللتحم حسر

ولكني لم اجسر على الحكم بذلك ووجدت النفس تميل الى تقديم المعين
بجميع ما عين له ولم اقدم على الحكم بذلك ايضا وقول ابي حنيفة الذي
نقله عنه ابن المنذر ان المسمى اولى يشهد لذلك وهو نظير قوله
ان الاقرار بالدين في الصحة يقدم على الاقرار به في المرض وهو قول
عندنا اتفق الاصحاب على خلافه ٥ انتهى

محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران بن عبد الله ابو العباس بن السراج

الثقفي مولاهم النيسابوري الحافظ محدث خراسان ومسندها سمع ابو قتيبة
وابراهيم بن يوسف البلخي واسحق بن راهويه وابا كريب ومحمد بن بكار
وداود بن رشيد وخلقا سواهم ٥ وروى عنه البخاري ومسلم
وابو حاتم الرازي وابو بكر ابن ابي الدنيا وهم من شيوخه وابو العباس
ابن عقدة وابو حاتم بن حبان وابو اسحق المزكي وابو حامد احمد بن
محمد بن بالويه والحسن بن احمد المخلدي وابو سهل الصعلوكي وابو
بكر بن مهران وخلائق اخرهم ابو الحسين الخفاف وكان شيخا
مسندا صالحا سعيدا كثير المال وهو الذي قرا عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اثني عشر الف ختمة وضحى عنه اثنا عشر الف اضحية وكان
يركب حماره ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وفيه يقول الاستاذ
ابو سهل الصعلوكي السراج كاسراج ٥ وقال الاستاذ ابو سهل
ايضا ثنا ابو العباس محمد بن اسحق ٥ الاوحد في فنه ٥ الاكمل في وزنه
وقال ابو عمرو بن نجيد رايت السراج راكب حماره وعباس المستملي بين
يديه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يقول يا عباس غير كذا اكسر كذا
وقال ابو زكريا العنبري سمعت ابا عمرو الخفاف يقول للسراج لو دخلت على
الامير ونصحته قال فجاء وعنده ابو عمرو فقال هذا شيخنا واكبرنا وقد
حضر لينتفع الامير بكلامه ٥ فقال السراج ايها الامير ان الاقامة
كانت فرادى وهي كذا بالحرمين وانها في جامعنا صارت مثنى مثنى
وان الدين خرج من الحرمين فان رايت ان تامر بالافراد قال
فخجل الامير وابو عمرو والجماعة اذ كانوا قصدوه في امر البلد فلما خرج
عاتبوه فقال استحييت من الله ان اسال امر الدنيا وادع امر الدين توفي
السراج في ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وله سبع وتسعين سنة ٥

ثم هنا

بيع في الاقامة

(محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر)

امام الائمة ابو بكر السلمي النيسابوري المجتهد المطلق البحر العجاج والحبر الذي
لا يجاري في الحجج ولا يناظر في الحجاج جمع اسباب العلوم وارتفع مقداره
فتقاصرت عنه طوالع النجوم ٥ واقام بمدينة نيسابور امامها حيث الضراغم
مزدحمة وفرد ها الذي رفع العلم بين الافراد علمه والوفود تفد على
ربعه لا ينتجعه منهم الا التقي لو الفتاوى تحمل عنه برا وبحرا وتتولا الارض
شقاء علومه تسير فتهدي في كل سوداء مدلهمة وتمضي قلما بائتم الهداية
وكيف لا وهو امام الائمة كالبحر تقذف للقرآئب جواهرا كرما ويبعث
للغريب سحابيا ٥ مولده في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين سمع من
خلق منهم اسحق بن راهويه ومحمد بن حميد الفزاري ولم يحدث عنهما
لكونه سمع منهما في الصغر ولكن حدث عن محمود بن غيلان ومحمد بن
ابان المستملي واسحق بن موسى الخطمي وعتبة بن عبد الله اليحمدي
وعلي بن حجر وابي قدامة السرخسي واحمد بن منيع وبشر بن معاذ وابي
كريب وعبد الجبار بن العلا ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن اسلم
الزاهد والزعفراني ونصر بن علي الجهضمي وعلي حجرم وغيرهم وكان
سماعه بنيسابور في صغره وفي رحلته بالري وبغداد والبصره
والكوفه والشام والجزيره ومصر وواسط روى عنه خلق من
الكبار منهم البخاري ومسلم خارج الصحيح ومحمد بن عبد الله بن
عبد الحكم شيخه وابو عمرو احمد بن المبارك المستملي وابراهيم بن
ابي طالب وهو الاكبر منه ويحيى بن محمد بن صاعد وابو علي النيسابوري
واسحق بن سعد النسوي وابو عمرو بن حمدان وابو حامد احمد بن محمد بن
بالويه وابو بكر احمد بن مهران المقرئ ومحمد بن احمد بن علي بن نصير
المعدل وحفيده محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق وخلائق ٥ ٥

(ومن الاخبار عن حاله)

قيل لابن خزيمة يوما من اين اوتيت العلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له واني لما شربت ماء زمزم سالت الله علما نافعا ٥ وقيل له
يوما لو قطعت لنفسك ثيابا تتجمل بها ما اذكر نفسي قط ولي اكثر من
قميصين قال ابو احمد الدارمي وكان له قميص عند الخياط فاذا نزع الذي

2521

يلبسه ووهبه غدوا الى الخياط وجاوا بالقميص الاخر ٥ وقيل له يوماً
لو حلقت شعرك في الحمام فقال لم يثبت عندي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل حماماً قط ولا احلق شعري انما ياخذ شعري جارية لي بالمقراض ٥ وقال
ابو احمد الدارمي سمعت ابن خزيمة يقول ما حللت سراويلي على حرام قط ٥
وقال ابو بكر بن بالويه سمعت ابن خزيمة يقول كنت عند الامير اسمعيل
ابن احمد فحدث عن ابيه بحديث وهم في اسناده فرددت عليه فلما خرجت من
عنده قال ابو ذر القاضي قد كنا نعرف ان هذا الحديث خطا منذ
عشرين سنة فلم يقدر واحد منا ان يرده عليه وقلت له لا يحل لي ان اسمع
حديثا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيه خطاء وتحريف ولا ارده
قال الحاكم سمعت ابا عمر بن اسماعيل يقول كنت في مجلس ابن خزيمة فاستمد في
بيده فناولته بيساري اذ كانت يميني قد اسودت من الكتابة فلم ياخذ
القلم وامسك فقال بعض اصحابه لو ناولت الشيخ بيمينك فاخذت القلم
بيميني فناولته فاخذ مني ٥ وقال ابو احمد الدارمي سمعت ابن خزيمة
يحكي عن علي بن حشرم عن اسحق انه قال احفظ سبعين الف حديث قال
ابو احمد فقلت له كم يحفظ الشيخ فضربني على راسي وقال ما اكثر فضولك
ثم قال يا بني ما كتبت سوادا في بياض الا وانا اعرفه مات ابن خزيمة
سنة احدى عشرة وثلثمايه ٥ وفي مرثيته قال بعض اهل العلم

يا ابن اسحق قد مضيت حميدا ✤ فسقى قبرك السحاب الهتون
ما تقضيت لا بل العلم ولى ✤ ما دفناك بل هو المدفون

ومن اراد الاحاطة بترجمته فعليه بها في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله
رحمه الله

{ ومن ثناء الائمة عليه }

قال القفال الشاشي سمعت ابا بكر الصيرفي يقول سمعت ابن شريح يقول
ابن خزيمة يخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمنقاش
وقال الربيع بن سليمان استفدنا من ابن خزيمة اكثر مما استفاد منا وقال
الحاكم سمعت محمد بن اسمعيل البكري يقول سمعت ابن خزيمة يقول حضرت
مجلس المزني يوما وسالة سايل من العراقيين عن شبه العمد فقال السايل
ان الله عز وجل وصف القتل في كتابه صنفين عمدا او خطا فلم قلتم انه
ثلاثة اصناف وزدتم شبه العمد فذكر الحديث فقال اتحتج بعلي بن زيد

ابن جدعان فسكت المزني فقلت لمناظره قد روى هذا الخبر عن علي بن زيد
فقال ومن رواه غير علي قلت ايوب السختياني وخالد الحذا قال ابي عن
عقبه ابن اوس رجل من اهل البصره قد رواه عنه ايضا محمد بن سيرين
مع جلالته فقال المزني انت تناظر هذا فقال اذا جاء الحديث فهو يناظر
لانه اعلم بالحديث مني ثم اتكلم انا انتهى قلت الشافعي رضي الله عنه
لم يقتصر على رواية الحديث من طريق ابن جدعان بل رواه ايضا عن عبد
الوهاب الثقفي عن خالد الحذا عن القاسم بن ربيعة عن عقبه بن اوس
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكر الحديث وكذلك
رواه هشيم وبشر بن المفضل ويزيد بن زريع عن خالد الحذا اخرجه النسائي
من طريقهم الا ان يزيد قال فيه يعقوب بن اوس ويعقوب وعقبة واحد
ثم حديث الشافعي عن علي بن زيد اخرجه هكذا عن سفيان بن عيينة عن
علي بن زيد بن جدعان عن القاسم بن ربيعة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الا ان في قتيل عمد الخطا بالسوط
والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها
وهكذا رواه النسائي وابن ماجه من حديث سفيان بن عيينه واخرجه
ابو داود من حديث عبد الوارث بن عبد الصمد عن علي بن زيد لذلك رواه
عبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد عن القاسم قال عبد الرزاق كان معمر يقول
القاسم بن محمد وهو ابن ربيعة ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان
عن يعقوب السدوسي عن عبد الله بن عمرو ويه لم يذكر القاسم بن ربيعه هكذا
ذكره ابن ابي حاتم في كتاب العلل من طريق ابن هارون واسد بن موسى
عن حماد بن سلمه وذكره ايضا هو والدارقطني من طريق موسى بن اسمعيل
عن حماد بن سلمة فقال فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ابن ابي حاتم
قلت لابي من يعقوب السدوسي قال هو يعقوب بن اوس ويقال عقبه بن
اوس واما حديث السختياني فاخرجه النسائي وابن ماجه من طريق شعبه
عنه عن القاسم بن ربيعه القطفاني عن عبد الله بن عمرو بن العاص واما حديث
خالد الحذا فقد عرفناك طريق الشافعي فيه والنسائي ورواه ايضا ابو داود
وابن ماجه من طريق حماد بن زيد وابو داود ايضا من طريق وهيب بن خالد
كلاهما عن خالد الحذا عن القاسم بن ربيعه عن عقبه بن اوس عن عبد الله

ابن عمرو بن العاص ورواه النسائي من حديث خالد عن القاسم عن عقبة بن ربيعة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره مرسلا ومن طريق حميد
الطويل عن القاسم بن ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مرسلا
ايضا ٥ فالحاصل في الحديث الاختلاف في انه هل هو مسند عبد الله بن عمرو او
ابن عمر وذلك لا يضر لان الصحابة كلهم عدول ولا يبعد ان يكون الحديث
عنهما جميعا واليه يميل الحافظ المنذري وابن جدعان ممن سمعه الى غير ذلك
مارايت وبسببه قضى ابن عبد البر باضطراب الحديث وحكم بان عقبة بن اوس
مجهول ولعل عرق العصبية للمالكية لحقه والا فليس عقبة بمجهول بل
معروف روى عنه ابن سيرين كما ذكر ابن خزيمة وروى عنه ايضا القاسم
ابن ربيعة وابن جدعان وقال فيه احمد بن عبد الله العجلي بصري تابعي
ثقة ولم يتكلم فيه احد بجرح والقاسم بن ربيعة مشهور روى عنه جماعة
ووثقه ابن المديني وابو داود وغيرهما وكان من العلماء المذكورين ٥
للقضاء وغلط ابن جدعان في اسم ابيه مرة او مرارا لا يضر والارسال لا ينافي
الاسناد والعمل على ان الحديث مسند صحيح لا قادح فيه ٥ وله شاهد
اخرجه البيهقي من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عبد الله بن دينار
عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وشبه
العمد مغلظة ولا يقتل صاحبه وذلك ان ينزو الشيطان من القبيلة فيكون
بينهم رميا بالحجارة في عميا في غير ضغينة ولا حمل سلاح وهو في رواية
ابي حاتم الرازي عن عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله المخزومي وقد
ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وباقي روايته من شيوخ الصحيحين
(والرميا بكسر الراء والميم المشددة بين وتشديد الياء ايضا وكذلك (العميا)
على وزن الهجيرا او الخصيصا وهي مصادر للمبالغة في الرمي والعميا اي
يعمي امر القتل (عدنا الى شان امام الائمة) (قال الحاكم) وسمعت
الحسين بن الحسن يقول سمعت عمي ابا زكريا يحيى بن محمد بن التميمي يقول استقبلنا
الامير ابا ابراهيم اسماعيل بن اسحق بن احمد لما ورد نيسابور مع ابن خزيمة
ومعنا ابو بكر بن اسحق وقد تقدمنا ابو عمرو الخفاف ومعه جماعة من مشايخ
البلد فيهم ابو بكر بن الجارود فوصلنا اليه وابو عمرو عن يمينه والجارود عن
يساره والامير يتوهم ان الجارود هو ابن خزيمة لانه لم يكن قبل ذلك عرفهم

باعانهم فلما تقدمنا اليه سلم ابوخزيمه فلم يلتفت اليه الا التفات الى مثله
وكان ابوعمرو يسايره وهو يحدثه اذ يساله عن الفرق بين الفي والغنيمة
فقال له ابو عمرو وهذه من مسايل شيخنا ابي بكر محمد بن اسحق فاستيقظ الامير
مما كان فيه من الغفلة وامر الحاجب ان يقدمه اليه واستقبله وعانقه
واعتذر اليه من التقصير فاول اللقا ثم ساله ما الفرق بين الفي والغنيمة
فقال قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى ثم جعل يقول حدثنا واخبرنا ثم قال قال الله عز وجل ما افاء الله على
رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واخذ يقول حدثنا
واخبرنا قال عمي وعددنا مايه ونيفا وسبعين حديثا سردها من حفظه
في الفي والغنيمة وقال محمد بن حبان التميمي ما رايت على وجه الارض من
يحسن صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزياداتها حتى كان السنن
كلها بين عينيه الا محمد بن اسحق فقط ٥ وقال ابو بكر محمد بن سهل الطوسي
سمعت الربيع بن سليمان وقال لنا هل تعرفون ابن خزيمه قلنا نعم قال استفدنا
منه اكثر مما استفاد منا ٥ وقال دعلج سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول وجاء
الى ابي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة محمد بن اسحق كيس وانا لا اقول هذا لابي
ثور نقله الحاكم في ترجمة البوشنجي وقال ابو علي الحسين بن محمد الحافظ لم
ار مثل محمد بن اسحق قال وكان ابن خزيمه يحفظ الفقهيات من حديثه كما
يحفظ القاري السوره وقال الدارقطني كان ابن خزيمه اماما ثبتا معدوم
النظير وحكى ابو بشر القطان قال راى جار لابن خزيمة من اهل العلم
كان لوحا عليه صورة نبينا صلى الله عليه واله وسلم وابن خزيمه يصقله
فقال المعبر هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال
الحاكم في علوم الحديث فضايل ابن خزيمة مجموعه عندي في اوراق كثيره
ومصنفاته يزيد على مايه واربعين كتابا سوى المسايل ٥ والمسايل
المصنفه اكثر من مايه جزء ٥ وله فقه في حديث بريرة في ثلاثه
اجزاء عن عبد الرحمن بن ابي حاتم وسئل عن ابن خزيمة فقال
ويحكم هو يسال عنا ولا يسئل عنه هو امام يقتدى به ٥ قال محمد بن
الفضل كان جدي ابو بكر لا يدخر شيا جهده بل ينفقه على اهل العلم
ولا يعرف صنجة الميزان ولا يميز بين العشرة والعشرين وقيل ان ابن

254

خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان جمع فيها الفقراء والاغنياء ونقل كل ما في البلد من الماكل والشوا والحلوى قال الحاكم وكان يوما مشهورا بكثرة الخلق لا يتهيأ مثله الا لسلطان كبير انتهى

(ومن المسائل والفوائد عن امام الائمة)

ذهب الى ان رفع اليدين ركن من اركان الصلاة نقله الحاكم في ترجمة محمد بن علي العلوي ابي جعفر الزاهد عن ابي علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقري عنه ٥ وقال ان الجماعة شرط في صحة الصلاة نقله الامام وغيره وان من صلى خلف الصف وحده يعيد ٥ نقله الدارمي في الاستذكار وغيره وقال ابو عاصم قال ابن خزيمة في معنى قوله صلى الله عليه واله وسلم ان الله خلق ادم على صورته فيه سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجل يضرب وجه رجل فقال لا تضرب على وجهه فان الله خلق ادم على صورته قلت دعوى ان الضمير في صورته على رجل مضروب قال غير ابن خزيمة ايضا ولكنه من ابن خزيمة شاهد صحيح لما لا ارتياب فيه من ان الرجل بري عما ينسبه اليه المشبهة ويفتريه عليه الملحدة وبراءة الرجل منهم ظاهرة في كتبه وكلامه ولكن القوم يخبطون عشوا ويمارون سفهاء وممن ذكره من اصحابنا ان الضمير في صورته عائد على رجل ذكره ابو علي بن ابي هريرة في تعليقه في باب التعزير ٥

(محمد بن اسمعيل بن اسحق بن بحر ابو عبد الله الفارسي البغدادي)

مولده سنة تسع واربعين ومايتين ٥ روى عن ابي زرعة الدمشقي وعثمان ابن خرزاد واسحق بن ابراهيم الديري وبكر بن سهل الدمياطي وغيرهم روى عنه الدارقطني فاكثر وابراهيم بن خرشيد وولده وابو عمر بن مهدي مات سنة خمس وثلثين وثلثمايه ٥ ، ٥ ، ٥

(محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب)

الامام الجليل المجتهد المطلق (ابو جعفر الطبري) من اهل امل طبرستان احد ائمة الدنيا علما ودينا مولده سنة اربع او خمس وعشرين ومائتين طوف الاقاليم في طلب العلم وسمع من محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب واسحق بن ابي اسرائيل واسماعيل بن موسى الفزاري وابي كريب وهناد بن السري والوليد بن شجاع واحمد بن منيع ومحمد بن احمد الفزاري

صح

صاحب التاريخ الكبير والتفسير الكبير

ويونس بن عبد الاعلى وخلق سواهم روى عنه ابو شعيب الحراني وهو اكبر
منه سنا وسندا ومخلد الباقرجي والطبراني وعبد الغفار الحصبي وابو
عمرو بن حمدان واحمد بن كامل وطايفة سواهم وقرا القران على سليمان
ابن عبد الرحمن الطلحي صاحب خلاد ومن تصانيفه كتاب التفسير

و كتاب التاريخ و كتاب القرات والعدد و التنزيل و كتاب
اختلاف العلماء و تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين و كتاب
احكام شرايع الاسلام الفه على ما اداه اليه اجتهاده و كتاب الخفيف
وهو مختصر في الفقه و كتاب التبصير في اصول الدين وابتداء تصنيف
كتاب تهذيب الاثار وهو من عجايب كتبه ابتداء بما رواه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه بسنده وتكلم على كل حديث عنه بعلله وطرقه
وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من
المعاني والغريب فتم منه مسند العشرة واهل البيت والموالي ومن مسند
ابن عباس قطعة كبيرة ومات قبل تمامه وابتداء بكتاب البسيط
فخرج منه كتاب كتاب في نحو الف وخمسماية ورقة وخرج منه
كتاب الصلاة وخرج منه اداب الحكام وكتاب المحاضر والسجلات
وغير ذلك ٥ قال الخطيب كان ابن جرير احد الايمة يحكم بقوله ويرجع
الى رايه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل
عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في احكام القران
عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا
باقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الاحكام
ومسايل الحلال والحرام عارفا بايام الناس واخبارهم وله الكتاب
المشهور في تاريخ الامم والملوك وكتاب في التفسير لم يصنف احد مثله
وكتاب تهذيب الاثار لم ار سواه في معناه الا انه لم يتمه ٥ ٥
وله في اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة قال وسمعت علي بن عبيد الله
ابن عبد الغفار اللغوي المعروف بالسمسماني يحكي ان محمد بن جرير مكث
اربعين سنة يكتب في كل يوم منها اربعين ورقة ٥ قال وبلغني عن الشيخ
ابي حامد الاسفرايني انه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له كتاب
تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا او كلاما هذا معناه انتهى وذكر

وذكر ابو محمد الفرغاني في صلة التاريخ ان قوما من تلامذة محمد بن جرير
حسبوا لابي جعفر منذ بلغ الحلم الى ان مات ثم قسموا على تلك المدة اوراق
مصنفاته فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة ٥ قلت وهذا لا ينافي
كلام السمعاني لانه منذ بلغ لا بد ان يكون مضت له سنون في الطلب
لا يصنف فيها ٥ وذكروا ان ابا العباس ابن سريج كان يقول محمد بن جرير
الطبري فقيه العالم وذكروا ان محمد بن جرير قال اظهرت فقه الشافعي
وافتيت ببغداد عشر سنين وتلقاه مني ابن بشار الاحول استاذ ابي
العباس بن سريج ٥ وروي ان ابا جعفر قال لاصحابه اتنشطون لتفسير
القران قالوا كم يكون قدره فقال ثلثون الف ورقة فقالوا هذا
مما يفني الاعمار قبل تمامه فاختصره في نحو ثلاثة الاف ورقة ثم
قال هل تنشطون لتاريخ العالم من ادم الى وقتنا قالوا كم قدره فذكر
نحوا مما ذكره في التفسير فاجابوه بمثل ذلك فقال انا لله ماتت الهمم فاختصره
في نحو ما اختصر التفسير ٥ قال الحاكم سمعت ابا بكر بن بالويه يقول قال لي
ابن خزيمة بلغني انك كتبت التفسير عن ابن جرير قلت نعم املاء قال كله
قلت نعم قال في كم سنة قلت من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين
قال فاستعاره مني ابن خزيمة ورده بعد سنتين ثم قال نظرت فيه من
اوله الى اخره وما اعلم على اديم الارض اعلم من محمد بن جرير ولقد ظلمته
الحنابلة وقال ابو علي الطوماري كنت احمل القنديل في شهر رمضان
بين يدي ابي بكر بن مجاهد لصلاة التراويح فخرج ليلة من ليالي العشر
الاواخر من داره واجتاز على مسجده فلم يدخله وانا معه وسار حتى
انتهى فوقف على باب مسجد ابن جرير وابن جرير يقرا سورة الرحمن فاستمع
قراءته طويلا ثم انصرف فقلت له يا استاذ تركت الناس ينتظرونك وجئت
تسمع قراءة هذا فقال يا ابا علي دع عنك هذا ما ظننت ان الله خلق بشرا يحسن
ان يقرا هذه القراءة وذكروا ان المكتفي الخليفة قال للحسن بن العباس اريد ان اوقف
وقفا يجتمع اقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف قال فاحضر ابن جرير
فاملى عليهم كتابا لذلك فاخرجت له جائزة سنية فابى ان يقبلها فقيل له
لا بد من جائزة او قضاء حاجة فقال نعم الحاجة اسال امير المومنين ان يتقدم
الى الشرط ان يمنعوا السوال من دخول المقصورة يوم الجمعة فتقدم بذلك

وعظم في نفوسهم ۞ قال ابو محمد الفرغاني صاحب ابن جرير ارسل العباس
ابن الحسن الوزير الى ابن جرير قد احببت ان انظر في الفقه وسأله ان يعمل
له مختصرا فعمل له كتاب الخفيف وانفذه فوجه اليه بالف دينار فلم يقبلها
فقيل له تصدق بها فلم يفعل وقال حسينك بن علي النيسابوري اول ما سألني
ابن خزيمة قال كتبت عن محمد بن جرير قلت لا قال ولم قلت لانه كان لا يظهر
وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بئس ما فعلت ليتك لم تكتب
عن كل من كتبت عنهم وسمعت منه قلت لم يكن عدم ظهوره ناشئا عن انه
منع ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضي ذلك وكان مقدار ابن جرير ارفع
من ان يقدروا على منعه وانما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن
ميل الاراذل المتعرضين الى عرضه فلم يكن ياذن في الاحتجاج به الا لمن
يختاره ويعرف انه على السنة وكان الوارد من البلاد مثل حسينك وغيره
لا يدري حقيقة حاله فربما اصغى الى كلام من يتكلم فيه لجهله بامره فامتنع
عن الاجتماع به ومما يدلك على انه لم يمنع قول ابن خزيمة لحسينك ليتك سمعت
منه فان فيه دلالة ان سماعه منه كان ممكنا ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك
وهذا واضح من ان ينبه عليه وامر الحنابلة في ذلك العصر كان اقل من ذلك
قال الفرغاني كان محمد بن جرير ممن لا تاخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه
من الاذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فاما اهل العلم والدين
فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته بما كان يرد عليه
من حصة خلفها له ابوه بطبرستان يسيرة ۞ ولما تقلد الخاقاني الوزارة
وجه اليه بمال كثير فابى ان يقبله فعرض عليه القضاء فامتنع فعاتبه
اصحابه وقالوا لك في هذا ثواب وتحيي سنة قد درست وطمعوا في ان
يقبل ولاية المظالم وقال قد كنت اظن اني لو رغبت في ذلك لنهيتموني
عنه ۞ وقال الفرغاني رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع وسمح
له ابوه بالسفر وكان طول حياته ينفذ اليه بالشيء بعد الشيء
فسمعته يقول ابطات عني نفقة والدي واضطررت الى ان فتقت
كمي القميص فبعتهما ۞ وقال ابن كامل توفي ابن جرير عشية
الاحد ليومين بقيتا من شوال سنة عشر وثلثمائة ودفن في داره
برحبة يعقوب ولم يغير شيبه وكان السواد في راسه ولحيته كثيرا

وكان اسمر الى الادمة اعين نحيف الجسم مديدا لقامه فصيحا واجتمع
عليه من لا يحصيه الا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا
ورثاه خلق كثير من اهل الدين والادب من ذلك قول ابي سعيد الاعرابي
يرثيه بقوله

حدث مفظع وخطب جليل ٭ دق عن مثله اصطبار الصبور
قام ناعي العلوم اجمع لما ٭ قام ناعي محمد بن جرير

وقول ابن دريد

ان المنية لم تتلف به رجلاً ٭ بل اتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به يصفو ثماره ٭ والان اصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وايامه الغر التي جعلت ٭ للعلم نورا وللتقوى محاريبا

عجيبة تتضمن مسئلة

اذا ادعى المقضي عليه ان القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين ٭ قال ابن
الرفعة في المطلب في باب الشهادة على الشهادة يجب على هذا الفرع تسمية
شهود الاصل خلافا لمحمد بن جرير الطبري الذي افهم كلام صاحب الاشراف
عند الكلام على دعوى المقضي عليه بشهادة فاسقين انه من اصحابنا
انتهى ٭ وهذا كلام عجيب يوهم ان ابن جرير هذا غير ابن جرير الامام
المشهور صاحب الترجمة فان في اللفظ تجهيلا عظيما للمسمى بهذا
الاسم وابن جرير امام مشهور لا يخفى حاله على ابن الرفعة ولا من دونه
وانما قصد ابن الرفعة بهذا الكلام الاشارة الى انه وان كان مجتهدا مطلقا معدود من اصحابنا بشهادة صاحب الاشراف فليلحق قوله بهذا المذهب
ويعد وجها ثانيه وهذا ايضا اعتراف لا يليق بعلو قدر ابن الرفعة فان ابن
جرير معدود من اصحابنا لا يمتري احد في ذلك ولو عد عاد ذكر ابن الرفعة
له ولا اقواله من اصحابنا لا كثر المعدود فلا طايل تحت كلامه هذا بل
هو كلام موهوم كان السكوت عنه اجمل لقايله وما حمله عليه الا كثرة
استحضاره لما بعد وما قرب وحيث ذكره في المظنه فاستحضره من
غير المظنه ولو انه قال الذي تقتضي كلام صاحب الاشراف موافقة
غيره من اصحابنا له مقالته في عدم سماع الدعوى على القاضي بانه
حكم بشهادة فاسقين لكان حسن فان موافقة ابن جرير من اصحابنا
له تؤكد عد قوله من المذهب بخلاف ما اذا لم يوجد له موافق

نان النظر اذا زال قد يتوقف في الحاق اقواله بالمذهب لان المحمدين
الاربعه ابن جرير وابن خزيمه وابن نصر وابن المنذر وان كانوا
من اصحابنا فقد ذهبوا باجتهادهم المطلق الى مذاهب خارجة عن
المذهب فلا نعد تلك المذاهب من مذهبنا بل سبيلها سبيل من
خالف امامه في شي من المتاخرين او المتقدمين ٥ وانما قلت ان
صاحب الاشراف ذكر موافقة غير ابن جرير له على عدم الدعوى بانه
حكم بشهادة فاسقين لان عبارة الاشراف ٥ هذه
فصل اذا ادعى المقضي عليه ان القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين
قال محمد بن جرير وغيره من اصحابنا لا ينبغي ان يفرق بينهم هذه الدعوى
بحق القاضي لان فيه تشنيعا عليه وهو مستغن عن هذا التشنيع عليه
بانه يقيم البينة على فسق الشهود ويفارق اذا ادعى على القاضي
انه اخذ منه الرشوة وفسرها وهي ما المبذول ليصير الحق باطلا ٥
والباطل حقا لانه امر خفي لا يمكنه اقامة البينة عليه دون الادعا
على القاضي فلما لم يكن مستغنيا عن الادعا عليه جاز له الادعا
ليصون القاضي ما اوجبه برد المال عليه وقال بعض اصحابنا دعوى
الطعن على الشهود مسموعة على القاضي لانه ربما يتعذر عليه اقامة
البينه على فسق الشهود انتهى ٥ وحكى بعد الوجهين المشهورين القولين
في تحليفه اذا انكر فان قلت الوجهان في الدعوى عليه بشهادة
فاسقين مشهوران قلت كلا انما المشهور الوجهان في احضاره اذا
ادعي عليه هكذا اما اصل الدعوى فقال الرافعي انهم متفقون على
سماعها على الجملة وانكر على الغزالي جعله الوجهين في اصل الدعوى
وكلام ابن جرير هذا صريح في ان الدعوى لا تسمع قضية تاييد عظيم
للغزالي لا سيما مع اعتضاده بموافقة بعض الاصحاب بل غالبهم كما
اشار اليه القاضي ابو سعد فان في قوله قال ابن جرير وغيره من اصحابنا
مع قوله في مقابله وقال بعض اصحابنا ما يعطي ان الجادة على قول
ابن جرير على خلاف دعوى الرافعي الاتفاق نعم محل ذلك ٥
فصل الدعوى على القاضي المعزول من كتاب الاقضيه لابن ابي
الشهادة على الشهادة وقول ابن جرير لا يشترط تسميه شهود الاصل هو المختص

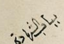

بباب الشهادة على الشهادة وكانظر بو ابن الرفعه ان لم يجدله من خلص
الاصحاب متابعا ان يقول ولا متابع لكثير من اصحابنا انتهى ٥

محمد بن جعفر بن احمد بن عيسى ابو عبد الله بن بنت عبد الله ابن ابي القاضي

من علماء خوارزم من بيت العلم والزهد قال صاحب الكافي كان رجلا حليما
وقورا فاضلا رحل في طلب العلم الى العراق وتفقه على ابي العباس بن سريج فيما
اظن وسمع الحديث بها من محمد بن جرير الطبري ٥ تكلم يوما في مسئلة مع سعيد
ابن ابي القاضي فقال له يا ابا عبد الله لم يان لك بعد قال فدخلت المنزل
فاقمت سنة اشهر حتى استظهرت كتاب المزني ثم تكلمت فقال لي سعيد
ايها الان توفي في ربيع الاخر سنة ثمان عشرة وثلثمائة

(ومن الفوايد عنه)

قيل له الرجل السعيد في دنياه يتمنى الولد ولا يتمناه في الجنة فقال يتمنى
الناس اولادا في الدنيا لجبرهم فيها حتى اذا انقرضوا تبقى لهم نغمهم ببقاء الولد
وقد امنوا الانقراض في الجنة ٥ ووقع سوال في زمانه عن بيع التراب على
الارض المتبله فافتى عامة الفقهاء بالمنع ورفعت الفتيا اليه فقال ما زاد
فيها بعد الوقت يجوز بيعه فانتبهوا لذلك ووافقوه ذكر ذلك صاحب الكافي
في تاريخ خوارزم ٥

محمد بن جعفر بن محمد حازم الخازمي (بالخا المعجمه)

والزاي الفقيه ابو جعفر من اهل جرجان تفقه على ابي العباس ابن سريج
وروى عنه وعن ابي بكر عبد الله بن ابي بكر بن خيثمه وروى عنه علي بن احمد
ابن موسى الجرجاني وغيره ويحكى ان ابا العباس بن سريج قال ما عبر جسر
النهروان افقه من ابي جعفر بن حازم وقد اختصر الذهبي في ترجمته
جدا توفي سنة اربع وعشرين وثلثمائة ٥

(محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد)

(ابو حاتم ابو حبان البستي التميمي)

الحافظ الجليل الامام صاحب التصانيف الانواع والتقاسيم والجرح والتعديل
والثقات وغير ذلك سمع الحسين بن ادريس الهروي وابا خليفه والنساي
وعمران بن موسى وابا يعلى والحسين بن سفيان وابن خزيمة والسراج وخلايق
لا يحصون كثرة بخراسان والعراق والحجاز والشام ومصر والجزيرة وغيرها
من الاقاليم قال في كتاب التقاسيم والانواع لعلنا كتبنا عن الف
شيخ ما بين الشاش والاسكندريه روى عنه الحاكم ومنصور بن عبد الله

الخالدي وابو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني وابو الحسن
محمد بن احمد بن هارون الزوزني ومحمد بن محمد بن منصور النوقاني وغيرهم
وقال ابو سعد الادريسي كان على قضاء سمرقند زمانا وكان من فقهاء
الدين وحفاظ الاثار عالما بالطب والنجوم وفنون العلم الف المسند
الصحيح والتاريخ والضعفاء وفقه الناس سمرقند ٥ وقال الحاكم كان
من اوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال ثم
ذكر انه قدم نيسابور مرتين ثم ولي قضا نسا ثم قدم نيسابور ثالثة
وبنى فيها خانكاه فربت عليه جملة من مصنفاته ثم عاد الى وطنه سمرقند
وكانت الرحلة اليه لسماع مصنفاته ٥ وقال الخطيب كان ثقة نبيلا
فهما ٥ وقال ابن السمعاني كان ابو حاتم امام عصره رحل فيما بين الشاش
والاسكندرية توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال من سنة اربع وخمسين
وثلثمائة ٥

(ذكر ما رمي به ابو حاتم وتبيين الحال فيه)

قدمنا في الطبقة الثانية في ترجمة احمد بن صالح المصري ان مما ينبغي ان يتفطن
فيه ويتفقد وقت الجرح والتعديل حال العقايد فانه باب مهم وقع
بسببه كلام بعض الايمة في بعض لمخالفة العقيدة اذا تذكرت ذلك ٥
فاعلم ان ابا اسمعيل عبد الله بن محمد الهروي الذي تسميه المجسمة شيخ الاسلام
قال سالت يحيى بن عمار عن ابن حبان قلت رايته قال وكيف لم اره ونحن
اخرجناه من سجستان كان له علم كثير ولم يكن له كثير دين قدم علينا فانكر
الحد لله واخرجناه من سجستان انتهى ٥ قلت ما اجهل هذا الجارح وليت
شعري من المجروح مثبت الحد لله او نافيه وقد رايت للحافظ صلاح الدين
ابن كيكلدي العلائي رحمه الله ومن خطه نقلت يا لله العجب من لحق
بالاخراج والتبديع وقلة الدين . وهذا بحث وفوايد عن الامام ابي حاتم
ذكر في صحيحه حديث انس في الوصال وقوله صلى الله عليه واله وسلم
اني لست كاحدكم اني اطعم واسقى ثم قال في هذا الخبر دليل على ان الاخبار
التي فيها ذكر وضع النبي صلى الله عليه واله وسلم الحجر على بطنه كلها
اباطيل وانما معناها الحجز لا الحجر والحجز هو طرف الازار ان الله
عز وجل كان يطعم رسوله صلى الله عليه وسلم ويسقيه اذا واصل فكيف
يتركه جايعا مع عدم الوصال حتى احتاج الى شد الحجر على بطنه وما

حديث الحجر على بطنه صلى الله عليه وسلم موضوع

يعني

وما يغني الحجر عن الجوع **قلت** في هذا نظر وقد اخرج ابن حبان قبل هذا
باوراق يسيرة حديث ابن عباس خرج ابوبكر بالهاجرة الحديث ٥ وفيه
قول النبي صلى الله عليه واله وسلم والذي نفسي بيده ما اخرجني الا
الجوع وفي الجوع احاديث كثيرة والجوع لا يقتضي نقصا بل هي رفعة لهم
لدرجاته صلى الله عليه واله وسلم والجمع بين ذلك ٥ **وقضية الوصال**
انه صلى الله عليه واله وسلم كانت له احوال بحسب ما يختاره الله عز وجل
له ويرتضيه فتارة الجوع وتارة التقوية على الصوم وكل حال ما النسبة اليه
في وقتها اكمل واولى هكذا كان خطر لي والذي انا عليه الا اني لا ادري من
حاله صلى الله عليه واله وسلم في الجوع شيء والذي اعتقد انه كان جوعا اختيارا
لا اضطرارا وانه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على طرده عن نفسه اما بان
يصرف عنه شهوة الطعام والشراب مع بقاء القوة باذن الله واما بتغذيه
الله المغنية له عن الطعام والشراب واما بتناول فقد كان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قادرا على ذلك وسماعي مرات كثيرات من الشيخ الامام الوالد رحمه الله
وهو مقتدى انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا قط ولا كانت حالته حالة
الفقراء بل كان اغنى الناس بالله وكان الله تعالى قد كفاه امر دنياه
في نفسه وعياله ومعاشه واحفظ ان الشيخ الامام رحمه الله اقام من مجلسه
من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا قياما صعبا وكاد يبطش به وما
نجاه منه الا انه استتابه واستسلمه فكان رحمه الله **يقول في قوله صلى الله**
عليه واله وسلم اللهم احيني مسكينا ان المراد به استكانة القلب لا المسكنة
التي هي ان يجد ما لا يقع موقعا من كفايته ٥ **وذكر ذلك** في باب الوصية
من شرح المنهاج وسمعته كذا اكذا مرات لا احصي لها عددا وكان رحمه الله
يشدد النكير على من يعتقد ذلك والحق معه رضي الله عنه قال من جابت
اليه مفاتيح خزاين الارض وكان قادرا على تناول ما فيها كل لحظة كيف
يوصف بالعدم ونحن لو وجدنا من معه مال جزيل في صندوق من جوانب
بيته لو سميناه بسمة الغناء المعروف مع العلم بانه قد يسرق او يغتاله
غوايل فيصبح فقيرا فكيف لا يسمى من خزاين الارض بالنسبة اليه
اقرب من الصندوق بالنسبة الى صاحب البيت وهي في يده بحيث لا
تتغير بل هو آمن عليها بخلاف صاحب الصندوق فما كان النبي صلى الله

عليه واله وسلم فقرا من المسقط ولا مسكينا نعم كان اعظم الناس حجرا
الى ربه وخضوعا له واشدهم فى اظهار الافتقار اليه والتمكن بين يديه
وذكر ابو حاتم حديث قوائم المنبر رواتب فى الجنه وبوب عليه
برجاء نوال الجنان بالطاعة عند منبر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
وحديث ما بين بيتى ومنبري روضه من رياض الجنه وبوب عليه رجا
نوال المرء بالطاعة روضه من رياض الجنة اذا اتاها بين القبر والمنبر
والمنبر ٥ ثم قال ما حاصله ان الخطاب فى هذين الخبرين من باب
اطلاق المسبب على السبب والمعنى ان المسلم يرجى له الجنة تقربه عند
هذين الموضعين ٥ قال وهو كحديث منبرى على حوضى كرجا المرء ثواب
الشراب من الحوض بطاعته فى ذلك الموضع ٥ وكحديث عائد المريض
فى مخرفة الجنة ٥ وحديث الجنة تحت ظلال السيوف ونظائره كثيرة
اشارة ابو حاتم الى ان حج المرء بامرته ليقضى فريضة حجها اذا لم يكن
لها محرم غيره افضل من جهاد التطوع ٥ وذكر حديث اكتتبت فى غزاة
كذا ٥ وخرجت امراتى حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذهب فحج بامراتك واشار الى ان يستحب للملبي عند التلبيه ادخال
الاصبعين فى الاذنين لحديث كانما انظر الى موسى واضعا اصبعيه
فى اذنيه له جؤار الى الله بالتلبية ٥ انتهى ٥ ، ، ٥

(محمد بن حبان بن محمد بن احمد ابو منصور الفقيه القرشى)

ابن الاستاذ ابي الوليد النيسابورى قال الحاكم كان من افقه اصحاب ابيه
الاستاذ ابي الوليد وكان يصوم صوم داود قريبا من ثلاثين سنة
وسمع الحديث الكثير وصنف كتابا فى الرد على كتاب الرياضة سمع
ابا العباس محمد بن اسحق وابا العباس الماسرخسى والمومل بن الحسن وغيرهم
واستشهد وذلك انه كان منصرفا من عيد الاضحى فرفسته دابته
فوقع فى بير وحمل الى منزله وغشى عليه ثم توفى غداة يوم الاحد
اخر ايام التشريق من سنة سبع وستين وثلثمائة ٥ ودفن بجنب
ابيه كتب عنه الحاكم فى التاريخ ٥ ، ٥ ، ٥

محمد بن الحسين بن ابراهيم الشيخ الامام ابو عبد الله الختنى الفارسى

الاستراباذي احد ائمة الاصحاب (وعرف الختنى) لانه كان ختن الامام

ابي بكر

ابي بكر الاسماعيلي **مولده** سنة احدى عشر وثلثمايه ٥ قال الحاكم احد ائمة الشافعين في عصره وكان مقدما في الادب ومعاني القران والقراات ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل **سمع** ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه في بلده وورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمايه فاقام عندنا الى اخر سنه تسع ٥ وسمع اكثر كتب مشايخنا ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر وسمع من ساير المشايخ بها ودخل العراق بعد الاربعين واكثر ٥ وكان كثير السماع والرحله وقدم نيسابور تسع وستين واقام مدة وانتفع الناس بعلومه **وحدث** وحضر مجلس الاستاذ الامام ابي سهل ٥ **قلت** واكثر الرواية عن الاصم وعبد الله ابن فارس وابي بكر الشافعي وابي القاسم الطبراني ودعلج وغيرهم ٥ **وله شرح** مشهور على مختصر ابن القاص ٥ وذكر الحاكم انه جرت بينه وبين الاستاذ ابي سهل مناظرة فاغلظ له الاستاذ القول فخرج ابو عبد الله متوحشا **فكتب** اليه الاستاذ ابو سهل **تقول**

اعبد الفقيه الحر من سطوة السخط … مصونا عن الانظار يحليها الغلط
تضايق حتى لا يسوغ لفظه … ونعس من لفظ يغور على اللفظ
احاكمه فيه الله محكما … واساله عفوا لبادرة السقط
ومهما غدا وجه الصواب خفاطه … وان سداد الراي يلزمه النمط
ونشري لمطوي خلاف امامنا … وطي لمنشور وفا بما شرط
سددت على باغي الفساد فلم ادع … عليه من الحب اليسير لمن لقط
على منهاج العرض مرصدا … ولايقه بالبر قد يحمل السقط

قال الحاكم فانشد ابو عبد الله **جوابه عنها فقال**

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط … وعذر اتى سرا فاكد ما فرط
ومطالب الشيخ الفقيه بحقه … وضيع حقا لي عليه فقد قسط
تسيلني اذ ضايقته في العلوم ان … يضايقني فيها ولا يركب الشطط
وعددت اياديه التي خصني بها … فلا حاسب احصى ولا كاتب ضبط
فمن اجلها في دارك اذ حصنتها … سطا واعتدى في القول والفعل واختلط
فاي ملام يلحق الحر بعدها … اذا هو من خيراته ابدا قنط
عجبت اقتراض الشعر لما تقضي الصبا … ولما رايت الشيب في عارضي وخط

ولولاه لاسالت حواشر مخلها ۞ صدور ذوي الاداب لا فارغ النقط
وقال حمزة الجرجاني كان ابو عبد الله الحنفي من الفقهاء المذكورين في
عصره درس سنين كثيره وتخرج به عدة من الفقهاء وكان له ورع
وله اربعة اولاد ابو بشر الفضل وابو النصر عبيد الله وابو عمرو عبد الرحمن
وابو الحسن عبد الواسع ۵ وكان له املاء من سنة سبع وسبعين الى ان
توفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمايه وهو ابن
خمس وسبعين سنه ۵ ۞ ومن العفو الله عنه

ساعه أصل

بلغ

(محمد بن الحسن بن دريد)

ابن عتاهيه الامام ابو بكر الازدي البصري نزيل بغداد مولده سنة ثلاث
وعشرين ومايتين وتنقل في جزاير البحر وفارس في طلب اللغه والادب
وكان ابوه من روساء زمانه واما هو فكان راسا في العربيه واشعار
العرب حدث عن ابي حاتم السجستاني وابي الفضل العباس الرياشي
وابن اخي الاصمعي وغيرهم روى عنه ابو سعيد السيرافي وابو بكر بن شاذان
وابو الفرج صاحب الاغاني وابو العباس اسماعيل بن ميكايل وغيرهم
قال احمد بن يوسف الازرق ما رايت احفظ من ابن دريد وما رايت
قرى عليه ديوان قط الا وهو يسابق الى روايته لحفظه له ۵ وعن ابي
بكر الاسدي قال كان يقال لابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلما ولابن
دريد قصيده ظنانه مدح بها الشافعي رضي الله عنه اولها

بملتفتيه للمشيب طوالع ... ذوايد عن ورد التصابي روادع
تصرفه طوع العنان وربما ... دعاه الصبي فاقتاده وهو طايع
ومن لم يزعه لبه وحياوه ... فليس له من شيب فوديه وازع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد ... ضياء اذا ما اظلم الشك صادع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت ... سما منه نور في دجاهن ساطع
ابى الله الا رفعه وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع

ومنها

لقد غيبت اكفانه شخص ماجد ... جليل اذا التفت عليه المجامع

سلام

سَلامٌ على قبرٍ تضمّنَ جسمَهُ ❊ وجادت عليه المدجنات الهوامع ❊

وأما قصيدته الدريدية فقد سارت بها الركبان مدح بها عبد الله

ابن محمد بن ميكال وابنه أبا العباس اسمعيل واخاه قال الحاكم في ترجمة ابي

العباس اسماعيل سمعت ابا منصور الفقيه يقول كنت باليمن سنة تسع

وثلاثين وثلثمائة فبينا انا ذات يوم اسير بمدينة (عدن) اذ رايت مؤدبا

يعلم شاعرا له مقصورة ابن دريد وقد بلغ ذكر الميكالية فقال لي بأخراسانى

ابو العباس هذا الذي عندكم عقب فقلت هو بنفسه حي فتعجب من هذا أشد العجب

وقال انا اعلم هذه القصيدة منذ كذا سنة الا قوافي الشعر قال ابو سعيد السيرافي

حضرت مجلس ابي بكر بن دريد ولم يكن يعرفني قبل فجلست فانشد احد

الحاضرين بيتين يعزيان الى ادم عليه السلام وهي

تغيرت البلاد ومن عليها ❊ فوجه الارض مغبرٌ قبيح

تغير كل ذي حسن وطيب ❊ وقل بشاشة الوجه المليح

فقال ابن دريد هذا شعر قد قيل قديما وجاء فيه الاقواء قال فقلت ان

له وجها تخرجه من الاقواء نصب بشاشة وحذف التنوين منها لالتقاء

الساكنين فيكون بهذا القد بنكرة منتصبه على التمييز ثم رفع الوجه باسناد

قل اليه فيصير اللفظ وقل بشاشة الوجه المليح قال فرفعني حتى اقعدني بجانبه

قلت وحاصله انكار الجر ودعوى نصب بشاشة على التمييز وان التنوين

حذف منه للضرورة وان الوجه مرفوع بالفاعلية والمليح على الصفة وهذا

جيد لكن فيه دعاو كثيرة واذا كان الاقواء واقعا في كلامهم والرواية

بالجر فلا حاجة الى هذا التكليف وقد جاء في كلامهم

لا مرحبا بغدٍ ولا اهلا به ❊ افكان ترحال الاحبة في غدِ

زعم النوارح ان رحلتنا غدا ❊ وبذاك خبّرنا الغراب الاسودُ

وقال عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي من شعراء الاسلاميين هذا

تعالوا اعينوني على الليل انه ❊ على كل عين لا تنام طويل

ولا تخذلوني في البكاء فانني ❊ لكم عند طول الجهد غير خذول

ومنه

فويلي او عويلي قد يجوا بعض كربتي ❊ والا فاني ميت بغليل

فان كان هذا الشوق لا يداركا ❊ وليس لكم فيه الغداة حويل

قوله حويل اي ما احتال فيه وقال اخر ❊ ❊

تلميذا

أحِبُّ أبا مروانَ من أجلِ تمرِهِ ✤ وأعلمُ أنّ اليُمنَ بالمرءِ أرفقُ
وواللهِ لولا تمرُهُ ما أحببتُهُ ✤ ولا كانَ أدنى من سعيدٍ ومُشرِقُ

وأنشد بعض الاصحاب منهم ابن الصباغ في الشامل وقد ذكروا أما شاع عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من تجويز نكاح المتعة ان شاعر عصره

قال

قالَت وقد طُفتُ سَبعاً حولَ كعبتِها ✤ يا صاحِ هل لكَ في فَتوى ابنِ عبّاسِ
تقولُ هل لكَ في بيضاءَ بهكنةٍ ✤ تكونُ مثواكَ حتى يصدُرَ الناسِ

غير اني رايت ابا العلا المعري في رسالته التي سماها رسالة الغفران نقد انكر على ابن دريد انشاد هذا الشعر على وجه الاقوى وذكر ان الرواية الصحيحة وغودر في الثرى الوجه المليح ٥ قال ابو العلا فالوجه الذي قاله ابو سعد في تخريجه شرح الاقوا عشر حرات وطال في هذا وحكى ابو محمد بن جعفر البلخي في كتابه ان ابا محمد يحيى بن المبارك اليزيدي النحوي سئل الكسائي عن قول الشاعر

ما رأينا خَرَباً نقَّـ ✤ ـرَ عنهُ البيضَ صقرُ
لا يكونُ العَيرُ مُهراً ✤ لا يكونُ المهرُ مهرُ

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان وفي البيت على هذا التقدير اقواء وقال اليزيدي بل الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا تكون الثانية وهي موكدة للاولى ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب بقلنسوته وقال انا ابو محمد وكان بحضرة الخليفة فقال يحيى البرمكي اتكتني بحضرة امير المومنين والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ

ومما ينسب لابن دريد من الشعر هذا

فنعمَ الفتى الجِلبيُّ ومنبسطُ الندى ✤ وملجأُ مكروبٍ ومفزعُ لاهثِ
عياثُ بنُ عمرِو بنِ الحليتِ بنِ جابرٍ ✤ ابنِ زيدِ بنِ منصورِ بنِ زيدِ بنِ حارثِ

(محمد بن الحسن بن سليمان ابو جعفر الزوزني الحاجب)

احد الفقهاء المبرزين قضاة المسلمين تولى القضاء بنواحي خراسان وما وراء النهر وسماه الحاكم في تاريخ نيسابور محمد بن علي بن عبد الله والصواب ما اوردناه ولم يزد شيخنا الذهبي على ان قال محمد بن حسن بن جعفر

الفقيه الشافعي له ترجمة طويلة عند ابن الصلاح انتهى ه وهذا القاضي كان من اساطين العلم وكان من اقران الاودني وكان يكون بينهما من المنافرة في المناظرة ما يكون بين الاقران (وذكر ان مصنفاته) في التفسير والحديث والفقه وانواع الادب تربو على المائة وفد ابو جعفر النجاب على الصاحب ابن عباد فارتضى تصرفه في العلم ونفسه في انواع الفضل وعرض عليه القضا على شرط انتحال مذهبه يعني الاعتزال وقال لا ابيع الدين بالدنيا فتمثل له الصاحب بقول القايل

فلا تجعلني للقضاة فريسة ❁ فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة ❁ وايديهم دون النصوص شصوص

فاجابه النجاب بديهة بقوله

سوى عصبة منهم تخص بعفة ❁ ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان البلاد وانما ❁ يزين خواتيم الملوك فصوص

والقاضي ابو جعفر هذا هو جد القاضي ابي جعفر محمد بن اسحق البحابي الاديب شيخ الباخرزي صاحب دمية القصر وكلاهما اديب وكان القاضي ابو جعفر الكبير صاحب هذه الترجمة مع علو رتبته في العلم يحب منصب القضاء ومن شعره قصيدة قال في الشيخ العميد ابي علي محمد بن عيسى يخطب قضاء مدينة قرغانه ويصف الربيع بقوله

اكتست الارض وهي عريانه	من نشر نوارها تريح الوانه
وازينت بالنبات وانتشرت	حين سقاها السحاب الباته
فالروض غنا في ملابس	مرتديا ورده وريحانه
قضاحكت بعد طول غبتها	ضحك مجون تقود تبتانه
كم سايل لي في مسايلتي	عن حالتي قلت وهي شانه
قلت كثير من خيره	قال ترى من يحب جيرانه
سوى الوزير الذي يلوذ به	يخدم برد الغداة ايوانه
قلت متى قال قد تقدمنا	يفتتح العام كل ايانه
فقلت ماذا الذي تأمله	فقال ابشر قضا فرغانه

مات
رضاحكت

ومن شعره قال الباخرزي هو ابلع ما سمعت في فنه قوله

ان الخزاين للملوك ذخاير ❁ ولك المودة في القلوب ذخاير

انت الزمان فان رضت فحسبه ❊ واذا اغضبت فجدبه المقابر
فاذا رضيت فكل شيء نافع ❊ واذا اغضبت فكل شيء صاير

وسعره كثير وكذلك شعر حفيده ابي جعفر ❊ قال الحاكم توفي ببخارا سنة سبعين وثلثمايه اخبرنا ابو عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الدمشقي قراة عليه وانا اسمع عن يوسف بن محمد بن المهتار عن العلامه ابي عمرو بن الصلاح قال انبئت عن ابي سعد السمعاني قلت واذن لي ابو عبد الله الحافظ في طباقه عن ابي الفضل ابن عساكر عن ابي المظفر السمعاني عن ابيه ع

ساعر اصل

محمد بن الحسن بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند ابو بكر النقاش

الموصلي ثم البغدادي الامام في القرات والتفسير وكثير من العلوم ولد سنة ست وستين وماتين وعني بالقراات من صغره قرا على جماعة وطاف في الامصار وجال في البلاد وحدث عن ابي مسلم الكجي واسحق بن سنين الختلي ومحمد بن علي الصايغ والحسن بن سفيان وغيرهم روى عنه ابو مجاهد وهو من شيوخه وجعفر الخلدي وابن شاهين وابو احمد الفرضي وابو علي بن شاذان وغيرهم ومن تصانيفه كتاب شفاء الصدور في التفسير وفيه موضوعات كثيره وثقه ابو عمرو الداني وقبله وزكاه ❊ وضعفه قوم مع الاتفاق على جلالته في العلم ولنذكر احاديث كما كانت سبب الكلام فيه فمنها انه قال ثنا ابو غالب بن بنت معويه بن عمرو واسمه علي بن احمد ثنا جدي معويه عن زايده عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ❊ قال الدارقطني انكرت هذا على النقاش وقلت له ان ابا غالب ليس بابن بنت معويه وانما اخوه لابيه محمد هو ابن بنت معويه ومعاويه وزايده ثقتان وهذا حديث موضوع فرجع عنه قال ابو بكر الخطيب لا اعرف وجه قول الدارقطني في ابي غالب انه ليس بابن بنت معويه لان ابا غالب يذكر ان معويه جده وقد رواه ابو علي الكوكبي عن ابي غالب عن جده معاويه ابن عمرو فذكره قلت فليس فيه ما يقتضي جرحا في ابي بكر النقاش ومنها قال النقاش حدثنا علي بن محمد المديني ثنا ادريس بن عيسى القطان عن

له ثقة عن الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس ه

(محمد بن الحسن الطبري)

ابو جعفر الفقيه قال حمزة السهمي انه كان فقيها مفتيا على مذهب الشافعي وانه توفي سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ه

محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم بن عبد الله الابري ابو الحسين السجستاني

مصنف كتاب مناقب الشافعي (وآبر) من قرى سجستان وكتابه هذا المناقب من احسن ما صنف في هذا النوع واكثره ابوابا فانه رتبه على خمسة وسبعين بابا فلا اكثر ابوابا منه الا كتاب المرات فان ابوابه اكثر تنيف على المائة وللابري في طلب الحديث رحلة واسعة سمع ابا العباس بن السراج وابن خزيمة وابا عروبة الحراني وزكريا بن احمد البلخي ومكحولا البيروتي واخرين روى عنه علي بن بشرى ويحيى بن عمار السجستاني وغيرهما ه (ومن عجيب ما رايته) في كتابه مناقب الشافعي انه عد بشر المريسي في اصحاب الشافعي وليس بشر من اصحاب الشافعي بل من اعدائه لانه لم يتبعه على رايه بل خالفه وعانده وقد قال هو اعني الابري في هذا الكتاب انه من اهل الالحاد ه وروى في كتابه هذا ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن سبب تسمية قريش قريشا فقال قريش دابة في البحر يخلي الحيتان ويقهرهم وهو اكبر دواب البحر ويصطاد الحيتان وساير دواب البحر فياكلها فكذلك سميت قريش لانها اغلب الناس واشجعهم قلت ويقال ان في البحر شيئا يقال له القرش يفترس الادمي وقد تكلمت على حل اكله في كتاب التوشيح فلعل اسمه قريش وهو هذا وانما غلطت العامة فقالت له القرش وفي هذه المناقب ايضا ان حرملة قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقول الله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا توفي الابري في شهر رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة ه ه ه

(محمد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسن بن عيسى بن محمد)

ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب السيد ابو الحسن بن ابي عبد الله الحسني النقيب جد النقباء بنيسابور رضي الله عنه وعن اسلافه كذا نسبه الحاكم واثنى عليه وقال شيخ الشرف في عصره ذو الهمة العالية والعبادة الظاهرة والسجايا الطاهرة قال وكان يسال التحديث فيابى ثم اجاب اخر وعقد له

الحاكم مجلس الاملاء واثنى عليه الفحديث تحدث قال وكان تعد في مجالسه الف محبرة توفي رحمه الله فجاه ٥

محمد بن الحسين بن عبد الله (ابو بكر الاجري)

الفقيه المحدث صاحب المصنفات منها الاربعون في الحديث وقعت لنا باسناد عال سمع ابا مسلم الكجي وابا شعيب الحراني وجعفر بن محمد الفريابي واحمد ابن يحيى الحلواني وغيرهم ٥ روى عنه ابو الحسن الحمامي وابو الحسين بن بشران والحافظ ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم وكان مقيما بمكة المشرفة وبها توفي في المحرم سنة ستين وثلثمائة ٥ قال ابن خلكان اخبرني بعض اهل العلم انه لما دخل مكة اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ٥

محمد بن خفيف بن اسفكشاه الشيرازي الشيخ ابو عبد الله بن خفيف شيخ المشايخ

وذو القدم الراسخ في العلم والدين كان سيدا جليلا واماما حفيلا يستمطر الغيث بدعائه ويتوب المصر بكلامه من اعلم المشايخ بعلوم الظاهر وممن اتفقوا على عظيم تمسكه بالكتاب والسنة وكانت له اسفار وبدايات واحوال عاليات ورياضات لقي من النساك شيوخا ومن السلاك طوائف شيخ تقدمهم في الطريق رسوخا وصحب من ارباب الاحوال اخيارا واحبارا وشرب من منهل الطريق كاسات كبارا وسافر شرقا ومغربا وصابر النفس حتى انقادت له فاصبح صبي الشتا عنها معرها صبرا على الطاعة لا ادعي لا يعصيه فيه قلبه واستمرا على المراقبة شهيدة عليه ربه وحسبك ايدي القرار ونفس لا تعرف الا البيداء ولا المسكن الا القفار ٥ كان ابن خفيف من ولا دالامراء فتزهد حتى قال كنت اذ هب واجمع الخرق من المزابل واغسله واصلح منه ما البسه حدث عن حماد بن مدرك والنعمان بن احمد الواسطي ومحمد ابن جعفر التمار والحسين المحاملي وجماعة وصحب رويما والحريري وطاهر المقدسي وابا العباس بن عطا ولقي الحسين بن منصور ٥ وروى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي والحسين بن حفص الاندلسي ومحمد بن عبد الله ابن باكويه والقاضي ابو بكر بن الباقلاني شيخ الاشعريه وطائفه رحل ابن خفيف الى الشيخ ابي الحسن الاشعري واخذ عنه وهو من اعيان تلامذته قال الحافظ ابو نعيم كان شيخ الوقت حالا وعلما قال وهو الخفيف الظريف

له المعقول في الاصول والتحقيق والتثبت في الوصول ٥ وقال ابو العباس
النسوي بلغ ما لم يبلغه احد من الخلق في العلم والجاه عند الخاص والعام
وصار اوحد زمانه مقصودًا من الافاق مفيدًا في كل نوع من العلوم مشاركًا
على من يقصده رفيقا بمريده يبلغ كلامه مراده وصنف من الكتب ما لم يصنفه
احد وعمر حتى عم نفعه ٥ وحكي انه قال كنت في ابتداي بقيت اربعين شهرًا افطر
بكف باقلا فخضبت يومًا وافتصدت فخرج من عرقي شبيه ماء اللحم وغشي علي فتحير
الفصاد وقال ما رايت جسدًا بلا دم الا هذا وروي عنه انه قال ما سمعت شيئا
من سنن النبي صلى الله عليه واله وسلم الا استعملته حتى الصلاة على اطراف
الاصابع وانه ضعيف في اخر عمره عن القيام في النوافل فجعل بدل كل ركعة
من افراده ركعتين قاعدًا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم وقال ربما
ما وجبت علي زكاة الفطر اربعين سنة مع ما لي من القبول العظيم بين الخاص والعام
وعنه ربما كنت اقرا في ابتدا امري القران كله في ركعة واحدة وربما كنت
اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة ٥ وسُئل عن فقير يجوع ثلاثة ايام فيخرج
ويسال بعد ذلك مقدار كفايته ايش يقال له فقال يقال له (مكدي) قال
كلوا واسكتوا فلو دخل فقير في هذا الباب لفضحكم وكان اذا اراد ان يخرج
الى الصلاة الجمعة يفرق كلما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك ويخرج في كل
سنة جميع ما عنده ويخرج الثياب حتى لا يبقى عنده ما يخرج به الى الناس ٥
وقال بعض اصحابه امرني ابن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات
زبيب لافطاره قال فشفقت عليه ليلة فجعلتها خمسة عشر حبة فنظر الي
وقال من امرك بهذا واكل منها عشر حبات وترك الباقي ٥ وقال ابن خفيف
سمعت ابا بكر الكناني يقول خرجت انا وابو العباس بن المهتدي وابو سعيد
الخراز في بعض السنين وظللنا في بعض الطريق والتقينا بحيرة فبينا نحن
كذلك اذا اشاب قد اقبل في يده محبرة وعلى عنقه مخلاة فيها كتب فقلنا له
يا فتى كيف الطريق فقال لنا الطريق طريقان فما انتم عليه فطريق العامه
وما انا عليه فطريق الخاصه ووضع رجله في البحر وعبر ٥ وحكي عن ابن
خفيف قال دخلت بغداد قاصدًا للحج في راسي نخوة الصوفيه ولم اكل اربعين
يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي فرايت
ظبيا في البريه على راس بير وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت

ظ
كل

من البير ولي الظبي واذا با لما في اسفل البير وقلت يا سيدي ما لي عندك
محل هذا الظبي فسمعت من خلفي يقال جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان
الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت مع الركوة والحبل فرجعت فاذا
البير ملان فملات ركوتي وكنت اشرب منها واتطهر الى المدينه ولم ينفد
الماء فلما رجعت من الحج ودخلت بغداد فلما وقع بصر الجنيد عليّ قال لو
صبرت لنبع الماء من تحت قدميك لو صبرت ساعة **قلت** قوله نحوه الصوفيه
يعني شدة المجاهده والذي يقع لي في هذه الحكايه انها تنبيه له من الله
على الاخذ في طريق التوكل وطرح الاسباب وهذا يقع كثيرا لارباب
العنايات من الله تعالى في اثنا المجاهدات يقيض الله تعالى لهم منبها
من صوت يسمع واشارة تحس او غير ذلك يدلهم على مراد الله تعالى منهم
او غير ذلك عناية بهم فقيض الله تعالى لهذا الطبي منبها له ثم اكده
بكلام الجنيد له اخر عند عوده من الحج وكذلك اقول في الحكاية قبلها
ان ذاك الشاب قد يكون قدره الله تعالى ذلك الوقت اعتناء بابن
حفيف ورفيقه ليلا تعظم انفسهم عليهم فاحب الله تعالى ان يعرفهم
ان في عباده شابا وصل الى ما لم يصلوا اليه وهو راهم على طريق العامة
وهذا من العناية بهم وكذا اقول في الحكاية التي قدمتها في ترجمة
الجنيد في شانه مع تلك المرأة التي **انشدته هذا**

لولا التقى لم ترني ❁ اهجر طيب الوسن

وحكي ان ابا عبد الله بن حفيف ناظر بعض البراهمة فقال البرهمي ان
كان دينك حقا فقال اصبر انا وانت عن الطعام اربعين يوما فاجابه
ابن حفيف فعجز البرهمي عن اكمال المده المذكورة واكملها ابن حفيف
وهو طيب مسرور ۞ وان برهميا اخر ناظره ثم دعاه الى المكث معه
تحت الماء مدة فمات البرهمي قبل انتهاء المده وصبر الشيخ الى ان
انتهت وخرج سالما لم يظهر عليه تغير ۞ وعن ابن حفيف قال خرجت
من مصر اريد الرملة للقاء ابو علي الروذباري فقال لي عيسى بن يوسف
المصري المغربي الزاهد ان شابا وكهلا قد اجتمعا على حال المراقبه
فلو نظرت اليهما لعلك تستفيد منهما فدخلت الى الصور وانا جائع عطشان
وفي وسطي خرقه وليس على كتفي شي فدخلت المسجد فاذا اثنان مستقبلا

للقبلة

264

القبلة فسلمت عليهما فما اجاباني فسلمت ثانيا وثالثا فلم اسمع الجواب فقلت
ناشدتكما الله الا رددتما علي السلام فرفع الشاب راسه من مرقعته فنظر
الي ورد السلام وقال يا ابن خفيف الدنيا قليل وما بقي من القليل الا
قليل فخذ من القليل الكثير يا ابن خفيف ما اقل شغلك حتى تفرغت الى لقائنا
فاخذ حليتي فنظر الي وطاطا راسه في المكان فبقيت عنده حتى صلينا
الظهر والعصر فذهب جوعي وعطشي وتعبي فلما كان وقت العصر قلت
عظني فقال يا ابن خفيف نحن اصحاب المصايب ليس لنا لسان لعظة فبقيت
عندهما ثلاثة ايام لا اكل ولا اشرب ولا انام ولا رايتهما اكلا ولا شربا
ولا ناما فلما كان في اليوم الثالث قلت في سري احلفهما ان يعظاني لعلي
انتفع بعظتهما فرفع الشاب راسه فقال يا ابن خفيف عليك بصحبة من يذكرك الله
تعالى رؤيته وتقع هيبته على قلبك يعظك بلسان قوله والسلام ثم غاب ٥
وعن ابن خفيف قدم علينا بعض اصحابنا فاعتل بعلة البطن فكنت اخدمه
واخذ منه الطشت طول الليل فغفوت مرة فقال لي قمت لعنك الله فقيل
له كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله قال كقوله رحمك الله ٥
وعن ابن ابن خفيف انه كان به وجع الخاصرة فكان اذا اخذه اقعده عن
الحركه فكان اذا اقيمت الصلاة يحمل على الظهر الى المسجد فقيل له لو
خففت على نفسك قال اذا سمعتم حي على الصلاة ولم تروني في الصف
فاطلبوني في المقابر ٥ وعن ابن خفيف تهت في البادية فوجعت حتى
حتى سقط لي ثمانية اسنان وانتثر شعري ثم وقعت الى فيد واقمت بها
حتى تماثلت واقمت بها حتى تماثلت ثم صححت ثم زرت المقدس فنمت
الى جانب دكان صباغ وبات معي في المسجد رجل به فنام فكان يدخل
ويخرج الى الصباح فلما اصبحنا صاح الناس وقالوا نقب دكان الصباغ
وقالوا سرقت فجروني وضربوني وقالوا تكلم فاعتقدت التسليم وكانوا
يغتاظون من سكوتي فحملوني الى دكان الصباغ وكان اثر رجل اللص
في الرماد فقالوا ضع رجلك فيه فوضعت فكان على قدر رجلي فزادهم
غيظا وجاء الامير ونصب القدر وفيها الزيت يغلي واحضرت السكين
ومن يقطع اليه فرجعت الى نفسي فاذا هي ساكنة فقلت انا اراد واقطع
يدي اسالكم ان يعفوا يميني لاكتب بها فبقي الامير يهددني ويصول

تيهه في البادية ووقعته في اللصوص

فنظرت اليه فعرفته وكان مملوكا للعالدي فكلمني بالعربية فكلمته بالفارسية ٥ فنظر الي وقال ابو الحسين وكنت اكنى بها في صباي فضحكت فعرفني فاخذ يلطم راسه ووجهه واشتغل الناس به واذا بضجة عظيمة وان اللص قد امسك ثم اخذ الامير يبالغ في الاعتذار واجتهد بي ان اقبل شيا فابيت وهربت توفي ابن خفيف ليلة ثالث رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمايه وازدحم الخلق على جنازته وكان امرا عظيما وصلي عليه نحو من مايه مرة وقيل انه عاش مايه سنة واربع سنين ٥ وقيل بل مايه الا خمس سنين ولعله الاصح

(ومن كلماته والفوايد والمحاسن)

قال التقوى مجانبة ما يبعدك من الله وقال التوكل الاكتفاء بضمانه واسقاط التهمة عن قضايه وقال ليس شي اضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات وقال اليقين تحقق الاسرار باحكام المغيبات وقال المشاهدة اطلاع القلب بصفا اليقين الى ما اخبر الحق عن الغيب وقال الشكر غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب وقال الزهد التبرم بالدنيا ووجود الراحه في الخروج منها وقال القرب طي المسافات بلطيف المدانات ٥ وقال مرة اخرى وسئل عن القرب قربك منه بملازمة الموافقات وقربه منك = بدوام التوفيق وقال الوصلة من اتصل بمحبوبه عن كل شي وغاب عن كل شي سواه وقال الدنف من احترق في الاشجان ومنع من بث الشكوى وقال الانبساط سقوط الاحتشام عند السوال ٥ ودخل عليه فقير فشكى اليه ان به وسوسة فقال عهدي بالصوفيه يسخرون من الشيطان فالان الشيطان يسخر بهم ٥ وقيل له متى يصح للعبد العبودية فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه وسيل عن اقبال الحق على العبد فقال علامة ادباره عن العبد وسئل عن الذكر فقال المذكور واحد والذكر مختلف ومحل قلوب الذاكرين متفاوته واصل الذكر اجابة الحق من حيث اللوازم لقوله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته ثم ينقسم الذكر قسمين ظاهرا وباطنا فالظاهر التحميد والتمجيد وتلاوة القران والباطن لقلوب على شرايط التيقظ على معرفة الله واسمايه وصفاته ٥ وافعاله ونشر احسانه وامضا تدبيره ونفاذ تقديره على جميع خلقه ثم يقع ترتيب الاذكار على مقادير الذاكرين فيكون ذكر الخايفين على مقدار قوارع الوعيد ٥ وذكر الراجين على ما استبان لهم من موعده وذكر المحبين على

بلغ

265

قد اتضح النعماء وذكر المتوكلين على ما انكشف لهم من كفاية الكافي لهم وذلك مما يطول ذكره ويكثر شرحه فذكر الله تعالى منفرد وهو ذكر المذكور بالانفراد حديثه عن كل محدث كون سواه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم عن ربه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي والاصل افراد النطق بالوهبية لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله ٥ وعن ابن خفيف الغني الشاكر هو الفقير الصابر ٥ وعنه التصوف تصفية القلب عن موافقة البشريه ومفارقة اخلاق الطبيعة واخماد صفات البشريه ومجانبة الدعاوي النفسانيه ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة واستعمال ما هو اولى على السرمديه والنصح لجميع الامة والوفاء لله على الحقيقة واتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في جميع الشريعة ٥ قال ابو نصر عبد الله بن علي الطوسي السراج في كتاب اللمع له في التصوف عن الشبلي انه سئل عن معنى قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ٥ قد علمت موضع مكرهم فما موضع مكر الله ٥ فقال تركهم على ما هم فيه فلو شاء ان يغير لغير قال فشهد الشبلي من المسائل انه لم يفهم جوابه فقال اما سمعت بفلانيه الطبرانيه في ذلك الجانب

تغني وتقول

ويقبح من سواك الفعل عندي ٥ وتفعله فيحسن منك ذاك

قال السراج وصاحب المسئله والسائل ابو بكر بن خفيف ٥ وعن ابن خفيف سالنا يوما القاضي ابو العباس ابن شريح بشيراز وكان يحضر مجلسه لدرس الفقه قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو المعالي الابرقوهي انا عمر ابن كرم ببغداد انا ابو الوقت السجزي ثنا عبد الوهاب بن احمد الثقفي انا محمد بن عبد الله بن باكويه انا محمد بن خفيف الضبي املاء قال قرا على حماد بن مدرك وانا اسمع ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبه عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صنعت قدرًا فاكثر مرقها وانظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم بمعروف منه ٥

وهذا فصل عن ابن خفيف يتضمن رحلته الى الشيخ ابي الحسن الاشعري

رضي الله عنه قال الامام الجليل ضياء الدين الرازي ابو الامام فخر الدين رحمهما الله في اخر كتابه غاية المرام في علم الكلام ٥ حكي عن الشيخ ابي عبد الله بن خفيف شيخ الشيرازيين وامامهم في وقته رحمه الله انه قال

انه قال دعاني ارب وحب ادب ولوع الب وشوق غلب وطلب
يا له من طلب حركت نحوك نحوا لبصرة ركابي في عنفوان شبابي لكثرة ما عنوان
بلغني على لسان البدوي والحضري من فضايل شيخنا ابي الحسن الاشعري ٥
لاستسعد بلقاء ذلك الوحيد واستفيد مما فتح الله تعالى عليه من ينابيع
التوحيد اذ كان في ذلك الفن له قصب السبق وكان ممن يشار اليه
بالاصابع في الافاق وفاق الفضلا من ابناء زمانه واشتاق العلما الى
استماع بيانه وكنت بوحيد لفرط التلهج بالعلم واقتباسه والتطلع
في تحقيص لباسه اختلف الى كل من جل وقل واستقي الوابل والطل واتعلل
بعسى ولعل فاخذت اليه اهبة السير وخفقت اليه خفوق الطير حتى
حللت ربوعها وارتبعت ربيعها فوجدتها على ما تصفها الالسن وتلذ الاعين
لطيفه المكان طويلة السكان يرغب الغريب في الاستيطان وينسيه هوى
الاوطان القيت بها الجيران والفيت اهلها الجيران فلما انخت بمغناها
الخصيب فاصبت من مرعاها بنصيب كنت ازور في مسارح لمحاتي ومسايح
غدواتي وروحاتي على جد جد يشفي اوامي ويرشدني الى مرامي حتى اذا
ادتني خاتمة المطاف وحدتني فاتحة الالطاف الى شيخ بهي منظره شهي
مخبره تعلوه حمرة متحير الى زمرة فلمحته ببصري واممعنت فيه نظري متحير
فرحت به فرحة الحبيب بالحبيب والعليل بالطبيب لما وجدت منه ريح
المحبوب كما وجد قميص يوسف بن يعقوب على ما قال صلى الله عليه والدو سلم
الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ٥
فناجاني فكري بالاقدام اليه وتقاضاني قلبي بالسلام عليه فاهتززت
لذلك اهتزاز المحبين اذا التقيا بعد البين وحييته تحية محترز عن
القدري واستخبرته عن مغنى ابي الحسن الاشعري فرد على السلام باوفى
الاقسام واجزل السهام واجابني بلسان ذلق ووجه طلق كهمة المفيد
ما الذي منه تريد فقلت قد بلغني ذكراه تمنيت ان القاه لاحيي بمحياه
واتطيب برؤياه واستسعد بلقياه واستفيد نفايس انفاسه جداه
وجدواه واحرقلبياه واشد شوقاه عسى الله ان يجمعني واياه فلما
راى الشيخ ان شغفي بالحب زادني في سفري وعباري في حضري وملك
جلدي واستنفد جلدي وان الشوق قد بلغ المدى و اللوع قد جاوز

الحداة قال ابتكر الى موضع قدمي هاتين غدًا فبدلت العباد وفارقت على
الميعاد وبت اساهر النجوم واساور الوجوم وما برح الحب سمير ذكري ونديم
فكري يستعر استعارا ويلتهب بين ضلوعي نارا الى ان قضا الليل جلبابه
وسلك الصبح خضابه فلما رايت الليلة قد شابت ذوائبها وذابت شوائبها
ورفرفت لغرابه وبثت وبنت الغزالة وبرزت انشد الشيخ البهي
واتوسم الوجوه بالنظر الجلي فالقيته في المقام الموعود متنكرا او فقال
منتظرا فدلفت اليه لاقضي حق السلام عليه فلما راني سبقني بالسلام
وحفي الاقدام فقضيت الذمام وقرنت رد جوابه بالاستسلام فقلت حييت
بالاكرام وحييت بين كرام ثم استصحبني وسار فتبعته متابعة العاصر
اولي الابصار حتى انتهى الى المقصد ودخل دار بعض وجوه البلد وفيها قد
حضر جماعة للنظر فلما راه القيام تسارعوا الى القيام واستقبلوه الى الباب
وتلقوه بالترحاب وبالغوا بالسلام وما يليق به من الاكرام ثم عظموه
والى الصدر قدموه واحاطوا به احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر ثم اخذ
الخصام يتجاذبون في المناظرة اطراف الكلام وكنت انظر من بعيد متكيا
على خد سعيد حتى التقى الجمع بالجمع وقرع النبع بالنبع فبينما هم يرمون في
عمايتهم ويخبطون في غوايتهم اذ دخل الشيخ دخول من فاز فوز الطالب
وفرحة الغالب بلسان يفتق الشعور ويفلق الصخور والفاظ لغرات
الالحاظ والكرى بعد الاستيقاظ ارق من اديم الهواء واعذب من زلال
الماء ومعاني كانها فلغ اب وبيان كعتاب لكعاب ووصل الاحباب
في ايام الشباب يفيد الصم بيانا ويعيد الشيب شبابا يهدي الى الروح
روح الوصال ويدب على النفوس هبوب الشمال وكان اذا انشا وشى
واذا عبر حبر واذا اوجز اعجز واذا اسهب اذهب فلم يدع مشكلة
الا ازالها ولا معضلة الا ازاحها ولا افسادا الا اصلحه ولا عنادا الا
زحزحه حتى تبين الحق من اللبس والرشد من الغي وزال الحق في اذياله وعدل
باعتداله واقبل عليه الخاصة والعامة باقباله فلما فرغ من انشاد دلالته
بعد جولانه في هيجاء البلاغة عن بيانه حار الحاضرون في جواهر وتعجبوا
من فصل خطابه وعاد الخصوم كانهم فراش لنار وخفافيش الابصار واوباش
الامصار عليهم الدبرة وعلى وجوههم الغبرة قلت لبعض الحاضرين من المناظرين

الحصّار

من هذا الذي اتى اختلاب القلوب ونظم على هذا الاسلوب الذي لم ينسج على
منواله ولم يسمح قرينه بمثاله اجابني وقال هو البان الاشهب والبازل الاشيب
والبحر الطامي والطود السامي والغيث الهامي والليث الحامي ناصر الحق وناصح
الخلق قامع البدعة ولسان الحكمة وامام الايمة وقوام الملة ذو الراي المرضي
والرِّوا المهني ذو العقل الذكي والنسل الزكي السري بن السري والنجد الحبري
والسيد العبقري ابو الحسن الاشعري فسرحت طرفي في ميسمه وامعنت
النظر في توسمه متعجبا من تلهب جذوته وتالق جلوته ودعوت له بامتداد
الاجل وارتداد الوجل قبينا انا فيه اذ شمر للاتيان بعد حيازة الثنا وتجرد
للتحفز غرار عزمته وخرج بعناد القلوب بازمته فتبعته مقتنصا الجذحته
ومنتهجا مواطي قدمه فالتفت الي وقال يا فتى كيف وجدت ابا الحسن
حين افتى فهرولت للالتزام بقدمه وللاستلام بيده وقلت هذي البيت

ومشحذ مثل حد السيف منصلت ✽ ترد عن غربه الالباب والفكر
طعنت بالحجة الغرا جنانهم ✽ ورمح غيرك منه العي والحصر

لا قام ضدك ولا تعدى حدك ولا انفض فوك ولا لحقك من يقفوك فوالذي
سمك السماء وعلم آدم الاسماء لقد ابنت اليد البيضا وسكنت الضوضا وكشفت
الغما ولحنت الدهماء وقطعت الاحشاء وقمعت البدع والاهوى بلسان عضب
وبيان عذب آنس من الروض الممطور والوشي المنثور واصطفى من
در الامطار وود البحار وجر ذيل الفخار على هامة الشعر وقد ما قيل ان
من البيان لسحرا بيد انه قد بقي لي سوال لما عراني من الاشكال فيما لا ذكر
سوالك ولا تعرض عما بداك فقلت رايت الامر لم يجر على النظام لانك
ما افتتحت من الكلام وداب المناظرة ان الايسال غيرك ومثلك حاضر قال الجل
لاني في الابتداء لا اذكر الدليل ولا اشتغل بالتعليل اذ فيه سببا الى الجاء
الخصم في ذكر شبهته بطريق الاعتراض واما انا بالتشبيه الى المعصية راض
فامهله حتى يذكر ضلالته ويذكر شبهته ومقالته فحينئذ ارض على الجواب
فارجو بذلك من الله الثواب قال الراوي لما رايت مخبره بعد ان سمعت
خبره تيقنت انه جاوز الخبر وان مقالته تبر وما دونه صفر وقد بلغ من
الديانة اعلا النهاية واوفى من النهاية الامانة كل غاية وانه هو
الذي اوحى اليه الكتاب والسنة بحيازة هذه المنة في نصر الحق ونفع الخلق

واعلاء الدين والذب عن الاسلام والمسلمين فنادى من الاعتداد باوفر
الاعداد واودع بياض الوداد سواد الفؤاد فتعلقت باهدابه بخصائص
ادابه ونافثت في مصنفاته لنفائس صفاته ولبثت معه برهة استفيد منه
في كل يوم نزهة وادرا عن نفسي المعتزلة بشبهة ثم التقيت مع علو درجته وتقدم
مرتبته كان يقوم يستعين اوده من كسب يده مع اتخاذ تجارة للعقاقير معيشة
والاكتفا بها عيشة اتقاء الشبهات وابقاء على الشهوات رضى بالكفاف وايثارا
للعفاف رضي الله عنه ٥ محمد بن داود بن سليمان بن سيار ابو بكر بن سيار
مات لثلاث بقين من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وثلثمائة

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن ابي القاضي

صاحب الحاوي

الامام الكبير ابو احمد من تلامذة ابي اسحاق المروزي وابي بكر الصيرفي وطبقتهما
وبيت ابي القاضي بخوارزم بيت شهير وهو صاحب الحاوي وكتاب العمدة ٥
القديمين والعمدة ٥ وعنه اخذ الماوردي الغوراني الاسمين قال صاحب
الكافي ابو احمد امام كبير احد مفاخر خوارزم والمشار اليه في زمانه بالتقدم
على اقرانه لم يكن احد من ال ابي القاضي في عهده افضل ولا افقه ولا اكرم منه
قال وال ابي القاضي اعز بيت واشرفه بخوارزم واجمع لخصال الخير واطنب
في وصف البيت بعبارة طويلة ثم قال وابو احمد سيدهم او ما هذا معناه ثم
ذكر بعضهم كان يقول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام
الكريم بن الكريم بن الكريم ٥ ومحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله العالم بن العالم
ابن العالم بن العالم علماء اتقياء ذكر صاحب الكافي هذا المعنى لكن بعبارة لم
استحسن حكايتها ثم قال خرج الى العراق فتفقه على ابي اسحق المروزي
والطبري وطبقتهما ثم رجع الى خوارزم واقبل على التدريس والتذكير والتصنيف
في انواع العلوم واطنب في وصفه بالعلم والدين الى ان قال وكان عارفا
بمذاهب علماء السلف والخلف اصولا وفروعا رقيق القلب بكاء مبكيا في
التذكير صنف في الاصول كتاب الهداية وهو كتاب حسن نافع كان علماء
خوارزم يتداولون وينتفعون به وصنف في الفروع كتاب الحاوي
بناه على الجامع الكبير لابي ابراهيم المزني وكتاب الرد على المخالفين وكتبا
اخرى كثيرة قال ابو سعيد الكرابيسي وكانت له صدقات يتصدق بها في
السر حدثني بعض اصحابنا انه كان يعطيه مالا ويقول اذهب الى الوادي وقف

مصنفاته

اي بجامعه   على بساطته

وقف على بساطه حين كان مجلد فعزفه على الضعفاء الذين يحملون الحطب على
عواتقهم ويبيعون في نفقة عيالهم ۝ قال ثم خرج الى الحج سنة اثنتين واربعين
وثلثمايه فجاور بمكة حتى قضى الصلوة التي صلاها بخوارزم ۝ روى
الخفاف والقرا الذي اختلف العلماء في الصلاة معها ثم انصرف الى بغداد
فمالوا اليه واجتمعوا عليه وصنف كتاب العمد وسالوه المقام بها
فابى الا الرجوع الى وطنه الى خوارزم واستمر بها الى ان مات يوم الجمعه
ودفن يوم السبت سنه نيف واربعين وثلثمايه ۝ واكثر الناس فيه المراثي
قال صاحب الكافي لا ارى له رواية في الحديث فلعله كان فقيها صرفا
ولو كانت له احاديث لكان له ذكر في تاريخ بغداد وتاريخ سمرقند ولا ذكر
له فيهما وفيه لما مات يقول احمد بن محمد بن ابراهيم بن قطن يرثيه

لِيَبْكِ الدَّمَا مَنْ كَانَ لِلدِّينِ بَاكِيَا ۝ فَإِنَّ امَامَ النَّاسِ اصْبَحَ ثَاوِيَا
فَقَدْنَا بِفِقْدَانِ الفَقِيهِ مُحَمَّدٍ ۝ مَكَارِمَ غَادَرْنَ العُيُونَ هَوَامِيَا

ومنها

تَشِيبُ بِآبَاءٍ كِرَامًا كَأَنَّهُمْ ۝ مَصَابِيحُ تَجْلُو المُظْلِمَاتِ الدَّوَاجِيَا
سَعِيدٌ وَعَبْدُ اللهِ وَالشَّيْخُ ذُو النُّهَى ۝ مُحَمَّدٌ البَرُّ العَفِيفُ المَوَالِيَا
دَعَائِمُ هَذَا الدِّينِ عَاشُوا اعِزَّةً ۝ وَمَاتُوا كِرَامًا لَمْ يَحُوزُوا المَسَاوِيَا

وهي طويلة اورد صاحب الكافي على عاتها قال وخلف ولدا اسمه ابو بكر
عبد الله كان رشيدا فاضلا بلغ درجه اسلافه في العلم والورع ۝

(ومن الفوايد عنه)

قال حضرت مجلس ابي اسحق المروزي فسمعته يقول قال لنا القاضي ابو العباس
ابن شريح باي شيء يتخرج المرء في التعليم فاعيا اصحابنا الجواب فقلت انا بتكرة
في العايده التي تجري في المجلس فقال اصبت بهذا يتخرج المتعلم قال ابو سعيد
الكرابيسي سئل عن بيع التراب من الارض بقدر ذراع من الارض عمقا في
عرض وطول معلوم لضرب اللبن فقال لا يجوز لان الارض يختلف ترابها ۝

(محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى بن ابراهيم)

ابن بشر الحنفي نسبا من بني حنيفة العجلي الامام الاستاذ الكبير ابو سهل الصعلوكي
شيخ عصره وقدوة اهل زمانه وامام وقته في الفقه والتفسير واللغه
والنحو والشعر والعروض والكلام والتصوف وغير ذلك من اصناف

العلوم اجمع اهل عصره على انه بحر العلوم الذي لا ينزف وان كثرت الدلاء
وجبل المعارف التي تمر بها الخصوم الا كما تمر الهواء **وولد** سنة ست وتسعين
ومايتين ٥ واول سماعه سنة خمس وثلثمايه ٥ **وسمع** من ابن خزيمة
وعنه حمل الحديث وابا العباس السراج وابا العباس احمد بن محمد الماسرجسي
وابا قريش محمد بن جمعه واحمد بن عمر المحمداباذي وابا محمد بن ابي حاتم وابرهيم
ابن عبد الصمد وابا بكر بن الانباري والمحاملي وغيرهم **وتفقه** على ابي اسحق
المروزي وطلب العلم وتبحر فيه قبل خروجه الى العراق بسنين قال الحاكم لانه
ناظر في مجلس ابي الفضل البلعمي الوزير سنة عشرة وثلثمايه وتقدم في المجلس
اذ ذاك ثم خرج الى العراق سنة اثنين وعشرين وهو اذ ذاك احدث اصحابه
ثم دخل البصرة ودرس بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب علم ان اهل
اصبهان لا يخلون عنه في انصرافه فخرج مختفيا منهم فورد نيسابور في رجب
سنة سبع وثلاثين وهو على الرجوع الى الاهل والولد والمستقر من اصبهان
فلما ورد جلس للماتم عمه ثلاثة ايام فكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم
فيقعد معه هذا على قلة حركته وكذلك كل رييس ومرؤس وفاضل ومفت
من الفريقين فلما انقضت الايام عقدوا المجلس غداة كل يوم للتدريس والاملا
ومجلس النظر عشية الاربعا واستقرت به الدار ولم يبق في البلد موافق ولا
مخالف الا وهو مقر له بالفضل والتقدم وحضر المشايخ مرة بعد اخرى يسالونه
ان ينتقل من حلقهم وقراءة باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى
وراس اصحابه بنيسابور اثنين وثلاثين سنه ٥ وكان يسال عن التحديث
فيمتنع اشد الامتناع الى غرة رجب سنة خمس وستين وثلثمايه ٥ فسيل
فاجاب للاملا وقعد للتحديث عشية الجمعه قال الحاكم سمعت ابا بكر احمد بن
اسحق الامام غير مرة وهو يعود الاستاذ ابا سهل ويقعده على رعاية
ويقول بارك الله فيك لا اصابتك العين هذا في مجالس النظر عشية الست
للكلام وعشية الثلاثا للفقه قال وسمعت ابا علي الاسفرايني يقول
سمعت ابا اسحق المروزي يقول ذهبت الفايدة من مجلسنا بعد خروج
ابي سهل النيسابوري قال وسمعت ابا بكر بن علي القفال الفقيه ببخارا
يقول قلت للفقيه ابي سهل بنيسابور حين اراد مناظرتي هذا ستر
قد اسبله الله علي فلا تسبق الى كشفه قال وسمعت ابا منصور الفقيه

يقول سئل ابو الوليد عن ابن القفال وابي سهل ايهما ارجح فقال ومن يقدر
ان يكون مثل ابي سهل وعن ابي بكر الصيرفي في خروج ابو سهل الى خراسان
ولم ير اهل خراسان مثله ۞ وعن الصاحب ابي القاسم بن عباد لا يرى مثله
ولا رأى هو مثل نفسه ۞ وقال ابو اسحق الشيرازي ابو سهل الصعلوكي
صاحب ابي اسحق المروزي كان فقيها اديبا شاعرا متكلما صوفيا كاتبا
وعنه اخذ فقهاء نيسابور وابنه ابو الطيب ۞ وقال الاستاذ ابو القاسم
القشيري سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول وهب الاستاذ ابو سهل جبته
لانسان في الشتاء وكان يلبس جبة النساء حين يخرج الى التدريس اذ لم يكن له جبة
اخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس منهم في كل نوع امام من الفقها والمتكلمين
والنحويين فارسل اليه صاحب الجيش وامره ان يركب للاستقبال فلبس دراعة
فوق تلك الجبة التي للنساء فقال صاحب الجيش انه مستخف بي امام البلد يركب
في جبة النسوان ۞ ثم ناظرهم اجمعين وظهر كلامه على كلامهم جميعهم في كل
فن ۞ وقال الاستاذ ابو القاسم سمعت ابا بكر بن اشكاب يقول رأيت
الاستاذ ابا سهل في المنام على هيئة حسنة لا يوصف فقلت يا استاذ بم نلت
هذا فقال بحسن ظني بربي ۞ **وحكى** ان ابا النصر الواعظ وكان حنفيا في زمان
الاستاذ ابي سهل انتقل الى مذهب الشافعي فسئل عن ذلك **فقال رايت النبي**
صلى الله عليه واله وسلم في المنام مع اصحابه قاصدا للعيادة الاستاذ ابي سهل
وكان مريضا فاتبعته ودخلت عليه معه وقعدت بين يدي النبي صلى الله
عليه واله وسلم متفكرا فقلت ان هذا امام اصحاب الحديث وانما اخشى ان
يقع الخلل بينهم ۞ **فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم لا تفكر في ذلك ان الله
لا يضيع عصابة انا سيدها ۞ **قلت** صحب الاستاذ ابو سهل من ائمة التصوف
المرتعش والشبلي وابا علي الثقفي وغيرهم ۞ **وحكى عنه** انه قال ما مرت بي جمعة
وانا ببغداد الا وقفت على الشبلي وتفقدا في سواله ۞ وانه قال دخل الشبلي على
ابي اسحق المروزي يخبرني عنده فقال لهذا المجنون من اصحابك لا بل من اصحابنا
وقال السلمي سمعت ابا سهل يقول ما عقدت على شي قط وما كان لي قفل
ولا مفتاح ولا صررت على فضة ولا ذهب قط ۞ قال الحاكم **توفي**
الاستاذ ابو سهل يوم الثلثا خامس ذي القعدة سنة تسع وستين ۞
وثلثمائة وصلى عليه ابنه ابو الطيب ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه

ومنهم ولده

269

(ومن الرواية عنه)

اخبرنا احمد بن علي الحريري بقرائتي عليه وفاطمة بنت ابراهيم بن ابي عمر قراءة عليهما وانا اسمع قالا انا ابراهيم بن خليل خصور انا ابو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني انا الشيخ ابو الفضل احمد بن محمد بن ابي الفرات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قلت يوما للاستاذ ابو سهل في كلام يجري بيننا لم فقال لي اما علمت ان من قال لاستاده لم لم يفلح ابدا ٥ وبه قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول قال الاستاذ ابو سهل لي يوما عقوق الوالدين يمحوها الاستغفار وعقوق الاستاذين لا يمحوها شيء ٥ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا ان لم اكن قرائته عليه انا ابو الفضل احمد بن هبة الله ابن تاج الامنا انا محمد بن يوسف الحافظ ان زينب بنت ابي القاسم السعدي واخبرته ح قال شيخنا ابو الفضل انها كتبت اليه تخبره ان اسماعيل بن ابي القاسم اخبرها انا عمر بن احمد بن مسرور قال انشدنا ابو سهل محمد بن سليمان الحنفي املاء انشدنا ابو بكر الانباري انشدنا ابو العباس احمد بن يحيي قوله

لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ ❊ الى الفها شوقا واني لنايم
كَذَبْتُ وبَيْتِ الله لو كنت عاقلا ❊ لما سبقتني بالبكاء الحمايم

(ومن الفوايد والمسايل عن الاستاذ ابي سهل)

قال الحاكم سمعت الاستاذ ابا سهل ودُفع اليه مسئلة فقراها علينا

وهو قوله

تَمَنَّيْتُ شَهْرَ الصَّوْمِ لا لِعِبَادَةٍ ❊ وَلَكِنْ رَجَاءَ أَنْ أَرَى لَيْلَةَ القَدْرِ
لِأَدْعُوَ إِلٰهَ النَّاسِ دَعْوَةَ عَاشِقٍ ❊ عَسَى أَنْ يُرِيحَ العَاشِقِينَ مِنَ الهَجْرِ

وكتب ابو سهل في الحال

تمنيتَ ما لو نلته فسد الهوى ❊ وَحَلَّ بِهِ لِلْمُحِبِّينَ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
فما في الهوى طيبٌ ولا لذةٌ سوى ❊ معاناة ما فيه يقاسي من الهجر

قال الاستاذ ابو القاسم القشيري سمعت ابا بكر بن فورك يقول سُئل الاستاذ ابو سهل عن جواز رويه الله تعالى من طريق العقل فقال الدليل عليه شوق المومنين الى لقائه والشوق ارادة مفرطة والارادة لا تتعلق بالمحال فقال السايل ومن الذي يشتاق

الى لقايه فقال الاستاذ ابو سهل يشتاق اليه كل حر مومن فاما من كان
مثلك فلا يشتاق ٥ روى الحاكم باسناده الى الاستاذ ابي سهل
باسناده الى ابي نواس قال مضيت يوما الى ازهر السمان فوجدت
بنبابه جماعة من اصحاب الحديث فجلست معهم انتظر خروجه فمكثت
غير بعيد وخرج ووقف بين بابي داره ثم قال لاصحاب الحديث
حوايجكم فجعلوا يذكرونها له ويحدثهم بما يسالونه ثم اقبل علي وقال
ما حاجتك يا حسن فقلت

ولو كنتم رويتم ٭ عن سعيد عن قتاده
عن سعيد بن المسيب ٭ ان سعد بن عباده
قال من مات محبا ٭ فله اجر الشهاده

قال نعم يا خليع حدثنا سعيد بن ابي عروبه عن قتادة عن سعيد
ابن المسيب عن سعد بن عباده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات محبا في الله فله اجر الشهاده انتهى ٥

(محمد بن شعيب بن ابراهيم بن شعيب النيسابوري)

الفقيه العجلي ابو الحسن البيهقي احد الايمة المشهورين بالفصاحة
والبراعة والفقه والامامة قال الحاكم فيه مفتي الشافعيين وحنا
ومناظرهم ومدرسهم في عصره واخذ المذكورين في اقطار الارض
بالفصاحة والبراعة كان اختلافه بنيسابور الى ابي بكر بن خزيمة
واقرانه ثم خرج الى ابي العباس بن شريح ولزمه الى ان تقدم في العلم
سمع بخراسان ابا عبد الله البوشنجي وابا بكر الجارودي وداود بن
الحسين واقرانهم وبالعراق من ابن جرير وغيره روى عنه الاستاد
ابو الوليد وغيره ٥ سمعت ابا سهل محمد بن سليمان الفقيه يقول
سمعت في مجلس الوزير ابي الفضل البلعمي فلما فرغ من المجلس دعا
بابي الحسن البيهقي فخيره بين قضاء الري والشاش فامتنع اليه
اشد الامتناع وتضرع اليه في الاستعفاء وكان اخر كلمة
تكلم بها ان قال له الوزير استشر واستخر واقترح ولا تخالف ٥٥
توفي سنة اربع وعشرين وثلثمائة ٥ ٥ ٥

محمد صالح

(محمد بن صالح بن هانی ابو جعفر الوراق) النیسابوری

سمع الکثیر بنیسابوری ولم یسمع بغیرها وکان صبورا علی الفقر لا یاکل الا من کسب یده سمع السری وابن خزیمة وغیره روی عنه ابو بکر ابن اسحق وابو علی الحافظ وغیرهما مات فی سلخ ربیع الاول سنة اربعین وثلثمایه وصلی علیه ابو عبد الله بن الاخرم الحافظ ولما دفن وقف علی قبره وترحم علیه واثنی علیه وحکی انه صاحبه من سنة سبعین ومائتین الی حینئذ فما راه اتی شیاء لا یرضاه الله عزوجل ولا سمع شیاء یسال عنه انتهی ٥

(محمد بن طالب بن علی ابو الحسین النسفی)

الفقیه امام الشافعیه بتلک الدیار قال جعفر المستغفری کان فقیها عارفا باختلاف العلماء فی الحدیث صحیحه ما کتب الا عن الثقات سمع علی بن عبد العزیز بمکه وموسی بن هارون وطایفه توفی فی رجب سنة تسع وثلاثین وثلثمایه بنسف ٥ ٥

(محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزیر ابو نصر الوزیری)

الادیب المفسر کان کثیر العلوم فصیحا بالغا فی الذکر والوعظ سمع عبد الله بن محمد بن الشرقی وابا حامد بن بلال وابا علی الثقفی واقرانهم توفی فی شهر رمضان سنة خمس وستین وثلثمایه وکان اولا حنفی المذهب ثم انتقل الی مذهبنا انتهی ٥ ٥

(محمد بن العباس بن احمد بن عصم بن بلال بن عصم ابی عبد الله بن ابی ذهل)

الضبی الهروی العصمی بضم العین رئیس هراة مولده سنة اربع وتسعین ومائتین وسمع محمد بن معاذ الماليني وابا نصر محمد بن عبد الله القبسی وحاتم ابن محبوب وابا عمر الحیری ومومل بن الحسن الماسرجسی ویحیی بن صاعد وعبد الرحمن بن ابی حاتم وغیرهم روی عنه الدارقطنی والحاکم ابو عبد الله وابو یعقوب العبرات وابو بکر البرقانی وابو الفتح ابن ابی الفوارس وغیرهم ٥ قال الخطیب کان ثقة نبیلا من ذوی الاقدار العالیة وقال سمعت البرقانی یقول کان ملک هراة یحتاج من ابی ذهل لقدرة وابوته وقال الحاکم لقد صحبته سفرا وحضرا فما رایت احسن وضوءا منه ولا احسن صلاة ولا رایت فی مشایخنا احسن تضرعا وابتهالا من دعواته منه لقد کنت اراه یرفع یدیه الی السماء فیمدها حتی کانه

كانه ياخذ شيئا من اعلا مصلاه وكان يضرب له دنانير اوزن الدينار
منها مثقال ونصف او اكثر فيتصدق بها ويقول ابي لافرح اذا ناولت
فقيرا كاغدا فيتوهم انه فضة فاذا افتحه ورأى صفرته فرح ثم اذا
وزنه فزاد على المثقال فرح ايضا وكان له غلة كثيرة ولا يدخل داره
الا دون عشرها والباقي يفرقه على المستورين وسائر المستحقين حتى ان
جماعة من اهل العلم لم يكن لهم قوت الا من غلته قال الحاكم ولقد سالت عن
اعشار غلات ابي عبد الله كم تبلغ فقيل ربما زادت على الفحمل وحدثني
ابو احمد الكاتب ان النسخة التي كانت عنده باسماء من يقويهم ابو عبد الله بهراة
تزيد على خمسة الاف بيت وقال ابو النصر عبد الرحمن القاضي من ان ابا عبد الله
صنف صحيحه على صحيح البخاري وانه تفقه ببغداد وان لم يجتمع لرئيس
بهراة مما اجتمع له من الات السيادة وحكى ان ابا جعفر المعيني وزير
السلطان الزم ابا عبد الله عن امر السلطان ان يتقلد ديوان الرسايل فقال
هذا قضاء القضاة بكور خراسان ولا يخرج عن حد العلم ولو عرفت اليوم في
مشايخ خراسان من يدانيك في شمايلك لاعفيتك فبكى ابو عبد الله وقال له
ان اعفاني السلطان عن هذا العمل فبفضله علي وعلى اصحابي بهراة وان اكرهني
عليه لبست مرقعة وخرجت على وجهي حتى لا يعلم مكاني احد فاعفي وعن
ابي عبد الله ما مست يدي دينارا ولا درهما منذ ثلاثين سنة هذا مع كثرة
امواله وصدقاته قال الحاكم سمعت ابا عبد الله بن ابي ذهل يقول سمعت
ابا بكر الشبلي وسئل عن الرجل يسمع الشيء ولا يفهم معناه فيتواجد عليه
لم هذا فانشأ الشبلي يقول

رُبَّ وَرْقَا هَتُوفٍ بالضُّحى ❁ ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ في فَنَن
ذَكَرَتْ إلْفًا وَدَوْدًا سالفا ❁ فَبَكَتْ حَزَنًا فَهَاجَتْ حَزَني
فَبُكَائِي رُبَّمَا أَرَّقَهَا ❁ وَبُكَاهَا رُبَّمَا أَرَّقَنِي
وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا أَفْهَمُهَا ❁ وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا تَفْهَمُنِي

استشهد ابن ابي ذهل في رستاق خواف من نسابور بعدما خرج من الحمام
لطخ ثوبه والبسه فمات لتسع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

(محمد بن عبد الله بن احمد ابو عبد الله الصفار) الاصبهاني

المحدث الرجل الصالح سمع ببلده احمد بن عصام واسد بن عاصم واحمد بن

سمع

رستم وعبيد الغزال وبفارس احمد بن مهران بن خالد وببغداد احمد بن عبيد الله
النرسي ومحمد بن الفرج الازرق وابا بكر بن ابي الدنيا وبمكة علي بن عبد
العزيز وجماعة وسمع المسند من عبد الله بن احمد وكتب مصنفات
اسماعيل القاضي ورحل الى الحسن بن سفيان وحصل المسند ومصنفات ابن ابي
شيبة روى عنه ابو علي الحافظ والحاكم ابو عبد الله ومحمد بن ابراهيم الجرجاني
ومحمد بن موسى الصيرفي وابو الحسين الحجاجي وابو عبد الله بن منده واخرون
قال الحاكم هو محدث عصره كان مجاب الدعوة لم يرفع راسه الى السماء كما
بلغنا نيفا واربعين سنة وصنف في الزهديات وورد نيسابور
قبل الثلثماية فسكنها قال الحاكم وكان وراقه ابو العباس المصري خانه
واختزل عيون كتبه واكثر من خمسماية جزء من اصوله فكان ابو عبد الله بحاله
جاهدا في استرجاعها منه فلم ينجع فيه شي وكان كبير المحل في الصنعة فذهب
علمه بدعاء الشيخ عليه توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثماية وله
ثمان وتسعون سنة ٥

(محمد بن عبد الله بن حمدون النيسابوري)

الزاهد العالم احد الصالحين سمع من ابي بكر محمد بن حمدون وما ادري هل هو
عمه اولا ومن ابي حامد الشرقي وابي نعيم بن عدي وغيرهم روى عنه احمد بن
منصور المغربي وابو عثمان سعيد البحتري وغيرهما وحدث سنين وانتفع به
الخلق علما ودينا توفي بنيسابور في ذي الحجة سنة تسعين وثلثماية ٥

(محمد بن عبد الله بن حمشاد)

الاستاد ابو منصور الحمشادي الامام علما ودينا والدعوة المجابة مولده
سنة ست عشرة وثلثماية وتفقه بخراسان على ابي الوليد النيسابوري وبالعراق
على ابن ابي هريرة وسمع اباحامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان واسماعيل
الصفار واباسعيد بن الاعرابي واخرين ودخل الحجاز واليمن وادرك الاسانيد
العالية وقرا علم الكلام على ابي سعيد الخليطي قال فيه الحاكم الامام الزاهد
من العلماء الزهاد المجتهدين وكان من المجتهدين في العبادة الزاهدين في الدنيا
تجنب السلاطين واولياهم الى ان خرج من دار الدنيا وهو ملازم لمسجده ومدرسته
قد اقتصر على اوقاف لسلفه عليه قوت يوم بيوم تخرج به جماعة من العلماء الواعظين
وظهر لهم من مصنفاته اكثر من ثلثماية مصنف قال وقد ظهر لنا في غير
شي انه كان مجاب الدعوة مرض ابو منصور الفقيه يوم الاربعا سادس عشر

رجب واشتد به المرض يوم الثلاثاء السابع من ابتداء مرضه فبكرت اليه وقد ثقل لسانه وكان يشير باصبعه بالدعاء ثم قال لي يجهد جهيد يذكر قصة محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم فقلت تفيد فقال ان قتيبة كان يجري على محمد بن واسع تلك الارزاق وهو شيخ هرم ضعيف فعوتب على ذلك فقال الصنعة في الدعاء ابلغ في النصر من رماحكم ثم عدت اليه يوم الثلاثاء فقال لي بعد جهد جهيد ايها الحاكم غير مودع فاني راحل فكان يقاسي لما احتضر من الجهد ما يقاسيه وانا اقول لاصحابنا انه يوخذ ليلة الجمعة فتوفي رحمه الله وقت الصبح من يوم الجمعة الرابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وغسله ابو سعيد الزاهد قلت ابو سعيد هو المتقدم محمد بن عبد الله بن حمدون ٥

(محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر ابو عبد الله المزني الهروي)

اخو الشيخ ابي محمد المزني الامام سمع احمد بن نجدة وعلي بن محمد بن عيسى الحكاني وحدث بالعراق ونيسابور وهراة مات بنيسابور في جمادي الاولى سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وقد قارب الثمانين ٥ ٥

(محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقة البخاري)

الشيخ الامام الجليل (ابو بكر الاودني) (واودن) قرية من قرى بخارى مضمومة الهمزة فيما قاله السمعاني ومفتوحها فيما قاله ابن ماكولا ومن تبعه سمع ببخارا ابا الفضل يعقوب بن يوسف العاصمي واقرانه فمن مشايخه الهيثم بن كليب الشاشي وعبد المومن بن خلف النسفي ومحمد بن صابر البخاري روى عنه ابو عبد الله الحاكم حديثين وروى عنه ايضا ابو عبد الله الحليمي ومحمد بن احمد غنجار وجعفر المستغفري ٥ قال فيه الحاكم امام الشافعي بما وراء النهر في عصره بلا مدافع ٥ قدم نيسابور سنة خمس وستين وحج ثم انصرف فاقام عندنا مدة في سنة ست وستين ٥ وكان من ازهد الفقهاء واورعهم واكثرهم اجتهادا في العبادة وابكاهم على تقصيره واشدهم تواضعا واخباتا وانابة ٥ وقال الامام في النهاية كان الاودني من دابه ان يضن بالفقه على من لا يستحقه ولا يبديه وان كان يظهر اثر الانقطاع عليه في المناظرة ٥ وحكي انه كان يذهب الى الوجه الصحيح وهو انه لا يجوز للعاصي بسفره ان يتناول الميتة عند الاضطرار لما فيه من التخفيف على العاصي وهو متمكن من دفع الهلاك عن نفسه بان يتوب ثم ياكل ٥ قال الامام فلما الزم الاودني بهذه المسئلة

واخذ الملزم

واخذ الملزم يقود هذا يسعى في اهل الشمس معصومة حصوله فكان الاودني اهلاك
يقول لمن بالقرب منه تب تب كل بريد تب كل معناه انه الساعي في دم نفسه
باستمراره على عصيانه فان اراد المبيت فليتب ثم يأكل توفي الاودني
ببخارا سنه خمس وثمانين وثلثمايه ٥

(محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين (ابو بكر الصبغي)

الامام الفقيه المحدث سمع بخراسان من ابي عمرو الحيري والمومل بن الحسن وحكي
ابن عندور وغيرهم وبالري من ابن ابي حاتم واكثر عنه وببغداد من ابن مخلد
والمحاملي وغيرهما واكثر بنيسابور عن ابي حامد بن الشرقي روى عنه
الحاكم ابو عبد الله في التاريخ اربعه احاديث وحكاية قدمناها في ترجمة
ابن الشافعي وكان من اعيان فقهاء الشافعيين كثير السماع والحديث
كان حانوته مجمع الحفاظ والمحدثين في مربعة الكرمانيين على باب
خان مكي وكنا نقرا على ابي عبد الله بن يعقوب على باب حانوته قلت
كلام الحاكم على ان الشيخ كان يبيع الصبغ بنفسه او يحمله بنفسه في الحانوت
على عادة العلماء المتقدمين الذين كانوا يتسببون في المعاش توفي في ذي
الحجة سنة اربع واربعين وثلثمايه وهو ابن نيف وخمسين سنه ٥
وفي الرافعي في القصاص في مسئلة المبادرة حكي عن الماسرجسي انه قال
سمعت ابا بكر الصبغي يقول كررتها على نفسي الف مرة حتى تحققتها وفي بعض
النسخ الصبغي الصيرفي ولعل الصبغي اشبه وهو فيما احسبه هذا لا الامام
ابو بكر بن اسحق ٥ (محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن الامام الحافظ
ابو بكر الجوزقي) النيسابوري الشيباني و(جوزق) التي ينسب اليها قرية
من قرى نيسابور ولهراة جوزق اخرى ينسب اليها ابو الفضل اسحق الهروي
الحافظ كلاهما بفتح الجيم ثم الواو الساكنة ثم الزاي المفتوحة ثم القاف
كان ابو بكر احد ائمة المسلمين علما ودينا وكان محدث نيسابور وابن اخت
محدثها ابي اسحق ابراهيم بن محمد المزكي روى عن ابي العباس السراج
وابي العباس الاصم وابي نعيم بن عدي الجرجاني وابي العباس الدغولي
رحل اليه مع خاله الي سرخس ومكي بن عبدان وابي حامد بن الشرقي
واخيه عبد الله بن الشرقي وابي سعيد بن الاعرابي وابي علي الصفار
وغيرهم بنيسابور وسرخس وهمدان والري ومكه وبغداد وغيرها ٥

روى عنه الحاكم ابو عبد الله والكنجرودي وسعيد بن محمد البحيري ومحمد
ابن الخشاب وسعيد بن ابي سعيد الفتاك واحمد بن منصور بن خلف المغربي
واخرون وصنف المسند الصحيح على كتاب مسلم وكتاب المتفق
وله كتاب اخر في المتفق ابسط من هذا المشهور في نحو ثلثمايه برويه
ابو عثمان الصابوني وحكى عنه انه قال انفقت في الحديث مايه الف
درهم ما كسبت به درهما ٥ توفي في شوال سنه ثمان وثمانين
وثلثمايه وهو ابن اثنين وثمانين سنه ٥

(محمد بن عبد الله بن ابي القاضي ابو سعيد)

قال ابو سعيد الكرابيسي كان من اجل الناس واحسنهم له البسطة والمكانة
والقبول عند الجميع وكان اذا خرج الى المسجد ليقص على الناس قراءة الناس
لم يتمالكوا عن البكاء ٥ وقال صاحب الكافي كان من مشاهير علماء منصور
وفضلايهم واتقياهم من اصحاب الحديث قال الكرابيسي تفقه بخوارزم
على ابيه وسمع منه الحديث ٥ ثم خرج الى العراق فسمع سعدان بن يزيد
ومحمد بن عبد الله بن المناوي وعبد الله بن حماد وحماد بن الموصل وجماعة
وتوفي ولده سعيد بن محمد والد ابي احمد في حياته وكان فاضلا قد صنف
الارشاد وغيره اعني سعيد بن محمد فاصيب والده مصيبتين في ولدين
هو احدهما والاخر اخوه اسمه ابو القاضي قتله القرامطه فصبر والدهما
واحتسب وتوفي القاضي ابو سعيد سنة ثلاث وثلثمايه ٥

(محمد بن عبد الله ابو بكر الصيرفي)

الامام الجليل الاصولي احد اصحاب الوجوه عن فضله والمقالات الدالة
على جلالة قدره وكان يقال انه اعلم خلق الله تعالى بالاصول بعد
الشافعي تفقه على ابن سريج وسمع الحديث من احمد بن منصور الرمادي
روى عنه علي بن محمد الحلبي ومن تصانيفه شرح الرساله
وكتاب الاجماع وكتاب في الشروط توفي سنة ثلاثين وثلثمايه ٥

(وهذه مناظره بينه وبين الشيخ ابي الحسن الاشعري)

حكى الشيخ ابو محمد الجويني في شرح الرساله ان الشيخ ابا بكر الصيرفي ٥
اجتمع بالشيخ ابي الحسن فقال له ابو الحسن ان تقول بوجوب شكر المنعم
بناء على ما ذكرت من انه يحتمل ارادة الشكر فاذا لم يشكر عاقبه عليه

وقولك هذا مع اعتقادك ان الله خلق كفر الكافر وارادة متناقض
فاما ان تقول انها لنا مخلوقة لنا او تقول شكر المنعم لا يجب ابدا بمجرده
قال ولم قال لمذهبك ان الله يريد كفر الكافر وارادته كفره لا توجب الكفر
فاما ان تنفي ارادة الله تعالى الكفر وتمشي على مذهب المعتزله ويمشي لك
اصلك واما ان تترك هذا المذهب ٥ فقال الصيرفي تركت القول
بوجوب الشكر اهون فاعتقده ٥ ثم كان يكتب على حواشي كتبه
حيث يصير وجوب شكر المنعم بمجرده مهما قلنا بوجوبه قلناه مع قرينة
الشرع والسمع به قلت وفي المناظرة دلالة على ما قال القاضي
ابو بكر في كتاب التقريب والاستاذ ابو بكر في التعليقة من ان طوايف
من الفقهاء ذهبت الى مذاهب المعتزله في بعض المسايل غافلين عن
تشعبها عن اصولهم الفاسدة كما سنحكيه ان شاء الله تعالى في ترجمة
القفال في هذه الطبقة ٥ واقول جواب الصيرفي ان يقول ايجاب
الشكر لاحتمال ان الله تعالى اوجبه لا انه تعالى اراده ومثل هذا لا
يجي في الكفر فانا على يقين بان الله تعالى ما اوجبه بل حرمه وان اراده
فليس يلزم من ارادته اياه ايجابه فليس في ايجاب شكر المنعم مناقضة
للقول بانه تعالى مريد للكاينات باسرها خيرها وشرها ٥

ومن الروايه عن ابي الصيرفي

ساض اصل

(محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو الفضل البلعمي)

بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة وفي اخرها
الميم وزير اسماعيل بن احمد صاحب خراسان استولى جده رجا على بلعم
وهي بلدة من بلاد الروم حين دخلها مسلم بن عبد الملك واقام فيها وكثر نسله
بها فنسبوا اليها وكان الوزير ابو الفضل من اصحاب الامام محمد بن نصر المروزي
قال الحاكم كان كثير السماع من مشايخ عصره بمرو وبخارا ونيسابور وسمرقند
وسرخس وكان قد سمع اكثر الكتب من محمد بن نصر ٥ قال وسمعت ابا الوليد
حسان بن محمد الفقيه غير مرة يقول كان الشيخ ابو الفضل البلعمي يتحلى بمذهب
اهل الحديث قال ابن الصلاح اذا اطلقوا هكذا هناك انصرف الى مذهب الشافعي

ولابي الفضل مصنفات كتاب تلقيح البلاغه وكتاب المقالات قال ابن
ماكولا توفي في صفر سنه تسع وعشرين وثلثمايه

(محمد بن عبد الرحمن بن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى)

المزكي ابو الحسن النيسابوري سمع ابا العباس الاصم واقرانه وحدث
توفي في شوال سنة اثنين وتسعين وثلثمايه

(محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم ابو عمر اللغوي المعروف بغلام ثعلب)

ولد سنة احدى وستين ومائتين سمع الحديث من موسى بن سهل الوشاء
ومحمد بن يونس الكديمي واحمد بن عبيد الله النرسي وابراهيم بن الهيثم البلدي
واحمد بن سعيد الجمال وبشر بن موسى الاسدي وجماعة روى عنه ابو عبد الله
الحاكم وابو الحسن بن رزقويه وابو الحسين بن بشران واحمد بن عبد الله المحاملي
وابو علي بن شاذان وهو اخر من حدث عنه روى الخطيب ان المرزبان
قال كان ابن ماسي من دار كعب ينفذ الى غلام ثعلب وقتا بعد وقت كفاية
ما ينفق على نفسه فقطع عنه ذلك مدة لعذر ثم نفذ اليه جمله ما كان في رسمه
فكتب اليه يعتذر من تاخير ذلك فرده وامر من بين يديه ان يكتب على ظهر
رقعته اكرمتنا فملكتنا ثم اعرضت عنا فارحتنا قال الخطيب سمعت غير
واحد على ان الاشراف والكتاب واهل الادب كانوا يحضرون عند ابي عمر
الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها قال وكان جميع شيوخنا يوثقونه
في الحديث وقال ابو علي التنوخي من الرواة الذين لم ير قط احفظ منهم ابو عمر
غلام ثعلب املا من حفظه ثلاثين الف ورقة فيما بلغني حتى اتهموه لسعة
حفظه وكان يسئل عن الشي الذي يظن السايل انه قد وضعه فيجيب عنه
ثم يساله غيره بعد سنة فيجيب بذلك الجواب وقال عبد الواحد بن علي بن
برهان لم يتكلم في اللغة احد احسن من كلام ابي عمر الزاهد قال وله كتاب
غريب الحديث صنفه على مسند احمد ونقل ان صناعة ابي عمر وكانت التطريز
وكان اشتغاله بالعلم قد منعه من التكسب فلم يزل مضيقا عليه وله من التصانيف
غريب الحديث وكتاب الياقوتة وقايد الفصيح والعشرات الشوري وتفسير
اسماء الشعراء وكتاب القبايل وكتاب النوادر وكتاب يوم وليله وغير
ذلك وفيه يقول ابو العباس اليشكري

ابو عمر اوفى العلم مرتقي ∴ يزل مساويه ويردي مطاوله

تم مصنفاته

ولوائي

فلو انني اقسمت ما كنت كاذبا * بان لم ير الراوون بحرا يعادله
اذا قلت شارفنا اواخر علمه * تفجر حتى قلت هذا اوائله

واتفقت له غريبة مع القاضي ابو عمرو وكان ابو عمرو غلام ثعلب مودب ولد القاضي ابو عمرو فاملى ثلاثين مسئلة بشواهدها وادلتها من كلام العرب واستشهد في تضاعيفها ببيتين غريبين جدا نعرضهما القاضي ابو عمرو على ابن دريد وابن الانباري فلم يعرفوهما ولا عرفوا غالب ما ذكر من الابيات ٥ وقال ابن دريد هذا مما وضعه له عمه او من عنده فلما جاء ابو عمرو ذكر له القاضي ما قال ابن دريد فطلب من القاضي ان يحضر له ما في داره من دواوين العرب فلم يزل ياتيه بشاهد مما ذكره بعد شاهد حتى خرج من الثلاثين مسئلة ثم قال واما البيتان فان ثعلب انشدناهما وانت حاضر فكتبتهما في دفترك فطلب القاضي دفتره فاذا هما فيه فلما بلغ ذلك ابن دريد كف لسانه عن ابي عمر الزاهد حتى مات توفي في ثالث عشر ذي القعده سنة خمس واربعين وثلثمايه ٥ ٥ ٥

(محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الحد)

الامام الجليل القدوة الاستاذ (ابو علي الثقفي) الجامع بين العلم والتقوى المتمسك من حبال الشريعة بالسبب الاقوى والسالك للطريقة التي لا عوج فيها والحاوي للصفات التي ليس سوى المصطفين الاخيار يجمعا فيهما قال فيه الحاكم المقتدى به في الفقه والكلام والوعظ والورع والعقل والدين ٥ قال وطلب العلم على كبر السن فان ابتداه كان التصوف والزهد والورع ٥ وقال غيره كان اماما في اكثر علوم الشرع مقدما في كل فن من اكثر علومه واشتغل بعلم الصوفيه وتكلم عليهم احسن كلام وبه ظهر التصوف بنيسابور سمع بنيسابور من محمد بن عبد الوهاب واقرانه ٥ وبالري من موسى ابن نصر واقرانه ٥ وببغداد من احمد بن حيان بن ملاعب ومحمد بن الجهم واقرانهما روى عنه ابو بكر بن اسحق وغيره من الائمة وتفقه على محمد بن نصر المروزي ولقي في التصوف ابا جعفر وحمدون القصار ٥ قال الحاكم سمعت عبد الرحمن ابن احمد الصفار يقول سمعت ابا القاسم النيسابوري يقول ما ولد في الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه رضي الله عنهم اعقل من ابي علي الثقفي ٥ وحكي ان ابا بكر الشبلي بعث برجل من اهل العلم قاصدا

الى نيسابور وامره ان تعلق مجلس ابي علي بالغداة والعشي لسنة كاملة
ويحملها اليه حضرته فحضر الرجل وكان يحضر المجلس بحيث لا يعلم به الا في غمار
الناس ويعلق كلامه في المجلسين الى ان تمت السنة فانصرف الى بغداد وعرض
على الشبلي تلك المجالس وقد افرد منها مجالس الغدوات من مجالس العشي فتاملها
الشبلي فقال كلام هذا الرجل بالغدوات في علم الحقايق معجز وكلامه بالعشيات
ردي فاسد بعيد عن تلك العلوم وذلك انه كان يجاوله ليله بسره
فيصفوا كلامه بالغدات فقال له الشبلي هل رايت بداره شيا من الفرش
والاواني التي يتجمل بها اهل الدنيا فقال اما الفرش فنعم وكنت ارى طشتا ومشعبا
في زاويه من زوايا البيت فصاح الشبلي ثم قال فهذا الذي يغير عليه احواله ٥
وروى بسنده الى ابن خزيمه انه استفتي في مسايل فدعا بدواة ثم قال لابي
علي الثقفي اجب فاخذ ابو علي القلم وجعل يكتب الاجوبه ويضعها بين يدي
ابن خزيمه وهو ينظر فيها ويتامل مسئلة مسئلة فلما فرغ منها قال له يا ابا علي
ما يحل لاحد عندنا بخراسان ان يفتي وانت حي ٥ وروى عن ابي العباس بن شريح
انه قال ما جانا من خراسان افقه منه ٥ وعن ابي عثمان الحيري انه يسعى
في نفسه اذا نظرت الى خشوع هذا الفتى يعني ابا علي الثقفي رحمه الله قال الحاكم
توفي ابا علي الثقفي ليلة الجمعه ودفن يوم الجمعه الثالث والعشرون من جمادى
الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمايه ٥ وهو ابن تسع وثمانين سنه ٥
قال وشهدت الصلاة خلفه ودفنه ولا اذكر اني رايت بنيسابور بعده مثل
ذلك الجمع ٥ قال وسمعته يقول في دعايه انك الوهاب الوهاب
وكنت احفظ عنه غيرها قلت ومن ذكايه حفظ هذا العدد فقد كان
عمره يوم وفاة الثقفي سبع سنين وقد اطال الحاكم في ترجمة الاستاذ ابي علي واجاد
فيها ٥

(ومن كلمات ابي علي رحمه الله)

يا من باع كل شي بلا شي واشترى لا شي بكل شي ٥ وقال اف من الاشتغال
بالدنيا اذا هي اقبلت ٥ واف في حسراتها اذا هي ادبرت ٥ والعاقل من لا يركن
الى شي اذا اقبل كان شغلا ٥ واذا ادبرت كان حسرة ٥ وقال اربعة
اشيا لا بد للعاقل من حفظهن الامانه والصدق والاخ الصالح
والسريرة ٥ وقال لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس
لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ وامام او مودب ناصح ومن

لم يا خذ

274

لم ياخذ ادبه من آمر وناه بريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتدا به في تصحيح المعاملات وقال ليس شي اولى بان تمسكه من نفسك ولا شي اولى بان تغلبه من هواك وكان من غلبه هواه توارى عنه عقله ۞ وقال الغفلة وسعت على الخلق الطريق في معايشهم وافعالهم والورع واليقظة ضيقا عليهم ذلك ۞ وقال من صحب الاكابر على غير طريق الحرمة حرم فوايدهم وبركات نظرهم ولا يظهر عليه من انوارهم شي ۞ قال بعضهم حضرت مجلس ابي علي فتكلم في المحبة واحوال المحبين وانشا في خلال تلك الاحوال

الحكم يكون الصدق في كل ساعة ۞ وكم لا يملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية ۞ لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

(ومن المسايل عنه رحمه الله)

قال ابو عاصم ان لابي علي كتابا ۞ اجاب فيه عن الجامع الصغير لمحمد ابن الحسن قال وفيه ذكرا ذا قال انت طالق ان شئت فقال شئت ان كان كذا وان شا فلان ۞ قال ابو حنيفه ان كان لشي مضى وقع وان كان لمستقبل لم يقع وبطل خيارها قال الثقفي فيه احتمالان احدهما يقع في الحال اذا وجد في المجلس ۞ والثاني انه يقع في الحالين اذا اوجد في المجلس او بعده وقال ابو علي الزجاجي لا يقع بحال قلت الاحتمالان غريبان وما ذكره الزجاجي في هذا المذهب رواه وجها في الرافعي عن الحناطي انه يصح تعليق المشية ويقع الطلاق اذا قال المعلق بمشيته شئت ولكن لم يتعرض القايل بهذا الوجه الى انه هل يكون هذا دايما ويختص بالمجلس وفقه ابي حنيفه ۞ دقيق ونظير المسئله لو قالت الزوجة طلقني بالف درهم فقال انت طالق على الالف ان شئت قال الاصحاب في باب الخلع ليس بجواب لما فيه من التعليق بالمشية بل هو ابتدا لكلام يتوقف على مشية مستانفة قال القاضي حسين في اول باب صفة الصلاة من تعليقته بعد ما حكى قول ابي حنيفه انه لو نوى في بيته انه يخرج يصلي في المسجد صح وان عزبت نيته بعده مانصه سالت ابا علي الثقفي عن هذا فقال انه يجوز ذلك اذا لم يخطر بباله شي اخر الى ان يدخل في الصلاة فلو كان الامر كما ذكره لم يبق بيننا وبينه فيه خلاف انتهى قلت ابو علي الثقفي هذا رجل حنفي راه القاضي الحسين

اما ابو علي صاحبنا صاحب هذه الترجمة فلم يدرك اشياخ القاضي فضلاً
عنه فنبهت عليه لئلا يقع فيه الغلط ٥ ٥

(محمد بن عثمان بن ابراهيم بن زرعه الثقفي)

مولاهم ابو زرعه قاضي دمشق كانت داره بنواحي البريد وولي قضاء
مصر سنه اربع وثمانين ٥ ولم يل بعده قضاء مصر ولا قضاء الشام الا شافعي
المذهب غير ابن حذيم قاضي الشام فانه كان اوزاعي المذهب ثم لم يزل
الامر للشافعيه مصراً وشاماً الى ان ضم الملك الظاهر بيبرس في سنه اربع
وستين وستمايه القضاه الثلاثه الى الشافعيه ٥ روى عنه الحسن الحطابري
وغيره وكان رجلا رئيساً يقال انه الذي ادخل مذهب الشافعي الى دمشق
وانه كان يهب لمن يحفظ مختصر المزني مايه دينار وكان قد قام مع احمد بن
طولون في خلع ابي احمد الموفق ووقف عند المنبر يوم الجمعه وقال ايها
الناس اشهدكم اني خلعت ابا احمد كما يخلع الخاتم من الاصبع فالعنوه فعل ذلك
ابو زرعه بامر احمد بن طولون وكانت قد جرت وقعه بين ابن الموفق
وابن خمارويه بن احمد بن طولون تسمى وقعه الطواحين انتصر فيها احمد
ابن الموفق ورجع الى دمشق وكانت هذه الوقعه بنواحي الرمله فقال ابن
الموفق لكاتبه انظر من كان يبغضنا فاخذ يزيد بن عبد الصمد
وابو زرعه الدمشقي والقاضي ابو زرعه مقيدين فاستحضرهم يوماً
في طريقه الى بغداد فقال انتم القايلون قد نزعنا ابا احمق فرثت السنتهم
ويئسوا من الحياه ٥ قال ابو زرعة اما انا فايست واما يزيد فخرس
وكان تمتاماً فكان ابو زرعه محمد بن عثمان احدثنا سناً فقال اصلح الله
الامير فقال الواسطي قف حتى يتكلم اكبر منك فقلنا اصلحك الله هو يتكلم
عنا فقال تكلم فقال والله ما فينا هاشمي صريح ولا قرشي صحيح ولا عربي
فصيح ولكنا قوم ملكنا يعني قهرنا ٥ ثم روى احاديث في السمع والطاعه
واحاديث العفو والاحسان وكان هو المتكلم بالكلمة التي يطالب بها وقال
اني اشهدك ايها الامير ان نسائي طوالق وعبيدي احرار ان كان في هولاء القوم احد
قال هذه الكلمه وورانا حرم وعيال وقد تسامع بهلاكنا وقد قدرت وانما العفو
بعد المقدره فقال للواسطي اطلقهم لا كثر الله امثالهم قلت وهذا من حسن
تصرفه فانه هو القايل لا هم فصدقت يمينه ٥ قال ابن زولاق ولي ابو زرعه

225

قضا وحصر سنة اربع وثمانين ومائتين وكان يذهب الى قول الشافعي وولي
عليه وكان عفيفا شديد التوقف في اتقان الاحكام وله مال كثير وضياع
كبار بالشام قال وكان يرقى من وجع الضرس ويدفع الى صاحب الوجع خشبة
فوضع عليه فيسكن ۵ وكان يرحم عن الغرماء الضعفاء وربما اراد الغوم التزهة
فياخذ الواحد بيد الاخر ويحضره اليه يطالبه فيقرله ويبكي فيترحم القاضي
ويرد عنه ۵ قال ابن الحداد الفقيه رحمه الله سمعت منصور بن اسمعيل يقول
كنت عند ابي زرعة القاضي فذكر الخلفا فقلت ايها القاضي يجوز ان يكون
السفيه وكيلا قال لا قلت فوليا لامرءة قال لا قلت فشاهدا قال لا قلت
فيكون خليفة قال يا ابا الحسن هذه مسايل الخوارج توفي ابو زرعة القاضي
بدمشق سنة اثنين وثلثمايه ۵ ۵

(محمد بن علي بن احمد ابو العباس الاديب الكرجي)

بالجيم نزيل نيسابور احد الادباء العلماء الزاهد تفقه على ابي عبد الله الزبيري
بالبصرة ولقي ابا محمد العقبي واخذ عنه وكان عالما بالفرايض احد المودبين
بنيسابور مقدما في التابيد ۵ وممن تادب عليه ابو عبد الله الحافظ وذكره
في تاريخه وحكى عنه اورادا نهارية جليلة من صلاة وقراة وتذكار يعانيها
مع شغل التاديب وذكر انه اختلفا اليه اربع سنين فما راه افطر الا في يوم العيد
وايام التشريق وسمع من ابي خليفة وعبدان الاهوازي واقرانهما ۵
روى عنه الحاكم وسمع منه مختصر الزبيري توفي في ذي الحجه سنة ثلاث واربعين
وثلثمايه ۵ (محمد بن علي بن اسمعيل القفال الكبير الشاشي)

سمعه التاديب

الامام الجليل الحدايمة الدهر ذوا الباع الواسع في العلوم واليد الباسطة والجلالة
التامة والعظمة الوافرة وكان اماما في التفسير اماما في الحديث اماما في
الكلام اماما في الاصول اماما في الفروع اماما في الورع والزهد اماما في اللغة
والشعر ذاكرا للعلوم محققا لما يورده حسن التصرف فيما عنده فردا من افراد
الزمان ۵ قال فيه ابو عاصم العبادي هو افصح الاصحاب قلما واثبتهم في
دقايق العلوم قدما واسرعهم بيانا واثبتهم جنانا واعلاهم اسنادا
وارفعهم عمادا ۵ وقال الحليمي كان شيخنا القفال اعلم من لقيته من
من علماء عصره ۵ وقال في كتاب شعب الايمان في الشعبة السادسة
والعشرين في الجهاد امامنا الذى هو اعلا من لقينا من علماء عصرنا صاحب

صاحب الاصول والجدل وحافظ الفروع والعلل وناصر الدين بالسيف والقلم
والموفي بالفضل في العلم على كل علم ابوبكر محمد بن علي الشاشي ٥ وقال الحاكم
ابو عبد الله هو الفقيه الاديب امام عصره بما وراء النهر للشافعيين واعلمهم
بالاصول واكثرهم رحلة في طلب الحديث ٥ وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي كان
اماما وله مصنفات كثيرة ليس لاحد مثلها وهو اول من صنف في الجدل الحسن
من الفقهاء ٥ وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرساله وعنه انتشر فقه
الشافعي بما وراء النهر ٥ وقال ابن الصلاح القفال الكبير علم من اعلام المذهب
رفيع ومجمع علوم وهو بها عليم ولها جموع قلت سمع القفال الكبير من ابن
خزيمة وابن جرير وعبد الله المدايني ومحمد بن محمد الباغندي وابي القاسم
البغوي وابي عروبه الحراني وطبقتهم روى عنه ابو عبد الله الحاكم
قال ورد نيسابور مرة على ابن خزيمة ثم ثانيا منصرفه من العراق ثم
وردها على كبر السن وكتبنا عنه غير مرة ثم اجتمعنا ببخارا غير مرة فكتبت
عنه وكتب عني بخط يده وروى ايضا عنه ابو عبد الرحمن السلمي وابو عبد الله
الحليمي وابن منده وابو نصر عمر بن قتادة وغيرهم وذكر الشيخ ابو اسحق
انه درس على ابن سريج ٥ قال ابن الصلاح والاظهر عندنا انه لم يدركه
وقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر بلغني انه كان مايلا عن الاعتزال قايلا
بالاعتزال في اول امره ثم رجع الى مذهب الاشعري قلت وهذه فايدة
جليلة انفرجت بها كربة عظيمة وحسكة في الصدر جسيمة وذلك ان مذاهب
تحكى عن هذا الامام في الاصول لا تصح الا على قاعدة المعتزله وطالما وقع
البحث في ذلك حتى توهم انه معتزلي واستند المتوهم الى ما نقل ان ابا الحسن
الصفار قال سمعت ابا سهل الصعلوكي وسئل عن تفسير الامام ابي بكر القفال
قال قدسه من وجه ودنسه من وجه اي دنسه من وجه نصرة مذهب الاعتزال
قلت وقد انكشفت الكربة بما حكاه ابن عساكر وتبين لنا بها انما كان
من اهل هذا القبيل كقوله يجب العمل بالقياس عقلا وبخبر الواحد عقلا
وامثال ذلك فالذي نراه انه لما ذهب اليه كان على ذلك المذهب فلما
رجع لا بد ان يكون رجع عنه فاضبط هذا ٥ وقد كنت اغتبط بكلام
رايته للقاضي ابي بكر في التقريب والارشاد وللاستاذ ابي اسحق
الاسفراييني في تعليقته في اصول الفقه في مسئلة شكر المنعم وهو انهما

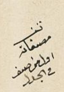

لما حكيا

لما حكينا القول بالوجوب عقلا عن بعض فقهائنا الشافعية من الاشعرية قال لا
اعلم ان هذه الطايفة من اصحابنا ابن سريج وغيره كانوا قد برعوا
في الفقه ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام وطالعوا في الكبير من كتب
المعتزلة فاستحسنوا عباراتهم وقولهم يجب شكر المنعم عقلا فذهبوا الى
ذلك غير عالمين بما تؤدي اليه هذه المقالة من قبيح المذهب وكنت
اسمع الشيخ الامام رحمه الله يحكي هذا القوله عن الاستاذ ابي اسحق مغتبطا به
فاقول يا سيدي قد قاله ايضا القاضي ابو بكر ولكن ذلك انما يقال في حق
ابن سريج وابي علي بن خيران والاصطخري وغيرهم من الفقهاء الذاهبين
الى ذلك الذين لهم في الكلام قدم راسخ اما مثل القفال الكبير الذي كان
كان استاذا في علم الكلام وقال فيه الحاكم انه اعلم الشافعيين بما وراء
النهر بالاصول فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا فلما وقفت على ما حكاه
ابن عساكر انشرحت نفسي له واوقع الله فيها ان هذه الامور اشياء
كان يذهب اليها عند ذهابه الى مذهب القوم ولا لوم عليه في ذلك
بعد الرجوع وفي شرح الرسالة للشيخ ابي محمد الجويني ان اصحابنا اعتذروا
عن القفال نفسه حيث اوجب شكر المنعم بانه لم يكن مندوبا في الكلام
واصوله قلت وهذا عندي غير مقبول لما ذكرت وقد ذكر الشيخ
ابو محمد بعد ذلك في هذا الكتاب ان القفال اخذ علم الكلام عن الاشعري
وان الاشعري كان يقرا عليه الفقه كما كان هو يقراء عليه الكلام وهذه
الحكاية كما تدل على معرفته بعلم الكلام وذلك لا شك فيه كذلك
يدل على انه اشعري وكانه لما رجع عن الاعتزال اخذ في تلقي علم الكلام
عن الاشعري فقرا عليه على كبر السن لعلو رتبة الاشعري ورسوخ قدمه
في الكلام وقراءة الاشعري الفقه عليه تدل على علو مرتبته اعني مرتبة
القفال وقراءته على الاشعري وانه كان بحيث يحمل عنه العلم قال
الشيخ ابو اسحق مات القفال سنة ست وثلاثين وثلثمايه ٥
قال ابن الصلاح وهو وهم قطعا قلت ارخ الحاكم ابو عبد الله
وفاته في اخر سنة خمس وستين وثلثمايه بالشاش وهو الصواب
ومولده فيما ذكره السمعاني سنة احدى وتسعين ومائتين ٥ ٥
فيكون عمره حين توفي ابن سريج سبعين ويكون قد جاوز العشرين

قابله
بلغ

(ومن الرواية عنه)

حدثني الحافظ ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي من لفظه بالقدس الشريف انا القاسم بن المظفر عن محمود بن ابراهيم انا محمد بن احمد المعدل انا ابو عمرو عبد الوهاب انا ابي الحافظ محمد بن اسحق ثنا محمد بن علي الشاشي ثنا ابن داود ثنا اسحق يعني ابن شاذان ثنا سعد عن الحسن بن عمارة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وانا رديف ابي طلحة لبيك لحجة وعمرة معا ومن نظم القفال وقد اقتصر شيخنا الذهبي واكثر من ترجمه على قوله فيما رواه البيهقي عن عمر بن قتادة انه قال انشدنا ابو بكر القفال لنفسه بقوله

اوسع رحلي على من نزل ❁ وزادي مباح على من اكل
نقدم حاضرها عندنا ❁ وان لم يكن غير بقل وخل
فاما الكريم فيرضى به ❁ واما البخيل فمن لم ابل

ووقفت له انا على قصيدة طنانة وكلمة بديعة سجعها عجيب وانا موردها ان شاء الله تعالى اخبرنا يونس بن ابراهيم بن عبد القوي الدبابيسي اجازة قال انا ابو الحسن علي بن عبد الله بن المعتز كتابة عن الحافظ ابي الفضل بن ناصر قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي انا الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابراهيم بن منصور من كش قدم علينا بغداد ونحن بها قراءة عليه انا الحافظ ابو طاهر محمد بن علي بن محمد ابن بويه المرزاد قراءة عليه وانا حاضر اسمع بفنجده مرو الروذي في مدرسة مرسه قال سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي يقول اخبرنا عبد الملك بن محمد الشاشي الشاعر انه كان فيمن غزا الروم من اهل خراسان وما وراء النهر عام الثغر وفيهم يومئذ ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال امام المسلمين فوردت من نقفور عظيم الروم على المسلمين قصيدة سائتهم وشقت عليهم لما كان اللعين اجرى الهم فيها من التثريب والتعيير وضروب الوعيد والتهديد وكان في ذلك الجمع غير واحد من الادبا والفصحاء والشعراء من كورة

227

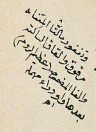

خراسان وبلاد الشام ومداين العراق فلم يكمل الجواب من بينهم الا الشيخ ابوبكر الفقال هذا وأخبر عبد الملك هذا انه أسر بعد وصول جواب الشيخ اليهم فلما بلغ قسطنطينيه اجتمع احبارهم عليه يسالونه على الشيخ من هو ومن اي بلد هو ويتعجبون من قصيدته ويقولون ما علمنا ان في الاسلام رجلا مثله ۞ وان الواردة من تقفور عليه لعاين الله كانت باسم ابي الفضل الامام المطيع لله امير المومنين العباسي رحمه الله **وهي هذه**

مطلعها ولها

من الملك الطهر المسيحي رسالة ... الى قايم بالملك من آل هاشم
اما سمعت اذناك ما انا صانع ... بلى يعداك العجز عن فعل حازم
فان يك عما قد تقلدت نائما ... فاني عما همني غير نايم
ثغوركم لم يستوعبها لو هممتم ... وضعفكم الا رسوم المعالم
فتحنا ثغور الارمينية كلها ... بفتيان صدق كالليوث الضراغم
وكم جحفلنا الخيل تعلك لجمها ... ويلعب منها بعضها بالشكايم
الى كل ثغر بالجزيرة آهل ... الى جند قنسرينكم والعواصم
وملطية مع سمساط من بعد كركر ... وفي البحر اصناف الفتوح المواسم
وبالحدث البيضاء جالت عساكري ... وكيسوم بعد الجعفري المعالم
ومرعش اذ ذللنا اعزة اهلها ... فصارت لنا من بين عبد وخادم
وسل عن سروج اذ خرجنا الجمعة ... بميديه تعلو على كل قايم
واهل الرها لاذوا بنا وتحرموا ... بمنديل مولى جل عن وصف آدم
واصبح رأس العين منا بطارق ... ببيض غذوناها بضرب الجماجم
ودارا وميا فارقين وارزنا ... صبحناهم بالخيل مثل الضراغم
وملنا على طرسوس ميلة غابن ... اذقناهم فيها بحز الحلاقم
واقريطس مالت اليها مراكبي ... على متن بحر مزبد متلاطم
فحزناهم اسرا وسيق نساؤهم ... ذوات الشعور الفواحم
هناك فتحنا عين زربة عنوة ... بهم فابدنا كل طاغ وظالم
نعم وفتحنا كل حصن ممنع ... فسكانه نهب لنسور القشاعم
الى حلب جلنا واستبحنا حريمها ... وهدم منها سورها كل هادم

حرسخ قدس

وكم ذات خدر حرة علوية   منعمة الاطراف عزبا المعاصم

سبينا وسقنا خاضعا خوارس   بغير مهور لا ولا حكم حاكم

وكم من قتيل كم تركنا مجندلا   يصب دماء بين اللها واللهازم

وكم وقعة في الدرب ذاقت كماتكم   فسقناكم سوقا كسوق البهايم

وملنا الى ارحامكم وحريمها   بلجرة تحت العجاج السوالسم

فاقوت اعاليها وبدل شمها   من الانس وحشا بعد بيض نواعم

اذا صاح فيها اليوم جاوبه الصدى   واسعده في نوح نوح الحمايم

وابطاك لم يبعد علي وانني   سالحقها يوما بنزوة حازم

ومسكن اباي دمشق وانه   سيرجع فيها ملكها تحت خاتمي

ايا قاطني الرملات ويحكم ارجعوا   الى ارض صنعاكم وارض التهايم

ومصر سافتحها بسيفي عنوة   واحرز اموالا بها في غنايمي

وكافور عرفه بما يستحقه   بمشط ومقراض وقص المحاجم

الا شمروا يا اهل حران ويلكم   اتتكم جيوش الروم مثل الغمايم

فانه تهربوا تنجوا كراما اعفة   من الملك المغري بترك المسالم

الا شمروا يا ال بغداد ويلكم   فملككم مستضعف غير دايم

رضيتم بال الديلمي خليفة   فصرتم عبيدا للعبيد الديالم

فعودوا الى ارض الحجاز اذلة   وخلوا بلاد الروم اهل المكارم

ساثني بجيشي نحو بغداد سالما   الى باب طاق ثم كرخ القماقم

فاحرق اعلاها واهدم سورها   واسبي ذراريها على رغم راغم

ومنها الى شيراز والري فاعلموا   خراسان قصدي بالجيوش العوارم

واشرع منها نحو مكة سائرا   اجر جيوشا كالليالي السواجم

فاملكها دهرا سليما مسلما   وانصب كرسيا لافضل عالم

واغزو يمانا وبلاد يمامة   فصنعاها مع صعدة والتهايم

واتركها قفرا يبابا بلاقعا   خلاء من الاهلين ارض النعايم

واسري الى القدس التي شرفت لنا   عزيزا مكينا ثابتا للدعايم

بلدنا عليكم حين جار قويكم   وعاملتم بالمنكرات العظايم

قضاتكم باعوا جهارا قضاهم   كبيع ابن يعقوب بنجس دراهم

شيوخكم طرا تشاهدوا   وبالبر والبرطيل في كل عالم

سافتح ارض الشرق طرا ومغربا * وانشر دين الصليب نشرا لعاجم

ثم ذكر ثلاثة ابيات لم استحسن حكايتها

فاجاب الشيخ الامام القفال الشاشي رحمه الله قائلا

اتاني مقال لامرئ غير عالم * بطرق مجاري القول عند التخاصم
يعرض القابا الدجد كاذب * وعدد اثارا له حد واهم
وافرط ارعادا بما لا يطيقه * وادلى ببرهان له غير لازم
يسمى بطهر وهو انجس مشرك * مدنسة اثوابه بالمآثم
وقال مسيحي وليس لذا كم * اخو قسوة لا مقتدي فعل راحم
وليس مسيحيا جهولا مثلثا * يقول لعيسى جل عن ذا اصطفادم
وما الملك الطهر المسيحي غادرا * ولا فاجرا انكاثه للمسالم
تثبت هداك الله ان كنت طالبا * لحق فليس الخبط فعل المقاسم
ولا تتكبر بالذي انت لم تنل * كلابس ثوب الزهر وسط المقاوم
تعدد اياما اتت لوقوعها * سنون مضت من دهرنا المتقادم
سبقت بها دهرا واستبعدتها * لنفسك لا ترضى بشرك المساهم
وما قدر ارباح ودار فتذكرا * فخارا اذا عدت مساعي العمائم
وما الفخر في ركض على اهل غرة * وهل ذاك الا من مخافة هازم
وهل نلت الا فسح طرسوس بغتة * تسلمتها من اهلها كالمسالم
ومصيصة بالغدر قتلت اهلها * وذلك في الاديان احدى العظائم
تراعن لم نوقع بكم وبلادكم * وقائع شتى ذكرها في المواسم
حيين كنا من سنين تتابعت * تدرس الذري منها حكم بالمياسم
ولم نفتح الاقطار شرقا ومغربا * فتوحات شاعت في جميع الاقاليم
اتذكر هذا ام قوادكرها ائم * فليس بناس كل ذا غير هائم
وحق بشر يوم للفتى هيمانه * فباها بما بل نابنا شر نائم
ولو كان حقا كلما قلت لم يكن * علينا لكم فضل وفخر مكارم
فكم لجدنا كلما قد اخذتم * واضعاف اضعاف له بالصوارم
طردنا كم قهرا الى ارض رومكم * فطرتم من الشامات طرد النعائم
لجأتم اليها كالقنا فدحشتما * اذلاء عن خيفة كل حاطم
ولولا وصايا للنبي محمد * بكم لم تنالوا امن تلك المحاتم

فانتم على خسر وانما هي برهة … اليكم حواشيها لغفلة قائم
ونحن على فضل بما في اكفنا … وفخر عليكم بالاصول الحاكم
ونرجوا وشيكا ان يسهل ربنا … لردخوا في الريش تحت القوادم
وعظت من امر النساء وعندنا … لكم الف الف من اماء وخادم
ولكن كرمنا اذ ظفرنا وانتم … ظفرتم فكنتم قدوة للالائم
وقلت ملكناكم بجور قضاتكم … وبيعهم احكامهم بالدراهم
وفي ذاك اقرار بصحة ديننا … فانا ظلمنا فابتلينا بظالم
وعددت بلدانا تريد افتتاحها … وتلك اماني ساقها حلم حالم
ومن رام فتح الشرق والغرب ناشرا … لدين صليب فهو اخنا تداهم
ومن دان للصلبان يبغي به الهدى … فذاك كحمار وسمه في الخراطم
وليس لنا المسيح مثلث … فرجوه تقصر بمحو المآثم
وعيسى رسول الله مولود مريم … غذته كما قد غذيت بالمطاعم
واما الذي فوق السموات عرشه … فما له عيسى وهو يحيي الرمائم
وما يوسف النجار بعلا لمريم … كما زعموا النعب بهم قول زاعم
وانجيلهم فيها بيان لقولنا … وبشرى بان بعد للرسل خاتم
وسماه بارقليط ياتي لكشفها … اتاهم به من جملة غير كاتم
وكان يسمى بابن داود فيهم … عبث اذا يدعى به في التكالم
وهل امسك المنديل الا لحاجة … وهل حاجة الا لعبد وخادم
وان كان قد مات النبي محمد … فاسوة كل الانبيا الاعاظم
وعيسى له في الموت وقت مؤجل … يموت له كالرسل من آل آدم
فان دفعوا هذا فقد جعلوا له … وفاة بصلب وارتكاب صيالم
صيالم من اكليل شوك واجل … يجر بها نحو الصليب ولاطم
وان يك من اولاد احمد جرعوا … شدايد من اسر وجر جماجم
نفيسي على ما يزعمون تجرع من … القتل طعما مثل طعم العلاقم
ويحيى وزكريا وخلقا سواهما … اكادم عبدالله كيد الاكادم
فوليتهم ايدي الطغاة فلم تنل … قضاياهم من ذاك كد صروم

مصلح

فمن مبلغ نقفور عنى مقالة … جوابا لما ابداه من نظم ناظم
لئن كان بعض الروم طارت قلوبهم … اوان تدمنهم حشوة كالبهائم
لقد اسلمت بالشرق هند وسندها … وصين ونواتراك الرجال الاعاجم
بتدبير منصور بن نوح جنوده … واشياخه اهل النهى والعزايم
وان تك بغداد اصيبت بملكها … وصارت عبيدا للعبيد الديالم
فللحق انصار ولله صفوة … تذود عنه بالسيوف الصوارم
فمن عرب غلب ملوك بغالب … ومن عجم صيد ملوك بهادم
فالدين منهم قايم اي قايم … ويملك منهم هاشم اي هاشم
جزى الله سيف الدولة الخير بانيا … واكرمه بالفاضلات الدوايم
والبس منصور بن نوح سلامة … تدوم له ما عاش ادوم دايم
هما امنا الاسلام من كل هاضم … وصانا بناء الدين من كل هادم
ومن مبلغ نقفور عنى نصيحة … بتقدمة قدام غض الاباهم
اتتك خراسان بجر خيولها … مسومة مثل الجرام السوايم
كهول وشبان حماة احامس … تساحن في الهيجاء غير حسايم
غزاة شروا ارواحهم من الههم … بجناته والله اوفى مساوم
فان تعرضوا فالحق ابلج واضح … معالمه مشهورة كالمعالم
تعالوا نحاكمكم فنحكم بيننا … الى السيف ان السيف عدل لحاكم
سيجرى بنا والله كاف وعاصم … لنا خير واق للعباد وعاصم
ونرجو بفتح الله نعما معجلا … تنال بقسطنطين ذات المحارم
هناك ترى نقفور والله قادر … ينادي عليه قايم في المقاسم
ويجرى في الروم طرا واهلها … واموالها جميعا سهام المغانم
فيضحك منا سن جذلان باسم … ويقرع منه سن خزيان نادم
وان تسلموا انا لنسلم سلامة … واهنى عيش للفتى عيش سالم

تمت قصيدة القفال وهي الجواب

قول القفال في جوابه ان نقفور يتبجح مما لم يعط صحيح فانه افتخر باخذهم سروج والآخذ لها غيره من الروم وكذلك جزيرة اقريطس

انما اخذها ملك الروم ارمانوس بن قسطنطين وكل ذلك قبل سنة اثنين وخمسين وثلثمايه ٥ واما تملك تقفور اللعين سنه اثنين وخمسين وثلثمايه وتقفور هوا لدمستق فتح المصيصة بالسيف ثم سار الى طرسوس فطلب اهلها الامان ودخلها وجعل الجامع اصطبلا لدوابه وصارت بايديهم فيما احسب الى سنة احدى وستين وسبعمائة فتحها الامير سيف الدين بيدمر

الخوارزمي حال نيابته بحلب احسن الله جزاه ٥ واما سيف الدولة ابن حمدان فقد كانت له الاثار الجميله اذ ذاك وغزا الروم في سنة تسع وثلثين وثلثمايه في ثلاثين الفا وفتح حصونا عديدة وقتل وسبا وغنم ثم اخذ الروم الدروب عليه واستولوا على عسكره قتلا واسرا وله معهم حروب يطول شرحها ٥ والمنديل المشار اليه كان من اثار عيسى بن مريم عليه السلام عند اهل الرها يتبركون به فحاصرها الى ان صالحوه وسلموه اليه وقد وقفت للفقيه محمد بن حزم الظاهري على جواب هذه القصيدة الملعونة اجاد فيه وكانه لم يبلغه جواب القفال فمن جواب ابي محمد

(وهي هذه واولها)

من المحتمي بالله رب العوالم … ودين رسول الله من آل هاشم
محمد الهادي الى الله بالتقى … وبالرشد والاسلام افضل قايم
عليه من الله السلام مرددا … الى ان يوافي البعث كل العوالم
الى قايل بالافك جهلا وضلة … على النعفور المشترى في الاعاجم
دعوت اماما ليس من امر آله … بكفيه الا كالرسوم الطواسم
دهته الدواهي في خلافته كما … دهت قبله الاملاك دهم الدواهم
ولا عجب من نكبة او ملمة … تصيب الكريم الحر وابن الاكارم
ولو انه في حال ماضي جدوده … لجرعتم منه سموم الاراقم
عسى عطفة لله في اهل دينه … تجدد منهم دارسات المعالم
فخرتم بما لو كان فيهم بربكم … حما يقود من الله حكم حاكم
اذن لعرتكم خجلة عند ذكره … واخرس منكم كل فعل مخاصم
سلبناكم دهرا ففزتم بكرة … من الدهر افعال الضعاف الغرايم
فطرتم سرورا عند ذاك ونخوة … كفعل المهين الناقص المتعاظم

وماذا

وماذاك الا في تضاعيف غفله ... عرتنا وصرف الدهر جم الملاحم
ولما تنازعنا الامور تخاذلا ... ودالت لاهل الجهل دولة ظالم
وقد شغلت فينا الخلايق فتنة ... لعبد انهم من ترکهم والدیالم
فلکفوا بایدیهم وجد حقوقهم ... لمن رفعوه من حضیض البهایم
وثبتم على اطرافنا عند ذلکم ... وثوب لصوص عند غفلة نایم
الم ننتزع منکم بایدٍ وقوة ... جمیع بلاد الشام منزهة الرحم
ومصر وارض القیروان باسرها ... وانّا لسنا قسرًا بضرب الجماجم
الم ننتصف منکم على ضعف حالها ... صقلیه في بحرها المتلاطم
احلت بقسطنطسه کل نکبة ... وسمناکم سوء العذاب الملازم
مشاهد تعد نسایکم وبنوتها ... لنا وبایدینا على رغم راغم
اما بیت لحم والقمامة بعدها ... بایدی رجال المسلمین الاعاظم
وکرسیکم في ارض اسکندریة — ... وکرسیکم في القدس في اورشلیم
ضممناهم قسرا برغم انوفکم ... کما ضمت الساقین سود الاداهم
وکرسی انطاکیة کان برهة ... ودهرا بایدینا وبذل المداغم
فلیس سوى کرسی رومیة فیکم ... وکرسی قسطنطینیة في المقادم
ولابد من عود الجمیع باسره ... الینا بعزم قاهر متعاظم
الیس یزید حل وسط دیارکم ... على باب قسطنطینیة بالصوارم
وصقلیة تداسها بجدّاکم ... بجیش لهام کالیوث الضراغم
واخذتکم بالذل مهدینا الذی ... بنى فیکم في عصرنا المتقادم
الى جنب قصر الملک في ارضکم ... الى هذه حقا صریمة صارم
وادى لهارون الرشید ملیکم ... اتاوة مغلوب وجزیة غارم
سکبناکم یسری شهورا بقومه ... حبانا بها الرحمن رحم راحم
الى ارض یعقوب وازبا ودومة ... الى لجة البحر البعید المحارم
فهل سرتم في ارضنا قط جمعة ... الى الله ذا کم ما بنا ه الهزایم
فما لکم الا الامانی وحدها ... بضایع نوکی تلک اضغاث حالم
رویدا بعد نحو الخلافة نورها ... ویکشف معتم الوجوه الحواهم

وحسدتم تدرون كيف قراركم … اذا اصطدمتكم خيل جيش مصادم
على سلفنا لعداة منا ومنكم … ليالي انتم في عداد الغنائم
سبيتم سبايا ليس يكثر عدها … وسبيكم فينا كقطر الغمائم
فلو رام خلق عدها رام معجزا … واني بتعداد لريش الحمائم
يا ابنا حمدان وكافور صلتم … اراذل انجاس قصار المعاصم
دعي وحجام اتوكم فتهتم … وما قدر مصاص دماء المحاجم
ليالي تقدناكم كما اقتاد جاذر … جماعة اتياس لحز الحلاقم
وسقناكم رسل بباب علوكم … سبايا كما سيقت ظباء العزائم
ولكن سلوا عنا (هرقل) ومن خلا … لكم من ملوك مكرمين قماقم
تخبركم عنا المتوج منكم … وقيصركم عن سبينا كل ايم
وعن ما فتحنا من منيع بلادكم … وعن ما اقمنا فيكم من مآتم
ودع كل نذل حنتم لا نعده … اماما ولا من محكمات التمائم
فهيهات سامرا وتكريت منكم … الى جبلا بلدكم اماني هائم
متى سماها الضعفه دونها … نطايرها حات وحز الغلاصم
ومن دون بغداد سيوف حديدة … ميسرة للحرب من لدهائم
محلة اهل الزهد والخير والتقى … ومركبه محتلها كل عالم
دعوا الرملة الغراء عنكم ودونها … من المسلمين الصيد كل ملائم
ودون دمشق كل جيش كانه … سحايب طير تنتحي بالقوادم
وضرب يلقى الروم كل مذلة … كما ضربا لضراد بيض المساهم
ومن دون اكناف الحجاز جحافل … كقطر الغيوث الهاملة السواجم
بها من بني عدنان كل سميدع … وصرحي قحطان كرام العمائم
ولو قد لقيتم من قضاعة قطعة … لقيتم ضراما في يبيس الهشائم
اذا صبحتكم ذكروكم بما خلا … لهم معكم من مارق متلاحم
زيادات يعودونا الصعافر نحوكم … ليبغوا يسارا حتكم في الملاحم
سيأتيكم منهم قريبا عصائبا … ستسلم تذكارا بجد العزائم

ومولهم

وأموالكم في ليلهم ودعاؤكم بها — يشتفي حر النفوس الحوايم
وأرضكم حقا سيغشمونها — كما فعلوا دهرا ببذل المقاسم
ولو طرقتكم من خراسان عصبة — وشيراز والري القلاع الغوايم
لما كان منكم عند ذلك عزما — عهدنا لكم حل وعض الاباهم
فقد طال ما ازركم في بلادكم — سبعة عام بالخيول الصلادم
ولما سجستان وكرمان والاولى — تكامل حلوا في ديار البراهم
فغزاهم في الهند لا يعرفونكم — بغير احاديث لذكر التهادم
وفي فارس والسوس جمع عرمرم — وفي اصبهان كل روع عارم
فلو قد اتاكم جمعهم لغدوتم — فرائس للاساد مثل البهائم
وبالبصرة الزهراء والكوفة التي — سمت وباذني واسط كالكظائم
جموع تسامي الرمل جم عديدها — فما احد ينوي لقاهم بسالم
ومن دون بيت الله مكة والتي — حماها المجد للثريا ملازم
محل جميع الارض منهم مسقيا — محلة سفل الخف من فص خاتم
دفاع من الرحمن عنها بجوتها — فما هو عما كر طرف براسم
بها دفع الاحبوش عنها وقبلهم — بعصا طير من ذوي الجوحائم
وجمع كموج البحر ماض عرمرم — حمى سرة البطحا ذات المحارم
ومن دون قبر المصطفى رضعوه — جموع كمسود من الليل فاحم
يقودهم جيش الملائكة العلى — كفاحا ودفعا عن مصل وصائم
فلو قد لقيناكم لعدتم رمائما — تمر في اعالي نجدنا والحضارم
وباليمن الممنوع فتيان غارة — اذا ما لقوكم كنتم كالمطاعم
وفي حلتي ارض اليمامة عصبة — مغاوير انجاد طوال البراجم
ستيقيكم والقرمطي دونكم — كعود لميموخا النقبة حازم
خليفة حق ينصر الدين حكمه — ولا يتقي في الله لومة لائم
الحد الى العباس تنمي جدوده — نفخر ابن عم اولى زهر الغمائم
ملوك تجري بالنصر طاير سعدهم — فاهلا بماض منهم وبقادم
محلتهم في مجلس القدس اوكنى — منازل بغداد محل الاكارم

اجناس — طاير

اليمون

وان كان نعليا عدى دينها ... ومن اسدا اهل الصلاح الخضارم
فاهلاً وسهلاً ثم نعمى ومرحبا ... بهم من خيار سالفين اقادم
هم نصروا الاسلام نصراً موزرا ... وهم فتحوا البلاد فتح المراغم
رويداً فوعد الله بالصدق وارد ... بتجريع اهل الكفر حكم العلاقم
ستفتح قسطنطينة وذواتها ... ويحصيكم قوت النسور القشاعم
ويملك اقصى ارضكم وبلادكم ... ويلزمكم ذل الجزى والمغارم
ونفتح ارض الصين والهند عنوة ... بجيش بارض الترك والخزر حاطم
مواعيد للرحمن فينا صحيحة ... وليس كامثال العقول السقايم
الى ان يرى الاسلام قد عم حكمه ... جميع البلاد بالجيوش الصوادم
اتعرن بانحذ ولد بن خندث ... بعيد عن المعقول بادي المآثم
يدين المخلوق بدين عبادة ... فذلك سمحاً ليس يخفى لكاتم
اناجيلكم مصنوعة متكاذب ... كلام الاولى فيما اتوا بالعظايم
وعود صليب لا يزالون سجداً ... له يا عقول لها ملا التسو آيم
تدينون تضلالاً بصلب الهكم ... بابني يهود ارذلين الآيم
الى ملة الاسلام توحيد ربنا ... فما دين ذي دين لنا بمقاوم
وصدق رسالات الذي جا بالهدى ... محمد الاتي برفع المظالم
واذعنت الاملاك طوعاً لدينه ... برهان صدق ظاهر في المواسم
كما دان في صنعا بالك دوله ... واهل عمان حيث رهط الجهاضم
وسائر املاك اليمانين اسلموا ... ومن بلد البحرين قوم اللهازم
اجابوا لدين الله دون مخافة ... ولا رغبة يعطى بها كل عادم
فلوا عرى السلمان طوعا ورغبة ... لحق يقين بالبراهين ناجم
وحاباه بالنصر المليك الاهه ... وصير من عاداه تحت المياسم
نقير وحيد لم تعنه عشيرة ... ولا دافعوا عنه شتيمة شاتم
ولا عنده مال عتيد لناصر ... ولا اصرف مرهوب ولا لمسالم
ولا وعد الانصار دنيا يخصهم ... بل كان معصوبا الاعظم عاصم

كما باذان

كف

فلم تمتهنه قط هبوة اسرة … ولا مكنت من جنبه يد لاطم
كما تفترى زورا وافكا وضلة … على وجه عيسى منكم كلا ثم
على انكم قد قلتم هو ربكم … فيا لضلال في الحماقة جاثم
ابى الله ان يدعى له ابن وصاحب … ستلقى دعاة الكفر حالة نادم
ولكنه عبد نبي مكرم من الناس … مخلوق ولا قول زاعم
ابيتم وجه الرب تبا لجهلكم … لقد فقتم في جهلكم كل ظالم
فكم اية ابدى النبي محمد … فكم علم ابداه للشرك حاطم
تساوى جميع الناس في نصر حقه … فللكل من اعظامه حال خادم
فعرب واحبوش وترك وبربر … وفرس بهم قد فاز قدح المساهم
وقبط وانباط وخزر وديلم … وروم رموكم دونه بالقواصم
ابوا كفر اسلافهم فتحنفوا … فابوا بحظ في السعادة جاثم
به صح تعبير المنام الذي اتى … به ذانيال قبله ختم خاتم
وهند وسند اسلموا وتدينوا … بدين الهدى رفضا لدين الاعاجم
وشق لنا بدر السموات اية … واتبع من صاع له كل طاعم
وسالت عيون الماء في بطن كفه … فاروى به جيشا كثير الهماهم
وجاء بما تقضي العقول بصدقه … ولا كدعاء او غير ذات تقاوم
عليه سلام الله ما ذر شارق … تعاقبه ظلماء اسحم عاتم
براهينه كالشمس لا مثل قولكم … وتخليطكم في جوهر واقانم
لنا كل علم من قديم ومحدث … وانتم حمير داميات المحازم
اتيتم بشعر بارد متخاذل … ضعيف معاني النظم جم البلاغم
تدونكها كالعقد فيه زمرد … ودر وياقوت باحكام حاكم

ذكر حوادث البلد وغيرها عن العقال

٤ ساض اصل

بلغ تصحيحا

اسمعيل بن عبد الواحد ابو هاشم الربعي المقدسي)

ولي قضاء مصر نحو من شهرين في سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم اصابه

فالج وتحول الى الرمله ومات بها سنة خمس وعشرين وثلثمايه ه

اسمعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف بن خالد (ابو عمرو بن نجيد)

السلمي النيسابوري الزاهد العابد شيخ الصوفية قال الحاكم الشيخ العابد
الزاهد شيخ عصره في التصوف والعبادة والمعاملة واسند من بقي
بخراسان في الرواية ورث من ابائه اموالا جزيلة فانفقها على العلما
والمشايخ الزاهدين صحب مشايخ الحقايق الشيخ الجنيد وابا عثمان الحيري
وغيرهما وسمع ابراهيم بن ابي طالب ومحمد بن ابراهيم البوشنجي وابي
مسلم البلخي وعبد الله بن احمد بن حنبل ومحمد بن ايوب الرازي وعلي
ابن الحسين بن الجنيد وغيرهم روى عنه سبطه ابو عبد الرحمن السلمي
وابو عبد الله الحاكم وابو نصر احمد بن عبد الرحمن الصفار وعبد
القاهر بن طاهر الفقيه وصاعد بن محمد القاضي وطايفة اخرهم ابو حفص
عمر بن مسرور وعن ابي عثمان الحيري انه قال وخرج من عنده نجيد
يلومني الناس في هذا الفتى وانا لا اعرف على طريقته سواه ه وعنه
انه قال ابو عمرو خليفتي من بعدي وكان يقال ابو عمرو من اوتاد
الارض ه وذكر الحاكم انه سمع ابا سعيد بن ابي بكر بن ابي عثمان يذكر
ان جده ابا عثمان طلب شيئا لبعض الثغور فتاخر عنه فضاق صدره
وبكى على روس الناس فاتاه ابو عمرو بن نجيد بعد العتمة بكيس فيه
الفا درهم ففرح به ابو عثمان ودعا له ولما جلس في مجلسه قال
يا ايها الناس لقد رجوت لابي عمرو فانه ناب عن الجماعة في ذلك
الامر وحمل كذا وكذا فجزاه الله عني خيرا فقام ابو عمرو على روس
الاشهاد قال انا حملت ذلك من مال امي وهي غير راضيه فينبغي
ان يرده علي لارده عليها فامر ابو عثمان بذلك الكيس فاخرج اليه
وتفرق الناس فلما جن الليل جا الى ابي عثمان في مثل ذلك الوقت
وقال يمكن ان تجعل هذا في مثل ذلك الوجه من حيث لا يعلم به غيرنا
فبكى ابو عثمان وكان يقول بعد ذلك انا اخشى من همة ابي عمرو
توفي ابن نجيد في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وثلثمايه
وهو ابن ثلاث وتسعين سنة بنيسابور ه ه ه

ومحمد بن

(ومن الفوائد عنه)

قال ابو عبد الرحمن السلمي لجدي طريقة يتفرد بها من صون الحال وتلبيسه
قلت كان طريقه بنحو طريقة الملامتية الذي يكتمون الاعمال
ويظهرون خلافها ويدل على ذلك ما قدمناه من حكايته في الاغنى
درهم مع ابي عثمان ولكنه لا يوافقهم من كل وجه بل هو اعلا قدما
منها فان تلك الطريقة عندنا لا قويا ضعيفة يعتمدها من يخشى
على نفسه قال ابو عبد الرحمن سمعت جدي يقول لا تصفوا لاحد
قدم في العبودية حتى يكون افعاله عنده كلها ريا واحواله كلها
عنده دعاوي قلت وهذا من الطراز الاول قال وسمعته يقول من
من تقدر على اسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا واهلها

(بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي)

ابو الحسين الصوفي خادم الشيخ ابي الحسن الاشعري سكن ارجان قال
السلمي كان عالما بالاصول له اللسان المشهور في علم الحقيقة كان
الشبلي يكرمه ويقدمه وبينه وبين محمد بن خفيف مفاوضات في مسايل
رد على محمد بن خفيف في مسئلة الاعانة وغيرها حين رد ابن خفيف على
اقاويل المسايخ فصوب بندار اقاويل المشايخ ٥ وقال الخطيب كان
بندار من اهل الفضل المتميزين بالمعرفة والعلم ولم يكتب له مسندا غير
حديث واحد مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمايه ٥ ٥ ٥

ومن كلامه

من مشى في الظلمة الى ذي النعم اجلسه على بساط الكرم ومن قطع لسانه
بشفرة السكوت بنى له بيت في الملكوت ومن واصل اهل الجهالة البس
ثوب البطالة ومن اكثر ذكر الله شغله عن ذكر الناس ومن هرب من
الذنوب هربت به من النار ومن رجا شيا له طلبه ٥ اخبرنا محمد بن
اسماعيل اذنا خاصا انا المسلم بن محمد بن علان كتابة انا ابو اليمن
انا ابو منصور انا الخطيب انا ابو سعد الماليني انا ابو محمد عبد الله
ابن عمر السكري ثنا بندار بن الحسين ثنا ابراهيم بن عبد الصمد ثنا الحسين
عن عبد الرحمن بن مهدي ثنا زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل ٥

(ابو بكر المحمودي الامام الجليل

احد الرفعاء من اصحاب الوجوه ذكره العبادي في طبقة ابي علي الثقفي وانا احسبه تفقه على ابي اسحق المروزي تفقه الكبير على الاكبر من تلامذة ابي اسحق من كان تلميذ بين يدي ابي بكر الاثري قول الشيخ ابي زيد المروزي وقد قال في مريض اعتق عبدا لا مال له سواه فمات قبل السيد انه يموت رقيقا كله اجيبت به في مجلس الشيخ ابي بكر المحمودي فرضيه رحمة الله عليه ذكر الرافعي ان هذا يوثر عن الشيخ ابي زيد المروزي ٥

حسان بن محمد بن احمد بن هارون بن حسان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عنبسة

ابن سعيد بن العاص القرشي الاموي الامام الجليل احد ائمة الدنيا ٥ ٥ ابو الوليد النيسابوري تلميذ ابي العباس بن سريج ولد بعد السبعين ومائتين وسمع احمد بن الحسن الصوفي وغيره ببغداد ومحمد بن ابراهيم البوشنجي ومحمد بن نعيم بنيسابور والحسن بن سفيان بنيسابور وغيرهم حدث عنه القاضي ابو بكر الحيري والامام ابو طاهر بن محمش الزيادي والحاكم ابو عبد الله وابو الفضل احمد بن السهيلي الصفار وغيرهم قال الحاكم كان امام اهل الحديث بخراسان وزاهد من رايت من العلما واعبدهم واكثرهم تقشفا ولزوما لمدرسته وبيته ٥ وله كتاب المستخرج على صحيح مسلم ٥ قال الحاكم ارانا ابو الوليد نقش خاتمه ※ (الله ثقة حسان بن محمد) ٥ وقال ارانا عبد الملك بن محمد بن عدي ٥ (الله ثقة عبد الملك بن محمد) وقال ارانا الربيع نقش خاتمه (الله ثقة الربيع ابن سليمان) وقال كان نقش خاتم الشافعي رضي الله عنه (الله ثقة محمد ابن ادريس) ٥ قال الحاكم وسمعته في مرضه الذي مات فيه يقول قالت لي والدتي كنت حاملا بك وكان للعباس بن حمزة مجلس فاستاذنت اباك ان احضر مجلسه في ايام العشر فاذن لي فلما كان في اخر المجلس قال العباس بن حمزة قوموا فقاموا وقمت معهم فاخذ العباس يدعو فقلت اللهم هب لي ابنا عالما فرجعت الى المنزل فبت تلك الليلة

فرايت فيما يرا النايم كان رجلا اتاني فقال ابشري فان الله قد استجاب
دعوتك ووهب لك ولدا ذكرا وجعله عالما ويعيش كما عاش
ابوك قالت وكان ابي عاش اثنين وسبعين سنة قال الاستاذ وهذه
قد تمت لي اثنان وسبعون سنة قال الحاكم فعاش الاستاذ بعد
هذه الحكاية اربعة ايام قال الحاكم ودخلت عليه بعد صلاة العشاء
من ليلة الجمعة وهو قاعد واشار اليّ بيده ان انصرف فقد امسيت فلم
انصرف الى ان صليت صلاة العتمة في منزله فقال اخرج علي من عمل
جنازتي الى الميقات فانصرفت فمات تلك الليلة وقت السحر قال وسمعت
احمد بن عمر الزاهد يقول رايت الاستاذ ابا الوليد في المنام فسالته عن
حاله فقال قابلت او عارضت جميع ما قلت فكنت اخطات في عشرين
او احدى وعشرين الشك من الراوي ۝ قال وسمعت ابا الحسن عبد الله بن
محمد الفقيه يقول ما وقعت في ورطة قط ولا وقع لي امر مهم فقصدت
قبر ابي الوليد وتوسلت به الى الله تعالى الا استجاب لي قال وسمعت
ابا سعيد الاديب يقول سالت ابا علي الثقفي في مرضه الذي مات
فيه من نسال بعدك في الحلال والحرام فقال ابو الوليد توفي الاستاذ
ابو الوليد ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وثلثمائة
وثلثمايه بنيسابور رحمه الله ۝

(ومن الفوايد والمسايل عن ابي الوليد رحمه الله)

قال الحاكم سمعت ابا الوليد يقول وسالته ايها الاستاذ قد صح عندنا
حديث الثوري عن ابي اسحق عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء
وكذا صح حديث نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه
قال يا رسول الله اينام احدنا وهو جنب قال نعم اذا توضا فقال لي ابو الوليد
سالت ابن شريح عن الحديثين فقال الحكم لهما جميعا ۝ اما حديث عايشه
فانما ارادت ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان لا يمس ماء للغسل
واما حديث عمر فمفسر فيه ذكر الوضوء وبه ناخذ فايده قد يقال
حديث عايشه لبيان الجواز فقد صح عنها ذلك وان عبد الله بن ابي قيس
لما سالها اكان يغتسل قبل ان ينام او ينام قبل ان يغتسل قالت كل ذلك

قد كان يفعل وربما اغتسل وربما توضى فنام ۞ قال الحمد لله الذي جعل
في الامر سعة فيحتمل ان يكون له ثلاثة احوال وحديث عايشة ذكره
المصنف رواه ابو داود وغيره ۞ قال الحاكم وسمعت ابا الوليد يحتج
في رفع اليدين فقال ان للصلاة افعالا لكل فعل منها اوله منوط
بذكر فينبغي ان يكون اخره كذلك فاذا كان القيام الذي هو للصلاة
وابتداؤه بذكر منوط بهيئة وهو رفع اليدين فكذلك اخر قيامه
والخروج منه لابد ان يكون ياتي بذكر والهيئة مقرونة به ولبعض
جاز ان يسقط عن اخره جاز ان يسقط عن اوله فيرفع بلا ذكر كما ركع
بلا هيئة رفع ۞

(الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل)

ابن بشار بن عبد الحميد بن عبد الله بن هاني بن قبيصة بن عمرو بن عامر الامام
الجليل ابو سعيد الاصطخري قاضي قم احد الرفعاء من اصحاب الوجوه
سمع سعدان بن نصر واحمد بن منصور الرمادي وعباس بن محمد الدوري
وحنبل بن اسحق وحفص بن عمرو الرمالي ومحمد بن عبد الله وغيرهم
روى عنه ابن المظفر وابن شاهين وابو الحسن بن نوفل روى عنه الجندي
والدارقطني وغيرهم مولده سنة اربع واربعين ومائتين ۞ قال
الخطيب كان احد الائمة المذكورين ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين
وكان ورعا زاهدا متقللا قال وحدثني القاضي ابو الطيب قال
حكى لي عن الداركي قال سمعت ابا اسحق المروزي يقول لما دخلت
بغداد لم يكن بها من يستحق ان ادرس عليه الا ابو سعيد الاصطخري
وابو العباس بن سريج قال القاضي ابو الطيب وهذا يدل على ان ابا علي
ابن خيران لم يكن يقاس بهما قال ابو اسحق المروزي سئل يوما ابو سعيد
عن المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا هل يجب لها النفقة فقال
نعم فقيل له ليس هذا من مذهب الشافعي فلم يصدق فاروه كتابه
فلم يرجع وقال ان لم يكن مذهبه فهو مذهب علي وابن عباس رضي الله
عنهما قال ابو اسحق فحضر يوما مجلس النظر مع ابي العباس بن سريج وتناظرا
وجرى بينهما كلام فقال له ابو العباس انت سئلت عن مسئلة فاخطات

فيها

فيها وانت رجل كثرة اكل الباقلا قد ذهب بدماغك فقال ابو سعيد
في الحال وانت كثرة اكل الخل والمري قد ذهب بدينك قال القاضي ابو الطيب
وكان من الورع والدين بمكان ٥ ويقال كان قميصه وسراويله و
وطيلسانه من شقة واحدة وكانت فيه حدة وله حسبة ببغداد وكان
القاهر الخليفة قد استفتاه في الصابئين فافتاه بقتلهم لانه تبين له
انهم يخالفون اليهود والنصارى وانهم يعبدون الكواكب فعزم الخليفه
على ذلك حتى جمعوا من بينهم مالا كثيرا له قدر فكف عنهم ٥ قال الطبري
وحكى عن الداركي انه قال ما كان ابو اسحق المروزي نفتي بحضرة
الاصطخري ٥ ان المقتدر استقضاه على سجستان فسار اليها ونظر
في مناكحهم فاصاب معظمها مبنيا على غير اعتبار الولي فانكرها غاية
الانكار وابطلها عن اخرها قلت ومن اخباره في قضايه
ما حكاه الرافعي في العدد انه اتي بسقط لم تظهر فيه الصورة والتخطيط
والتخطيط لكل احد ولكن قالت القوابل واهل الخبرة من النساء
ان فيه صورة خفية وهي بينة لنا وان خفيت على غيرنا فلم يحكم بثبوت
الاستيلاد وهذا خلاف مذهب الشافعي قال الرافعي فجاءت القوابل
فصببن عليه ماء حارا وغسلنه فظهرت الصورة ٥ قال ابن الرفعة
وحكى ابن داود في شرحه ان ابا علي بن خيران عرضت عليه مضغة
القتها امراة فدعا بماء حار وصبه عليها فتبينت منها الخطوط فحكم
بانه ولدها قلت قد كان ابن خيران معاصرا لابي سعيد وبلديه
فلعل ابا سعيد لما لم يصغ الى كلام القوابل رفعت المسئلة الى ابن خيران
فلما تبين الحال رجع ابو سعيد ٥ هذا محتمل وتكون الواقعة واحدة
ومن اخباره في حسبته انه كان ياتي الى باب القاضي فاذا لم يجده
جالسا يفصل القضايا وامر من يستكشف عنه هل به عذر من الجلوس
من اكل او شرب او حاجة الانسان ونحو ذلك فان لم يجد به عذرا
امره بالجلوس للحكم ومنها انه احرق كتاب الملاهي من لحل ما يعمل
فيه من الملاهي وهذا منه دليل انه كان يراجع الفساد مكان الفساد

اذا تبين طريقا وقيل كانوا يعملون بما فيه من الملاهي اللعب ٥ وفي الاحكام
السلطانية للماوردي وذكر الامام في النهاية عند الكلام في الاجير
المشترك الاصطخري وقال انه كثير الهفوات في القواعد وذكر صاحب
الكافي في تاريخ خوارزم في ترجمة محمد بن ابي سعيد الفراتي انه قال لما
انصرفت من بغداد لقيت ابا سعيد الاصطخري بهمدان منصرفا من مدينة
قم وكان قد ولي قضاها فحكى لنا انه مات بها رجل وترك بنتا وعما فتحاكما
الي في الميراث فقضيت فيه بحكم الله للبنت النصف والباقي للعم فقال
اهل قم لا نرضى بهذا القضاء اعط البنت المال كله فقال لا يحل هذا في
الشريعة فقالوا ولا نترك هنا قاضيا قال فكانوا يتسورون داري بالليل
ويقولون الاسرة عن اماكنها وانا لا اشعر فاذا اصبحت عجبت من ذلك
فقال اولادي انهم يرونك انهم اذا اقدروا على هذا اقدروا على قتلك فخرجت
منها هاربا قال وكان مذهبهم مذهبا لعرابيه المال كله للبنت وهم
قوام من شرار الروافض يذهبون الى هذه المقالة لاجل فاطمة رضي الله
عنها ماتت ببغداد في جمادي الاخرة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
ودفن بباب حرب ٥ (ومن الرواية عن ابي سعيد)
اخبرنا ابو سعيد خليل بن كيكلدي الحافظ سماعا فيما احسب فان لم يكن فهو اجازة
قال انا القاسم بن المظفر بقراتي عليه عن عبد اللطيف بن محمد وغيره انا عبد
الحق بن يوسف انا عمي عبد الرحمن بن احمد انا محمد بن عبد الملك انا علي بن عمر الحافظ
ثنا ابو سعيد الاصطخري الحسن بن احمد الفقيه ثنا محمد بن عبد الله بن نوفل
ثنا ابي ثنا يونس بن بكير ثنا ابن اسحق عن المنهال بن الجراح عن حبيب بن
نجيح عن عبادة بن نسي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم امره حين وجهه الى اليمن ان لا يأخذ من الكسر شيئا اذا كانت الورق
مايتي درهم فخذ منها خمسة دراهم ولا تاخذ مما زاد حتى يبلغ اربعين
درهما فاذا بلغت اربعين درهما فخذ منها درهما قال الدارقطني هذا
حديث ضعيف والمنهال بن الجراح هو الجراح بن المنهال كان ابن اسحق يقلب
اسمه اذا روى عنه وهو متروك الحديث وعبادة بن نسي لم يسمع معاذ
رضي الله عنه شياه (ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه)
قال ينتقض الوضوء بمس الامرد وقال اذا ولي القضاء غير مجتهد وافق

حمد الحي

حكمه التي نفذت تلك الحكومه نقله ابن عبدان في كتاب شرايط الاحكام وقال ان للامام التصرف في مال الصبي بعد الجد مقدمه على الوصي وقيل انما الثابت عنه انما تتصرف بعد الوصي حكاه ابن يونس عن بعض المتاخرين واشتهر قوله ان للحاضر الراكب الاستقبال في النافلة وانه كان يفعله وهو على جبة ببغداد واحتج بان المقيم يحتاج الى التردد في حال اقامته كالمسافر قال الرافعي وعلى هذا فالراكب والراجل سوى ولك الفرق بمشقة الاستقبال على الراكب ثم صورة الراجل منقوله حكى فيها القاضي الحسين وجهين تفريعا على الراكب ٥ ونقل النووي في شرح المهذب عن الاصطخري التجويز للراكب والماشي والمحفوظ عنه انما هو في الراكب فقط ٥ قال القاضي شريح في ادب القضاء اذا شهدا عند القاضي بحق فكتب به القاضي الى قاض اخر واشهد الشاهدين اللذين شهدا على المحكوم عليه بالكتاب ٥ قال الاصطخري لا يجوز وقال غيره يجوز وقطع به العبادي لان القبول فعل القاضي فقبلت عليه شهادة كما تقبل شهادة المرضعة لانها شهادة على وصول اللبن الى جوف الصبي ٥ قال ابو طاهر الزيادي وعلى هذا ادركت القضاة من غير نكير من العلماء وعليه تفقهت وفقهت الناس والى الان ما جازت شهادة اب وابن لاجنبي قلت وعليه العمل الى اليوم يشهد الشاهدان عند حاكم فيحكم بشهادتهما ويشهدهما على حكمه فيؤديا شهادتهما على حكمه عند حاكم اخر فينفذ حكمه بشهادتهما ٥ وقد اقتصر القاضي ابو سعد في كتاب الاشراف على قول العبادي والشيخ ابي طاهر ومن كتابه اخذ شريح ما نقله عنهما وزاد شريح فقال ولاصحابنا وجه في الحكم بشهادة اب وابن انه لا يجوز ٥ قال شريح واذا اوصل كتاب الحكم وشهد الشاهدان على الكتاب فقد قيل يلزم الحاكم المكتوب اليه ان ينفذ حكمه ويقول قبلت حكمه وكتابه واوجبت على المحكوم ما اوجبه الحاكم الكاتب وعلى هذا لو شهد شاهدان عدلان فهل يحتاج او لا ان يقول قبلت شهادة هولاء الشهود بما شهدوا به

ثم يقول وحكمت بكذا على فلان بجميع ما اوجبته شهادة الشهود ام
بكيفية ان يثبت عنده عدالة الشهود ثم يقول حكمت بكذا اولا يذكر
قبل الحكم انه قبل شهادة الشهود وجهان ٥ وعلى هذا لو كتب الحاكم
الى حاكم بانه شهد عندي عدلان لرجل سماه على فلان ولم يذكر
في الكتاب انه ثبت عنده بشهادتهما ولم يقل قبلت شهادتهما
وانما نقل الشهادة فهل يجوز للمكتوب اليه ان يحكم فيه وجهان
هذا كله كلام شريح في كتابه في ادب القضاء ولم اجده بجملته
في غيره وفيه غرايب وفوايد وسياتي ان شاء الله في ترجمة شريح قول
الاصطخري فيمن استاجر رجلا ان يحمل كتابا الى اخر ويأتي بجوابه
فاوصل الكتاب ولم يكتب المكتوب اليه الجواب ان للحامل الاجرة
بكمالها لانه لا يلزمه اكثر مما عمل والامتناع من غيره ٥ قال ولو
لو مات الرجل فاوصل الكتاب الى نايبه من وارث او وصي اجابوه
ام لم يجيبوه الى اخر كلامه قلت وهي مسئلة مليحة غير ان عندنا
وقفة في كتاب مراسلة يحمله امين متبرع مستاجر فلا يجد المكتوب اليه
اما لموته او لغير ذلك فهل له ان يوصله الى ورثته او وصيه او الحاكم
او اهله ونحو ذلك لقيامه مقامه او ليس له ذلك لان العادة قد
تقتضي بان لا يجيبه وقوف غير المكتوب اليه على ما كتب وكذلك
المكتوب اليه والذي يتضح لي في هذا انه ان غلب على ظنه ان في الكتاب
ما يكرهه الكاتب او المكتوب اليه وقوف غيرهما عليه لم يجز له ان يدفعه
الى ما ذكرناه ودفعه حينئذ خيانة تسقط اجرته بكمالها لو كان مستاجرا
والبلوى تعم بمثل هذا النوع فليتنبه له فلقد حضر شخص بكتاب
الى اخر وجده غايبا فاوصله الى من ظنه يقوم مقامه لكونه صاحبا
له فاورث ذلك الكتاب فتنة خربت بيت الكاتب والمكتوب
اليه فلا ينبغي ان يوصل كتاب مراسلة الى من يجوز العقل كراهة
الكاتب والمكتوب اليه وقوف غيرهما بل ينبغي ان يكون تحريم ذلك
مغلظا ولقد كتب عمر والدي القاضي صدر الدين يحيى وهو على
قضاء بلبيس كتابا الى قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الاعز

فيه فوائد جمة

عندما عزل وولي قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ينال عن خاطره وفاءً له بحقه عليه فاشتبه الامر على الرسول واوصل الكتاب الى ابن جماعه فكان ذلك سبب عزل عم الوالد في فتنة طويلة لم يكن منشاؤها غير ايصال الكتاب الى من ظن انه له ٥ وكتب آخر الى قاضي القضاة جلال الدين فجاء الرسول فصادفه عزل من مصر وسافر الى الشام فاوصل الكتاب الى قاضي القضاة اذ ذاك عز الدين ابن جماعة رحمه الله فاوجب عزل الكاتب وسقوطه من عين قاضي القضاة عز الدين ونقصان حظه منه الى ان ماتا جميعا رحمهما الله تعالى فلا ينبغي ان يكون الرسول الا حكيما ثم يوصى مع كونه حكيما ٥ والواو في قولهم ارسل حكيما ولا توصه للحال فافهم ما يشير اليه ٥ ٥

(مسئلة صفة توبة القاذف)

حمل ابو سعيد الاصطخري على ظاهر نص الشافعي رضي الله عنه قال في توبة القاذف والتوبة اكذابه نفسه ففعل فيه نظير ما فعله الظاهرية في قوله تعالى في الظهار ثم يعودون لما قالوا ٥ فقالوا العود باللسان كذلك قال الاصطخري ان كلام الشافعي على ظاهره وانه لا يصح توبة القاذف حتى يقول واني كاذب في قذفي له بالزنا نقله الاصحاب على طبقاتهم منهم صاحب الحاوي في كتاب الشهادات وذكر ان ابا اسحق المروزي وابن ابي هريرة خالفاه وقالا اكذاب نفسه ان يقول قذفي له بالزنا كان باطلا ولا يقول كنت كاذبا في قذفي لجواز ان يكون صادقا فيصير عاصيا بكذبه كما كان عاصيا بقذفه ٥ وقد عزى الرافعي رحمه الله عن هذا في كتاب الشهادات في كلامه على التوبة بان قال لا بد من التوبة عن القذف بالقول قال الشافعي في المختصر والتوبة اكذابه نفسه فاخذ الاصطخري بظاهره وشرط ان يقول كذبت فيما قذفته ولا اعود الى مثله وقال الجمهور لا يكلف ان يقول كذبت فربما كان صادقا فكيف يامره بالكذب ولكن يقول القذف باطل واني نادم على ما فعلت ولا اعود اليه او يقول ما كنت محقا في قذفي وقد تبت عنه وما اشبه ذلك هذا كلام الرافعي

بلغ مقابلة

وفيه كلامان احدهما انه نقل عن الاصطخري انه يشترط ان يقول ولا
اعود الى مثله وهذا لا يعرف عنه ولا هو متفق عليه انما الذي قاله
الاصطخري اشتراط قوله كذبت وخالفه الجمهور ثم هل يحتاج ان
يقول في التوبة ولا اعود الى مثله فيه وجهان احدهما لا يحتاج لان
العزم على ترك مثله يكفي عنه والثاني لا بد ان يقول لا يعود
الى مثله لان القول في هذه التوبة معتبر والقوم ليس تقرأ هكذا
حكى اصحابنا منهم صاحب الحاوي وغيره ۵ ولعل الوجهين متفرعان
على شرط ما يقوله الاصطخري او مطلقان فيشترط ان يقول ولا اعود
الى مثله وان لم يشترط ان يقول كذبت كل هذا محتمل وبالجملة ليست مسئلة
الاصطخري مسئلة لا اعود الى مثله بل تلك مسئلة مستقلة اما من تفاريع
قوله واما مطلقة ولعله الاظهر ۵ والثاني لولا شي واحد لكان
ما ذكره الاصطخري عندي راجحا اما وجه رجحانه فلانه ظاهر النص
ورده بانه قد يكون صادقا فكيف يامره بالكذب ۵ جوابه انه
ولو كان الامر كما قال الا ان الشرع كذبه فهو كاذب عند الله سواء
طابق ما في نفس الامر ام لا ۵ سمعت الشيخ الامام عمه يقول
في قوله تعالى واولئك عند الله هم الكاذبون ۵ هذا كذب شرعي لا ينطلب
فيه عدم مطابقة ما في نفس الامر لكن صدني عن الاخذ بظاهر النص
ان الشافعي رضي الله عنه ذكر في اثباته ما يعرف به انه ليس مراده لفظ
الكذب لانه رضي الله عنه قال في المختصر والتوبة اكذابه نفسه لانه
اذنب بان نطق بالقذف باطل انتهى ۵ قال الروياني وفي نسخة اخرى
والتوبة اكذابه نفسه بانه ان نطق بالقذف قال وهما متقاربان
في المعنى قلت المعنى على النسخة الاولى اكذابه نفسه فقط وعلى
الثانية اكذابه نفسه باني نطقت بالقذف ففيها تاييد لقول ابي
اسحق كما ستعرفه فانه يقول الكذب في انه قذف لا في ان
المقذوف زنا وفي هذه النسخة دلالة على تاويل الامام الحرمين
ستحكيه عنه فلولا قوله التوبة منه ان يقول القذف باطل
لرجحت راي الاصطخري لكن هذا اللفظ يقتضي الاكتفاء بهذه
الصيغة ۵ ومن ثم اقول ما وقع في الرافعي والمحرر والمنهاج من

انه يشترط

انه يشترط ان يقول قذفي باطل وانا نادم عليه ولا اعود اليه انتهى
لست اقبل الا قوله قذفي باطل اما ما زاد عليه فزيادات ليست في
النص ولا يدل لها دليل نعم لابد من الندم والعزم ان لا يعود
لكل توبة ٥ اما اللفظ بهما فمن اين لا دليل يدل عليه ولا نص
يرشد اليه وقد يقع في الذهن انه لم يقصد بهما حقيقتهما بل المقصود
لفظ يدل على ابطال القذف ويعبر ما كان من فحشه من غير اختصاص
بهذا الصيغ ولذلك قال الرافعي ومما اشبه ذلك فلا يكون ذكر
هذه الالفاظ لتعينها في نفسها ولا للتعبد بصيغتها بل المقصود لفظ
يقوم مقام لفظ حصل الاذى به فكما اذى وقذف بلسانه كذلك
يعبر ما كان منه بلسانه ليتوب قولا عن قول ثم ضرب الشافعي
لذلك مثلا قوله القذف باطل وهو صحيح اما اني نادم فلفظ
غير متعين وقل من ذكره واما لا اعود ففيه ما عرفت من الوجهين
وهذا ما حضرني الان من كلام الاصحاب ٥ قال الشيخ ابو حامد
شيخ العراقيين في تعليقه ما نصه وان كان قذفا فاما ان يكون
قاذفا من طريق السب والشتم او كان قاذفا من طريق الشهادة فان
كان قاذفا من طريق السب والشتم فان الشافعي قال توبته اكذاب
نفسه ٥ واختلف اصحابنا فيه فقال ابو سعيد الاصطخري يقول
كذبت فيما قلت وابطلت فيما اخبرت قال لانه اذا اكذب
نفسه فيما قذف به فقد تاب ٥ وقال ابو اسحق وعامة اصحابنا
يقول في توبة القذف باطل حرام ولا اعود الى مثله ابدا لانه
قد استباح هذا القول لما قذفها وتوبته ان ياتي بضد
الاستباحة وهو التحريم ولا يطالب بان يقول كذبت فيما قلت لجواز
ان يكون صادقا في القذف باطنا فاذا قال كذبت وهو كان
صادقا فيه فقد عصى ٥ فان قيل ما الفرق بين القاذف والمرتد
حتى قلتم القاذف يطالب بان يقول القذف باطل حرام والمرتد
لا يطالب بان يقول الكفر باطل حرام فالجواب عنه
انه لا فرق بينهما في المعنى وذلك ان القاذف مردود الشهادة

لاستباحة القذف ولا يكون من اهل الشهادة الا باثبات بضده وضده
ان يحرم القذف والمرتد مردود الشهادة لكفره ولا يعود الى حال الشهادة
الا ان ياتي بضد الكفر وضده ان ياتي بلفظة الايمان انتهى ٥ ٥

وفيه فوائد

منها ان ابا سعيد لا يعين لفظ الكذب بل يقول كذبت او ابطلت
فيما اخبرت وهي فائدة لم اجد التصريح بها في كلام الشيخ ابي حامد
ومنها ان الكلام مخصوص بقذف السب والايذا وهو الصواب ٥
وسنتكلم عليه ٥ وقال ابو الحسن الجوري في كتاب المرشد فاختلف
اصحابنا في توبة القاذف فقال بعضهم هي قوله القذف باطل ولا يقول
اني كاذب لانه اذا قال هذا فهو فاسق به الساعة لكذبه ٥ وقال
بعضهم لا فرق بين قوله القذف باطل وبين قوله كذبت وقد
قال الشافعي التوبة اكذابه نفسه انتهى ٥ وفيه دلالة على ان ابا
سعيد ان كان هو المشار اليه بقوله وقال بعضهم لا يتعين لفظ
الكذب بل يخير بينه وبين القذف باطل وغيره ولا يتعين لفظ
القذف باطل ولا يخير لفظ الكذب ويخرج من هذا ان خرج
على ظاهره ثلاثة اوجه تعين لفظ الكذب وتعين عدمه والتخيير
كل منهما ٥ وقال القاضي ابو الطيب في تعليقه في كلامه على قول
الشافعي والتوبة اكذابه نفسه ما نصه ثم ذكر بعد ذلك ان
التوبة قوله القذف باطل واختلف اصحابنا فيها فقال ابو سعيد الاصطخري
توبته ان يكذب نفسه فيقول كذبت في هذا القذف لان الشافعي
قال اكذابه نفسه وقال ابو اسحق التوبة ان يقول القذف باطل
في جميع الاحوال كان صادقا فيه او كاذبا لانه لا يجوز لاحد ان
يقذف احدا وان كان صادقا قد قذفه اياه لان الله عز وجل نهى
عن ذلك على الاطلاق وهو الصحيح واكثر اصحابنا ما قاله ابو سعيد
وقالوا هذا يودي الى ان يكلفه الكذب لانه ربما كان صادقا
في القذف فاذا كلفنا ان يقول كذبت في القذف كان كاذبا لانه ربما كان
صادقا في قذفه واذا قال القذف باطل لم يكذب لانه باطل سواء كان صادقا

فيتم كاذبا

فيه ام كاذبا لانه لايجوز ان يقذف احد بحال انتهى ٥ وقال القاضي حه
الحسين توبة القاذف ان يقول القذف باطل او ما كان ينبغي لي ان اقذف
او لم اكن محقا فيما قلت ولا يكلف ان يقول كذبت فيما قلت لاحتمال
ان المقذوف قد زنا وانه صدق فيما نسبه اليه غيران المسلم مامور
بحفظ الستر على اخيه المسلم فلهذا صار مواخذا بالقذف ومعنى
الشافعي التوبه اكذابه نفسه اي يكذب نفسه فيما اخبر ويقول
ما كنت محقا في ذلك الخبر لانه يتخيل للسامع من قوله انه صادق
فيقطع ذلك التوهم بالتوبة فلهذا سماه اكذابا قال الاصطخري
توبته ان يقول كذبت فيما قلت لظاهر لفظ الشافعي اكذابه نفسه ٥
وقال ابو اسحق يقول قذفي حرام باطل ٥ وقال القفال القذف باطل
ما كان ينبغي لي ان اقذف فه انتهى ٥ فانظر كيف ختم كلامه بقوله
وقال ابو اسحق وقال القفال وذكر صيغتين عنده ان في كل منهما كفاية
ولذلك خير في اول كلامه بين كل منهما وزاد او لم اكن محقا قذف
ان المراد اخذ هذه الالفاظ وما يشبهها وانه ليس المقصود واحدا
بعينه ولا اظن اصحابنا يختلفون في ذلك ولا يعيبون لفظ اني
نادم كما اوهمته عبارة الرافعي ومن تبعه وليس موضع اختلافهم
الا شيان احدهما لفظ الكذب قاله ابو سعيد ولا يصدق عنده
الا قول الشافعي والتوبة قوله القذف باطل ٥ والثاني لفظ لا
اعود لتصريح الماوردي غيبه بحكاية الوجهين اما لفظ اني نادم
فلا اعرفه ولا وجه له ٥ وقال الماوردي رحمه الله اما القذف
بالزنا فلا يكون بعد الندم والعزم الا بالقول لانه معصية بالقول
كالردة فيعتبر في صحة توبته ثلاثة شروط احدها الندم
على قذفه الثاني العزم على ترك مثله والثالث اكذاب نفسه على
ما قاله الشافعي فاختلف اصحابنا في تاويله على وجهين احدهما
وهو قول ابي سعيد الاصطخري انه محمول على ظاهره وهو ان يقول
واني كاذب في قذفي له بالزنا ٥ وقد روي عن ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال توبة القاذف اكذابه نفسه والوجه الثاني وهو قول

ابي اسحق المروزي وابي علي بن ابي هريرة ان اكذاب نفسه ان يقول قذفي
له بالزنا كان باطلا ولا يقول كنت كاذبا في قذفه لجواز ان يكون صادقا
فيصير عاصيا بكذبه كما كان عاصيا بقذفه وهل يحتاج الى ان يقول في التوبة
ولا اعود الى مثله او لا فيه وجهان احدهما لا يحتاج اليه لان العزم على
ترك مثله يغني عنه ٥ والوجه الثاني لا بد ان يقول لا اعود الى مثله
لان القول في هذه التوبة معتبر والعزم ليس بقول انتهى وهو كالنص
على ان لفظ الندم لا يشترط انما المشترط معناه ٥ وقال العمراني
في المجمل اختلف اصحابنا في التوبة منهم من قال هو ان يكذب نفسه
فيقول كذبت فيما قلت ومنهم من قال وهو الاصح هذا لا يكون توبة
لاحتمال صدقه في القذف فلكن التوبة ان يقول القذف باطل وما كان
لي ان اقذف وقد رجعت عما قلت وتبت عنه فلا اعود اليه ٥ وقال
الشيخ ابو اسحق في المهذب قبل باب عدد الشهود في التوبة من المعصية
ما نصه وان كان قذفا فقد قال الشافعي رضي الله عنه التوبة منه اكذابه
نفسه ٥ واختلف اصحابنا فيه فقال ابو سعيد الاصطخري هو ان يقول
كذبت فيما قلت ولا اعود الى مثله ووجهه ما روى عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال توبة القاذف اكذابه نفسه
وقال ابو اسحق وابو علي بن ابي هريرة وهو ان يقول قذفي له كان باطلا
ولا يقول اني كنت كاذبا لجواز ان يكون صادقا فيصير بكذبه عاصيا
كما كان بقذفه عاصيا انتهى وفيه موافقة الرافعي على نقله عن ابي
سعيد انه يقول ولا اعود الى مثله لكنه قصر هذه اللفظة على ما له
ابي سعيد ولم يذكرها على مقالة ابي اسحق وقال ابن الصباغ ما ذهب
اليه ابو اسحق وهو ان يقول القذف باطل حرام ولا اعود الى ما قلت ٥
وقال الاصطخري يقول كذبت فيما قلت انتهى وهو في لفظه ولا
اعود الى ما قلت عكس المهذب فانه جعلها على قول ابي اسحق فاذا جمع
المهذب والشامل كان فيهما تاييد لنقل الرافعي فكانه اخذ من
مجموعها انه لا بد ان يقول ولا اعود لان الشيخ ابا اسحق نقلها على
قول ابي سعيد وابن الصباغ نقلها على قول ابي اسحق فكانت على
القولين جميعا وعلى ذلك جرى صاحب التهذيب كما ستراه تابعه

الرافعي

الرافعي ٥ وقال الامام رضي الله عنه في النهاية قال الشافعي رضي الله عنه
توبة القاذف باكذابه نفسه وهذا اللفظ في ظاهره اشكال وفي بيان
المذهب يحصل الغرض الذي ذهب اليه جماهير الاصحاب ان القاذف
لا يكلف ان يكذب نفسه اذ ربما يكون صادقا في نسبة المقذوف الى
الزنا فلو كلفناه ان يكذب نفسه لكان ذلك تكليفا منا اياه ان
يكذب وهذا محال فالوجه ان يقول اسات فيما قلت وما كنت
محقا وقد تبت عن الرجوع الى مثله ابدا وهذا يصرح بتكذيب
نفسه الا ان يعلم انه كان كاذبا وهذا يبعد علمه وهو لا
حملوا قول الشافعي على ما سنصفه فقالوا القاذف في الغالب يصف
ويري من نفسه انه قال حقا واظهر ماله اظهاره فيرجع ماذكره الشافعي
من الاكذاب الى هذا فيقول قد كنت قلت مالي ان اقول ما قلته
وقد كذبت وابطلت فيما قدمت ٥ وقال الاصطخري لا بد ان يكذب
نفسه وان كان صادقا فانه عز من قائل قال فَاِذْ لَمْ يَاتُوا بِالشُّهَدَاءِ
فَاُولٰئِكَ عِنْدَ اللّٰهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ٥ فهذا لقب اثبته الشرع فيكذب
القاذف على هذا التاويل نفسه فان الشرع سماه كاذبا وهذا
بعيد لا اصل له وهذه الاية مع آي اخر وردت في قصة الافك
في تبرئة عايشة رضي الله عنها وكانت مبرية عما قذفها به المنافقون
انتهى ولا مزيد على حسنه فلله دره من خطيب مصقع مناضل عن الشريعة
بقلبه ولسانه ومن هنا والله اعلم اخذ الشيخ الامام رحمه الله ما كان يقول
في باب القاذف كاذب عند الله قد لقبه الشرع ووسمه بسمة الكذب
وان كان الامر على ما وصف من اقتراف المقذوف معصية الزنا وفي كلام
الامام ما يوخذ منه تفصيل بين ان يعلم من نفسه الصدق ولا ويكون
لي عليه كلام يدل على ميل مني اليه ٥ وقال الغزالي رحمه الله في الوسيط اما
القاذف فتوبته اكذابه نفسه قال الشافعي وهو مشكل لانه ربما كان
صادقا والمعصية تكذيبه نفسه في قوله انا محق في الاظهار والمجاهرة
دون الحجة فيكفي ان يقول تبت ولا اعود انتهى ٥ وقد لخصه من كلام
الامام ولقايل ان يقول اذا كان المعنى باكذابه نفسه كذبه وقوله

انا محق في الاظهار والمجاهرة فلا مانع من ان يقول كذبت ولا اعاد فيه
ايضا ولم نكلفه تكذيب فلم لا نقول ذلك ويجرى على ظاهر النص وقال
صاحب التهذيب قال الشافعي رضي الله عنه التوبة اكذابه نفسه ٥
قال الاصطخري ويقول كذبت فيما قلت ولا اعود الى مثله وقال
ابو اسحق لا يقول كذبت لانه ربما يكون صادقا بل يقول القذف
باطل ندمت على ما قلت رجعت عنه فلا اعود اليه انتهى ٥ ومنه
اخذ الرافعي لفظ الندم وان لا اعود بقوله على الوجهين وجه ابي سعيد
ووجه ابي اسحق ٥ وقال صاحب البحر قال ابو اسحق ان يقول كذبت فيما
قلت بل معناه ان يكذب نفسه في استباحة القذف فيقول القذف
باطل واني لا اعود اليه وانا نادم عليه او يقول قذفي له بالزنا كاذبا
ولا يقول كنت كاذبا لجواز ان يكون صادقا وبه قال ابن ابي هريرة فان
قيل فقد يقبل توبة المرتد وان لم يقل الكفر باطل فلم شرطتم هاهنا
ان يقول القذف باطل قلنا لا يقبل واحد منهما حتى ياتي بما يضاد
الاول والتوحيد يضاد الكفر فاكتفى به وليس ما يضاد القذف الا
ان يقول القذف باطل فافترقا ٥ وقال الاصطخري وبه قال احمد
رحمه الله توبة القاذف ان يقول كذبت فيما قلت واني كاذب في قذفي
له بالزنا وهذا ظاهر قول الشافعي رحمه الله والتوبة اكذابه نفسه ٥
وقد روى عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال توبة القاذف اكذابه
نفسه قال اصحابنا ما قاله ابو اسحق اصح وهو المذهب انتهى ٥ وقال
القاضي مجلي في الذخاير وان كانت المعصية قد قال الشافعي التوبة
منها اكذابه نفسه ٥ واختلف اصحابنا في ذلك فقال ابو اسحق
وابو علي بن ابي هريرة وهو ظاهر المذهب هو ان يقول القذف باطل
حرام ولا اعود الى ما قلت ٥ وقال ابو سعيد الاصطخري هو ان يقول
كذبت فيما قلت ولا اعود الى مثله وتعلق بظاهر كلام الشافعي رحمه الله
وبه قال احمد وروي عن عمر انه قال توبة القاذف اكذابه نفسه ٥
قال الاولون وهذا لا يصح لانه يجوز ان يكون صادقا في القذف

حصير

فيصير بكذبه عاصيا كما كان بقذفه عاصيا وقال بعضهم هو ان يقول
ما كنت محقا في القذف ولا اعود اليه وكلام الشافعي رحمه الله محمول على
تكذيب نفسه في قوله انا محق في اظهاره والمجاهرة بغير حجة انتهى ٥
وقوله القذف باطل حرام ذكره لفظ حرام مع باطل تبع فيه من قدمنا
ذكره اياهما وهي لفظة محمولة على التوسع في العبارة والا فكل قذف
خرج مخرج الشهادة ولم يتم العدد وقد كان عقبه يتم فليس كلام
في اللفظة موقع **فان قلت** ما الذي استقر عليه رايكم في صيغة توبة
القاذف ايترجح عندك قول ابي سعيد ام قول الجمهور **قلت** ان القاذف
يعلم انه كاذب فالارجح عندي قول ابي سعيد لان مدار التوبة على محو ما
مضى ما امكن وتداركه ما يمكن تداركه ولا يتدارك ثلبه عرض اخيه منه
ونيله منه الا بذلك فهو نظير وفاء الدين ورد الظلامة ولا يغني
عن لفظ الكذب لفظ محتمل ليس بصريح في معناه بل من كان قذفا
وهو يعلم انه بريء فتوبته بان يبين ذلك الا بتسجيله على نفسه
بصريح الكذب والبهت وان علم انه صادق او شك فالمسألة محتملة
يحتمل ان يكفيه قذفي باطل كما قال الجمهور ويدل له نص الشافعي
دلالة واضحة على رواية من روى في لفظ النص بانه اذنبت
بان نطقت بالقذف الى اخره فكان الشافعي رحمه الله فسر اكذابه نفسه
بهذا ويحتمل ان يشترط لفظ الكذب ليجبر ما كان منه ٥ وما ذكروه
من انه قد يكون صادقا وقد قدمنا جوابه وهو ان الصدق هنا ليس
مطابقة ما في نفس الامر بل كل قاذف اذا لم يتم العدد فهو كاذب كلف لقبه
الله عز من قائل به وسماه بما لا تزايله الا بما ذكرناه وهذا
فيمن اخرج قذفه مخرج الشتم والسب اما من اخرجه مخرج الشهادة
ولم يتم العدد وقلنا بوجوب الحد عليه فلا يظهر لي ان يقول ذلك ولا
ان الاصطخري يوجب عليه هذا القول وانما يوجب ابو سعيد لفظ التكذيب
على من اخرجه مخرج السب والايذاء هذا ما يدل عليه نقل الماوردي في
الحاوي صحيحا وغيره تلويحا وان كان كلام الرافعي ومن تبعه مطلقا
فصارت الصور عندي ثلاثا قاذف يعلم كذبه فالارجح قول ابي سعيد
وقاذف لا يعلم كذبه ولكنه اخرج قذفه مخرج الشتم والايذاء ففيه تردد

لظن وقاذف بظن او يعلم صدق نفسه وما اخرج قذفه الامخرج الشهادة
غير انه يحد لنقصان العدد فالارجح قول الجمهور بل لا اعتقد فيه خلافا
ولا احفظ عن الاصطخري فيه مخالفة بل صريح كلام الماوردي يدل على انه لا خلاف
فيه بل لو قال هذا والحالة هذه كذبت لم تقبل شهادته في الحال بخلاف ما
اذا قال القذف باطل فان شهادته تقبل في الحال اذا كان عدلا لقول
عمر رضي الله عنه لابي بكرة تب اقبل شهادتك فكيف يلجيه ان يقول كذبت
وهي لفظة توجب الحكم برد شهادته فيما يستانف قلت وان من اين لك انه اذا
قال كذبت شهادته فيما يستانف وان كان قذفه انما كان على وجه الشهادة
والذي قال الرافعي ومن تبعه في العدد لقذف فعلى صورة الشهادة ثم يتوب
انه لا يشترط الاستبرا على المذهب وان كان قذف سب او ايذا اشترط
على المذهب ولم تفصلوا في قذف الشهادة بين ان تكون التوبة منه بلفظ
كذبت وغيره قلت هو مطلق يقيد بما اذا لم يكن بلفظ كذبت اذ هو حين
يقول كذبت معترف بفسقه واقدامه على شهادة الزور في هذا الامر الخطير
الا ان يعني بكذبت اي ملقب من الشارع بلقب الكذب كما قدمناه فان هو
عين ذلك فلا كلام والا فقد اعترف بشهادة الزور فهذا هو الذي يظهر
ثم هو المسطور بل لم يجعله الامام محل خلاف واذ قال في النهاية والوجه
عندنا ان يقول اذا صرح بتكذيب نفسه فهذا يخرج عن التفاصيل وترديد
الاقوال ويقطع فيه بالاستبراه وقال صاحب البحر في القاذف اذا كان
عدلا لكن لم يتم العدد فان اصحابنا قالوا ان هذا اذا قال القذف باطل
وانا لا اعود قبلت شهادته في الحال الان قال والذي قال لا استبرا
حاله اراد اذا لم يطل الزمان واراد ان كذب نفسه في القذف فالى ان
قال وان لم يكذب نفسه واظهر الندامة على قوله وكان عدلا من قبل لا يحتاج
الى زمان الاستبرا انتهى ملخصا واذا تاملت ما سطرته لك في هذه الجملة
حصلت منه على فوايد احداها ان لفظ كذبت لا يشترط عند ابي سعيد
الا في قذف السب والايذا دون المخرج مخرج الشهادة على ما دل عليه
كلام كثير من النقلة وكلام الماوردي كالصريح فيه فلينظر الحاوي
وليس في الرافعي شي من ذلك قال بعد ما ذكر خلاف الاصطخري والجمهور
ولا فرق في ذلك بين القذف على سبيل السب والايذا وبين القذف

على صورة

على صورة الشهادة اذا لم يتم عدد الشهود اذا قلنا بوجوب الحد على من شهد فان لم يوجب فلا حاجة بالشهادة الى التوبة انتهى ٥ وهذا صريح فيما اذا لم يتم العدد بانه على القول بوجوب الحد بطريقه خلاف ابي سعيد فوجب عليه ان يقول كذبت وهذا بعيد بل لا شك في بطلانه فان المصحح بعد ابي سعيد خلاف ذلك ٥ وقد قدمنا كلام البحر ثم صرح بعد ذلك فقال فيما اذا انقص العدد اذا قلنا يحد وحكم بفسقهم وتجب التوبة ٥ فيقول قذفي باطل ولا يحتاج الى الندم وترك العزم في المستقبل لانها شهادة في حق الله ولا يعتبر ان يقول ولا اعود الى مثله لانه لو تم عدد الشهود لزمه ان يشهد انتهى ٥ وهو صحيح لا شك فيه ٥ والثانية ان لفظ حرام في قوله قذفي باطل لم يقع الا في عبارة الشيخ ابي حامد والقفال ومن تبعهما وما اظنهما على سبيل التعين فلا يتعين بل يكفي قذفي باطل ٥ الثالثة ان لفظ اني نادم في كلام من رايته وما اراه على سبيل اليقين وان كانت عبارة المحرر والمنهاج تعطي وتوهم ان ذلك يتعين ٥ الرابعة ان لفظ ولا اعود وقع مستطردا في كلام الرافعي يكاد يكون غير مقصود وهي مسئلة ذات وجهين صرح بحكايتهما الماوردي في الحاوي والروياني في البحر ٥

(الحسين بن احمد بن محمد الطبري ابو الحسين الحلاى)

قدم بغداد وكان يحضر مجلس الداركي ثم درس في حياته وكانت له معرفة بالحديث حدث عن ابي علي الحسن بن احمد الفقيه وابي الحسن بن ابي عمران الجرجاني ٥ قال ابن النجار روى عنه عامر بن محمد البسطامي في معجم شيوخه في الكنى ولم يسمه قال ابن النجار وقد رايت له كتابا سماه المدخل في الجدل ورايت عليه خطه وقد سمى نفسه الحسن بن احمد بن محمد وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات بكنيته ولم يزد على ان قال تفقه في بلده وحضر مجلس الداركي ثم درس في حياته ومات قبل الداركي بسبعة عشر يوما وكان فقيها فاضلا عارفا بالحديث وكانت وفاة الداركي في الثالث عشر من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة ٥ فيكون وفاة الحلاى في سادس عشري رمضان ٥ وقال ابو عاصم ابو الحسين بن احمد الحلاى كان فقيها جدليا ورعا ٥ ومن الفوائد والغرائب عنه

حكى القاضي ابو الطيب في التعليقة ان الشيخ ابا حامد كان يحكي ان الحلاى سئل عن الصبيان من اهل الحرب اذا اسرهم الامام فقال صاروا ارقاء بنفس الاسر

كالنساء والصبيان قال وهذا غلط ۵ قال القاضي ابو الطيب وانا رايت
الجلاى وكنت صبيا ۵ قال ابن الرفعه ولا شك ان هذا غلط ان لم يثبت
للامام تخيير فيهم نعم ان قال في ثبوت الخيار فيهم بعد ذلك بين
البقاء على الرق والمن والفداء او القتل فلا بعد فيه ۵

(الحسين بن احمد المعروف بالحداد البصري)

القاضي ابو محمد وهو المذكور في كتاب الاقضية من شرح الرافعي قال
فيه الشيخ ابو اسحق احد فقها اصحابنا لا اعلم على من درس ولا وقت وفاته
قال ورايت له كتابا في ادب القضا دل على فضل كبير قلت وقفت على
الكتاب المذكور وقد حدث فيه عمن لحق اصحاب الامام احمد بن حنبل وعمن لحق
ابن سريج ووقفت له ايضا على كتاب في الشهادات وفيهما فوايد ۵

(الحسين بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الفقيه)

ابو علي الحصايري امام مسجد باب الجابيه بدمشق ولد سنة اثنين واربعين
ومايتين وحدث بكتاب الامام الشافعي عن اصحابه سمع الربيع بن سليمان
وبكار بن قتيبة القاضي والعباس بن الوليد البيروتي وصالح بن احمد ومحمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم وابا اميه الطرسوسي وخلقا روى عنه عبد المنعم
ابن غلبون وابن جميع وابن المقري وابو حفص بن شاهين وتمام الرازي
وابو بكر بن ابي الحديد واخرون قال عبد العزيز الكتاني هو ثقه نبيل حافظ
لمذهب الشافعي مات في ذي القعده سنة ثمان وثمانين وثلثمايه ۵

الحسن بن الحسين الامام الجليل القاضي (ابو علي بن ابي هريره)

احد عظماء الاصحاب ورفعائهم المشهور اسمه الطاير في الافاق ذكره قال
فيه الخطيب وقد ذكره في تاريخ بغداد الفقيه القاضي كان احد شيوخ
الشافعيين وله مسايل في الفروع محفوظة واقواله فيها مسطورة قلت
شرح المختصر ووقفت على الشرح المذكور وتفقه على ابن سريج وابي اسحق
المروزي قال ابو سعيد الكرابيسي الحافظ سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن
ابي جعفر نافلة ابي القاضي الخوارزمي يقول لقيت ابو الحسن الاوزاعي
عن القاضي ابي علي بن ابي هريره في بغداد ايام ما ثم حضره فقال يا ابا الحسن
اين كنت عنا فقال ايها القاضي شبه العليل فقال له ابو علي وهبك الله
بشبه العافيه ۵ وقال الرافعي ان ابن ابي هريره زعيم عظيم للفقهاء

ونذكر

وسنذكر في من قال هذا **ومات** في شهر رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة ٥

(ومن الغرائب والفوائد عنه)

قال فيمن طلق واحدة من نسائه لا بعينها او بعينها ثم انسيها طلاقا رجعيا ان له وطي الجميع ٥ واختلف النقل عنه في ان الوطي على تعيين اوليس بتعيين فتخرج من كونه ليس تعيينا انه يطا كلا منهما ولا يكون وطي واحدة مانعا من وطي الاخرى ولا يمكنه ان يعود الطلاق واقع من حين اللفظ لان من اوقعه من حين اللفظ جعل الوطي تعيينا كما اشار اليه الرافعي وحكى الخلاف في ذلك بين ابي اسحق وابن ابي هريرة فكان هذا اللفظ عند ابن ابي هريرة لا يباشره المحل وهذا قد يتجه في الطلاق المبهم اما فيمن طلق معينته ثم بينها فلا اتجاه له وهو ايل الى وطي المحرم قصدا ومنزلة هذا المذهب في البعد منزلة مقابلة الذي حكاه الحناطي فيمن علق الطلاق بالشهر وذلك ان الشاك في الباقي من الشهر لا يقع عليه الطلاق لانه لا يقع الا باليقين ٥ وحكى الحناطي وجهين في حل الوطي في حال الشك وجه التحريم ثم انه شاك في استباحتها فاشبه ما اذا اشتبهت زوجته باجنبية ٥ قال ابن الرفعة وهذا التعليل يقتضي تحريمها عليه على هذا الوجه فيما اذا شك هل طلق ولا ولم نر من قال به ٥ **اذا كان** راس الشاج اصغر استوعبناه وضممنا اليه ارش ما بقي ٥ وقال ابن ابي هريرة تخريجا فيما حكاه عنه الماوردي بل يضم اليه ارش الموضحة كاملة ٥ قال في الحاوي **في النهي عن تلقي الركبان** وكذلك المدلس ٥ قال الشافعي قد عصى الله تعالى والبيع لازم والثمن حلال وقد كان ابو علي بن ابي هريرة يقول ان ثمن التدليس حرام الا ثمن البيع ٥ الا ترى ان المبيع اذا فات رجع على البائع ارش عيب التدليس فدل على انه اخذ منه بغير استحقاق انتهى ٥ وما حكاه عن ابن ابي هريرة غريب ومعناه ان الزيادة بسبب التدليس محرمة لا جملة الثمن **واعلم** ان صاحب البحر لم ينقل عنه هذا مع كثرة استقصائه لكلام الحاوي ٥ **رايت** في تعليق ابن ابي هريرة على المختصر في الحدود بعد ذكر الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما **ما نصه** الا ترى ان ابن مسعود قد انكر **المعوذتين** وانما انكر

وانما انكر رسمها لانه محال ان يظن بابن مسعود ان ينكرا صلهما انتهى **قلت**
وقد عقد القاضي ابو بكر في كتاب الانتصار للقران وهو الكتاب العظيم
الذى لا ينبغي لعالم ان يخلوا عن تحصيله بابا كبيرا بين فيه خطاء
الناقل لهذه المقالة عن عبد الله بن مسعود وان الدليل القاطع قايم
على كذبه على عبد الله وبراة عبد الله منها ٥ **قال ابن ابي هريرة** البحث
مع الفاسق لا يجوز وفرق الماوردى فجوزه فى المعقول دون المنقول
قلت وكلاهما مستدرك والصواب البحث معه واما قبول نقله
فامر اخر انتهى ٥ **ولابن ابي هريرة وجه** ان بيع عقار اليتيم للغبطة
لا يجوز وانما يجوز للضرورة فقط رايته في تعليقة وحكيته عنه
في التوشيح بلفظه فلينظر ٥ **فصل** ابن ابي هريرة فى تقديم العشاء
وتاخيرها نقالا كما نقله صاحب الحاوي ان علم من نفسه انه اذا اخرها
لا يغلبه نوم ولا كسل فالافضل التاخير والا فالتقدم ٥ وقال
الشاشي هذا التفصيل يتجه للمنفرد دون الجماعة لاختلاف احوالهم
قال الوالد رحمه الله وما ذكره ابن ابي هريرة في الحقيقة اختيار للتاخير
لان من خشى ان النوم يغلبه لا يمكن ان يقال التاخير له افضل ٥ قال
ابن ابي هريرة اذا اكره المصلي على الحدث بان عصر بطنه حتى خرج بغير
اختياره لم تبطل صلاته كذا نقله عنه الوالد رحمه الله في شرح المنهاج
وهو غريب قال الوالد كانه تفريع على القول بان سبق الحدث لا يبطل
الصلاة **قلت** او انه على الجديد وهو وجه ضعيف يشبه الوجه الذاهب
الى ان من ذكره ناسيا لا ينتقض وضوءه وقد حكاه الرافعي عن حكاية
الحناطي ٥ **نقل الماوردي** في الحاوى ان ابن ابي هريرة قال انه يباح
ولا يكره عقد اليمين على مباح اعتبارا بالمحلوف عليه وهذا مخالف لنص
الشافعي قال واكراه الايمان على كل حال الا فيما كان طاعة ووجه ابن
ابي هريرة غريب لم يحكه الرافعي انما حكى الرافعي الاوجه في الحلف على مباح
هل يستحب له الحنث او عدمه او يتخير اما نفس عقد اليمين فظاهر كلامه
الجزم بانه مكروه كما هو ظاهر النص ٥ حكى البيلي في كتاب ادب القضاء
ان ابن ابي هريرة قال فيما اذا اسلم في دراهم او دنانير ولم يصفها انه لا يجوز

294

وحمل على نقد البلد وان ابا اسحق قال لا يجوز لان السلم يحتاط فيه وان
ابن سريج قال ان كان مال الاجارة والا فلا لانه قد يتغير النقد قلت
اما ما حكاه عن ابن سريج فغريب حسن وأما الوجهان الاولان فقد
اشار اليهما في النهاية في اوايل باب كتاب القاضي الى القاضي مسلة
ايقاع القرعة على العبد المبهم حتى يعتق انكر على الشيخ ابي علي هريرة قوله
فيما اذا قال الزوج ان كان الطاير غرابا فعبدي حر والا فزوجتي طالق
ومات قبل البيان وقلنا لا يعين الوارث بل يقرع فان خرجت على
الغراب لم تطلق والاصح لا يرق العبد وعلى هذا ففي وجه ان القرعة تعاد
الى ان يخرج عليه قال الرافعي قال الامام وعندي يجب ان يخرج القايل
به عن احزاب الفقهاء ومن قال به فليقطع بعتق العبد ولم يترك تضييع
الزمان في اخراج القرعة وهذا قوي قويم لكن الخياطي حكى الوجه عن ابن
ابي هريرة وهو زعم عظيم للفقها لا ينبغي اخراجه من احزابهم انتهى قلت
اما كونه زعما عظيما فلا شك فيه ولعل من اجل ذلك لم يبح الامام
باسمه بل ذكر الوجه مجردا عن معزوا الى قايل وكان نجعل الآفة فيه
من النقلة عن ابي علي وعبارة الامام في النهاية وفي بعض التصانيف
ان القرعة تعاد مرة اخرى عن بعض اصحابنا وعندي ان صاحب هذه المقالة
يجب ان يخرج من احزاب الفقها فان القرعة اذا كانت تعاد ثانية
فقد تعاد ثالثة ثم لا يزال الامر كذلك حتى تقع على الأمة فان القرعة
ستخرج عليها وحق صاحب هذا المذهب ان يقطع بعتق الامة وهذا
لا سبيل اليه انتهى ولا شك ان الامام لا يطلق هذه العبارة في حق
ابن ابي هريرة بل اما ان لا يكون بلغه ان هذا القول قوله او لا يكون
صدق الناقل عنه ويويد هذا اني رايت اخي الشيخ ابا حامد احمد اطال الله
بقاه ذكره في تكملة شرح المنهاج لفظ ابن ابي هريرة في المسئلة من
تعليقه التي علقها عنه الطبري وليس فيه انه قال ان القرعة تعاد بل
عبارته في القرعة وان خرجت على امراته لم تطلق ولم يعتق العبد والورع
ان لا ياخذ وارثه ويجوز له ان يتصرف في العبد انتهى وفي قوله
ويجوز له ان يتصرف في العبد ما يوذن بخلاف ما نقله الخياطي ثم اقول
بتقدير ثبوت منقول الخياطي ليست هذه المقالة بالغة في النكارة الى هذا

الحد ولم يلزمه ان يعين العبد للعتق ابتداء من غير قرعة لانه قد
يكون من مذهبه ان القرعة تحدث العتق في الحال ولا يكون مثبتة عم
عنه فقد وجدته حكى في تعليقته في باب القرعة اواخر كتاب العتق
هذا المذهب عن مالك رحمه الله لكنه رد على مالك في ذلك وبتقدير ان لا
يكون ذلك مذهبه فلا يلزمه ذلك ايضا لا وله ان يقول لو اعتقه
بلا قرعة لا عتقه بلا سبب بخلاف ما اذا اعتقت بقرعه وان كنت
متسببا في اخراجها عليه فانا عهدنا القرعة منصوبة سببا في مثل
ذلك ولاجله قلنا بالقرعة هنا لانه لو قرعت المراة لم تطلق فما جعلت
الا رجاء الوقوع على العبد فيعتق فلان المقصود بهما محاولة العتق
وهو شيء تشوف الشارع اليه فلا يبعد اعادتها حتى تخرج عليه ويعتق
ويكون عتقه مستندا الى القرعة على الجملة وان المقصود بها التحيل عليه
وقد يستانس لهذا على الجملة بما اتفق في امر عبد الله والد سيدنا رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وقد خرج القدح عليه فزاد الابل عشرا عشرا
كلما وقعت عليه القرعة زادوا واعادوا القرعة حتى انتهوا الى المائة
ووقعت القرعة على الابل فما كان ذلك الا توصلا الى نجاة عبد الله
وكذلك ما يرويه المفسرون في قصة يونس عليه السلام عن
ابن مسعود انه لما توعد قومه بالعذاب انطلق مغاضبا حتى انتهى الى
قوم في سفينة فعرفوه فحملوه فلما ركب السفينة وقفت فقالوا ما
لسفينتنا فقالوا لا ندري فقال لكني ادري فيها عبد ابق من ربه
وانها والله لا تسير حتى تلقوه قالوا اما انت يا نبي الله فوالله لا
نلقيك قال فاقترعوا فمن اقترع فهو ذاك فاقترعوا فقرع يونس
فابوا ان يمكنوه من الوقوع فعادوا القرعة حتى قرع ثلاث مرات
فهذا وما قبله وان كان قبل شرعنا الا انه مما يستانس به على الجملة
محاولة من تقرعه القرعة قول علي لعمر رضي الله عنهما في قصة المغيرة في
ابي بكرة ان جلدته رجمت صاحبك روي ان عمر رضي الله عنه قال في قصة
المغيرة لابي بكرة تب اقبل شهادتك فقال والله لا اتوب والله انه زنا
ثم عمر بجلده ثانيا فقال له علي رضي الله عنه اراك ان جلدته رجمت
صاحبك فتركه ولم يخالف في هذه القصة احد من الصحابة ٥

وقد اختلف

وقد اختلف اصحابنا في معنى هذا الكلام بعد الاعتراف باشكاله على وجهين
رايتهما في تعليق ابن ابي هريرة احتمالين ٥ وهذا كلامه في التعليقة
وكان معنى قوله ان جلدته فارجم صاحبك اي انك انما تحملت جلده
من غير استحقاقه اياه ارجم صاحبك كما يقال من باع الخمر فليستعض الخنازير
ويحتمل ان يكون منه اراد انك اتممت هذا شاهدا اخر فارجم صاحبك
لتمام الشهادة فان كنت لا تجعله شاهدا رابعا حتى ترجم به صاحبك
فلا تجعله قاذفا رابعا حتى تجلده لانه قد جحد دونه انتهى ٥ وصرح
ابن الرفعة في المطلب بنقلهما خلافا بين الاصحاب وذكر ان الاول
قول الشيخ ابي حامد وان الثاني اصح قال ابن الرفعة وقد قيل ان المغيرة
كان تزوج بتلك المراة في السر وكان عمر لا يبيح نكاح السر ويوجب
الحد على فاعله وكان يقول للمغيرة هذه امراتك فينكر فطلب ان يشهد
عليه زانيا لانهم يعرفون منه انه لا ينكرها قال وهذا طريق لحسن الظن
بالصحابة ٥ قال وحينئذ لا يكون الشهود كذبوا ولا المغيرة زانيا ٥
ولله الحمد اولا واخرا ٥ تم الربع الاول من الطبقات
الكبرى للامام تاج الدين عبد الوهاب السبكي
ويتلوه الربع الثاني ان شا اوله ترجمة الحسن
ابن سفيان بن عامر الشيباني صاحب
المسند ٥ وكان التمام
يوم الاربعا خمس ...
الثاني سنة ١٢٢٤
العد ... وصلى
...

[illegible]

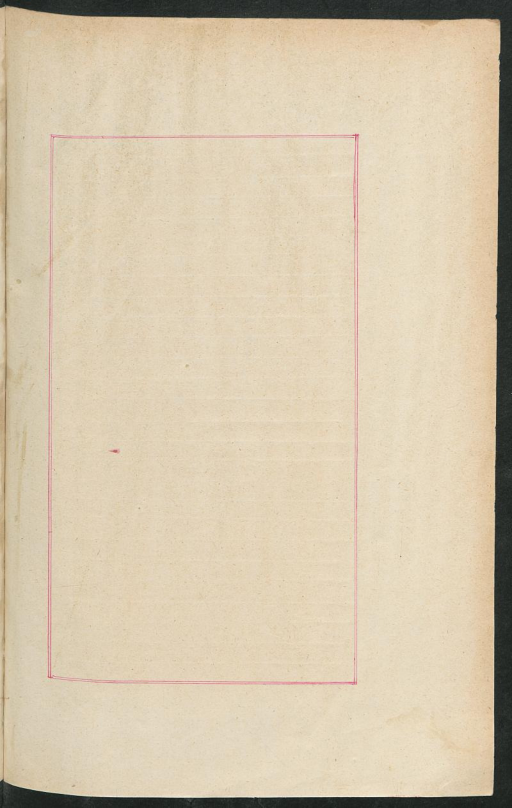

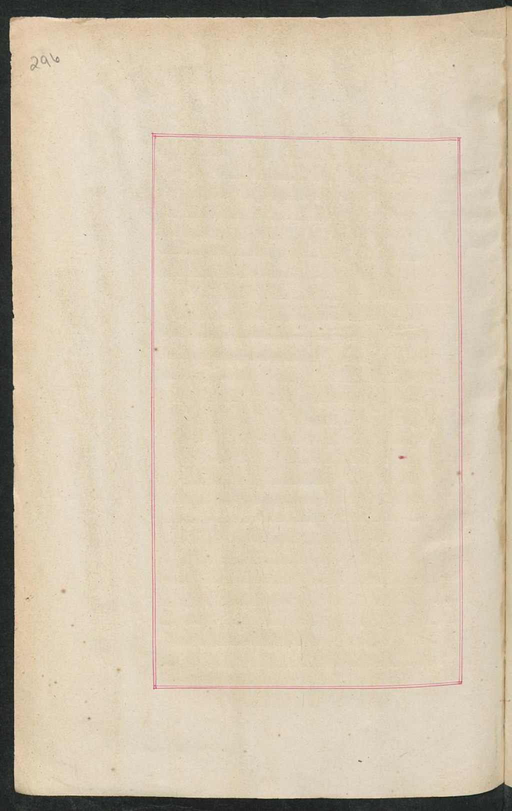

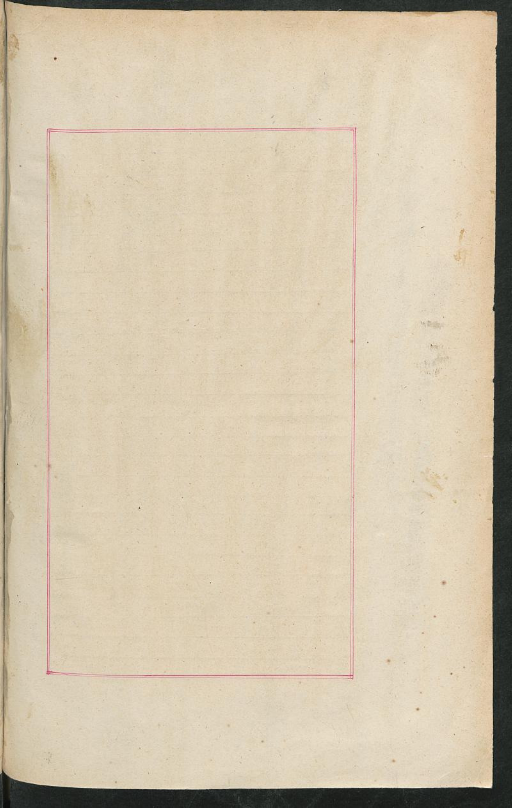

575 Bl.

Bl 109, 296 unbeschrieben

31.5.10

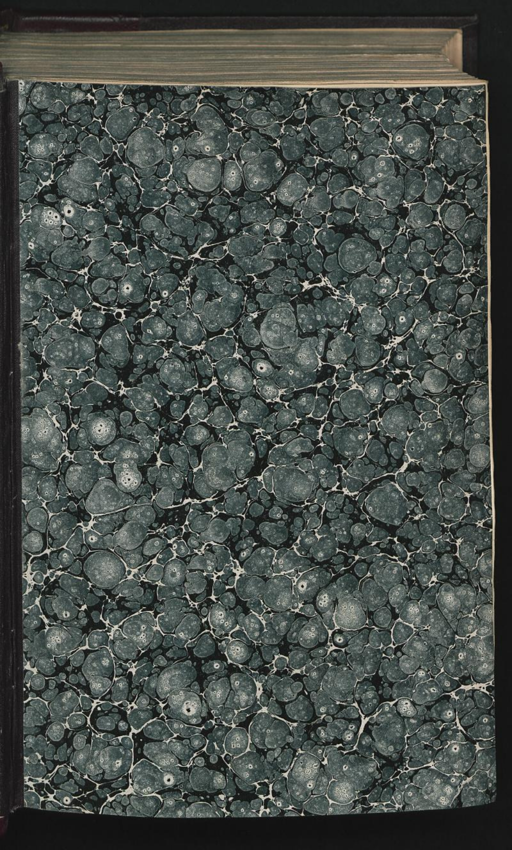

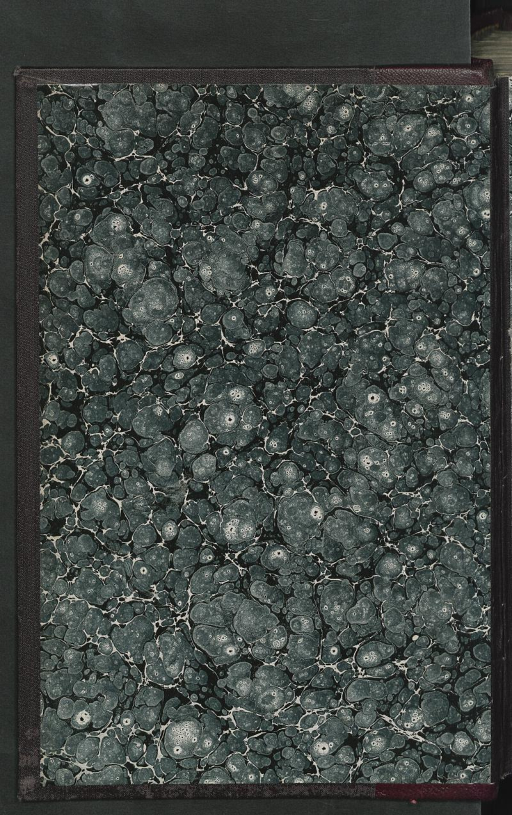

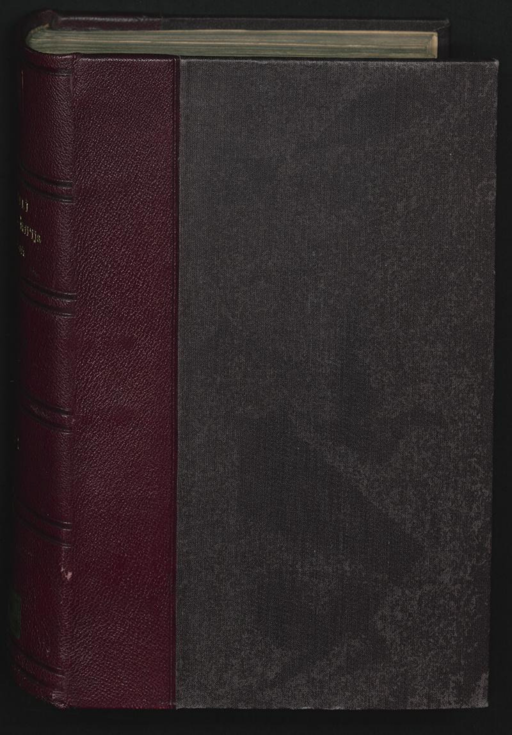

Ms. orient.
Fol. 3046

AL-SUBKĪ
Ṭabaqāt al-šāfiʿīja
al-kubrā

1. 2

سهل راجع الى التسميه فان من يقول الايمان التصديق لا يعتبره مالم
معه نطق ان امكن ومتى حصل معه نطق ان امكن ومتى حصل معه
نطق فالسلف يسمونه ايمانًا ويسمونه المتصف به موءمنًا وان ترك
الصلاة والزكاة والصوم والحج ومسلمًا ايضا ويجعلون ايمانه صحيحا
معتبرا وان كان عاصيًا بما فعل في بعض الايمة منهم ٥ وان قال بتكفير
من ترك بعض هذه الاربعة كالصلاة فان الامام احمد بن حنبل يكفر تاركها
وهو وجه لبعض اصحابنا فلم نقل بتكفير تارك الصلاة او الصوم او الحج
والسلف لا يسلكون مسلك المعتزلة القايلين بالمنزلة بين المنزلتين وانه
يخرج عن حد الايمان ولا يدخل في حيز الكفران ولكنه عندهم عاص امره تحت
المشية ان شاء الله عاقبه وان شاء عفى عنه والقايلون بان الايمان
التصديق يوافقون على هذا فلم يكن بينهم من الاختلاف الا ما لا اعظم تحته
نعم الخلاف بينهم وبين المعتزلة الموافقين للسلف امره خطر لان المعتزلة
وافقوا السلف في ان الايمان قول وعمل ونية ولكن اخرجوا العاصى
عن الايمان والسلف لا يخرجونه والتحقيق ان هنا احتمالات اربعه
احدها ان تجعل الاعمال من مسمى الايمان داخلة في مفهومه دخول
الاجزاء المقومة حتى يلزم من عدمها عدمه وهذا هو مذهب المعتزلة

...ه لكن لا يلزم
...عه عدم الذات
...لشجرة صادق
...ل الاغصان
...مان جعلت
...لمة الطيبة
...يجعل اثارا
...از من باب
...صحا ولكن تفريعه
...حقيقه ولا
...من الشيخ الامام
...وله يلزم من نفيه

نفي المسمى